



- ٣ (سنة ثمانين) وذكر الاحداث الجليلية التي كانت فيها
- ٣ توجه الحاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الى سجستان لجرب ريدل صاحب الترك
- ٥ (سنة احدى وثمانين) فتح قاليقلا وقتل بحير بن ورفاء الصرمي وذكر الخبر عن مقتله
- ١٢ (سنة اثنتين وثمانين) ذكر الخبير عما كان بين الحاج وعبد الرحمن بن محمد من الحرب بالراوية
- ١٤ ذكر الخبر عن وقعة دبر الجاسم بين الحاج وابن الاشعث
- ١٧ وفاة الغيرة بن المهلب بخراسان
- ١٩ وفاة المهلب بن أبي صفرة وذكر الخبر عن سبب موته ومكان وفاته
- ٢٠ تولية الحاج بن يوسف بن يدين المهلب وعزل عبد الملك ابا بن عثمان عن المدينة
- ٢٠ (سنة ثلاث وثمانين) هزيمة عبد الرحمن بن محمد بدبر الجاسم
- ٢٦ ذكر الخبر عن سبب الوقعة بمسكن بين الحاج وابن الاشعث وعن صفتها
- ٣٧ (سنة أربع وثمانين) غزوة عبد الله بن عبد الملك بن مروان الروم وقتل الحاج أيوب بن القرية
- ٣٨ فتح يدين المهلب قلعة نيزك وذكر سبب فتحه اياها
- ٣٩ (سنة خمس وثمانين) هلاك عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وذكر السبب الذي به هلك وكيف كان
- ٤٢ عزل الحاج بن يوسف بن يدين المهلب عن خراسان واستعماه عليا المفضل بن المهلب
- ٤٤ غزو المفضل باذاغيث وذكر الخبر عن ذلك
- ٤٥ قتل موسى بن عبد الله بن خازم السلمي بالترمذ وذكر سبب قتلهما
- ٥٣ ذكر الخبر عما أراد عبد الملك بن مروان من خلع أخيه عبد العزيز بن مروان وما كان من أمرهما
- ٥٣ وفاة عبد العزيز بن مروان
- ٥٥بيعة عبد الملك لابنيه الوليد وسليمان وجعله ما ولي عهده المسلمين
- ٥٦ (سنة ست وثمانين) خبر هلاك عبد الملك بن مروان
- ٥٧ ذكر الخبر عن مبلغ سنه يوم توفي وذكر نسبه وكنيته وذكر اولاده وأزواجه
- ٥٨ خلافة الوليد بن عبد الملك
- ٥٩ قدوم قتيبة بن مسلم خراسان واليا عليها من قبل الحاج وذكر ما كان من أمره
- ٦٠ غزوة مسلمة بن عبد الملك أرض الروم وحبس الحاج بن يوسف بن يدين المهلب

- ٦٠ (سنة سبع وثمانين) عزل الوليد بن عبد الملك هشام بن اسماعيل عن المدينة
 ٦١ تولية الوليد بن عبد العزيز المدينة وقدم نزلك على قتيبة وذ كرا الخبر عن ذلك
 ٦٢ غزوة مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ومعه يزيد بن جبير وغزوة قتيبة بيكند وذ كرا
 الخبر عن غزوته
 ٦٤ (سنة ثمان وثمانين) وذ كرا ما كان فيها من الأحداث
 ٦٥ ميلاد الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأمر الوليد بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهدم بيوت أن واج رسول الله وأدخلها في المسجد وأبدع عمر بن عبد العزيز
 في بناء المسجد وغزوة مسلمة الروم وفتح حصن قسطنطين وغزالة وحصن الأحرم
 وغزوة قتيبة "نومشكت" وراميته
 ٦٦ كتابة الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز في تسهيل الثنايا وحفر الأبار في
 البلدان
 ٦٧ (سنة تسع وثمانين) افتتاح المسلمين حصن سورية وغزوة قتيبة بخاري وولاية خالد
 ابن عبد الله القسري مكة وغزوة مسلمة بن عبد الملك الترك
 ٦٨ (سنة تسعين) غزوة مسلمة أوض الروم من ناحية سوريا وغزوة العباس بن الوليد
 وقتل محمد بن القاسم الثقفي داهر بن مصعب ملك السند واستعمال الوليد قرية بن شريك
 على مصر وأمر الروم خالد بن كيسان ضاحب البحر وفتح قتيبة بخاري وهزم بجوع
 العدو بها
 ٦٩ تجديد قتيبة الصلاح بينه وبين طرخون ملك السغد وغدر نزلك ونقضه الصلاح الذي
 كان بينه وبين المسلمين
 ٧٠ قتال قتيبة أهل الطالقان وذ كرا الخبر عن سبب ذلك
 ٧١ هر وب يزيد بن المهلب وأخوته الذين كانوا معه في المعجن وذ كرا الخبر عن سبب
 تخلفهم من سبعين الخراج ومسيرهم إلى سليمان بن عبد الملك
 ٧٤ (سنة إحدى وتسعين) غزوة عبد العزيز بن الوليد الصائفة وغزوة مسلمة الترك
 ٧٥ غزوة موسى بن نصير الأندلس وقتل قتيبة بن مسلم نزلك طرخان
 ٧٩ غزوة قتيبة شومان وكس ونسف غزوته الثانية وذ كرا الخبر عن ذلك
 ٨٢ (سنة اثنتين وتسعين) غزوة مسلمة بن عبد الملك وعمر بن الوليد أرض الروم وغزوة
 طارق بن زياد الأندلس وغزوة قتيبة سجستان
 ٨٣ (سنة ثلاث وتسعين) غزوة العباس بن الوليد أرض الروم وغزوة مسلمة بن عبد
 الملك أرض الروم وقتل قتيبة ملك خام جرد وذ كرا الخبر عن سبب ذلك

- ٨٤ غزوة قتيبة بن مسلم سمرقند وذكرا الخبر عن ذلك
- ٩٠ عزل موسى بن نصير طارق بن زياد عن الأندلس وذكرا الخبر عن ذلك وجذب أهل إفريقية وعزل عمر بن عبدالعزيز عن المدينة وذكرا سبب عزل الوليد بن أبيه عنها وضرب عمر بن عبدالعزيز بحبيب بن عبد الله بن الزبير
- ٩١ (سنة أربع وتسعين) غزوة العباس بن الوليد أرض الروم وغزوة عبد العزيز بن الوليد أرض الروم والرجفة بالشام وافتتاح القادسيين بمجد أرض الهند وغزوة قتيبة شاش وفريغانة وذكرا الخبر عن غزوة قتيبة
- ٩٢ قدوم عثمان بن حيان المرقى المدينة والبا عليها وذكرا الخبر عن سبب ولايته
- ٩٣ قتل الحجاج سعيد بن جبلة وذكرا الخبر عن مقتله
- ٩٦ (سنة خمس وتسعين) غزوة العباس بن الوليد بن عبد الملك أرض الروم وفتح آخر الهند وبناء واسط القصب وانصراف موسى بن نصير إلى إفريقية
- ٩٦ موت الحجاج بن يوسف وأستخلفه لما حضرته الوفاة على الصلاة أبوه عبد الله وافتتاح العباس بن الوليد قسرين وقتل الواحشي بأرض الروم وذكرا ولد المنصور عبد الله بن محمد بن علي وتولية الوليد بن عبد الملك يزيد بن أبي كبشة على الحرب والصلاة بالمصرين السكوفة والبصرة
- ٩٧ (سنة ست وتسعين) غزوة بشر بن الوليد الشامية ووفاء الوليد بن عبد الملك
- ٩٩ افتتاح قتيبة بن مسلم كاشغر وغزو الصين وذكرا الخبر عن ذلك
- ١٠٢ خلافة سليمان بن عبد الملك وعزل سليمان بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينة
- ١٠٣ عزل سليمان بن يزيد بن أبي مسلم عن العراق وقتل قتيبة بن مسلم بخراسان
- ١١٢ عزل سليمان بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسري عن مكة وغزوة مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ووفاء قرة بن شريك العبسي
- ١١٣ (سنة سبع وتسعين) تجهيز سليمان بن عبد الملك الجيوش إلى القسطنطينية وغزوة مسلمة بن عبد الملك أرض الروم وغزوة عمر بن هبيرة الفزاري أرض الروم وقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير بالأندلس وتولية سليمان بن عبد الملك يزيد ابن المهلب خراسان وذكرا الخبر عن سبب ولايته
- ١١٦ شخوص يزيد بن المهلب إلى خراسان أميراً عليها
- ١١٧ عزل سليمان طلحة بن داود الحضرمي عن مكة
- ١١٧ (سنة ثمان وتسعين) توجيه سليمان بن عبد الملك أحاه مسلمة إلى القسطنطينية
- ١١٨ بعة سليمان بن عبد الملك لأنه أبى أن يفتح مدينة الصقالبة وغزو الوليد بن هشام

- وعمر بن قيس انطاكية وغزو يزيد بن المهلب جرجان وطبرستان
 فتح يزيد جرجان الفتح الآخر ١٢٤
 وفاة ايوب بن سليمان بن عبد الملك وفتح مدينة الصقالية وغزو داود بن سليمان الروم ١٢٦
 (سنة تسع وتسعين) وفاة سليمان بن عبد الملك ١٢٧ ذكر الخبر عن بعض سيره ١٢٦
 خلافة عمر بن عبد العزيز وذكر الخبر عن سبب استخلاف سليمان اياه ١٢٨
 توجيه عمر بن عبد العزيز الى مسلمة وهو بأرض الروم وأمره بالثقل منها واغارة
 الترك على آذربيجان ١٣٠
 (سنة ثمان مائة) خروجه الى خارجة التي خرجت على عمر بن عبد العزيز في العراق ١٣١
 شخوص عمر بن هبيرة الفزاري الى الجزيرة عاملا لعمر عليها وسجل يزيد بن
 المهلب من العراق الى عمر بن عبد العزيز وذكر الخبر عن سبب ذلك وكيف وصل
 اليه حتى استوفى منه ١٣٢
 عزل عمر بن عبد العزيز الجراح بن عبد الله عن خراسان وذكر سبب عزل عمر اياه ١٣٣
 ذكر الخبر عن سبب تولية عمر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن نعيم وعبد الرحمن
 ابن عبد الله القشيري خراسان وأول الدعوة ١٣٥
 (سنة إحدى ومائة) هرب يزيد بن المهلب من حبس عمر بن عبد العزيز وذكر
 الخبر عن سبب هربه منه ١٣٧ وفاة عمر بن عبد العزيز ١٣٦
 ذكر بعض سيره ١٤٠ وفاة عمارة بن أكيمه الليثي ١٣٨
 زيادة في سير عمر بن عبد العزيز ١٤١ خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان ١٤٠
 قتل شاذب الخارجي وذكر الخبر عن مقتله ١٤٤ لحوق يزيد بن المهلب بالبصرة ١٤٢
 (سنة اثنين ومائة) مسير العباس بن الوليد ومسلمة بن عبد الملك الى يزيد بن المهلب ١٥١
 وقتل يزيد بن المهلب وذكر الخبر عن مقتله ١٦٠
 توجيه مسلمة بن عبد الملك سعيد بن عبد العزيز بن الحارث الى خراسان
 ذكر الخبر عن أمر سعيد في ولاية خراسان وعزل سعيد شعبة بن ظهير عن معرقند
 وذكر الخبر عن سبب عزل سعيد شعبة وسبب هذه الواقعة ١٦١
 قطع سعيد خزبة نهر بلخ وغزوه السغد وذكر الخبر عما كان من أمره ١٦٤
 عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق وخراسان وذكر الخبر عن سبب عزله ١٦٦
 غزو عمر بن هبيرة الروم بأرمينية وتوجيه مسيرته الى العراق الى خراسان ١٦٧
 قتل يزيد بن أبي مسلم بأفريقية وذكر الخبر عن سبب قتله ١٦٧
 (سنة ثلاث ومائة) عزل عمر بن هبيرة سعيد خزبة عن خراسان وغزو العباس
 ابن الوليد الروم واغارة الترك على اللان وضم مكة الى عبد الرحمن بن الصفيان القهري ١٦٨

وولاية عبد الواحد بن عبد الله النضري الطائف واسية شمال عمر بن هبيرة سعيد بن
عمر والحريش على خراسان

١٦٩ ارتحال أهل السند عن بلادهم وذكر الخبير عما كان منهم ومن صاحب فرغانة

١٧٠ (سنة أربع ومائة) وقعة الحريش بأهل السند وقتله من قتل من دهاقينها

١٧٣ عزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة ومكة

١٧٤ غزوة الجراح بن عبد الله الحكمي أرض الترك ودخول أبو محمد الصادق إلى محمد بن علي

١٧٦ تولية عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد خراسان وذكر الخبير عن سبب توليته إياه

١٧٨ (سنة خمس ومائة) غزوة الجراح بن عبد الله الحكمي اللان

١٧٨ موت الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان

١٧٩ ذكر بعض سيره وأمره وخلافة هشام بن عبد الملك

١٨٠ قدوم بكير بن ماهان من السند وعزل هشام بن عبد الملك عمر بن هبيرة عن العراق

١٨٢ (سنة ست ومائة) عزل هشام بن عبد الملك عن المدينة عبد الواحد بن عبد الله

النضري وعن مكة والطائف وغزوة سعيد بن عبد الملك الصائفة وغزوة الحجاج بن

عبد الملك اللان وميلاد عبد الصمد بن علي وموت الامام طاووس وذكر الخبير عن

سبب الوقعة التي كانت بين المضرية واليمانية وربيعة

١٨٤ غزوة مسلم بن سعيد الترك وذكر الخبير عن ذلك

١٨٧ قدوم خالد بن عبد الله القسري أميراً على العراق واستعماله أخاه أسد بن عبد الله

أميراً على خراسان

١٨٨ (سنة سبع ومائة) خروج عباد الرعيثي باليمن ١٧٩ غزوة أسد الثور

١٩٠ (سنة ثمان ومائة) غزوة مسلمة بن عبد الملك الروم وغزوة أسد بن عبد الله المختل

١٩١ (سنة تسع ومائة) غزوة عبد الله بن عقبة ومعوية بن هشام أرض الروم وقتل عمر بن

يزيد الأسدي وذكر الخبير عن ذلك

١٩٢ عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله عن خراسان وذكر الخبير عن ذلك

١٩٦ (سنة عشرة ومائة)

١٩٦ دعاء الأشرس أهل الذمة من أهل سمرقند ومن وراء النهر إلى الاسلام

٢٠٤ (سنة إحدى عشرة ومائة) غزوة معاوية بن هشام الصائفة السري وغزوة سعيد

ابن هشام الصائفة الجني ٢٠٥ (سنة اثني عشرة ومائة)

٢٠٦ وقعة الحنيد مع الترك ٢٠٩ ذكر الخبير عن مقتل سورة بن الحر التميمي

٢١٦ (سنة ثلاث عشرة ومائة) وهلاك عبد الله بن بُحْت بأرض الروم

٢١٧ (سنة أربع عشرة ومائة) وما فيها من الاحداث

- ٢١٨ (سنة خمس عشرة ومائة) غزوة معاوية بن هشام أرض الروم ووقع الطاعون بالشام
- ٢١٨ (سنة ست عشرة ومائة) وفاة الحنيد بن عبد الرحمن ولاية عاصم بن عبد الله
- وذكر الخبير عن أمرهم ٢١٩ خلع الحارث بن سريج وذكر الخبير عن ذلك
- ٢٢٢ (سنة سبع عشرة ومائة) عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله عن خراسان
- وذكر الخبير عن ذلك ٢٢٨ وفاة فاطمة بنت علي وسكنة ابنة الحسين بن علي
- ٢٢٨ (سنة ثمان عشرة ومائة) غزوة معاوية وسليمان ابني هشام بن عبد الملك أرض الروم
- ٢٣٠ وفاة علي بن عبد الله بن العباس
- ٢٣٠ (سنة تسع عشرة ومائة) غزوة الوليد بن القعقاع العباسي أرض الروم وغزوة أسد بن
- عبد الله الخنثل ٢٤٠ خروج المغيرة بن سعيد في نفر وذكر الخبير عن مقتله
- ٢٤٢ حكم بهلول بن بشر وذكر الخبير عن مخرجه ومقتله ٢٤٥ ذكر الخبير عن غزوة أسد
- الخنثل وسبب قتله بدر طرخان ٢٤٦ ذكر خير الصهارى بن شبيب
- ٢٤٧ (سنة عشرين ومائة) وفاة أسد بن عبد الله وذكر الخبير عن سبب وفاته
- ٢٤٩ توجه شيعة بني العباس بخراسان إلى محمد بن علي بن العباس وذكر الخبير عن سبب
- توجههم ٢٤٩ عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله وذكر سبب ذلك
- ٢٥٢ ذكر الخبير عن عزل هشام في عزل خالد حين صبح عزمه على عزله
- ٢٥٦ قدوم يوسف بن عمر العراق وتوليته خراسان جديع بن علي السكرماني
- ٢٦٠ (سنة إحدى وعشرين ومائة) قتل زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب وذكر
- الخبير عن سبب مقتله وأمواره وسبب مخرجه ٢٧١ (سنة اثنتين وعشرين ومائة)
- ذكر الخبير عن مقتل زيد بن علي ٢٧٩ قتل كلثوم بن عياض القشيري وعبد الله
- البطلان ٢٧٩ (سنة ثلاث وعشرين ومائة) ذكر الخبير عما جرى بين أهل السعد
- ونصر بن سيار من الصلح ٢٨٢ (سنة أربع وعشرين ومائة) وفاة محمد
- ابن علي بن عبد الله بن عباس ٢٨٣ (سنة خمس وعشرين ومائة)
- ٢٨٣ وفاة هشام بن عبد الملك بن مروان
- ٢٨٤ ذكر الخبير عن العلة التي كانت بها وفاته وذكر بعض سره
- ٢٨٨ خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وذكر أسباب ولايته الخلافة
- ٢٩٧ تولية الوليد نصر بن سيار خراسان ووفد يوسف بن عمر على الوليد
- ٢٩٨ ذكر الخبير عما كان من أمر يوسف ونصر
- ٢٩٩ توجه الوليد بن يزيد خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي والباعلي المدينة ومكة
- والطائف ٢٩٩ قتل يحيى بن زيد بن علي بخراسان ٣٠٠ ذكر الخبير عن مقتله

الجزء الثامن

فتاوى الإمام أبي جعفر

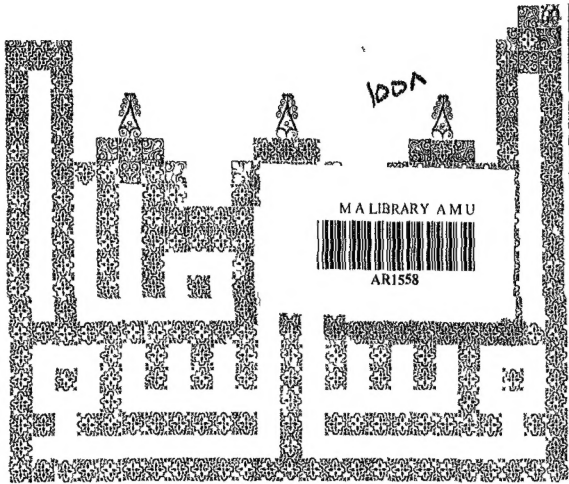
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

الطبعة الأولى

بالمطبعة الحسينية المصرية

على ثقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه

١٣٨١ - ١٣٨٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر الأحداث الخاطبة التي كانت في هذه السنة

وفي هذه السنة جاء في حديث عن أبي سعيد عن محمد بن عمر الواقدي سئل بمكة ذهب
 بالتحاف فمر فبنيوب مكة فسمي ذلك العام عام الخفاف لأن ذلك السيل يخف كل شيء يمر به
 قال محمد بن محمد بن محمد بن رفاعه بن بعلبه بن أبيه عن جده قال جاء السيل حتى ذهب
 بالتحاف بطن مكة فسمي لذلك عام الخفاف ولقد رأيت الأبل عاباً الجولة والرجال والنساء
 يمر بهم ما لا يحصونهم حمله وإلى لا ينظر إلى الماء وقد بلغ الركس وجاوره وفي هذه السنة
 كان بالمصره طاعون الخاروف وبارسم الواقدي وفي هذه السنة قطع المهابل من راح ودرل
 فلي كشن وقد كر على بن محمد عن المفضل بن محمد وعمره أنه كان على معه من المهابل حتى برل

على كسّ أبو الادم زباد بن عمرو الرماثي في ثلاثة آلاف وهم خمسة آلاف الا ان أبا الادم
 كان يغني غناه الفين في البأس والتدبير والنصيحة قال فأتى المهلب وهو نازل على كسّ ابن عم
 ملك أختل فدعا الى عز واخلخل فوجه معه ابنه يزيد فنزل في عسكره ونزل ابن عم الملك
 وكان الملك يومئذ اسمه السبل في عسكره على ناحية فبث السبل ابن عمه فكبّر في عسكره
 فظن ابن عم السبل ان العرب قد غدروا به وأنهم خافوه على الغدر حين اعتزل عسكرهم
 فأمره السبل فأتى به قلعة فقتله قال فأطاف يزيد بن المهلب بقلعة السبل فصالحوه على فدية
 جواهره اليه ورجع الى المهلب فأرسلت أم الذي قتله السبل الى أم السبل كيف ترجين بقاء
 السبل بعد قتل ابن عمه وله سبعة احره قد وترهم وأنت أم واحد فأرسلت اليها ان أسد تمل
 أولادها واخذنا يزيد كثير أولادها ووجه المهلب اسنه حبيب الى ربي بن فواف صاحب بحارى في
 أربعين ألفا فدارجل من المشركين المبارزه فبرز له جيلة غلام حبيب فقتل المشرك وحل
 على جمعهم فقتل منهم ثلاثة نفر ثم رجع العسكر ورجع العادو الى بلادهم ونزلت جماعة
 من العدو قرية فسار اليهم حبيب في أربعة آلاف فقاتلهم فظفر بهم فأحرقها ورجع الى أبيه
 فبعثت المخترقه ويقال ان الذي أحرقها جيلة غلام حبيب قال فكثب المهلب الملبس مقبلا
 بكسّ فقتل له لو تقدمت الى السعد وما وراء ذلك قال ليت حظي من هذه الغزوة سلامة هذه
 الجند حتى يرجعوا الى مرو سالمين قال وخرج رجل من العدو يوما فسأله البراز فبرز اليه
 هريم بن عدي أبو خالد بن هريم وعليه عمامة فدهسه فوق البيضة فانتهى الى جدول
 فجاوله المشرك ساعة فقتله هريم وأحده سلبه فلامه المهلب وقال لو أصبت ثم أمددت بألف
 فارس ما عدوك عندي واتهم المهلب وهو بكسّ قوما من مضر فحبسهم بها فلما قفل وصار
 صلح حلاهم فكاتب اليه الخجاج ان كنت أصبت بحبسهم فقد أخطأت في محبتهم وان كنت
 أصبت بتخليتهم فقد ظلمتهم اذ حبستهم فقال المهلب فقيم فحبسهم فلما أمنت خليتهم وكان
 فيه نوحس عبد الملك بن أبي سحج القشيري ثم صالح المهلب أهل كسّ على فدية فأعالمه ليقبضها
 وأثناء كتاب ابن الأشعث بالخجاج وبعده الى مساعدته على خلعه فبعث بكتاب ابن
 الأشعث الى الخجاج وفي هذه السنة خرج الخجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الى
 سجستان لحرب رتبيل صاحب البرك وقد اختلف أهل السير في سبب توجبه اليها وأين
 كان عبد الرحمن يوم ولاه الخجاج سجستان وحرب رتبيل فأما يونس بن أبي اسحاق فبدأ حدث
 هشام عن أبي مخنف عنه فإنه ذكر ان عبد الملك لما ورد عليه كتاب الخجاج بن يوسف بعبر
 الجيش الذي كان مع عبد الله بن أبي بكر في بلاد رتبيل ومالقواها كتب اليه أما بعد فقد
 أتاني كتابك تدكر فيه مصاب المسلمين بسجستان وأولئك قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا
 الى مضاجعهم وعلى الله نوابهم وأما ما أردت أن أبينك فيه رأيي من توجيه الجنود وما ضاها

الى ذلك الفرج الذي اصاب فيه المسلمون أو كفها فان رأي في ذلك أن تضي رأيك راشدا
 موثقا وكان الحجاج وليس بالعراق رجل أبغض اليه من عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
 وكان يقول ما رأيته قط إلا أردت قتله (قال أبو مخنف) فحدثني يميز بن وعلة الحمداني ثم البناحي
 عن الشعبي قال كنت عند الحجاج جالساً حين دخل عليه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
 فلما رآه الحجاج قال انظر الى مشيته والله لمهملت أن أضرب عنقه قال فلما خرج عبد الرحمن
 خرجت فسمعت أنه وانتهظته على باب سعيد بن قيس السبيعي فلما انتهى الى قلت ادخل
 بنا الباب اني أريد أن أحدثك حديثاً هو عندك بأمانة الله أن تذكره ما عاص الحجاج
 فقال نعم فأخبرته بمقالة الحجاج له فقال وأما كزعم الحجاج أن لم أحاول أن أزله عن سلطانه
 فأجهد الجهد إذ طال بي وبه بقاء ثم ان الحجاج أخذني جهاز عشرين ألف رجل من
 أهل الكوفة وعشرين ألف رجل من أهل البصرة ووجدني ذلك وشهر وأعطى الناس
 أعطياتهم كملاً وأخذ منهم بالغلول والروائع والصلاح الكامل وأخذني في عرض الناس
 ولا يرى رجلاً تذكر منه شجاعة إلا أحسن معونته فرب عبد الله بن أبي مخنف الثقفي
 علي عباد بن الحصين الحبطي وهو مع الحجاج يريد عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي وهو
 يعرض الناس فقال عباد ما رأيت فرساً زرع ولا أحسن من هذا وإن الفرس قوة
 وسلاح وإن هذا البغلة عندة فزادها الحجاج خمسين وخمسة مائة درهم وصربه عطية العنبري
 فقال له الحجاج يا عبد الرحمن أحسن إلى هذا فلما استتب له أمر ذينك الحسن بن يعث
 الحجاج عطار دين عبر التميمي فمسكر بالاهواز ثم بعث عبيد الله بن جبر بن ذى الجوشن
 العامري من بني كلاب ثم بداه فبعث عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وعزل
 عبد الله بن حجر فأتى الحجاج همه أجمعين بن الأشعث فقال له لا تبعه فأتى أحاف حلافه
 والله ما حاز جسر الفرات قط فرأى لوال من الولاية عليه طاعة وسلطاناً فقال الحجاج ليس
 هناك هولى أهيب وفي أرغب من أن يخالف أمري أو يخرج من طاعتي فأمره على ذلك
 الجيش فخرجهم حتى قدم سجستان سنة ٨٠ فجمع أهلها حين قدمها (قال أبو مخنف)
 فحدثني أبو الزبير الرازي رجل من همدان كان معه مائة مائة منبرها فحمد الله وأثنى عليه
 ثم قال أيها الناس ان الأمر بالحجاج ولا في نفركم وأمرني بجهاد عدوكم الذي استباح
 بلادكم وأباد خياركم فإياكم أن تختلف منكم رجل فيقبل بنفسه العقوبة أخرجوا الى
 معسكركم فمسكروا به مع الناس فمسكر الناس كلهم في معسكرهم ووضع لهم الاسواق
 وأسند الناس بالحجاز والهمية باله الحرب فبلغ ذلك تبديل فكتب الى عبد الرحمن بن محمد
 يمدد اليه من مصاب المسلمين ويخبره دانه كان لذلك كارها وانهم أبطؤوا الى قتالهم ويسأله
 الصلح ويعرض عليه أن يقبل منه الخراج فلم يجبه ولم يقبل منه ولم ينسب عبد الرحمن أن سار

في الجنود اليه حتى دخل أول بلاد وأخذ رتبيل يضم اليه جنده ويدع له الأرض رستا فاستاقا حصنا حصنا وطلق ابن الأشعث كلما حوى بلد ابعث اليه عاملا وبعث معه أعوانا ووضع البرد فيا بين كل بلد وبلد وجعل الأرصاء على العقاب والشعاب ووضع السالح بكل مكان مخوف حتى اذا حاز من أرضه أرضا عظيمة وملا يديه من البقر والغنم والغنائم العظيمة حبس الناس عن الوغول في أرض رتبيل وقال نكتفي بما أصبناه العام من بلادهم حتى نجيبا ونعرفها وتجترى المسلمون على طرقها ثم تعاضى في العام المقبل ما وراءها ثم لم ينزل تنقصهم في كل عام طائفة من أرضهم حتى نقا ثلهم آخر ذلك على كنوزهم وذرايرهم وفي أقصى بلادهم ومنع حصونهم ثم لا يزال بلادهم حتى هلكهم الله ثم كتب الى الحجاج عما فتح الله عليه من بلاد العدو وما صنع الله للمسلمين وبهذا الرأي الذي رأههم وأما عمر بن يوسف بن أبي إسحاق وغيره من ذكركم الراية عنه في أمر ابن الأشعث فإنه قال في سبب ولايته سبستان ومسيره الى بلاد رتبيل غير الذي روي عن أبي مخنف وزعم ان السبب في ذلك كان ان الحجاج وجهه هميان بن عدي السدوسي الى كرمان مسلحة فهاجمت عامل سجستان والسندان احتججا الى مدد فقصي هميان ومن معه فوجه الحجاج بن الأشعث في محاربته فهزمه وأقام بموضعه ومات عبيد الله بن أبي بكر وكان عاملا على سجستان فكتب الحجاج عهدا بين الأشعث عليها وجه الزهراء هاجشا فنفق عليهم ألفي ألف سوى أعطياتهم. ثم كان يدي جيش الطواويس وأمره بالإقدام على رتبيل ﴿وحج﴾ بالناس في هذه السنة أبان بن عثمان كذلك حدثني أجدني ثابت عن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال محمد بن عمر الواقدي وقال بعضهم الذي حج بالناس في هذه السنة سليمان بن عبد الملك وكان على المدينة في هذه السنة أبان بن عثمان وعلى العراق والمشرق كله الحجاج بن يوسف وعلى خراسان المهلب بن أبي صفرة من قبل الحجاج وعلى قضاء الكوفة أبو ردة بن أبي موسى وعلى قضاء البصرة موسى ابن أنس وأغزى عبد الملك في هذه السنة ابنه الوليد

— ثم دخلت سنة احدى وثمانين —

﴿ذكر ما كان فيها من الأحداث﴾

﴿في هذه السنة﴾ كان فتح قالية حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد قال أغزى عبد الملك سنة ٨١ ابنه عبيد الله بن عبد الملك ففتح قالية ﴿وفي هذه السنة﴾ قتل بجر ابن ورفاء الصرمي بجراسان

﴿ذكر الخبر عن مقتله﴾

وكان سبب قتله ان بجراسا كان هو الذي تولى قتل بكير بن وشاح بأمر أمية بن عبد الله اياه بذلك فقال عثمان بن رجاء بن جابر بن شداد أحد بني عوف بن سعد من الأنباي بخص رجلا

من الأسماء آل بكر بالوتر

لعمري لقد أصيب عينا على القدي * وبت طبيبا من رحيق هرق
وحللت نارا أطل وأحترت نومه * ومن شرب الصهايا بالوتر يسقى
ولو كنت من عوف بن سميد دؤابة * ركت شسرا في ديم مفرق
فمسل لنحير سم ولا تحش نائرا * بعوف فعوف أهل شاه حياق
دع الصان يوما قد سبقتم وتركم * وصرتم حديثا بين عرب ومشرق
وهووا فلو أمسى تتر كعهده * صبحا لعاداهم شأوا ويلق
وقال أيضا ❦

ولو كان بكر نار راقي أداته * ودى العرش لم يقدم عليه محتر
في الدهران أنما في الدهر مطلب * وفي الله طلال بدالك حدير
وبلع بحر ان الأسماء بعديه وهال

توعدني الأسماء جهلا كما * روي فباني مفعرا من بني كعب
رفعت له كفي بحسنة مهيد * حسام كلون الملح دي روي عصب
ودكر علي بن محمد عن الفضل بن محمد ان سمعه عشر رجلا من عوف بن كعب بن سعد
تعاقدوا على الطلب بدم بكر فخرج في مهم فقال له الشهدل من البادية حتى قدم حراسان
فمطرا لي بحر واقفا فشد عليه فطعمه فصرعه فطن انه قد دب له وقال الناس خارجي
ورا كصهم فعتروا به فبدر منه فقتل ثم خرج صعصعة بن حرب العوفي ثم أخذني حديث
من البادية وقد باع عبات له واشترى حمارا وصلى الى حسان خاور فراه لعبر هناك
ولا طعمهم وقال أنا رجل من بني حمقة من أهل اليمامة فلم ير بأهم وبخالسهم حتى أسوانه
وقال لهم ان لي حراسان مبرانا قد علمت عليه وبلغني ان بحر اعظم القدر حراسان فأكسوا
لي اله كنانة يعني علي طلب حتى أكسوا اليه فخرج فقدم هو والمهلب عار قال فلي قوما
من عوف فأخبرهم أخره فقام اليه مولى لكر صيقل فقبل رأسه فقال له صعصعة انشدني
حزرا فعمل له - حزارا أو حارة وعسمه في لن أناس من اراثم فقص من هو وقطع النهر حتى
أتى عسكر المهلب وهو بأخرون يوم أدي في بحر انالكتاب وقال اني رجل من بني حمقة
كتب من أصحاب ابن بكره وقد ذهب مالي لبحسسان ولي مبرات ثم روي عبد الله بن
وأرجع الى اليمامة قال فأمر له بنعمه وأمر له معه وقال له استعن في علي ما أحببت قال أقيم
عندك حتى فعل الناس وأقام شهرا أو نحو ما شهر فحضر معه اب المهلب ومخاضه حتى
عرفه قال وكان بحر يخاف الفلانة ولا تأمن أ حدا فلما قدم صعصعة كتاب أبحانه قال
هو رجل من بكر بن وائل فأمنه فاه يومه او بحر خالس في محال المهلب مليا فقص ورداه

ونملان فقعده خلفه ثم ذنا منه فأركب عليه كانه بكاهم فوجدوا بختجره في خاصرته فغلبه في جوفه
فقال الناس حار حتى قنأذى بالنار أت بكنر أنائو بكنر فأخذ أبو العجفاء بن أبي الخرقاء
وهو يومئذ على شرط المهلب فألقى به المهلب فقال له بؤسالك ما أدركت بئارك وقتلت نفسك
وما على ببحر بأس فقال لقد طعنني طعنة لو قسمت بين الناس الماتوا ولقد وجدت ربح بطنه في
يدى فخبس فدخل عليه السجن قوم من الأباء فقبلوا رأسه قال ومات ببحر من غد عند ارتفاع
الهار فقبل لصعصعة مات ببحر فقال اصنعوا لي الآن ماشئتم وما بد لكم أن ليس قد حلت ندور
نساء بنى عوف وأدركت بئارى لا أبالى ما لقيت أما والله لقد أمكنني منه ما صنعت حاليا غير
مرة فكبرهت أن أقتله سرا فقال المهلب ما رأيت رجلا أضنى نفسا بالموت صبرا من هذا وأمر
بقتله بأسويق ابن عم لبحر فقال له أس بن طلق ويحك قتل ببحر فلا تقتلوا هذا فأبى وقتله
فشدته أس وقال آخرون بعث به المهلب الى ببحر فبسل ان يموت فقال له أس بن طلق
المشعبي يا ببحر انك قتلت بكبرا فاستعنى هذا فقال ببحر أدنو مني لا والله لا أموت وأنت حي
فأدنو منه فوضع رأسه بين رجليه وقال اصبر عفاق انه شر باقي فقال ابن طلق لبحر لعنك الله
أكلمت فيه وقتله بين يدي فطعن ببحر بسيفه حتى قتله ومات ببحر فقال المهلب ان الله وإنا
إليه راجعون غزونا أصيب فيها ببحر فغضب عوف بن كعب والأبناء وقالوا علام قتل صاحبنا
والمطلب بئاره فنار عنهم مقاعس والبطون حتى حاف الناس ان يعظم البأس فقال أهل
الحبي اجملوا دم صعصعة واجملوا دم ببحر بوء بكنر فودوا صعصعة فقال رجل من الأبناء بمدح
صعصعة

لله دَرُ قسيتي تجاوز همهُ * دون العراق مفاوز أو بحورا

ما زال يدأب نفسه ويكذها * حتى تناول في حرور ببحر

قال وخرج عبد بن السكبر أبو وكيع وهو من ربط صعصعة الى البادية فقال لوط بكبر قتل
صعصعة بطلبه بدم صاحبكم فودوه فأخذ صعصعة دينين قال أبو جعفر * وفي هذه السنة
الـ الف عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الحجاج ومن معه من جند العراق وأقبلوا اليه لخر به
في قول أبي مخنف وروايته لذلك عن أبي المخارق الراسبي وأما الواقدي فإنه زعم أن ذلك كان
في سنة ٨٢

ذكر الخبر عن السبب الذي دعا عبد الرحمن بن محمد الى ما فعل

من ذلك وما كان من صبه بعد خلافه الحجاج في هذه السنة

قد ذكرنا فيما مضى قبل ما كان من عبد الرحمن بن محمد في بلاد تبيل وكتابه الى الحجاج مما
كان منه هناك وما عرض عليه من الرأي فباستقيل من أيامه في سنة ٨٠ وتذكر الآن
ما كان من أمره في سنة ٨١ في رواية أبي مخنف عن أبي المخارق * ذكر هشام عن

إلى مخنف قال قال أبو الحارث الراسبي كتب الحاج إلى عبد الرحمن بن محمد جواب كتابه أما بعد
 فان كتابك أتاني وفهمت ما ذكرت فيه وكتابك كتاب امرئ يحب الهدنة ويستريح إلى
 الموادعة قد صانع عدو أقله لا ذل ولا قد أصابوا من المسلمين جندا كان بلاؤهم حسنا وغناؤهم
 في الاسلام عظيم الميرك يا ابن أم عبد الرحمن انك حيث تسكف عن ذلك العدو ويخفي
 وحدي لدغى النفس عن أصيب من المسلمين اني لم أجد درأيك الذي زعمت انك رأيت
 رأي مكيدة وليسكني رأيت انه لم يملك عليه الاضعفك والتمثات رأيت فامض لما أمرتك به
 من الوغول في أرضهم والهدم لخصونهم وقتل مقاتلتهم وسي ذرارهم ثم أردفه كتابا فيه أما بعد
 فممن قبلك من المسلمين فليبرئوا وليقبها فانها دارهم حتى يفتحها الله عليهم ثم أردفه كتابا
 آخر فيه أما بعد فامض لما أمرتك به من الوغول في أرضهم والافان اسحاق بن محمد اذك
 أمير الناس فخله وما وليته فقال حين قرأ كتابه أنا أجل نفل اسحاق فمض له فقال لا تغفل
 فقال ورب هذا بيني المصنف لئن ذكرته لأجد لا قتلناك فظن انه يريد الأسيف فوضعه يده
 على قائم السيف ثم دعا الناس اليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اني لكم ناصح
 ولصالحكم لحب ولكم في كل ما يحيط بكم نفعه ناطر وقد كان من رأيي فبايئكم وبين عدوكم
 رأي اسحق بن فيه ذوى أحلامكم وأولى النجى به للحرب منكم فمضوه لكم رايا وراؤكم في
 العاجل والأتجل صلاحا وقد كتبت إلى أميركم الحاج فخافني منه كتاب يعجزني ويضعفني
 ويأمرني بتعجيل الوغول بكم في أرض العدو وهي السيلاد التي هلك احواكم فيها بالامس
 واتمأنا راجل منكم امضى اذا مضيت وأبي اذا أيتم فنار اليه الناس فقالوا لا بل تأتي على عدو
 الله ولا نسمع له ولا نطيع (قال أبو مخنف) فخذني مطرف بن عامر بن وائلة السكنا اني أنا
 كان أول منكم يومئذ وكان شاعرا خطيبا فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه أما بعد فان الحاج
 والله ما يرى بكم الا ما رأى القاتل الأول اذ قال لاجيه اجل عبدك على الفرس فان هلك هلك
 وان نجى فلك ان الحاج والله ما يبالي أن يحاطر بكم فبقمكم بلادا كثيرة الا هو وب والصوب
 فان ظفرت ففتمت اكل البلاد وحاز المال وكان ذلك زيادة في سلطانه وان ظفر عدوكم كتمت
 أتم الاعداء البغضاء الذي لا يبالي عنهم ولا يبق عليهم اسم احلوا عدو الله والحاج وبايعوا عبد
 الرحمن فاني أشهدكم اني أول خالع فنادى الناس من كل جانب فعلنوا فعلنا قد جعلنا عدو الله
 وانكم ان اطعتم الحاج جعل هذه البلاد لكم ما بقيتم وجرتم تحمير فرعون الحنود فانه بلغني
 انه أول من جرح البعوث ولن تعابنوا الاحبة فيما أرى أو بعوث أكرهكم بايعوا أميركم
 وانصرفوا إلى عدوكم فأنفوه عن بلادكم فوب الناس إلى عبد الرحمن فبايعوه فقال تابعوني
 على حلع الحاج عدو الله وعلى النصرة لي وجهه هدمي حتى ينفقه الله من أرض العراق

فيا به الناس ولم يدكر خلع عبد الملك اذ ذلك بشي * (قال أبو مخنف) حدثني عمر بن زُور
الفاص قال أباة كان معه هذا اللؤلؤ ابن محمد كان ضربه وجسه لا تقطاعه كان الى ابيه الفاسم
ابن محمد فلما كان من أمره الذي كان من الخلاف دعاه فخلعه وكساه وأعطاه فأقبل معه فبين
أقبل وكان فاضاً خطيباً (قال أبو مخنف) حدثني سيف بن بشر العجلي عن المغل بن حابس
العبدى ان ابن محمد لما أقبل من سجستان أمر على بسط عياض بن هيمان البكري من بني
سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة وعلى زرعج عبد الله بن عامر التيمي ثم الدارمي ثم بعث
الى رُبَيْل فصاحه على أن ابن الاشعث ان ظهر فلا يخرج عليه أبدا ما بقي وان هزم فأراد
الجاه عنده (قال أبو مخنف) حدثني خُشْنَمَةُ بن الوليد العبدى ان عبد الرحمن لما خرج من
سجستان مقبلاً الى العراق سار بين يديه الاعشى على فرس وهو يقول

سُطَّتْ نَوَى مِنْ دَارُهُ بِالْأَيَّانِ * ابْوَانِ كَسْرَى ذَى الْقَرَى وَالرَّيْحَانِ
مِنْ عَاشِقٍ أَمْسَى بِزَابِلِسْتَانِ * اِنْ نَفِيقًا مِنْهُمْ السَّكْدَانِ
كَدَابُهَا الْمَاضِى وَكَذَابُ نَانِ * أَمْكَنَ رَبِّى مِنْ تَقِيفِ هَمْدَانِ
يَوْمَا إِلَى اللَّيْلِ يُسَلِّ مَا كَانَ * أَنَا سَمَوْنَا لِلْكَفُورِ الْقَتَانِ
حِينَ طَعَى فِي السَّكْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ * بِالسَّيِّدِ الْعُظْرَيْفِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
سَارَ بِجَمْعٍ كَالَّذِى مِنْ قُحْطَانِ * وَمِنْ مَعِدَةٍ قَدْ أَتَى ابْنَ عَدْنَانَ
بِحُجْلٍ جَمَّ شَدِيدِ الْإِرْنَانَ * فَقُلْ لِلْجَاحِ وَلِىَ الشَّيْطَانِ
يُبَيِّنُ لِمُجْمَعٍ مَذْحِجٍ وَهَمْدَانِ * فَاتِهِمْ سَاقُوهُ كَأْسَ الدِّقَانِ
وَمُحَقِّقُوهُ بِقُرَى ابْنِ مَرْوَانَ

قال وبعث على مقدمته عطية بن عمرو العنبري وبعث الجراح اليه الخليل فيقول لابن حيلة
الا هزمه ا فقال الجراح من هذا فيقول له عطية فذاك قول الاعشى
فاذا جعلت دُرُوبًا * رَسَّ حَلْفَهُمْ دُرُوبًا
فَانْعَثَ عَطِيَّةٌ فِي الْخَبْرِ * لَ يَكْبَهُنَّ عَلَيْكَ كِبَا

ثم ان عبد الرحمن أقبل يسير بالناس فسأل عن أبي الهيثم السبيعي وكان قد كتبه في أصحابه
وكان يقول أنت خالي فيقول له ألا تأتية فقد سألت عنك فيكره أن تأتية ثم أقبل حتى مر بكرمان
فبعث عليهم حرسه من عمر والتميمي ونزل أبو الهيثم بها فلم يدخل في قنطه حتى كانت الجراح
ولما دخل الناس فارس اجتمع الناس بعضهم الى بعض وقالوا انا اذا حملنا الجراح عامل عبد
الملك فقد خلعتنا عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمن فكان أول الناس (قال أبو مخنف) فيما
حدثني أبو الصلت التيمي خلع عبد الملك بن مروان فبعث ابن أبي حجر من بني تيم الله بن ثعلبة فقام
فقال أيها الناس ائني خلعت أبا ذؤان كخالي فقدمي فخلعه الناس الا قليلا منهم ووثبوا الى ابن

محمد فبايعوه وكانت بيعته تباعون على كتاب الله وسنة نبيه وحلج أئمة الصلاة وجهاد الحليين
فاذا قالوا نعم بايع فلما بلغ الحجاج جلعه كتب الى عبد الملك يخبره خبره عبد الرحمن بن محمد بن
الاسعث ويسأله أن يعجل بعثة الجنود اليه ويحث كتابه الى عبد الملك يتمثل في آخره بهذه
الآيات وهي العارث بن ويلة

سائل نجاور جرم همل جنت لهم * حرنا نقرق بين الجيرة الخط
وهمل سموت بجرار له لجت * جهم الصوا همل بين الجيم والفرط
وهمل تركت نساء الخي صاحبة * في ساحة الدار يستوفقن بالغط

وجاء حتى نزل البصرة وقد كان بلغ المهلب سقاق عبد الرحمن وهو بمجستان فكتب اليه أما
بعد فانك وضعت رجلك باليمن محمد بن غرظوبل التي على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الله الله
فانظر لنفسك لا تهلكتها ودماء المسلمين فلا تسفكها والجماعة فلا تفرقها والبيعة فلا تنكها
فان قلت أخاف الناس على نفسي فانه أحق أن تخافهم عليهم الناس فلا ترضها الله في سفك
دم ولا استغلال محرم والسلام عليك وكتب المهلب الى الحجاج أما بعد فان أهل العراق قد أقبلوا
اليك وهم مثل السيل المتعذر من عل ليس شيء يرد حتى ينهي الى قراره وان لأهل العراق
شيرة في أول مخرجهم وصبا به الى أبنائهم ونسائهم فليس شيء يردهم حتى يسقطوا الى أهلهم
وبشدة وأولادهم ثم واقفهم عندها فان الله ناصركم عليهم ان شاء الله فلما قرأ كتابه قال فلله
به وفعل لا والله مالي نظر واسكن لابن عمه نصم والواقع كتاب الحجاج الى عبد الملك هاله ثم نزل
عن سريره وبعث الى خالد بن يزيد معاوية ودعاه فأقرأه الكتاب ورأى ما به من الجزع
فقال يا أمير المؤمنين ان كان هذا الحدث من قبل مجستان فلا تخفه وان كان من قبل
حراسان تخوفته قال فخرج الى الناس فقام فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان أهل العراق
طالب عليهم عمرى فاستعجلوا فندرى اللهم سلط عليهم سيوف أهل الشام حتى يبلغوا رضاك فاذا
بلغوا رضاك لم يجاوزوا الى سقطك ثم نزل وأقام الحجاج بالبصرة ومجهز ليلبي ابن محمد وترك
رأى المهلب وفرسان أهل الشام يسقطون الى الحجاج في كل يوم مائة وخمسون وعشرة وأقل
على البرد من قبل عبد الملك وهو في كل يوم تسقط الى عبد الملك كتبه ورسله خبر ابن محمد
أى كورة تزل ومن أى كورة يرثى وأى الناس اليه أمرع (قال أبو مخنف) حدثني فضيل
ابن خديج ان مكتبة كان بكرمان وكان بها أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة وأهل
البصرة فلما مرسهم اس محمد اس الاسعث لمخوفوا معه وعزم الحجاج رأيه على اسقبال ابن
الاسعث فسار بأهل الشام حتى نزل تستر وقد م بين يديه مطهر بن حر العتي أو الحذابي
وعبد الله بن رميثة الطائي ومطهر بن علي الفريسي نجاروا حتى انتهوا الى دجيل وقد قطع عبد
الرحمن بن محمد حيلاله عليها عبد الله بن أبان الحارثي في ثمانية فارس وكانت مسلحة له ولجند

فلما انتهى إليه مطهر بن حرّ أمر عبد الله بن ربيعة الطائي فأقدم عليهم فهزمت حيل عبد الله حتى انتهت إليه وجرح أصحابه (قال أبو مخنف) فحدثني أبو الزبير الهمداني قال كنت في أصحاب ابن محمد اذ دعا الناس وجمعهم إليه ثم قال اعبروا إليه من هذا المكان فأقدم الناس خيولهم فجعل من ذلك المكان الذي أمرهم به فوالله ما كان بأسر عن من ان عبر عظم خيولنا فلما انكاملت حتى حملنا على مطهر بن حرّ والطائي فهزمتاهما يوم الاضحية في سنة ٨١ وقتلناهم قتلا ذريعا وأصبنا عسكرهم وأنت الحجاج الهزيمته وهو يحطب فصد عبد الله أبو كعب بن عبيد بن سرجس فأخبره بهزيمة الناس فقال أيها الناس ارجعوا إلى البصرة إلى معسكر ومقاتل وطعام ومادة فان هذا المكان الذي نحن به لا يحمل الجند ثم انصرفا رجعا وتبعته خيول أهل العراق فكلما أدر كروا منهم شاذا قتلوه وأصابوا نفسا لا حووه ومضى الحجاج لا يولى على شيء حتى نزل الزاوية وبعت إلى طعام التجار بالسكلاء فأخذته فحمله إليه وحلى البصرة لأهل العراق وكان عامله عليهم الحكيم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي وجاء أهل العراق حتى دخلوا البصرة وقد كان الحجاج حين صدم تلك الصدمة وأقبل راجعا دعا بكتاب المهلب فقرأه ثم قال لله أبوه أي صاحب حرب هو أشار علينا بالرائي ولست أكل بمقبل وقال غير أي مخنف كان عامل البصرة يومئذ الحكيم بن أيوب على الصلاة والصدقة وعبد الله بن عامر بن مسمع على الشرط فسار الحجاج في جيشه حتى نزل رستقبا ذوى من كور الالهواز فمعسكر بها وأقبل ابن الاشعث فنزل بستر ويهم ما نهر فوجه الحجاج مطهر بن حرّ العكبي في ألبي رجل فأوقعوا بمسدة لابن الاشعث وسار ابن الاشعث مبادرا فوقعهم وهي عشية عرفة من سنة ٨١ فيقال لهم قتلوا من أهل الشام ألفا وخمسمائة وجاءه الباقون من زمين ومعه يومئذ مائة وخمسون ألف ألف ففرّ فهاى قواده وضعتهم باها وأقبل منهمزما إلى البصرة وحطبت ابن الاشعث أصحابه فقال أما الحجاج فلا يسبني ولست أكر يدع عن عبد الملك وبلغ أهل البصرة هزيمة الحجاج فأراد عبد الله بن عامر بن مسمع أن يقطع الجسر دونه فرشاه الحكيم بن أيوب مائة ألف فكشف عنه ودخل الحجاج البصرة فأرسل إلى ابن عامر فانتزع المائة الألف منه رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف عن أبي الزبير الهمداني فلما دخل عبد الرحمن ابن محمد البصرة نابه على حرب الحجاج وحلج عبد الملك جميع أهلها من قرائها وكهولها وكان رجل من الأزد من الجهاضم يقال له عقبة بن عبد الغافر له صحابة فزأ بايع عبد الرحمن مستبصر في قتال الحجاج وخندق الحجاج عليه وخندق عبد الرحمن على البصرة وكان دخول عبد الرحمن البصرة في آخر ذي الحجة من سنة ٨١ وحيج الناس في هذه السنة سلمان ابن عبد الملك كذا حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن أمه عن أبي عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الوافدي وقال في هذه السنة ولد ابن أبي ذئب وكان العامل في هذه السنة على

المدينة أن ابن عثمان وعلى العراق والمشرق الحجاج بن يوسف وعلى حرب خراسان المهلب
وعلى خراجها المعيرة بن مهلب من قبل الحجاج وعلى قضاء الكوفة أبو بردة بن أبي موسى
وعلى قضاء البصرة عبد الرحمن بن أذينة

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين هـ

وذكر الخبر عن الكائن من الاحداث فيه

فمن ذلك ما كان بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد من الحرب بالزاوية ذكره هشام
ابن محمد عن أبي مخنف قال حدثني أبو اليرموك عن أبيه قال كان دخول عبد الرحمن البصرة
في آخر ذي الحجة واقتتلوا في المحرم من سنة ٨٢ فتزاحقوا ذات يوم فاستد قتلهم ثم ان أهل
العراق هزموهم حتى انتهوا الى الحجاج وحشي فابلوهم على خنادقهم وانهمزت عامه فرش
وتقيف حتى قال عبيد بن موهب مولى الحجاج وكان به

فرأى البراءة وابن عجمه مصعب * وفرت فرس غنر آل سعيد

ثم انهم تراحقوا في المحرم في آخره في اليوم الذي هزم فيه أهل العراق أهل الشام فكسبت
مدينتهم وميسرتهم واصطربت رماحهم وتقصص صفهم حتى دنوا منا فلما رأى الحجاج ذلك
جثا على ركبتيه واتقضى نحوامن شبر من سيفه وقال لله در مصعب ما كان اكرمه حين نزل
به منازل فعلمت انه والله لا يريد ان يفر قال فغمرت أبي بعيني ليأذن لي فيه فاصبر به بسيفي
فغمرت في غمرة سديدة فسكنت وجانت مني الائمة فاذا سفيان بن الأبرد الكلبي فدخل عليهم
فهزمهم من قبل المينة فقلت ابشر أيها الأمير ان الله قد هزم العدو فقال لي قم فانظر قال
فقممت فنظرت فقلت قد هزمهم الله قال قم باز يا دنانير قال فقام فنظر فقال الحق اصلحك
الله يقينا قد هزموا فخر ساجدا فلما رجعت شقني أبي وقال أردت ان تهلكني وأهل بيتي
وقتل في المعركة عبد الرحمن بن عوسجة أبو سفيان البهمي وقتل عقبة بن عبد الغافر الأزدى
ثم الجهمضي في أولئك القراء في ربيعة واحدة وقتل عبد الله بن رزام الحارثي وقتل المندر
ابن الجارود وقتل عبد الله بن عامر بن مسعم وأتى الحجاج برأسه فقال ما كنت أرى هذا
فارفي حتى جاءني الآن برأسه وبارز سعيد بن يحيى بن سعيد بن العاص رجلا يومئذ فقتله
وزعموا انه كان مولى للفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان شجاعا
يدعي نصرا فلما رأى مشيته بين الصقيين وكان يلوهم على مشيته قال لا ألومهم على هذا المشية
أبدا وقل القليل بن عامر بن وائلة وقد كان قال وهو بفارس يقبل مع عبد الرحمن من كرمات
الى الحجاج

ألا طرقتنا بالفر بين بعدما * كلنا على نخط المزار جنوب
أتوك بهودون المنايا وانما * هدمنا بالاولا نال اليك ذنوب

ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له * من الله في دار القرار نصيب
 ألا يبلغ الحجاج أن قد أظله * عذاب يأبى المؤمنين مصيب
 متى نهبط المصر بن يهرب محمد * وليس ينجى ابن العرين هروب
 قال منيننا أمرا كان في علم الله أنك أولى به فعجل لك في الدنيا وهو معذبك في الآخرة وانهمز
 الناس فأقبل عبد الرحمن نحو الكوفة وتبعه من كان معه من أهل الكوفة وتبعه أهل القوة
 من أصحاب الخيل من أهل البصرة ولما مضى عبد الرحمن نحو الكوفة وثب أهل البصرة إلى
 عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فبايعوه فقاتل بهم خمس ليال
 الحجاج أشد قتال رآه الناس ثم انصرف فليحق بابن الأشعث وتبعه طائفة من أهل البصرة
 فليحقوا به وخرج الحرث بن هلال السعدي وهو من بني أنف النافذة وكان جرحا إلى
 سفوان فقات من جراحته وقتل في المعركة زياد بن مقاتل بن مسهم من بني قيس بن
 لعلبة فقامت حميدة ابنته تنسده وكان على خمس بكر بن وائل مع ابن الأشعث وعلى
 الرجال فقال

حامي زياد على رأيته * وفرجدي بني العنبر

لجاء البلع السعدي فسمعها وهي تندب أباها وتعيب التميمي فجاء وكان يبيع سمها بالبر بدفترك
 سمه عند أصحابه وجاء حتى قام تحتها فقال

علام تلوم من لم يلم * تطاول ليلك من معصر

فان كان ردى أبك السنان * فقد تلحق الخيل بالمدبر

وقد نطخ الخيل تحت العجا * ج غير البري ولا المعذر

ونحن منعنا لواء الحرث * وطاح لواء بني جحدر

فقال عامر بن وائلة يرفي ابنه طفيلة

حتى طفيل على ألم فانسعبا * وهذا لك رخصي هذه عيبا

وابني سمية لا أنساها أبدا * فحين نسيت وكل كان لي نصبا

وأخطأتني المنايا لا تطالعي * حتى كبرت ولم يتركني نسا

وكنت بعد طفيل كالذي نصت * عنه المياه وغاض الماء فاقضبا

فلا يعبر له في الأرض بر كبة * وإن سعى امر من قد فاته لعبا

وسار من أرض حاقان التي غلبت * أبناء هارس في أربائها غلبا

ومن سجنان أسباب تزيتها * لا انتمية حينما كان محببا

حتى وردت حياض الموت فالتكشفت * عنك الكتابات لا تخفى لها عينا
وغادروك مصر بمرأى من معركته * نرى السور على القتلى بها عصبنا
تعاهدوا ثم لم يؤفوا بما عاهدوا * وأسلموا للعذر الشني والسلبا
باسوء القوم إذ تسي نساؤهم * وهم كثير يرون الحزى والحربا
(قال أبو مخنف) فحدثني هشام بن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي أن الحجاج أقام
بقية الحرم وأول صفر ثم استعمل على البصرة أيوب بن الحكم بن أبي عقيل ومضى ابن
الاشعث إلى الكوفة وقد كان الحجاج حلف عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر
الحضرمي حليف حرب بن أمية على الكوفة (قال أبو مخنف) كأحمد بن يونس بن أبي
إسحاق أنه كان على أربعة آلاف من أهل الشام (قال أبو مخنف) فحدثني سهم بن عبد
الرحمن الجهني أنهم كانوا ألفين وكان خنظلة بن الوراد من بني رياح بن يربوع النخعي وابن
عتاب بن ورقاء على المدائن وكان مطر بن ناجية من بني يربوع على المعوية فلما بلغه ما كان
من أمر ابن الأشعث أقبل حتى دنا من الكوفة فقص منه ابن الحضرمي في القصر ووثب
أهل الكوفة مع مطر بن ناجية إلى الحضرمي ومن معه من أهل الشام فخاصهم فصالحوه
على أن يخرجوا ويخلوه والقصر فصالحهم (قال أبو مخنف) فحدثني يونس بن أبي إسحاق
أنهم يزولون من القصر على العجل وفتح باب القصر لمطر بن ناجية فازدحم الناس على
باب القصر فزحم مطر على باب القصر فاختلط سيفه فضرب به جحفة فبغل من بغل أهل
الشام وهم يخرجون من القصر فألقى جحفته ودخل القصر واجتمع الناس عليه فأعطاهم
مائتي درهم قال يونس وأنا رأيت أقسم بينهم وكان أبو السقر فيمن أعطاهما وأقبل ابن الأشعث
منهم إلى الكوفة وتبعه الناس إليها (قال أبو جعفر) وفي هذه السنة كانت وقعة دير
الجباجم بين الحجاج وابن الأشعث في قول بعضهم قال الواقدي كانت وقعة دير الجباجم في
شعبان من هذه السنة وفي قول بعضهم كانت في سنة ٨٣

ذكر الحبر عن ذلك وعن سبب مصير ابن الأشعث إلى دير

الجباجم وذكر ماجرى بينه وبين الحجاج بها

ذكر هشام (قال أبو مخنف) قال أحمد بن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي أن الحجاج أقام
أصابني جراحة وخرج أهل الكوفة يستقبلون ابن الأشعث حين أقبل فاستقبلوه بعد
ما جاز قطرة زبارا فلما دنا منها قال لي أن رأيت أن تعدل عن الطريق فلا يرى الناس
جراحتك فألقي لأحبابك يستقبلهم الجرحى ففعلت فعدلت ودخل الناس فلما دخل
الكوفة مال إليهم أهل الكوفة كلهم وسبقتهم من أهله فحفت به عهده دار عمر بن
حريث الان طائفة من عجم ليسوا بالكثير فدأوا مطر بن ناجية فأرادوا أن يماتوا وانه فلم

يطبقوا قتال الناس فدعا غلبه الرجن بالسلاطيم والعجل فوضعت لبعده الناس القصر
فصعد الناس القصر فأخذوه فأتى به عبد الرجن بن محمد فقتل له استبقى فأتى أفضل
فرسانك وأعظمهم عنك عني فأمر به فحبس ثم دعا به بعد ذلك فعفا عنه وبأيعه مطر
ودخل الناس إليه فبأيعه وسقط إليه أهل البصرة وتقصت إليه المسالخ والثغور وجاءه
فحين جاءه من أهل البصرة عبد الرجن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
وعرف بذلك وكان قد قاتل الحجاج بالبصرة بعد حروجه ابن الأشعث ثلاثاً فبلغ ذلك عبد الملك
ابن مروان فقال قاتل الله عدى الرجن انه قد فر وقاتل غلماناً من غلمان قريش بعد ثلاثاً
وأقبل الحجاج من البصرة فسار في البر حتى مر بين القادسية والمديب ومنعوه من نزول
القادسية وبعث إليه عبد الرجن بن محمد بن الأشعث عبد الرجن بن العباس في حيل خفية
من حيل المصريين فنعوه من نزول القادسية ثم ساروه حتى ارتفعوا على وادى السباع ثم
تساروا وحتى نزل الحجاج دير فرقة ونزل عبد الرجن بن العباس دير الجاجم ثم جاءه ابن
الأشعث فأنزل بدير الجاجم والحجاج بدير فرقة فكان الحجاج بعد ذلك يقول أما كان عبد
الرجن يجر الطير حيث رأى نزلت دير فرقة ونزل دير الجاجم واجتمع أهل الكوفة وأهل
البصرة وأهل الثغور والمسالح بدير الجاجم والقراء من أهل المصريين فاجتمعوا جميعاً على
حرب الحجاج وجمعهم عليه بعضهم والسكرانية له وهم اذذاك ما نة ألف مقاتل بمن يأخذ
العطاء ومعهم مثلهم من مواليدهم وجاءت الحجاج أيضاً أمداده من قبل عبد الملك من قبل ان
ينزل دير فرقة وقد كان الحجاج أراد قبيل ان ينزل دير فرقة ان يرتفع الى هيت وناحية
الجزيرة ارادة ان يقرب من الشام والجزيرة فيأتيه المدد من الشام من قريب
ويقرب من رفاغة سعر الجزيرة فلما امر بدير فرقة قال ما بهذا المرل بعد من أمر المؤمنين
وإن القلائع وعين الثمر الى جنبنا فرل فكان في عسكره محمد فاوان محمد في عسكره محمد فا
والناس يرحلون في كل يوم فيقتتلون فلا يزال أحد هما يدني خندقه نحو صاحبه فاذا رآه
الآخر خندق أيضاً وأدنى خندقه من صاحبه واشتد القتال بينهم فلما بلغ ذلك رؤس
قريش وأهل الشام قبل عبد الملك ومواليه قالوا ان كانا بصرى أهل العراق ان نزع
عنه الحجاج فإن نزع الحجاج أيسر من حرب أهل العراق فارعه عنهم فخلص لك طاعتهم
وتحقن به دماء ودماءهم فبعث ابنه عبد الله بن عبد الملك وبعث الى أخيه محمد بن مروان
بأرض الموصل بأمره فالتقدم عليه فاجتمعوا جميعاً عند كركها في جنديهما فأمرهما
ان يصرعا على أهل العراق يرع الحجاج عنهم وان يجرى عليهم أعطياهم كاتجري على أهل
الشام وان يرل ابن محمد أى بلد من عراق شاء يكون عليه واليا مادام حيا وكان عبد الملك
واليا فانهم قبلوا ذلك عزل عنهم الحجاج وكان محمد بن مروان أمير العراق وإن أبوا ان

يقبلوا للحجاج أمير جماعة أهل الشام وولي القتال ومحمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك
 في طاعته فلم يأت الحجاج أمر قط كان أشد عليه ولا أغبط له ولا أوجع لقلبه
 منه مخافة أن يقبلوا فيمزل عنهم فكتب إلى عبد الملك يأمر المؤمنين بالله لأن أعطيت
 أهل العراق نزعى لا يلبثون الا قليلا حتى يخالفوك ويسروا اليك ولا يزدكم ذلك الا جرة
 عليك ألم تروى سمع نووب أهل العراق مع الأشتر على ابن عفان * فلما سألهم ما يريدون
 قالوا نزع سعيد بن العاص فلما نزع لم تتم لهم السنة حتى ساروا إليه فقتلوه إن الحديد
 بالحديد يفلح خازن الله في الرأى والسلام عليك فأبى عبد الملك الا عرض هذه الخصال
 على أهل العراق ارادة العافية من الحرب فلما اجتمع مع الحجاج خرج عبد الله بن عبد
 الملك فقال يا أهل العراق انا عبد الله ابن أمير المؤمنين وهو يعطيكم كذا وكذا فذكر هذه
 الخصال التي ذكرنا * وقال محمد بن مروان أنا رسول أمير المؤمنين اليكم وهو يعرض عليكم
 كذا وكذا فذكر هذه الخصال قالوا ترجع العشيّة فرجعوا فاجتمعوا عند ابن الأشعث فلم
 يبق فائد ولا رأس قوم ولا فارس الا أنا فحمد الله ابى الأشعث وأبى عليه ثم قال أما بعد فقد
 أعطيتم أمرا اتهازكم اليوم آية فرصة ولا آمن أن يكون على ذى الرأى غدا حسرة وانكم
 اليوم على النصف وان كانوا اعتدوا بالزأوية فأنتم تعتدون عليهم يوم يسترقبوا ما عرضوا
 عليكم وأنتم أعزاء أقوياء والقوم لكم هائسون وأنتم لهم منتقصون فلا والله لا زلت عليهم جرأة
 ولا زلت عندهم أعزاء ان أنتم قبلتم أيديا بقيتم فوئب الناس من كل جانب فقالوا ان الله قد
 أهلكهم فأصبحوا في الأزل والضنك والجماعة والقلة والذلة ونحن ذوو العدد والكثير والسعر
 الرفيع والمادة القريبة لا والله لا نقبل فأعادوا حمله ثانية وكان عبد الله بن ذؤاب السلمي
 وعمر بن تيجان أول من قام بخلافه في الحجاج وكان اجفأهم على خلعهم بالحجاج اجمع من
 حلههم إياه بفارس فرجع محمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك إلى الحجاج فقالا لا تأكل
 بعسكرك وجندك فاعمل رأيك فإياه دأمرنا أن نسمع لك ويطيع فقال قد قلت لكم انه
 لا يراد هذا الامر غير كما ثم قال اعدا فأتى لكم اعدا سلطاني سلطا كما افكان ادا القباه
 سلما عليه بالأمرة وقد زعم أبو زيد السكسكي انه اما كان انصايب لم علمه ما بالامرة اذا
 اقيموا خيلها والحرب فتولاها (قال أبو مخنف) فخذني السكسكي محمد بن السائب أن الناس
 لما اجتمعوا بالحجاج سمعت عبد الرحمن بن محمد وهو يقول ألا ان بنى مروان يعير وبن الرقاء
 والله ما لهم نسب أصح منه الا ان بنى أبي العاص أعلاج من أهل صفورية فان يكن هذا
 الأمر في قرش فعتي فقتت بضعة قرش وإن يك في العرب فأنا بن الأشعث بن قيس
 ومد بهاصوته يسمع الناس ويرزوا بالقتال فجعل الحجاج على مهيته عبد الرحمن بن سليم
 السكسكي وعلى مسيرته عمار بن تميم اللخمي وعلى حيله سفيان بن الأبرال السكسكي وعلى

رجاله عبد الرحمن بن حبيب الحسكي وجعل ابن الأشعث على مبعثه الحاج بن حاربه الحنمعي وعلى ميسرته الا بردين قره الحنمعي وعلى حيله عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة ابن الحارث الهاشمي وعلى رجاله محمد بن سعد بن أبي وقاص وعلى محققه عبد الله بن رزاهم الحارثي وجعل على القراء جبلة بن زحر بن قيس الجعفي وكان معه خمسة عشر رجلا من قرش وكان فيهم عامر الشعبي وعبيد بن جبير وأبو البختري الطائي وعبد الرحمن ابن أبي ليلى ثم أتهم أحدواينزا حنمعي في كل يوم وبقننلون وأهل العراق تأتيهم موادهم من الكوفة ومن سوادها فهم فيأساؤا من حصنهم وأخوانهم من أهل البصرة وأهل الشام في ضيق شديد ودغلت عليهم الأسعار وقل عندهم الطعام وفقدوا اللحم وكانوا كأنهم في حصار وهم على ذلك فبادروا أهل العراق وراوحوهم فيقتلون أشد القتال وكان الحاج بدي حنمعي حنمعي مرة وهؤلاء أحرى حتى كان الموم الذي أصيب فيه جبلة بن زحر ثم أبعث الى كميل بن زياد النخعي وكان رجلا كريما وقورا عند الحرب له بأس وصوت في الناس وكانت كنيته تدعى كنية القراء يحمل عليهم فلا يكادون يرحلون ويحملون ولا يكذبون فكانوا قد عرفوا بذلك فخرجوا ذات يوم كانوا يخرجون وخرج الناس فأتى الحاج أحمجابه ثم زحف في صفوفه وفرح ابن محمد في سبعة صفوف في بعضها على أثر بعض وعى الحاج بالسكتية القراء التي مع جبلة بن زحر ثلاث كتاب وبعث عليهم الخراسان عبد الله الحسكي فأقبلوا نحوهم (قال أبو مخنف) حدثني أبو يزيد السكسكي قال أنا والله في الحيل التي غبت لجبلة بن زحر قال حملنا عليه وعلى أحمجابه ثلاث جلات كل كنية تحمل حملة فلا والله ما استنقصنا منهم شيئا وفي هذه السنة توفي المغيرة بن المهلب بخراسان وذكر على بن محمد عن المفصل بن محمد قال كان المغيرة بن المهلب حليمة أبيه بمرو على عمله كله مات في رجب سنة ٨٣ فأتى الخبر يزيد وعلمه أهل العسكر فلم يحضروا المهلب وأحب يزيد أن يبلغه فأمر النساء فصرحن فقال المهلب ما هذا فقتل مات المغيرة فاسترجع وجزع حتى طهر جزعه عليه فلا مده بعض حاصمه فدعا ريدف وجه إلى مري وفعل بوصيه بما يعمل ودموعه تنحدر على خديه وكتب الحاج إلى المهلب يعز به عن المعيرة وكان سيدها وكان المهلب يوم مات المغيرة معه ما كشف وراءه الحرب أهلها قال فسار يزيد سست فارسا ويقال سبعين فيهم جماعة بن عبد الرحمن العسكي وعبد الله بن معمر بن سمير البشكري وديار السجستاني والهميد بن المغفل الحزمي وغزو ابن الإسكاف صاحب زم وكان أسلم على يد المهلب وأبو محمد النخعي وعطيه مولى لعسل فلقيهم جماعة من الترك في مفازة نسف فقالوا ما أنتم قالوا حارث الوافس الأنفال قالوا قد مناهنا قالوا فاعطوا ما شئنا أي يزيد فأعطاهم جماعة ثوبان وكرابيس وفسا صافروا ثم نذر وأوعادوا اليهم فقال يزيد أنا كنت

أعلمهم فقاتلوهم فاستند القتال بينهم ويزيد على فرس قريب من الأرض ومعه رجل من الخوارج كان يزيداً حذاه فقال استبقي فن عليه فقال له ما عندك فحمل عليهم حتى حالطهم وصار من ورأهم وقد قتل رجلاً ثم كثر فحالطهم حتى قتل منهم وقاتل رجلاً ثم رجع إلى يزيد وقتل يزيد عظماء من عظمائهم ورعى يزيد في ساقه واستند شوكتهم وهرب أبو محمد الزبي وصبر لهم يريد حتى حازهم وقالوا قد غدر بنا ولكن لا ننصرف حتى نؤت جميعاً أو نؤتوا أو نعطوا شيئاً فحلف يزيد لا يعطيهم شيئاً فقال جماعة أدكرك الله فدهلك المغرب وقد رأيت ما دخل على المهلب من مصابه فأنتسبك الله أن تصاب اليوم قال إن المبردة لم بعدد أجله ولست أعود إلى فرج اليهم جماعة بعمامة صفراء فأحسدوها وانصرفوا وجاء أبو محمد الرمي بفارس وطعام فقال له يزيد أسلمتنا يا أبا محمد فقال إمام ذهب لا جئكم بمدد وطعام فقال الراجز

يزيد يا سيف أبي سعيد * قد علم الأقوام والجنود
والجمع يوم الجمعة المشهود * أنك يوم الترك صلب العود

وقال الأشعري

والترك تعلم إذ لا في جوعهم * أن قد لقوه شهياً يفرج الظلما
بقية كاسود الغاب لم يجودوا * غير التأيي وغير الصبر معتصما
نرى شرايح غشي القوم من علق * وما أرى نبوة منهم ولا كزما
وتحتهم قرع يركب ما ركبا * من السكرية حتى يتلعن دما
في حارة الموت حتى ليألفهم * كلا الفريقين ما ولي ولا انزما

وفي هذه السنة يجتاح المهلب أهل كس على فدية ورجل عمير يدمر

مزدكر الخرج من ساب الصراف المهلب عن كس

ذكر عن أبي محمد عن المعقل بن سحابة أن المهلب أتاهم فوهمهم فصرخوا منهم وقتل من كس وملكهم وملك مدينتهم مولى له وقال إذا أوفيت المدينة فرد عليهم الرهن وقطع الرهن فقاموا أساح أقام ما وصي به من ساب إلى أن آمنوا من ردت عليهم الرهن أن يعبروا على عاداد صاب المدينة ولا على الرهن فقاموا من ناح وقال حريث الملك كس أن المهلب كس إلى أن أحاس الرهن حتى أقام ما أمر من ناح من ساب إلى ما عليك سلمت إليك رهائك وسير فأحس من أن كانه ورد رداً من مدينتهم ما عليك ورددت عليك الرهن فعمل لهم صلاحهم ورد عليهم من كان في أيديهم وهم أقبل فمروهم لم الترك فقالوا أهد نفسك ومن معك فقد لقينا يزيد من المهلب فمدينتهم فعمل حريث ولدي إذا لم يزيد وطاب لهم فقتلهم وأسروهم أسرى فقتلهم وهم عليهم ورواهم ورد عليهم

الغداة وبلغ المهلب قوله ولدتني أم يزيد إذ أقوال يأنف العباد أن تلده رجلاً وغضب * فلما
 قدم عليه بلغ قال له أين الرهن قال قبضت ما عليهم وخطبتهم قال ألم أكتب إليك أن
 لا تخلبهم قال أتاني كتابك وقد خلبتهم وقد كفت ما حفت قال كدبت وليسكنك تقربت
 إليهم وإلى ملكهم فأطعته على كتابي إليك وأمر بغير يده فجزع من التجريد حتى ظن
 المهلب أن به برصاً فخرده وضر به ثلاثين سوطاً قال حريت وددت أنه ضربني ثلاثمائة
 سوط ولم يجر دنى أنفاساً فبعثه من التجريد وحلف ليقتلن المهلب فركب المهلب يوماً
 وركب حرب فأمر غلامين له وهو يسير خلف المهلب أن يضرباه فإبى أحدهما وتركه
 وانصرف ولم يجترأ إلا حرم المصار وحده أن يقدم عليه فلما رجع قال لعلامه ما منعك
 منه قال الإشفاق والله عليك والله ما جزعت على نفسي وعلمت أنا أن قتلناه أنك ستقتل
 وتقتل ولكن كان نظري لك ولو كنت أعلم أنك تسلم من القتل لقتلته قال فترك حرب
 اتبان المهلب وأطهرانه وجع وبلغ المهلب أنه تمارض وأنه يريد القتل به فقال المهلب
 لثابت بن قطبة جئني بأخيك فأخيه وكبعض ولدي عندي وما كان ما كان مني إليه الانظرا
 له وأدبوا بل مصرت بعض ولدي أود به فأبى ثابت أحاه فناشده وسأله أن يركب إلى
 المهلب فأبى وحافه وقال والله لا أحجته بعد ما صنع بي ما صنع ولا آمنه ولا آمنني فلما رأى
 ذلك أخوه ثابت قال له أمان كان هذا رأيتك فأخرج به إلى موسى بن عبد الله بن حازم
 وحاف ثابت أن يقتل حرباً بالمهلب فيقتلون جميعاً فخرجوا في الثالثة من شاكركم ما
 والمقطعين إليهما من العرب **✽** قال أبو جعفر **✽** وفي هذه السنة توفي المهلب بن أبي صفرة

✽ ذكر الخبر عن سبب موته ومكان وفاته **✽**

قال علي بن محمد حدثني الفضل قال مضى المهلب منصوراً فهُ من كس يريدمرو فلما كان
 بزأ غول من مر والزأ صاته الشوصة وقوم يقولون الشوكة فدعا حبيباً ومن حضره من
 ولده ودعا بسلام فخرمت وقال أنرونيكم كاسريها مجتمعة قالوا لا قال أفر ونيكم كاسريها
 متفرقة قالوا نعم قال فهكذا الجماعة فأوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم فإن صلة الرحم تنسي
 في الأجل ونثرى المال وتكثر العدد وأنكم عن القطيعة فإن القطيعة تعقب النار وفورث
 الذل والهزيمة فتمأزوا أو ماتوا أو أصابوا أو أجمعوا أو لا تخفلة أو اتبار واتجمع أموركم إن بني
 الأم يحتفلون فكيف بني العلات وعليكم بالطاعة والجماعة وليكن فعالكم أفضل من
 قولكم فإن أحب للرجل أن يكون له عمله أفضل على لسانه وأتقوا الجواب وزله اللسان فإن
 الرجل تزل قدمه فبيدعش من زله ويزل لسانه فهل أعرفوا الأمن بفشاكم حقه فكفى
 بغدوا الرجل ورواحه إليكم تذكرة لهوا نروا الخود على الخيل وأحموا العرب وأصطنعوا
 العرف فإن الرجل من العرب تعده العدة فيموت دونك فكيف الصدعة عنده عليكم في

الحرب بالآثاء والمكيدة فإنها أنعم في الحرب من النجاعة وإذا كان اللقاء نزل القضاء فإن
أحضر رجل بالحزم فظهر على عدوه قيل أنى الأمر من وجهه ثم ظفر فحمد وان لم يظفر بعد
الآثاء قيل ما فرط ولا ضيق ولكن القضاء غالب عليكم بقراءة القرآن وتعليم السنن وأدب
الصالحين وإياكم والخفة وكثرة السلام في محاسنكم وقد استخلفت عليكم بن يدوجعات حبينا
عن الجند حتى يقدمهم على يزيد لا تخالفوا يزيد فقال له الفضل لولم تقدمه لقد مناه ومات
المهلب وأوصى إلى حبيب فصلى عليه حبيب ثم سار إلى مصر وكتب يزيد إلى عبد الملك
بوفاء المهلب واستغلا فهاهنا فقره الحاجج ويقال أنه قال عند موته وصيته لو كان الأمر إلى
لويت سيد ولدى حبينا قال وتوفي في ذي الحجة سنة ٨٢ فقال نهار بن نوسعة الغنمي

ألا ذهب الغزو المقرّب الغنى * ومات الندى والحدود بعد المهلب
أهاما بمروا وذروني طريحي * وقد عيّننا عن كل شرف ومغرب
إذا قيل لى الناس أولى بنعمة * عسى الناس قلناه ولم نتهيب
أباح لنا سهل البلاد وخزنها * بجعل كارسال القطا العنبر ب
يعرضها لظعن حتى كئنا * يجلبها بالأرجوان المختضب
تطيف به فحطان فدعصت به * وأحلافها من حى بكر ونغلب
وحيا معدّ عوذ ملوثة * يفدونه بالنفس والأثم والأب

وفي هذه السنة * ولّى الحاجج بن يوسف يزيد بن المهلب حراسان بعد موت المهلب
وفيها * عزل عبد الملك أنان بن عثمان عن المدينة قال الواقدي عزله عمه ثلاث عشرة
ليلة حلت من جادى الآخرة قال وفيها ولّى عبد الملك هشام بن اسماعيل الخزومي المدينة
وعزل هشام بن اسماعيل عن قضاء المدينة لما وليها نوفل بن مساحق العامري وكان
يحيى بن الحسك هو الذى استقضاء على المدينة * فلما عزل يحيى ووليا أنان بن عثمان أقره
على قضاها وكانت ولاية أنان المدينة سبع سنين وثلاثة أشهر وثلاث عشرة ليلة
هشام بن اسماعيل نوفل بن مساحق عن القضاء ولّى مكانه عمرو بن الدار في * وحجج
بالناس في هذه السنة أنان بن عثمان كذلك حتى أحمد بن ثابت بن دكره عن اسحاق
ابن عيسى عن أبى معمر وكان على الكوفة والبصرة والمشرق الحاجج وعلى حراسان يزيد
ابن المهلب من قبل الحاجج

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين

ذكر الأحداث التى كانت فيها

فما كان فيها من ذلك هزيمة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بدبر الجاجم

ذكر الخبر عن سبب انهم زامه

ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني أبو الزبير الهمداني قال كنت في خيـل جبلة
ابن زحر * فلما حمل عليه أهل الشام مرة بعد مرة نادانا عبد الرحمن بن أبي ليلى القتيبي
فقال يا معشر القرأء ان الفرار ليس بأحد من الناس بأقبح منه بكم اني سمعت علياً رفع الله
درجته في الصالحين وأثابه أحسن ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام
أيها المؤمنون انه من رأى عدواً نابعلاً به ومنكر أن يدعى اليه فأسكره بقلبه فقد سلم وبرئ
ومن أنكر بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ومن أسكره بالسيف لتكون كلمة
الله العليا وكلمة الظالمين السفلى ذلك الذي أصاب سبيل الهدى ونور في قلبه باليقين
فقاتلوا هؤلاء المحلس المحدثين المبتدعين الذين قد جملوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان
فليس ينسكرونه وقال أبو العتري أيها الناس فاتلوهم على دينكم ودينكم فوالله لئن
ظهر وأعلمكم ليقتلن عليكم دينكم ولينعلن على دينكم وقال الشعبي يا أهل الإسلام
فاتلوهم ولا يأخذكم حر من قتلهم فوالله ما أعلم قوم أعلى بسط الأرض أعمال يظلم ولا
أجور منهم في الحكم فليكن بهم البدار وقال سعيد بن جبير فاتلوهم ولا تأثموا من قتلهم بنية
ويقين وعلى آثامهم فاتلوهم على جورهم في الحكم وتجنهم في الدين واسمذ لا لهم الضعفاء
وإماتتهم الصلاة (قال أبو مخنف) قال أبو الزبير فتبأ بالجملة عليهم فقال لنا جبلة اذا جئتم
عليهم فاجلوا جملة صادقة ولا تردوا وجوهكم عنهم حتى تواقعوا واصلهم قال فحملنا عليهم جملة
مجدى منافي قتلهم وقوة منا عليهم فصر بنا الكتائب الثلاث حتى اشفرت ثم مضينا حتى
واقعنا صفهم فصر بناهم حتى أزلناهم عنه ثم ابصر فناهر راجحاً بلة صر بما لا يدري كيف
قتل قال فهذه اذك وجئنا فوقفنا فوقنا الذي كتابه وان قرأنا ما نوافرون ونحن نتناهي
جبلة بن زحر بنينا كأما فقد به كل واحد منا أباداً وأخاه بل هو في ذلك الموطن كان أشد
علينا فقد قال لنا أبو العتري الطائي لا سميين فيكم قتل جبلة بن زحر فإما كان كرجل
منكم أنته منته ليومها فلم يكن ليبتدئ يومه ولا ليأحر عنه وكما في ذاتي ماذا فومدعو
فحبب قال فطرت إلى وجوه الرءاء اذ الكأبة على وجوههم بينة واذا أستمتم منقطعاً
واذا القتل فيهم قد ظهر واذا أهل الشام قدسروا وجدوا فنادوا يا أعداء الله قد هلكتم
وقد قتل الله طاعتكم (قال أبو مخنف) فحدثني أبو يزيد السكسكي ان جبلة بن زحر
هو وأصحابه عابوا على الكسوف وتعووا باو افترت مناقرة فكانت حاجبة فطيرنا فإذا أصحابه
يتبعون أصحاباً وقد وقى أصحابه ليرجعوا اليه على رأس رهوة فقال بعضهم اوالله جبلة
ابن زحر اجلوا عليه مادام أصحابه مشاغبل بالقتال عنه لعالمكم تصبونه قال فحملنا عليه
فأشاهد ماولى ولكن جل علينا بالسيف * فلما هبط من الرهوة مشجراً نال مراح فأذرباه

الحرب بالأناوة والمكيدة فإنهم أنفع في الحرب من الشجاعة وإذا كان القاء نزل القضاء فإن
أحد رجل الحرب فظهر على عدوه قيل أتى الأمر من وجهه ثم ظفر فحمدوا لم يظفر بعد
الأناة قبل ما فرط ولا ضيع ولكن القضاء غالب وعليكم بقراءة القرآن وتعليم السنن وأدب
الصالحين وإياكم والخفة وكثرة السلام في محاسنكم وقد استخلفت عليكم يز يدوجعت حبينا
عن الجند حتى يقدمهم على يز يد ولا تحالفوا يز يد فقال له المفضل لولم تقدر منه لدموات
المهلب وأوصى إلى حبيب فضلى عليه حبيب ثم سار إلى مرو وكتب يز يد إلى عبد الملك
بوفاء المهلب واستخلافه إياه فأقره الحاج ويقال أنه قال عنده موته ووصيته لو كان الأمر إلى
لوليت سيده ولدى حبينا قال وتوفي في ذي الحجة سنة ٨٢ فقال ناز بن توسعة التميمي

ألا ذهب الغزو والعقرب للغنى * ومات الندى والجود بعد المهلب

أفاما عمرو والزوزر هني طريحه * وقد غيبنا عن كل شرق ومغرب

إذا قيل أئى الناس أولى بنعمة * عسى إلى الناس قلناه ولم تهيب

أباح لنا سهل البلاد وحزنها * بخيل كأرسال القطر المتسرب

يعرصها لظمن حتى كأمنا * يجلبها بالأرجوان الخصب

نطعم به قحطان فد عصبت به * وأحلافها من حى بكر وتغلب

وحينا معبد عوذ بلوانه * يفدونه بالنفس والأثم والأب

وفي هذه السنة * ولحق الحاج بن يوسف يزيد بن المهلب حراسان بعد موت المهلب
وفيهما عزل عبد الملك أنان بن عثمان عن المدينة قال الواقدي عزله عنها ثلاث عشرة
ليلة حلت من جمادى الآخرة قال وفيها ولي عبد الملك هشام بن اسماعيل المخزومي المدينة
وعزل هشام بن اسماعيل عن قضاء المدينة لما وليها نوفل بن مساحق العامري وكان
يحيى بن الحكم هو الذى استعاضه على المدينة * فلما عزل يحيى ووليا أنان بن عثمان أقره
على قضائهما وكانت ولاية أنان بالمدينة سبع سنين وثلاثة أشهر واثنتي عشرة ليلة فلما عزل
هشام بن اسماعيل نوفل بن مساحق عن القضاء ولي مكانه عمرو بن خالد الزرقى * وخرج
الناس في هذه السنة أنان بن عثمان كذلك حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن أسحاق
ابن عيسى عن أبي مضر وكان على الكوفة والبصرة والمشرق الحاج وعلى نراسان يزيد
ابن المهلب من قبل الحاج

ثم دخلت سنة ثلاث ومائة

ذكر الأحداث التى كانت فيها

فما كان فيما من ذلك هزيمة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بدر الجاجم

ذكر الخبر عن سبب انهزامه

ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني أبو الزبير الهذلي قال كنت في جبل جيلة
 ابن زحر فقاموا على أهل الشام مرة بعد مرة نادانا عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه
 فقال يا معشر القرأء ان القرار ليس بأحد من الناس بأقبح منه بكم اني سمعت عليا رفع الله
 درجته في الصالحين وأباه أحسن ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام
 أيها المؤمنون انه من رأى عدوا بنا يعمل به ومنكر أيدي اليه فأسكره بقلبه فقد سلم ويرى
 ومن أنكر بلسانه فقد أجز وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لم تكون كلمة
 الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدي وتورق قلبه باليقين
 فتناولوه ولا المحلوس المبتدع من الدين قد جعلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان
 فلا يسكنون به وقال أبو العتري أيها الناس فانلوهم على دينكم ودينكم فوالله لئن
 طهر وأعليكم لفسدت عليكم دينكم وليلغين على دنياكم وقال الشعبي يا أهل الإسلام
 فانلوهم ولا يأخذكم حرج من قتلهم فوالله ما أعلم قوم أعلى بسط الأرض أعمال بطم ولا
 أجور منهم في الحكم فليكن بهم البدار وقال سعيد بن جبيرة فانلوهم ولا تأثموا من قتلهم بنية
 وبقين وعلى آثامهم فانلوهم على جورهم في الحكم وتحرهم في الدين واستد لاهم الضعفاء
 وإمامتهم الصلاة (قال أبو مخنف) قال أبو الزبير فنهبا بالجملة عليهم فقال لنا جيلة اذا حلتهم
 عليهم فاحلوا جملة صادقة ولا ترد وأوجوهكم عنهم حتى نواقعوا صفهم قال فحملنا عليهم جملة
 محمد منا في قتلهم وقود منا عليهم فصرر بالكتائب الثلاث حتى اشفقت ثم مضينا حتى
 واقعنا صفهم فصرر بناهم حتى أزلناهم عنه ثم انصرقنا فررنا بجيلة صررنا لا ندرى كيف
 قتل قال فهذا ذلك وجبنا فوقفنا الذي كنا به وان قرأنا المتوافرون ونحن ننأى
 بجيلة بن زحر بيننا كما عما فقدمه كل واحد منا أباه وأحاده بل هو في ذلك الموطن كان أشد
 لنا نقدا فقال لنا أبو العتري الطائي لا يستبين فيكم قتل جيلة بن زحر فاما كان كرجل
 نسكم أنه مني به ليومها فلم يكن ليتقدم يومه ولا يئأخر عنه وكل من دأق ما ذاق ومدعو
 صعب قال فنظرت الى وجوه القرأء فاذا الكأبة على وجوههم بنية وادأ السهم منقطعة
 الفشل فهم قد طهر واذا أهل الشام قد سر وأوجدوا فنادوا يا أعداء الله قد هلكتم
 قتل الله طاعونكم (قال أبو مخنف) (حدثني أبو يزيد السكسكي أن جيلة بن حجل
 أصحابه علينا انكشفنا وتعاونوا فترقت منافرة فكانت حامية فنظرنا فإذا أصحابه
 ان أصحابا وقد قتل أصحابا به ليرجعوا اليه على رأس رهوة فقال بعضنا هذا والله جيلة
 يراجلوا عليه ما دام أصحابه مشاغبل بالقتال عنه لعلكم تصيبونه قال فحملنا عليه
 ما أول ولا يكن حمل علينا بالسيف فقاما بهط من الرهوة شجرنا بالرمح فأذرىناه

عن فرسه فوق قتيلا ورجع أصحابه فلما رأيناهم مقبلين تنحينا عنهم فلما رأوه قتيلا
 رأينا من استرجعهم ورجعهم ما قرئت به أعيننا قال فتبيننا ذلك في قتالهم أيا با وخر وجههم
 البنا قال أبو مخنف حدثني سهم بن عبد الرحمن الطهني قال لما أصيب جيلة هذيل الناس
 مقتله حتى قدم علينا بسطام بن مصقلة بن هيرة الشيباني فتجمع الناس مقدمه وقالوا هذا
 يقوم مقام جيلة فسمع هذا القول من بعضهم أبو البختري فقال قبحتم ان قتل منكم رجل
 واحد ظنتم أن قد أحيط بكم فان قتل الآن ابن مصقلة أقيم بأيديكم إلى التسلية وقتلتم
 بغير أحد يقال معه ما أنخلقكم أن يختلفوا فيكم وكان مقدم بسطام من الرى فالتقى
 هو ومثبه في الطريق فدعا قتيبة إلى الخراج وأهل الشام ودعا بسطام إلى عبد الرحمن
 وأهل العراق فكلاهما إلى على صاحبه وقال بسطام لأن أموت مع أهل العراق أحب إلى
 من أن أعيش مع أهل الشام وكان قد نزل ما سببه أن فلما قدم قال لا نحمد أحرى على
 حبل ربيعة ففعل فقال لهم يا معشر ربيعة إن في شرسفة عند الحرب فاحذروها وكان
 شجاعا فخرج الناس ذات يوم ليقنوا الحمل في حبل ربيعة حتى دخل عسكرهم فأصابوا
 فهم نحو ما من ثلاثين امرأة من بني أمية وسرية فأقبل من حتى إذا دنى من عسكرهم دهن
 فحين دخل عسكر الخراج فقال أوليهم منع القوم نسائهم أما ألوم ردوهم لتسبب نسائهم
 غدا إذا ظهرت ثم اقتنوا أبو ما آخر بعد ذلك فعمل عبدالله بن مليل الهمداني في حبل له
 حتى دخل عسكرهم فسيما إلى عشرة امرأة وكان معه طارق بن عبد الله الأسدي وكان
 راميا فخرج شيخ من أهل الشام من فسطاطه فأخذ الأسدي يقول لبعض أصحابه استمرى
 هذا الشيخ لعاني أرميه أو أجل عليه فأطعنه فإذا الشيخ يقول رافع صوته اللهم آمنا وإياها
 بعافية فقال الأسدي ما أحب أن أقتل مثل هذا فتركه وأقبل إلى مايل بالساعة غير بعيد
 ثم نزل سبيلهم أيضا فقال الخراج مثل مقالته الأولى قال هشام قال أبي أقبل الوليد
 نجيت الكلى من بني عامر في كنية إلى جيلة بن زحر فاحتفظ عليه الوليد من رابية وكلم
 جسيما وكان جيلة رجلا رعة فالتقى فضر به على رأسه فسقط وانزمت أصحابه وجرى رأسه قال
 هشام فحدثني بهذا الحديث أبو مخنف وعوا به الكلى قال لا بأس برأس جيلة بن زحر إذا
 الخراج جملة على رجبين ثم قال يأهل الشام اشر وأهدأ أول الفتح لا والله ما كانت فتنة
 فحبت حتى يشل فيها عظم من عظماء أهل اليمن وهذا من عظمائهم ثم خرجوا ذات
 فجر جرجل من أهل الشام يدعو إلى المبارزة فخرج إليه الخراج سجالا ففعل
 فطعنه فأزاده وحمل أصحابه فاستنفسوه فإذ هو رجل من حشم يقال له أبو الولد رداء
 الخراج بن جارية أمالي لم أعرفه حتى وقع ولوعرته ما نازته ما أحب أن يصاب من
 مثله وخرج عبد الرحمن بن عوف الرؤاسي أبو حميد فدعا إلى المبارزة فخرج إليه أ

له من أهل الشام فاضطر بأبيه فبهما فقال كل واحد منهما ما أنا الغلام السكابي فقال كل واحد منهما الصاحبه من أنت فلما تساءلا تخاصما أخرج عبد الله بن رزام الحارثي إلى كتيبة الحجاج فقال أخرجوا إلى رجل لا فخرج إليه رجل فقتله ثم فعل ذلك ثلاثة أيام فقتل كل يوم رجلا حتى إذا كان اليوم الرابع أقبل فقالوا قد جاءه جاء الله به فدعاه إلى المبارزة فقال الحجاج للرجل أخرج إليه فخرج إليه فقال له عبد الله بن رزام وكان له صديقاً ويحب أن يجرأه ما أخرجك إلى قال قد ابتليت بك قال فهل لك في خبير قال ما هو قال أنهنم لك فترجع إلى الحجاج وقد أحسنت عنده وجيدك وأما أنا فاني أحمل مقالته الناس في أنهنم عنك حب السلامتك فاني لأحب أن أقتل من قومي مثلك قال فافعل فحمل عليه فأخذ يستطرد به وكان الحارثي قد قطع شاته وكان يعطس كثيراً وكان معه غلام له معه دأوة من ماء فمسكها عطش سفاه الغلام فاطرده الحارثي وجعل عليه الجراح حلة مجيدة لا يريد إلا قتله فصاح به غلامه إن الرجل جاذ في قتلك فعطف عليه فضر به المودع على رأسه فصرعه فقال للغلام انصع على وجهه من ماء الدأوة واسقه ففعل ذلك به فقال لاجراح بئس ما جرت بئني أردت بك العاقبة وأردت أن تزيروني الميتة فقال لم أرد ذلك فقال انطلق فقد تركت للقرابة والعشيرة (قال محمد بن عمر الواقدي) حدثني ابن أبي سيرة عن صالح بن كيسان قال قال سعيد الحارثي أنا في صعب القتال يومئذ أخرج رجل من أهل العراق يقال له قدامة من الحريش فوقف بين الكفتين فقال يا معشر جرارة أهل الشام ابادعواكم إلى كتاب الله وسنة رسوله فإن أبيتم فليخرج إلى رجل فخرج إليه رجل من أهل الشام فقتله حتى قتل أربعة فلما رأى ذلك الحجاج أمرهم أن يفتادوا لا يخرج إلى هذا الكلب أحد قال فكيف الناس قال سعيد الحارثي فدنوت من الحجاج فقلت أصالح الله الأمارك رأيت أن لا يخرج إلى هذا الكلب أحد وإنما هلك من هلك من هؤلاء النفر يا جاهلهم وهذا الرجل أجبر وأرجو أن يكون قد حصص فأذن لأصحابي الدين فدعواهم فليخرج إليهم فخرج إليهم فقال الحجاج إن هذا الكلب لم يزل هذا الله عادة وقد أربع الناس وقد أدت لأصحابك من أحب أن يقوم فليقم فرجع سعيد الحارثي إلى أصحابه فأعلمهم فلما نادى ذلك الرجل بالبراز رز إليه رجل من أصحاب الحارثي فقتله فدماة فشق ذلك على سعيد ونقل عليه لكتلا من الحجاج ثم نادى قدامة بن يارز فنادى سعيد من الحجاج فقال أصالح الله الأسيير أن أدن في الخروج إلى هذا الكلب فقال وعندك ذلك قال سعيد نعم أنا كما يحب فقال الحجاج أرى سيفك فأعطاه إياه فقال الحجاج معي سيف أقبل من هذا فأمره بالسيف فأعطاه إياه فقال الحجاج ونظر إلى سعيد فقال ما أجود درعك وأقوى فرسك ولا أدري كيف سيكون مع هذا الكلب قال سعيد أرجو أن

يُظْفِرُ فِي اللَّهِ بِهِ قَالَ الْحِجَاجُ أَخْرَجَ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ قَالَ سَعِيدٌ فُخِرَ جَبَتْ إِلَيْهِ فَلَمَّا دُنُوْتُ مِنْهُ قَالَ قَفْ
يَا عَبْدُ اللَّهِ فَوَقَفْتُ فَتَرَى ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ احْتَرِ! مَا أَنْ تَمَكِّنَنِي فَأَضْرِبُكَ ثَلَاثًا وَأَمَّا أَنْ أَمَكِّنَكَ
فَتَضْرِبُنِي ثَلَاثًا تَمَكِّنَنِي قُلْتُ أَمْكِنْتِي فَوَضَعُ صَدْرِي عَلَى قَرْبُوسِهِ ثُمَّ قَالَ اضْرِبْ خُمُوعَتِي بِدِي
عَلَى سَبِيحِي ثُمَّ ضَرَبْتُ عَلَى الْغَفْرِ مَهْمَكُنَا فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا فُسَاءَنِي ذَلِكَ مِنْ سَبِيحِي وَمِنْ ضَرْبِ بَنِي نِيْمٍ
أَجْعُرَ أَبِي أَنْ اضْرِبَ بِهِ عَلَى أَصْلِ الْعَاتِقِ فَلَمَّا لَانَ أَقْطَعُ وَأَمَّا أَنْ أَوْهَنَ يَدَهُ عَنْ ضَرْبِ بَنِي فَضْرَ بَنِي
فَلَمْ أَصْنَعْ شَيْئًا فُسَاءَنِي ذَلِكَ وَمِنْ غَابِ عَنِّي مِمَّنْ هُوَ فِي نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ حِينَ بَلَغَهُ مَا فَعَلْتُ وَالْثَلَاثَةَ
كَذَلِكَ ثُمَّ اخْتَرْتُ سَبِيحًا ثُمَّ قَالَ أَمْكِنِي فَلَمْ يَكُنْهُ فَضْرَ بَنِي ضَرْبَهُ صَرَخَ عَنِّي مِمَّنْ نَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ
وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِي وَانْتَزَعَ مِنْ حَقِيهِ خُجْرًا أَوْ سَكِينًا فَوَضَعَهَا عَلَى خَلْقِي بَرِيدٌ يَجِي قُلْتُ لَهُ
أَتَشْكُ اللَّهُ فَإِنَّكَ لَسْتَ مَصِيحًا مَن قَتَلَ الشُّرْفَ وَالذِّكْرَ مِثْلَ مَا أَنْتَ مَصِيحٌ مَن تَرَكَنِي قَالَ
وَمَنْ أَنْتَ قُلْتُ سَعِيدُ الْحَرْثِيِّ قَالَ أَوَّلَى يَاعَدُوْا اللَّهَ فَانْطَلَقَ فَأَعْلَمَ صَاحِبُكَ مَا قَبِلْتُ قَالَ سَعِيدُ
فَانْطَلَقْتُ أَسْبَحِي حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى الْحِجَاجِ فَقَالَ كَيْفَ رَأَيْتَ قُلْتُ لَا مِيرْكَانَ أَعْلَمَ بِالْأَمْرِ
رَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى حَدِيثِ أَبِي مُخَنَّفٍ عَنْ أَبِي بَرِيدٍ قَالَ وَكَانَ أَبُو الْيَظْثَرِيُّ الطَّائِيُّ وَسَعِيدُ
ابْنِ جَسْبَرٍ يَقُولَانِ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بَأْذَنِ اللَّهِ كُنَّا بِأَمْوَاجِلَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ نِيْمٍ
يَحْمِلَانِ حَتَّى يَوَاقِعَ الْصَفِّ قَالَ أَبُو الْخَارِقِ فَإِنَّلَهُمْ مِائَةَ يَوْمٍ سَوَاءٌ أَعَدَّهَا عَدَا قَالَ زَيْدُ ابْنِ
الْحِجَاجِ مَعَ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَادَ الثَّلَاثَةَ لِلْيَلَةِ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْوَلَدِ سَنَةِ ٨٣ وَهَزَنَ يَوْمُ
الْأَرْبَعَاءِ لَارْبِعَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ عِنْدَ امْتِدَادِ الضُّحَى وَمَتَوَعَّعَ النَّهَارُ وَمَا كُنَّا
قَطًّا أَجْرًا عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مَضَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ حَرْجُنَا إِلَيْهِمْ وَخَرَجُوا إِلَيْنَا يَوْمَ
الْأَرْبَعَاءِ لَارْبِعَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ فَمَاتَ ثَلَاثُهُمْ عَامَةَ النَّهَارِ أَحْسَنَ قِتَالٍ
فَانْتَلَنَاهُمْ وَهَدَقُوا وَنَحْنُ آمِنُونَ مِنَ الْهَزِيمَةِ عَالُونَ الْقَوْمِ إِذْ خَرَجَ سَعْدُ بْنُ ابْنِ الْأَبْرَدِ الْكَلْبِيُّ فِي
الْخَيْلِ مِنْ قَبْلِ مَجِيئَةِ أَصْحَابِهِ حَتَّى دَامَ ابْنُ الْأَبْرَدِ فِي قَرْيَةِ التَّمِيمِيِّ وَهُوَ عَلَى مِيسَرَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ فَوَاللَّهِ مَا قَاتَلَهُ كَبِيرٌ قَاتَلَ حَتَّى انْهَزَمَ فَأَنْشَرَهَا النَّاسُ مِنْهُ وَكَانَ شَجَاعًا وَلَمْ يَكُنْ الْفَرَارِ لَهُ
بِعَادَ فُظُنَّ النَّاسُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ أَوْ مَن وَصُولُ حَمَلِي أَنْ يَنْهَزِمَ بِالنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَهَا اتَّقَوْضَتْ الصُّفُوفُ
مِنْ نَحْوِهِ وَرَكِبَ النَّاسُ وَجُوهَهُمْ وَأَخَذُوا فِي كُلِّ وَجْهِهِ وَصَعِدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُنِيرُ فَأَخَذَ
يُنَادِي النَّاسَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ فَأَنَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُرَّارٍ الْحَارِثِيُّ فَوَقَفْتُ تَحْتِ مَنْرِهِ وَجَاءَهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دُرَّابِ السُّلَمِيِّ فِي خَيْلٍ لَهُ فَوَقَفَ مِنْهُ قَرِيبًا وَثَبَّتَ حَتَّى دَنَا مِنْهُ أَهْلُ الشَّامِ فَأَحْدَثَ
بَنَاهُمْ تَحْوِزَةً فَقَالَ يَا بَنِي زُرَّارٍ أَجْلُ عَلَى هَذِهِ الرِّجَالِ وَالْخَيْلِ فَعَمِلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَمْعَنُوا نَجْمَ جَاءَتْ
خَيْلُ لَهُمْ أُخْرَى وَرَجَّاهُ فَقَالَ أَجْلُ عَلَيْهِمْ يَا بَنِي دُرَّابِ فَعَمِلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَمْعَنُوا وَثَبَّتَ لَا يَبْرَحُ
مَنْبَرَهُ وَدَحَلَ أَهْلُ الشَّامِ الْمَسْكُوفَةَ بِرَأْفَةٍ مَدَّ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمَغْفَلُ الْأَزْدِيُّ
وَكَانَتْ مِلْيَكَةُ ابْنِهِ أَحْيَاهُ امْرَأَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ انْزِلْ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ لَمْ يَنْزِلْ أَنْ تَوَسَّرَ

ولمّا كان أنصرفت أن يجمع لهم جماعهم ليكلمهم الله به بعد اليوم فنزل وخطب أهل العراق
 العسكريّ وأنهرهم والابولون على شيء ومضى عبد الرحمن بن محمد مع ابن جعدة بن هبيرة ومعه
 أناس من أهل بيته حتى إذا حاذوا قرية بني جعدة بالقبووجة دعواهم فغيروا فيه فانهى اليهم
 بنظام بن مصقلة فقال هل في السفينة عبد الرحمن بن محمد فلم يكلموه ووطن أنه فيهم فقال
 لا وأنت نفس عليا تحاذر

ضرم قيس على اليل * دحني إذا اضطربت أجدما

ثم جاء حتى انتهى إلى بيته وعليه السلاح وهو على فرسه لم ينزل عنه فخر جث إليه ابنته فالتزمها
 وخرج إليه أهله ليكون فأوصاهم بوصية وقال لا تذكروا أرايتم إن لم أترككم كم عسيت أن أبقى
 معكم حتى أموت وإن أنا مت فإن الذي رزقكم الآن حتى لا يموت وسيرزقكم بعد فإني كما
 رزقكم في حياتي ثم ودّع أهله وخرج من الكوفة (قال أبو مخنف) فحدثني الكلبي محمد بن
 السائب أنهم لما هزموا الرافضين في النهار حين أمد ومثع قال جثت أشمتد ومعي الرمح والسيف
 والترز حتى بلغت أهلي من يومى ما ألقيت شيئا من سلاحي فقال الحجاج اتركوهم فليبيدوا
 ولا تتبعوهم ونادى المنادي من رجع فهو آمن ورجع محمد بن عمرو إلى الموصل وعبد الله بن
 عبد الملك إلى الشام بعد الواقعة وحلب الحجاج والعراق وجاء الحجاج حتى دخل الكوفة وأجلس
 مصقلة بن كزب بن ربيعة العبدى إلى جنبه وكان حطبا فقال استم كل أمرئ بما فيه من
 كنا أحسننا إليه فاشقه بقله شكره ولو لم عهد من علمت منه عينا فبه بما فيه وصغر إليه
 نفسه وكان لا يبايعه أحدا إلا قال له أنشهد أنك قد كفرت فإذا قال نعم بايعه والافتله فجاء إليه
 رجل من حشمه فذكر له ما كانه فاستنزل الناس جميعا من وراء القرات فسأله عن حاله فقال ما زلت
 معتزلا وراء هذه النخلة منتظرا أمر الناس حتى طهرت فأنتسك لا يابعلك مع الناس قال
 أمرت نص أنشهد أنك كافر قال دس الرجل أنا إن كنت عبدت الله ثمانين سنة ثم أنشهد على
 نفسي بالكفر قال إذا قتلك قال وإن قتلتني فوالله ما بيني من عمرى إلا طم حمار وإنى لا تنظر
 الموت صباح مساء قال امر بواضعه فضر بعقته فزعموا أنه لم يبق حوله قرص ولا شئ
 ولا أحد من الخمر بن الأرحم وروى له من القتل ودعا يكتمل بن زياد الضحى فقال له أنت
 المقتص من عثمان أمير المؤمنين فذكرت أحب أن أجده عليك سايلا فقال والله ما أدري على
 أيأ أنت أسد غضبا عليه حين أقاد من نفسه أم على حين عقوب عنه ثم قال أيها الرجل من
 ثقيل لا تصرف على أيأ بك ولا تهتم على تهمة المكتيب ولا تكسر كسر أن الذب والله
 ما بيني من عمرى إلا طم الجار فانه بشر غدوة وموت عشية وبسر عشية وموت غدوة
 اقض ما أنت فاض فإن الموعد الله وبعد القبل الحساب قال الحجاج فان الخجة عليك قال ذلك
 إن كان القضاء إليك قال بلى كنت فيهن فقتل عثمان ولعت أمير المؤمنين أقتلوه فقدم فقبل

قوله أبو الجهم بن كنانة الكلابي من بني عامر بن عوف ابن عم منصور بن جمهور وأبي بكر
من بعده فقال الحجاج اني أرى رجلاً ما أظنه يشهد على نفسه بالكفر فقال أخادعي عن نفسي
أنا أكفر أهل الأرض وأكفر من فرعون ذى الأوتاد فضحك الحجاج وخلي سبيله وأقام
بالسكوفة شهراً وعزل أهل الشام عن بيوت أهل السكوفة وفي هذه السنة كانت الوقعة
بمسكن بين الحجاج وابن الأشعث بعد ما انهزم من دير الجاحم

ذكر أخبر عن سبب هذه الوقعة وعن صفتها

(قال هشام) حدثني أبو مخنف عن أبي يزيد السكسكي قال خرج محمد بن سعد بن أبي وقاص
بعقوبة الجاحم حتى نزل المدائن واجتمع اليه ناس كثير وخرج عبيد الله بن عبد الرحمن بن
سبرة بن حبيب بن عبد شمس القرشي حتى أتى البصرة وبها أيوب بن الحكم بن أبي عقيل ابن
عم الحجاج فأخذها وخرج عبد الرحمن بن محمد حتى قدم البصرة وهو بها فاجتمع الناس الى
عبد الرحمن ونزل فأقبل عبيد الله حينئذ الى ابن محمد بن الأشعث وقال له اني لم أرد فراقك
وأنما أحتسالك وخرج الحجاج فبدأ بالمدائن فأقام عليها خمساً حتى همأ الرجال في المعابر فلما بلغ
محمد بن سعد عبورهم إليهم خرجوا حتى لحقوا بابن الأشعث جميعاً وأقبل نحوهم الحجاج فخرج
الناس معه الى مسكن على دجيل وأنه أهل السكوفة والفلول من الأطراف وتلاوم الناس
على الفرار وبيع أكثرهم بسطام بن مصقلة على الموت وخندق عبد الرحمن على أصحابه
وبقي الماء من جانب فجعل القتال من وجه واحد وقدم عليه خالد بن جرير بن عبد الله
الفسري من خراسان في ناس من بعث السكوفة فاقتتلوا خمس عشرة ليلة من شعبان أشد
القتال حتى قتل زيد بن غنيم القيني وكان على مسالح الحجاج فهذه ذاك وأصحابه هذه أشد بدا
(قال أبو مخنف) حدثني أبو جهمم الأزدى قال بات الحجاج ليلة كلبه يسير فينا يقول لنا انكم
أهل الطاعة واهل المعصية وأنتم تسعون في رضوان الله وهم يسعون في غضب الله وعادة الله
عندكم فهم حسنة ما صدقوهم في موطن قط ولا صبرتم لهم الا أعقبكم الله النصر عليهم
والظفر بهم فاصهوا بهم عادين جادين فاني لست أملك في النصر ان شاء الله قال فاصهوا وقد
عبدنا في السعير فباكرناهم فقاتلناهم أسد قتال فانتلناهموه فقط وقد جاء ناعب عبد الملك بن
الهلب محمفاً وقد كشفت خيل سفيان بن الأبرد فقال له الحجاج ضم اليك يا عبد الملك هذا
البشر لعل أهل عليهم ففعل وجمل الناس من كل جانب فانهزم أهل العراق أيضاً وقتل أبو
النجترى الطائي وعبد الرحمن بن أبي ليلى وقال لا فل أن يقتتلان ان الفرار كل ساعة بنال جميع
فاصهبا قال ومشي بسطام بن مصقلة الشيباني في أربعة آلاف من أهل الحفاظ من أهل
المصرين فكسروا جفون السدوف وقال لهم ان مصقلة لو كنا افر رنا بانفسنا من الموت
نحونا منه فمرنا وليكن اقد علمنا انه نازل بنا على قليل فابن المحمد عمالاً بدمه باقروا انكم

محققون فقاتلوا على الحق والله لولم تسكنوا على الحق لكان موت في عز خير من حياة في ذل
فقاتل هو وأصحابه قتالا شديدا كشفوا فيه أهل الشام من اراحتي قال الحجاج على بالرمية
لا يقاتلهم غيرهم فلما جاءتهم الرماة وأحاط بهم الناس من كل جانب قتلوا الا قليلا وأخذ يكبر
ابن ربيعة بن أبي ترवान الضبي أسيرا فأتى به الحجاج فقتله (قال أبو مخنف) فحدثني أبو الجهم
قال جئت بأسير كان الحجاج يعرقه بالأس فقال الحجاج بأهل الشام أنه من صنع الله لكم ان
هذا غلام من العلماء جاء بفارس أهل العراق أسيرا ضرب عنقه فقتله قال ومضى ابن
الاشعث والفل من المنز مع نخوصه سستان فأتهم الحجاج عمارة بن نعيم اللخمي ومعه
ابنه محمد بن الحجاج وعمارة أمير على القوم فسار عمارة بن نعيم الى عبد الرحمن فادركه بالسوس
فقاتله ساعة من نهار ثم انهزمت هو وأصحابه فقتلوا حتى أفرسوا ورأى عبد الرحمن
ابن محمد الأكراد مع من كان معه من الفلول فقاتلهم عمارة بن نعيم فقتلوا شديدا على العقبة
حتى جرح عمارة وكثير من أصحابه ثم انهزم عمارة وأصحابه وحلوا لهم عن العقبة ومضى عبد
الرحمن حتى مر بكرمان (قال الواقدي) كانت وقعة الزاوية بالبصرة في المحرم سنة ٨٣ (قال
أبو مخنف) حدثني سيف بن بشر العجلي عن المغل بن حابس العبدي قال لما دخل عبد
الرحمن بن محمد كرمان تلقاه عمرو بن لميط العبدي وكان عامله عليها فهاهنا نزلوا فنزل فقال له
شيخ من عبد القيس يقال له معقل والله لقد بلغنا عنك يا ابن الاشعث أن قد كنت جينا فقال
عبد الرحمن والله ما جئنا والله لقد دلفت الرجال بالرجال ولففت الخيل بالخيول ولقد فانت
فارسا وفانت راجلا وما انهزمت ولا تركت العرصة للقوم في موطن حتى لا أجد مقاتلا
ولا أرى معي مقاتلا ولكنني زاولت ملكا مؤجلا ثم انه مضى عن معه حتى فوّزني بمقازة
كرمان (قال أبو مخنف) فحدثني هشام بن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي قال لما
مضى ابن محمد في مقازة كرمان وأتبعه أهل الشام دخل بعض أهل الشام قصر في المقازة
فأذا فيه كتاب قد كتبه بعض أهل الكوفة من شعراء بني جلد الشكري وهي قصيدة طويلة

أيالها قما * واحزنا جميعا * وياحز الفؤاد لما لقينا
تركنا الدين والدنيا جميعا * وأسلمنا الحلائل والتبينا
فما كنا أناسا أهل دين * فنصبر في البلاء اذا ابتلينا
وما كنا أناسا أهل دنيا * فتمنعها ولولم نرج دنيا
تركنا دورنا لطعام علك * وأنباط القرى والاشميرنا

ثم إن ابن محمد مضى حتى جرح على زريح مدينة سجستان وفيها رجل من بني نعيم قد كان
عبد الرحمن أسنعه له عليها يقال له عبد الله بن عامر البعاري من بني مجاشع من دارم فلما قدم
عليه عبد الرحمن بن محمد منهزمًا أغلق باب المدينة ودونه ومنعه دونه فاطم عليها عبد

من يقاتلنا وهي أرض طويلة عريضة نتقي فيها حيث شئنا ونسكت حتى يهلك الله الطحاج
 أو عبد الملك أو ترى من رأينا فقال لهم عبد الرحمن سر وا على اسم الله فصاروا حتى بلغوا هراة
 فلم يشعروا بشئ حتى خرج من عسكره عبيد الله بن عبد الرحمن بن سبرة القرشي في ألفين
 ففارقهم فأخذ طريقا سوى طريقهم فلما أصبح ابن محمد قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
 أما بعد فإني قد شهدتكم في هذه المواطن وليس فيهما شاهد إلا أصبر لكم فيه نفسي حتى لا يبقى
 منكم فيه أحد فلما رأيتم أنكم لا تقاؤون ولا تصبرون أنيت ملجأ ومأمناف كنت فيه فجاءني
 كتابكم بأن أقبل اليها فاقد اجتمعنا وأمرنا واحد لعلنا نقاتل عدونا فأتيتكم فرأيت أن أمضي
 إلى خراسان وزعم أنكم مجتعدون لي وأنكم لن تفترقوا عني ثم هذا عبيد الله بن عبد الرحمن
 قد صنع ما قدر أتم فحسبي منكم يومى هذا فاصنعوا ما بدم السكم أما أنا فنصرف إلى صاحبي
 الذى أتيتكم من قبله فإن أحب منكم إن يتبعني فليتبعني ومن كره ذلك فليذهب حيث أحب
 في عباد الله فتفرقت منهم طائفة وركلت معه طائفة وبقى عظم العسكر فوئبوا إلى عبيد
 الرحمن بن العباس لما انصرف عبد الرحمن فبايعوه ثم مضى ابن محمد إلى رتبيل ومضوا هم
 إلى خراسان حتى انتهوا إلى هراة فلقوا بأم الرقاد الأزدى من العتاك فقتلوه وسار إليهم يزيد
 ابن المهلب * وأما علي بن محمد المدائني فإنه ذكر عن المفضل بن محمدان ابن الأشعث لما
 أنهم من مسكن مضى إلى كابل وإن عبيد الله بن عبد الرحمن بن سبرة أتى هراة فقدم ابن
 الأشعث وعابه بقراره وأتى عبد الرحمن بن عباس بن جهمان فانضم إليه فل ابن الأشعث
 فسار إلى خراسان في جمع يقال عشرين ألفا فزل هراة ولقوا الرقاد بن عبيد العتاك فقتلوه
 وكان مع عبد الرحمن من عبيد القيس عبد الرحمن بن المنذر بن الجار ود فأرسل إليه يزيد بن
 المهلب قد كان لك في البلاد متسع ومن هوأكل منى حذا أو أهون شوكة فارتحل إلى بلد ليس
 لي فيه سلطان فإني أكره قتالك وإن أحببت أن أمدك بمال لسفرك أعتك به فأرسل إليه
 ما نزلنا هذه البلاد لمحاربة ولا أقام وليسكننا أردان نريح ثم نهض أن شاء الله وليس بنا حاجة
 إلى ما عرضت فانصرف رسول يزيد إليه وأقبل الهاشمي على الجبابة وبلغ يزيد فقال من أراد
 يريح ثم يجناز لم يجيب الخراج فقدم المفضل في أربعة آلاف ويقال في ستة آلاف ثم أتبعه في أربعة
 آلاف ووزن يزيد نفسه بسلاحه فكان أربعة مائة رطل فقال ما أراى إلا قد ثقلت عن الحرب
 أى فرس يحملني ثم دعاه فرسه الكامل فركبه واستخلف على مروحته جديع بن يزيد وصبر
 طريقه على مروحته فأتى قبر أبيه فأقام عنده ثلاثة أيام وأعطى من ماله مائة درهم مائة
 درهم ثم أتى هراة فأرسل إلى الهاشمي قد أرحمت وأهنت وجيت فلما جيت وإن
 أردت زيادة زدتك فاحرج فوالله ما أحب أن أقاتلك قال فأبى الا القتال ومعه عبيد الله
 ابن عبد الرحمن بن سبرة ودس الهاشمي إلى جند يزيد بينهم ويدعوهم إلى نفسه فاحبر

بعضهم يزيد فقال جل الأمر عن العتاب أنفدي بهذا قبل أن يتعشى في فساير إليه حتى نداني
العسكران وتأهبوا للقتال وألقي يزيد كرسى فقعده عليه وولى الحرب أخاه الفضل فأقبل
رجل من أصحاب الهاشمي يقال له خلد عُمَيْنَيْنِ من عبدة القيس على ظهر فرسه فرفع
صوته فقال

دَعَتْ يَا يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ دَعْوَةً * لَهَا جَزَعُ ثُمَّ اسْتَسْمَلَتْ عِيُونَهَا
وَلَوْ سَمِعَ الدَّاعِيَ النَّسَاءُ أَجَابَهَا * بِصَمِّ الْقَتَا وَالْبَيْضِ نُلْفَى جَفُونَهَا
وَقَدْ قَرَّ أَشْرَافُ الْعِرَاقِ وَغَادَرُوا * بِهَا بَقَرًا لِلْحَسَنِ نَجْمًا قُرُونَهَا
وَأَرَادَانِ بِحُضْرِ يَزِيدَ فَسَكَّتْ يَزِيدُ طَوْلًا حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّ الشَّعْرَ قَدْ حَرَكَهُ ثُمَّ قَالَ لِرَجُلٍ نَادٍ
وَأَسْمَعُهُمْ جَسْمُهُمْ ذَلِكَ فَقَالَ حَلِيدٌ

لَبِئْسَ الْمُنَادِي وَالْمَنُوءُ بِأَسْمِهِ * تَنْدِيهِ أَبْكَارَ الْعِرَاقِ وَعَدُونَهَا
يَزِيدُ إِذَا يُدْعَى لِيَوْمٍ حَفِيطَةٍ * وَلَا يَمْنَعُ السَّوَابَ إِلَّا حُصُونَهَا
فَأَنَّى أَرَاهُ عَنْ قَلِيلٍ بِنَفْسِهِ * يَدَانِ كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ يَدَيْهَا
فَسَلَا حُرَّةً نَبِيكِهِ لَكِنَّ نَوَائِمَ * تَبْكِي عَلَيْهِ الْبَقْعَ مِنْهَا وَجُونَهَا

فقال يزيد للفضل قدم حيلك فتقدم بها وتهاجموا فلم يكن بينهم كبير قتال حتى تفرق الناس عن
عبد الرحمن وصبر وصبرت معه طائفة من أهل الحفاظ وصبر معه العبد بنون وحمل سعد بن
نجد القرطوبسي على حليس الشيباني وهو أمام عبد الرحمن فطعنه حليس فأدراه عن فرسه
وساء أصحابه وكثرهم الناس فاستشفوا فأمر يزيد بالكف عن اتباعهم وأخذوا ما كان في
عسكرهم وأسرهم وأمرهم أسرى فولى يزيد عطاء بن أبي السائب العسكر وأمره بضم ما كان
فيه فأصابوا ثلاث عشرة امرأة فأتوا بهن يزيد فدفعهن إلى امرئه بن عطاء بن أبي السائب
فحملهن إلى القبايسين ثم حملهن إلى العراق وقال يزيد لسعد بن نجد من طعنك قال حليس
الشيباني وأبأ والله راجلا أشد منه وهو فارس قال فبلغ حليسا فقال كذب والله لا تأشد
منه فارسا وراجلا هرب عبد الرحمن بن منذر بن بشر بن حارثة فصار إلى موسى بن عبد
الله بن خازم قال فكان في الأسرى محمد بن سعد بن أبي وقاص وعمر بن موسى بن عبيد
الله بن معمر وعباس بن الأسود بن عوف الزهري والملقام بن نعيم بن القعقاع بن معبد
زرارة وفير وزُحَصَيْنِ وأبو العالج مولى عبيد الله بن معمر ورجل من آل أبي عقيل
وسوار بن مروان وعبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن حلف وعبد الله بن فضالة
الزهراني ولحق الهاشمي بالسند وأتى ابن سهره مرو ثم انصرف يزيد إلى مرو وبعث
بالأسرى إلى الحجاج مع سيرة بن تحف بن أبي صفرة ورجل عن ابن طلحة وعبد الله بن فضالة
وسعى قوم بعبيد الله بن عبد الرحمن بن سهره فأخذه يزيد فحبسه ورواهما هشام فإنه ذكر

انه حدثه القائم بن محمد الحضرمي عن حفص بن عمر بن قبيصة عن رجل من بني حنيفة
يقال له جابر بن عمار فان يزيد بن المهلب حبس عنده عبد الرحمن بن طلحة وآمنه وكان
الطلحي قد آلى على عيين ان لا يرى يزيد بن المهلب في موقف الا اناه حتى يقبل يده شكر الما
أبراه قال وقال محمد بن سعد بن أبي وقاص ليزيد أسألك بدعوة أي لأبيك فغلي سبيله وقول
محمد بن سعد ليزيد أسألك بدعوة أي لأبيك حديث فيه بعض الطول **قال هشام**
حديثي أبو مخنف قال حدثني هشام بن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي قال بعث
يزيد بن المهلب ببقية الأسرى الى الحجاج بن يوسف بعمر بن موسى بن عبد الله بن معمر
فقال أنت صاحب شرطة عدى الرحمن فقال أصليح الله الأمر كانت فتنة شملت البر والفاجر
فدخلنا فيها فقتلنا أمكنك الله منا فان عفوت فبعلملك وفضلك وان عاقبت عاقبت ظلمة
مدينين فقال الحجاج أما قولك انما شملت البر والفاجر فكذبت ولكننا شملت الفجار وعوفي
منها البرار وما اعترافك بذنبك فغسي ان ينفعك فمزل ورجا الناس له العافية حتى قدم
بالقمام بن نعم فقال له الحجاج احبرني عنك ما رجوت من اتباع عبد الرحمن بن محمد ارجوت
ان يكون خليفة قال نعم رجوت ذلك وطمعت ان ينزاني منزلك من عبد الملك قال فغضب
الحجاج وقال اصبر بواعثه فقتل قال ونظر الى موسى بن عمر بن عبد الله بن معمر وقد نحى
عنه فقال اصبر بواعثه وقتل بقتلهم وقد كان آمن عمرو بن أبي قرعة الكندي ثم الحميري وهو
شريف وله بيت فدمهم فقال يا عمر وكنت بقصى الى وتحدثني انك ترغب عن اس الاشعث
وعن الاشعث قبله ثم تبع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث والله ما بلك عن اتباعهم رغبة
ولا نعمة عين لك ولا كرامة قال وقد كان الحجاج حين هزم الناس بالجراح نادى مناديه من
لحق بقتيبة بن مسلم بالرى فهو امانه فالحق ناس كثير بقتيبة وكان فيمن لحق به عامر الشعبي
فذكر الحجاج الشعبي يوما فقال ايس هو وما فعل فقال له يزيد بن ابي مسلم بلغني ايها الامير انه
لحق بقتيبة بن مسلم بالرى قال فأبعت اليه فلنوث به فكتب الحجاج الى قتيبة اما بعد فابعت
الى بالشعبي حين تنظر في كتابي هذا والسلام عليك فصرح اليه **(قال أبو مخنف)** فحدثني
السري بن ايعيل عن الشعبي قال كنت لاس ابي مسلم صديقا فلما قدم في على الحجاج لقيت
اس ابي مسلم فقلت امر على قال ما أدري ما أسبر به عليك غير ان اعترض ما اس نطعت من
عسر وأشار بمثل ذلك على نصيحائي واحواني فلما دلت عليه مرأت والله غير ما راو الى
فسلمت عليه بالامر ثم قلت ايها الامير ان الناس قد امروني ان اعترض اليك بغير ما علم الله
انه الحق وائم الله لا أقول في هذا المقام الاحقاد والله سودنا عليك وحزننا وجهنا عليك
كل الجهد في آلونا فاكنا بالافو باده الفجرة ولا اتقاء البرره وقد نصرمك الله علينا وأطفرمك
بنافين سطوت فبدنونا وما جرت اليه أيدينا وان عفوت عنا فبعلملك وبعد الحجة لك علينا

فقال له الحجاج أنت والله أحب إلى قولا من يدخل علينا بقطر سيفه من دمائهم يقول ما فعلت ولا شهدت قدأمنت عندنا يا شاعبي فأنصرف قال فأنصرفت فلما مشيت قليلا قال هلم يا شاعبي قال فوجل لذلك قلبي ثم ذكرت قوله قدأمنت يا شاعبي فاطمأنت نفسي قال كيف وجدت الناس يا شاعبي بعدنا قال وكان لي مكرما فقلت أوصلي الله الأمير اكتملت والله بعدك السهر واستوعرت الجنب واستلمت الخوف وفقدت صالح الإخوان ولم أجدم من الأمير خلفا قال انصرف يا شاعبي فأنصرفت (قال أبو مخنف) قال خالد بن قطن الحارثي أتى الحجاج بالاعشى أعشى همدان فقال إياه يا عدو الله أشدني قوالك بن الانجر بن قيس أنشدنيك قال بل أنشدك ما قلت قال بل أنشدني همدان فأنشده

أبى الله إلا أن يُبَيِّمُ نوره * ويطفي نور الفاسق فيخمد
ويظهر أهل الحق في كل موطن * ويعدل وقع السيف من كان أصيدا
ويترك ذلا بالعراق وأهله * لما تقصوا العهد الوثيق المؤكدا
وما أحد ثوا من بدعة وعطية * من القول لم تصعد إلى الله معدا
وما نكثوا من بعة بعد بعة * إذا هموا باليوم حاسوا بها غدا
وجنبا حساء ربهم في قلوبهم * فما يقرؤون الناس إلا تهيدا
فلا صدق في قول ولا صبر عندهم * ولكن فخرا فيهم ونزيدا
فكبت رأيت الله فرق جمعهم * ومن فهم عرض البلاد وشردا
فقتلهم قسلى ضلال وفئنة * وحجمهم أمسى ذليلا مطردا
ولما زحفنا لابن يوسف غدوة * وأبرق منا العارضان وأرعدا
فقطعنا إليه الخندقين وإيما * فطعننا وأفضينا إلى الموت مرصدا
فكافحنا الحجاج دون صفوفنا * كفاحا ولم يضرب لذلك موعدا
بصف كان البرق في حجارته * اذا ما تجسس إلى بيضه وتوقدا
دلفنا إليه في صفوف كائها * جبال شروى لوتعان فتهددا
فالبث الحجاج أن سئل سيفه * علينا فولى جمعنا وتهددا
وما زاحف الحجاج إلا رأيتهم * معانا ما سقى لائقنا معودا
وإن ابن عباس لفي مرجحة * نهبها قطعنا من الباسل أسودا
فما شرعوا ريمحا ولا جردوا له * ألا رما لاقى الجبان فجردا
وكررت علينا حيل سفيان كره * نفرساها والسهمى مقصدا

وسُفِيَانُ يَهْدِيهَا كَمَا نُوهِ * من الطعن سبباً بالصدق لمحمد
 كَهُولٌ ومردٌ من فُصَاعَةِ حَوْلُهُ * مساعِرُ أُنْطَالٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَرْدًا
 إِذَا قَالَ شُتْدُوا شُدَّه جُلُومُهُمَا * فَأَهْلُ حِرْصَانِ الرَّمَاحِ وَأُورْدَا
 حِمُودُ أَمْرِ الْمُؤْمِنِ وَحَبْلُهُ * وَسُلْطَانُهُ أَمْسَى عَرَبًا مُؤَيَّدَا
 فِيهِ أَمْرُ الْمُؤْمِنِ طُهْرُهُ * عَلَى أُمَّةٍ كَانُوا نَعَاهُ وَخُسْدَا
 رَوَانِشُهُ كَوْنُ الْإِلَهِ مِنْ أَمْرَائِهِمْ * وَكَأَنَّهُمْ أُنْبَى الْأُمَمِ وَأَعْبَدَا
 وَحَدَّثَنَا بِي مَرْوَانَ حَبْرُ أُمَّةٍ * وَأَفْضَلُ هَدَى النَّاسِ حِلْمًا وَسُودَا
 وَحَبْرُ فَرَشٍ فِي فَرَشِ أَرْوَمِهِ * وَأَكْرَمُهُمْ إِلَّا الَّذِي يُحْمَدَا
 إِذَا مَا نَدَرْنَا عَوَاقِبَ أَمْرِهِ * وَحَدَّثَنَا أَمْرُ الْمُؤْمِنِ مُسَدَّدَا
 سَمِعْتُ قَوْمَ عَالِ وَاللَّهِ حَبْرَهُ * وَإِنْ كَانَتْ دُونُهُ أَقْوَى وَأَكْرَدَا
 كَذَاكَ بَصَلَ اللَّهُ مَنْ كَانَ فَلَهُ * مِرْصَافُونَ وَإِلَى الْهَاقِ وَالْحَسَدَا
 هَدَى رُكُوزَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ لِمَهُمْ * وَصَاعِلِينَ الْحَبْلَانِ حُرْدَا
 مَا دَجَمُ مُسْتَعْرِبَاتِ إِلَهُهِمْ * وَبَدْرُ دِمَعَانِ الْحَسَدِ وَدَوَائِدَا
 فَإِلَّا نُوْلَهُنَّ مَمْلُوكٌ رَجَسُهُ * كَيْسٌ سَنَا وَالنُّعُولَةُ أَعْبَدَا
 أَيْكَمَا وَعَصِيَا وَعَدْرَا وَدَلَهُ * أَهْلَانِ الْإِلَهِ مِنْ أَهْلَانِ وَأَعْبَدَا
 لَهْدَسَا أَمَّ الْمَصْرُ مِنْ فَرَحٍ مُحَمَّد * شَقِيٌّ وَمَا لِي مِنَ الظُّبُرِ أَسْعَدَا
 كَمَا سَأَلَ اللَّهَ الْحَبْرُ وَأَهْلُهُ * مُحَمَّدُهُ فَدَكَانَ أَسْبَقِي وَأَكْدَا
 فَعَالَ أَهْلُ الشَّامِ أَحْسَنُ أَصْلَحُ اللَّهِ أَهْلُهُ مَرَّ فَعَالَ الْحَاحِ لَا لِمُحْسِنٍ أَكْبَرُ لَا يَدْرُونَ مَا أَرَادَهَا
 ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَا لَمْ أَجِدْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَهْلًا فَلَمْ أَفْعَلْ أَهْلَانِ لَا يَكُونُ طَهْرٌ وَطَهْرٌ
 وَتَحَرَّرَ نَصَالُ الصَّحَابَةِ عَلَى أَوْلَسٍ عَنْ هَذَا سَأَلَ الْمَاءَ هَذَا أَقُولُ * بِنِ الْإِسْلَامِ وَبِنِ الْقِسْمِ نَادِحٌ *
 فَأَمَّا هَذَا فَمَا قَالَ * نَحْنُ نُوَالِدُهُ وَالْمَوْلُودُ * قَالَ الْحَاحُ لَا وَاللَّهِ لَا نَدْرِيهِ بَعْدَ هَذَا أَحَدًا
 فَعَدَمُهُ فَصَرَفَ عَنْهُ * وَوَدَّ دَكْرُ * مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ إِلَّا مَرِيَّ الدِّينِ أَمْرُهُمْ يَرُدُّنَ الْمَهْلَبَ
 وَوَجَّهَهُمْ إِلَى الْحَاحِ وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ لَا سَعْبَ الدِّينِ إِهْرَمُوا يَوْمَ مَسْكِنٍ أَمْرُهُ مَادَكَرَهُ
 أَوْجَحَ عَنْ أَهْلِهِ وَالَّذِي دَكَرَهُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَهْرَمِ إِلَّا السَّعْبَ هَؤُلَاءِ مَعَ
 سَائِرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَمْرًا أَيْ الصَّلْبَ نَكَرَ أَرْمُولِي بِي بَصْرٍ مَعَاوَا
 وَكَانَ مِنْ أَفْرَسِ الْأَسَاسِ فَانصَبُوا إِلَيْهِ فَأَقْبَلَهُ مِنْ مَسْلَمٍ إِلَى الرِّمَى مِنْ دَلِ الْحَاحِ وَفَدَّ
 وَلَا عَلِمْتُ أَهْلًا إِلَّا مَرَّ الدِّينَ دَكَرْتُ أَنَّ بَرْدَ الْمَهْلَبِ وَجَّهَهُمْ إِلَى الْحَاحِ مِنْ دَسِّ وَسَائِرِ

ابن الأشعث الذين صاروا إلى الري لعمري من أبي الصلت نوليك أمس ناو شحار بن ناقثية
فشاو وعمر أباه بالصلت فقال له أبوه والله يا بني ما كنت أباني إذا سار هؤلاء تحت لوائك أن
تقتل من غد فعد هؤلاء وسار فهزم وهزم أصحابه وانكشفوا إلى سجستان واجتمعت بها
القول وكتبوا إلى عبد الرحمن بن محمد وهو عند ربيع بن كنان من أمهم وأمه من يدين
المهلب ما قد ذكرت * وذكر أبو عبيد أن يزيد لما أراد أن يوجه الأسرى إلى الحجاج قال له
أخوه حبيب بآي وجه تنظر إلى الخانية وقد بعثت ابن طاحه فقال يزيد هو الحجاج ولا يتعرض
له وقال طرخن نفسك على العزل ولا ترسل به فإن له عندنا بلاه قال وما بلاؤه قال لزم المهلب
في مسجد الجساعة بمائتي ألف فأذاها طلحة عنه فأطلقه وأرسل بالباقي فقال الفرزدق

وجدنا ابن طاحه يوم لاقي قومه * قطعان يوم هرا خبر المعشر
وقبل أن الحجاج لما أتى هؤلاء الأسرى من عند يزيد المهلب قال لحاجبه إذا دعوتك
بسيدهم فأتني فترزقهم زرع بره وهو حية تئد بواسطة القصب قبل أن تأتي مدينة واسط
ثم قال لحاجبه جئني بسيدهم فقال له سر وزقم فقال له الحجاج أبا عبيان ما أخرجتك مع هؤلاء
فوالله ما جئت من لحومهم ولا دمك من دماهم قال فتنه تحت الناس فيكنفها قال أكتب
لي أموالك قال نعم ما إذا قال أكتبها أول قال ثم أنا آمن على دمي قال أكتبها ثم أنظر قال
أكتب يا غلام ألف ألف ألفي ألف فذكر ما لا يكتب فقال الحجاج أين هذا المال قال
عندي قال فأدها قال وأنا آمن على دمي قال والله لتؤدبها ثم لا تقتلنك قال والله لا تجمع
مالي ودمي فقال الحجاج للحاجب تجه فهاه ثم قال أنتي بمحمد بن سعد بن أبي وقاص فدعاه
فقال له الحجاج أبا ياطل الشيطان أعظم الناس تبها وكبر أتاي بيعة يزيد معاوية وتشبهه
بجسين وابن عمر ثم صرت مؤذنا لا ينكرناز عبيد بن نصر يعني عمر بن أبي الصلت وجعل
يصرب بعد في يد رأسه حتى أدماه فقال له محمد أبا الرجل ملكك فأجبت فكيف يده
فقال إن رأيت أن تكتب لي أمير المؤمنين فإن جاءك عفو كنت شر بكافي ذلك محمود
وان جاءك غير ذلك كنت فدأعدت فأطرق مليا ثم قال اصرب عنقه ففصربت عنقه ثم
دعا به عمر بن موسى فقال يا عبد البر أذا نهم بالعمود على رأس ابن الحائك ونشرب معه الشراب
في حمام فارس وتقول المقالة التي قلت أبا الفرزدق قم فأنشده ما قلت فيه فأنشده

وحضبت أيرك للزناء ولم تكن * يوم الحجاج لتخضب الأبطال

فقال أما والله لقد رفعت عن عقائل نسائك ثم أمر يصرب عنقه ثم دعا به ابن عبيد الله بن
عبد الرحمن بن مرة فأذا غلام حدث فقال أصلح الله الأمير مالي ذبا عما كنت غلاما
صغيرا مع أبي وأمي لأمر ولا هي وكنتم معهما حيث كنا فقال أملك مع أبيك في
هذا قالت لها قال نعم قال على إليك لمة الله ثم دعا بها فقام بن نعيم فقال اجعل ابن الأشعث

طلب ما طلب ما الذي أملت أنت معه قال أملت أن يملك في وليي العراق كأولائك عبدك الملك
قال قم يا حوشب فاضرب عنقه فقام اليه فقال له الملقام يا ابن لطيفة انك لا تفرح فاضرب
عنقه ثم أتى بعد الله بن عامر فلما قام بين يديه قال لا رأيت عيناك يا حجاج الجنة ان أقلت
ابن المهلب بما صنع قال وما صنع قال

لأنه كاس في إطلاق أسرتي * وفاد نحوك في أغلالها مضرا

وَقِي بقومك ورد الموت أسرتي * وكان قومك أدنى عنده حطرا

فأطرق الحجاج مليا وقرئت في قلبه وقال وما أنت وذلك اضرب عنقه فاضربت عنقه ولم
زل في نفس الحجاج حتى عزل يزيد عن خراسان وحبس ثم أمر بغير وز فغذبت فكان
في عذب به ان كان يشد عليه القصب الفارسي المشقوق ثم يجير عليه حتى يحرق جسده
ثم ينضع عليه الخل والملح فلما أحسن الموت قال لصاحب العناب ان الناس لا يشكون
أنى قد قتلت ولي ودائع أموال عند الناس لا تؤذي اليكم أبدا فأظهر ولى الناس لعله وا
أنى قد قتل والمال فأعلم الحجاج فقال أظهره فأخرج إلى باب المدينة فصاح في الناس
من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا فريز حنين انى عند أقوام ما لا فنانى
عنده شيء فهو له وهو منه في حل فلا يؤذي من منه أحد درهما يبلغ الشاهد الغائب فأمر
به الحجاج فقتل وكان ذلك عمارى الوليد بن هشام بن قحطم عن أبي بكر الهذلي * وذكر
ضمرة بن ربيعة عن أسود بن عامر الحجاج كتبوا اليه إن الحجاج قد انكسر وان
أهل الدمة قد أسلموا وحقوا بالأمصار فكتب اليه البصرة وغربها ان من كان له أصل في
المدينة فليخرج اليها فخرج الناس فعمسوا وأقبلوا فيكون وينادون يا محمداه يا محمداه وجعلوا
لا يدرون أين يذهبون فجعل قراء أهل البصرة يخرجون إليهم متفتحين فيكون لما يسعدون
منهم ويرون قال فقدم ابن الأشعث على نقيشة ذلك واستبصر قراء أهل البصرة في قتل
الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث * وذكر عن حمزة بن ربيعة عن الشيباني قال
قتل الحجاج يوم الرواية أحد عشر ألفا منهم الأسعيا منهم الواحد كان ابنه في كتاب الحجاج
فقال له أنتح أن نعفوك عن أبيك قال نعم فتركه لانه وامعاهم بالأمان أمر مناديا
فنادى عند الهزبة ألا أمان لفلان ولا فلان فسمي رجالا من أولئك الأشراف فلبش
الناس آمنون فقالت العامة قد آمن الناس كلهم إلا هؤلاء النفر فأقبلوا إلى حجرته فلما
اجتمعوا أمرهم بوضع أسلحتهم ثم قال لا تهرن بكم اليوم رجالا ليس ينسكم وينه قرابة
فأمرهم بعمارة بن عيم اللامي فقتلهم فقتلهم * وروى عن الضمر بن شعيب عن هشام
ابن حسان انه قال بلغ ما قتل الحجاج صبرا مائة وعشرين أمانة وثلاث ألفا * وقد ذكر
في هزيمة ابن الأشعث مسكن وول غير الذي ذكره أبو مخنف والذي ذكره من ذلك ان

ابن الأشعث والحجاج اجتمعاً بمسكن من أرض ابن قباد فكان عسكر ابن الأشعث على نهر
يُدعى شداش مؤخر النهر نهر بُيرى ونزل الحجاج على نهر أفر يدوال عسكران جميعاً بين
دجلة والسيب والسكرخ فاقتنوا شهر أو قيل دون ذلك ولم يكن الحجاج يعرف اليهم طريقاً
إلا الطريق الذي يلتقون فيه فأبى بشيخ كان راعياً يدعى زورفا فدلّه على طريق من وراء
السكرخ طوله ستة فراسخ في أجمة وضيق من الماء فانتهب أربعة آلاف درهم معسكران أقامه
الشام وقال لقائدهم ليكن هذا العليح إمامك وهذه أربعة آلاف درهم معسكران أقامه
على عسكرهم فادفع المال إليه وإن كان كذباً فاضرب عنقه فإن رأيتهم فاحمل عليهم فيمن
مهلك وليكن شعاركم يا حجاج يا حجاج فأنطلق القائد صلاة العصر والتقى عسكر الحجاج
وعسكر ابن الأشعث حين فصل القائد بين معه وذلك مع صلاة العصر فاقتنوا إلى الليل
فانكشف الحجاج حتى عبر السبب وكان قد عقد دحل ابن الأشعث عسكره فانتهب ما فيه
فقتل له لواتبعته فقال قد تعبنا ونصبنا فارجع إلى عسكره فألقى أصحابه السلاح وباتوا آمنين
في أنفسهم لهم الظفر وهجم القوم عليهم نصف الليل يصعبون بشعارهم فجعل الرجل من
أصحاب ابن الأشعث لا يدري أي يتوجه دُجبل عن يساره ودجلة أمامه ولها جرف
منسكر فكان من غرق أكثر من قتل وسمع الحجاج الصوت فعبر السبب إلى عسكره ثم وجه
حيله إلى القوم فالتقى العسكران على عسكر ابن الأشعث وانحاز في ثلثائه فقتل على شاطئ
دجلة حتى أتى دُجبل فعبه في السفن وعقر وادواهم وانحدروا في السفن إلى البصرة ودخل
الحجاج عسكره فانتهب ما فيه وجعل يقتل من وجد حتى قتل أربعة آلاف فيقال إن فيمن
قتل عبد الله بن شداد بن الحارث وقاتل فمهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة وعمر بن ضبيعة
الزفاني وبشر بن المنذر بن الجارود والحكم بن محرمه العبد بن بكر بن ربيعة بن ثروان
الضبي فألقى الحجاج رؤسهم على ترس فجعل ينظر إلى رأس بسطام ويهتف

إذا حمررت بوادي حية ذكر فاذهب ودغنى أفاى حية الوادي

ثم نظر إلى رأس بكر فقال ما ألقى هذا الشقي مع هؤلاء جد بأنه يا غلام فآله عنهم ثم قال ضع
هذا الترس بين يدي مسعنه الكسبي مسعنه فوضع بين يديه فبكى فقال له الحجاج
ما بك أحننا عليهم قال بل جزعناهم من النار وفي هذه السنة بني الحجاج واسطوا وكان
سبب بناءه ذلك فبادر كمران الحجاج صرب البعش على أهل الكوفة إلى حراسان فسكروا
بحكم عمر وكان قتي من أهل الكوفة من بني أسد حديث عهد بعمرس بابتة عمر له انصرف
من العسكر إلى ابنة عمه لافطرق الباب طارقاً ودفعه فأسد يد فاداسكران من أهل
الشام فقال للرجل ابنة عمه لقد لقينا من هذا الشامي شراً يفعل بنا كل ليلة ما ترى يريد
المسكر وقد شكونه إلى مسيخة أصحابه وعرفوا ذلك فقال أئذ نواله ففعلوا فأغلقت الباب

وقد كانت المرأة تجتهد منزلها وطيبته فقال الشامي قد أن لكم فاستقناه الاسدي فأنذر
رأسه فلما أذن بالفجر خرج الرجل إلى العسكر وقال لأمر أنه إذا صليت الفجر فامشي
إلى الشاميين أن أخرجوا أصحابكم فسيأتون بك الحجاج فاصدقه الخبر على وجهه ففعلت
ورفع القنيل إلى الحجاج وأدخلت المرأة عليه وعنده غنيسة بن سعيد على سريره فقال لها
ما خطبك فأخبرته فقال صدقتني ثم قال لولا الشامي أدفنا أصحابكم فإنه قبيل الله إلى
النار لا قودله ولا عقل ثم نادى مناديه لا يزالن أحد على أحد وأخرجوا فمسكر واو بعث
روادير تدون له من زلاو آمن حتى نزل أطراف كسكر فبينما هو في موضع واسط إذا
بأهلب قد أقبل على حمار له وعبر بدرجة * فلما كان في موضع واسط تفتحت الاتان قالت
فنزل الأهلب فاحتقر ذلك البول ثم أحمله فرمى به في درجة ذلك بعين الحجاج فقال على به
فأبى به فقال ما حملك على ما صنعت قال تجدي في كتبنا أنه يبني في هذا الموضع مسجد يُعبد الله
فيه ما دام في الأرض أحد يوحدده فاحتط الحجاج مدينة واسط وبني المسجد في ذلك الموضع
وفي هذه السنة عزل عبد الملك فإقال الواقدي عن المدينة أن ابن عثمان واستعمل
عليها هشام بن اسماعيل المخزومي * وحج بالناس في هذه السنة هشام بن اسماعيل حدثني
بذلك أحد بن ثابت عن حدثه عن اسمعيل بن عيسى عن أبي معشر وكان العمال في هذه
السنة على الأمصار سوى المدينة هم العمال الذين كانوا عليها في السنة التي قبلها وأما المدينة
فقد ذكرنا من كان عليها

ثم دخلت سنة أربع وعشرين

ذكر ما كان فيها من الأحداث

ففيها كانت غزوة عبد الله بن عبد الملك بن مروان الروم ففتح فيها المصيصة كذلك
ذكر الواقدي وفيها قتل الحجاج أيوب بن القرية وكان ممن كان مع ابن الأسعث
وكان سبب قتله إياه فبأذكر أنه كان يدخل على حوشب بن يزيد بعد انصرافه من دير الجاسم
وحوشب على الكوفة عامل الحجاج فيقول حوشب انظروا إلى هذا الواقف معي وغدا
أوبعد غد يأتي كتاب من الأمير لا أستطيع إلا أن أفاذه فبينما هو ذات يوم واقف إذ أتاه كتاب
من الحجاج أما بعد فإني صرت كنهنا لما في أهل العراق وما وى فإذا انطرت في كتابي
هذا فابعت إلى باب القرية مشدودة يده إلى عنقه مع نقية من قبلك فلما قرأ حوشب
الكتاب رمى به إليه فقرأه فقال سمعوا طاعة فبعث به إلى الحجاج موثقا فلما حصل على
الحجاج قال له يا ابن القرية ما عدت لهذا الموقف قال أصلح الله الأمير ثلاثة خروف *
كانهن ركب وفوف * دياوخرة ومعر وف * قال أخرج مما قلت قال أقبل أما الدنيا
فقال حاصر يأكل منه البر والفاجر وأما الآخرة فميزان عادل ومشهد ليس فيه باطل

وأما المعروف فإن كان على اعترفت وإن كان لي اعترفت قال أمالي فاعترف بالسيف إذا وقع بك قال صلح الله الأميراً فاني عثرتي واسقني ربي فإنه ليس جواد الله كبوة ولا شجاع إلا اله هبوة قال الحجاج كلا والله لأرسلنك جهنم قال فأرحني فاني أجد حراً قال قدّمه يا حرسى فأضرب عنقه فلما نظر إليه الحجاج يتشخط في دمه قال لو كنتا كنتا ابن القرية حتى اسمع من كلامه ثم أمر به فأخرج فرمى به قال هشام قال عوانة حين منع الحجاج من السلام ابن القرية قال له ابن القرية أما والله لو كنت أنا وأنت على السواء لسكننا جميعاً أولاً لقيت منيعاً ﴿وفي هذه السنة﴾ قح يز يد بن المهلب قلعة نيزك بباذغيس ﴿وذكر سبب فتحه أياها﴾

* ذكر علي بن محمد عن الفضل بن محمد قال كان نيزك ينزل بقلعة باذغيس فقتل يز يد غزوه ووضع عليه العمون فبلغه خبر وجهه فخالقه يز يد إليها وبلغ نيزك فرجع فصالحه على أن يدفع إليه ما في القلعة من الخزان ويرتحل عنها بعماله فقال كتب بن معدان الأشقرى وباذغيس التي من حل دوتها * عز الملوك فإن ساجار أو ظلماً منيعاً لم يكن لها قبله ملك * إلا إذا واجهت جيشاً له ورجاً تحال نيرانها من بعد منظرها * بعض النجوم إذا ما ليها عتماً لما أطفأ بها صاقت صدورهم * حتى أقرأوا له بالحكم فاحسبكمما فذل ساكنها من بعد عزته * يعطى الجزى عارفاً بالذل مهتضماً وببعد ذلك أياماً بعددها * وقبأها ما كشفت الكبر والظلمة أعطاك ذاك ولي الرزق يقسمه * بين الخلاق والمحروم من حرماً يداك إحداهما تسقى العسودها * سما وأحرى نداها لم يزل دينا فهسل كسب يز يد أو كذا لله * إلا الفرات وإلا النيل حين طما ليسا بأجود منه حين مديهما * أذيعوان حباب الارض والأسما ﴿وقال﴾

ثنائي على حى العتيك بأنها * كرام مقارها كرام نصاها
إذا عقدوا للجار حل بنجوة * عزيز مرا قها منيع هضاها
تقي نيزكا عن باذغيس ونيزك * منزلة أعبي الملوك اغتصاها
تخلفه دون الدماء كائنها * غمامة صيف زل عنها سهاها
ولا يبلغ الأروى شعار يحمها على * ولا الطير إلا نسرها وعقاها
وما خوفت بالذئب ولدان أهلها * ولا نهجت إلا النجوم سلاها

تمنيت أن ألقى العتيك ذوى النوى * مُسلطسة تحمى بملك ركابها
كأيمنى صاحب الحرب إعطيت * مزارعه غيثاً عزيزاً ربابها
فأسقى بعد اليأس حتى تحبّرت * جسد أولهار ياوعب عباها
لقد جمع الله النوى ونشعبت * شعوب من الآفاق شتى ما بها

قال وكان نيزك يعظم القلعة إذا رآها سجد لها وكتب يز يد بن المهلب إلى الحجاج بالفتح وكانت
كتب يز يد إلى الحجاج بكتبها يحيى بن بهمر العبد وأنى وكان حاميها لهذا بل فكتب إلى القينا
العدو فذهبنا الله أكتافهم فقتلنا طائفة وأسرىنا طائفة ولحقت طائفة برؤس الجبال وعراعر
الأودية وأهضام الغيطان وأثناء الأهار فقال الحجاج من يكتب ليز يد فقبيل يحيى بن بهمر
فكتب إلى يز يد فحمله على البر بدفندم عليه أفصح الناس فقال له أين ولدت قال بالأهواز
قال فهذه الفصاحة قال حفظت كلام أبي وكان فصيحاً قال من هناك فأخبرني هل يلحن
عنبسة بن سعيد قال نعم كثيراً قال فغلان قال نعم قال فأخبرني عنى ألحن قال نعم لحن لحناً حقيقاً
تزيد حرافاً وتنقص حرافاً وتجمل أن فى موضع إن وإن فى موضع أن قال قد جئت لك ثلاثاً فإن
أحدك بعد ثلاث بأرض العراق قتلتك فرجع إلى حراسان ورجع بالثلاث فى هذه
السنة هشام بن اسماعيل الخزرجى كذلك حدثنى أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن
عيسى عن أبي معشر وكانت عمال الأمصار فى هذه السنة عمالها الذين سميت قبل فى

سنة ٨٣

ثم دخلت سنة خمس وثمانين

ذكر ما كان فيها من الأحداث

كان هلاك عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث

ذكر السبب الذى به هلك وكيف كان

(ذكر هشام بن محمد) عن أبي مخنف قال لما انصرف ابن الأشعث من هرة راجعاً إلى
رتيل كان معه رجل من أودية قال له عاقمة ابن عمر وقال له ما رأتى أدخل معك فقال
له عبد الرحمن لم قال لاى أخوف عليك وعلى من معك والله لكأى بكتاب الحجاج قد جاء
فوقع إلى رتييل برغبه وبرهبة فإذ هو قد بعثك سلماً أو فلبكم ولاكن ههنا جماعة قد
تباعدنا على أن ندخل مدينة فتعصن فيها ونقاتل حتى نعطى أماناً أو دعوت كراماً فقال له
عبد الرحمن أما لو دخلت معي لاسيتك وأكرمك فأنى عليه عاقمة ودخل عبد الرحمن بن
محمد إلى رتييل وخرج هؤلاء الجماعة فبعثوا عليهم مودوداً النصرى وأقاموا حتى قدم عليهم
بعمارة بن تميم الأخمى فحاصروهم فقاتلوه وأمنوا منه حتى آمنهم فخرجوا إليه فوفى لهم قال

وتابعته كتب الحجاج الى رتييل في عبد الرحمن بن محمد ان بعث به الى والا فوالذي لا اله الا هو لا وطائن أرضك ألف ألف مقاتل وكان عند رتييل رجل من بني تميم ثم من بني ربيعة يقال له عبيد بن أبي سميع فقال لرتييل انا آخذ لك من الحجاج عهد اليك فنخرج عن أرضك ببيع سنين على أن تدفع اليه عبد الرحمن بن محمد قال رتييل لعبيد فان فعلت فان لك عندي ما ألت فكتب الى الحجاج يحبره ان رتييل لا يعصيه وانه لن يدع رتييل حتى يبعث اليه بعبد الرحمن بن محمد فأعطاه الحجاج على ذلك ما لا يأخذ من رتييل عليه ما لا يبعث رتييل برأس عبد الرحمن بن محمد الى الحجاج وترك له الصالح الذي كان يأخذ منه سبيع سنين وكان الحجاج يقول بعث الى رتييل بعد والله فألقى نفسه من فوق إجارهات (قال أبو مخنف) وحديث سليمان بن أبي راشد انه سمع مليكة ابنة يزيد تقول والله مات عبد الرحمن وإن رأسه لم يخذني كان السل قد أصابه * فلما مات وأرادوا دفنه بعث اليه رتييل خنز رأسه فبعث به الى الحجاج وأخذ ثمانية عشر رجلا من آل الأشعث فحبسهم عند دترك جميع من كان معه من أصحابه وكتب الى الحجاج بأخذ الثمانية عشر رجلا من أهل بيت عبد الرحمن فكتب اليه أن اضرب رءسهم وابعث الى رؤسهم وكره أن يؤذيهم اليه أحدا فيطلب فيهم إلى عبد الملك فيترك منهم أحدا وقد قيل في أمر ابن أبي سميع وابن الأشعث غير ما ذكر عن أبي مخنف وذلك ما ذكر عن أبي عبيدة معمر بن المثنى انه كان يقول زعم ان عمارة بن تميم خرج من كرمان فأتى سجستان وعليل رجل من بني النضر يدعى مودود فخصمه ثم أمسه ثم استولى على سجستان وأرسل الى رتييل وكتب اليه الحجاج أما بعد فأني قد بعثت اليك عمارة بن تميم في ثلاثين ألفا من أهل الشام لم يخالفوا طاعة ولم يجعلوا خليفة ولم يتبعوا امام ضلالة يجرى على كل رجل منهم في كل شهر مائة درهم يستطعمون الحرب استطعما يطلبون ابن الأشعث فأني رتييل أن يسلمه وكان مع ابن الأشعث عبيد ابن أبي سبيع التميمي قد خص به وكان رسوله الى رتييل فخص برتييل أيضا وحف عليه فقال القاسم بن محمد بن الأشعث لا حبه عبد الرحمن اني لا آمن غير هذا التميمي فاقبله فهم به وبلغ ابن أبي سبيع فخافه فوشى به الى رتييل وجوؤه الحجاج ودعاه الى الفدر باب الأشعث فأجابته فخرج سر الى عمارة بن تميم فاستجمل في ابن الأشعث فجعل له ألف ألف فأقام عنده وكتب بذلك عمارة الى الحجاج فكتب اليه أن أعط عبيد اورتييل ما سألاك فاشترط فاشترط رتييل أن لا تنزى ببلاده عشر سنين وأن يؤدى بعد العشر سنين في كل سنة تسعمائة ألف فأعطى وعبيد ما سأل وأرسل رتييل الى ابن الأشعث فأحضره وثلاثين من أهل بيته وقد أعند لهم الخوامع والقيود فألقى في عنقه جماعة وفي عنق القاسم جماعة وأرسل بهم جميعا الى أدنى مسالح عمارة منه وقال لجماعة من سكان مع ابن الأشعث من

الناس تقرُّوا إلى حيث شئتم ولم يفرِّب ابن الأشعث من عمارة ألقى نفسه من فوق قصر
فمات فاحتزَّ رأسه فألقى به وبالأمرى عمارة فضرب أعناقهم وأرسل برأس ابن الأشعث
وبرؤس أهله وبأمر أنه إلى الخجاج فقال في ذلك بعض الشعراء

هيهات موضعُ جُثَّة من رأسها * رأس بمصر وجُثَّة بالرحج

وكان الخجاج أرسل به إلى عبد الملك فأرسل به عبد الملك إلى عبد العزيز وهو يومئذ على
مصر * وذكر عمر بن شبة أن ابن عائشة حدثه قال أخبرني سعد بن عبد الله قال لما أتى
عبد الملك برأس ابن الأشعث أرسل به مع حصي إلى امرأتهم كانت تحت رجل من قريش
فلما وضع بين يديها قالت مر حبانزائر لا تكلم ملك من الملوك طلب ما هو أهله فأبت المعادي
فذهب الحصى بأحد الرأس فاحتذبت به من يده قالت لا والله حتى أبلغ حاجتي ثم دعت
مخضمي فغسلته وغلغلته ثم قالت شأ بك به الآن فأجده ثم أخبر عبد الملك فلما دحل عليه
زوجهما قال ان استطعت أن تصيب منها سخل * وذكر أن ابن الأشعث نظر إلى رجل من
أصحابه وهو هارب إلى بلاد تبيل فقل

بطرُده الخسوف فهو تائه * كئناك من بكركه حر الحلال

منخرف الخفس يشكو الوجع * تنكبة أطراف مرو حداد

فذلك في الموت له راحة * والموت يتم في رهاب العباد

فالتفت إليه فقال بالحمة هلائت في موطن من المواطن فدموت بين يديك فكان حبرائك
مما صر إلي (قال هشام) قال أبو مخنف سرح الخجاج في أيامه ذلك يسير ومعه حميد
الارقط وهو يقول

ما زال يبيئني فقاومته * عن عسكر يهوده فسلمته

حتى يصير في يدك مقسمة * هيهات من مصفقه منهزمة

إن أبا السكظا من لا يسأله

فقال الخجاج هذا أصدق من قول الفاسق أعنى همدان

ببنت أن بسيتي * سرح من زلق فتيما

قد نبئت له من زلق وب ود حض فاسكب وحاف واتب وسلك وأرتاب ورقع
صونه سابق أحدا لا فزع لفصبه وسكت الأربط فقال له الخجاج عند ما كنت فيه مالك
بالأرقط قال إنى جعلت فدك أيم الأمر وسلطان الله عز برما هو الآن رأسك غصبت
فأرعدت حصاني راسزالت مقاصلي وأظلم بصري ودارت بي الأرض قال له الخجاج أجل
إن سلطان الله عز بر عند ما كنت فيه فحمل وقال الخجاج وهو ذاب يوم يسر ومعه زناد بن
جرير بن عبد الله البجلي وهو أعراف فقال الخجاج للأرقط كتب فات لابن سمرة قال فاب

يَا غُورَ الْعَبِيدِ بْنِ فَيْتِ الْعُورَا * كُنْتُ حَبِيبَ السُّلَيْمِ فِي الْحَقُورَا
 يَرْدُ عَنْكَ الْقَدْرُ الْمُسْدُورَا * وَدَائِرَاتُ السُّوءِ أَنْ تَدُورَا
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ مَهْلِكَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدَانَ فِي سَنَةِ ٨٤ هـ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ الْحِجَابَ
 ابْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَنْ خُرَاسَانَ وَوَلَّى هَذَا الْمُفْضِلُ بْنُ الْمُهَلَّبِ أَخَا يَزِيدَ
 عَزَلَ السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ عَزَلَ الْحِجَابَ عَنْ خُرَاسَانَ وَاسْتَعْمَلَ الْمُفْضِلُ
 ذَكَرَ عَلَى بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُفْضِلِ بْنِ مُحَمَّدَانَ الْحِجَابَ وَفَدَّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَرَّ فِي مَنْصَرِفِهِ بِدِرْهَمٍ لَمْ
 يَقْبَلْ لَهُ أَنْ فِي هَذَا الدِّيرِ شَيْخَانِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلِمَا فَدَعَا بِهِ فَقَالَ يَا شَيْخَ هَلْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمْ
 مَا أَنْتُمْ فِيهِ وَتَحْنُ قَالَ نَعَمْ تَجِدُ مَا مَضَى مِنْ أَمْرِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ وَمَا هُوَ كَأَنَّ قَالَ أَمْسَى أُمٌّ
 مَوْصُوفًا قَالَ كُلُّ ذَلِكَ مَوْصُوفٌ بِغَيْرِ اسْمٍ وَاسْمٌ بِغَيْرِ صِفَةٍ قَالَ فَمَا تَجِدُونَ صِفَةً أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 قَالَ تَجِدُهُ فِي زَمَانِنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ مَلَأَ أَقْرَعُ مِنْ يَحْمُوسَ لِيْلِهِ يَصْرَعُ قَالَ ثُمَّ مِنْ قَالَ اسْمُ رَجُلٍ
 يَقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ قَالَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ رَجُلٌ اسْمُهُ نَبِيٌّ يَفْضَحُ بِهِ عَلَى النَّاسِ قَالَ أَفْتَعْرِفُنِي قَالَ قَدْ
 أَحْبَبْتُ بِكَ قَالَ أَفْتَعْلَمُ مَا أَلَى قَالَ نَعَمْ قَالَ فَنُيْلُهُ بِعَدِي قَالَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ يَزِيدُ قَالَ فِي حَيَاتِي أُمٌّ
 بِعَدْمِ مَوْتِي قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ أَفْتَعْرِفُ صِفَتَهُ قَالَ يَغْدُرُ غَدْرَةً لَا أَعْرِفُ غَيْرَ هَذَا قَالَ فَوَقَعَ
 فِي نَفْسِهِ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَارْتَحَلَ فَسَارَ سَبْعًا وَهُوَ وَجِلٌ مِنْ قَوْلِ الشَّيْخِ وَقَدِمَ فَكُتِبَ إِلَى عَبْدِ
 الْمَلِكِ بِسُخْفِيهِ مِنَ الْعِرَاقِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ بِأَنَّ أُمَّ الْحِجَابِ قَدْ عَلِمَتْ الَّذِي تَقَرَّرَ وَوَأَنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ
 رَأْيِي فِيكَ وَلَعُمْرِي إِنِّي لَا أَرَى مَكَانَ نَافِعِ بْنِ عُلْقَمَةَ فَالَهُ عَنْ هَذَا حَتَّى بَأْتِيَ اللَّهَ بِمَا هَوَاتُ
 فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ بِذِكْرِ مَسِيرِهِ

لَوْ أَنَّ طَيْرًا سَكَنَتْ مِثْلَ سَيْرِهِ * إِلَى وَاسِطٍ مِنْ إِبَابِاءِ كَلَّتْ
 سَرَى بِالْكَهَارَى مِنْ فُلُسْطِينَ بَعْدَمَا * دَنَا اللَّيْلُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ فَوَلَّتْ
 فَمَا عَادَ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى أَنَاخَهَا * بِمَيْسَانٍ قَدِمَلَتْ سُرَاهَا وَكَأَنَّ
 كَأَنَّ قُطَامَهَا عَلَى الرَّحْلِ طَاوِيَا * إِذَا غَمَرَتْ الظُّلُمَا عَنْهُ نَجَلَتْ

قَالَ فَبَيْنَا الْحِجَابَ يَوْمًا حَالَ إِذْ دَعَا عَيْدَ بْنَ مَوْهَبٍ فَدَحَلَ وَهُوَ يَنْدَكُ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ
 فَقَالَ وَيْحَكَ يَا عَيْدُ أَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ يَذْكُرُونَ أَنَّ مَاتَتْ يَدِي بِلَيْهِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ يَزِيدُ وَقَدْ
 تَذَكَّرْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي كَبْشَةَ وَيزِيدَ بْنَ حَصْبِ بْنِ تَمِيمٍ وَيزِيدَ بْنَ دِينَارٍ فَلَسْتُ وَاهِنًا وَمَا هُوَ
 أَنْ كَانَ الْإِزْدِ بِدِينَ الْمُهَلَّبِ فَقَالَ عَيْدُ لَقَدْ سَرَفْتُمْ وَأَعْظَمْتُمْ وَلَا تَهْتُمُّ وَإِنْ لَمْ لَعْدَا وَاجِدَا
 وَطَاعَةً وَحَقًّا فَخَلَقَ بِهِ فَاجْمَعِ عَلَى عَزْلِ يَزِيدَ فَيُجَاهِدَ لِسَبَابِهِ حَتَّى قَدِمَ الْخُبَارِ بْنِ سَبْرَةَ بْنِ
 ذُرَيْبٍ بْنِ عَرْفَجَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مَجَاشِعٍ وَكَانَ مِنْ فُرْسَانَ الْمُهَلَّبِ وَكَانَ مَعَ يَزِيدَ فَقَالَ
 لَهُ الْحِجَابُ أَحْبَبْنِي عَنْ يَزِيدَ قَالَ حَسَنَ الطَّاعَةِ لَيْسَ السَّيْرَةُ قَالَ كَذَبْتَ أَصْدَقْنِي عَنْهُ قَالَ اللَّهُ
 أَجَلَ وَأَعْظَمَ قَدْ أَسْرَجَ وَلَمْ يُلْجِمَ قَالَ صَدَقْتَ وَاسْتَعْلَى الْخُبَارِ عَلَى عَمَانٍ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ

كتب الى عبد الملك يذم يزيد وال المهلب بالزيرية فكتب اليه عبد الملك اني لا ارى
 نقصا لالمهلب طاعتهم لآل الزبير بل اراه وفاء منهم لهم وان وفاءهم لهم يدعوهم الى
 الوفاء لي فكتب اليه الحاج يحوفه غدرهم لما أخبره به الشيخ فكتب اليه عبد الملك قد اكثرت
 في يزيد وال المهلب فسم لي رجلا يصلح لخراسان فسمي له جماعة بن سعد السعدي فكتب اليه
 عبد الملك ان رايك الذي دعاك الى استفساد آل المهلب هو الذي دعاك الى جماعة بن سعد
 فانه قد رجلي رجلا صار ما مضى بالأمر ك فسمي قتيبة بن مسلم فكتب اليه وله وبلغ يزيدان
 الحاج عزله فقال لاهل بيته من ترون الحاج بولي خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا
 وليكنه يكتب الى رجل منكم بعهدده فاذا قدمت عليه عزله وولي رجلا من قيس وأحلق
 بقتيبة قال فلما أن عبد الملك للحجاج في عزل يزيد ذكره ان يكتب اليه بعزله فكتب اليه
 ان استخلف الفضل وأقبل فاستشار يزيد خضبين بن المنذر فقال له أقم واعتل فان أمير
 المؤمنين حسن الرأي فلك وانما أتيت من الحاج فان أقت ولم تعجل رجوت ان يكتب اليه
 ان يقر بريد قال انا هل يبورك لنا في الطاعة وأنا أكره المعصية والخلاف فأخذ في الجهاز
 وأبطأ ذلك على الحاج فكتب الى الفضل ان قد وليت خراسان فجعل الفضل يستحث يزيد
 فقال له يري ان الحاج لا يترك بعدى واما دعاه الى ماصنع مخافة ان أمتنع عليه قال بل
 حسدني قال يزيد يا بل ما أنا حسدك ستعلم وخرج بريد في ربيع الآخر سنة ٨٥ فعزل
 الحاج الفضل فقال الشاعر للفضل وعبد الملك وهو أخوه لاه

يا بني مهله انما أخزى كما * رعى غداة غدا الهمام الأزهري
 أحقرتهم لحيكم فوقهم * في قعر مظنة أخوها المعروف
 جودوا بنوبة تلصص فاما * يا بني وبأنف أن يوب الا حسر

وقال حصن ليزيد

أمرتك أمرا حازما فعصيتي * فأصبحت مسلوب الإمرة نادما
 هانا بالبأسكى عليك صباية * وما أنا بالداعي استرجع سائلا
 فلما قدم قتيبة خراسان قال لخص كيف قلت ليزيد قال قلت
 أمرتك أمرا حازما فعصيتي * فتسك أولي اللوم إن كنت لائما
 فان يبلغ الحاج أن قد عصيته * هابك تلقى أمره متقا
 قال فذا أمرته به فعصاك قال أمرته ان لا يدع صفرا ولا يضاء الاجلالي الامير فقال
 رجل لعياض بن حصين أما بولك فوجده قتيبة حين فرقه فارحا بعوله أمرته ان لا يدع
 صفرا ولا يضاء الاجلالي الامير * قال علي وحدها كليب بن حلف قال كتب الحاج
 الى يزيد بان اغزو حواري فكتب اليه امير الامير انها قليلة السلب شديدة الكلب فكتب اليه

الحجاج استخلف وا قدم فكتب اليه اني اريد ان اغزو حواري زم فكتب اليه لا تغزها فاما ما
وصفت فغزا ولم يقطع فصالحه اهل حواري زم واصاب سيما صالحه وقفل في الشتاء عاشت
عليهم البرد فاحد الناس ثياب الاسرى فلبسوها فمات ذلك السي من البرد قال ونزل يزيد
بسلامة واصاب اهل مرو والروذ طاعون ذلك العام فكتب اليه الحجاج ان اقدم فقدم فلم يمر
ببلد الا فرشوا له الراحين وكان يزيد ولي سنة ٨٢ وعزل سنة ٨٥ ورجع من حراسان
في ربيع الآخر سنة ٨٥ وولي فتية ببلاد ما هشام بن محمد فانه ذكر عن أبي مخنف
في عزل الحجاج يزيد عن حراسان سيما عبد الله الذي ذكره علي بن محمد والدي ذكر من ذلك
عن أبي مخنف ان ابا الخمارق الراسي وغيره حذوه ان الحجاج لم يكن له من فرغ من عبد
الرحمن بن محمد اهل البردين المهلب واهل بيته وقد كان الحجاج اذل اهل العراق كلهم
الا يزيد واهل بيته ومن معهم من اهل المدبرين بخراسان ولم يكن يخوف بعد عبد الرحمن
ابن محمد بالعرفا غير يزيد بن المهلب فاحد الحجاج في مؤامرة يزيد ليس تقربه من حراسان
فكان يبعث اليه لياثية فيقتل عليه العدو وحرب حراسان فمك ذلك حتى كل آثر
سلطان عبد الملك ثم ان الحجاج كتب الى عبد الملك يشير عليه بعزل يزيد بن المهلب ويخبره
بطاعة آل المهلب لابن البر وانه لا وفاء لهم فكتب اليه عبد الملك اني لا ارى تقصير ابوليد
المهلب طاعتهم لآل البر ولا وفاء لهم فان طاعتهم ووفاءهم لهم هو دعاهم الى طاعني والوفاء
لي ثم ذكر ببيعة النهر نحو الذي ذكره علي بن محمد في هذه السنة غزا المفضل
باذغيس ففقهها

بذكر اندر عن ذلك

ذكر علي بن محمد عن المفضل بن محمد قال عزل الحجاج يزيد وكتب الى المفضل بولاية علي
خراسان سنة ٨٥ فوليا سعة أشهر فغزا باذغيس ففقهها واصاب غزاه فقتله بين الناس
فاصاب كل رجل منهم ثمانية درهم ثم غزا اخرون وشومان فظفر وغنم وقسم ما اصاب
بين الناس ولم يكن المفضل بنت مال كان يعطي الناس كلما جاءه دوى وإن غنم ثمانية
بينهم فقال كتب الاشهرى بمدح المفضل

رى ذا الغنى والفقر من كل عشر عصائب شى ينشرون المفضل
فمن زائر يرجو فواصل سبيه وآخر بقصى حاجة وقد ترجلا
إذ اما سوبنا غنم أرسلك لم نجد من متوى حبرا ولا معلا
إذ اما عددنا لا كرم من ذوى النسي وقد قدموا من صالح كنت أولا
لعمري لعد صال المفضل صوله أناست بشومان المناهل والكل
ونوم ابن عباس تناوات مثلها فكانت لثياب المريخ بين فملا

صفت لك أحساق المهلب كلها * وسر بكت من مسعاته ماتسربلا
أبولك الذي لم يسع ساع كسعيه * فأوزت عجلة لم يكن متحلا
وفي هذه السنة قتل موسى بن عبد الله بن خازم السلمي بالترمد
ذكر سبب قتله ومصره إلى الترمذ حتى قتل بها

ذكر أن سبب مصره إلى الترمذ كان أن أياه عبد الله بن خازم لما قتل من قتل من بني تميم
بفرسا وقد مضى ذكرى حبر قتله إياهم تفرق عنه عظم من كان بقي معه منهم فخرج إلى
نيسابور وخاف بني تميم على نفسه فخرجوا وقالوا لابنه موسى حول ثقلي عن مرو وأقطعهم بلخ
حتى يذهبوا إلى بعض الملوك أو إلى حصن يقيم فيه فتخفص موسى من مرو في عشرين ومائتي
فارس فأتى أملا وقد صوى إليه قوم من الصبابة فصار في أربعمائة وأصم إليه رجال من
بني سليم منهم زرع بن علقمة فأتى زم فقاتلوه فقتلهم وأصاب المالا وقطع الهر فأتى بخاري
فسأل صاحبهم أن يبعوا له فأتى وخافه وقال رجل فأنك وأصحابه مثله أصحاب حرب وشرفلا
أمنه وبعث إليه بصلاة عبيد وداوب وكسوة ونزل على عظيم من عظماء أهل بخاري في نوقان
فقال له إنه لا خير لك في المقام في هذه البلاد وقد هابك القوم وهم لا آمنوك فأقام عنددهقان
نوقان أشهر راحم خرج بلبس ملكا بأجأ إليه وأوصفنا فلم تأت بلدا الا كرهوا مقامه فبهم
وألوه إلى بحر جرحهم * قال عن بن محمد فأتى سمرقند فأقام بها وأكرمه طر حون ملكها
وأذن له في المقام فأقام ما شاء الله ولا هزل الصغد مائدة يوضع عليها لحم ودك وحبر وبريق
شراب وذلك في كل عام يوما يجعل ذلك لفارس الصغد ولا يهر به أحد غيره وطعامه في ذلك
اليوم فان أكل منه أحد غيره ماز به فقام فقتل صاحبه المائدة له فقال رجل من أصحاب
موسى ما هذه المائدة فأجابه فاستكت فقال صاحب موسى لا تكن ما على هذه المائدة
ولا تأررن فارس الصغد فان قتلتك كنت فارسهم فجلس فاكل ما عليه وأقبل لصاحب المائدة
فجاء مغضبا فقال يا عري باررني قال نعم وهل أر بدال المباررة مبارزه فمسه صاحب موسى
فقال ملك الصغد أنزلتكم وأكرمكم فقتلهم فارس الصغد لولا أني أعطيتك وأصحابك
الامان لقتلتكم أخرجوا عن بلدي ووصله فخرج موسى فأتى كس فكتب صاحب كس
إلى طر حون يستنصره فأتاه فخرج إليه موسى في سبعمائة فقاتلهم حتى أمسوا وبخارجوا
وبأصحاب موسى جراح كثير فلما أصبحوا أمرهم موسى فحلقوا رؤسهم كما يصنع الخوارج
وقطعوا شفتيات أحبهم كما يصنع العمم إذا استأوا وقال موسى لزرعة بن علقمة انطلق إلى
طر حون فأخبر له فأتاه فقال له طر حون لم صنع أصحابك ما صنعوا قال استأوا فأتوا حاجتك
إلى أن تقتل أعيالهم موسى وقتل فأنك لا تصل إليه حتى يقتل مثل عدتهم منك ولو سلمته
وإياهم جميعا ما كنت حطالالا له فدرا في العرب فلا يلي أحد حراسا الا طالبك دمها فان

سلمت من واحد لم تسلم من آخر قال ليس الى ترك كس في يده سبيل قال فكيف علمه حتى
يرتحل فكيف أتى موسى الترمذ وبها حصن يشرف على النهر الى جانب منه فمرل موسى
على بعض دهاقين الترمذ خارجا من الحصن والدهقان بجانب لترمد ساء فقال لوسى ان
صاحب الترمذ متكرم شديد الحياء فان الطففة وأهديت اليه أدخلك حصنه فانه ضعيف قال
كلوا ولكني أسأله أن يدخلني حصنه فساله فأبى فما كره موسى وأهدى له وأعطه حتى لطف
الذي بينهما وخرج فتصيد معه وكثر الغاف موسى له فصنع صاحب الترمذ طعاما وأرسل اليه
اننى أحب أن أكرمك فتعدت عندي وأتيتني فانه من أصحابك فانتخب موسى من أصحابه
مائة فدحوا على جمولهم فلما صارت في المدينة تصاعفات فتطير أهل الترمذ وقالوا لهم ابروا
فتزولوا قالوا ابروا اينما جسد في خسين وعدوهم فلما فرغوا من الغداة ما جمع موسى فقالوا له
أخرج قال لا أصيب منزلا مثل هذا فاستبحار حتى يكون بيتي وأقبرى وقالوا لهم في
المدينة فقتل من أهل الترمذ عدده وهرب الآخرون فدحوا ما نزلهم وغلب موسى على المدينة
وقال لترمد ساء أخرج فاني لست أعرض لك ولا لأحد من أصحابك فخرج المالك وأهل
المدينة فاولوا الترك يستنصروهم فقالوا دسل السكم مائة رجل فاحرجوكم عن بلادكم وقد
قاتلناهم بكس فعين لا تقابل هؤلاء فاعلم ابن حارم بالتروم ودخل اليه أصحابه وكانوا سبعة
فأعلم فلما قبل ابره انهم اليه من أصحاب أبيه أربعمائة فارس ففوى فكان يصرح فيعبر على
من حوله قال فأرسل الترك فوما الى أصحاب موسى لمعلموا علمه فلما قد دحوا قال موسى
لأصحابه لا بد من مكيدة هؤلاء قالوا ذلك في أشد الحرفا من سار فاجتأ وأمر أصحابه فلبسوا
ثياب الشتاء ولبسوا فوقها البودا وادبوأ أيديهم الى النار كما هم يصططلون وأذن موسى للترك
ودخلوا ففرغوا من ابراروا وقالوا لم صنعتهم هذا فاولوا شجيد البرد في هذا الوقت وشبه الحرب في الشتاء
فرجعوا وقالوا اجن لا تقابلهم قال وأراد صاحب الترك أن يعز وموسى فوجه اليه رسلا وبعث
بسم ونسب في مسلك وانما أراد بالسم ان حرجهم شديدة والشباب الحرب والمسلك السلم
فاختار الحرب أو السلم فاحرق السلم وكسر الشباب ونز المسلك فقال القوم لم يردوا الصلح
وأجبر ان حرجهم مثل النار وأنه يكسر زنا فله يعزهم قال فولى كسيز شاش حراسان فلم
امرض له ولم يوجه اليه أحد اتم قدم أمية فسار به مسير يردده فجاله تكبر وحلج فرجع الى
مر وفلما صالح أمية بكبرا أعلام عامه ذلك فلما كان في قابل وجهه الى موسى رجلا من حزاعة في
جميع كثير فماد أهل الترمذ الى الترك فاستنصروهم فاولوا فقالوا لهم قد غزاهم قوم منهم
وحصرهم فان أعناهم عليهم طفرناهم فسارت الترك مع أهل الترمذ في جمع كثير فاطاف
بموسى البرك والحزاعي فكان يقابل الحزاعي أول النهار والترك آخر النهار فقاتلهم شهورين
أولئكة فقال موسى لمرورين حالدين حصين الكلا في وكان فارس قد طلال أمر بأمر
هؤلاء وقد أجمعت أن أتب عسكر الحزاعي فانهم بالبيات آمنون فماترى قال البيات نعماعوا

ولیکن ذلك بالعجم فان العرب أشد حذرا وأوسع قزعا وأجر أعلى الليل من العجم فبقيهم
فاني أرجو أن ينصرنا الله عليهم ثم تنفرد لقتال الخزاعي فحدث في حصن وهم بالعراب وليسوا
بأولئ بالصبر ولا أعلم بالحرب منا قال فاجتمع موسى على بيات الترك فلما ذهب من الليل ثلثه
خرج في أربعمائة وقال لعمر بن خالد اخرجوا بعدنا وكونوا منافرينا فاذ اسمعتم تكبيرنا
فكبروا وأخذ على شاطئ النهر حتى ارتفع فوق العسكر ثم أحدهم ناحية كفتان فلما قرب
من عسكرهم جعل أصحابه أربعاً ثم قال أطيعوا بعسكرهم فاذ اسمعتم تكبيرنا فكبروا وأقبل
وقدم عمر بن يزيد ومشوا خلفه فلما رأته أصحاب الأرماء قالوا من أنتم قالوا عابري سبيل قال
فلما جازوا الرصد نفر قوا وأطافوا بالعسكر وكبروا فلبس الترك الألبوع السميوف فناروا
فلما مضى بعضهم بعضا ولو أوأصيب من المسلمين سبعة عشر رجلا وجو وعسكرهم وأصابوا
بأحوا ما لا وأصبح الخزاعي وأصحابه قد كسهم ذلك وحافوا مثلهم البيات فقتلوا وقال
موسى عمرو بن خالد انك لا تطفر إلا بكيدة ولهم أمداد وهم يتكثرون فدعني آتهم لعل أصيب
من صاحبهم فرصة اني ان حلوت به فقتله فقتلوا في بضرب قال نعم جعل الضرب وتعرض
القتل قال أما التعرض للقتل فانا كل يوم متعرض له وأما الضرب فانا نسره في جنب
ما أر بدقتنا وله بضرب صر به خمس سوطا فخرج من عسكر موسى فأتى عسكر الخزاعي
مستأمنوا وقال أنارجل من أهل اليمن كتب مع عبد الله بن حازم فلما قتل أئبت اسمه فلم يزل معه
توكت أول من أناه فلما قدمت اتهمني ونعصب علي وتشتكر لي وهال لي قد نعصب لعدونا
وأئبت علي له فضر بني ولم آمن القتل وقلت ليس بعد الضرب إلا العمل فهربت منه فآمنه
فأنا نراي وأقام معه قال قد حل يوما وهو خال ولم ير عنده سلاحا فقال كانه ينصحه له أصلحك الله
أيا مملوك مثل حال لا ينبغي أن يكون في حال من أحواله بغير سلاح فقال اني معي سلاحا
الرفع صدر فرأشه فاذا سيف من نصي فقتلوا له عمر وفضر به فقتله وخرج فركب فرسه ونذر
العدما آمن فطلبوه فقاتهم فأتى موسى وفرق ذلك الحيش فقتل بعضهم الهروأى بعضهم
فأبى مستأمنافا منه فلم يوجه اليه أمة أحد اقال وعزل أميه وقدم المهلب أمير اقليم تعرض
لابن حازم وقال لبيته اياكم وموسى فانكم لا تزالون ولاد هذا التفر ما أقام هذا التظلم بكمه فان
قتل كان أول طالع عايكم أمير اقليم خراسان رجل من قيس فاب المهلب ولم يوجه اليه أحد
ثم تولى يزيد بن المهلب فلم يعرض له وكان المهلب صرب خريست بن قتيبة الخزاعي فخرج هو
وأخوه ثابت إلى موسى فلما ولي يزيد بن المهلب أحد أموالهما وجرهما فقتل أحاهما لهما
الحارث بن منقذ وقتل صهرهما كاس عندهم فحضر ابنة ثابت فبلغهما ما صنع به يد قال
فخرج ثابت إلى طرخون فشكا اليه ما صنع به وكان ثابت محببا إلى العجم بعبد الصوت
يعظمونه وينفون به فكان الرجل منهم اذا أعطى عهدا يربد الوفاء به حام بحياة ثابت فلا
يغدر فغضب له طرخون وجمع له برك والسيل وأهل بخاري والصفا بيان فقدموا مع ثابت

الى موسى بن عبد الله وقد سقط الى موسى فل عبد الرحمن بن العباس من هراة وقل ابن
الاشعث من العراق ومن ناحية كابل وقوم من بني تميم من كان يقال ابن حازم في الفتنة من
أهل خراسان فاجتمع الى موسى جماعة آلاف من تميم وقيس وربيعة واليمن فقال له ثابت
وحريث سر حتى تقطع النهر فتخرج يزيد بن المهلب عن خراسان ونولي لك فان طر دخول
وتيزك والسبل وأهل بخارى معك فهم أن يفعل فقال له أصحابه اننا وأخاه ما نقان ليزيد
وان أخرجت يزيد عن خراسان وأما تولي الامر وعاباك على - راسان فافهم ما لك فقبل
رأيهم وأقام بالترمذ وقال لثابت ان أخرجنا يزيد فندفع عامل امير المالك وليك ان يخرج عمال
يزيد من وراء النهر عما يلينا وسكون هذه الناحية لنا كما افرضي ثابت بذلك وأخرج من
كان من عمال يزيد من وراء النهر وجمعت اليهم الاموال وقوى أمرهم وأمرهم واستمر
طرحون وتيزك وأهل بخارى والسبل الى بلادهم وتبدير الامر غريث وثابت والاهل من
ليس له غير الاسم فقال موسى أصحابه لسنأري من الامر في يدك شيء أكثر من اسم الامار
فاما التدبير فلجرب وثابت فاقتلها وتول الامر فأبى وقال ما كنت لأعذر من ما وقع فورا
أمرى فحسدوهما وأطوا على موسى في أمرهما حتى أقسدا وأقبله وحو فودعدهما وها
بما عتيم على التوب بثابت وحريث واضطرب أمرهم فانهم في ذلك اذ خرجت عليهم
الهياطة والتبث والتزك فأقبلوا في سبعين ألفا لا يعدون الحاسر ولا صاحب بيضة جيشا
لا يعدون الا صاحب بيضة ذات قوس قال فخرج ابن حازم الى الرض المدينية في ثلاثة راجل
ولابن جحفا وأبى له كرسى فقدم عليه قال فأمر طر حون أن يثلم حائط الرض فقال مو
دعوه فهدموا ودخلوا أنلهم فقال دعوهم يكترون وجعل يقلب طبر زيا بده فلما كثر
قال الان امنعوهم فركب وجعل عليهم فقال لهم - أي أخرجهم عن التلمه ثم رجع فباس
الكرسى وذر المالك أصحابه ليعودوا فأبوا فقال لفرسانه هذا الشيطان من سره أن يسطر
رستم فليطير الى صاحب الكرسي فن أي فليقدم عليه ثم تحوالت الاعاجم الى رستاق كفتا
قال فأغار واعلى شرح موسى فاغتم ولم يطع وجعل يبعث بالجمته فاسار الى على من في حافر
ثبات لم يكن فيه ماء وهو يفضي الى حنقهم في سبعه ايلة فأصعبوا عند عسكرهم وخرج
السرح فأغار عليه فاستاقه واتبعه قوم منهم فحلف عليه سوارمولى موسى فطعن رجل منهم
فصرعه فرجعوا عنهم وسلم موسى بالسرح قال وغاداهم العجم القتال فوقف ملكهم على تل
في عشرة آلاف في أكل عذة فقال موسى ان أزلتم هؤلاء فليس الباقون بش فقصده
لهم حريث بن قطبة فقاتلهم صدر النهار وألح عليهم حتى أزالوهم عن التل ورزى يومئذ
حريث بن شابة في جهته فتعاجز وأبقتهم موسى وجعل أخوه حازم بن عبد الله بن حازم
حتى وصل الى شعبة ملكهم فوجأ - لاهم بقبيلة سيفه فطعن فرسه فاقتله وأعاد
في نهر بلخ ففرق وعليه درعان فقتل العجم قتلا ذريعا وبخا منهم من بخا بشر ومات

حرب بن قطة بعد يومين فدُن في قَبْتِه قال وارثحل موسى وجعلوا الرأس الى الرمز
 فبنوا من تلك الرأس جوسقن وجعلوا الرأس يقابل بعضا وبلغ الحجاج خبر
 الواقعة فقال الحمد لله الذي نصر المنافقين عن الكافرين فقال أصحاب موسى قد كُفينا أمر
 حرب فأرْحنا من ثابت فأبى وقال لا وبلغ ثابتا بعض ما يخوضون فيه فُدس محمد بن عبد
 الله بن مرند الخراعي عم نصر بن عبد الحميد عاهل أبي مسلم على الرى وكان في خدمة
 موسى بن عبد الله وقال له اياك أن تسلكم بالمرية وان سألوك من أين أنت فقل من بني
 الساميان فكان يخدم موسى وينقل الى ثابت خبرهم فقال له تحفظ ما يقولون وحذر ثابت
 فكان لا ينأى حتى يرجع الغلام وأمر قوم ما من شاكريته بجرسونه ويبيتون عنده في داره
 ومعهم قوم من العرب وألح القوم على موسى فأضجروه فقال لهم لسلية قد أكرتم على
 وفيها ترون هلاككم وقد أمر مثنوى فعلى أى وجه نفتكون به وأنا لا أعدر به فقال نوح
 ابن عبد الله أحوموسى حناواياه فاذا غدا اليك غدوة عدلسابه الى بعض الدور فضر بنا
 عنقه فيها قبل أن يصل اليك قال أما والله انه هلاككم وأنتم أعلم والغلام يسمع فأبى ثابتا
 فأجبره فخرج من ليلته في عشرين فارسا مضى وأصبحوا وقد ذهب فلم يدروا من أين أولوا
 وقدوا الغلام فعلموا انه كان عينا له عليهم ولحق ثابت بحشورا فنزل المدينة وخرج اليه
 قوم كثير من العرب والعجم فقال موسى لاصحابه قد قديم على أنفسكم بايافسد وسار اليه
 موسى فخرج اليه ثابت في جميع كثير فقاتلهم فأمر موسى بأحراق الدور وقال لهم حتى الجؤا
 ثابا وأصحابه الى المدينة وقاتلهم عن المدينة فأقبل رقية بن الحر العنبري حتى أقدم النار
 فأتته الى باب المدينة ورجل من أصحاب ثابت واقف يحمى أصحابه فقتله ثم رجع فخاص
 النار وهي تلتهب وقد أخذت بجوانب تخط عليه فرمى به عنه ووقف ومحصن ثابت في
 المدينة وأقام موسى في الرى وكان ثابت حين شخص الى حشورا أرسل الى طرخون
 اليه يسأل طرخون معنائه وبلغ موسى مجي طرخون فرجع الى الرمز وأعانه أهل كس
 وسيف وبجاري فصار ثابت في ثمانين ألفا مقصر وموسى وقطعه واعنه المائدة حتى جهدوا
 فقال وكان أصحاب ثابت يبرون نرا الى موسى بالنهار ثم رجعون بالليل الى عسكرهم فخرج
 أبو مارقبة وكان صدقة الثابت وقد كان ينهى أصحاب موسى عما صنعوا فنادى ثابتا فبرز له
 أبو على رقية قباء حر فقال له كيف حالك يا رقية فقال ما نسأل عن رجل عليه جنة خزي
 بحجارة القيط وشكاليه فاهم فقال أنتم صنعتهم هذا بأنفسكم فقال أما والله ما دخلت في أمرهم
 بل قد كرهت ما أرادوا فقال ثابت أين تسكون حتى يأتيك ما قدر لك قال أنا عند المحل
 الطفاوى رجل من قيس من تعضر وكان المحل شبه خاصا صاحب شراب فنزل رقية عنده
 قال فبعث ثابت الى رقية بخمسة مائة درهم على بن المهاجر الخراعي وقال إن لنا تخارا قد

قال فلما عزل يزيد وولى الفضل خراسان أراد أن يحظى عند الحجاج بقتال موسى بن عبد الله فأخرج عثمان بن مسعود وكان يز يدحسبه فقال أنى أريد أن أوجهك إلى موسى بن عبد الله فقال والله لقد وترى واني لثائر بأبي عبي ثابت وبالخزاعي وما يدريك وأجبتك عندي وعند أهل بيتي بالحسنة لقد حبسوه في وشر دهم بني عبي واصطفيتهم أموالهم فقال له الفضل دعه هذا عنك وشر فأدرك بشارك فوجهه في ثلاثة آلاف وقال له من مناديا فليناد من لحق بنا فله ديوان فنادى بذلك في السوق فسارع اليه الناس وكتب الفضل إلى مدرك وهو ببلخ أن يسير معه فخرج فلما كان ببلخ خرج ليلة يطوف في العسكر فسمع رجلا يقول قتله والله فخرج إلى أصحابه فقال قتلت موسى ورب السكعبة قال فأصبح فصار من بلغ وخبر ج مدرك معه مشاققة طع النمر فزل جزيرة بالترمس قال لها اليوم جزيرة عثمان لنزول عثمان بها في خمسة عشر ألفا وكتب إلى السبل وإلى طرجون فقد مر أعليه فخصوا موسى فضيقوا عليه وعلى أصحابه فخرج موسى ليلا فأتى كفتان فامتنار منها ثم رجع فمكث شهرين في ضيق وقد خندق عثمان وحذر البيات فلم يقدر موسى منه على غرة فقال لأصحابه حتى متى أخر جوا بنا فاجعلوا يومكم أما ظفرتم وأما قتلتم وقال لهم اقصدوا الصغد والترك فخرج وحلف النضر بن سليمان بن عبد الله بن حازم في المدينة وقال له ان قتلت فلا تدفن المدينة إلى عثمان وإفعلها إلى مدرك من المهلب وخرج فصير ثلث أصحابه بأزاء عثمان وقال لا تميل إليهم الآن بقائلكم وقصد الطرخون وأصحابه فصدوهم فلم يزم طرجون والترك وأخذوا عسكرهم فجعلوا يتقلونه ونظر معاوية بن خالد بن أبي برزة إلى عثمان وهو على برذون لخالد بن أبي برزة الأسلمي فقال أنزل أيها الأمير فقال خالد لا تنزل فان معاوية مشؤم وكبرت الصغد والترك راجعة فخالوا بين موسى وبين الحصن فقاتلهم فغفر به فسقط فقال لمولى له اجلس فقال الموت كره به ولكن ارتد فأن نحونا نحو ناجمنا وان هلكنا هلكنا جميعا قال فارتد فقطر إليه عثمان حين وثب فقال وثبه موسى ورب السكعبة وعليه مغفره موسى يحر أحر في أعلاه ياقوته اسمنا نحو بثه فخرج من الخندق فنكشوا أصحاب موسى فقصده لموسى وعثرت دابة موسى فسقط هو ومولاه فابتدره فأنطوا وعليه فقتلوه ونادى منادى عثمان لا تمتلوا أحدا من لقيوه فغندوا أسيرا قال فتفرق أصحاب موسى وأسر منهم قوم فغرضوا على عثمان فكان إذا أتى بأسير من العرب قال دماؤنا لك جلال ودماؤكم علينا حرام ويأمر بقتله وإذا أتى بأسير من الموالى شتمه وقال هذه العرب تقالني فهلا غضبت لي فيما سر به فأنشد فخ وكان فقطاعا غلظا فلم يسلم عليه يومئذ أسير الا عبد الله بن بديل ابن عبد الله بن بديل بن ورقاء فانه كان مولاه فلما نظر إليه أعرض عنه وأشار بجده أن خالوا عنه ورفية بن الحر أتت به نظرا إليه وقال ما كان من هذا البنا كبير ذنب وديكان

صديقاً ثابت وكان مع قوم فوق لهم والعجب كيف أسرهم فلو أطلعن فرسه فسقط عنه في
وهدة فأمر فأطلقه وجهه وقال لخالد بن أبي رزدة ليكن عندك قال وكان الذي أجهز على
موسى بن عبد الله وأصل بن طيسلة الغنبري ونظر يومئذ عثمان إلى رعدة بن علقمة السلمي
والججاج بن مروان وسمان الأعرابي تاجية فقال لكم الإمان فظن الناس أنه لم يؤمنهم
حتى كذبوه قال وبقيت المدينة في يدى النضر بن سليمان بن عبد الله بن خازم فقال
لأدفعها إلى عثمان وليكني أدفعها إلى مسدرك فدفعها إليه وأمنه فدفعها مسدرك إلى عثمان
وكتب المفضل بالفتح إلى الججاج فقال الججاج العجب من ابن بهلة أئمره يقتل ابن سمره
فيكتب إلى أنه لما به ويكتب إلى أنه قتل موسى بن عبد الله بن خازم قال وقتل موسى سنة
٨٥ فدكر الجعترى أن مغراء بن المغيرة بن أبي صفرة قتل موسى فقال

وقد عر كنت بالثر من الخيل حازماً * ونوحا وموسى عسكرة بالسكر
قال فضرب رجل من الجند ساق موسى فلما ولي قتيبة أبحر عنه فقال ما دعاك إلى ما صنعت
بقي العرب بعد موته قال كان قتل أخى فأمر به قتيبة فقتل بين يديه ﴿وفي هذه السنة﴾
أراد عبد الملك بن مروان خلع أخيه عبد العزيز بن مروان

﴿ذكر الخبر عن ذلك وما كان من أمرهما فيه﴾

﴿ذكر الواقدي أن عبد الملك هم بذلك فنهاه عنه قبيصة بن ذؤيب وقال لا تفعل هذا فإنك
باعت على نفسك صوت نهار ولعل الموت يأتيه فتسترج منه فكف عبد الملك عن ذلك
ونفسه تنازع له أن يخلعه ودخل عليه روح بن زنباع الجندى وكان أجل الناس عند
عبد الملك فقال يأمر المؤمنين لو حللته ما انتطاع فيه عنزان فقال ترى ذلك يا أبا رعدة قال
أى والله وأنا أول من يبيحك إلى ذلك فقال نصيحه أن شاء الله قال فبينما هو على ذلك وقد
نام عبد الملك وروح بن زنباع أذ دخل عليه ما قبيصة بن ذؤيب طروقا وكان عبد الملك قد
تقدم إلى حجابيه فقال لا يهيج عني قبيصة أى ساعة جاء من ليسل أو نهرا إذا كنت حاليما
أو عندى رجل واحد وإن كنت عند الساء أدخل المجلس وأعلمت بمكانه فدحل وكان
الخاتم إليه وكانت السكة إليه تأتيه الأحبار قبل عبد الملك ويقرأ الكتاب قبله وبأنى
بالكتاب إلى عبد الملك مشورا فيقرأه أو أعظما القبيصة فدحل عليه فلم عليه وقال أجزرك
الله يا أمير المؤمنين في أحبك عبد العزيز قال وهل نوقى قال نعم فاسترجع عبد الملك ثم أقبل
على روح فقال كفانا الله بأمر رعدة ما كنا نريد وما أجمعنا عليه وكان ذلك مخلة لاك يا أبا
اسحاق فقال قبيصة ما هو فأخبره بما كان فقال قبيصة يا أمير المؤمنين إن الرأى كه في
الائاة والعجلة فيها ما فيها فقال عبد الملك ربما كانت في العجلة حبر كثير رأيت أمر عمرو
ابن سعيد أم تسكن العجلة فيه حبرا من الثأى ﴿وفي هذه السنة﴾ نوفي عبد العزيز بن

مروان بمصر في جمادى الاولى فمصر عبد الملك عمه الى ابنه عبد الله بن عبد الملك وولاه
مصر وأما المدائني فإنه قال في ذلك ما حدثنا به أبو زيد عنه أن الخراج كتب الى عبد الملك
بأن يبعه الوليد وأوفد وود في ذلك عليهم عمران بن عاصم العنزي فقام عمران خطيبا
فتكلم وتكلم الوعد وحدثوا عبد الملك وسألو ذلك فقال عمران بن عاصم

أمير المؤمنين اليك تهدي * على النأي النجعة والتسلا ما
أجيني في يديك بين جواني * لهمم عادية ولنا قوا ما
فلو أن الوليد أطاع فيسه * جعلت له الخلافة والد ما ما
شبهك حول قبته قرين * به يستعطف الناس العجا ما
ومثلك في التقي لم تضب يوما * لنزل ملح القلائد والتمها ما
فإن تفرز أحلك ما فانا * وحدك لا تطيق لها التما ما
ولكننا نحاذر من بيده * بي العلات مأثرة سما ما
وحسن ان جعلت الملك بهم * سحبا أن تعود لهم سما ما
فلا يلك ما جلبت عد القوم * وبعد عد نوك هم العجا ما
فأفمن لو سخط على عاصم * بلال ما عدرت سما ما
ولو أني حيوت ما بعصم * أريد به القسالة واتقا ما
لعبت في بي على نبيسه * كذلك أولزمت له مرا ما
ومن يلك في أمار به ضدوع * ودع الملك أدناه التما ما

فقال عبد الملك يا عمران ابن عبد الله بن قال ائت لي يا أمير المؤمنين قال على أراد عبد
الملك بعه الوليد قل أمر اس الا سمعت لأن الخراج بعثي ذلك عمران بن عاصم فاجابني
عبد العزيز بن أعرض عبد الملك عما أراد حتى داب عبد العزيز ولم أأرأ أن شلج أواه
عبد العزيز وبما بيع لاه الوليد كتب الى أخيه أن رأيك أن تصير هذا الامر لاس أخيه
فأني وكتب اليه فاحملها له من بعدك فانه أعز الخلق على أمير المؤمنين وكتب اليه عبد
العزيز يراق أرى في أبي بكر بن عبد العزيز بر ما يرى في الوليد فقال عبد الملك اللهم ان عبد
العزيز طعني فادعاه وكتب اليه عبد الملك اجل راحه من فكتب اليه عبد العزيز
يا أمير المؤمنين اني وابيك قد باعنا سلاما بها ما من أهل بيتك إلا كرا نقاذ وسلا داني
لا أدري ولا تدري أسأله الموت أو لا قال رأيت أن لا يصب على قبيح عمي فاعمل فارق
له عبد الملك وقال لعمرى لا أعث عليه همة فمرد وقال لا يهيهان مرد الله أن شهيدوه
لا يقدر أسأله من العباد على رد ذلك وقال لا يهيه الوليد واجازهم لمارق ادا دلا ما لا

والله قال الله أكبر نلتها وروب السكبة قال فلما أبى عبد العزيز أن يجيب عبد الملك إلى ما أراد قال عبد الملك اللهم قد قطعني فاطمته فلما مات عبد العزيز قال أهل الشام رد علي أمير المؤمنين أمراً فدعا عليه فاستجيب له قال وكتب الخراج إلى عبد الملك يشير عليه أن يستكتب محمد بن يزيد الأنصاري وكتب إليه أن أردت رجلاً مأموناً فاصلاً عاقلاً ودعياً مسلماً كنو ما تفضده لنفسك وتضع عنه سررك وما لا تحب أن يظهر فالتحق محمد بن يزيد فكتب إليه عبد الملك اجمعه إلى حمله فالتحقه عبد الملك كاتباً قال محمد فلم يكن بأبيه كتاب الادفعه إلى ولا يسترسياً إلا أحرني به وكفقه الناس ولا بكتب إلى عامل من عماله إلا أعلمنيه فأني لحاليس يوماً نصف النهار إذا أنا بريد قد قدم من مصر فقال الاذن علي أمير المؤمنين قالت ليست هذه ساعة اذن واعلمني ما قد قدم له قال لا قالت فان كان معك كتاب فادفعه إلى قال لا قال فأبلغ بعض من حضرني أمير المؤمنين فخرج فقال له اهده اقلب رسول قديم من مصر قال فجد الكتاب قلت زعم ابليس منعه كتاب قال والله سمعته له قلت قد سألته فلم يجبرني قال أدله فادخلته فقال أجزك الله يا أمير المؤمنين في عبد العزيز فاسترجع وبكى ووجع ساعة ثم قال رحم الله عبد العزيز رمى والله عبد العزيز لشر أهله وتركنا وما نحن فيه ثم بكى الساء وأهل الدار ثم دعاني من غده فقال ان عبد العزيز رحمه الله قدمضي لسيده ولا بد للناس من علم وفهم يقوم بالآخر من بعدي فن ترى قلت يا أمير المؤمنين سيده الناس وأرضاهم وأوصلهم الوايدس عبد الملك قال صدقت وقلت الله فمن ترى أن يكون بعده قلت يا أمير المؤمنين أسعدهم أعين سليمان في العرب قال وقعت أما لا توتر كما الوليد وأما ما جعلها إليه اكتب عهد الوليد وسليمان من بعده فكتب سبعة الوليد ثم سليمان من بعده فخصص على الوليد فلم يولي شيئاً حتى أنشئت سليمان من بعده قال علي عن ابن جعدة كتب عبد الملك إلى هشام بن اسماعيل المحزومي أن يدعو الناس لبيعة الوليد وسليمان فبايعوا غير سعيد بن المسيب فانه أتى وقال لا أبايع وعبد الملك حتى حضر به هشام صرياً ثم حاوله المسوح ومن جد إلى ذاب ثدته بالمدينة كانوا يقولون عندها وصلون فطس لهم يردون قتله فلما انه إلى ذلك الموضع رده فقال لوطه ما علم لا يصلوني ما لست سراً ويل مسوح ولكن قلت بضموتني فاسترني وبلغني الملك الخبر فقال ومع الله هشاماً كان ينبغي أن يدعو إلى البيعة فان أتى يصرب عنقه أو يكف عنه فإني وفي عهد السنة أبايع عبد الملك لبيته الوليد ثم من بعده سليمان وجعلها وولي عهد المسلمين وكتب بيته فلما إلى البلدان فبايع الناس واهزم من ذلك سعيد بن المسيب فصر به هشام اس اسماعيل وهو عامل عند الملك عن المدينة وواف به وكتب عبد الملك إلى هشام يلوهم على ما فعل من ذلك وكان صر به سعيد وطاوطافه في بلاد من سحر حتى بلغ

به رأس الثبئة وأما الحارث فإنه قال حدثني ابن سعد عن محمد بن عمرو الواقدي قال حدثنا
عبد الله بن جعفر وغيره من أصحابنا قالوا استعمل عبد الله بن الزبير جابر بن الأسود بن
عوف الرهري على المدينة فدعا الناس إلى البيعة لابن الزبير فقال سعيد بن المسيب لا حتى
يجمع الناس فضر به ستين سوطا فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب إلى جابر يومه وقال ما لنا وسعيد
دعه وحدثني الحارث عن ابن سعد أن محمد بن عمرو أخبره قال حدثنا عبد الله بن جعفر وغيره
من أصحابنا أن عبد العزيز بن مروان توفي بمصر في جمادى سنة ٨٤ فعقد عبد الملك لابنه
الوليد وسليمان العهد وكتب بالبيعة له ما إلى البلدان وعام له يومئذ هشام بن اسماعيل الخزومي
فدعا الناس إلى البيعة فبائع الناس ودعا سعيد بن المسيب أن يبائع له ما فأبى وقال لا حتى أنظر
فضر به هشام بن اسماعيل ستين سوطا وطفى به في ثبائن شعر حتى بلغ به رأس الثبئة فلما
كرهه قال ابن تكمروني قالوا إلى السجين قال والله لولا أني طمنت أنه الصليب لما استهدا
الثنبان أدافره إلى السجين وحسبه وكتب إلى عبد الملك يحبره بخلافه وما كان من أمره
فكتب إليه عبد الملك يومه فبايعه ويقول سعيد والله كان أحوج أن تصل رحمه من أن
تضر به ولأننا نعلم ما عنده من شقاق ولا خلاف **وخرج** بالناس في هذه السنة هشام بن
اسماعيل الخزومي كذلك حدثنا أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر
وكذلك قال الواقدي وكان العامل على المشرق في هذه السنة مع العراف الحجاج بن يوسف

ثم دخلت سنة ست وثمانين

ذكر الخبر عما كان فيهما من الأحداث

فما كان فيهما من ذلك هلاك عبد الملك بن مروان وكان مهلكه في المصنف من شوال منها
حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال توفي عبد
الملك بن مروان يوم الخميس للنصف من شوال سنة ٨٦ فكانت خلافته ثلاث عشرة سنة
 وخمسة أشهر وأما الحارث فإنه حدثني عن ابن سعد عن محمد بن عمرو قال حدثني شريح بن
أبي عوف عن أبيه قال أجمع الناس على عبد الملك بن مروان سنة ٧٣ قال ابن عمر وحدثني
أبو معشر نجيح قال مات عبد الملك بن مروان بدمشق يوم الخميس للنصف من شوال سنة ٨٦
 فكانت ولايته منذ يوم يبيع إلى يوم توفي إحدى وعشرين سنة وشهر ونصفا كان تسع سنين
 منها قاتل فيها عبد الله بن الزبير ويسلم عليه بالخلافة بالشام ثم بالعراق بعد مقتل مصعب وبقى
 بعده مقتل عبد الله بن الزبير واجتماع الناس عليه ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر الأسبوع ليل
 « وأما علي بن محمد المدائني فإنه قال حدثنا أبو نؤز بدعته قال مات عبد الملك سنة ٨٦ بدمشق
 وكانت ولايته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما

ذكر الخبير عن مبالغ سنه يوم توفي

احتلم أهل السيرة في ذلك فقال أبو معشر فيه ما حدثني الحارث عن ابن سعد قال أخبرني أحمد بن عمر قال حدثني أبو معشر بجميع قال مات عبد الملك بن مروان وله ستون سنة قال الواقدي وقد روي لنا أنه مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال والاول أثبت وهو على مولده قال وولد سنة ٢٦ في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وشهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين وقال المدائني على بن محمد فيما ذكر أبو زيد عنه مات عبد الملك وهو ابن ثلاث وستين سنة

ذكر نسبه وكتبته

أما نسبه فله عبد الملك بن مروان بن الحكيمة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأما كنيته فأبو الوليد وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية وله يقول ابن قيس الرقيات

أَنْتِ ابْنُ عَائِشَةَ الَّتِي * فَضَلْتُ أَرْوَمَ نِسَائِهَا

لَمْ تَلَقَيْتِ لِدَائِهَا * وَمَضَتْ عَلَى غُلُوَائِهَا

ذكر أولاده وأزواجه

منهم الوليد وسليمان ومروان الأكبر ودرج وعائشة أمهم ولادة بنت العباس بن جزار بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن ربيعة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عيس ابن بغيص ويزيد ومروان ومعاوية ودرج وأكلثوم وأمهم عائكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وهشام وأمهم أم هشام بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وقال المدائني اسمها عائشة بنت هشام وأبو بكر واسمها بكار أمهم عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله والحكم ودرج أمهم أم أيوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان وفاطمة بنت عبد الملك أمهم أم المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة وعبد الله ومسلمة والمندر وعنسه ومحمد وسعيد الخبر والنجاشي لا مهات أولاده قال المدائني وكان له من النساء سوى من ذكرنا شقراء بنت لمعة بن حنبل الطائي وابنة لعل بن أبي طالب عليه السلام وأم أبيها بنت عبد الله بن جعفر وذكر المدائني عن عواينة وغيره أن سلمة بن زيد بن وهب بن نباتة انفهمي دخل على عبد الملك فقال له أي الزمان أدركت أفضل وأي الملوكة أكل قال أما الملوكة فلم أر إلا ذاما وحامدا وأما الزمان فبرفع أقداما وبضع أقداما وكلهم يديم زمانه لأنه يلي جديدهم ويهرم صغبرهم وكل ما فيه منقطع غير الأمل قال فاحبرني عن فهم قال هم كما قال من قال

درج اللينُ والمهارة على فهمهم بن عمرو فاصفوا كالأمر

وحلت دارهم فأضحت بيانا * بعد عز وترويه ويعيم

وَكَذَلِكَ الزَّيْمَانُ يَذْهَبُ بَالْتَا * سَوْتَبَتِي دِيَارُهُمْ كَالرَّسُومِ

قال فن يقول منكم

رَأَيْتُ النَّاسَ مِنْ خَلْقٍ وَأَوْكَانُوا * يُحِبُّونَ الْغَنَى مِنَ الرِّجَالِ
وَأِنْ كَانَ الْغَنَى قَلِيلٌ خَيْرٌ * بِخَيْلٍ بِالْقَلِيلِ مِنَ النُّوَالِ
فَمَا أَذْرَى عِلَامٌ وَفِيمَ هَذَا * وَمَاذَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْغَالِ
أَلَدُنْيَا فَلَيْسَ هُنَاكَ دُنْيَا * وَلَا يُرْجَى لِحَادِثَةِ الْيَأَالِ
قَالَ أَنَا * قَالَ عَلِيٌّ قَالَ أَبُو قُطَيْبَةَ عَمْرُو بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
نُبَيْتُ أَنْ ابْنَ الْقَلَمِ عَابَنِي * وَمَنْ ذَا مَنْ النَّاسِ الصَّحْبُ الْمُسَلَّمُ
فَابْصُرْ سَبِيلَ الرِّشْدِ سَيْدُ قَوْمِهِ * وَقَدْ يُبْصِرُ الرِّشْدُ الرَّئِيسَ الْمُعَمَّمُ
فَنْ أَنْتُمْ هَا خَبَرُوا مَنْ أَنْتُمْ * وَقَدْ جَعَلَتْ أَشْيَاءُ تَبْدُو وَتُسَكَّمُ
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ مِثْلًا يَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتُمْ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا مَا تَعْلَمُ لَفُتُّ قَوْلًا لِحَقِّكُمْ
بِأَصَابِكُمْ الْحَبِيبُ وَلَصُرْتُكَ حَتَّى تَمُوتَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ الثُّعْلُبِيُّ لِعَبْدِ الْمَلِكِ
يَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِ وَيَا خَبِرَ فَنِي * أَنْتَ سَدَادُ الدِّينِ ابْنَ دِينَ وَهَى
أَنْتَ الَّذِي لَا يَجْعَلُ الْأَمْرَ سُدَى * حَبِيبُ قَرِيشٍ عَنْكَ حُبُّ الرِّجَى
أَنْ أَبَا الْعَاصِي وَفِي ذَلِكَ أَعْتَصَى * أَوْصَى بَنِيهِ فَوَعَوْا عَنْهُ الْوَصَى
أَنْ يَسْمُرَ وَالْحَرْبُ وَيَأْتُوا مَا بَى * الطَّاعِنِينَ فِي الْخُجُورِ وَالْكُفَى
شَمَّرُوا وَصَلَّاءَ السَّيْمُوفِ بِالْخَطَى * إِلَى الْقِتَالِ خَفَرُوا مَا فَدَى حَوَى
وَقَالَ أَعَشَى بَنِي شَيْبَانَ

عَرَفْتُ قَرِيشَ كُلِّهَا * لَبِئْسَ ابْنُ الْعَاصِ الْإِمَارَةُ
لَا بَرَّهَا وَأَحَقُّهَا * عِنْدَ الْمَشُورَةِ بِالْإِشَارَةِ
الْمَنَامِينَ إِمَّا وَلَوْ * وَالنَّافِعِينَ ذَوِي الصَّرَّارَةِ
وَهُمْ أَحَقُّهُمْ بِهَا * عِنْدَ الْخُلَاقَةِ وَالْمَرَارَةِ
وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا أَعْلَمُ مَكَانَ أَحَدٍ أَقْوَى عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرِ مِنِّي وَأَنْ ابْنَ الرَّبْرِ لَطَوِيلُ الصَّلَاةِ
كَثِيرُ الصِّيَامِ وَلَكِنْ لَيْتَهُ لَا يَصَاحُ أَنْ يَكُونَ سَائِسًا

﴿حِلَافَةُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ﴾

﴿وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ﴾ يُوْعِدُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخِلَافَةَ فَدَكَرَ أَنَّهَا فِي أَبَاهُ وَأَنْصَرَفَ عَنْ
قَبْرِهِ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَدَخَلُوا فَقَالَ أَمَّا اللَّهُ وَإِنَّا بِاللَّهِ رَاجِعُونَ وَاللَّهِ
الْمُسْتَعْنَانُ عَلَى مَصِيبَتِنَا عَوْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ أَمِنْ الْخِلَافَةِ قَوْمُوا

فِيَابَعُوا

فبايعوا فكان أول من قام لبيعةته عبد الله بن همام السلولي فانه قام وهو يقول
الله أعظمك التي لا فوقها * وقد أراد المحدثون عوقها
عنك وبأبي الله الأسوقها * اليسك حتى قلدوك طوقها

فبايعه ثم تابع الناس على البيعة * وأما الواقدي فانه ذكر ان الوليد لما رجع من دفن أبيه
ودفن خارج باب الجابية لم يدخل منزله حتى صعد على منبر دمشق فحمد الله وأثنى عليه بما
هو أهله ثم قال أيها الناس اني لا مقدم لما أحرأ الله ولا مؤخر لما قدم الله وقد كان من قضاء الله
وسابق علمه وما كتب على أنبيائه وحملته عرشه الموت وقد صار الى منازل الأبرار أول هذه
الا مة بالذي يمتحق عليه الله من الشدة على المريب واللين لأهل الحق والفضل واقامة
ما أقام الله من منار الاسلام وأعلامه من حج هذا البيت وغز هذه الثغور وروى
هذه الغارة على أعداء الله فلم يكن عاجزا ولا مفترط أيها الناس عليكم بالطاعة ولروى الجماعة
فان الشيطان مع الفرد أيها الناس من أبدي لنا ذاب نفسه ضربنا الذي فيه عيناه ومن
سكت مات بدائه ثم نزل فنظر الى ما كان من دواب الخلافة فخازه وكان جبارا غيبدا
وفي هذه السنة * قدم قتيبة بن مسلم حراسان واليا عليها من قبل الخجاج فذكر على
ابن محمدان كليب بن خلف بن حبر عن طفيل بن مرداس العمي والحسن بن رشيد عن
سليمان بن كثير العمي قال أخبرني عمي قال رأيت قتيبة بن مسلم حين قدم حراسان في سنة
٨٦ * فقدم والمفضل يعرض الجنيد وهو يريد أن يغزو وأحرون وسومان فيخطب الناس
قتيبة وحثهم على الجهاد وقال ان الله أحلكم هذا الخيل ليعز دينه وبذبكم عن الحرمات
ويزدبكم المال استفاضة العدو وقما ووعده نبيه صلى الله عليه النصر بمحدث صادق
وكتاب ناطق فقال هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون ووعده المجاهد بن في سبيله أحسن الثواب وأعظم الدر عنده
فقال ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله الى قوله أحسن
ما كانوا يعملون ثم أخبر عن قتل في سبيله انه حي مرزوق فقال ولا تتحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فتعجزوا وعود ربكم ووطنوا
أنفسكم على أقصى أثر وأمضى ألم وبأبي والموتينا

فذكر ما كان من أمر قتيبة بخراسان في هذه السنة *

ثم عرض قتيبة الجنيد في السلاح والسكر اعوسار واستخلف بمر وعلى جربها ياس بن عبد
الله بن عمرو وعلى الخراج عثمان بن السعدي فلما كان بالطالقان تلقاه دهقان بلخ وبعض
عظمائهم فصاروا معه فلما قطع النهر تلقاه بدش الأعور وملك الصفاسان بهد اياهم فمناح
من ذهب فدعا الى بلاده فأباه وأتى ملك كفتان بهد ايا وأهوال ودعا الى بلاده فمضى مع

يُش إلى الصغانيان فسلم إليه بلادهم وكان ملكاً آخر من سُومَان قد أساء جوار يَش وغيَّر
وضيق عليه فسار قتيبة إلى آخرون وسُومَان وهما من طخارستان فغناه غنيسلستان فبصا
على فدية أذاها إليه فقبلها قتيبة ورعى ثم انصرف إلى مرو واستخلف على الجند أحماد صالح
ابن مسلم وتقدم جنده فسبقه هم إلى مرو وفتح صالح بعد رجوع قتيبة بأسارا بهصن وكان معه
نصر بن سيار فأبلى يومئذ فوهب له قرية تدعى تنجانه ثم قدم صالح على قتيبة فاستمعه على
الترمد قال وأما الباهليون فيقولون قدم قتيبة حراسان سنة ٨٥ فعرض الجند فكان
جميع ما أحصوا من الدروع في جند حراسان ثلاثمائة وخمسين درعاً فغزاه آخرون وسُومَان
ثم قتل فركب السفن فاجتهد إلى أمّ ولجلى الجند فأحسدوا طربق إلى بلغ إلى مرو وبلغ
الحجاج فكتب إليه بالومه ويعجز رأيه في تخليفه الجند وكتب إليه ادعوت فيمكن في مقدم
الناس وإذا قفلت فكن في آخر باتهم وساقتم * وقد قيل أن قتيبة أقام قبل أن يقطع النهر
في هذه السنة على بلغ لأن بهضها كان متقضاً عليه وقد ناصب المسلمين فخارب أهلها
فكان من سسى امرأة برمك أبي خالد بن برمك وكان برمك على التوبهار فصار له بعد
الله بن مسلم الذي يقال له الفقير أخى قتيبة بن مسلم فوقع عليها وكان به شئ من الحسد ثم إن
أهل بلغ صالحوا من غد اليوم الذي حاربهم قتيبة فأمر قتيبة برذ السسى فقالت امرأة
برمك لعبد الله بن مسلم يأتاني أنى قد علقت منك وحضرت عبد الله بن مسلم الوفاة فأوصى
أن يلحق به ما في بطنها وردت إلى برمك * فذكر أن ولد عبد الله بن مسلم جاؤا أيام
المهدي حين قدم الرى إلى خالد فادعوه فقال لهم مسلم بن قتيبة أنه لا بد لكم أن استلحقتموه
ففعّل من أن تزوجوه فتركوه وأعرصوا عن دعواهم وكان برمك طبيباً فداوى بعد ذلك
مسلمة من علة كانت به وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم وفيها
حدث الحجاج بن يوسف يزيد بن المهلب وعزل حبيب بن المهلب عن كerman وعبد
الملك بن المهلب عن شرطته ووجه بالناس في هذه السنة هشام بن أمية عيسى المخزوم
كذلك حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذا
قال الواقدي وكان الأمير على العراق كله والمشرق كله الحجاج بن يوسف وعلى الص
بالكوكة المنيرة بن عبد الله بن أبي عقيل وعلى الحرب بهامن قبل الحجاج زياد بن جبر
عبد الله وعلى البصرة أيوب بن الحكم وعلى حراسان قتيبة بن مسلم

ثم دخلت سنة سبع وثمانين

ذكر الحبر عما كان فيهما من الأحداث

في هذه السنة عزل الوليد بن عبد الملك هشام بن أمية عن المدينة وورده له عنه
فبأذ كر ليلية الأحد لسبع ليلال حلون من شهر ربيع الأول سنة ٨٧ وكانت إحصاء

علمنا انهم بعين سنين عن شهر أو نحوه في هذه السنة في قول الوليد عمر بن عبد العزيز المدينة
قال الواقدي قد مها واليها في شهر ربيع الأول وهو ابن خمس وعشرين سنة وولد سنة ٦٢
قال وقد علم على ثلاثين بعرا فزل دار مصر وان قال فحدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه
قال لما قدم عمر بن عبد العزيز المدينة ونزل دار مصر وان دخل عليه الناس فسلموا فلما
صلى الظهر دعا عشرة من فقهاء المدينة عز ودين الزبير وعبد الله بن عبد الله بن عتبة وأبا
بكر بن عبد الرحمن وأبا بكر بن سليمان بن أبي خيثمة وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد وسالم
ابن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة
ابن زيد فدخلوا عليه فجلسوا الحمد لله وأنني عليه بما هو أهله ثم قال اني اجد عوتكم لا امر
تؤجرون عليه وتكونون فيه أعوانا على الحق ما تريدان أقطع أمرا الأبراركم أو برأي
من حضر منكم فإن رأيتم أحدا يتعدى أو يلبسكم عن عامل لى ظلامة فأخرج الله على
من بلغه ذلك لا يلبسني فخر جوايز ونه خبروا فترقوا قال وكتب الوليد الى عمر بامر
أن يقف هشام بن اسماعيل للناس وكان فيمنه ستمى الرأي قال الواقدي فحدثني داود بن
جبير قال أخبرني أم ولد سعيد بن المسيب أن سعيدا ذاع ابنه ومواليه فقال ان هذا الرجل
يوقف الناس أو قد وقف فلا يتعرض له أحد ولا يؤذيه بكلمة فاستترك ذلك لله والرحم
فان كان ما علمت السبعي النظر لنفسه فأما كلامه فلا أكلمه أبدا قال وحدثني محمد بن
عبد الله بن محمد بن عمر عن أبيه قال كان هشام بن اسماعيل يسمى جوارنا ويؤذنا ولقي
منه على بن الحسين أذى شديدا فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس فقال ما أخاف
الامن على بن الحسين فمر به على وقد وقف عند دار مصر وان كان على قد تقدم الى خاصته
أن لا يعرض له أحد منهم بكلمة فلما أمر ناداه هشام بن اسماعيل الله أعلم حيث يجعل
رسالاته في هذه السنة في قول نيزك على قتيبة وصالح قتيبة أهل باذغيس على أن
لا يدخلها قتيبة

في ذكر الخبر عن ذلك

* ذكر على بن محمدان أبا الحسن الجهمي أخبره عن أشياخ من أهل خراسان وجبله بن
فروخ عن محمد بن المتني أن نيزك طرخان كان في يديه أسرا من المسلمين وكتب اليه
قتيبة حين صالح ملك شومان فبين في يديه من أسرى المسلمين أن يطلقهم ويهدده في
كتابهم فغافه نيزك فأطلق الأسرى وبعث بهم الى قتيبة فوجه اليه قتيبة سليمان الناصح مولى
عبد الله بن أبي بكره يدعو الى الصلح والى أن يؤمنه وكتب اليه كتابا يخفف فيه بالله لن لم
يقدم عليه ليغزونه ثم لم يطلبه حيث كان لا يفلح عنه حتى يظفر به أو يموت قبل ذلك فقدم
سليم على نيزك بكتاب قتيبة وكان يستصعبه فقال له يا سليم ما أظن عند صاحبك خيرا كتب

الى كنانا لا يكسب الى متى قال له سليم يا ابا القحط ان هذا رجل شديد في سلطانه يهبط في
سُوحل صعب اذا غُوسر ولا يثبته من غلظه كنانا اليك فما احسن حالك عبيدك وعبدك
جمع مصر فقدم برك مع لم عني فتسعة فصالحه اهل ياد عيسى في سنة ٨٧ على ابن
لا ندخل ياد عيسى وفي هذه السنة عرا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ومعه ريد
اس حبر في الروم في عدد كثير تسوسه من ناحيه المصيصه قال الواقدي فما لاق
مسلمه فهو بالخارجاني ومع مسلمه نحو من ألف مقابل من اهل انطاكية عند طوانة
فصل مهم سيرا كثيرا وفتح الله على يده حصونا وقيل ان الذي عرا الروم في هذه السنة
هشام بن عبد الملك فتح الله على يده حصن لواق وحصن الاحرم وحصن بولس وقسم وقيل
من المسعريه نحو من ألف مقابل وسى ذرارهم وسادهم وفي هذه السنة عرا
فتزبه بتكيد

في ذكر الخبر عن عروته هذه

* ذكر علي بن محمد ان ابا الدال احدثه عن المهلب بن ابي اسبه عن حصن بن محمد
الارابي وهارون بن عيسى عن بولس بن ابي اسحاق وعبرهم ان فيه المصالح برك اقام
الى وقت العروته عرا في تلك السنة سنة ٨٧ بتكيد فصار من مرو واتى مرو وروثم ابي
آل ثم مضى الى ريم فقطع البر وسار الى بتكيد وهي أدنى مدائن بخارى الى البهر يقال لها
مدية البخار على رأس الفار من بخارى فلما رل بعقوبهم انه مصروا الصعدوا مسجدا
من حولههم فأتوهم في جمع كثير وأبدوا باطربى فلم يلقهم فيه رسول ولم يصل اليه رسول
ولم يحضر له خبر شهرين وأتوا خبره على الخراج فأشبه الخراج على الجسد فأمره اس بالعداء
لهم في الساحل وكتب بذلك الى الامصار وهم يعملون في كل يوم قال وكان له عي
قال له ابر من المعجم فأعطاه اهل بخارى الأعلى ما لا على أن متاعهم قديمه فأباهة
أجلى فمضى الى اس واحسن فيه ضرار بن حصن الصمي فقال سدر هذا عامل نهد
عليك وقد عرل الخراج فلو انصرفنا الى اس الى مرو وقد عاقبته سياه مولاه فقال اضرب
عني سدره له ثم قال اضرب لم حق أحد تعلم هذا الخبر عري وعبرك واني أعطى الله عهد
ان يظهر هذا الحد من أحد حتى يمضي حرمه له لانه ما لك اسانك فان
انشار هذا الحد من مقي اعضاد الناس ثم أدن الناس قال فدخلوا فرأعهم لى سدر
فوجوا وأطروا فقال له ما ر وعكم من فعل عدأناه الله فاولا ابا كاططه باعها
للسلمة قال لكان عا ساقا حاه الله بدهه فهدم مقي اس له فاعيدوا على فقال عدوكم
والعوم بعير ما كرم لهم به فهدا الناس ه أمه من وأحدوا مصا فوهم ومشى به
اهل الراتب فكان بن الاس مشاؤله ثم راحوا واولا عا بالسوف ما جدها

وأنزل الله على المسلمين الصبر فقاتلهم حتى زالت الشمس ثم جمع الله المسلمين أكتفهم
 فأمروهم أن يردوا المدينة وأجمعهم المسلمون وشعلوهم غن الدحول فبهرقوا وركبهم المسلمون
 قتلوا وأسرا كيف شاؤوا وأجمعهم من دخل المدينة بالمدينة وهم قليل فوضع قسبة الفعلة في
 أصلها إليهم فسالوا الصالح فصالحهم واستمعهم عليهم رجل من بني قسبة وأرتحل عنهم
 ربد الزخوع فلما سار رحله أوثنس وكان منهم على جمل فراسع بقصوا وكنهم وأ
 فقلوا العام وأجمعهم وأجمعهم وأجمعهم وأجمعهم وأجمعهم وأجمعهم وأجمعهم وأجمعهم
 شهرهم وضع الفعلة في أصل المدينة فقلوا هانا الخشب وهو يربد أفرع من بعلهم أن يحرق
 الخشب فتمهم فسقط الخياط وهم يلقونه فعمل أن يبع من القسبة فقلوا الصالح فأن
 فبأهم فطهرها عبوة فعمل من كان فيها من المقاومة وكان من أحدوا في المدينة رجل
 أعور كان هو الذي استعاش البرك على المسلمين فقال لعينه أنا أفدى نفسي فقال له سلم
 الناصع ما تبذل قال خمسة آلاف حر ره صيته فبها ألف ألف فقال قسبة مات ورواها
 يرى أن فدها يده في عاتم المسلمين وما عني أن يلع من كدها إلالا والله لا يروع
 لك مسلمة أندأومر به فقل * قال على قال أنوالد قال عن المهلب أناس عن أبيه
 والحسن بن سعيد عن طفيل بن مرداس أن قسبة لما فتح مكة بأصاها فها من أسه الذهب
 والقصة ما لا تحصى فولى العاتم والقسم عبد الله بن ولان العديوي أحدى من ملكان وكان
 فبه سمعة الأيمن أن الأيمن وإياس بن حسن الساهلي فأدانا لاسه والأصنام فرفعاه
 إلى مينة ورفعا لله حيث ما أدانا فوهبه لهما فأعطاه أن يبعن ألفا فأعلماه فرفع فبه
 وأمرهما أن يدها فأدانا فخرج معه جسون ومائة ألف مال أو جسون ألف ميعال
 وأصاوا في مكة أشأكثر أو صار في أحدى المسلمين من يكتد شي لم يصدوا مثله بحراسا
 وخرج فبه إلى مصر وقوى المسلمون فاسروا السلاح والخيل وحلب بهم الدواب

لما فاسوا في حسن المينة والغدة وعالوا بالسلاح حتى لبح الرمح سبعين وقال الكعب

ويوم يكتد لا يحصى عثائه * وما تحاراما ما أخطأ العبد

وكان في الخراش سلاح وآله من آله الحرب كثيرة كتب فبنيه إلى الخراج نسباً به في دفع
 ذلك السلاح إلى الخند فأدله فأخر حواما كان في الخراش من عند الحرب وآله السمر
 فبنيه في الإس فاسمعه وأ فلما كان أيام الربيع يذب الاس وقال أني أعزكم فقل أن
 يحادوا إلى جمل الرادوا فبكم فقل أن يحادوا إلى الأذواء فسار في عده خمسة من الدواب
 والسلاح فأنى أمل ثم عزم من رم إلى بخارى فأنى يوم كتب وهي من بخارى فصالحوه قال
 فقل حد ما أوالد قال عن أسباح من عدي أن مسلما الساهلي قال لوالان أن عدي
 فمالا أحب أن أسود عكاه قال أن يربد أن يكون مكتوما ولا تذكروا أن لعلمه الناس قال أحب
 أن كفه قال أحب به مع رجل في إلى موضع كذا أو كذا أو ممره أدارى رجلا في ذلك

الموضع أن يضع ماله فيه ويصرف قال نعم فجعل مسلم المال في خرّج ثم حمله على بئس وقال
لمولى له انطلق بهذا البعل الى موضع كذا وكذا فإذا رأيت رجلا حالسا فاجلس عن البعل
واصرف فانطلق الرجل بالبعل وقد كان والآن أتى الموضع ليعاده فأبطأ عليه رسول مسلم
ومضى الوقت الذي وعده فطن أنه قد بدله فأنصرف وجاء رجلا من بني تغلب فجلس في
ذلك الموضع وجاء مولى مسلم فرأى الرجل حالسا فجلس عن البعل ورجع فقام التعلبي الى
البعل فلما رأى المال ولم يرمع البعل أحدا فاد البعل الى مبرله فأخذ البعل وأخذ المال فطن
مسلم أن المال قد صار الى والآن فلم يسأل عنه حتى احتساح الله فلقبه فقال مالي فقال
ما قبضت شيئا ولا لك عدى مال قال فكان مسلم يشكوه ويتقصصه قال فأى يوما مجلس
بني صبيعه وشكاه والتعلبي حالس فقام اليه فخلاه وسأله عن المال فأخبره فانطلق به الى
مبرله وأخرج الخرح فقال أتمره قال نعم قال وانتهى قال نعم قال أقصص مالك وأخبره
الخبر فكان مسلم يأتي الناس والعوائل التي كان يشكو اليهم والآن فيعنده ويحبرهم الخبر
وفي والآن يقول الشاعر

لست كوا لآل الذي ساد بالثقي * ولست كعمران ولا كالمهل

وعمران بن القيسيل الرحبي ورجع بالناس في هذه السنة فبدأتني أحدس ثابت عن
ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر عمر بن عبد العزيز وهو أمير على المدينة وكان
على قضاء المدينة في هذه السنة أنو بكر بن عمرو بن حرم عن قبل عمر بن عبد العزيز وكان على
العراق والمشرق كلها الخراج بن يوسف وحليفه على البصرة في هذه السنة وما قبل الخراج بن
عبد الله الحنكبي وعلى قضائها عبد الله بن أدبته وعاهله على الحرب بالكوفة رباح بن حريز
بن عبد الله وعلى قضائها أنو بكر بن أبي موسى الأشعري وعلى حراسا قتيبة بن مسلم

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين

ذكر ما كان فيهما من الأحداث

من ذلك ما كان من فتح الله على المسلمين حصان من حصون الروم يدعى طوانه في حمادى
الاحرة وشقواها وكان على الحاش مسلمة بن عبد الملك والعماس بن الوليد بن عبد الملك
* فذكر محمد بن عمر الواقدي أن ثور بن يزيد حدثه عن أصحابه قال كان فتح طوانه
على يد مسلمة بن عبد الملك والعماس بن الوليد وهزم المسلمون العدو يومئذ
هزيمة صاروا الى كبتهم ثم رجعوا فاهرم الناس حتى طموا الا يجتهدوها أبدا
وفي العباس معه نفر مهم من محبى الجحى فقال العباس لاس محبى يرأس أهل
القرآن الذين يريدون الحقة فقال اس محبى رباح بن يانوك فبدأ العباس بأهل
القرآن فأقبلوا جميعا وهزم الله العدو حتى دخلوا طوانه وكان الوليد بن عبد الملك صريحا

البعث على أهل المدينة في هذه السنة * وقد ذكر محمد بن عمر عن أبيه أن شجر مئة من بنيان
 الوالي قال صربت عليهم نبت ألفين وأربعين ألفاً وستمائة وتسعة وتسعين ألفاً
 فغيروا الصلوة مع مسلاة والعماس وهما على الخاش وأمرهم شيوا بطرانه وافتقروا على
 ولد الوليد بن زيد بن عبد الملك * وفيها * أمر الوليد بن عبد الملك بهم من مسجدين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يهدم سوت أرواح رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخلها في المسجد
 وقد ذكر محمد بن عمران بن محمد بن جعفر بن وردان الدنيا قال رأيت الرسول الذي بعثه الوليد بن
 عبد الملك قدم في شهر ربيع الأول سنة ٨٨٨ قدم معقور أقفال الناس ما قدم به الرسول وقد حل
 على عمر بن عبد العزيز كتاب الوليد أمره بإدخال حجر أرواح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في مسجد رسول الله وأن يشري ما في مؤخره وتواحيه حتى يكون ما في ذراع في مائة ذراع
 ومول له فتم الفعله إن فدرت وأباعد لمكان أخوانهم لا يتخلوا في مائة مائة مائة
 أهل المصر فليقوا مواله فقهه عبد الله ثم أهدم عليهم وأدفع إليهم الأثمان فإن كلف ذلك سلف
 صدق عمر وعثمان فأقرهم كتاب الوليد وهم عنده فأجاب القوم إلى الثمن فأعطاهم إياه وأحد
 في هدم سوت أرواح النبي صلى الله عليه وسلم وبناء المسجد فلم يكتف الأيسر حتى قدم الفعله
 بعثهم الوليد (قال محمد بن عمر) وحدثني موسى بن يعقوب عن عمه قال رأيت عمر بن عبد
 العزيز يهدم المسجد ومعه وحده الناس القاسم وسالم وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
 وعبد الله بن عبد الله بن عتبة وحارجه بن زيد وعبد الله بن عبد الله بن عمر بن ربه أعلاما من
 المسجد وهدمونه فاستأوا أساسه (قال محمد بن عمر) وحدثني يحيى بن النعمان العفاري عن
 صالح بن كيسان قال لما حلف كتاب الوليد من دمشق سار خمس عشرة مائة من المسجد فهدم
 من عبد العزيز قال صالح فاستعمل على هدمه وسأله فهدمناه بمعمال المدينة فهدمناهم
 لا يوت أرواح إلى صلى الله عليه وسلم حتى قدم على الفعله الذين بعثهم الوليد (قال محمد)
 وحدثني موسى بن أبي بكر عن صالح بن كيسان قال ابتدأنا هدم مسجد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في صفر من سنة ٨٨٨ وبعث الوليد إلى صاحب الروم ليعلمه أنه أمرهم من مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأن تعبده وبعثت إليه ثمانية آلاف مائة ذهب وبعث إليه ثمانية مائة
 وبعث إليه من القسمة ثمانية مائة مائة وأمر أن يجمع القسمة في الدنانير إلى حرم
 فبعث بها إلى الوليد فبعث بذلك الوليد إلى عمر بن عبد العزيز وفي هذه السنة * ابتدأ عمر بن
 عبد العزيز في بناء المسجد * وفيها * عرا أصام سلمة الروم فجمع على يده حصون بلاده
 حصن فسطاطين وعزاله وحصن الأخرم ول من المسعرة به نحو مائة ألف مع سبي الدزبه
 وأحد الأموال * وفي هذه السنة * عرافته ومسكت ورامنه

ذكر الخبير عما كان من خبر غزوة هذه

ذكر علي بن محمدان المفضل بن محمد أخبره عن أبيه ومصعب بن حيان عن مولى لهم أدرك ذلك أن قتيبة غزا نومشكت في سنة ٨٨ واتفق علي مرو وشار بن مسلم فتناقدا أهلها فصالحهم ثم صار إلى راميتة فصالحه أهلها فانصرف عنهم وزحف إليه الترك معهم السغد وأهل فرغانة فاعتزوا المسلمون في طريقهم فلحقوا عبد الرحمن بن مسلم الباهلي وهو على الساقة بينه وبين قتيبة وأوائل العسكر ميل فلما قرأوا منه أرسل رسولاً إلى قتيبة يخبره وعشيده الترك فقاتلوه وأتى الرسول قتيبة ورجع بالناس فأتته إلى عبد الرحمن وهو يقاتلهم وقد كاد الترك يستعملونهم فلما رأى الناس قتيبة طابت أنفسهم فصرخوا وقاتلوه إلى الظهر وأبلى يومئذ نيزك وهو مع قتيبة فهزم الله الترك وفض جمعهم ورجع قتيبة يدمرهم وقطع النهر من الترمذ يريد بلخ ثم أتى مرو وقال الباهليون لبي الترك المسلمين عليهم كور بغاؤون التركي اس أحت ملك الصين في مائتي ألف فاطهر الله المسلمين عليهم وفي هذه السنة كتب الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز في تسهيل الثنايا وحفر الآبار في البلدان (قال محمد بن عمر) حدثني ابن أبي سبرة قال حدثني صالح بن كيسان قال كتب الوليد إلى عمر في تسهيل الثنايا وحفر الآبار بالمدينة وخرجت كتبه إلى البلدان بذلك وكتب الوليد إلى خالد بن عبد الله بذلك قال وحبس المجنة من أن يخرجوا على الناس وأجرى عليهم أروافا وكانت تجري عليهم وقال ابن أبي سبرة عن صالح بن كيسان قال كتب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز أن يعمل الفؤارة التي عند دار يزيد بن عبد الملك اليوم فعملها عمر وأجرى ماءها فلما حاج الوليد وقف عليها فنظر إلى بيت الماء والفؤارة فاعتجته وأمر لها بقوام يقومون عليها وأن يسقى أهل المسجد منها ففعل ذلك وروى عن الناس في هذه السنة عمر بن عبد العزيز في رواية محمد بن عمر * ذكر أن محمد بن عبد الله بن جبير مولى لبني العباس حدثه عن صالح بن كيسان قال خرج عمر بن عبد العزيز تلك السنة يعني سنة ٨٨ بعد أن قريش أرسل إليهم بصلات وطهرت لهم مولا وأخبروا معه من دى الخليفة وساق معه ثأفا فلما كان بالنعمين لقيهم بمرمر قريش منهم أس أئى ملكة وعبد حاجر وهان مكة قليلة الماء وانهم يخافون على الحجاج العطش وذلك أن المطر من قتل عمر المطلب هبابين نالوا دنع الله قال فزأيتهم دعواؤهم عا معهم فالحوا في الدعاء قال صالح ولا والله إن وصلنا إلى البيت ذلك اليوم الامع المطر حتى كان مع الليل وسكن الله الباء وجاء سيل الوادي فضاء أمر حافه أهل مكة ومطرت عرفة ومي جمع فقا كانت الأغترافال وسمت مكة تلك السنة للحضبة وأما نومشكت فانه قال حج بالناس سنة ٨٨ عمر بن الوليد بن عبد الملك حدثني بذلك أحمد بن ثابت بن ذكره عن إسحاق بن عيسى بخبره وكانت العمال على الامصار في هذه السنة العمال الذين ذكرناهم كانوا عمالها في سنة ٨٧

تم دخل سنة تسع وثمانين

ذكر الخراج عن الاخذ التي كانت فيها

في ذلك افتتاح المسلمين في هذه السنة حصن سورية وعلى الخشن مسلمة بن عبد الملك رعم
الواقدي ان مسلمة عراقي هذه السنة ارض الروم ومعه العباس بن الوليد ودخلاها جميعا ثم
نهر فافتح مسلمة حصن سورية وافتتح العباس ادر وثية ووافق من الروم جمعاهم رعمهم وأما
عبر الواقدي فانه قال قصبت مسلمة عمورية ووافق بها الروم جمعاهم رعمهم الله وافتتح
هر قلة وقودة وعرا العباس الصائفة من ناحية الدندون وفي هذه السنة عراقيته
بحاري وقع راميته * ذكر على بن محمد عن الداهلي انهم قالوا ذلك وان قتيبه رجع بعد
ما فتحه في طريق بلخ فلما كان بالعراق اباناه كتاب الخراج اورد وردان حداه فرجع قتيبه
سنة ٨٩ فاتي رعم قطع النهر فلقية السعد وأهل كس ونسب في طريق المماره فقايلوه فمطر
هم ومضى الى بحاري فبرل حر فانه السقي عن عس وردان فلهوهم جمع كثير فقايلهم يومين
وليلتين ثم اعطاه الله الطهر عليهم فقال هارس وسعة

وبانت لهم مما يحرقان ليلة * وليكنما كانت محرقان أطولا

قال علي بن أحمد ما نوالد بال عن المهلب بن اياس وأواله العلاء عن ادريس بن حنظلة ان قتيبه عرا
وردان حداه ملك بحاري سنة ٨٩ فلم يطره ولم يطره من البلد شي فرجع الى مرو وكسب الى
الخراج بذلك وكتب اليه الخراج أن صورته الى فبعث اليه بنوهم فكتب اليه الخراج أن
ارجع الى مراعتك فبث الى الله مما كان ملك وأنهم من مكان كندا وكندا وقيل كتب اليه
الخراج ان كس تكس وانسف نسفاورد وردان واباك والقنوط ودعي من نيات الطريق
وفي هذه السنة وفي خالد بن عبد الله القسري مكنه وبارعم الواقدي ودركران عمر بن صالح
حدثه عن رافع مولى بني محروم قال سمعت خالد بن عبد الله يقول على مبرمكه وهو يحط
أبها لباس أهوا أعظم أحليفه الرجل على أهله أمر سوله اللهم والله لولم يعلموا فصل الخليفة
ألا ان ابراهيم حليل الرحمن اسسقي فسقاها ملحا وأحلاوا واسسقاها الخليفة فسقاها عذرا بانرا
حضرها الوليد بن عبد الملك بالثمن بنيه طوي وثنية الخجون وكان يقول ماؤها في موضع
حوص من آدم الى حبس مرمم لعرف فصله على مرمم قال ثم غارب البئر هذبت فلا
يذكرى أين هي اليوم وفيها عرا مسلمة بن عبد الملك البرك حتى بلغ الباب من ناحية
آدر يجان فمع حصونا ومدائن هناك ورجح بالناس في هذه السنة عمر بن عبد العزيز
حدثني بذلك أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكان
العمال في هذه السنة على الامصار العمال في السنة التي قبلها وقتد كرهاهم قبل

ثم دخلت سنة تسعين

ذكر الخبر عن الأحداث التي كانت فيها

وفي هذه السنة غزا مسلمة أرض الروم فبازكر محمد بن عمر من ناحية سورية ففتح الحصون الخمسة التي بسورية وغزا فيها العباس بن الوليد قال بعضهم حتى بلغ الأرزن وقال بعضهم حتى بلغ سورية وقال محمد بن عمر قول من قال حتى بلغ سورية أصح وفيها قتل محمد بن القاسم الثقفي داهر بن حصنة ملك السند وهو على جيش من قبل الحجاج بن يوسف وفيها استعمل الوليد قرّة بن شريك على مصر ووضع عبد الله بن عبد الملك وفيها أسرت الروم خالد بن كيسان صاحب البصر فذهبوا به إلى ملكهم فاهداه ملك الروم إلى الوليد بن عبد الملك وفيها فتح قتيبة بخاري وهزم جموع العدو بها

ذكر الخبر عن ذلك

ذكر علي بن محمد بن أبي الذئبال أحبره عن المهلب بن أبيس وأبو العلاء عن إدريس بن حنظلة أن كتاب الحجاج لما ورد على قتيبة بأمره بالتوبة مما كان من انصرافه عن وردان حذاه ملك بخاري الظفر به والمصير اليه ويعرفه الموضع الذي ينبغي له أن يأتي ببلده منه خرج قتيبة إلى بخاري في سنة ٩٠ غار بإفراسل وردان حذاه إلى السند والترك ومن حولهم يستنصرونهم فأنهم وقد سبق اليها قتيبة فخصمهم فلما جاءتهم أمادهم خرجوا إليهم ليقاتلوهم فقالت الأزد جاعلونا على حدة وحلوا بيننا وبين قتيلهم فقال قتيبة نعمدوا فتمدوا يقاتلونهم وقتيبة جالس عليه رداء أصفر فوق سلاحه فصبوا جميعا ما فيهم حال المسلمون وركبهم المشركون فخطبهم حتى دخلوا في عسكر قتيبة وجازوه حتى ضرب النساء وجوه الحبل وبكين فسكر وأراجع بين وأنطوت مجنبتا المسلمين على الترك فقاتلوهم حتى رذوهم إلى موافقهم فوقف الترك على نشز فقال قتيبة من يرلهم لشاعن هذا الموضع فلم يقدم عليهم أحد والأعداء كلها وقوف فمشى قتيبة إلى بني تميم فقال يابني تميم إنكم أنتم بمنزلة الخطيئة فيوم كما يأمركم أي لكم الغداء قالوا جددوكميع اللوائيه وقال يابني تميم أئسلموني اليوم قالوا لا يا أمطرف وهريم بن أبي طحمة الجحاشي على حبل بني تميم وكيع رؤسهم والناس وقوف فأجمه واجمع فقال وكيع ياهرهم فقدم وقفع إليه الراية وقال قدتم خيلك فقدمهم هريم ودب وكيع في الرجال فأتى هريم إلى نهر بينه وبين العدو وقوقف فقال له وكيع اقحم ياهرهم قال فظفر هريم إلى وكيع نظرا لحمل الصؤول وقال أنا أقحم خيلى هذا النهر فإن انكشفت كان هلاكها والله إنك لا تحق قال يابن اللحناء ألا أراك ترة أمري وخذفه بعمه وكان معه فضرب هريم فرسه فأجمه وقال ما بعد هذا أشد من هذا وعبر هريم في الحبل وانتهى وكيع إلى النهر فدا بحشب فقتلهم وقال لا يحبها من

٦٩
 * وطن منكم أنفسكم على الموت فليسير ومن لا فليشتب مكانه فمابعبرهمه إلا شهاباً به را حبل
 فديب فيهم حتى إذا أعيوا أقعدهم فأراحوا حتى دنا من العدو فحمل الخيل محببتين وقال
 لمريم إنى مطاعن القوم فاشغلهم عنابا لحيل وقال للناس شدوا خملوا فانتوا حتى خالطوهم
 وحمل مريم خيله عليهم فطاعنهم بالرمح فما كفوا عنهم حتى حصدروهم عن موقفهم
 ونادى قتيبة أمانرون العدو ومنهم من فمأعبر أحد ذلك النهر حتى ولى العدو منزله من
 فأتهم الناس وبادى قتيبة من جاء رأس فله مائة قال فزعم موسى بن المنوكل القرظي
 قال جاء يومئذ أحد عشر رجلاً من بني قريظ كل رجل رجل بجيئ رأس فيقال له من
 أنت فيقول قريبي قال فجاء رجل من الأزد رأس فألفاه فقالوا له من أنت قال قريبي قال
 وجههم من زحر فاعد فقال كذب والله أصلحك الله أنه لا بى عي فقال له قتيبة ويحك
 مادعك إلى هذا قال رأيت كل من جاء قال قريبي فظننت أنه ينبغي لكل من جاء رأس
 أن يقول قريبي قال فضحك قتيبة قال وجرح يومئذ خافوا وبسه ورجع قتيبة إلى
 مرو وكتب إلى الحجاج أنى بعثت عبد الرحمن بن مسلم ففتح الله على يديه قال وقد شهد الفتح
 مولى للحجاج فقدم فأخبره الخبر فغضب الحجاج على قتيبة فاعتم ذلك فقال له الناس ابست
 وفدان بنى تميم وأعطوهم وأمرهم بحسبهم والأمر أن الأمر على ما كتبت فبعث رجلاً
 فيهم عرام بن شبر الضبي فلما قدموا على الحجاج صاح بهم وعاهم ودعا بالحجام بدهم فقرأض
 فقال لا قطعن الناسكم ولتصدقنى قالوا الأمر قتيبة وبعث عليهم عبد الرحمن ففتح
 للأمير والرأس الذى يكون على الناس وكلمه بهذا عرام بن شبر فسكن الحجاج وفى هذه
 السنة * جند قتيبة الصلح بينه وبين طرخون ملك السغد

* ذكر الخبر عن ذلك

* قال عن ذكر أبو السرى عن الحهم الباهلي قال لما وقع قتيبة بأهل بخارى ففرض جمعهم
 هابه أهل السغد فجمع طرخون ملك السغد ومعه فارسان حتى وقف قريبان عنسكر قتيبة
 وبينهم مهران بخارى فسأل أن يبعث إليه رجلاً يكلمه فأمر قتيبة رجلاً فدأمنه وأما الباهليون
 فيه يقولون نادى طرخون حيان النبطي فأتاه فسألهم الصلح على فدية يؤد بها إليهم فأجابهم
 قتيبة إلى ما طلب وصالحه وأخذ منه رهناً حتى يبعث إليه بمصالحه عليه وأنصرف طرخون
 إلى بلاده ورجع قتيبة ومعه نيرك وفى هذه السنة * غدر نيرك فنقض الصلح الذى كان
 بينه وبين المسلمين وامتنع بقلعته وعاد حراً بافتراه قتيبة

* ذكر الخبر عن سبب غدره وسبب الطفر به

* قال عن ذكر أبو الذبال عن المهلب بن اياس والمفضل الضبي عن أبيه وعن بن مجاهد
 وكليب بن حلف العمى كل قدز كرشياً فألفته وذكرا الباهليون شيئاً فالحقته في حسيب

هو لا عواقله أن قتيبة فصل من بخارى ومعه نيزك وقد دعره ما قد رأى من الفتوح وخاف
قتيبة فقال لا تخافه وخاصة منهم أنامع هنا وليست آمنه وذلك أن العربي بمنزلة
الكتاب اذا ضربته نبح وإذا اطعمته بصبص وابتلع واذا غرثه ثم اعطيته شبارضى ونسى
ما صنعت به وقد قاله طرخون مرارا فلما اعطاه قتيبة قبلها ورضي وهو شديد السطوة
فاجر فلما استأذنت ورجعت كان الراى قالوا استأذنه فلما كان قتيبة بائس مل استأذنه في
الرجوع الى بخارىستان فأذن له فلما عارق عسكره متوجها الى بلخ قال لا صحابه أغدوا
السرفسار واسير اشديد احدى اتوا النوبهار فنزل يصلى فيه وتبرك به وقال لا صحابه ائى
لا أشك أن قتيبة قد ندم حين فارقنا عسكره على اذنه لى وسيدم الساعة رسوله على المغيرة
ابن عبد الله بأمره يحبسوا قتيبة فاقبلوا به تنظر فاذا راىهم الرسول قد جاوز المدينة وخرج من
الباب فإنه لا يبلغ البروقان حتى يبلغ بخارىستان فيبعث المغيرة رجلا فلا يدركنا حتى ندخل
شعب خلم ففعلوا قال وأقبل رسول من قبل قتيبة الى المغيرة بأمره يحبس نيزك فلما
مر الرسول الى المغيرة وهو بالبروقان ومد يده بلخ يومئذ حراب ركب نيزك وأصحابه فضوا
وقدم الرسول على المغيرة فركب بنفسه في طلبه فوجده قد دخل شعب خلم فانصرف المغيرة
وأطهر نيزك الخلع وكتب الى اصبيه بلخ والى باذام ملك مرو ووالى سهر ملك
الطالقان والى ترسل ملك الفارباب والى الخوزجاني ملك الجوزجان يدعوهم الى دلع
قتيبة فأجابوه واعدتهم الربيع أن يجتمعوا ويغزو قتيبة وكتب الى كابل شاه يستطهر
به وبعث اليه بقلعة وماله وسأله ان يأذن له أن اصطر اليه أن يأتيه ويؤمنه في بلاده فأجابه
الى ذلك وصم نعله قال وكان جيعوه به ملك بخارىستان ضعيفا واسمه الشذ فأخذ نيزك قتيبة
بقيد من ذهب مخافة أن يشغب عليه وجيعوه به ملك بخارىستان ونيزك من عبيده فلما
استوفى منه وضع عليه الرقباء وأخرج عامل قتيبة من بلاد جيعوه وكان العامل محمد بن
سليم الناصح وبلغ قتيبة حلمه قبل الشتاء وقد نفرت الخند فلم يبق مع قتيبة الا أهل مرو
فبعث عبد الرحمن أحاد الى بلخ فى اثنى عشر الفالى البروقان وقال أقم بها ولا تحدث شيئا
فإذا احسن الشتاء فعسكر وسر محو بخارىستان واعلم انى قريب منك فسار عبد الرحمن فنزل
البروقان وأهل قتيبة حتى اذا كان فى آخر الشتاء كتب الى أبرشهر وبيورد وخرجس
وأهل هراة قدموا عليه فقدموا قبل أوامهم الذى كانوا قد موعده فيه وفى هذه السنة
أوقع قتيبة أهل الطالقان بخارىستان فقال بعض أهل الأخبار فقتل من أهلها مقتلة عظيمة
وصلب منهم سبأ طين أربعة فراسخ فى نظام واحد

ذكر الخبر عن سب ذلك

وكان السبب في ذلك فياذكر ان نيزك طرحا لماعدر وحلج قتيبة وعزم على حر به طابقه

على خبر به الملك الطالقاني ووالده المصير اليه مع من اسبغت النور في قبة من الملوك
الحرب قتيبة فلما هرب بذلك من قتيبة ولم يحل شعب سلم الذي بأحدالي طومان سبتان على
انه لا طاعة له بقتيبة فهرب وسار قتيبة الى الطالقاني فوقع باهلها فعمل ما دكرت وبقاقل
وقد حارب قائل هذا القول فيما قال من ذلك واما ذكره في احداث سنة ٩١ ووجه
نالباح في هذه السنة عمر بن عبد العزيز كذلك حدثني احمد بن ثابت عن دكره عن
اسحاق بن عيسى عن ابي معشر وكذلك قال محمد بن عمر وكان عمر بن عبد العزيز في هذه
السنة عامل الوليد بن عبد الملك على مكة والمدينة والطائف وعلى العراق والمشرق الخراج
يوسف وعامل الخراج على البصرة الخراج بن عبد الله وعلى قضاها عبد الرحمن بن اديبه
وعلى الكوفة راد بن حر بن عبد الله وعلى قضاها ابو بكر بن ابي موسى وعلى
خراسان قتيبة بن مسلم وعلى مصر قتيبة بن شريك وفي هذه السنة هرب ريد بن المهلب
واخوته الدس كك انوا معه في السجن مع آخرين غيرهم فلهجوا واشليان بن عبد الملك
مسحور بن به من الخراج بن يوسف والوليد بن عبد الملك

يذكر الخراج عن سبب محاصرتهم من سجن الخراج ومسيرهم الى سليمان

(قال هشام) حدثني ابي محمد عن ابي الحارث الراسي قال خرج الخراج الى رستمباد
للعث لان الاكراد كانوا قد عدوا على عامه ارض فارس فخرج ريد بن احوه الفصل
وعبد الملك حتى قدمهم بمباد فعملهم في عسكره وجعل عليهم كهنه الحديد وجعلهم في
فسطاطه يامن حجره وجعل عليهم خراسان اهل الشام واعرهم سنة الاف الف
واحد بعدهم وكان ريد بن نصر صراحتا وكان الخراج يعطيه ذلك فعمل له انه رعى بشانه
فتب نصلها في سافه وهو لا يتشهاشي الا صاح فان حرك ادى شي سمعت صوته فامر
ان يعت ويدهق سافه فلما فعل ذلك نه صاح واحبه هدد بن المهلب عبد الخراج فلما
سمعت صياحه ريد صاحب ويا حب فطعها ثم انه كتم عنهم واقل بسنادهم فاحدوا
ثؤدون وهم يعملون في الخراج من مكالمهم فعملوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة
ناصريه ان نصر لهم الخيل ويرى الناس انه اعمار يدهعهاو نصرها على البحر وعلى
هائل النشيري فسكون لباعته ان يحس قدرنا على ان يعرضهاها فعمل ذلك مروان
وحبب بالبصرة يعتب انصاوا مروان بالحرس فضع لهم طعاما كثيرا وكانوا امر بنشاب
فصعوا فكانوا مشاعلين به ولد بن ريد ثياب طماحه ووضع على لحيه خيشه نصاعا وخرج
فراة بعض الحرس فقال كان هذه مشبه ريد فاجاب اسمع رص وجهه لبالا راي خاص
الاجنه فاصرف عنه فقال هذا شع وخرج الفصل على امره ولم يقط له خاوا الى سنة هم
وهبها وها في المطامع وديهم وبن البصرة ثمانية عشر فرسجا فلما امروا الى السجن

أبطأ عليهم عبد الملك وشغل عنهم فقال بن يدلفضل أركب بنا فانه لاحق فقال المفضل
وعبد الملك أخوه لأمه وهى بهالة هندية لا والله لأبرح حتى يحبى ولو رجعت الى السجن
فأقام بن يدحتى جاءهم عبد الملك وركبوا عند ذلك السفن فصاروا ليلتهم حتى أصبحوا ولما
أصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع ذلك الى الخجاج وقال الفرزدق فى خروجهم
لَمْ أَرَ كَالرَّهْطِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا * عَلَى الْجُدْعِ وَالْخِرَاسِ غَيْرِ نِيَامِ
مَضَوْا وَهُمْ مُسْتَقِيمُونَ بَأَنَّهُمْ * إِلَى قَدَرِ رَاجَا لِهَسْمِ وَحَنَامِ
وَأِنْ مِنْهُمْ إِلَّا يُسَكَّنُ جِاسُهُ * بَعْضُ صَغِيلِ صَارِمٍ وَحَسَامِ
فَلَمَّا التَّقْوَى لَمْ يَلْتَقُوا بِمَنْفَعِهِ * كَبِيرٍ وَلَا رَحِصِ الْعَقَّامِ غَلَامِ
بِئْسَ أَهْلُهُمْ حِينَ نَحْتُ لِدَائِهِمْ * بِخُمْسِينَ تَفْرِى جُرْأَةً وَنَمَامِ

ففرع له الخجاج وذهب وهم ما منهم ذهبوا قتل خراسان وبعث البريد الى قتيبة بن مسلم يحذره
قدمهم وياهمه ان يستعد لهم وبعث الى امراء الثغور والكواثر ان يرصدوهم ويستعدوا
لهم وكتب الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهيرهم وأنه لا يراهم أرادوا الاحراسان ولم يزل
الخجاج يظن بيزيد ما صنع كان يقول لى لأظنه يحدث نفسه بمثل الذى صنع ابن الأشعث
ولما نادى بن يدمن البطائح من موقوف استقبلته الخليل قد هبنت له ولا حوته فخرجوا عليها
ومعهم دليل لهم من كلب يقال له عبد الجبار بن يزيد بن الربعة فأحدهم على السماوة
وأتى الخجاج بعد يومين فقبل له انما أحد الرجل طريق الشام وهذه الخليل حسرى في الطريق
وقد أتى من رأيهم موجهين في البر فبعث الى الوليد بعلمه ذلك ومضى بن يدحتى قدم
فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الأزدى وكان كرماء على سليمان وأنزل بعض
ثقله وأهله على سفيان بن سليمان الأزدى وجاء وهيب بن عبد الرحمن حتى دخل على سليمان
فقال هذا بن يدمن المهلب ولا حوته في منزلى وقد أتوك هرا بامن الخجاج متعوزين بك قال
فأتى بهم فهم آمنون لا يوصل اليهم أبدأوا ناجى فجاؤهم حتى أدلهم عليه فكانوا في مكان
آمن وقال السكاكى دليلهم في مسيرهم

أَلَا جَعَلَ اللَّهُ الْأَحْدَاءَ كُلَّهُمْ * فِدَاءً عَلَى مَا كَانَ لِابْنِ الْمُهَلَبِ
لِنَعِيمِ الْفَتَى يَامَعْمَرَ الْأَزْدِ اسْتَعْت * رَكَابُهُمُ بِالْوَهَبِ شَرَقَ مَنْقَبِ
عَدُوِّكُمْ يَمِينَتُهُمْ رَمْلُ عَالِجِ * وَذَاتُ يَمِينِ الْقَوْمِ أَعْلَامُ غُرَبِ
فَلَا تُصْبِحْ بَعْدَ خَمْسِ رَكَابِنَا * سُلَيْمَانُ مِنْ أَهْلِ الدَّوَى تَأَوُّبِ
تَقَرَّرَ الشَّمْسُ مِمَّا وَرَأَيْنَا * وَتَذَهَّبَ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبِ
بِقَوْمِهِمْ كَانُوا الْمَالُوكَ هَدِيَّتُهُمْ * بَطْلَمَاءُ لَمْ يُبْصِرْ بِهَاضُوا كَوْكَبِ

ولا قسرا لا ضملا كأنه * سوار خناه ضائع السور مذهب
(قال هشام) فأجبرني الحسن بن أبان العاصمي قال يذبح الجبارين يزيد بن الربيع يسرى
بهم فسقطت عمامة يزيد ففقدناها فقال يا عبد الجبار أرجع فأطلبها لنا قال إن مثلي لا يؤمر
بهذا فأعاد فأني ففناؤه بالسوط فانتسب له فاستجابه فذلك قوله

الاجمل الله الأخلاء كلهم * فبأه على ما كان لابن المهلب

وكتب الحجاج بن آل المهلب خاوما ل الله وهو بواقي ولحقوا بسلطان وكان آل المهلب قد مروا
على سليمان وقد أمر الناس أن يحصوا الوليد حوا إلى خراسان لا يرون إلا أن يزيد توجه
إلى خراسان ليفتن من بها فلما بلغ الوليد مكانه عند سليمان هو على بعض ما كان في
نفسه وطار غضب المال الذي ذهب به وكتب سليمان إلى الوليد أن يزيد بن المهلب
عندي وقد أمنتته وإنما عليه ثلاثة آلاف ألف كان الحجاج أغرمهم ستة آلاف ألف فأدوا
ثلاثة آلاف ألف وبقى ثلاثة آلاف ألف فهي على فكتب إليه لا والله لا أؤمنه حتى تبعث به
إلى فكتب إليه لئن أنا تبعثت به إليك لا حينئذ معه فأنت بذلك الله أن تفضي ولأن تخفر في
فكتب إليه والله لئن جئني لا أؤمنه فقال يزيد ابعتني إليه فوالله ما أحب أن أوقع بينك وبينه
عداوة وحر باولاً أن يشاء بي لئكما الناس ابعت إلي في وأرسل معي ابنك وكتب إليه
بأنطف ما قدرت عليه فأرسل ابنه أنوب معه وكان الوليد أمره أن يبعث به إليه في وثاق
فبعث به إليه وقال لابنه إذا أردت أن تدخل عليه فادخل أنت ويزيد في سلسلة ثم ادخلا جميعا
على الوليد ففعل ذلك به حين اتهدا إلى الوليد فدخل عليه فلما رأى الوليد ابن أخيه في سلسلة
قال والله لقد لفتنا من سليمان ثم إن الفلام دفع كتاب أبيه إلى عمه وقال يا أمير المؤمنين نفسي
قد أوك لا تخفر ذمة أبي وأنت أحق من منعها ولا تقطع منار جاء من رجال السلامة في جوارنا
لمكاننا منك ولا نذل من رجال العر في الانقطاع الدنيا لم نالك وقرأ الكتاب لعبد الله الوليد
أمير المؤمنين من سليمان بن عبد الملك أما بعد يا أمير المؤمنين فوالله أن كنت لا ظن لواسنجر
بي عدا وقد نأيتك وجاهدك فأزنته وأجرته أنك لا تنزل جاري ولا تخفر جوارى بل لم أجر
إلا سماعا عليه ما حسن البلاء والأثر في الإسلام هو وأبوه وأهل بيته وقد بعثت به إليك فإن
كنت امتانز وقطعتي والإخاف لدمتي والإبلاغ في مساعي فقد قدرت إن أنت فعلت
وأنا أعينك بالله من احتداد قطعتي وانتهاك حرمتي وترك برى وصلى فوالله يا أمير
المؤمنين ما ندرى ما بقائي وبقاؤك ولا متى يفرق الموت بيني وبينك فإن استطاع أمير
المؤمنين آدم الله سروردا لا يأتي علينا أجل الوفاة إلا هو ولي وأصل ولحق مؤثر وعن
مساعي ناز فليفعل والله يا أمير المؤمنين ما أصعبت بشئ من أمر الدنيا بعد تقوى الله فيها
بأسر منى برضاك وسرورك وإن رضاك مما أتمس به رضوان الله فإن كنت يا أمير المؤمنين
تريد يوما من الدهر مسرني وصلي وكرامتي وأعظم حق فيما وزلي عن يزيد وكل ما طلبته

به فهو على قلمنا قرأ كتابه قال لقد سقنا على سليمان ثم دعا ابن أحميه فأذناه منه وتكلم يزيد
 بحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه ثم قال يأمر المؤمنين أن يلاءكم عندنا
 أحسن البلاء فمن يشك ذلك فلسنا ناسبه ومن يكفر فلسنا كافر به وقد كان من بلاننا أهل
 البيت في طاعتكم واللعن في أعين أعدائكم في المواطن العظام في المشارق والمغرب ما إن
 المنة علينا فيها عظيمة فقال له اجلس فجلس فأنه وكف عنه ورجع إلى سليمان وسعى أخوته
 في المال الذي عليه وكتب إلى الحجاج إلى لم أصل إلى يزيد وأهل بيته مع سليمان فاكف عنهم
 واللعن عن الكتاب إلى فيهم فلما رأى ذلك الحجاج كف عنهم وكان أبو عينة بن المهلب عند
 الحجاج عليه ألف ألف درهم فتركها له وكف عن حبيب بن المهلب ورجع يزيد إلى سليمان بن
 عبد الملك فأقام عنده بعلمه الهمة ويصنع له طبيب الأظعمة ويهدى له الهدايا العظام وكان من
 أحسن الناس عنده منزلة وكان لا تأتي يزيد بن المهلب هدية إلا بعث بها إلى سليمان ولا تأتي
 سليمان هدية ولا فائدة إلا بعث بنصفها إلى يزيد بن المهلب وكان لا يهجمه جارية إلا بعث بها إلى
 يزيد إلا أخطبته الجارية فباع ذلك الواجد بن عبد الملك فدعا الحارث بن مالك بن ربيعة
 الأسمرى فقال انطلق إلى سليمان فقل له يا حلفت أهل بيته إن أمير المؤمنين قد بلغه أنه
 لا تأتيك هدية ولا فائدة إلا بعثت إلى يزيد بنصفها وإليك تأتي الجارية من جواريك فلا ينقض
 طهرها حتى تبعث بها إلى يزيد ووقع ذلك عليه وعزبه أتراك مبلغا ما أمرتك به قال طاعتك
 طاعة وإنما أنا رسول قال فأنه فقل له ذلك وأقم عنده فاني باعث إليه هدية فادفعها إليه وخذ
 منه البراءة فمات دفع إليه ثم أقبل فقصي حتى قدم عليه وبين يديه المصعق وهو يقرأ فدخل
 عليه فسلم فلم ير دعابه السلام حتى فرغ من قراءته ثم رفع رأسه إليه فكلما بكل شيء أمره به
 الوليد ففهم وجهه ثم قال أما والله لئن قدرت عليك يوما من الدهر لأقطعن منك طائفا
 فقال له أعا كانت على الطاعة ثم خرج من عنده فلما أتى بذلك الذي بعث به الوليد إلى
 سليمان دخل عليه الحارث بن ربيعة الأسمرى وقال له أعطني البراءة فهذا الذي دفعت إليك
 فقال كيف قلت قال لأعبدك عليك أبا إنما كان علي فيه الطاعة فسكن وعلم أن قد
 صدقه الرجل ثم خرج وخرجوا معه فقال حذوا نصف هذه الأعدال وهدوا لا سقاط
 واعشوا إلى يزيد قال فعمل الرجل به لا يطيع في يزيد أحوال ومكث يزيد بن المهلب عند
 سليمان تسعة أشهر وتوفي الحجاج سنة ٩٥ في رمضان اتسع بقى منه في يوم الجمعة

— ثم دخلت سنة إحدى وتسعين —

ذكر ما كان فيهما من الأحداث

فيها غزا فبازكر محمد بن عمر وغيره الصائفة عبد العزيز بن الوليد وكان على الجيش
 مسلمة بن عبد الملك وفيها غزا أيضا مسلمة الترك حتى بلغ الباب من ناحية

أذن بجان ففتح على يديه مدائن وحصون **﴿وفيه﴾** غزاه موسى بن نصير الأندلسي ففتح على يديه أيضا مدائن وحصون **﴿وفي هذه السنة﴾** قتل قتبية بن مسلم نيزك طرخان **﴿ورجع الحديث﴾** إلى حديث علي بن محمد وقصة نيزك وظفر قتبية به حتى قتله ولما قسم من كان قتبية كتب إليه بأمره بالقدوم عليه من أهل أبرشهر وبيور دوبرخس وهرارة على قتبية سار بالناس إلى مرو وروذا واستخلف على الحرب حماد بن مسلم وعلى الخراج عبد الله بن الأهمم وبلغ مرزبان مرو وروذا قبالة إلى بلاد قهراب إلى بلاد الفرس وقدم قتبية مرو وروذا فنادى ابنه له فقتله ما وصلهم ما ثم سار إلى الطالقان فقام صاحبها ولم يخار به فكتف عنه وفيما الصوص فقتلهم قتبية وصلهم ما واستعمل على الطالقان عمرو بن مسلم ومضى إلى القار باب فخرج إليه ملك القار باب مدعنا مقر ابتاعته فرضى عنه ولم يقتل بها أحدا واستعمل عليها رجلا من باهلة وبلغ صاحب الجوزجان خبرهم فترك أرضه وخرج إلى الجبال هاربا وسار قتبية إلى الجوزجان فلقبه أهلها سامعين مطيعين فقبل منهم فلم يقتل فيها أحدا واستعمل عليها عمر بن مالك الحسائي ثم أتى بلخ فلقبه الأصميين في أهل بلخ فقتلها فلم يبق بها إلا يوم واحد ثم مضى يتبع عبد الرحمن حتى أتى شيب تخلم وقدم مضى نيزك فمسير بغلان وخلف مقاتلة على فم الشعب ومضاهة بمعونه ووضع مقاتلة في قلعة حصينة من وراء الشعب فأقام قتبية أياما بها تهاجم على مضيق الشعب لا يقدر منهم على شيء ولا يقدر على دخوله وهو مضيق الوادي يجري وسطه ولا يعرف طريقا يفضي به إلى نيزك إلا الشعب أو مفازة لا تحتمل العساكر فبقى مثل هذا يلقس الخيل قال فهو في ذلك إذ قدم عليه الرؤب خان ملك الرؤب وسعيجان فاستأمنه على أن يدلّه على مدخل القلعة التي وراء هذا الشعب فاستمنه قتبية وأعطاه مأسأله وبعث معه رجلا ليلا فانتهى بهم إلى القلعة التي من وراء شعب تخلم فطرقهم وهم آمنون فقتلهم وهرب من بقي منهم ومن كان في الشعب فدخل قتبية والناس الشعب فأتى القلعة ثم مضى إلى سعيجان ونيزك بغلان بعين تدعى فيج جادو بين سعيجان وبغلان مفازة ليست بالشديدة قال فأقام قتبية بسعيجان أياما ثم سار إلى نيزك وقدم أعياه عبد الرحمن وبلغ نيزك فارتحل من منزله حتى قطع وادى فرغانة ووجهه ثقيل وأمواله إلى كابل شاه ومضى حتى نزل السكروز وعبد الرحمن بن مسلم يدهم فنزل عبد الرحمن وأخذ بمضائق السكروز ونزل قتبية أسكنهم يشبهو بين عبد الرحمن فرسخان فحضر نيزك في السكروز وليس إليه مسلح إلا من وجه واحد وذلك الوجه صعب لا يطيقه الدواب فحضر دقابة شهرين حتى قل ما في يد نيزك من الطعام وأصابهم الجسري وجسد رجفويه وخاف قنابة الشتاء فدعا ساجد الناصح فقال انطلق إلى نيزك واحتل لأن تأتيني به بغير أمان فإن أعياك وأبى فأمنه وإعلم أني إن عايتك ولأرسن وهو معك صلبتك فأعمل لنفسك قال فأكتب إلى أبي عبد

الرحمن لا يحالفني حال نعم فكتب له الى عبد الرحمن فقدم عليه فقال له ابعت رجلا فليكن و
 على فم الشعب فاذا خرجت اياؤني فليعطوا من وراثتي فليعطوا بيننا وبين الشعب قال
 فبعث عبد الرحمن رجلا فكاثوا حيث امرهم سليم ومضى سليم وقد حمل معه من الأطعمة
 التي تبقى اياما والا حصة او عار حتى أتى نيزك فقال له نيزك خذتني يا سليم قال ما خذت لك
 وليكنك عصتي وأسأت بنفسك خلعت وغدرت قال قال الراي قال الراي ان تأنيبه فقد
 أمحكتك وليس ببارح موضعه هنا فداعزهم على ان يشتو بمكانه هلك وسلم قال آتني على غير
 أمان قال ما أظنه يؤمنك لماي عليه عليك فانك قد ملأته غيظا وليكني أرى ان لا أعلم بك
 حتى تضع يدك في يده فأتى أرجوان ففعلت ذلك أن يستحي ويعفوك قال أرى ذلك قال
 نعم قال ان نفسي لباني هذا وهو ان رأيت قتلى فقال له سليم ما أتيتك الا شير عليك بهذا ولو
 فعلت رجوت ان تسلم وان تعود حالك عنده الى ما كانت فاما اذا أبيت فاني منصرف قال
 ففعل بك اذا قال اني لا أظنك في شغل عن تهيئة الطعام وممناط طعام كثير قال ودعا سايم بالغداء
 فجاءوا بطعام كثير لا عهد لهم بمثل منده حصر واثنته الأتراك ففعل ذلك نيزك وقال سليم يا أبا
 الهياج انالك من الاحصاء أرى أصحابك قد جهدوا وان طال بهم الحصار وأقف على حالك لم
 آمنهم ان يستأمنوا بك فاطلاق وات فتبته قال ما كنت لآتمه على نفسي ولا اسيه على غير
 أمان فاني ظني به انه فاني وإن آمنني ولكن الأمان أعد لي وأرجى قال فقد آمنك ففعلت معنى
 قال لا فال فاطلاق معي قال له أصحابه أقبل قول سليم فلم يكن ليقول الا حماد عبد الله
 وخرج مع سليم فلما انتهى الى الدرجة التي يهبط منها الى قرار الأرض قال يا سليم من كان
 لا يعلم مني بموت فاني أعلم مني أموت أموت اذا عابنت فتبته قال كلا أيقنك مع الامان
 فركب وصعد معه جيعوه وهدرأمن الجدي وصول وعثمان ابنا بني نيزك وصول
 طر حار سافسه جيعوه وحاس طر حان صاحب شرطه قال فلما خرج من الشعب
 عطفت الخيل الى حافها سليم على فوهة الشعب فجاءوا بين الأتراك وبين الخروج فقال نيزك
 لسليم هذا أول الشرف لا تفعل هؤلاء عنك حير لك وأقبل سايم وبرزك ومن خرج معه
 حتى دخلوا على عبد الرحمن بن مسلم فأرسل رسولا الى فتية بعامة فأرسل فتية عمر بن أبي
 مهران الى عبد الرحمن أن أقدمهم على فقدمهم عبد الرحمن عليه فحس أصحاب نيزك ودفع
 نيزك الى ابن بسام اللبني وكنت الى الخراج يستأدنه في قتل يركل فجعل ابن بسام نيزك في قبته
 وحفر حول القبة خندقا ووضع عليه حرسا ووجه فتية معاوية بن عامر بن علقمة العجلي
 فاصفرح ما كثر في السكر من متاع ومن كان فيه وفدمه على فتية فحسهم بنظر كتاب
 الخراج فبأ كتب اليه فأتاه كتاب الخراج بعد أربعين يوما يا ميره بعل نيزك قال فدعا به فقال
 هل لك عندي عهد أو عند عبد الرحمن أو عند سليم قال لي عند سليم قال كذب وقام فدخل

ورَدَّ نِزْكَ الى حَبْسِهِ فَكَثَّ ثَلَاثَةَ ايامٍ لَا يَظْهَرُ لِلنَّاسِ قَالَ فَقَالَ الْمُهَلَّبُ بْنُ اِبَاسَ الْعَسَلِيّ وَنَظَرَ
وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي أَمْرِ نِزْكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَقْتُلَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا يَحِلُّ لَهُ تَرْكُهُ وَكَثُرَتْ
الْأَقْوَالُ فِيهِ قَالَ وَخَرَجَ قَتِيْبَةُ الْيَوْمِ الرَّابِعِ فُجِسَ وَأُذِّنَ لِلنَّاسِ فَقَالَ مَاتَرُونَ فِي قَتْلِ نِزْكَ
فَاخْتَلَفُوا فَقَالَ فَائِلُ اقْتُلْهُ وَقَالَ فَائِلُ أَعْطِيْنَهُ عَهْدًا فَلَا تَقْتُلْهُ وَقَالَ فَائِلُ مَا نَأْمَنُ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
وَدَخَلَ صِرَارُ بْنُ حَصِينِ الضُّبِّيّ فَقَالَ مَا تَقُولُ يَا صِرَارُ قَالَ أَقُولُ إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ أَعْطَيْتَ
اللَّهَ عَهْدًا أَنْ أَمْكُنْكَ مِنْهُ أَنْ تَقْتُلَهُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَا يَنْصُرْكَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَبَدًا فَطَرَفِي قَتِيْبَةُ طَوِيلًا ثُمَّ
قَالَ وَاللَّهِ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْلِ الْاِثْلَاطِ كَلِمَاتُ لِقَاتِ اقْتُلُوهُ اقْتُلُوهُ وَأَرْسَلُ إِلَى نِزْكَ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ
وَأَهْجَاهُ بِقَتْلِ مَعِ سَبْعَةِ مَائَةٍ وَأَمَّا الْبَاهِلِيُّونَ فَيَقُولُونَ لَمْ يَزْمَنْهُ وَلَمْ يُؤْمِنَهُ سَلِيمٌ فَلَمَّا ارْتَدَّ قَتْلُهُ دَعَا
بِهِ وَدَعَا سَلِيمَ حَتَّى فَاثْنَاهُ وَطَوَّلَ كَيْفَهُ ثُمَّ صَرَبَ عَقْبَهُ بِيَدِهِ وَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَصَرَبَ عُنُقَ
صَوْلٍ وَأَمَرَ صَالِحًا فَقَتَلَ عَثَانَ وَيُقَالُ شَقْرَانُ بْنُ أَحْيَى نِزْكَ وَقَالَ الْبَكْرِيُّ حَبِيبُ السَّهْمِيِّ
مِنْ بَاهِلَةِ هَلْ بَلَغَ قُوَّةُ قَالَ بَعِ وَأُرِيدُ وَكَأَنِّي فِي بَكْرٍ أَعْرَابِيَّةٍ فَقَالَ دُونَكَ هَؤُلَاءِ الدَّهَاقِيْنَ قَالَ
وَكَانَ إِذَا أَتَى رَجُلٌ صَرَبَ عَقْبَهُ وَقَالَ أُوْرِدُوا وَلَا تَصْدُرُوا فَكَانَ مِنْ قَتْلِ يَوْمئِذٍ اِثْنَا عَشَرَ أَلَا
فِي قَوْلِ الْبَاهِلِيِّينَ وَصَلَبَ نِزْكَ وَأَبَى أَحْبَبَهُ فِي أَصْلِ عَيْنٍ تَدْعِي وَحَسَّ حَاشَانُ فِي اسْتِكْبَاشَتِ
فَقَالَ الْغُبَرَةُ بْنُ حَبْنَاءٍ بِذِكْرِ ذَلِكَ فِي كَلِمَةٍ طَوِيلَةٍ

لَعَمْرِي لَبِغْتُ عَزْرَةَ الْخُنْدِ عَزْرَةَ * قَضَيْتُ نَجْمَهَا مِنْ بَنِيكَ وَنَعَلْتُ
قَالَ عَلَى أَحْبَرِنَا مَصِيبُ بْنُ حَبِيَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ قَتِيْبَةُ بِرَأْسِ نِزْكَ مَعَ خُفْنِ بْنِ جَزْءِ
السَّكَلَايِ وَسُوَّارِ بْنِ زُهْدَمِ الْحَرَمِيِّ فَقَالَ الْحِجَاجُ أَنْ كَانَ قَتِيْبَةُ لِحَقِيْقَةٍ أَنْ يَبْعَثَ بِرَأْسِ نِزْكَ مَعَ
وَلَدٍ مُسْلِمٍ فَقَالَ سُوَّارُ

أَقُولُ لِمُخَفَّنَ وَحَرَى سَاجِحُ * وَأَحَرُ نَارِحُ مِنْ عَيْنِ يَمِينِي
وَقَدْ جَعَلْتُ بَوَائِقُ مِنْ أُمُورِ * تَرْفَعُ حَوْلَهُ وَتَكْفُ دُونِي
نَشَدْتُكَ هَلْ يُسْرُكُ أَنْ سَرَجِي + وَسِرْجُكَ فَوْقَ أَبْعَلٍ بِأَذْيَمِ

فَالَ فَقَالَ مُخَفَّنُ نَعَمْ وَبِالْصَّبْرِ قَالَ عَلَى أَحْبَرِنَا جَزْءُ بْنُ اِبْرَاهِمَ وَعَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ حَنْبَلِ بْنِ
أَبِي حَرِيْبَةَ عَنْ مَرْزِيَانَ فَهَسْتَانَ وَغَيْرَهُمَا أَنْ قَتِيْبَةُ دَعَا بِوَمَا بَنِيكَ وَهُوَ مُحْبَسٌ فَقَالَ
مَا رَأَيْتُ فِي السَّبِيلِ وَالشَّدَّ أَتْرَاهُمَا بِأَيِّ بَانٍ إِنْ أُرْسِلَتِ إِلَيْهِمَا قَالَ فَارْسِلِ إِلَيْهِمَا قَتِيْبَةُ
فَقَدْ مَاعِلَهُ وَدَعَا بِرُكَّ وَجِيعُو بِهِ فَدَحَلَا فَاذًا السَّبِيلَ وَالشَّدَّ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى كَرْسِيِّ فُجِسَ
بِأَيِّ زَاهِمًا فَقَالَ الشَّدُّ لِقَتِيْبَةٍ إِنْ جِئْتِ بِهُ وَإِنْ كَانَ لِي عَدُوٌّ أَفْهَوْا سُنِّي وَهُوَ الْمَلِكُ وَأَنَا كَعْبِدُهُ
فَأَذِنَ لِي أَذِنَ مِنْهُ فَأَذِنَ لَهُ وَدَامَتْهُ قَبْلُ يَدِهِ وَجِدَلَهُ قَالَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ فِي السَّبِيلِ فَأَذِنَ لَهُ فَبَدَا
مِنْهُ قَبْلُ يَدِهِ فَقَالَ بِرُكَّ لِقَتِيْبَةٍ أَتَذِنُ لِي أَذِنَ مِنْهُ وَالشَّدَّ فَانِي عَمْدَهُ فَأَذِنَ لَهُ وَدَامَتْهُ قَبْلُ يَدِهِ
ثُمَّ أَذِنَ قَتِيْبَةَ لِّلْسَبِيلِ وَالشَّدَّ فَانَصَرَ فَالِي بِلَادِهِمَا وَصَمَّ إِلَى الشَّدَّ الْحِجَاجُ الْفَيْقِيَّ وَكَانَ مِنْ وَجُوهِ

أهل خراسان وقتل قتيلة نيزك فأخذ الزبير مولى عابس الباهلي حفا نيزك فيه جوهر وكان أكثر من في بلاده مالا وعقارا من ذلك الجوهر الذي أصابه في خفه فسوغه أباه قتيلة فلم يزل موسرا حتى هلك بكابل في ولاية أبي داود قال وأطلق قتيلة جيعوبه ومن عليه وبعث به إلى الوليد فلم يزل بالشام حتى مات الوليد ورجع قتيلة إلى مرو واستعمل أحاه عبد الرحمن علي بلخ فكان الناس يقولون غدر قتيلة بنيزك فقال ثابت قطنة

لا تحسبن الغدر حزمًا فرجما * ترقته الأقدام يومًا فزلت

وقال وكان الخلاج يقول بعث قتيلة فتى غرأ فازدنه ذراعا لآزدي باعا قال علي أحبنا حمزة بن ابراهيم عن أشياخ من أهل خراسان وعن بن مجاهد عن حنبل بن أبي حريدة عن مرزبان قهستان وغيرهما أن قتيلة بن مسلم لما رجع إلى مرو وقتل نيزك طلب ملك الجوزجان وكان قد هرب عن بلاده فأرسل يطلبه إلا ما نفا منه على أن يأتبه فيصالحه فطلب رهنا يكونون في يديه ويعطى رهائن فأعطى قتيلة حبيب بن عبد الله بن عمرو بن حصن الباهلي وأعطى ملك الجوزجان رهائن من أهل بيته فخلع ملك الجوزجان حبيبا بالجوزجان في بعض حصونه وقدم على قتيلة فصالحه ثم رجع فبات بالطالقان فقال أهل الجوزجان سموه فقتلوا حبيبا وقتل قتيلة الرهن الذي كانوا عنده فقال نهار بن توعية لقتيلة

أراك الله في الأثر كحكما * كحكم في ورطة والنضير

فضاء من قتيلة غنير جور * به يشقى الغليل من الصدور

فان ير نيزك حزبا وذلا * فكتم في الحرب جثى من أمير

وفال المغيرة بن حنساء مدح قتيلة ويذكر قتل نيزك وصول وابن أخي نيزك عثمان أوشقران

لبن الدبار عفت بسفح سنام * الأبقيسة أيسر وسمام

عصف الرياح ذبولها فحونها * وجبرين فوق عيراصها بمجام

دار الحاربة كان رضاهما * مسل شباب مزاجه بمدام

أبلغ أباح قص قتيلة مدحى * وأقرأ عليه محيى وسلامى

باسمف أبلغها فان نناءها * حسن وأثك شاهسند المقامى

يسمو فتصع الرجال اذا سما * لقتيلة الحامى حتى الاسلام

لا عز متعجب لكل عظيمة * مخربيا حبه العبد ولها م

يمضى اذا هاب الجبان وأجشت * حرب تسعر نارها بضرام

نروى القداة مع اللواه أمامه * تحت اللوامع والنجور دوام

ولها م نفره السيوف كانه * بالقاع حين تراه قنص نعام

ونسفأخاه عبدالرحمن بن مسلم الى السغد الى طرخون فسار حتى نزل بمرج قري يمامتهم
وذلك في وقت العصر فانتبه الناس وشربوا حتى عبثوا وعانوا وافسدوا فأمر عبد الرحمن
أبامر ضيعة مولى لهم أن يجمع الناس من شرب العصير فكان يضر بهم ويكثر أن يمتهم ويصب
نيذهم فسال في الوادي فسعى مرج النيد فقال بعض شعرائهم

أما النيدس فليست أشر به * أخشى أبامر ضيعة السكب

معتسفاً يسعى يسكته * يتوهم الحيطان للشرب

فقبض عبدالرحمن من طرخون شيئاً كان قد صالحه عليه قتيبة ودفع اليه هذا كائوا معه
وانصرف عبدالرحمن الى قتيبة وهو بهخاري فرجعوا الى مصر وقالت السغد طرخون أنك
قد رضيت بالنذل واسططبت الجزية وأنت شيخ كبير فلا حاجة لنا بك قال فولوا من أحببتهم
قال فولوا غوزك وحبسوا طرخون فقال طرخون ليس بعد سلب الملك الا القتل فيكون
ذلك يبسدي أحب الي من أن يلبه مني غيري فأتسكا على سيفه حتى خرج من ظهره قال
وإنما صنعوا بطرخون هذا حين خرج قتيبة الى سجستان ولولو غوزك وأما الباهليون
فيقولون حصر قتيبة ملك شومان ووضع على قلعه الجانيق ووضع متجنيفاً كان يسميها
الفديجاء فرمى بأول حجر فأصاب الحائط ورمى بأخر فوقع في المدينة ثم تابعت الحجارة
في المدينة فوقع حجر منها في مجلس الملك فأصاب رجلاً فقتله ففهم القلعة عنوه ثم رجع الى
كس ونسف ثم مضى الى بخاري فنزل قرية فيها بيت نارو وكان فيها طواويس فدموه
منزل الطواويس ثم سار الى طرخون بالسغد ليقبض منه ما كان صالحه عليه فلما أشرف
على وادي السغد فرأى حسنة تمثل

واد خصب عشب طبل يمتعه * من الأيس حذار اليوم ذي الرهج

وردته بعناجيج مسومة * يردن بالشعث سفاكين الهج

قال فقبض من طرخون صلحه ثم رجع الى بخاري فلما كان في حذاء غلاماً ما حدثاً وقتل من
حاف أن يضاده ثم أحسد على أمسلى ثم أتى مرو قال وذكر الباهليون عن بشار بن عمرو
عن رجل من باهلة قال لم يفرغ الناس من ضرب أبيتهم حتى افتتحت القلعة فيوفي هذه
السنة مولى الوليد بن عبد الملك مكة - الد بن عبد الله القسري فلم يزل والياً عليها الى أن
مات الوليد * فذكر محمد بن عمر الواقدي أن اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة حدثه عن نافع
مولى بني مخزوم قال سمعت خالد بن عبد الله يقول يا أيها الناس أنكم بلا والله حرمة
وهي التي احترأ الله من البلدان فوضع بها دينه ثم كتب على عباده حجة من استطاع الله
سبيلاً أيها الناس فعليكم بالطاعة ولزوم الجماعة وأياكم والشهات فإني والله ما أوتى بأحد
يطعن على امامه الا صلبته في الحرم ان الله جعل الخلافة منه بالموضع الذي جعلها فاسلموا

وأطيعوا ولا تقولوا كيـت وكيت انه لا رأى فيها كتب به الخليفة أوراء لا مضاهوه واعلموا
 أنه بلغني ان قوما من أهل الخلاف يقدمون عليكم ويقعون في بلادكم فباكم ان تنزلوا أحدا
 من تعلمون أنه زائغ عن الجماعة فإلى لأحد أحد أمنهم في منزل أحد منكم الإهدمت
 منزله فأنظر وأمن تنزلون في منازلكم وعليكم بالجماعة والطاعة فإن الفرقة هو البلاء العظيم
 قال محمد بن عمر وحده نال الساعيل بن إبراهيم عن موسى بن عبيدة عن أبي حبيبة قال
 أعمرت فنزلت دور بني أسدي منازل الزبير فلم أسبعر إلا به دعوى فدخلت عليه فقال
 من أنت قلت من أهل المدينة قال ما نزلك في منازل المخالف للطاعة قلت إنما مقامى ان
 أقيت يوما أو بعضه ثم أرجع الى منزلى وليس عندي خلاف أنا من يعظم أمر الخلافة وأزعم
 ان من جحد هافقه ذلك قال فلا عليك ما أقيت إنما يكبر أن يقيم من كان زار ياعلى
 الخليفة قلت معاذ الله وسعته يوم يقول والله لو أعلم أن هذه الوحش التي تأمن في الحرم لو
 نطقت لم نقر بالطاعة لأخرجنا من الحرم لأنه لا يسكن حرم الله وأمنه مخالف للجماعة
 زار عليهم قلت وفقى الله الأمير **وحي** بالناس في هذه السنة الوليد بن عبد الملك حدثني
 أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال حج الوليد بن عبد الملك
 سنة ٩١ وكذلك قال محمد بن عمر حدثني موسى بن أبي بكر قال حدثنا صالح بن كيسان
 قال لما حضر قدوم الوليد أمر عمر بن عبد العزيز بعشر من رجاله من قرش يجرجون معه
 فيقتلون الوليد بن عبد الملك منهم أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأخوه محمد
 ابن عبد الرحمن وعبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان فخرجوا حتى بلغوا السويداء وهم
 مع عمر بن عبد العزيز وفي الناس يومئذ دواب وحيل فلقوا الوليد وهو على ظهره فقال لهم
 الحاجب انزلوا أمير المؤمنين فنزلوا ثم أمرهم فركبوا فدخلوا به عمر بن عبد العزيز ففساره حتى
 نزل بذي حشب ثم أحضر وأفداهم رجلا رجلا فسلموا عليه ودعاه بالهدا فتغددوا عنده
 وراح من ذي حشب فاماد حل المدينة غدا الى المسجد ينظر الى بناءه فأخرج الناس
 منه فأنكر فيه أحد وبقى سعيد بن المسيب ما يجبرئ أحد من الحرس أن يخرجوه وما
 عليه الا ر يعطيان ما اتساويا بالاختصاصه دراهم في مصلاه فقبل له لو قمت قال والله لا أقوم حتى
 يأتي الوقت الذي كنت أقوم فيه قبل فلو سلمت على أمير المؤمنين قال والله لا أقوم اليه قال عمر
 ابن عبد العزيز فرفعنا أعدل بالوليد في ناحية المسجد رجا أن لا يرى سعيدا حتى يعود
 فحانت من الوليد نظرة الى القبلة فقال من ذلك الخالس أهو الشيخ سعيد بن المسيب فقبل
 عمر يقول نعم بأمر المؤمنين ومن حاله ومن حاله ولوعلم مكانك لقام فسلم عليك وهو ضعيف
 الذصر قال الوليد قد علمت حاله ونحن نأتيه فسلم عليه فدأري المسجد حتى وقف على القبر
 ثم أقبل حتى وقف على سعيد فقال كيف أنت أيها الشيخ فوالله ما تحرك سعيد ولا قام فقال
 بخير والحمد لله فكيف أمير المؤمنين وكيف الله قال الوليد خير والحمد لله فاصرف وهو

يقول لعمره هذا بقية الناس فقات أجل بأمر المؤمنين قال وقسم الوليد بالمدينة رقيقاً كثيراً أعجمياً بين الناس وآتية من ذهب وفضة وأموالاً وخطب بالمدينة في الجمعة فصلى بهم (قال محمد بن عمر) وحديثي اسحاق بن يحيى قال رأيت الوليد يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة عام حج قد صف له حنذه صفين من المنبر إلى جدار مؤخر المسجد في أيديهم الخبز ثم دعا الوليد على العوائق فرأيت أنه طلع في دراعة وقلنسوة ماعليه رداء فصعد المنبر فلما صعد سلم ثم جلس فأذن المؤذنون ثم سكتوا فخطب بالخطبة الأولى وهو جالس ثم قام فخطب الثانية قائماً قال اسحاق فلقبت رجاء بن حيوة وهو معه فقالت هكذا يصنعون قال نعم وهكذا صنع معاوية فلهلم جراً قلت أفلا تكلمه قال أخبرني قبصة بن ذؤيب أنه كلم عبد الملك بن مروان فآبى أن يفعل وقال هكذا خطب عثمان فقالت والله ما خطب هكذا ما خطب عثمان إلا قائماً قال رجاء روى لهم هذا فأخذوا به قال اسحاق لم نره منهم أحد أشد تحبيراً منه (قال محمد بن عمر) وقد خطب بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبمجمعه وبكسوة الكعبة فبشرت وعُلفت على - قال في المسجد من دباح حسن لم ير مثله قط فبشره أبو موطى ورفع قال وأقام الحجاج الوليد بن عبد الملك * وكانت عمال الأمصار في هذه السنة هم العمال الذين كانوا عمالاً في سنة ٩٠ غير مكة فإن عمالها كان في هذه السنة خالد بن عبد الله القسري في قول الواقدي وقال غيره كانت ولاية مكة في هذه السنة أيضاً إلى عمر بن عبد العزيز

ثم دخلت سنة اثنين وتسعين

ذكر الأحداث التي كانت فيها

فمن ذلك غزوة مسلمة بن عبد الملك وعمر بن الوليد أرض الروم ففتح على يدي مسلمة حصون ثلاثة وجلا أهل سوسنة إلى جوف أرض الروم وفيها غزا طارق بن زياد مولى موسى بن نصير الأندلس في اثني عشر ألفاً فلقى ملك الأندلس زعم الواقدي أنه يقال له ادر بنوق وكان رجلاً من أهل أصبهان قال وهم ملوك عجم الأندلس فزحف له طارق بجميع من معه فزحف الأدر بنوق في سائر الملك وعلى الأدر بنوق ناجه وفتنازه وجميع الحليبة التي كان بابها الملوك فافتتحوها فاشد بداحي قتل الله الأدر بنوق وقضى الأندلس سنة ٩٢ وفيها غزا قباذع بعض أهل البصرة فبقيت سجنستان بريد تليل الأعظم والزابل فلما نزل سجنستان تلقته رسل تليل بالصلح فقبل ذلك وانصرف واستعمل عليهم عبد بن عبد الله بن عمر الأبي وحج بالناس في هذه السنة عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة كذلك حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وغيره وكان عمال الأمصار في هذه السنة عمالاً في السنة التي قبلها

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين

ذكر الاحداث التي كانت فيها

فما كان فيها من ذلك غزو العباس بن الوليد أرض الروم ففتح الله على يديه سمسطية ووفيا كانت أيضا غزوة مروان بن الوليد الروم فبلغ خنجرية ووفيا كانت غزوة مسلمة بن عبد الملك أرض الروم فافتتح ماسية وحصن الحديد وغزاة وبرجة من ناحية ملطية ووفيا قتل قتيبة ملك خنجرية وصلاح ماله خوارزم صلحا مجددا

ذكر الاخبار عن سبب ذلك وكيف كان الامر فيه

* ذكر عتي بن محمدان أبا الذبالي أخبره عن المهلب بن ابياس والحسن بن رشيد عن طيبيل ابن مرداس العتي وعلي بن مجاهد عن حنبل بن أبي حريصة عن مرزبان قهستان وكايب ابن خلف والباهايين وغيرهم وقد ذكر بعضهم ما لم يذكر بعض فالفقه أن ملك حوارزم كان ضعيفا فغلبه أخوه خرزاذ علي أمره وخرزاذ أصغر منه فكان اذا بلغه أن عند أحد من هوم قطع إلى الملك جارية أو دابة أو مناعا فخرأ أرسل فأخذه أو بلغه أن لأحد منهم بنتا أو اختا أو امرأة جميلة أرسل إليه فغصبه وأخذ ما شاء وحبس ما شاء لا يجتمع عليه أحد ولا يمنعه الملك فإذا قيل له قال لا أقوى عليه وقد ملأه من هذا غيظا فلما طال ذلك من عليه كتب إلى قتيبة يدعو إلى أرضه يريد أن يسلمها إليه وبعث إليه مفاتيح مدائن حوارزم ثلاثة مفاتيح من ذهب واشترط عليه أن يدفع إليه أحاد وكل من كان بضاد به يحكم فيه ما يرى وبعث في ذلك رسلا ولم يطلع أحد من مرزبان به ولا دهاقينه على ما كتب به إلى قتيبة فقدمت رسله على قتيبة في آخر الشتاء ووقت الغزو وقد تمها للغزو فظاهر قتيبة أنه يريد السعدور جمع رسل خوارزم شاه إليه بما يحب من قبل قتيبة وسار واستخلف على مرو ثابتا لا غور مولى مسلم قال فجمع ملوكه وأخباره ودهاقينه فقال إن قتيبة يريد السعدور وليس بغاز بك فها هم تنعم في ربيعنا هذا فأقبلوا على الشرب والتبعم وأمنوا عند أنفسهم الغزو قال فلم يشعر وحي نزل قتيبة في هزار سب دون النهر فقال حوارزم شاه لا يحيا ما ترون قالوا أرى أن تقاتله قال لسكتي لا أرى ذلك قد عجز عنه من هو أقوى منا وأشد شوكة وسكتي أرى أن نصره بشئ نؤذي به إليه فصرفه عما نهاهنا ونرى رأيا قالوا لو رأينا بك فأقبل خوارزم شاه فنزل في مدينة الفيل من وراء النهر قال ومدائن حوارزم شاه ثلاث مدائن يعطف بها فارس واحد مدينة الفيل أحصنهن فترها حوارزم شاه وقتيبة في هزار سب دون النهر لم يعبره دمنه وبين خوارزم شاه نهر بلغ فصالحه على عشرة آلاف رأس وعيس ومتاع وعلى أن يعينه على ملك حام جردوان في له بما كتب إليه فقبيل ذلك هه قبيصة ووفى له وبعث قتيبة أخاه إلى ملك حام جردو وكان يعادى حوارزم شاه فقاتله فقتله عبد الرحمن وغلب

على أرضه وقدم منهم على قتيبة بأربعة آلاف أسير فقتلهم وأمر قتيبة لما جاءهم بهم أخاه
عبد الرحمن بسر يره فأخرج وبرز للناس قال وأمر بقتل الأسرى فقتل بين يديه ألف
وعن يمينه ألف وعن يساره ألف وخلف ظهره ألف قال قال المهلب بن أبياس أخذت
يومئذ سيوف الاشراف فضرب بها الاعناق فكان فيها مالا يقطع ولا يجرح فأخذ واسفي
فلم يضرب به شيء الا أبانه فحسدى بعض آل قتيبة فعمز الذى يضرب أن اصفح به فصقح به
قال لا يقع في ضرر المقتول فثلمه (قال أبو الذئال) والسيوف عندى قال ودفع قتيبة
الى خوارزم شاه أخاه ومن كان يخالفه فقتلهم واصعافى أموالهم فبعث بها الى قتيبة ودخل قتيبة
مدينة قيل فقبل من خوارزم شاه ماصالحه عليه ثم رجع الى هزارسب وقال كتب الا شقرى

رَمَتِكَ فَيَلُّ بِمَافِيَا وَمَا ظَلَمْتُ * ورامها قبلك القنفا جنة الضلف
لَا يُخْرِئُ النَّخْرَ خَوَارِ الْقَنَاءَ وَلَا * هَتَّكَ الْمَكَاسِرُ وَالْقَلْبُ الَّذِي يَجِيءُ
هَلْ تَذْكُرُونَ لِيَالِي السَّرِّكَ تَقْتُلُهُمْ * مادون كازه والفتح فاج ملتحف
لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا كَبُرُوا * فهم ثم قال على أكتافها عُنْفُ
أَنْتُمْ شَبَّاسٌ وَمِرْدَاذَانٌ مَحْتَقَرٌ * وبسخراء قبور حشوها القلف
إِنِّي رَأَيْتُ أَبَاحِفْصَ نَقَضَ سُلْهُ * أيامه ومساى الناس بمختلف
قَيْسٌ صَرِيحٌ وَبَعْضُ النَّاسِ يَجْمَعُهُمْ * قرى وريف فمنسوب ومعترف
لَوْ كُنْتُ طَاوَعْتُ أَهْلَ الْعِجْرِ مَا قَسَمُوا * سبعين ألفا وعز السعد مؤنث
وَفِي سَعْرِ قَدِ أَحْرَى أَنْتَ فَاسِمُهَا * لئن تآخر عن حوبائك التآف
مَا قَدَّمَ النَّاسُ مِنْ خَيْرٍ سَبَقَتْ بِهِ * ولا يفسونك مما حلفوا أشرف

قال أنشدني علي بن مجاهد رمتك * رمتك قيل مجادون كازه * قال وكذلك قال الحسن
ابن رشيد الجوزجاني وأما غيره ما فقال * رمتك قيل بما فيها * وقالوا قيل مدينة سمرقند
قال وأثبتها عندى فول علي بن مجاهد قال وقال الباهليون أصاب قتيبة من خوارزم مائة
ألف رأس قال وكان خاصة قتيبة كل مو سنة ٩٣ وقالوا الناس كالون قدموا من
بجستان فأجتمهم عامهم هذا فأبى قال فاما صالح أهل خوارزم سار الى السغد فقال الأشقرى
لو كنت طاوعت أهل العجز ما قاسموا * سبعين ألفا وعز السعد مؤنث
قال أبو جعفر وفي هذه السنة عز قتيبة بن مسلم منصرفه من حوارزم سمرقند فاقبضها

ذكر الخبر عن ذلك

قد تقدم ذكر الاستادع القوم الذين ذكر على بن محمد أنه أخذ عنهم حين صالح قتيبة
صاحب خوارزم ثم ذكر مدح أبي ذلك أن قتيبة لما قبض صاحب خوارزم فلم إليه الجسر

ابن من احم السلمي فقال إن لي حاجة فأخافني فأخلاه فقال إن أردت السغد يومان الدهر
فلا تن فاهم آمنون من أن تأتيهم من عامك هذا وانما بينك وبينهم عشرة أيام قال أشار
بهذا عليك أحد قال لا قال فأعلمته أحد قال لا قال والله لن تكلم به أحد لا ضرب عنقك
فأقام يومه ذلك فلما أصبح من الغد دعا عبد الرحمن فقال من في الفرسان والمرامبة وقدم
الاتقال الى مرو فوجهت الاتقال الى مرو ومضى عبد الرحمن يتبع الاتقال يريد مرو
يومه كله فلما أمسى كتب اليه اذا أصبحت فوجه الاتقال الى مرو وسر في الفرسان والمرامبة
نحو السغد واكتب الاخبار فأتى بالاثر قال فلما أتى عبد الرحمن الخبر أمر أصحاب الاتقال أن
يمضوا الى مرو وسار حيث أمره وخطب قتيبة الناس فقال إن الله قد فتح لكم هذه البلدة
في وقت الغر وفية يمكن وهذه السغد شاعرة رجلها قد نقضوا العهد الذي كان بيننا
وهمونا ما مكنا صا لحنا عليه طرخون وصنعوا به ما بلغكم وقال الله من تكلم فاقما
تسكت على نفسه فسير وأعلى بركة الله فأتى أرجوان يكون حوار زم والسغد كالنصير
وقر يظه وقال الله وأخرى لم تقدر واعلها قد أحاط الله بها قال فأتى السغد وقد سبقه
الهابد عبد الرحمن بن مسلم في عشرين ألفا وقد علم عليه قتيبة في أهل حوار زم ويخاري بعد ثلاثة
أوراقه من نزول عبد الرحمن بهم فقال انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
فحصروهم شهرافا تاوهم في حصارهم مرار من وجه واحد وكتب أهل السغد وخافوا طول
الحصار الى ملك الشاش وخشوا فرغاة أن العرب إن طفروا بنا عادوا عليكم بمثل ما أتونا
به فانظروا لأنفسكم فأجمعوا على أن يأتوهم وأرسلوا اليهم أسلوا آمن بشغلهم حتى نليت
عسكرهم قال وانتصروا فرسانا من أبناء المرازبة والأساورة والأشده الأبطال وجهوهم
وأمرهم أن يبيتوا وعسكرهم وجاءت عيون المسلمين فأخبرهم فانقب قتيبة ثلثة أو
ستائة من أهل الجدة واستعمل عليهم صالح بن مسلم فصرهم في الطريق الذي يخاف أن
يؤتى منه وبعث صالح عيوناً يأتونه بحجر القوم ونزل على قريسيه من عسكر القوم فرجعت
اليه عيونهم فأخبروه أنهم يصالون اليه من ليلتهم ففرق صالح ثلثة فرق فجعل كبناني
موصعين وأقام على قارعة الطريق وطرقهم المشركون ليسلوا يعلمون مكان صالح وهم
آمنون في أنفسهم من أن يلقاهم أحد دون العسكر فلم يعلموا بصالح حتى غشوه قال فشدوا
عليهم حتى اذا احتلفت الرماح بينهم خرج الكمينان فاقتتلوا قال وقال رجل من
البراهمة حضرهم فما ريت قط قوما كانوا أشد قتالا من أبناء أولئك الملوك ولا أصبر
فقتلناهم فلم يفلت منهم الا نفر يسير وحويت سلاحهم واحتجز زار وسهم وأسرا منهم أسرى
فأسلناهم عن قتلنا فقالوا ما قتلنا الا ابن ملك وأعظمنا من العظماء أو بطلا من الأبطال ولقد
قتلتم رجالا لأن كان الرجل يعدل بمائة رجل فكتبنا على آذانهم ثم دخلنا العسكر حين
أصبحتنا وما نمار جمل الامعاق رأسا معروفا باسمه وعلمنا من جبهة السلاح وكرهيم المتاع

ومناطق الذهب ودواب قريته فقلنا قتيبة ذلك كله وكسر ذلك أهل السغد ووضع قتيبة عليهم الحمايق فرماهم بها وهو في ذلك يقاتلهم لا يفلح عنهم ونابحه من معه من أهل بخارى وأهل خوار زم فقاتلوا قتالا شديدا وبنوا أنفسهم فأرسل اليه غورك انما تقاتلني يا خوني وأهل بيتي من العجم فأخرج إلى العرب فغضب قتيبة ودعا الجدي فقال اعرض الناس ومنزاهل البأس فجمعهم ثم جلس قتيبة يعرضهم بنفسه ودعا العرفاء فجعل يدعو برجل رجل فيقول ما عندك فيقول المريف شجاع ويقول ما هذا فيقول محتصر ويقول ما هذا فيقول جبان فسمى قتيبة الجنادة الانان واحسن خيلهم وجيّد سلاحهم فأعطاه الشجعاء والمختصرين وترك لهم رث السلاح ثم زحف بهم فقاتلهم بهم فرسانا ورجالا ورمى المدينة بالحمايق فلم يبق فيها ثمة فسدوها بغارات الدخن وجاء رجل حتى قام على الثلثة فقتلهم قتيبة وكان مع قتيبة قوم رماة فقال لهم قتيبة اخذوا منكم رجلين فاختاروا فقالا ايكما يرمى هذا الرجل فان اصابه فله عشرة آلاف وان اخطأ قطعتم يده فقتلوا أحدهما وتقاسم الآخرون فرماهم فلم يخطئ عينه فأمر له بعشرة آلاف قال وأخبرنا الباهليون عن يحيى ابن خالد عن أبيه خالد بن باب مولى مسلم بن عمرو قال كنت في رماة قتيبة فلما افتقنا المدينة صعدت السور فأثبت مقام ذلك الرجل الذي كان فيه فوجدته ميتا على الحائط ما اخطأت النشابة عينه حتى خرجت من قفاه ثم اصعدوا من غد فرموا المدينة فلموافها وقال قتيبة اتخوا عليها حتى تعبر وعلى الثلثة فقاتلوه حتى صاروا على ثلثة المدينة ورماهم السغد بالنشاب فوضعوا أثر ستم فكان الرجل يضع ترسه على عينه ثم يحمل حتى صاروا على الثلثة فقالوا له انصرف عنا اليوم حتى نصلحك غدا فاما باهلة فيقولون قال قتيبة لا نصلحهم الا ورجا اعلى الثلثة ومجانة فمنا فخطر على رؤسهم ومدينتهم قال وأما غيرهم فيقولون قال قتيبة جزع العبيد فانصرفوا على ظفركم فانصرفوا فوصلحهم من الغد على ألف ومائتي ألف في كل عام على أن يعطوه تلك السنة ثلاثين ألف رأس ليس فيهم صبي ولا شيخ ولا عيب على أن يخلوا المدينة لقتيبة فلا يكون لهم فيها مقاتل فيبني له فيه مسجد فيدخل ويصلي ويوضع له فيها منبر فيه خطب ويتخدى ويخرج قال فلما تم الصلح بمث قتيبة عشرة من كل جنس برحان فقبضوا ما صالحوهم عليه فقال قتيبة الان ذلوا حين صار احوالهم وأولادهم في أيديكم ثم ادخلوا المدينة وبنوا مسجدا ووضعوا منبرا ودخلوا فيها أربعة آلاف انقمهم فلما دخلها أتى المسجد فضلى وخطب ثم تغدى وأرسل إلى أهل السغد من أراد منكم أن يأخذ مناعه فليأخذ فاني لست خارجا منها وانما صنعت هذا لكم ولست آخذ منكم أكثر مما صالحكم عليه غير أن الجنيد يقيمون فيها قال وأما الباهليون فيقولون صالحهم قتيبة على مائة ألف رأس وبيوت التبران وحلية الاصنام فقبض ما صالحهم عليه وأتى بالاصنام فسلبت ثم وضعت بين يديه فكانت كالقصر العظيم حين جمعت فأمر

بغيرها فقالت الاعاجم ان فيها اصناما من حرقها هلك فقال قتيبة انا احرقها بيدي فجاه
غوزك فثابت بن بديه وقال ايها الاميران شكرك على واجب لا تعرض لهنه الاصنام فدعا
قتيبة بالنار واخذ شعله بيده وخرج فكبرتم اشعلها واشعل الناس فاضطربت فوجدوا
من بقاياها كان فيها من مسامير الذهب والفضة خمسين ألف مثقال قال واخبرنا محمد بن
حمزة بن بيش عن أبيه قال حدثني من شهد قتيبة وقع سمرقند أو بعض كور خراسان
فاستخرجوا منها قدورا عظيما من نحاس فقال قتيبة لحضين يا أبا ساسان أترى رفاش كان لها
مثل هذه القدور قال لا ولكن كانت لغيلان قدر مثل هذه القدور فوضعك قتيبة وقال
أدر كنت تشارك قال وقال محمد بن أبي عينة لاسلم بن قتيبة بين يدي سلمان بن علي إن العجم
ليعتزبن قتيبة القدر أنه غدر بجوارزم وسمرقند قال فأخبرنا شيخ من بني سدوس عن حمزة
ابن بيش قال أصاب قتيبة بخراسان بالسيف جارية من ولد نذر دجرج قال أنزل ابن هذه
يكون هجينا فوالا نعيم يكون هجينا من قبل أبيه فبعث بها إلى الحج فبعث بها إلى الوليد
فولد له يزيد بن الوليد * قال واخبرنا بعض الباهليين عن نهشل بن يزيد عن عمه وكان قد
أدرك ذلك كله قال لما رأى غوزك الحاح قتيبة عليهم كتب إلى ملك الساسان وإخشايد فرغاة
وخاقان يا نعيم دونكم فباينكم وبين العرب فإن وصل إلينا كنتم أضعف وأذل فلهما كان
عندكم من قوة فابذلوها فظروا في أمرهم فقالوا انما نرى من سفلتنا وانهم لا يجيدون
كوجودنا ونحن معشر الملوك المعشوقين هذا الأمر فانتخبوا أبناء الملوك وأهل النجدة
من قتيبان ماوهم فلفجروا حتى أتوا عسكر قتيبة فليبيت فانه مشغول بمحاصر السغد
ففعولوا وولوا عليهم ابتغا خان وساروا وقد أجمعوا أن يبيتوا العسكر وبلغ قتيبة فانتخب
أهل النجدة والبأس ووجوه الناس فكان شعبة بن طهر وزيه بن حيان فحين انتخب
فكانوا ربعائة فقال لهم ان عدوكم قد أربلا الله عنكم وتأييدها ياكم في من أحقتكم
ومكانتكم كل ذلك بفليحكم الله عليهم فاجعوا على أن يحتبوا غارتكم وبياتكم واختاروا
دهاقينهم ومالوكهم وأتم دهاقين العرب وفرسانهم وقاد ففصلكم الله بدينه فأبوا الله
بلاء حسنا تستوجبون به الثواب مع الذب عن أحسابكم قال ووضع قتيبة عيونها على
العدو حتى إذا فر بوا منه قدر ما يضلون إلى عسكره من الليل الذين الذين انتقم ففكاهم
وحضهم واستمل عليهم صالح بن مسلم ففخر جوام العسكر عند المغرب فساروا ففوزوا على
فرسطين من العسكر على طريق القوم الذين وصفوا لهم ففرق صالح حيله وأمكن كيناع
مبته وكنيناع يسار حتى إذا مضى نصف الليل أولئذ جاء العدو واجتماع وأسراع وضعت
وصالح وافق في خيله فلما رآه شد وعلمه حتى إذا احتلفت الماح شد السكيمان عن بين
وعن شال فلم يسمع الا اعتزاء فلم يرقوما كانوا أشد منهم قال وقال رجل من البراهمة حدثني
زهرأ وسعجة قال انا اختلف عليهم بالطنن والصراب اذ تبيت تحت الليل قتيبة وقد صربت

ضربة أعجبتني وأنا أنظر إلى قتيبة فقلت كيف ترى يا بني أنت وأمي قال اسكت دق الله فك قال
فقتلناهم فلم يفلت منهم إلا الشر يدوأقنا نحوى الأسلاب ونحتز الرأس حتى أصبحنا نهم أقبلنا
إلى العسكر فلم أر جماعة قط جاؤا بمثل ما جئنا به مامنا رجل الأمعلق رأسا مرفوا بابه
وأسير في وثاقه قال وجئنا قتيبة بالرؤس فقال جزاكم الله عن الدين والأعراض خيرا
وأكرمى قتيبة من غير أن يكون باح لي بشيء وقرني في الصلابة والاكرام حيان العدوى
وحليس الشيباني فظننت أنه رأى مني ما أمل الذي رأى مني وكسر ذلك أهل السعد فطلبوا
الصلح وعرضوا الفدية فأبى وقال أنا نائر بدم طرخون كان مولاي وكان من أهمل ذمى
قالوا حدث عمرو بن مسلم عن أبيه قال أطل قتيبة المقام وتلمت الثلثة في سمرقند قال
فنادى مناد فصيح بالعربية يشتم قتيبة قال فقال عمر بن أبي زهدم ونحن حول قتيبة حين
سمعنا الشتم خرجنا من سرعين فكنا نطاولا وهو ملتح بالثمن فحقت إلى رواق قتيبة فاطلعت
فأذا قتيبة مختبئ بشهالة يقول كالمناجى لنفسه حتى متى يا سمرقند بهشش فيك الشيطان أما
والله إنني أصعبت لأحاولن من أهلك أقصى غاية فأنصرفت إلى أصحابي فقلت كم من نفس
أبسة سغوت غدا منا ومنهم فأخبرهم بالخبر قال وأما يا هالة فقولون سارق قتيبة فجعل الزرعين
حتى ورد بخارى فاستمضهم معه وسار حتى إذا كان بمدينه أربين وهي التي تجلب منها اللود
الأربينية لقيهم غوزك صاحب السعد في جمع عظيم من الترك وأهل الشام وفرغاة
فكانت بينهم وقائع من غير من أحفة كل ذلك يظهر المسلمون ويتعاجزون حتى فر يومان
مدنية سمرقند فتزاحفوا يومئذ فجعل السعد على المسلمين حلة خطموهم حتى جازوا
عسكرهم ثم كرم المسلمون عليهم حتى ردوهم إلى عسكرهم وقتل الله من المشركين عددا كثيرا
ودخلوا مدينة سمرقند فصالحوهم قال وأخبرنا الباهليون عن حاتم بن أبي صغيرة قال رأيت
خيل يومئذ تطاعن خيل المسلمين وقد أمر يومئذ قتيبة بسيره فأبرز وقعد عليه
وطاعوهم حتى جازوا قتيبة وأنه لمختبئ بسيفه ما حل حبوته وانطوت محبة المسلمين على
الذين هزموا القلب فهزمهم حتى ردوهم إلى عسكرهم وقتل من المشركين عدد كثير
ودخلوا مدينة سمرقند فصالحوهم وصنع غوزك طعاما ودعا قتيبة فأناه في عدد من أصحابه
فلما اتعدى استوهب منه سمرقند فقال للثلاث انقل عنها فانتقل عنها وتلا قتيبة وأنه أهلك
عادا الأولى وتوعدوا بقى * قال وأخبرنا أبو اليزال عن عمر بن عبد الله الحمصي قال حدثني
الذي سرحه قتيبة إلى الجراح بفتح سمرقند قال قدمت على الجراح فوجهني إلى الشام فقدمت
فدخلت مسجدها فجلست قبل طلوع الشمس وإلى جنب رجل ضرب رفسأته عن شيء من
أمر الشام فقال إنك لغيري بقلت أجل قال من أي بلد أنت قلت من خراسان قال ما أتدكم
فأخبرته فقال والذي بعث محمد بالحق ما فاتتكموها إلا غدرا وانكم بأهل خراسان للذين

تسلبون بني أمية ملكهم وبنو قنبر دمشق حجاجاً حجاجاً قال وأخبرنا العلاء بن جبر قال بلغني أن قتيبة لما فزع سمرقند وقف على جبلها فنظر إلى الناس متفرقين في مروج السعد فقتل قول طرفه

وأرتع أقوامٌ ولولا تحلُّنا * بمخشيته ردُّوا الجمال فقوَّصوا

قال وأخبرنا الحسن الأصفهاني قال قال الكمي

كانت سمرقند أحقاباً يمانية * فاليوم تنسبها قيسية مصر

قال وقال أبو الحسن الجهمي فدعا قتيبة نهار بن نوسمة حين صالح أهل السغد فقال يا نهار ابن قولك

لاذهب الغزو المقرب للغنى * ومات الندى والحدود بعد الملب

أقاما عمرو الروذرهني ضريحه * وقد غنينا عن كل شرقي ومغرب

أفغزو هذا يا نهار قال لا هذا أحسن وألدي أول

وما كان منك كونا كان قبلنا * ولا هو فيما بعدنا كائن مسلم

أعم لا أهل السرك قتلنا بسيفه * وأكثر قينا مقسماً بعد مقسم

قال ثم انحرف قتيبة راجعاً إلى مرو واستخف على سمرقند عبد الله بن مسلم وحلف عنده

جنداً كثيراً من آل الهارب كثيرة وقال لاندع مشركاً يدخل باباً من أبواب سمرقند إلا

مخنوم اليد وأن جفت الطينه قبل أن يخرج فاقته وإن وجدت معه حديدة سكيناً فإسواه

فاقته وإن أغلقت الباب ليلاً فوجدت فيها أحد منهم فاقته فقال كمب الاستقري ويقال

رجل من جعفي

كل يوم يحرق قتيبة ثوباً * ويزيد الأموال مالا جديداً

يا هلي قد ألس التاج حتى * ساب منه مفارقي كن سوداً

دوخ السعد بالكتائب حتى * ترك السعد بالعراف فعوداً

قوليد يبيك لفقد أبيه * وأب موجه يبيك الوليداً

كلما حل بلد أو أتاها * تركت حيله بها أهدوا

قال وقال قتيبة هذا العدا لاعداء غيري لانه فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد وذلك ان

الفراس اذا صرع في طلق واحد غيري فيل عادي بين غيري ثم انصرف عن سمرقند

فأقام بمرو وكان عامله على خوارزم إياس بن عبد الله بن عمرو على حربه وكان ضعيفاً وكان

على حراجه عبيد الله بن أبي عبيد الله مولى بني مسلم قال فاستضعف أهل خوارزم إياساً

وجعلوا له فيكتب عبيد الله إلى قتيبة فبعث قتيبة عبد الله بن مسلم في الشتاء عاملاً وقال

اضرب اياس بن عبد الله وحيان النبطي مائة مائة واحلقهما وضم اليك عبيد الله بن ابي
عبيد الله مولى بني مسلم واسمع منه فان له وفاة قضى حتى اذا كان من خوارزم على سكة فندس
الى اياس فأنذره فتعفى وقدم فأخذ حيان فصر به مائة وحلقه قال ثم وجهه فتيبة بعد عبد
الله المغيرة بن عبد الله في الجنود الى خوارزم فبلغهم ذلك فلما قدم المغيرة اعتزل أبناء الذين
قتلهم حوارزم شاه وقالوا لا نعينك فهرب الى بلاد الترك وقدم المغيرة ففسى وقتل وصاحبه
الباقون فأخذ الجنوية وقدم على فتيبة فاستعمله على نيسابور وفي هذه السنة عزل
موسى بن نصير طارق بن زياد عن الاندلس ووجهه الى مدينة طليطلة

ذكر الخبر عن ذلك

ذكر محمد بن عمران موسى بن نصير غضب على طارق في سنة ٩٣ فشخص اليه في رجب
منها ومعه حبيب بن عقبة بن نافع القهري واستقبل حين شخص على افر يقية ابنه عبد الله
ابن موسى بن نصير وعبر موسى الى طارق في عشرة آلاف فتلقاه فترضاه فرضى عنه وقبل
منه عنده ووجهه منها الى مدينة طليطلة وهي من عظام مبادئ الاندلس وهي من قرطبة
على عشرين يوما فأصاب فيها مائة سلمان بن داود فيها من الذهب والجوهر ما الله اعلم به
وقال وفيما أحب أهل افر يقية جد باشد بدأ فخرج موسى بن نصير فالتقى ودعا
يومئذ حتى انتصف النهار وخطب الناس فلما أراد ان ينزل قيل له لا تدع لأمير المؤمنين قال
ليس هذا يوم ذاك فسقوا سقيا كفاهم حيناً وفيها عزل عمر بن عبد العزيز عن المدينة

ذكر سبب عزل الوليد اياه عنها

وكان سبب ذلك فيما ذكر ان عمر بن عبد العزيز كتب الى الوليد يخبره بعسف الخجاج أهل عمله
بالعراق واعتدائه عليهم وظلمه لهم بنه برحق ولا جناية وأن ذلك بلغ الخجاج فاضطغته على عمر
وكتب الى الوليد ان من قبلى من مرأى أهل العراق وأهل الشقاق قد جلاوا عن العراق ولجأوا
الى المدينة ومكة ان ذلك وهن فكتب الوليد الى الخجاج أن أشر على برجلين فكتب اليه يشير
عليه نعمان بن حيان وخالد بن عبد الله فولى خالد امكة وعثمان المدينة وعزل عمر بن عبد
العزيز قال محمد بن عمر حرج عمر بن عبد العزيز من المدينة فأقام بالسويداء وهو يقول
لما حرج الخجاج ان تكون من نفقة طيبة وفيها ضرب عمر بن عبد العزيز حبيب بن
عبد الله بن الزبير بأمر الوليد اياه وصب على رأسه قرية من ماء بارد ذكر محمد
ابن عمران أبا الملقح حدثه عن حضر عمر بن عبد العزيز حين جلد حبيب بن عبد الله بن
الزبير خمسين سوطا وصب على رأسه قرية من ماء في يوم شات وقفقه على باب المسجد فكث
يوهه ثم مات وخرج بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك
حدثني بذلك أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكانت

عمال الأمصار في هذه السنة عما لها في السنة التي قبلها إلا ما كان من المدينة فإن العامل عليها كان عثمان بن حيان المرثى ولها في قبيل في شعبان سنة ٩٣ وأما الوافدي فانه قال قدم عثمان المدينة اليلتين بقيتا من شوال سنة ٩٤ وقال بعضهم تنقص عمر بن عبد العزيز عن المدينة معز ولا في شعبان من سنة ٩٣ وغزاها واستخلف عليها حسن بن شفع عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري وقدم عثمان بن حيان المدينة اليلتين بقيتا من شوال

ثم دخلت سنة أربع وتسعين

ذكر الحبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من غزوة العباس بن الوليد أرض الروم فقبل انه فتح فيها انطاكية وفيها غزا في ايلول عبد العزيز بن الوليد أرض الروم حتى بلغ غزاة وبلغ الوليد بن هشام المعيطي أرض ربح الحمام ويزيد بن أبي كبشة أرض سورية وفيها كانت الرحفة بالشام وفيها افتتح القاسم بن محمد الثقفي أرض الهند وفيها غزا قتيبة شاش وفرغانة حتى بلغ حجة وكاشان مدينتي فرغانة

ذكر الخبر عن غزوة قتيبة هذه

ذكر علي بن محمد ان أبا الفوارس التميمي أخبره عن ماهان ويزيد بن أبي اسحاق ان قتيبة غزا سنة ٩٤ فلما قطع النهر فرض على أهل بخارى وكس وسف وحوارزم عشر من ألف مقاتل قال فسار وابعه الى السغد فوجهوا الى الشاش وتوجه هو الى فرغانة وسار حتى أتى حجة فجمع له أهلها فلقوه فاقتتلوا امرارا كل ذلك يكون الطفر لمسلمين ففرغ الناس يومافر كبواحيولهم فأوفى رجل على نشر فقال تالله ما رأيت كالذيوم عرة لو كان هبج اليوم ونحن على ماأرى من الانتسار لكاست الفضضة فقال له رجل الى جنبه كلا نحن كما قال عوف ابن الخمر

تأم البسلاد لحب ألفا * ولا نسقي طائرا حبث طارا

* سبعا ولا جار يابارحا * على كل حال نلاق السارا

وقال سيبان وأبل بكز قتلهم بحجة

فسل القوارس في حجة * دة تحت مرهفة الموالي

هل كنت أجمعهم إذا * هزموا وأقصد في قتالي

أم كنت أضرب هامة السعالي وأصبر للعوالي

هنا وأنت قريب من قيس كملها فقم النوال

الى لاتقرب الى الله بكل ما فعل بهم لما عرف من رأيهم ومذاهيبهم ولم يسم أمرا المؤمنين
مجاوية فدأبهم فلم يصاحوا عليه وولم ير رجل الناس جلدا فبسط عليهم السيف وأخافهم
فاستقاموا له أحبوا وأكرهوا وذلك انه خبرهم وعرفهم أيها الناس انا والله ما أنا ناشع اراقت
مثل الأمن ولا رأينا حلسا قط شر امن الخوف فالزموا الطاعة فان عندي بأهل المدينة خيرة
من الخلف والله ما أتم بأصحاب قتال فكنونوا من أحلاس بيوتكم وعضوا على النواجذ فاني
قد بعثت في مجالبتكم من يسمع فيبلغني عنكم إنكم في فضول كلام غيره أنتم لكم فدعوا
عيب الولاء فان الأمر انما ينقض شيئا شيا حتى تكون الفتنة وان الفتنة من البلاء والفتن
تذهب بالدين وبالمال والولد قال يقول القاسم بن محمد صدق في كلامه هذا الأخير إن
الفتنة لم تكن إلا قال محمد بن عمر وحديثي خالد بن القاسم عن سعد بن عمر والانصارى قال
رأيت منادى عنان بن حيان ينادى عند نايابني أمية بن زيد برئت ذمة الله من أي عرافيا
وكان عندنا رجل من أهل البصرة فله فضل يقال له أبو سوادة من العبادة فقال والله ما أحب أن
أدخل عليكم مكر وهما بلغوني ما أمني قات لا حبرك في الخروج ان الله يدفع عنا وعنك قال
فأدخلته بيتي وبلغ عنان بن حيان فبعث احرا سافا خرجته الى بيت أخي فما قدروا على شيء
وكان الذي سعى بي عدوا فقلت للأمرأ صلح الله الأمر يؤذي بالباطل فلا تعاقب عليه قال
فضرب الذي سعى بي عشر من سوطا وأحرجنا المراقى فكان يصلي معنا ما يغيب يوما واحدا
وحديث عليه أهل دارنا فوالله موت دونك فما برح حتى عزل الحديث قال محمد بن عمر
وحديثنا عبد الحكم بن عبد الله بن أبي فروة قال انما بعث الوليد عنان بن حيان الى المدينة
لاخراج من بها من العراقيين وتقرر في أهل الأهواء ومن ظهر عليهم أو علأ بأمرهم فلم يبعثه
واليا فكان لا يصعد المنبر ولا يخطب عليه فلما فعل في أهل العراق ما فعل وفي مرقور وغيره
أنبته على المدينة فكان يصعد على المنبر وفي هذه السنة قتل الحجاج سعيد بن جبتر

ذكر الخبر عن مقتله

وكان سبب قتل الحجاج اياه خروجه عليه مع من خرج عليه مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
وكان الحجاج جعله على عطاء الجند حين وجه عبد الرحمن الى ترتيب لقتاله فلما طلع عبد الرحمن
الحجاج كان سعيد فبين جلعه معه فلما هم عسده الرحمن وهرب الى بلاد تبيل هرب سعيد
فخرج محمد بن أبوكريب قال حدثنا أبو بكر بن عباس قال كتب الحجاج الى فلان وكان على
أصحابه وكان سعيد قال الطبري أظنه انه ما هرب من الحجاج ذهب الى أصحابه فكتب اليه
ان سعيد اعندك فخذ فجاء الأمر الى رجل تجرأ فأسر الى سعيد فحوّل عن فتني عنه
فأني أذر بيجان فلم ير لآذر بيجان فطال عليه السنون واعتقر فخرج الى مكة فأقام بها فكان
اناس من ضرب به يستغفرون فلا يجبرون بأسمائهم قال فقال أبو حصين وهو يحد ثنا هذا قبلنا

أن فلانا قد أحرى على مكة فقلت له يا سعيد ان هذا الرجل لا يؤمن وهو رجل سوء وأنا أتقبه عليك فأظمن وأشغص فقال يا أبا حصين قد والله فررت حتى استعجيت من الله سيجتي ما كتب الله لي قلت أظنك والله سعيدا كما سميتك أمك قال فقدم ذلك الرجل الى مكة فأرسل فأخذ فلان له وكلمه فجعل يدبره وذكر أبو عاصم عن عمر بن قيس قال كتب الحجاج الى الوليد ان أهل النفاق والشقاق قد لجؤا الى مكة فان رأى أمير المؤمنين ان يأذن لي فإسم فكتب الوليد الى خالد بن عبد الله القسري فأخذ عطاء وسعيد بن جبير ومجاهد وطلق بن حبيب وعمر بن دينار فأما عمر بن دينار وعطاء فأرسلانا له مائة مكيان وأما الآخرون فبعث بهم الى الحجاج فبات طلق في الطريق وحبس مجاهد حتى مات الحجاج وقتل سعيد بن جبير رحمه الله **حدثنا أبو بكر** قال **حدثنا** أبو بكر قال **حدثنا** الأشجعي قال لما قيل للحريسان بسعيد بن جبير نزل منزلا قريباً من الزينة فأنطلق أحد الحرسين في حاجته وفي الآخر فاستيقظ الذي عنده وقد رأى رؤيا فقال يا سعيد اني أبرأ الى الله من دمك اني رأيت في منامي فقبل وبلك تبرأ من دم سعيد بن جبير اذهب حيث شئت لأطلبك أبداً فقال سعيد أرجو العافية وأرجو وأبي حتى جاء ذلك فنزلنا من الغد فأرى مثله فقبل أبرأ من دم سعيد فقال يا سعيد اذهب حيث شئت اني أبرأ الى الله من دمك حتى جاءه فلما جاء به الى داره التي كان فيها سعيد وهي دارهم هذه رحمهم الله **حدثنا أبو بكر** قال **حدثنا** أبو بكر قال **حدثنا** يزيد بن أبي زياد مولى بني هاشم قال دخلت عليه في دار سعيد هذه حتى به مقيد افند حل عليه قراء أهل الكوفة قلت يا أبا عبد الله فحدثكم قال اي والله ويضحك وهو يحسبنا ونية له في حجره فنظرت نظرة فأبصرت القيد فبكيت فسمعته يقول اي نية لا تطيرى اياك وشق والله عليه فاتبعتناه نسمع فاتبنا به الى الجسر فقال الحريسان لا نعبه أبداً حتى يعطينا كفيلاً نحاف ان يفرق نفسه قال فلنا سعيد يفرق نفسه فاعبروا حتى كفلنا به قال وهب بن جرير **حدثنا** أبي قال سمعت الفضل بن سويد قال بعثني الحجاج في حاجة فحسب سعيد بن جبير فرجعت فقلت لا نظرن ما يصنع فقامت على رأس الحجاج فقال له الحجاج يا سعيد ألم أشر كل في أمانتي ألم أستهلك ألم أفعل حتى ظننت انه يحسب سبيله قال بلى قال فما جعلك على خير وجهك على قال عزم على قال فطار غضباً وقال فيه رأيت لعمري عدو والرحمن عليك حقاً لم تزلته ولا أمير المؤمنين ولا لي عليك حقاً أضر باعنته فضر بت عنته فقدر رأسه عليه كمة بيضاء لا طية صغيرة رحمهم الله **حدثنا** عن أبي غسان مالك بن أسامة قال سمعت خلف بن خليفة يذكر عن رجل قال لما قتل سعيد بن جبير فقدر رأسه هلال ثلاثرة يفصحها وفي الثنين يقول مثل ذلك فلا يفصحها وذكر أبو بكر الباهلي قال سمعت أنس بن أبي شريح يقول لما أتى الحجاج بسعيد بن جبير قال لعن الله ابن النصرانية قال نعمني خالد القسري وهو الذي

أرسل به من مكة أما كنت أعرف مكانه بلى والله والبيت الذي هو فيه بمكة ثم أقبل عليه فقال
 ياسعيد ما أخرجك علي فقال أصرح الله الأمير أنا امرؤ من المسلمين يخطي مرة
 ويصيب مرة قال فطابت نفس الحجاج وتطلق وجهه ورجلان يخلص من أمره قال
 فعاوده في شيء فقال له إنما كانت له بيعة في عنقي قال فغضب وانتفخ حتى سقط أحد طرفي
 رداءه عن منكبيه فقال ياسعيد ألم أقدم مكة فقتلت ابن الزبير ثم أخذت بيعة أهلها وأخذت
 بيعتك لا مير المؤمنين عبد الملك قال بلى قال ثم قدمت الكوفة والبايعي العراق فحدثت
 لا مير المؤمنين البيعة فأخذت بيعتك له ثانية قال بلى قال فتنكث بيعتين لا مير المؤمنين وتني
 بواحدة الخائف ابن الحائك أصر باعته قال فإياه عنى جرير بقوله

يَا رَبُّنَا كَيْفَ بَيْعَتَيْنِ تَرَكْنَهُ * وَحِصَابُ حَيْثِهِ دُمُ الْأَوْدَاعِ

وذكر عتاب بن بشر عن سالم الأفاطس قال أتى الحجاج بسعيد بن جبير وهو يريد الكوف
 وقد وضع إحدى رجليه في الفرز وألركاب فقال والله لا أركب حتى تنوعم قعدك من النار
 أصروا عنقه فضربت عنقه فالتبس عقله مكانه فجعل يقول قيودنا قيودنا فقلت والله قال
 القيود التي على سعيد بن جبير فقطعوا رجليه من النصف ساقيه وأحدوا القيود قال محمد
 بن إسحاق حدثنا عبد الملك بن عبد الله عن هلال بن جناب قال سمع سعيد بن جبير يقول الحجاج
 فقال لا كتبني إلى مصعب بن الربيع قال بل كتب إلى مصعب قال والله لا تقتلني قال إني إذا
 لسعيد كما بهتني أمي قال فقتله فلم يلبث بعده إلا نحواً من أربعين يوماً فكان إذا نام يراه في
 منامه يأخذ في حماره فيقول يا عبد الله فيم قتلني فيقول مالي ولسعيد بن جبير مالي
 ولسعيد بن جبير قال أبو جعفر وكان يقال له هذه السنة سنة الفقهاء مات فيها عامة
 فقهاء أهل المدينة مات في أولها على بن الحسين عليه السلام ثم عروبة بن الزبير ثم سعيد بن
 المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام واستقصى الوليد في هذه
 السنة بالشام سليمان بن جبيل واختلف فيمن أقام الحج للناس في هذه السنة فقال أبو معشر
 فيما حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن أسعق بن عيسى عنه قال حج بالناس مسلمة بن
 عبد الملك سنة ٩٤ وقال الواقدي حج بالناس سنة ٩٤ عبد العزيز بن الوليد بن عبد
 الملك قال ويقال مسلمة بن عبد الملك وكان العامل فيها على مكة خالد بن عبد الله القسري
 وعلى المدينة عثمان بن حيان المرئي وعلى الكوفة زياد بن جرير وعلى قضائها أبو بكر بن
 أبي موسى وعلى البصرة الجراح بن عبد الله وعلى فضاء عبد الرحمن بن أذينة وعلى
 حراسان قتيبة بن مسلم وعلى مصر قره بن شريك وكان العراق والمشرق كله إلى الحجاج

ثم دخلت سنة خمس وتسعين

ذكر الاحداث التي كانت فيها

ففيها كانت غزوة العباس بن الوليد بن عبد الملك أرض الروم ففتح الله على يديه ثلاثة حصون فباقيل وهي طولس والمرزبانين وهرقلة وفيها فتح آخر الهند الا لكبيرج والمندل وفيها بنيت واسط القصب في شهر رمضان وفيها انصرف موسى ابن نصير الى افرقية من الاندلس وضمى بقصر الماء في باقيل على ميل من القير وان وفيها غزاة قتيبة بن مسلم الشاش

ذكر اخر عن غزوة هذه

رجع الحديث الى حديث علي بن محمد قال وبعث الخجاج جيشا من العراق فقدموا على قتيبة سنة ٩٥ فغزاهم اذ كان بالشاش او بكشاهن اذ مات الخجاج في شوال فغمه ذلك وقفل راجعا الى مرو ومثل

لعمري كنت لمرء من آل جعفر * بخور ان امسى اعلمته الحبال

فان تنحى لامال حياتي وان تمت * فماني حياة بعد موتك طلال

قال فرجع بالناس ففرقهم فدخل في بخارى قوما ووجه قوما الى كس ونسف ثم اتي مرو فأقام بها وانه كتاب الوليد قد عرف امير المؤمنين بلاءك وجدك في جهاد اعداء المسلمين وامير المؤمنين رافلك وصانعك كالذي يجب لك فاعلم مغازيك وانتظر ثوابك ولا تغيب عن امير المؤمنين كتبك حتى كافي انظر الى بلادك والشر الذي انت به وفيها مات الخجاج بن يوسف في شوال وهو يومئذ ابن أربع وخمسين سنة وقيل ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل كانت وفاته في هذه السنة خمس ليال بقي من شهر رمضان وفيها استغلف الخجاج لما حضرته الوفاة على الصلاة ابنه عبد الله بن الخجاج وكانت امرأة الخجاج على العراق فيقال الواقدي عشرين سنة وفي هذه السنة افتتح العباس بن الوليد قسرين وفيها قتل الواضي بأرض الروم ونحو من ألف رجل معه وفيها ذكر ولد المنصور عبد الله بن محمد بن علي وفيها ولي الوليد بن عبد الملك يزيد بن أبي كبشة على الحرب والصلاة المصيرين السكوفة والبصرة وولي حراجهما يزيد بن أبي مسلم وقيل ان الخجاج كان استغلف حين حضرته الوفاة على حرب البلدان والصلاة بأهلهم ما يزيد بن أبي كبشة وعلى حراجهما يزيد بن أبي مسلم فأفرهما الوليد بعد موت الخجاج على ما كان الخجاج استغلفهما عليه وكذلك فعل بعمل الخجاج كلهم أفرهم بعد على اعلمهم التي كانوا عليها في حياته وحج بالناس في هذه السنة بشير بن الوليد بن عبد الملك حدثني بذلك أحمد ابن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وكان عمال

الامصار في هذه السنة هم العمال الذي كانوا في السنة التي قبلها الا ما كان من السكوفة
والبصرة فانهم اضطلعوا من ذكرت بعد موت الحاج

٥٠٠ ثم دخلت سنة ست وتسعين ٥٠٠

ذكر الاحداث التي كانت فيها

فقها ٥٠٠ كانت فيها قال الواقدي غزو بن الوليد الشامية فقتل وقدمات الوليد
وفها ٥٠٠ كانت وفاة الوليد بن عبد الملك يوم السبت في النصف من جمادى الآخرة سنة
٩٦ في قول جميع أهل السير واختلف في قدر مدة خلافته فقال الزهري في ذلك ما حدثت
عن ابن وهب عن يونس عنه ملك الوليد عشر سنين الأشهر وقال أبو معشر فيه ما حدثني
أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسمعيل بن عيسى عنه كانت خلافته الوليد تسع سنين وسبعة أشهر
(وقال هشام) بن محمد كانت ولاية الوليد ثمان سنين وستة أشهر وقال الواقدي كانت
خلافته تسع سنين وثمانية أشهر وليلتين واختلف أيضا في مبلغ عمره فقال محمد بن عمر
توفي بدمشق وهو ابن ست وأربعين سنة وأشهر وقال هشام بن محمد توفي وهو ابن خمس
وأربعين سنة وقال علي بن محمد توفي وهو ابن اثنين وأربعين سنة وأشهر وقال علي
كانت وفاة الوليد بدري حران وذفن خارج باب الصنوبر ويقال في مقابر الفراديس ويقال
انه توفي وهو ابن سبع وأربعين سنة وقيل صلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان له فيها قال
علي تسعة عشر ابنا عبد العزيز ومحمد والعباس وابراهيم وتحم وخالد وعبد الرحمن ومبشر
ومسرور وأبو عبيدة وصدة ومنصور ومروان وعناسة وعمر وروح وبشر ويزيد
ويحيى وأم عبد العزيز ومحمد أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وأم أبي عبيدة فزارية
وسائرهم لامهات شتى

ذكر الخبر عن بعض سيره

٥٠٠ قد شئ عمر قال حدثني علي قال كان الوليد بن عبد الملك عند أهل الشام أفضل
حلائقهم بنى المساجد مسجد دمشق ومسجد المدينة ووضع المنار وأعطى الناس وأعطى
النجدة من وقال لا تسألوا الناس وأعطى كل مفعة خادما وكل ضير قائدا وفتح في ولايته
فتوح عظام فتح موسى بن نصير الاندلس وفتح قتيبة كاشغر وفتح محمد بن القاسم الهند
قال وكان الوليد يمر بالبقال فيصف عليه فبا أحد حزمة البديل فيقول بكم هذه فيقول بكم
فيقول زد فيها قال وأناه رجل من بني مخزوم يسأله في ذنبه فقال نعم ان كنت مستحقا لذلك
قال يا أمير المؤمنين وكفى لا أكون مستحقا لذلك قال اقربني قال أقرأ القرآن قال لا لعل
ادنى مني فدنا منه فزع عنهما بفضب كان في يده وقرعه قرعات بالفضب وقال لرجل
ضم هذا اليك فلا يفارقك حتى يقرأ القرآن فقام اليه عثمان بن يزيد بن خالد بن عبد الله بن

حالد بن أسيد فقال يا أمير المؤمنين إن عليّ زينا فقال أفرأت القرآن قال نعم فاستقرأه عشر آيات من الأنفال وعشر آيات من براءة فققرأ فقال نعم نقض عنكم ونصل أرحامكم على هذا قال ومريض الوليد فرهفته غشيمة فسكت عامة يومه عندهم ميتا فسكى عليه وحررت البرد بموته فقدم رسول على الحجاج فاسترجع ثم أمر بجبل فشق في يديه ثم أوثق إلى اسطوانة وقال اللهم لا تسلط عليّ من لارحة له فقد طال ما سألتك أن تجعل مني قبل منيته وجعل يدعو فانه لكانك اذ قدم عليه بر يد بافاقته قال عليّ ولما أفاق الوليد قال ما أحد أسر بما فيه أمير المؤمنين من الحجاج فقال عمر بن عبد العزيز ما أعظم نعمه الله علينا بما عيتك وكأني بكتاب الحجاج قد أتاك يد كرفيه أنه لما بلغه برؤك خر لله ساجدا وأعتق كل عملوك له وبعث بقوارير من أنبيج الهند فبالت الأيا ما حتى جاء الكتاب بما قال قال ثم لم يمت الحجاج حتى نقل على الوليد فقال - أ- م - ل - ل - الوليد إني لأؤضي الوليد يوما للقاء فميت يده فجعلت أصيب عليه الماء وهو ساهو الماء يسيل ولا يستطيع أن أنكر ثم نصح الماء في وجهه وقال أنا عس أنت ورفع رأسه إلى وقال ما تدري ما جاء اليلة قالت لا قال ويجعل مات الحجاج فاسترجعت قال أسكت ما يسرهم ولاك أن في يده تفاحه يشمها قال عليّ وكان الوليد صاحب بناء واتخاذ المصانع والضباع وكان الناس يلتقون في زمانه فاما بسأل بعضهم بعضا عن البناء والمصانع فولى سليمان فكان صاحب نكاح وطعام فكان الناس يسأل بعضهم بعضا عن التزويج والحواري * فلما ولي عمر بن عبد العزيز كانوا يلتقون فيقول الرجل للرجل ما وراءك اليلة وكتم تحفظ من القرآن ومتى تحتم ومتى حنت وما تصوم من الشهر ورفي جرير الوليد فقال

يا عين جودي بدمع هاجته الذكر * فما الدمع بك بعد اليوم مدح
إن الخليفة قد وارت سماءك * غير أنه ملحمة في جوارح زور
أصحب بنوه وقد جلت مصيبتهم * مثل النجوم هوى من بينها القمر
كانوا جميعا فلم يدفع ميتة * عبد العزيز ولا روح ولا عمر

حدثني عمر قال حدثنا عليّ قال حجج الوليد بن عبد الملك وحج محمد بن يوسف من اليمن وحل هذا إلى الوليد فقالت أم البنين الوليد يا أمير المؤمنين اجعل لي هدية محمد بن يوسف فأمر بصرفها إليها فجاءت رسول أم البنين إلى محمد فبأقوال وقال حتى ينظر إليها أمير المؤمنين فمرى رأيه وكانت هدايا كثيرة فقالت يا أمير المؤمنين انك أمرت بهذا محمد أن تصرف إلى ولا حاجة لي بها قال ولم قالت بلقي أنه غصبها الناس وكلفهم عملها وطمعهم وحل محمد المتاع إلى الوليد فقال بلقي انك أصبتها غصبأقال ما ذالك فأمرها شحلف بين الركن والمقام حسب ميتا الله ما غصب شيئا منها ولا طلم أهدا ولا أصابها إلا من طبخ خلف فقبحها

الوليدُ ودفنه إلى أم البنين فمات محمد بن يوسف بايمن أصابه داء تقطع منه **وفي هذه**
السنة كان الوليد أراد الشخص إلى أخيه سليمان فخلعه وأراد البيعة لابنه من بعده وذلك
 قبل مرضه الذي مات فيها **حدثني** عمر قال حدثنا علي قال كان الوليد وسليمان
 وليي عهد عبد الملك فلما أفضى الأمر إلى الوليد أراد أن يبائع لابنه عبد العزيز ويخلع
 سليمان فابى سليمان فأراد على أن يجعله له من بعده فابى فعرض عليه أموال كثيرة فابى
 فكتب إلى عماله أن يبايعوا عبد العزيز ودعا الناس إلى ذلك فلم يجبه أحد إلا الحجاج وقبيلة
 وخوادم من الناس فقال عباد بن زياد إن الناس لا يجيبونك إلى هذا ولو أجابوك لم آمنهم
 على العذر بانك فكتب إلى سليمان فليقدم عليك فإن لك عليه طاعة فأرذه على البيعة
 لعبد العزيز من بعده فابى لا يقدر على الامتناع وهو عندك فإن أبى كان الناس عليه فكتب
 الوليد إلى سليمان بأمر بالقدوم فأبطأ فعزم الوليد على المسير إليه وعلى أن يخلعه فأمر الناس
 بالتأهب وأمر بحججه فأخرجت فمرض ومات قبل أن يسير وهو يريد ذلك قال عمر
 قال علي وأخبرنا أبو عاصم الزبدي عن الهلوات السكي قال كنا بالهند مع محمد بن القاسم
 فقتل الله دأهر أوجاءنا كتاب من الحجاج أن أحلوا سليمان فلما ولي سليمان جاءنا كتاب
 سليمان أن ازرعوا واجرثوا فلا نسلم لكم فلم نزل بذلك البسلا حتى قام عمر بن عبد العزيز
 فأقفلنا قال عمر قال علي أراد الوليد أن يبنى مسجد دمشق وكانت فيه كنيسة فقال الوليد
 لأصحابه أقسمت عليكم لمأناني كل رجل منكم بلمنة فجعل كل رجل يأتيه بلمنة ورجل
 من أهل العراق يأتيه بلمنتين فقال له من أنت قال من أهل العراق قال يا أهل العراق
 تفرطون في كل شيء حتى في الطاعة وهدموا الكنيسة وبنوها مسجدا فلما ولي عمر بن
 عبد العزيز شكوا ذلك إليه فقبل إن كل ما كان خارجا من المدينة افتتح عنوة فقال لهم
 عمر نرد عليكم كنيسة سبكم ونهدم كنيسة توما فإنها افتتحت عنوة وبنينا مسجدا فلما قال لهم
 ذلك قالوا بل ندع لكم هذا الذي هدمه الوليد ودعوا لنا كنيسة توما فقبل عمر ذلك **وفي**
 هذه السنة افتتح قتيبة بن مسلم كاشغر وغزا الصين

ذكر الخبر عن ذلك

رجع الحديث إلى حديث علي بن محمد بالإسناد الذي ذكرت قبل قال ثم غزا قتيبة
 في سنة ٩٦ وحمل مع الناس عيالهم وهو يريد أن يجر زعباله في سمرقند خوفا من سليمان
 فلما عبر النهر استعمل رجلا من مواليه يقال له الخوارزمي على قطع النهر وقال لا يجوز
 أحد إلا بجواز ومضى إلى فرغانة وأرسل إلى شعب عصام من سبله الطريق إلى كاشغر
 وهي أدنى مدن الصين فأناها موت الوليد وهو بفرغانة قال فأخبرنا أبو الوليد قال عن المهلب
 ابن أبياس قال قال أبياس بن زهير لما عبر قتيبة النهر أتته فقلت له إنك حرجت ولم أعلم

رأيت في العيال فتأخذ أمة ذلك فبني الأكاره في ولي عيال قد حلفتهم وأم يجوز وليس
عندهم من يقوم بأمرهم فان رأيت أن تكتب لي كتابا مع بعض بني أو جهة فيقدم على
بأهلي فكتب فأعطاني الكتاب فأتيت إلى النهر وصاحب النهر من الجانب الآخر
فأوليت يدي فجاء قوم في سفينة فقالوا من أنت وأين جوازك فأخبرتهم فقدم معي قوم ورد
قوم السفينة إلى العامل فأخبروه قال ثم رجعوا إلى تخملوني فأتيت إليهم وهم بأكلون
وأنا جائع فرميت بنفسي فسألني عن الأمر وأنا أكمل لأجيبه فقال هذا أعرابي قدمنا
من الجوع ثم ركبت فمضيت فأبيت مر وفحملت أمي ورجعت أريد العسكر وجاءنا موت
الوليد فانصرفت إلى مرو قال وأخبرنا أبو مخنف عن أبيه قال بعث قتيبة كثير بن فلان إلى
كاشغر فسي منها ما بدأ ففتح أعناقهم بمأفاء الله على قتيبة ثم رجع قتيبة وجاءهم موت الوليد
قال وأخبرنا يحيى بن زكرياء الحمصي عن أشياخ من أهل خراسان والحكم بن عثمان
قال حدثني شيخ من أهل خراسان قال وغل قتيبة حتى قرب من الصين قال فكتب إليه
ملك الصين أن بعث اليارجلان من أشراف من معكم يخبرنا عنكم ونسأله عن دينكم
فانتخب قتيبة من عسكره اثني عشر رجلا وقال بعضهم عشرة من أئمة المبالل لهم جمال
وأجسام وألسن وشعور وبأس بعد ما سأل عنهم فوجدتهم من صالح من هم منه فكتبهم
قتيبة وفاظطهم فرأى عقولا وجمالا فأمر لهم بعدة حسنة من السلاح والمتاع الجيد من
الخزوز والوشى واللبن من البياض والرقبي والنعال والعطر وجلهم على خيول مطهمة
نقاد معهم ودواب يركبونها قال وكان هبيرة بن المشمرج السكلاقي مموها بسيط اللسان
فقال ياهبيرة كيف أنت صانع قال أصلح الله الأمير قد كتبت الأدب وقل ما شئت أقله
وأجده قال سيروا على بركة الله والله التوفيق لا تضعوا العمامة عنكم حتى تقدموا
البلاد فإذا حاتم عليه فأعلموه أني قد حلفت أن لا أنصرف حتى أطأ بلادهم وأختم ملوكهم
وأجبي أحرارهم قال فساروا وعليهم هبيرة بن المشمرج فلما قدموا أرسل إليهم ملك
الصين يدعوهم فدخلوا الحمام ثم خرجوا فلبسوا ثيابا صانعة الغلال ثم لبسوا الغالية
وتدخروا ولبسوا النعال والارديدة ودخلوا عليه وعنده عظماء أهل مملكته فجلسوا قبل بكمهم
الملك ولا أحد من جلسائه فيضوفا قال الملك لمن حضره كيف رأيتم هؤلاء قالوا رأينا قوما
ما هم إلا النساء ما بقي منا أحد حين رأيهم ووجد رائحتهم إلا يتشر ما عنده قال فلما كان
الغد أرسل إليهم فلبسوا الوشي وجمائم الخنز والمطارف وغداوا عليه فلما دخلوا عليه قيل لهم
ارجعوا فقال لا يصح به كيف رأيتم هذه الهيئة قالوا هذه الهيئة أشبه بهيمة الرجال من تلك الأولى
وهم أولئك فلما كان اليوم الثالث أرسل إليهم فشدوا عليهم سلاخهم ولبسوا البيض
والمغافر ونملوا السيوف وأسروا الرماح وتكبروا الفدى وركبوا جيولهم وغداوا فنظر

اليهم صاحب الصبي فرأى أمثال الجبال مُقبلةً فلما دنوا ركزوا رماحهم ثم أقبلوا نحوهم
مشتمين فقبل لهم قبل أن يدنوا وأرجعوا إلى داخل قلوبهم من خوفهم قال فأنصرفوا
فركبوا خيولهم واحتلجوا رماحهم ثم دفعوا نحوهم كأنهم يتطاردون بها فقال الملك لأصحابه
كيف ترونهم قالوا مائراً بامثل هؤلاء فقط فلما أمسى أرسل إليهم الملك أن ابعثوا إلى زعيمكم
وأفضلكم رجلاً فبعثوا إليه هبيرة فقال له حين دخل عليه قد رأيتم عظيم ملكي وأنه ليس
أحد يمنعكم مني وأنتم في بلادتي وأنتم أنتم منزلة البضعة في كتي وأنا سائلك عن أمر فان لم
تصدقني قتلتك قال سل قال لم صنعت ما صنعت من الزنى في اليوم الأول والثاني والثالث
قال أما زينا الأول فلباسنا في أهلنا وريختنا عندهم وأما يومنا الثاني فاذا أتينا أمرنا وأما
اليوم الثالث فزينا لعدونا فاذا أجهناهم وفزع كنا هكنا قال ما أحسن ما دبرتم دهركم
فأنصرفوا إلى صاحبكم فقالوا له ينصرف فاني قد عرفت حرصه وقلة أصحابه والابست عليكم
من يهلككم ويهلكه قال له كيف يكون قليل الأصحاب من أول خيله في بلادك وآخرها
في منابت الزيتون وكيف يكون حرصا من حلف الدنيا فادر أعليها وغزاك وأما نحو بك
أيابا بقتل فإن لنا أجالاً إذا حضرت فأكرمها القتل فليستنا نكرهه ولا نخافه قال فما
الذي يرضى صاحبك قال انه قد حلف أن لا ينصرف حتى يبطأ أرضكم ويختم ملوككم
ويغطي الجزية قال فانا نخرج من عيشه نبعث إليه بتراب من تراب أرضنا فيطأه ونبعث
ببعض أبنائنا فيقتلهم ونبعث إليه بجزية يرضاهم قال فدعا بصحاف من ذهب فيها تراب
وبعث بحرير وذهب وأربعة غلمان من أبناء ملوكهم ثم أجازهم فأحسن جوائزهم
فساروا فقدموا بما بعث به فقبل فتيبه الجزية وختم الغلطة وردهم ووطئ السراب فقال
سواده بن عبد الله السلولي

لا عيب في الوفيد الذين بعثهم * للذين إن سلكوا طريق المنهج
كسروا الجفون على الفدى خوف الردى * حاشى الكرم هبيرة بن مسمرج
لم يرض غدير الختم في أعناقهم * ورها في دفتها بحمل سمرج
أدى رسالتك التي استترعته * وأتاك من حث العين بمخرج
قال فاو فذقتية هبيرة إلى الوليد فبات بقرية من فارس فرأه سواده فقال

لله قبر هبيرة بن مسمرج * ماذا نصم من ندى وجمال
وبديهة يعابها أبنائوها * عند احتفال مشاهد الأفعال
كان الربيع إذا السنون تباغت * والبيت عند تكلمكم الأبطال
فستت بقرية حب أمسي قهره * غرير من ميسل هطال
بكت الحماذ الصافات لفقده * وبكاه كل منق عسال

وبكته سُعتُ لم يجدنُ مؤسباً في العام ذى السنوات والآنحال
قال وقال الباهليون كان قتيبة إذا رجع من غزاته كل سنة اشترى اثني عشر فرساً من حماد
الخيلى واثني عشر هجيناً لا يجاوز بالفرس أربعة آلاف فيقام عليها إلى وقت الغزو فإذا
تأهب الغزو وعسكر قيت وأضرمت فلا يقطع نهر البجيت حتى تخف طوومها فيعمل عليها
من يحمله في الطلائع وكان يبعث في الطلائع الفرسان من الأشراف ويبعث معهم رجالاً
من العجم ممن يستنصع على تلك الهجن وكان إذا بعث بطلعة أمر بلوح فتعش ثم يشقه
شقتين فأعطاه شقة واحدة شقة لئلا يمل مثلها وأمره أن يدفنها في موضع يصفه له من
مخاضة معروفه أو تحت شجرة معلومة أو خربة ثم يبعث بعده من يستبر بها يعلم أصادق
طلبعته أم لا وقال ثابت قطنة العسكى يذكر من قتل من ملوك الترك

أقر العين مقتل كازرنك * وكشيبين ومالقي بباد

وقال الكميث يذكر غزوة السغد وخوارزم
وبعد في غزوة كانت مباركة * تردى زراعة أقوام وتخصد
نالت غنائمها فيلاً بوايلها * والسغد حين دأبوا بوبها الترد
اذ لا يزال له نهب يُفصله * من المقام لا وحش ولا تسكد
تلك الفئح التي تدلى بحجبتها * على الخليفة أتا معشر حشد
كم تئن وجهك عن قوم غزوتهم * حتى يقال لهم بعداً وقد بعدوا
لم ترض من حضنهم ان كان ممثعاً * حتى يكبر فيه الواحد الصمد

حلافة سليمان بن عبد الملك

قال أبو جعفر وفي هذه السنة بويع سليمان بن عبد الملك بالخلافة وذلك في اليوم الذي
توفي فيه الوليد بن عبد الملك وهو بالرملة وفيها عزل سليمان بن عبد الملك عثمان بن
حيان عن المدينة ذكر محمد بن عمران نزع عن المدينة لسمع بقن من شهر رمضان
سنة ٩٦ قال وكان عمله على المدينة ثلاث سنين وقيل كانت إمرته عليها سنتين غير
سبعة ليال قال الواقدي وكان أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قد استأذن عثمان أن
ينام في غسده ولا يجلس الناس ليقوم ليلة إحدى وعشرين فأذن له وكان أبو بكر بن سلمة
الحزمي مع عنده وكان الذي بين أبي بكر بن سلمة وبين أبي بكر بن عمرو بن حزم سبباً فقال
أبو بكر لعثمان ألم تر أني ما أقول هذا إنما هذا منه رياء فقال عثمان قد رأيت ذلك ولست لأبي
إن أرسلت اليه غدوة ولم أجده جالساً جلده مائة ولأحقن رأسه ولحيته قال أبو بكر
فإني أمر أحبته فمجلت من السجدة فإذا شمة في الدار فقلت بحمل المزى فإذا رسول
سليمان قد قدم على أبي بكر بتأثيره وعزل عثمان وحده قال أبو بكر قد حلت دار الإمارة

فإذا ابن حيان جالس وإذا بابي بكر على كرسي يقول للحدا أدا ضرب في رجل هذا الحديدي ونظر إلى عثمان فقال

أبو عيسى أديارهم كُشفوا * والأمر يحدث بعده الأمر
وفي هذه السنة عزل سليمان بن يزيد بن أبي مسلم عن العراق وأمر عليه بن يزيد بن المهلب
وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وأمره أن يقتل آل أبي عقيل ويسط عليهم العذاب
ويزيد على الحرب فبعث بن يزيد بن أبي المهلب على عثمان وقال له كاتب صالح إذا كنت
إليه فادأ باسمه وأخذ صالح آل أبي عقيل فسكن به تدبهم وكان يني عذابهم عبد الملك بن
المهلب وفي هذه السنة قتل قتيبة بن مسلم بخراسان

ذكر الخبر عن سبب مقتله

وكان سبب ذلك أن الوليد بن عبد الملك أراد أن يجعل ابنه عبد العزيز بن الوليد ولياً عهده
ودس في ذلك إلى القواد والشعراء فقال جرير في ذلك

إذا قيل أي الناس خير خليفة * أشارت إلى عبد العزيز الأصابع
رأوه أحق الناس كلهم بها * وما ظلموا فبأيوه وسارعوا

وقال أيضاً جرير يحض الوليد على بيعة عبد العزيز

إلى عبد العزيز سمعت عيون الر * عيبة إذ تحيرت الرعاه
إليه دعت دوا عيبه إذا ما * عماد الملك حرت والسما
وقال أولوا الحكومة من قرش * علينا البيع أن بلغ الغلاء
رأوا عبد العزيز ولي عهد * وما ظلموا بذلك ولا أساوا
فماذا تنظرون بها وفيكم * جُسرُ بالعظام واعتلاء
* فزحلها بأزملها إليه * أمير المؤمنين إذا نشأه *
فلن الناس قد مدوا إليه * أكتفهم وقد برح الخفاء
ولو قد بأبعوك ولي عهد * لقام الوزن واعتدل البناء

فبإيعه على خلع لجان الحجاج بن يوسف وقتيبة ثم هلك الوليد وقام سليمان بن عبد الملك
فخافه قتيبة قال علي ابن محمد أديارنا بشر بن عيسى والحسن بن رشيد وكليب بن خلف
عن طفيل بن مرداس وجبله بن فروخ عن محمد بن عزير الكندي وجبله بن أبي داود
ومسلمة بن محارب عن السكن بن قتادة أن قتيبة لما أنه موت الوليد بن عبد الملك وقيام
سليمان أشفق من سليمان لأنه كان يسمى في بيعة عبد العزيز بن الوليد مع الحجاج وحاف أن
يولي سليمان بن يزيد بن المهلب خراسان قال فسكتب إليه كتاباً يهيمه بالخلافة ويعز به على

الوليد وعلمه بلاء وطاعته لعبد الملك والوليد وأنه على مثل ما كان لهما عليه من الطاعة
والنصيحة ان لم يزل عن خراسان وكتب اليه كتابا آخر يعلمه فيه فتوحه ونكايته وعظم
قدره عند مالوك العجم وهيبته في صدورهم وعظم صوته فيهم ويزم المهلب وآل المهلب
ويخلف بالله لأن استعمل يز يد على خراسان ليخلعنه وكتب كتابا ثانيا فيه خلعه وبعث
بالكتب الثلاثة مع رجل من بآهلة وقال له ادفع اليه هذا الكتاب فان كان يز يد بن
المهلب حاضرا فقرأه ثم ألقاه اليه فادفع اليه هذا الكتاب فان قرأه وألقاه الى يز يد فادفع
اليه هذا الكتاب فان قرأ الأول ولم يدفعه الى يز يد فاحتبس الكتابين الآخرين قال
فقدم رسول قتيبة فدخل على سليمان وعنده يز يد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه ثم
ألقاه الى يز يد فدفع اليه كتابا آخر فقرأه ثم رمى به الى يز يد فأعطاه الكتاب الثالث فقرأه
فتمعر لونه ثم دعا بطين فخطمه ثم أمسكه بيده وأما أبو عبيدة معمر بن النخعي فإنه قال فما
حدثت عنه كان في الكتاب الأول وقبعة في يز يد بن المهلب وذكر غيره وكفره وقلة
شكوه وكان في الثاني ثلثة على يز يد وفي الثالث لئن لم تقرني على ما كنت عليه وتؤدني
لا خلعتك خلع النعل ولأما علي بن المهلب فكتب كتابا لهما فقرأه وقال أيضا لهما سليمان الكتاب
الثالث وضمه بين مثالي من المثل التي تحته ولم يحرق في ذلك من جوعاء رجوع الحديث إلى
حديث علي بن محمد قال ثم أمر يعني سليمان رسول قتيبة أن ينزل فحول إلى دار الضيافة
فلما أمسى دعا به سليمان فأعطاه صرة فيها دنانير فقال هذه جائزتك وهذا عهد صاحبك
على خراسان فينزل وهذا رسول معك بهذه قال فخرج الباهلي وبعث معه سليمان
رجلا من عبد القيس ثم أخذ بني ليث يقال له صعصة أو مصعب فلما كان يحلوان تلقاهم
الناس بخلع قتيبة فرجع العبدى ودفع العهد إلى رسول قتيبة وقد خلع واضطرب الأمر
فدفع اليه عهده فاستشارا حوته فقالوا لا يثق بك سليمان بعده هذا (قال علي) وجدتي بعض
العنبريين عن أشياخ منهم أن توبة بن أبي أسيد العنبري قال قدم صالح العراق فوجهني
إلى قتيبة ليطعني طلع ما في يده فصحبني رجل من بني أسد فسألني عما خرجت فيه فكأتمته
أمرى فلما أسير أذسخ لناسا سخ فتنطرا إلى رفيقي فقال أراك في أمر جسيم وأنت تسكنني
فمضيت فلما كنت يحلوان تلقاني الناس يقتل قتيبة (قال علي) وذكر أبو الدليل وكتب
ابن حلف وأبو علي الجوزجاني عن طهليل بن مرداس وأبو الحسن الجشعي ومصعب بن
حبان عن أخيه مقاتل بن حبان وأبو مخنف وغيرهم ان قتيبة لما هم بالخلع استشار اخوته
فقال له عبد الرحمن أقطع بمناقوجه فيه كل من تخافوه ووجه قوم إلى مرو ومن حتى تنزل
سهر قد تم قل لمن معك من أحب المقام فله المواصلة ومن أراد الانصراف فغير مستكره
ولما تبوع بسوء فلا يقيم معك الا مناصح وقال له عبد الله اخاله مكانك وأدع الناس إلى

خالعه فليس يختلف عليك رجلان فأخذ برأى عبد الله فذفع سليمان ودعا للناس إلى خلعه
فقال للناس إني قد جمعتكم من عين التمر وقبض البحر فضمت الأخ إلى أخيه والولد إلى
أبيه وقسمت بينكم فيما كنتم وأجريت عليكم أعطياتكم غير مكثرة ولا مؤخرة وقد جرت بينكم
الولاة قبلي أنا كم أمة فكتب إلى أمير المؤمنين أن يخرج خراسان لا يقيم عطية حتى يتم جاءكم
أبو سعيد فدونكم بكم ثلاث سنين لا تدرون أي طاعة أنتم أم في معصية لم يجب فيها ولم ينكأ
عدوكم جاءكم بنوه بعد يزيد دخل تبارى إليه النساء وأمنما حليفكم يزيد بن ثروان هبة
القيس قال فلم يجبه أحد فغضب فقال لا أعز الله من نصرتم والله لو اجتمعتم على عز
ما كسرتم قرني بأهل السافلة ولا أقول أهل العالية بأهل الصدقة جمعتكم كما تجمع أهل
الصدقة من كل أوب يامعشر بكر بن وائل بأهل الفخ والكذب والبدل بأهل يومكم
تفخرون بيوم حربكم أم يوم سلمكم فوالله لأنا أعز منكم بأصحاب مسيلة يابن ذميم
ولا أقول تميم بأهل الخور والقصف والغدر كنتم تسمون الغدر في الجاهلية كيسان
يامعشر سجاح يامعشر عبد القيس القناسة تبعدتم بأهل النخل أعنة الخيل يامعشر الأزد
تبعدتم بقاوس السفن أعنة الخيل الحصن إن هذه البدعة في الإسلام والأعراب وما لأعراب
لعنة الله على الأعراب يا كناسة المصرين جمعتكم من منابت الشرج والقصوم ومنابت
الفلفل تركبون البقر والحرفي جزير ذابن كاوان حتى إذا جمعتكم كالجمع قرع الخريف قلتم
كبت وكبت أما والله إني لأبني أخوه وأخواته له أعصبتكم عصب السلامة أن حول
الصلبان الرمز مة بأهل خراسان هل تدرون من وليكم وليكم يزيد بن ثروان كأني
بأمر من جاء وحكم قد جاءكم فغلبكم على فيئكم واطلا لكم إن ههنا ناراً أروها لهم معكم
أروها غرضكم الأقصى قد استختلف عليكم أبو نافع ذوالو دعأت أن الشام أب وبروان
العراق أب مكفور حتى متى يبطح أهل الشام بأفئتيكم وظلال دياركم بأهل خراسان
انسبوني تجسدوني عراقي الأم عراقي الأب عراقي المولد عراقي الهوى والراي والدين وقد
أصبحت اليوم فيأثرون من الأمن والعافية قد فتح الله لكم البلاد وآمن سبلكم فاطلعيه
تخرج من مري وإلى بلخ بغير جواز فأجدهوا الله على النعمة وسالوه الشكر والمزيد قال ثم
نزل فدخل منزله فأثاء أهل بيته فقالوا ما رأينا كاليوم قط والله ما افتصرت على أهل العالية
وهم معارك ودارك حتى تناولت بكر اوهم أنصارك ثم لم ترض بذلك حتى تناولت تميم اوهم
أخوتك ثم لم ترض بذلك حتى تناولت الأزد واهم يدك فقال لما تنكأتم فلم يجبني أحد
غضبت فلم أدر ما قلت إن أهل العالية كابل الصدقة قد جمعت من كل أوب وأما بكر
فإنها أمة لا تمنع بدلا من وأمنتم فجعل أوجب وأما عبد القيس فما يضرب المر يدنه
وأما الأزد فأعلاخ شرار من خلق الله وملكت أمرهم لو سمنهم قال فغضب الناس

وكرهوا دحلح سليمان وغضبت القبايل من شتم قتيبة فأجمعوا على خلافه وحلحه وكان أول من تكلم في ذلك الأزدي فأثوا حصين بن المنذر فقالوا ان هذا قد دحلحنا ما دحلحنا من دحلح الخليفة وفيه فساد الدين والدنيا لم يرض بذلك حتى قصر بنا وشتمنا فأتى بأبا حفص وكان يكتفي في الحرب بأبي ساسان ويقال كنيته أبو محمد فقال لهم حصين مضر بخراسان فعبد هذه الثلاثة الا خماس وتميم أكثر الخمسين وهم فرسان خراسان ولا يرضون أن يصير الامر في غير مضر فان أخرجه منهم من الامر أعانوا قتيبة قالوا انه قد وتر بني تميم بقتل اس الاهتم قال لا تنظروا الى هذا فانهم يعصبون للمضرية فانصرم فواردين لراى حصين فارادوا أن يولوا عبد الله بن حوذان الحنصلي فأتى وتدا فموا ففر جموا الى حصين فقالوا قد تدا فغنا لياسة فحين نوليك أمر ياوربيعة لانها الفلك قال لانافة لي في هذا ولا تجعل قالوا ماترى قال لان جعلته هذه اليراسة في تميم ثم أمركم قالوا فن ترى من تميم قال ما أرى أحدا غير وكيع فقال حبان مولى بني شيبان ان أحدا لا يتقبل هذه الامر فيصلي بخره ويسئل دمه ويتعرض للقتل فان قدم أميرأه بجماعتي وكان المهنا لغيرة الاهد الأعرابي وكيع فانه مقدم لا يباي ماركب ولا ينظر في عاقبة وله عشيرة كثيرة تطعمه وهو موثر يطلب قتيبة بر ياسته التي صرفها عنه وصيرها لصرار بن حصين بن زيد الفوارس بن حصين بن صرار الضبي فغشى الناس بعضهم الى بعض سراويل لقتيبة لبس يشبه أمر الناس الاحياء فاراد أن يغتاله وكان حبان بلاط حسم الولاء فلا يحفون عنه شيئا قال فدعا قتيبة رجلا فامر به بقتل حبان وسعهه بمعنى الخدم فأتى حبان فاحبره فارسل اليه يدعو له فخر وتمارض وأتى الناس وكيعا فسألوه أن يقوم بأمرهم فقال نعم وتمثل قول الاسهب بن زميلة

سأجني ما جنيت وان ركني * لمعتمد الى نضد ركني

قال وبخراسان يوهن من المقاومة من أهل البصرة من أهل العالية تسعة آلاف وبكر سبعة آلاف رئيسهم الحصين بن المنذر وتميم عشرة آلاف عليهم صرار بن حصين الضبي وعبد القيس أربعة آلاف عليهم عبد الله بن علوان عوذى والازد عشرة آلاف رأسهم عبد الله بن حوذان ومن أهل السكوف سبعة آلاف عليهم جهم بن زحرأ وعبد الله بن علي والموالي سبعة آلاف عليهم حبان وحبان يقال انه من الديلم يقال انه من خراسان واما قيل له بطي للسكنة فارسل حبان الى وكيع أرايت ان كفت عنك وأعنتك تجعل لي جانب نهر باخ حراجة مادمت حيا ومادمت واليا قال نعم فقال للعجم هؤلاء عاقبلون على غير دين فذعوهم يمثل بعضهم بعضا قالوا نعم فبايعوا وكيعا فاراد صرار بن حصين قتيبة فقال ان الناس يختلفون الى وكيع وهم سابعونه وكان وكيع يأوى منزل عبد الله بن مسلم الفقير فيشرب عنده فقال عبد الله هذا يجسد وكيعا وهذا الامر باطل هذا وكيع في بيتي يسرب ويسكر ويسلف في

ثيابه وهذا يزعم أنهم بياضونه قال وجاء وكيع إلى قتيبة فقال احذر ضراها في لا آمنه عليك
 فانزل قتيبة ذلك منهم ما على القياس ومما رضى وكيع ثم إن قتيبة دس ضرا بن سنان الضبي
 إلى وكيع فبايعه سرا فبين لقتيبة أن الناس بياضونه فقال لضرا قد كنت صدقتني قال اني لم
 أخبرك إلا بعلم فارلت ذلك مني على الحسد وقد قضيت الذي كان علي قال صدقت وأرسل
 قتيبة إلى وكيع يدعوه فوجده رسول قتيبة فدس على رجله مغره وعلى ساقه حرزا وودعا
 وعنده رجلان من زهران يرفيان رجله فقال له أجب الأمر قال قد ترى ما يراني فرجع
 الرسول إلى قتيبة فأعاده إليه قال يقول لك أثنى محمولا على سرير قال لا أستطيع قال فنبه
 لشريك بن الصامت الباهلي أحد بني وائل وكان على شرطته ورجل من غنى انطلقا إلى وكيع
 فالتفتا به فان أبا طاهر باعنه ووجهه معه ما حيلوا يقال كان على شرطته بخراسان ورثا من
 بضرا الباهلي * قال علي قال أول الديال قال ثمانية بن ناجد المدوي أرسل قتيبة إلى وكيع من
 بأثني به فقلت أنا أتيتك به أصلحك الله فقال أثنى به فالتفت وكيعا وقد سبق إليه الخبر أن الخليل
 تأتبه فلما رأني قال يا ثمانية نادى الناس فناديت فكان أول من أناه هريم بن أبي طحمة في
 ثمانية قال وقال الحسن بن ربيعة الجوزي أني أرسل قتيبة إلى وكيع فقال هريم أنا أتيتك به قال
 فاطلق قال هريم فركبت برذوني فخافة أن يردي فالتفت وكيعا وقد خرج قال وكيع بن
 حلف أرسل قتيبة إلى وكيع شعبة بن طهر بن أحد بن صفير بن هشل فأتاه فقال يا ابن طهر لبت
 قتيبة لا تحق إلا كنت أنت ثم دعا يسكن ففقطع حررا كان على رجله ثم لاس سلاحه ومثل
 شدوا علي سري لا تقيف * يوم لهما من يوم الصديق

وخرج وحده ونظر إليه نسوة فقلن أبو مطرف وحده فبايع هريم بن أبي طحمة في ثمانية
 فهم يحمون البريد بن ربيعة العجفي قال حزة بن ابراهيم وعبد الله وكيعا خرج فقتلوا رجل
 فقال من أت قال من بني أسد قال ما الملك قال صر عام قال اس من قال اس لبت قال دونك
 هذه الراية قال الفضل بن محمد الضبي ودفع وكيع رايه إلى عقبه بن شهاب المازني قال ثم رجع
 إلى حديثهم قالوا فخرج وكيع وأمر غلمانه فقال ادعوا به إلى بني العجم فقالوا لا نعرف
 موضعهم قال انظروا رجلا من جموع بني أسد فها هو في الأسر ففروا فها هو فها هم فقالوا لا نعرف
 في العسكر منهم خمسمائة قال فنادى وكيع في الناس فاقبلوا أو أرسلا من كل وجهه فاقبل في
 الناس يقول

قَرَمُ إِذَا جَلَّ مَكْرُوهُهُ * سَدَّ الشَّرَّ سَيْفُ لَهَا وَالْحَزِيمُ

وقال قوم تمثل وكيع حين خرج

اتَّخَذَ بَلْقَمَانَ عَدُوًّا لِنَفْسِهِ * أَرَيْتُ سِلَاحِي أَنْ يَطِيرَ وَأَنَا عَزَلُ

واجتمع إلى فيه أهل بيته وخواص من أصحابه ونقاته فمسم يباس بن يباس بن عمرو بن عم

قتيبة دنا وعبد الله بن ولان العدو وناس من رهطة بنى وائل وأناه حيان بن اياس العدو
في عشرة فيهم عبد العزيز بن الحارث قال وأناه ميسر الجدي وكان شجاعا فقال ان شئت
أنتك برأس وكيع فقال قف مكانك وأمر قتيبة رجلا فقال ناد في الناس أين بنو عامر
فنادى أين بنو عامر فقال مخنف بن جزء السكلابي وقد كان جفاهم حيث وضعهم قال ناد
أذكركم الله والرحم فنادى مخنف أنت قطعته قال ناد لكم العنبي فناداه مخنف أو غير هؤلاء
الله إذا فقال قتيبة

يا نفس صبرا على ما كان من ألم * اذ لم أجده لفضول القوم أقرانا
ودعا عامرة كانت أمه بعثت اليه فاعتم بها كان يعتم بها في الشدايد ودعا بيزون له مدبر
كان يتطرب اليه في الزخوف فقرب اليه ليركبه فجعل يقمص حتى أعياه فلما رأى ذلك عاد إلى
سريه فقعده عليه وقال دعوه فان هذا أمر يرد وجاء حيان النبطي في العجم فوقف وقتيبة
واجد عليه فوقف معه عبد الله بن مسلم فقال عبد الله لحيان اجل على هذين الطرفين قال لم
يأن لذلك فغضب عبد الله وقال ناولني قوسي قال حيان ليس هذا يوم قوس فارسل وكيع إلى
حيان أين ما وعدتني فقال حيان لابنه اذ رأيتني قد حولت قلنوس في ومضيت نحو عسكر
وكيع فمل عن معك من العجم إلى فوقف ابن حيان مع العجم فلما حول حيان قلنوسه
مالت الاعمام إلى عسكر وكيع فكبوا أصحابه ومث قتيبة أخاه صالحا إلى الناس فرماه رجل
من بني ضبة يقال له سلمان الرشيرج وهو أنفرتوب ويقال بل رماه رجل من بلع فاصاب
هامته فحمل إلى قتيبة ورأسه مائل فوضع في مصلاه فتعول قتيبة فجلس عنده ساعة ثم تحول
إلى سريه * قال وقال أبو السري الأزدي رمى صالحا رجلا من بني ضبة فانقلبه وطعنه زياد بن
عبد الرحمن الأزدي من بني شريك بن مالك * قال وقال أبو مخنف حمل رجل من غنى على
الناس فرأى رجلا مخففا فشه به بهم بن زحر بن قيس فطعنه وقال

ان غنى أهل عز ومصدق * اذا حاربوا الناس مقتبونا

فاذا الذي طعن عليج وتهايج الناس وأقبل عبد الرحمن بن مسلم نحوهم فرماه أهل السوق
والغوغاء فقتلوه وأحرق الناس موضعا كانت فيه ابل لقتيبة ودوابه ودنوا منه فقاتل عنه
رجل من بانه من بني وائل فقال له قتيبة انج بنفسك فقال له بئس ماجزيتك اذا وقف
أطعمتني الجردق وألبستني الترمق قال فدعا قتيبة بدابة فأتى بيزون فلم يركبه فقال ان
له لشأنا فلم يركبه وجلس وجاء الناس حتى بلغوا الفسطاط فخرج اياس بن ثمس وعبد الله
ابن ولان حين بلغ الناس الفسطاط وترك قتيبة وخرج عبد العزيز بن الحارث يطلب ابنه
عمرا أو عمرفلقبه الطائي فخره ووجد ابنه فارقه قال وطفن قتيبة لاهتهم من المخل وكان من
يعين عليه فقال

أَعْلَمَهُ الرِّمَاءُ كُلُّ يَوْمٍ * فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

قال وقتل معه أخوته عبد الرحمن وعبد الله وصالح وحسين وعبد السكر بهم بنو مسلم وقتل
ابنه كثير بن قتيبة وناس من أهل بيته ونجا أخوه ضرار استنقذه أخواله وأمه غراء بنت ضرار
ابن القعقاع بن معبد بن زرارة وقال قوم قتل عبد السكر بهم بن مسلم بقزوين وقال أبو عبيدة
قال أبو مالك قتلوا قتيبة سنة ٩٦ وقتل من بني مسلم أحد عشر رجلا فصلبهم وكيع سبعة
منهم لصلب مسلم وأربعة من بني أبنائهم قتيبة وعبد الرحمن وعبد الله الفقير وعبيد الله وصالح
ويشكر ومحمد بنو مسلم وكثير بن قتيبة ومغلس بن عبد الرحمن ولم ينج من صلب مسلم غير عمرو
وكان عامل الجوزان وضرار وكانت أمه الغراء بنت ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة
نجا أخواله فدفعوه حتى نجوه في ذلك يقول الفرزدق

عَشِيَّةَ مَا وَدَّ ابْنُ غُرَاءٍ أَنَّهُ * لَمَنْ سِوَا انْذَاعَا بَوَانِ

وضرب إياس بن عمرو وأبى مسلم بن عمرو على ترَفُوته فعاش قال ولما غشي القوم الفسطاط
قطعوا أظنانه قال زهير فقال جهم بن زحر لم سجدوا نزل عُجْرَ رَأْسِهِ وَقَدْ انْخَضَ جِرَاحُ فَقَالَ
أَخَافُ أَنْ يَجُولَ الْخَيْلُ قَالَ تَخَافُ وَأَنَا لِي جَنْبُكَ فَتَزِلْ سَعْدُ فُشِقَ صَوْقَةُ الْفَسْطَاطِ فَاحْتَزَزَ
رَأْسُهُ فَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ

وَأِنْ ابْنَ سَعْدٍ وَابْنَ زَحْرٍ تَعَاوَرَا * يَسْتَفِيضُمَا رَأْسَ الْهَمَامِ الْمُتَوَجِّجِ
عَشِيَّةَ جَنْبًا بِأَبَى زَحْرٍ وَجَنْبَهُ * بِأَدْعَمَ مَرْفُومِ الذَّرَاعَيْنِ دَيْرِجِ
أَصَمَّ غَدَانِي كَأَنَّ جَبِينَهُ * لَطَاخَهُ نَفْسُ فِي أَدْبَمِ مُجْمَجِ

قال فلما قتل مسلمة يزيد بن المهلب استعمل على خراسان سعيد خديجة بن عبد العزيز بن
الحارث بن الحكم بن أبي العاص فحبس جمال يزيد وحبس فيهم جهم بن زحر الجعفي وعلى
عذابه رجل من بَاهِلَةَ فقبل له هذا فأتى قتيبة فقتله في العذاب فلامه سعيد فقال أمرتني أن
أستخرج منه المال فعبى به فأتى على أَجَلِهِ قَالَ وَسَقَطَتْ عَنْ قَتِيْبَةِ يَوْمَ قَتَلَ جَارِيَةً لَهُ
خَوَارِزْمِيَةً فَلَمَّا قَتَلَ خَرَجَتْ فَاحْتَدَى بِهَا عِدْلُكَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَهِيَ أُمُّ حَلْبَدَةَ قَالَ عَلَى قَالَ
جَزَاءُ بَنِي إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو الْقَيْطَانِ لِمَا قَتَلَ قَتِيْبَةَ صَعْدَ عَمْرَارَةَ بْنِ جَنْبَةَ الرِّيَاحِيِّ الْمُسَبَّرِ فَتَنَكَّمُ فَكَثُرَ
فَقَالَ لَهُ وَكَيْعَ دَعَا مِنْ فَنَدْرِكَ وَهَدْرِكَ تَمَّ نَكَلُهُمْ وَكَيْعَ فَقَالَ مَتَلِي وَمَتَلِي قَتِيْبَةَ كَمَا قَالَ الْاَوَّلُ
مَنْ يَنْكُرُ الْعَبْرَ يَنْكُرُ بَيْتَاكَ

أَرَادَ قَتِيْبَةَ أَنْ يَقْتُلَنِي وَأَنَا قَاتِلُ

قَدْ جَرَّ بَوِيَّ ثُمَّ جَرَّ بَوِيَّ * مِنْ غُلُونَيْنِ وَمِنْ الْمُسِينِ

حَتَّى إِذَا شَبْتُ وَشَبَّ بَوِيَّ * حَلَّوْا عَنَّا وَتَشَكَّبَوِيَّ

أَنَا أَبُو مُطَرِّفٍ قَالَ وَأَحْبَرْنَا أَبُو معاوية عن طلحة بن إياس قال قال وكيع يوم قتل قتيبة

وكيعا ف ضرب عنقه قال أبو عبيدة قال عبد الله بن عمر من تيم اللات ركب وكيع ذات يوم
فأتوه يسكران فأمر به فقتل فقتل له ليس عليه القتل إنما عليه الحد قال لأعاقب بالسبي
ولكني أعاقب بالسيف فقال نهار بن تبيعة
وكنا نبيكي من الباهلي * فهذا العدا في شر وشر

(وقال أيضا)

ولما رأينا الباهلي ابن مسلم * تجبر عظماءه عصباً مهتداً

وقال الفرزدق يذكرو قعة وكيع

ومياً الذي سل السيوف وشامها + عشية باب القصر من قرغان
عشمة لم تمنع بيها قبيلة * بعير عراقي ولا بمان
عشمة ما ودأ ابن غراء أنه * له من سوانا إذ دعا أبوان
عشمة لم تستر هوازن عامر * ولا عظماء عورة ابن ذحان
عشمة ود الناس لهم لنا * عبيد إذا الجماعان يصطربان
رأوا جبلا يعلو الجبال إذا التقت * رؤس كبيرين ينطجان
رجال على الإسلام إذ ما محادوا * على الدس حتى شاع كل مكان
وحني دعا في سور كل مدينة * مناد ينادى فوقها بأذان
فيحزى وكيع بالجماعة إذ دعا * إليها بسيف صارم وبنان
جزاء بأعمال الرجال كما جرى * ببدر وبالنير مؤلفاً جنان

وقال الفرزدق في ذلك أيضاً

أتاني ورحل بالمدينة وقعة * لأكتمهم أفعدت كل قائم

وقال علي أحرارهم بن أبي يحيى عن بعض عمومه قال أحر بن شيوخ من غسان قالوا
إننا بئمة العقاب إذ نحن برجل يشبه القموج معه عصا وجراب فلنا من أس أقبلت قال
من حراسان فلنا فهل كان بها من خبر قال نعم قتل قتيبة بن مسلم أمس فتعجبنا لقوله
فلما رأى انكارنا ذلك قال أس تزوني الليلة من أفرغمة ومضى وأبعناه عن حيولنا فإذا
شي يسبق الطرف وقال الطرماح

لولا فارس مذحج أنه مدحج * والاذر عزع واسمبح العسكر
وتقطعت بهم البلاد ولم يؤب * منهم إلى أهل العراق مخبر
واستلعت عقد الجماعة وازدرى * أمر الخليفة واسمحل المنكر
قوم هم قتلوا قتيبة عترة * والحيل جانحه عليها العبر

بالترج مرج الصين حيث ثبتت * مضمرا العراق من الأعر الأكر
إذ حلفت جن عاريمه كلها * ونفرت مضمرا ومن يمتصر
وتقد من أزد العراق ومندجج * لبوت يجمعها أبوها الأكر
قحطان تضرب رأس كل مدجج * تحمي بصائرهن إذ لا تبصر
والأزد تعلم أن تحت لوائها * ملكا قرا سمة وموت أحر
فبعثنا نصر النبي محمد * وبناتبت في دمشق المنبر
وقال عبد الرحمن بن جمانة الباهلي

كان أبا حفص قتيبة لم يسر * بجيش إلى جيش ولم يعمل منبرا
ولم يحقق الرايات والقوم حوله * وقوف ولم يشهد له الناس عسكرا
دعته المنايا فاستجاب لربه * وراح إلى الخفاف عفا مطهرا
فأرزي الإسلام بعد محمد * بمثل أبي حفص قتيبة عهرا

يعني أم ولده وقال الأصم بن الجراح بن قتيبة

ألم تأن للأحياء أن يعرفوا لنا * بل نحن أولى الناس بالمجد والفخر
نقود بما والموالي ومنحما * وأزد وعبد القيس والحنى من بكر
تقبل من شئنا بعزة ملكنا * ونجبر من شئنا على الحسف والقبر
سليمان كم من عسكر قد حوت لكم * أسننا والمقر بات بناتجسرى
وكم من حصون قد أبحنا منية * ومن بلد سهل ومن جبل وعبر
ومن بلدة لم نغزها الناس قبلنا * غزونا نقود الحيل شهر إلى شهر
مرن على الغزو والجور ووقرت * على القرح حتى ما تمهل من الذفر
وحى لوان النار شبت وأكرهت * على النار خاضت في الوغى لب الجبر
نلاعب أطراف الأسمه والقنا * بلناها والموت في ليج حضر
هن أبحنا أهل كل مدينة * من الشرك حتى جاوزت مطلع الفجر
ولم نعلبنا المنايا لجاوزت * بنار دم ذى القرنين ذا الصخر والقطر
ولكن آجالا فطين ومدة * تنأى إليها الطيبون بنسو عمرو

وفي هذه السنة عزل سليمان بن عبد الملك خالد بن عبد الله الفسري عن مكة وولاهها
طلحة بن داود الحضرمي وفيها غزاه سلامة بن عبد الملك أرض الروم الصائفة ففتح حصنا
بقال له حصن عوف وفي هذه السنة توفي فرقة بن شر بك القاسي وهو أمير مصر في

صفري قول بعض أهل السير وقال بعضهم كان هلاك قرنة في حياة الوليد في سنة ٩٥ في الشهر الذي هلك فيه الحجاج **و**حج بالناس في هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري كذلك حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وغيره وكان الأمر على المدينة في هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعلى مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد وعلى حرب العراق وصلاتها يزيد بن المهلب وعلى حراجه صالح بن عبد الرحمن وعلى البصرة سفيان بن عبد الله السكندري من قبل يزيد بن المهلب وعلى قضاء البصرة عبد الرحمن بن أذينة وعلى قضاء السكوفة أبو بكر بن أبي موسى وعلى حرب خراسان وكيع بن أبي سود

ثم دخلت سنة سبع وتسعين

ذكر الخبر عما كان في هذه السنة من الأحداث

فمن ذلك ما كان من تجهيز سليمان بن عبد الملك الخيوس إلى القسطنطينية واستعماله ابنه داود بن سليمان على الصائفة فافتتح حصن المرأة **و**وفيها غزا فياذكر الواقدي مسلمة ابن عبد الملك أرض الروم ففتح الحصن الذي كان قهه الوضاح صاحب الوضاحية **و**وفيها غزا عمرو بن هبيرة الفزاري في البحر أرض الروم فقتلها **و**وفيها قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير بالأندلس وقدم رأسه على سليمان حبيب بن أبي عبيد القهري **و**وفيها ولي سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب خراسان

ذكر الخبر عن سبب ولايته خراسان

وكان السبب في ذلك أن سليمان بن عبد الملك لما أفضت الخلافة إليه ولي يزيد بن المهلب حرب العراق والصلاة وحراجهما **و**قد ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف أن يزيد نظر لما ولده سليمان ما ولده من أمر العراق في أمر نفسه فقال إن العراق قد أحمر بها الحجاج وأنا اليوم رجا أهل العراق ومثي قدمها وأخذت الناس بالحراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج أدحل على الناس الحرب وأعيد عليهم تلك السجون التي قد عاقبهم الله منها ومثي آت سليمان بمثل ما جاء به الحجاج لم يقبل مني فأتى يزيد سليمان فقال أدلك على رجل بصير بالحراج توليه أياه فتسكون أنت وأخذه به صالح بن عبد الرحمن مولى بني نعيم فقال له قد قبلنا رأيك فأقبل يزيد إلى العراق **و**تدني عن عمر بن شبة قال قال علي كان صالح قد قدم العراق قبل قدوم يزيد فنزل واسطا قال علي فقال عباد بن أيوب لما قدم يزيد خرج الناس يتلقونه فقيل لصالح هذا يزيد وقد خرج الناس بملقونه فلم يخرج حتى قرب يريد من المدينة فخرج صالح عليه دراء ودبوسية صفراء صغيرة بين يديه أربعة مائة من أهل الشام فلقى يزيد فسارهم فلما دخل المدينة قال له صالح وقد غلبت هذه الدار فأشار له إلى

دار فترزل بن بدومضى صالح الى منزله قال وضيق صالح على بن بد فلم يملكه شيئا واتخذ
 بن بد ألف خزان يطعم الناس عليهما فأخذ صالحا فقال له بن بد اكتب بسمي على واشتري
 متاعا كثيرا وصلك صكا كالى صالح بلأ عميها منه فلم ينفذه فرجعوا الى بن بد فغضب وقال
 هذا على بنفسى فلم يلبث ان جاء صالح فأوسع له بن بد فجلس وقال ليزيد ما هنالك الصكاك
 الخراج لا يقوم لها قيد أنفقت لك منذ أيام صكا بمائة ألف وعجلت لك أرزاقك وسألت مالا
 للجنود فأعطيتك فهذا لا يقوم له شيء ولا يرضى أمير المؤمنين به وتؤخذ به فقال له بن بد يا أبا
 الوليد أجزه هذه الصكاك هذه المرة وضاحكة قال فإني أجزها فلا تكثرن على قال لا قال
 على بن محمد حدثنا مسلمة بن محارب وأبو العلاء النخعي والطفيل بن مرداس العمي وأبو
 حفص الأزدي عن حماد بن عيسى عن جهم بن زحر بن قيس والحسن بن رشيد عن سليمان بن
 كثير وأبو الحسن الخراساني عن الكرماني وعامر بن حفص وأبو مخنف عن عثمان بن عمرو
 ابن محسن الأزدي وزهير بن هنييد وغيرهم وفي خبر بعضهم ما ليس في خبر بعض قال قلت
 ذلك ان سليمان بن عبد الملك ولي بن يربن المهلب بالعراق ولم يوله خراسان فقال سليمان بن
 عبد الملك لعبد الملك بن المهلب وهو بالشام ويزيد بالعراق كيف أت يا عبد الملك ابن وليك
 خراسان قال يجدي أمير المؤمنين حيث يحب ثم أعرض سليمان عن ذلك قال وكتب عبد
 الملك بن المهلب الى جرير بن يزيد الجهمي وأبى رجل من خاصته ان أمير المؤمنين
 عرض على ولاية خراسان فبلغ الخبر بن يربن المهلب وقد صهر بالعراق وقد ضيق عليه
 صالح بن عبد الرحمن فليس يصل معه الى شيء فدعا عبد الله بن الأهمم فقال اني أريدك لأمر
 فدأهمني فأجاب أن تكفني به قال أمرني بما أحببت قال أنا فباترى من الضيق وقد أضجرتني
 ذلك وخراسان شاعرة برجلها وقد باتني ان أمير المؤمنين ذكره لعبد الملك بن المهلب
 فهل من حيلة قال نعم حتى الى أمير المؤمنين فإني أرجو أن أتيتك بعهدك علم اقال قال فكتب
 ما أحببتك به وكتب الى سليمان كتابين أحدهما يذكر له فيه أمر العراق وأثنى فيه على
 ابن الأهمم وذكر له علمه بها وجمابى الأهمم وحماله على البر يد وأعطاه ثلاثين ألفا فاسار
 سبعا فقدم بكتاب بن بد على سليمان فدخل عليه وهو يتعدى نجاس ناحية فأتى بد جاجتين
 فأكلهما قال قد حل ابن الأهمم فقال له سليمان لك نجاس غير هذا تعود اليه ثم دعا به بعد
 ثلثة فقال له سليمان ان بن يربن المهلب كتب الى يذكرك علمك بالعراق ويخراسان ويثنى
 عليك فكيف علمك بها قال أنا أعلم الناس بها بها ولدت وبها نشأت فلي بها وأصلها حبر
 وعلم قال ما أوج أمير المؤمنين الى مثلك يشاوره في أمرها فأشرف على رجل أوليه
 خراسان قال أمير المؤمنين أعلم عن بن يربن فإني ذكر منهم أحدا أحبره برأى فيه هل
 يصلح لها أم لا قال فسمي سليمان رجلا من قريش قال يا أمير المؤمنين بن يس من رجال

خراسان قال فبعد الملك بن المهلب قال لاحتي عهد درجا لا فكان في آخر من ذكر وكيع
ابن أبي سود فقال يا أمير المؤمنين وكيع رجل شجاع صارم بئيس مقبدم وليس بصاحبه
مع هذا إنه لم يقدر ثمانية قط فرأى لأحد عليه طاعة قال صدقت ويحك فمن لها قال
رجل أعلمه لم نسمه قال فمن هو قال لأبوح باسمة إلا أن يضم لي أمير المؤمنين ستر ذلك
وإن يجربني منبهان علم قال نعم نسمه من هو قال يزيد بن المهلب قال ذلك بالعراق والمقام
بها أحب إليه من المقام بخراسان قال قد علمت يا أمير المؤمنين ولكن نكرهه على ذلك
فيستخلف على العراق رجلا ويسر قال أصبت الرأي فكتب عهد يزيد على خراسان
وكتب إليه كتابا إن ابن الأهم كاذ كرت في عقله ودينه وفضله ورأيه ودفع الكتاب وعهد
يزيد إلى ابن الأهم فارسا فقدم على يزيد فقال له ما وراءك قال فأعطاه الكتاب
فقال ويحك أعتدك خيرا فأعطاه العهد فأمر يزيد بالجهاز ليسير من ساعته ودعا ابنه مخلد
فقدّمه إلى خراسان قال فصار من يومئذ سار يزيد واستخلف على واسط الجراح بن عبد
الله الحكمي واستعمل على البصرة عبد الله بن هلال الكلبي وصير من وابن المهلب على
أمواله وأموره بالبصرة وكان أوفى أخوته عنده ولم يقل أبو الهيثم إلا بآية
رأيت أبا قبيصة كل يوم * على العلات أكرهم طباعا
إذا ما هم أبوا أن يستطيعوا * جسيم الأمر يحل ما استطاعا
وإن ضاقت صدورهم بأمر * فضلهم بذلك ندى وباعا
وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى فإنه قال في ذلك حديثي أبو مالك أن وكيع بن أبي سود بعث
بطاعته وراس قتيبة إلى سليمان فوقع ذلك من سليمان كل موقع فجعل يزيد بن المهلب
لعبد الله بن الأهم مائة ألف على أن ينقر وكيعا عنده فقال أصلح الله أمير المؤمنين والله
ما أجد أو جب شكره ولا أعظم عندي يدا من وكيع لقد أدركته بأرى وسفاني من عدوى
ولكن أمير المؤمنين أعظم وأوجب عليّ حقا وأن النصيحة تلزمني لا مبر المؤمنين أن وكيعا لم
يجمع له مائة عنان قط الاحدث نفسه بقدره خامل في الجماعة نابه في الفتنة فقال ما هو
أذا من نستعين به وكانت قيس تزعم أن قتيبة لم يخلع فاستعمل سليمان يزيد بن المهلب على
حرب العراق وأمره أن أقامت قيس البينة أن قتيبة لم يخلع فبشرع يدا من طاعة أن يقيد
وكيعا به فقدر يزيد فبلغ عبد الله بن الأهم ما كان ضمن له ووجه ابنه مخلد بن يزيد
إلى وكيع ورجع الحديث إلى حديث عليّ قال عليّ أحب بنا أبو مخنف عن عنان بن عمرو
ابن محسن وأبو الحسن الخراساني عن الكرماني قال وجه يزيد ابنه مخلد إلى خراسان
فقدّم مخلد بن عمرو بن عبد الله بن سنان العتيكي ثم الصنابحي حسين دنان مرو فلما
قدمهم أرسل إلى وكيع أن القتي فإني فأرسل إليه عمرو وأعرابي أحق جلفا جافيا

انطلق إلى أميرك فقله وخرج وجوه من أهل مرو وبلغون محله وتناقل وكيع عن
الخروج فأخرجهم عمر والأزدى فلما بلغوا محله انزل الناس كلهم غير وكيع ومحمد بن
جران السعدي وعبد بن لقيط أحد بني قيس بن ثعلبة فأنزلوهم فلما قدم مرو حبس
وكيعا فعد به وأحد أصحابه فعد بهم قبل قدوم أبيه قال علي عن كليب بن خلف قال حدثنا
أدريس بن حنظلة قال لما قدم محمد حراسان حبسني فجاءني ابن الأهم فقال لي أريد أن تنجو
قلت نعم قال أخرج السكت التي كتبها القعقاع بن خليس العباسي وجرهم بن عمر والمرى إلى
فتية في حلق سليمان فقلت له يا ابن الأهم إياي تحمد عن ديني قال فدعا بطومار وقال انك
أحق فكتب كتابا عن لسان القعقاع ورجال من فوس إلى فتية أن الوليد بن عبد الملك قد
مات وسلمان ناعث هذا المزوني على حراسان فاحلعه فقلت يا ابن الأهم تلك والله نفسك
والله لئن دخلت عليه لأعامنه أنك كتبها لي وفي هذه السنة شخص يزيد بن المهلب إلى
حراسان أمير اعلم أنه قد كرم عن محمد بن أبي السري الأزدى عن عمه قال ولي وكيع
حراسان بعد قتل فتية تسعة أشهر وأربعة عشر وقدم يزيد بن المهلب سنة ٩٧ قال علي قد كرم
المفضل بن محمد عن أبيه قال أدنى يزيد أهل الشام وقومهم أهل حراسان فقال نهارين توسعة

وما كنا نؤمل من أمير * كما كنا نؤمل من يزيد
فأخطأ ظننا فيه وقدماء * زهدنا في معاشره الزهيد
إذ لم يعطنا نصفاً أمير * مشينا نحوه مثل الأسود
فهل لا يزيد أنب إلينا * ودعنا من معاشره العبيد
نجى فلا نرى إلا صدودا * على أناس ستم من بعيد
ونرجع حائبين لسانوال * فما بال التجهم والصدود

قال علي أحبرنا يزيد بن الربيع عن غالب القطان قال رأيت عمر بن عبد العزيز واقفا
يعرفات في حلة فسلمان وقد حج ساجان عامئذ وهو يقول لعبد العزيز بن عبد الله
ابن خالد بن أسيد العجل أمر المؤمن استعمل رجلا على أفضل نفع للمسلمين فقلنا بلغني
عن يقدم من التجار من ذلك الوجه انه يعطى الحارية من جواربه مثل سهم ألف رجل أما
والله ما الله أراد بولائه فعرفت انه يعني يزيد والجهنية فقلت يشكر بلادهم أيام الأزارقة
قال ووصل يزيد عبد الملك بن سلام السلولي فقال

ما زال سنبك يا يزيد بحسوبي * حتى ارتويت وجودكم لا ينكر
أنت الربيع إذا تكون حصاصة * عاش السقيم به وعاش المقتر
عنت سحابته جميع بلادكم * فرووا وأغمدتهم سحاب مطر

فسقائك ربك حيث كنت محبلة * رباً سحائبها تروح وتبكر
 ﴿وفي هذه السنة﴾ حج بالناس سليمان بن عبد الملك حدثني بذلك أحمد بن ثابت عن
 ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر ﴿وفيهما﴾ عزل سليمان طلحة بن داود
 الحضرمي عن مكة قال الواقدي حدثني إبراهيم بن نافع عن ابن أبي مليكة قال لما صدر
 سليمان بن عبد الملك من الحج عزل طلحة بن داود الحضرمي عن مكة وكان عمله عليها ستة
 أشهر وولي عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس
 ابن عبد مناف وكانت عمال الأمصار في هذه السنة عاملها في السنة التي قبلها الأحراسان
 فان عاملها على الحرب والخراج والصلاة يزيد بن المهلب وكان خليفته على الكوفة فيما قيل
 حرملة بن عبد الرحمن أشهرهم عزله ولا هاشم بن حسان النهدي

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين هـ

ذكر ما طرأ على ما كان فيما من الأحداث

فمن ذلك ما كان من توجيه سليمان بن عبد الملك أخاه مسلمة بن عبد الملك إلى القسطنطينية
 وأمره أن يقيم عليها حتى يفتحه أو يأتيه أمره فشتاءها واصل فذكر محمد بن عمران ثوري بن
 يزيد حدثه عن سليمان بن موسى قال لما دنا مسلمة من قسطنطينية أمر كل فارس أن يحمل
 على حجر فرسه مدّين من طعام حتى يأتي به القسطنطينية فأمر بالطعام فألق في ناحية مثل
 الجبال ثم قال للمسلمين لا تأكلوا منه شيئاً عبروا في أرضهم وازرعوا وحمل بيوتهم وحش
 فشتاءها وازرع الناس ومكث ذلك الطعام في الصحراء لا يكتنه شيء والناس يأكلون مما
 أصابوا من الغارات ثم أكلوا من الزرع فأقام مسلمة بالقسطنطينية فاهلها معه وجوه
 أهل الشام خالد بن معدان وعبد الله بن أبي بكر يأخذ الخراج ومجاهد بن جبر حتى أتاه موت
 سليمان فقال القاتل قتل مدّتها ومدي مسلمة

حدثني أحمد بن زهير عن علي بن محمد قال لما ولي سليمان غزا الروم فقتل دابق
 وقدم مسلمة فها به الروم فنقض البيوت من أرمينية فقال لمسلمة ابعت إلى رجل يكلهني
 فبعث ابن هبيرة فقال له ابن هبيرة ما تعدون الا حق فيكم قال الذي لا يظنه من كل شيء
 يحده فقال له ابن هبيرة يا صاحب دين ومن ديننا طاعة أمر اثننا قال صدقت كنا رأيت نقاتل
 على الدين ونغضبه فأما اليوم فإنا نقاتل على الغلبة والمالك نعطيه عن كل رأس ديناراً
 فرجع ابن هبيرة إلى الروم من غدو وقال لي أن يرضى أتيت وقد تغدى وملاً يظنه ونام فأتته
 وقد غلب عليه البليغ فلم يدبر ما قلت وقالت البطارقة لا يكون أن صرقت عن مسلمة ملكك
 فوثقوا له فأني مسلمة فقال قد علم القوم أنك لا تصدقهم القتال وانك تطاولهم مادام الطعام
 عندك ولوا حرفت الطعام أعطوا بأيديهم فأحرقه فتوى العدو وضاق المسلمون حتى كادوا

بهلكون فكانوا على ذلك حتى مات سليمان قال وكان سليمان بن عبد الملك لما نزل دابق
 أعطى الله عهداً أن لا ينصرف حتى يدخل الجيش الذي وجهه إلى الروم القسطنطينية قال
 وهلك ملك الروم فأتاه اليون فأخبره وضمن له أن يدفع إليه أرض الروم فوجه معه مسلمة
 حتى نزل بها وجمع كل طعام حولها وحصر أهلها وأتاهم اليون فملكوه فكتب إلى مسلمة
 يخبره بالذي كان ويسأله أن يدخل من الطعام ما يعيش به ألف يوم ويصدقونه بأن أمره هو أمر
 مسلمة وأنها في أمان من السماء والخروج من بلادهم وأن يأذن لهم ليلة في حمل الطعام
 وقد هب اليون السفن والرجال فأذن له فبقي في تلك الحظائر إلا ما لا يذكر حمل في ليلة
 وأصبح اليون محاربا وقد خدعه خدعة لو كان امرأة لعب بها فلقى الجند مالم يلق جيش حتى
 أن كان الرجل يخاف أن يخرج من المعسكر وحده وأكلوا الدواب والجلود وأصول الشجر
 والورق وكل شيء غير التراب وسليمان مقيم بدابق ونزل الشتاء فلم يقدر مجدهم حتى هلك
 سليمان وفي هذه السنة بايع سليمان بن عبد الملك لابنه أيوب بن سليمان وجعله ولياً
 عهده فحدثني عمر بن شبة عن علي بن محمد قال كان عبد الملك أحد على الوليد
 وسليمان أن يبايعا لابن عاتكة ولم وان بن عبد الملك من بعده قال فحدثني طارق بن المبارك
 قال مات مروان بن عبد الملك في خلافة سليمان منصرفه من مكة فبايع سليمان حين مات
 مروان لأيوب وأمسك عن يزيد وتوكل بعض به ورجل من هؤلاء أيوب وهو ولي عهده
 وفي هذه السنة قعت مدينة الصقالبة قال محمد بن عمر أغار بجرجان في سنة ٩٨
 على مسلمة بن عبد الملك وهو في قلة من الناس فأمد سليمان بن عبد الملك بمسعدة أو عمرو
 ابن قيس في جميع فمكرت بهم الصقالبة ثم هزمهم الله بعد أن قتلوا شراحيل بن عبدة وفي
 هذه السنة فبازعهم الواقدي غزا الوليد بن هشام وعمرو بن قيس فأصيب ناس من أهل
 انطاكية وأصاب الوليد ناساً من ضواحي الروم وأسر منهم بشراً كثيراً وفي هذه السنة
 غزا يزيد بن المهلب جرجان وطبرستان فذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف أن يزيد بن
 المهلب لما قدم خراسان أقام ثلاثة أشهر وأربعة ثم أقبل إلى دهستان وجرجان وبعث ابنه
 مخلد إلى خراسان وجاء حتى نزل بدهستان وكان أهلها طائفة من الترك فأقام عليها وحاصر
 أهلها معه أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الشام ووجود أهل خراسان والزي وهو في مائة
 ألف مقاتل سوى البوالي والمماليك والمنطوعين فكانوا يمحرون فيقاتلون الناس فلا يلبسهم
 الناس أن يهزمواهم فيدخلون حصنهم ثم يخرجون أحياناً فيقاتلون فيشدهم قتالهم وكان جهم
 وجمال ابننازح من يزيد يمكن وكان بكرهما وكان محمد بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي
 له لسان وبأس غير أنه كان يفسد نفسه بالشراب وكان لا يكسر غشيان يزيد وأهل بيته وكانه
 ألباض حظه عن ذلك ما رأى من حسن أثرهم على ابني زحر جهم وجمال وكان إذا نادى

المنادى يا خيل الله اركبي وابشري كان أول فارس من أهل العسكر يبدى إلى موقف الناس عند الروع محمد بن عبد الرحمن بن أبي سبرة فبذرى ذات يوم في الناس فبدر الناس ابن أبي سبرة فانه لواقف على تل اذ صر به عثمان بن الفضل فقال له يا ابن أبي سبرة ما قدرت على ان أسبقك الى الموقف فقط فقال وما يعني ذلك عني وأتم ترثعون غلماناً من حج وتجهلون حق ذوى الاسنان والتهارب والبلاء فقال أما انك لو تر يدما قبلنا لم نعدل عنك ما أنت له أهل قال وخرج الناس فاقتنوا قتالا شديداً فحمل محمد بن أبي سبرة على تركي قد صد الناس عنه فاحتلفا ضربتين فثبت سيف التركي في بيضة ابن أبي سبرة وضربه ابن أبي سبرة فقتله ثم أقبل وسيفه في يده بقطر دما وسيف التركي في بيضته فنظر الناس إلى أحسن منظر رأوه من فارس ونظر يزيد إلى الشلاق السيفين والبيضة والسلاح فقال من هذا فقالوا ابن أبي سبرة فقال لله أبوه أي رجل هو لو لا أسرافه على نفسه وخرجه يزيد بعد ذلك وما هو يرئد مكاناً يدخل منه على القوم فلم يشعر بشئ حتى هجم عليه جماعة من الترك وكان معه وجوه الناس وفرسانهم وكان في نحو من أربعين فارساً في نحو من أربعة آلاف قتالهم ساعة ثم قالوا ليزيد أيها الأمير انصرف ونحن نقاتل عنك فأبى أن يفعل وعشى القتال يومئذ بنفسه وكان كأحدهم وقال ابن أبي سبرة وابننا زحر والحجاج بن جارية الخثعمي وجل أصحابه فاحسنوا القتال حتى اذا أرادوا الانصراف جعل الحجاج بن جارية على الساقة فكان يقاتل من وراءه حتى انتهى إلى الماء وقد كانوا اعطشوا فاشربوا وانصرف عنهم العدو ولم يطفروا منهم بشئ فقال سفيان بن صفوان الخثعمي

لولا ابن جارية الأغر جيبته * لسقيت كأساً مرة المتجرع

وحالك في فرسانه وحيوله * حتى وردت الماء غير متنع

ثم انه ألح عليهم وانزل الجنود من كل جانب حولها وقطع عنهم المواد فلما جهدهم وعجزوا عن قتال المسلمين واشتد عليهم الحصار والبلاء بعث صول دهقان دهمستان إلى يزيداني أصالحك على ان تؤمنني على نفسي وأهل بيتي ومالي وأدفع اليك المدينة وما فيها وأهلها فصالحه وقبل منه ووفي له ودخل المدينة فأخذ ما كان فيها من الاموال والكنوز ومن السبي شيئاً ليخصي وقتل أربعة عشر أتركبي صبرا وكتب بذلك إلى سليمان بن عبد الله ثم خرج حتى أتى جرجان وقد كانوا يصلحون أهل الكوفة على مائة ألف ومائتي ألف أحياناً ولثانة ألف ومصلحهم عليها فلما أنهم يزيدا استقبلوه بالصلح وهابوه وزادوه واستغفروا عنهم رجلاً من الأزد يقال له أسد بن عبد الله ودخل يزيداني إلى الصبيد في طبرستان فكان معه الفعلة يقطعون الشجر ويصلحون الطريق حتى انتهوا إلى يده فنزل به فخصر وغلب على أرضه وأخذ إلى الصبيد يعرض على يزيد الصلح ويزيد على ما كان يؤخذ منه فيأبى رجاءاً فتأخروا فبشت

ذات يوم أخاه بأبي عبيدة في أهل المصرين فأصعد في الجبل الهم وقد بعث الأصم به إلى الدليم
فاستجاش بهم فاقبلوا فحازهم المسلمون ساعة وكشف فوهم وخرج رأس الدليم يسأل المبارزة
فخرج إليه ابن أبي سبرة فقتله فكانت هن عنهم حتى انتهى المسلمون إلى قم الشعب فذهبوا
ليصعدوا فيه وأشرف عليهم العدو ورشقوهم بالشاب ورموهم بالحجارة فانهم من الناس من قم
الشعب من غير كبير قتال ولا قوة من عدوهم على اتباعهم وطلبهم وأقبلوا يركب بعضهم بعضا
حتى أخذوا يتساقطون في اللهب ويتدهأ الرجل من رأس الجبل حتى نزلوا إلى عسكر
يزيد لا يعمدون بالشر شيئا وأقام يزيد بمكانه على حاله وأقبل الأصم يزيد يكتب أهل جرجان
ويسألهم إن يدعوا بأصحاب يزيد وأن يقطعوا عليه ماله والطريق فباينته وبين العرب ويعدهم
أن يكافئهم على ذلك فوثبوا ممن كان يزيد خلف من المسلمون فقتلوا منهم من قدر وأعليه
واجتمع بقيتهم فقصصوا في جانب فلم يزالوا فيه حتى خرج إليهم يزيد وأقام يزيد على الأصم
في أرضه حتى صالحه على سبع مائة ألف درهم وأربعمائة ألف نقد أو مائتي ألف وأربعمائة
جمل موقرة وعفرا وأربعمائة رجل على رأس كل رجل برنس على البرنس طيلسان وجمل
من فضة وسبعة من حرير وقد كانوا صلحوا قبل ذلك على مائتي ألف درهم ثم خرج منها
يزيد وأصحابه كأنهم قلُّوا ولا ماصع أهل جرجان لم يخرج من طبرستان حتى يفتقدوا وأما
غير أبي مخنف فإنه قال في أمر يزيد وأهل جرجان ما حدثني أحمد بن زهير عن علي
ابن محمد عن كليب بن خلف وغيره أن سعيد بن العاص صالح أهل جرجان ثم امتنعوا وكفروا
فلما مات جرجان بعد سعيد أخذ ومنعوا ذلك الطريق فلم يكن يسلك طريق خراسان من
ناحية أحد الأعلى وجل وخوف من أهل جرجان كان الطريق إلى خراسان من فارس
إلى كرمان فأول من صير الطريق من قوم سقتبة بن مسلم حين ولي خراسان ثم غزا
مصلحة خراسان أيام معاوية في عشرة آلاف فأصيب وجند ديار وريان وهي متاخمة طبرستان
فهاكوا في واد من أوديتها أخذ العدو عليهم مضايقه فقتلوا جميعا فهو يسمى وادي مصقلة
قال وكان يضرب به المثل حتى يرجع مصقلة من طبرستان قال علي عن كليب بن خلف
العمي عن طفيل بن مرداس العمي وإدريس بن حنظلة أن سعيد بن العاص صالح أهل
جرجان فكتلوا بجيوش أحبابا مائة ألف وبقولهم هذا صلحنا وأحبنا مائتي ألف وأحبنا
ثلاثمائة ألف وكانوا بها أعطوا ذلك ورمعوا منهم امتنعوا وكفروا فلم يعطوا حرا جاجي أناتهم
يزيد بن المهلب فلم يعاذه أحد حين قدمها فلما صلح وصول وفتح البصرة ودهستان صالح أهل
جرجان على صالح سعيد بن العاص **حدثني** أحمد بن علي عن كليب بن خلف
العمي عن طفيل بن مرداس وبشر بن عيسى عن صفوان قال علي وحدثني أبو حفص
الازدي عن سليمان بن كثير وغيرهم أن رسول التركي كان ينزل دهبستان والبحيرة جزيرة

في البحر بين ما وبين دهستان خمسة فراسخ وهما من جرجان مما يلي خوارزم فكان صول فيبر
على فيروز بن قول مرزبان جرجان وبينهم خمسة وعشرون فرسخا فيصيب من أطرافهم
ثم يرجع إلى البصرة ودهستان فوقع بين فيروز وبين ابن عم له يقال له المرزبان منازعة
فاعتزل المرزبان فنزل البياسان فخاف فيروز أن يغيب عليه الترك فخرج إلى يزيد بن
المهلب بحراسان وأخذ صول جرجان فلما أقدم على يزيد بن المهلب قال له ما أقدمك قال
خفت صولا فهربت منه قال له يزيد هل من حيلة لقتاله قال نعم شيء واحد ان ظفرت به قتلته
أو أعطى يديه قال ما هو قال إن خرج من جرجان حتى ينزل البصرة ثم أتيته ثم فخاصرت بها
ظفرت به فاكتب إلى الأصمعيدي كذا أتأسأله فيه أن يحال لصول حتى يقيم بجرجان واجعل له
على ذلك جمالا ومنه فانه يبعث بكتابك إلى صول يتقرب إليه لانه بعظمه فتقول عن
جرجان فينزل البصرة فتكتب يزيد بن المهلب إلى صاحب طبرستان أني أريد أن أغزو صولا
وهو بجرجان فخفت أن بلغه أني أريد ذلك أن يقول إلى البصرة فينزلها فنحن نحول إليه الم
أقدر عليه وهو يسمع منك ويسنصحك فان حبسته العام بجرجان فلم يأت البصرة فحملت
إليك خسين ألف مثقال فاحمل له حيلة تحبسه بجرجان فانه أن أقام بها ظفرت به فلما رأى
الأصمعيدي الكتاب أراد أن يتقرب إلى صول فيبعث بالكتاب إليه فلما أتاه الكتاب أمر
الناس بالرحيل إلى البصرة وحمل الأظعمه لتقصن فيها وبلغ يزيد أنه قد سار من جرجان إلى
البصرة فاعتزم على السير إلى الخرجان فخرج في ثلاثين ألفا معه فيروز بن قول واستخاف على
حراسان فمخدس يزيد واسب تخلف على مهر قندوكس ونسف وبحار من أبنه معاوية بن يزيد
وعلى طخارستان حاتم بن فيصة بن المهلب وأقبل حتى أتى جرجان ولم تكن يومئذ مدينة
انما هي جبال محيط بها وأبواب ومخارج يقوم الرجل على باب منها فلا يهدم عليه أحد فدخلها
يزيد لم يمانز أحد وأصاب أموالا وهرب المرزبان وخرج يزيد الناس إلى البصرة فأناخ على
صول ومثل حين نزل بهم

فخبر السبف وارتعشت يداه وكان نفسه وفيت نؤوس

قال فخاصرهم فكان يخرج إليه صول في الأبل فيقال له ثم يرجع إلى حصنه ومع يزيد أهل
السكوفة وأهل البصرة ثم ذكر من قصة جهنم بن زحر وأخيه ومحمد بنو إمام ذكره هشام
غبرانه قال في صرة التركي ابن أبي سيرة فشب سيف التركي في درقه ابن أبي سيرة قال على
ابن محمد عن علي بن مجاهد عن عنبسة قال قاتل محمد بن أبي سيرة الترك بجرجان فأساطوا
به واعتوروه بأسيافهم فادخل في يده ثلاثة أساف ثم رجع إلى حدتهم قال وكثروا
بدلث يعني الترك محمد بن يزيد بن جرجان فقه انه ن ثم رجعوا إلى حصنهم ستة أشهر حتى
شربوا ماء الإحساء فأصابهم داء يسمى السؤاد فمهم الموت وأرسل في داء ذلك

الصلح فقال يزيد بن المهلب لا الان يزل على حكي فابي فأرسل اليه اني اصلحك على نفسي ومالي وثلاثه من اهل بيتي وخاصتي على ان تؤمنني فتزل البعيرة فأجابته الى ذلك يزيد فخرج معاه وثلاثه من اهل بيته وصار مع يزيد فقتل يزيد من الأتراك أربعة عشر ألفا صبرا ومن على الأتراك فم يقتل منهم أحد اوفال الجند ليزيد أعطنا رزاقنا فدعا ادريس بن حنظلة العمى فقال يا ابن حنظلة أخص لنا في البحيرة حتى نعطي الجند فدخلاه ادريس فلم يقدر على احصاء ما فيها فقال ليزيد فيها ما لا أستطيع احصاءه وهو في ظروف فصص الجواليق ونعم ما فيها ونقول للجند ادخلوا فخذوا فمن أخذ شيئا عرفنا ما أخذ من الحنظلة والشعير والأرز والسهم والعسل قال نعم مارأيت فأحصوا الجواليق عددا وعلموا كل جوالق ما فيه وقالوا للجند خذوا فإسكان الرجل يخرج وقد أخذ شيئا أو طعاما أو ما حبل من شيء فيكتب على كل رجل ما أخذ فأخذوا شيئا كثيرا قال أبو بكر الهذلي كان شهر بن حوشب على حزام يزيد بن المهلب فرفعوا عليه انه أخذ خرطة فسأله يزيد عنها فأنابه فادعاه فادعى الذي رفع عليه فشتمه وقال لشهره لك قال لا حاجة لي فيها فقال القطامي السكبي ويقال سنان بن مكمل النميري

لقد باع شهر ديبه بخرطة * فمن يأمن القراء بعدك يا شهر
أخذت به شيئا طفيفا وبغته * من ابن جندب وإن هذا هو الغدر

وقال مرة النخعي لشهر

يا ابن المهلب ما أردت إلى أمري * لولا لك كان كصالح القسراء

قال علي قال أبو محمد الثقفي أصاب يزيد بن المهلب تاجا بجران فيه جوهر فقال أترون أحد ابن هدي هذا التاج قالوا لا فدعا محمد بن واسع الأزدي فقال خذ هذا التاج فهو لك قال لا حاجة لي فيه قال عزمت عليك فأخذه وخرج فأمر يزيد رجلا لينظر ما يصنع به فلقى سائلا فدفعه اليه فأخذ الرجل السائل فأتى به يزيد وأخبره الخبر فأخذ يزيد التاج وعوض السائل ما لا كثيرا قال علي وكان سليمان بن عبد الملك كلما افتتح قتيبة فتجحا قال ليزيد بن المهلب أما ترى ما يصنع الله على يد قتيبة فيقول ابن المهلب ما فعلت جرجان التي حالت بين الناس والطريق الأعظم وأفسدت قومس وأبر شهر ويقول هذه الفتوح ليست بشيء الشأن في جرجان فلما ولي يزيد بن المهلب لم يكن له همة غير جرجان قال ويقال كان يزيد بن المهلب في عشرين ومائة ألف معه من أهل الشام ستون ألفا قال علي في حديثه عن ذكر جرجان عنهم وزاد فيه علي بن مجاهد عن خالد بن صبيح أن يزيد بن المهلب لما صالح رسول طمع في طبرستان أن يفتحها فاعتزم على أن يسير اليها فاستعمل عبد الله بن المعمر الشكري على البساسين ود هستان وخلف معه أربعة

آلاف ثم أقبل إلى أداني جرجان مما يلي طبرستان واستعمل على اندرستان أسد بن عمرو
 وأبو عبد الله بن الربعة وهي مما يلي طبرستان وخلفه في أربعة آلاف ودخل يزيد بلاد
 الأصهبين فأرسل إليه يسأله الصلح وإن يخرج من طبرستان فأبى يزيد وجأ أن يفتحها
 فوجه أخاه أباعينسة من وجهه وخالد بن يزيد ابنه من وجهه وأبوالجهم السكبي من وجهه
 وقال إذا اجتمعتم فأبوعينسة على الناس فصار أبوعينسة في أهل المصرين ومعه هريريم بن
 أبي طحمة وقال يزيد لأبي عينة شاوره بما فإنه ناصح وأقلم يزيد معسكرا قال وأصبح
 الأصهب بن أهل جيلان وأهل الديلم فأنوه فالتقوا في سبيل جبل فانهزم المشركون وأتبعهم
 المسلمون حتى انتهوا إلى قم الشعب فدخله المسلمون وصعدوا المشركون في الجبل وأتبعهم
 المسلمون فرماهم العدو بالشباب والحجارة فانهزم أبوعينسة والمسلمون فركب بعضهم بعضا
 يتساقطون من الجبل فلم يبقوا حتى انتهوا إلى عسكرة يزيد وكف العدو عن اتباعهم وخافهم
 الأصهب فسكتب إلى المرزبان ابن عم فيروز بن قول وهو بأقصى جرجان مما يلي البساسان
 أن ينفذ قتلنا يزيد وأصحابه فاقتل من في البساسان من العرب فخرج إلى أهل البساسان
 والمسلمون غارون في منازلهم قد أجمعوا على قتلهم فقتلوا جميعا في ليلة فاصبح عبد الله بن
 المعمر مقتولا وأربعة آلاف من المسلمين لم ينج منهم أحد وقتل من بني القم خسرو رجلا
 قتل الحسين بن عبد الرحمن واسماعيل بن إبراهيم بن شماس وكتب إلى الأصهب أن يأخذ
 بالمضائق والطارق وبلغ يزيد قتل عبد الله بن المعمر وأصحابه فأعظموا ذلك وهالمهم ففرع
 يزيد إلى حيان النبطي وقال لا يمنعك ما كان مني إليك من نصيحة المسلمين قد جاءنا عن
 جرجان ما جاءنا وقد أخذ هذه الباطرق فاعمل في الصلح قال نعم فأبى حيان الأصهب فقال
 أنا رجل منكم وإن كان الدين قد فرق بيني وبينكم فأبى الناصح وأنت أحب إلي من
 يزيد وقد بعث يستقيد وأمداده منه قرية وإنما أصابوا منه طرفا ولست آمن أن تأتلك مالا
 تقوم له فأرسل نفسك منه وصالحه فأبى ذلك أن صالحته صيرحه على أهل جرجان بغيرهم
 وقتلهم من قتلوا فصالحه على سبع مائة ألف وقال علي بن مجاهد على خمسمائة ألف وأربع مائة
 وقر زعفران أوفقيته من العين وأربع مائة رجل على كل رجل برنس وطيلسان ومع كل
 رجل جام فضة وسرقة حر وكسوة ثم رجع إلى يزيد بن المهلب فقال أبعث من يحمل صلحهم
 الذي صالحتهم عليه قال من عندهم أو من عندنا قال من عندهم وكان يزيد قد طابت نفسه
 على أن يعطيهم ما سألوا ويرجع إلى جرجان فأرسل يزيد من يحمل ما صالحهم عليه حيان
 وانصرف إلى جرجان وكان يزيد قد غرم حيانا مائتي ألف فخاف أن لا ياتهم والسبب الذي
 له أغرم حيانا فيه ما حدثني علي بن مجاهد عن خالد بن صبيح قال كنت مؤدبا لولد حيان
 فدعاني فقال لي اكتب كتابا إلى محمد بن يزيد ومحمد بن يومثد يبلغ يزيد بمر وقتنا وأنت

القرطاس فقال اكتب من حيان مولى مصقلة الى محمد بن يزيد فغمرني مقاتل بن حيان
 أن لا تكتب وأقبل على أبيه فقال يا أبا تكتب الى محمد وتبذروا نفسك قال نعم يا بني فان لم
 يرض لقي مالي قتيبة ثم قال الى اكتب فتكتب فبعث محمد بكتابه الى أبيه فأغرم يزيد
 حباناً مائتي ألف درهم وفي هذه السنة وقع يزيد جرجان الفتح الآخر بعد غدرهم
 بجندة ونقضهم العهد قال علي عن الرهط الذين ذكروا أنهم حدثوه بخبر جرجان
 وطبرستان ثم إن يزيد لما صالح أهل طبرستان قصد جرجان فأعطى الله عهداً لئن ظفر
 بهم أن لا يقلع عنهم ولا يرفع عنهم السيف حتى يهلك من يدهم من ذلك الطحسين
 وبأكل كل منه فاما بلغ المروزي أن قد صالح الأصميد وتوجه الى جرجان جمع أصحابه وأتى
 وجاه فقصص في أوصالها لا يحتاج الى عهد من طعام ولا شراب وأقبل يزيد حتى نزل
 عليهم وهم متعصبون فيها وحوصلها غياض فليس يعرف لها الاطريق واحد فأقام بذلك
 سبعة أشهر لا يغير منهم على شيء ولا يعرف لهم مآتي الا من وجه واحد فكانوا يخرجون في
 الأيام فيقاتلونهم ويرجعون الى حصنهم فيبناهم على ذلك اذ خرج رجل من عجم خراسان
 كان مع يزيد بتصيد ومعه ساكرية له (وقال هشام بن محمد) عن أبي مخنف فخرج رجل
 من عسكره من طي يتصيد فأبصر وعلاير في الجبل فأنبه وقال لمن معه فقاموا مكانهم
 ووقل في الجبل يقتص الأثر فما شمر بشيء حتى هجم على عسكرهم فرجع يزيد أصحابه
 فخاف أن لا يمتدى فجعل يحرق قبائمه ويقعد على الشجر علامات حتى وصل الى أصحابه
 ثم رجع الى العسكر ويقال ان الذي كان يتصيد الهياج بن عبد الرحمن الأزدى من أهل
 طوس وكان منه وما بالصبيد فلما رجع الى العسكر أتى عامر بن أبي الوائلي صاحب
 شرطة يزيد فأنعوه من الدخول فصاح ان عندي نصيحة (وقال هشام) عن أبي مخنف جاء
 حتى رفع ذلك الى أبي زحر بن قيس فانطلق به ابنأزح حتى أدخله علي يزيد فأعلمه الخبر
 فضمن له بضمان الجاهلية أم ولد كانت لزيد عن شق قد سماه وقال علي بن محمد في حديثه
 عن أصحابه فدا به يزيد فقال ما عندك قال أريد أن تدل وجهه بغير قتال قال نعم قال فجاءه
 قال احسنكم قال أربعة آلاف قال لك دية قال عجلوا لي أربعة آلاف ثم أتته بعد من وراء
 الاحسان فأمره بأربعة آلاف ونادى الناس فانشد ألف وأربعمائة فقال الطريق
 لا يحول هذه الجماعة لا تناف الغياض فاستأمر منهم ثمانية فوجههم واستعمل عليهم جهم بن
 زحر وقال بعضهم استعمل عليهم ابنه خالد بن يزيد وقال له ان غلبت على الحياة فلا تغلبن
 على الموت وياك أن أراك عندى منهم ما وسم اليه جهم بن زحر وقال يزيد لرجل الذي
 يدب الناس معه متى تصل اليهم قال غدا عند العصر فابى الصلوات قال فما ضو اعلى بركة
 الله فاني سأجهدهم عندى عند صلاه الظهر فسلوا فاما غارب انصاف النهار

من غداة مر يزيد الناس أن يشعروا النار في حطاب كان جمعه في حصاره إياهم فصيرته أكاما فأضرموه ناراً فلم يزل الشمس حتى صار حول عسكره أمثال الجبال من الزيران ونظر العدو إلى النار فهاهم ماراً وأمن كثيرهم فخرجوا إليهم وأمر يزيد الناس حين زالت الشمس فصلوا فجمعوا بين الصلاتين ثم زحفوا إليهم فافتتلوا وأساروا الحر ون بقيمة يومهم والغدا فهجموا على عسكر الترك فبطل العصر وهم آمنون من ذلك الوجه ويزيد يقاتل من ههنا الوجه فما شعروا إلا بالتكبير من ورائهم فاقطعوا جميعاً إلى حصنهم وركبهم المسلمون فأعطوا بأيديهم ونزلوا على حكم يزيد ففسى ذراهم وقتل مقاتلتهم وصلبهم فرسخين عن بين الطريق وبساره وفاد منهم اثني عشر ألفاً إلى الأندلس وادي جرجان وقال من طلبهم بشأ فليقتل فكان الرجل من المسلمين يقتل الأربعة والجسم في الوادي وأجرى الماء في الوادي على الدم وعليه أرحاء ليطحن بدمائهم ولتبريمه فطحن واحتمز وأكل وبقي مدينة جرجان وقال بعضهم قتل يزيد من أهل جرجان أربعين ألفاً ولم تكن قبل ذلك مدينة ورحم إلى حراسان واستعمل على جرجان جهم بن زحر الحنفي (وأما هشام) بن محمد فانه ذكر عن أبي مخنف انه قال دعا يزيد جهم بن زحر فبعث معه أربعمائة رجل حتى أتوا وادي السكان الذي دلوا عليه وقد أمرهم يزيد فقال إذا وصلتم إلى المدينة فاطفروا حتى إذا كان في السحر فكبروا ثم انطلقوا نحو باب المدينة فأنكمموا حتى وقد نهضت بجميع الناس إلى بابها فلما دخل من زحر المدينة أهله حتى إذا كانت الساعة التي أمره يزيد أن ينهض فيها مشى بأصحابه فأحدا لا يستقبل من أحراسهم أحدا إلا قبله وكبر ففرغ أهل المدينة من عالم بدخلهم مثله فوط فباصى فلم يرعهم إلا والمسلمون معهم في مدينتهم يكبرون فدهشوا فأتى الله في قلوبهم العرب وأقبلوا لا يدرون أين يتوجهون غير أن عصاة منهم ليسوا بالكثير قد أقبلوا نحو جهم بن زحر فقاتلوا ساعة فماتت يد جهم وصبر لهم هو وأصحابه فلم يلبثوهم أن قتلواهم إلا قليلاً وسبع يزيد بن المهلب التكبير فوثب في الناس إلى الباب فوجدوهم قد شغلهم جهم بن زحر عن الباب فلم يجد عليه من منعه ولا من يدفع عنه كبير دفع ففتح الباب ودخلها من ساعتها فأخرج من كان فيها من المقاتلة فقتلهم الجند وفرسخين عن بين الطريق وبساره فقتلهم أربعمائة فراسخ وسمى أهلها وأصاب ما كان فيها قال علي بن حديسه عن شيو حه الدين فذكرت أسماءهم قبل وكتب يزيد إلى سليمان بن عبد الملك أما بعد فإن الله قد فتح لأمر المؤمنين فهدأ أعظما وصنع للمسلمين أحسن الصنع فلم يبالجد على نعمه وأحسناته أطهر في حلافة أمر المؤمنين على جرجان وطبرستان وقد أعى ذلك ساور ذا الأسكاف وكسرى بن قباد وكسرى بن هرمز وأعي الفاروق عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ومن بعدهم من أمثال الله حتى

فرض الله ذلك لأمر المؤمنين كرامة من الله له وزادة في نعمه عليه وقد صار عندي من
خمس مائة ألف الله على المسلمين بعد أن صار إلى كل ذي حق حقه من القى والغنمة ستة
آلاف ألف وأنا حامل ذلك إلى أمير المؤمنين إن شاء الله فقال له كاتبه المفسرة بن أبي قرة
مولي بني سديس لا تكتب بتسعة مائة ألف من ذلك بين أمير المؤمنين إمامنا سديس فأمرك
بجعله وإما سديس نفسه لا به فسو عهده فتكلفت الهدية فلا يأتيه من قبل شيء إلا
استقبله فكأن بك قد استغفر قت ما سميت ولم يقع منه موقعا وبقي المال الذي سميت
مخلدة أعندهم عليك في دواوينهم فإن ولي وال بعده أخذك به وإن ولي من يتعامل عليك لم
يرض منك بأضعافه فلا تمض كتابك ولكن اكتب بالفتح وسله التسليم فتنشأ فيه بما
أجبت مشافهة وتقصير فانك أن تقصر عما أحببت أخرى من أن تكثر فأبى بز يد وأمضى
الكتاب وقال بعضهم كان في الكتاب أربعة آلاف ألف فقال أبو جعفر وفي هذه
السنة توفي أيوب بن سليمان بن عبد الملك فحدثت عن علي بن محمد قال حدثنا علي بن
مجاهد عن شيخ من أهل الري أدرك يزيد قال أتى يزيد بن المهلب الري حين فرغ من
جرجان فبلغه وفاة أيوب بن سليمان وهو يسير في باغ أبي صالح على باب الري فارتجز راجز
بين يديه فقال

إن يك أيوب مضي لشأنه * فإن داود لفي مكانه
يقم ما قد زال من سلطانه

وفي هذه السنة وقعت مدينة الصقالية وفيها غزاداد بن سليمان بن عبد الملك أرض
الروم ففتح حصن المرأة مابلى ملطية وخرج بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن
عبد الله بن خالد بن أسيد وهو يومئذ أمير على مكة حدثني بذلك أحمد بن ثابت عن ذكره
عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكان عمال الأرمص في هذه السنة هم العمال الذين
كانوا عليها سنة سبع وقد ذكرناهم قبل غير أن عامل يزيد بن المهلب على البصرة في هذه
السنة كان فيا قيل سفيان بن عبد الله الكندي

ثم دخلت سنة تسع وتسعين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

في ذلك وفاة سليمان بن عبد الملك توفي فيا حدثت عن هشام عن أبي مخنف بد أبي من
أرض قدس من يوم الجمعة لعشر ليال بيقين من صفر فكانت ولايته ستين وثمانية أشهر إلا
خمس أيام وقد قيل توفي لعشر ليال مضى من صفر وقيل كانت خلافته ستين وسبعة أشهر
وقيل ستين وثمانية أشهر وخمس أيام وقد حدث الحسن بن حماد عن طلحة أبي محمد عن
أشباحه أنهم قالوا استخلف سليمان بن عبد الملك بعد الوليد ثلاث سنين وصلى عليه عمر بن

عبد العزيز عليه السلام وصدرني أحمد بن ثابت عن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال توفي سليمان بن عبد الملك يوم الجمعة لعشر حاويل من صفر سنة ٩٩ فكانت خلافته ثلاث سنين والأربعة أشهر

ذكر الخبر عن بعض سيره

حدثت عن علي بن محمد قال كان الناس يقولون سليمان مفتاح الخير ذهب عنهم الخجاج فولى سليمان فاطلق الأسارى وولى أهل السجون وأحسن إلى الناس واستغلف عمر بن عبد العزيز فقال ابن بيز

حاز الخلافة والدك كلاهما * من بين سخطه سخط اوطاع

أبوك ثم أخوك أصبح ثالثا * وعلى جبينك نور ملك الرابع

وقال علي قال الفضل بن المهلب دخلت على سليمان بدابق يوم الجمعة فدعا بنبأ فلبسها فلم تعجبه فدعا بغيرها بنبأ بخرم سوسية بعث بها يزيد بن المهلب فلبسها واعتم وقال يا ابن المهلب أعجبتك قلت نعم فخر عن ذراعيه ثم قال أنا الملك الفتي فصلى الجمعة ثم لم يجمع بعدها وكتب وصيته ودعا ابن أبي نعيم صاحب الخاتم فخطه قال علي قال بعض أهل العلم أن سليمان لبس يوما حلة خضراء وعمامة خضراء ونظر في المرأة فقال أنا الملك الفتي فعاش بعد ذلك الأسبوعا (قال علي) وحده متناجيم بن حفص قال نظرت إلى سليمان جارية له يوما فقال ما تنظرين فقالت

أنت خير المتاع لو كنت نبي * غير أن لبقاء الإنسان

ليس فيها علامة فيك عيب * كان في الناس غير أنك فان

فرفض عمامته (قال علي) كان قاضي سليمان سليمان بن حبيب الحاربي وكان ابن أبي عبيدة يقص عنده عليه السلام وحدثت عن أبي عبيدة عن رؤية بن العجاج قال حج سليمان بن عبد الملك وحج السمرامعة وتبعته معهم فلما كان بالمدينة راجعا تلقوه بنحو من أربع مائة أسير من الروم فقمع سليمان وأقر بهم منه مجلسا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم فقد تم بظرف يقهم فقال يا عبد الله اصبر عنة فقام فبأعطاه أحد مائة حتى دفع إليه خرسى سيفه فصر به فأبان الرأس وأطن الساعد وبعض الغل فقال سليمان أما والله ما من جودة السيف جادت الضربة ولكن لحسبه وجعل يدفع البقية إلى الوجوه وإلى الناس يقتلونهم حتى دفع إلى جرير رجلا منهم فدست إليه بنوعيس سيفه في قراب أبيض فصر به فأبان رأسه ودفع إلى الفرزدق أسرا فلم يجد سيفا فدسوا له سيفا دانا منبأ لا يقطع فصر به الأسير صر يات فلم يصنع شيئا فضحك سليمان والقوم وشعث بالفرزدق بنوعيس أخوال سليمان فألقى السيف وأنشأ يهول ويمتد إلى سليمان ويأبى بنوعيس سيف ورفاء عن رأس خالد

ان بك سيف خان أوقدر أني * بتأخير نفس حقه اغبر شاهد
فسيف بن عيسى وقد ضربوا به * نبأ بيدي ورقا، عن رأس خالد
كذلك سيف الهند تذبو ظلماتها * وتقطع أحيانا مناط القلائد
ورقا هو ورقا بن زهير بن جذيمة العيسى ضرب خالد بن جعفر بن كلاب وخالد مكب على
أبيه زهير قد صر به بالسيف وصرعه فأقبل ورقا بن زهير ف ضرب خالد فلم يصنع شيئا فقال
ورقا بن زهير

رأيت زهيرا تحت كل كل خالد * فأقبلت أسعى فالحجول أبادر
فثلث بمسعى يوم أضرب حالا * ويحضره مني الحديد المظاهر
وقال الفرزدق في ممامه ذلك

أعجب الناس أن أضجعت حيرهم * حليفه الله يسسقى به الطر
فانبا السيف عن جبن ولاد هس * عند الامام ولكن أحر القدر
ولو ضربت على عمر مقلده * تخر جثمانه ما فوقه سحر
وما يعجل نفسا قبل ميتها * جمع اليدن ولا الصمصامة الذكر
وقال جرير في ذلك

بسيف أبي رغوآن سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن طالم
صرت به عند الامام فأزعجت * يدك وقالوا محدث غير صارم
حدثني عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبد الله بن
محمد بن عينة قال أخبرني أبو بكر بن عبد العزيز بن الصهاك بن قيس قال سجد سليمان بن
عبد الملك خازنه دابق فدقنت في حبل فجعل سليمان يأخذ من تلك التربة فيقول ما أحسن
هذه التربة ما أطيبها فأتاني عليه جمعة أو كذا قال حتى دفن إلى جنب ذلك القبر
خلافه عمر بن عبد العزيز

وفي هذه السنة استخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم

فذكر الخبر عن سبب استخلاف سليمان أياه

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني الهيثم بن واقد
قال استخلف عمر بن عبد العزيز بدابق يوم الجمعة لعشر مريض من صفر سنة ٩٩ قال محمد
ابن عمر حدثني داود بن خالد بن دينار عن سهيل بن أبي سهل قال سمعت رجاء بن حيوة يقول
لما كان يوم الجمعة لبس سليمان بن عبد الملك ثيابا حضر من حزو وعصر في المرأة فقال أبانا والله
الملك الشاب فخرج إلى الصلاة فصل بالناس الجمعة فلم يرجع حتى وعلك فلما نقل عهده في
كتاب كنه لبعض بنيته وهو علام لم يبلغ فقامت ما تصنع بأمر المؤمنين انه يحفظ الخليفة في

فبره أن يستغفر على المسلمين الرجل الصالح فقال سليمان أنا أعتصم بالله وأنظر فيه ولم أعزم عليه قال فكنت يوماً أو يومين ثم سترته فمدعاني فقال ما ترى في داود بن سليمان فقلت هو غائب عنك بقسط طيبة وأنت لا تدري أحيى هو أم ميت فقال لي فن ترى قلت رأيتك يا أمير المؤمنين وأما رأيد أن أنظر من يدك فقال كيف ترى في عمر بن عبد العزيز فقلت أعلمه والله حذر أفاضل مسلمان فقال هو والله على ذلك ثم قال والله لن وليته ولم أؤكل أحد أسواه لتكسوس فمنة ولا يتركونه أبداً بل عليهم إلا أن يجعل أحدهم بعدهم ويزيد بن عبد الملك غائب على الموسم قال فزيد بن عبد الملك أجعله بعده فإن ذلك مما يسكتهم ويرضون به قلت رأيتك قال فكنت بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز زاني قن وليتلكم الخلافة من بعدى ومن بعدك يزيد بن عبد الملك فاسمعوا له وأطيعوا وأتقوا الله ولا تختلفوا فيقطع كيحكم الكتاب وأرسل إلى كعب بن حامد العنسي صاحب شرطه فقال مرأهل بيتي فليجمعوا فارسل كعب إليهم أن يجتمعوا واجتمعوا ثم قال سليمان لرجاء بعد اجتماعهم اذهب بكماني هذا إليهم فاحبرهم أن هذا كتابي وأمرهم فليبايعوا من وليت فيه ففعل رجاء فلما قال رجاء ذلك لهم قالوا بدخل فسلم على أمير المؤمنين قال نعم فدخلوا فقال لهم سليمان في هذا الكتاب وهو يشبههم إليه وهم ينظرون إليه في يد رجاء بن خنوه عهدي فاسمعوا وأطيعوا وبايعوا المن سميت في هذا الكتاب فبايعوه رجاء ثم خرج بالكتاب مخنوماً في يد رجاء ابن حيوة قال رجاء فلما تفرقوا جاءني عمر بن عبد العزيز فقال أحسني أن يكون هذا أسند إلى سيأمن هذا الأمر فأنشدك الله وحرمتي وموذي إلا أعلمني أن كان ذلك حتى استعفيه الآن قبل أن تأتي حال لا أقدر فيها على ما أودر عليه الساعة قال رجاء لا والله ما أنا بحبرك حرراً قال فذهب عمر غضباً من قال رجاء ولتبقى هشام بن عبد الملك فقال لرجاء ان لي بك حرمة وموذه قديمة وعندي شكر فأعلمني هذا الأمر فإن كل إلى علمت وإن كان إلى غيري فكلمت فلاس مثلي قصره فأعلمني فإلك الله علي أن لا أذكر من ذلك شيئاً أداها لرجاء فأبى فقلت والله لا أبرك حرراً واحداً بما سراً لي قال فاصرف هشام وهو فنبأس ونصير باحدي يدبه على الأخرى وهو يقول عايني من أذا تخيبت عني أتمرح من بني عبد الملك قال رجاء ودخلت على سليمان فأداهو موت فجمعا أدا أحسنه المنكره من سكرات الموت حرقة إلى اليلة فجعل يقول حين يمضي لم بأن لذلك بعد رجاء ففعلت ذلك من بني فلما كانت الثالثة قال من لا رجاء أنا كذب تدسباً أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال فخرقته ومات فلما غمضه بجثته بقطعة حصراء وأعلقت الباب وأرسلت إلى زوجته تقول كعب أصعب فقلت يا نعم وقد يعطى فنظر الرسول إليه معطى بالعليه فرجع فاحبرها فقبلت ذلك وطأنا به يا نعم قال رجاء وأجلس على الساب من أبيه وأمه وأمه

أن لا يرحب حتى آتته ولا يدخل على الخليفة أحد قال فيخرجت فارسلت إلى كعب بن حامد
العبدى فجمع أهل بيت أمير المؤمنين فاجتمعوا في مسجد دابني فقلت يايعو اقلوا قد يايعنا مرة
وتابع أخرى قلت هذا عهد أمير المؤمنين فبابعوا على ما أمر به ومن سمي في هذا الكتاب
المختوم فبابعوا الثانية رجلارجلار قال رجاء فلما بابعوا بعد موت سليمان رأيت أني قد أحكمت
الامر قلت قوموا إلى صاحبكم فقدمت قالوا انالله وانا اليه راجعون وقرأت الكتاب عليهم
فلما انتهيت إلى ذكر عمر بن عبد العزيز بن زنادى هشام بن عبد الملك لانيابه بدأ قلت أضرب
والله عنقك قم فبابع فقام يجر رجليه قال رجاء وأخذت بضبعي عمر بن عبد العزيز ما جلسته
على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام يسترجع لما أخطأه فلما انتهى هشام إلى عمر قال
عمر انالله وانا اليه راجعون حس صارت إلى ليكر اهنته والاخر يقول انالله وانا اليه راجعون
حيث نحيبت عني قال وغسل سليمان وكفن وصلى عليه عمر بن عبد العزيز قال رجاء فلما فرغ
من دفنه أتني عمراكب الخلافة البراذين والجيل والبخال ولكل دابة سائس فقال ما عهدا قالوا
مركب الخلافة قال دابني أوفقي وركب دابته قال فصرفت تلك الدواب ثم أقبل سائرا فقبل
منزل الخلافة فقال فيه عيال أبي أيوب وفي فسطاط على كفاية حتى يقولوا فاقام في منزله حتى
قرعوه بعد قال رجاء فلما كان المساء من ذلك اليوم قال يا رجاء ادع لي كاتبه فدعته وقد
رأيت منه كل ما سرتني صنع في المرآكب ما صنع وفي منزل سليمان فقلت كيف يصنع الا تن
في الكتاب ايصنع سيفا أم ماذا فلما جلس الكاتب أملى عليه كتابا واحدا من فيه إلى يد
الكاتب بغير نسخة فأملى أحسن املاء وأبلغه وأوجزه ثم أمر بذلك الكتاب ان يفسح إلى كل
بلد ويبلغ عبد العزيز بن الوليد وكان عابعا عن موت سليمان بن عبد الملك ولم يه لم يبعه الناس
نعمر بن عبد العزيز وعهد سليمان إلى عمر فعدوا له ودعا إلى نفسه فبلغته بعة الناس عمر بعهد
سليمان فاقبل حتى دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر قد بلغني انك كنت يايعت من
قبلك وأردت دخول دمشق فقال قد كان ذلك وذلك أنه بلغني ان الخليفة سليمان لم يكن عقد
لاحد فيخفت على الاموال أن تنهب فقال عمر لو يايعت وقت بالامر ما نازعتك ذلك
ولمعدت في بيتي فقال عبد العزيز ما أحب الله ولي هذا الامر غيرك وبابع عمر بن عبد
العزيز بن زنادى فكان برحى سليمان سويليه عمر بن عبد العزيز وترك ولده وفي هذه السنة
وجه عمر بن عبد العزيز إلى مسلمة وهو بارض الروم وأمره بالثقة قول منها من معه من المسلمين
وروجه اليه حبلا عتاقا وطعاما كثيرا وحث الناس على معونتهم وكان الذي وجه اليه من الخيل
العتاق فياقل حمائة فرس وفي هذه السنة أغارت الترك على آذربيجان فعدوا من
المسلمة جماعة ونالوا منهم ووجه اليهم عمر بن عبد العزيز من حاتم بن الزهمان الباهلي فقتل
أولئك الترك فلم يفلت منهم الا اسير هدم منهم على عمر بخناصره محمد بن أسير وفيها

عزل عمر بن زيد بن المهلب عن العراق ووجهه على البصرة وأرضها عدى بن أرطاة الفزاري
وبعث على الكوفة وأرضها عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الاعرج القرشي
من بني عدى بن كعب وضم إليه أبا الزناد فكان أبو الزناد كاتب عبد الحميد بن عبد الرحمن
وبعث عدى في أثر بن زيد بن المهلب موسى بن الوحيه الجهمي **وخرج** بالناس في هذه
السنة أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم وكان عامل عمر على المدينة وكان عامل عمر على مكة في
هذه السنة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد وعلى الكوفة وأرضها عبد الحميد بن
عبد الرحمن وعلى البصرة وأرضها عدى بن أرطاة وعلى خراسان الجراح بن عبد الله وعلى
قضاء البصرة إياس بن معاوية بن قرط المزني وكان قدولى فيما ذكر قبله الحسن بن أبي الحسن
فشاكى فاستعفى إياس بن معاوية وكان على قضاء الكوفة في هذه السنة فيا بقل عامر
الشعبي (وكان الواقدي) يقول كان الشعبي على قضاء الكوفة أيام عمر بن عبد العزيز من قبل
عبد الحميد بن عبد الرحمن والحسن بن أبي الحسن البصري على قضاء البصرة من قبل عدى
ابن أرطاة ثم إن الحسن استعفى من القضاء عما عفاه وولى إياسا

ثم دخلت سنة مائة هـ

وذكر الخبر عن الاحداث التي كانت فيها

فمن ذلك خروج الخارجة الى حرجت على عمر بن عبد العزيز بالعراق

وذكر الخبر عن أمرهم

ذكر محمد بن عمران ابن أبي الزناد حديثه قال خرجت خروية بالعراق فكتب عمر بن عبد
العزيز الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عامل العراق بأمره أن يدعوهم الى
العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فلما أعذروا في دعائهم بعث اليهم عبد الحميد جاشا
فهزمهم الخروية فباع عمر فبعث اليهم مسلمة بن عبد الملك في جيش من أهل الشام جهزهم
من الرقة وكتب الى عبد الحميد فبلغني ما فعل جاشك جيش السوء وقد بعث مسلمة بن
عبد الملك فتخلل بينهم وبينهم فلقهم مسلمة في أهل الشام فلم ينسب أن أظهره الله عليهم (وذكر
أبو عبيدة) وهو عمر بن المثنى أن الذي خرج على عبد الحميد بن عبد الرحمن بالعراق في خلافة
عمر بن عبد العزيز شوذب واصله بسطام من بني تيسكر فكان يخرجهم بجو حتى في ثمانين
فارسا أكثرهم من ربيعة فكتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد أن لا تضرهم إلا أن
نسفكوادما أو يفسدوا في الأرض فان فعلوا أدخل بينهم وبين ذلك وانظر رجلا صليبا حازما
فوجهه اليهم ووجهه جند أو أوصيه بما أمر به فبعث عبد الحميد محمد بن جرير بن عبد
الله الجلي في ألفين من أهل الكوفة وأمره بما أمر به عمر وكتب عمر الى بسطام يدعو
ويسأله عن يخرجهم فبعثهم كذاب عمر عليه وقد قدم عليه محمد بن جرير فقام بإزائه لا يحركه

ولا يهجه فكان في كتاب عمر إليه أنه بلغني أنك خرجت غصبة الله ولتبه ولست بأولى بذلك
منى فهم أنا نظرك فإن كان الحق بأبد بادخلت فيه الناس وإن كان في يدك نظرنا في
أمرنا فلم يحررك بسطام شيئا وكتب إلى عمر قد أنصفت وقد بعثت إليك رجلين يدارسانك
ويناظرانك قال أبو عبيدة أحد الرجلين اللذين بعثهما شوذب إلى عمر بن وجح مولى بني
شيبان والآخر من صليبة بني يشكر قال فيقال أرسل نفرافهم هذان فأرسل إليهم عمر
أن اختاروا رجلين فاختاروهما فدخلا عليه فناظراه فقال له أحبرنا عن يزيد لم تفره خليفة
بعدك قال صبره غیری قال أفرأيت لو وليت مالا لغيرك ثم وكلمته إلى غير مأمون عليه
أترك كنت أدت الأمانة إلى من أئنتك قال فقال أنظراني نلا فافخر جامن عنده وخاف
بنو مروان أن يخرج ما عندهم وفي أيديهم من الأموال وأن يطلع يزيد فندسوا إليه من سقاء
سما فلم يلبث بعد خروجهما من عنده إلا ثلاثا حتى مات وفي هذه السنة أعزى عمر بن
عبد العزيز الوليد بن هشام المعطى وعمر بن قيس السكندى من أهل حصص الصائفة
وفيها شخص عمر بن هبيرة الفزاري إلى الجزيرة عاملًا لعمر عليها وفي هذه السنة
تمل يزيد بن المهلب من العراق إلى عمر بن عبد العزيز

ذكر الخبر عن سبب ذلك وكيف وصل إليه حتى استوفى منه

اختلف أهل السيرة في ذلك فاما هشام بن محمد فانه ذكر عن أبي مخنف أن عمر بن عبد العزيز
لما جاءه يزيد بن المهلب فزل واستطاعهم ركب السفن يريد البصرة بعث عدي بن أرطاة إلى
البصرة أميراً فبعث عدي موسى بن الوحيه الجيرى فلققه في شهر معقل عند الجسر جسر
البصرة فاقفه ثم بعث به إلى عمر بن عبد العزيز فقدم به عليه موسى بن الوحيه فدعا به عمر
ابن عبد العزيز وقد كان عمر بغض يزيد وأهل بيته ويقول هؤلاء جبابرة ولا أحب مثلهم
وكان يزيد بن المهلب بغض عمر ويقول لا تأخذ مني إلا طنة مرأتها فلما ولي عمر عرف يزيد أن عمر
كان من الربا بعدد ولما دعا عمر يزيد سأله عن الأموال التي كتبها إلى سليمان بن عبد
المالك فقال كنت من سليمان بالمكان الذي قد رأيت وأما كتبت إلى سليمان لا أسمع الناس
به وقد علمت أن سليمان لم يكن ليأخذني بشيء سمعت ولا بأمر أكرهه فقال له ما أجد
في أمرك إلا أحاسنك فائق الله وأد ما قبلك فانهما حقوق المسلمين ولا يسعني تركها فردّه
إلى محبسه وبعث إلى الجراح بن عبد الله الحكيمى فسرّحه إلى خراسان وأقبل محمد
ابن يزيد من خراسان يعطى الناس ولا يمر بكورة إلا أعطاهم فيها أموالاً عظيمة ثم خرج
حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فدخل عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله يأمر
المؤمنين صعد لهؤلاء الأمة بولايته عليا وقد ابتليت بك فلا تسكن أسقى الناس بولايته علام
تجسس هذا التبع أيا تأتمل ما عليه فصالحني على ما أباد تسأل فقال عمر لا إلا أن تحمّل
جميع ما سأله إياه فقال يأمر المؤمنين أن كانت لك بيعة فخذها وإن لم تكن بيعة فصدّق

مقاله بن يدوالا فاستقبله فان لم يفعل فصالحه فقال له عمر ما جد الا اخذه بجميع المال فلما خرج محمد قال هذا خير عندي من أبيه فلم يلبث محمد الا قليلا حتى مات فلما أتي بن يدان يؤذى الى عمر شيئا لبسه حبيبة من صوف وجملة على جبل ثم قال سبروا به الى ذهلك فلما أخرج فمر به على الناس أخذ يقول مالى عشرة مالى يذهب بي الى ذهلك انما يذهب الى ذهلك بالفاستق الرب الخارب سبحانه الله مالى عشرة فدخل على عمر سلامة بن نعيم الخولاني فقال يا أمير المؤمنين ارد ذريد الى محبسه فاني أخاف ان أمصيته أن ينتزع قومه فاني قد رأيت قومه غضبوا له فردوه الى محبسه فلم يزل في محبسه ذلك حتى بلغه مرض عمر وأما غير أبي مخنف فانه قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن أوطاة يأمره بتوجيه بن يد بن المهلب ودفعه الى من يعين التمر من الجند فوجهه عدى بن أوطاة مع وكيع بن حسان بن أوى سود التميمي مغلولاً مقيداً فى سفينة فلما انتهى به الى نهر أبان عرض لوكيع ناس من الازد لينزعوه منه فوثب وكيع فأنقض سيفه وقطع قلس السفينة وأخذ يسف بن يد بن المهلب وحلف بطلاق امرأته ليضربن عنقه ان لم يتفرقوا فإذا هم بن يد بن المهلب فأعلمهم بين وكيع ففترقوا ومضى به حتى سلمه الى الجند الذين يعين التمر ورجع وكيع الى عدى بن أوطاة ومضى الجند الذين يعين التمر بن يد بن المهلب الى عمر بن عبد العزيز فحبسه في السجن قال أبو جعفر وفي هذه السنة عزل عمر بن عبد العزيز الجراح بن عبد الله عن خراسان وولاه عبد الرحمن بن نعيم القشيري فكانت ولاية الجراح بخراسان سنة وخمسة أشهر قدمها سنة ٩٩ وخرج منها الايام بقيت من شهر رمضان سنة ١٠٠

ذكر سبب عزل عمر اياه

وكان سبب ذلك فبأذ كر على بن محمد عن كليب بن حلف عن ادريس بن حنظلة والفضل عن جند وعلى بن مجاهد عن خالد بن عبد العزيز أن بن يد بن المهلب ولي جهنم بن زحر جرجان حين شخص عنها فلما كان من أمر بن يد ما كان وجهه عامل العراق من العراق واليساعلى جرجان فقدم الولى عليها من العراق فأخذ جهنم فقيده وقيد رهطاً فدموا معه ثم خرج في خمسين من اليمن يريد الجراح بخراسان فاطلق أهل جرجان عاملهم فقال الجراح لهم لولا انك ابن عمي لم أسو غلك هذا فقال له جهنم ولولا انك ابن عمي لم تلت وكان جهنم سلف الجراح من قبل ابنتي حصين بن الحارث وابن عمه لان الحسك وجعني ابناسعد فقال له الجراح خالفت امامك وحررت عاصيا فاعزك ان تطهر فيصلح أمرك عند حليفك فوجهه الى الختل فخرج فلما قرب منهم سار متنكراً في ثلاثة وخلف في عسكره ابن عمه القاسم بن حبيب وهو حمنة على ابنته أم الأسود حتى دخل على صاحب الختل فقال له أحلفي فأحلا فاعتزى فقتل صاحب الختل عن سريره وأعطاه حاجته ودية وقولون

التخل من الموالى من بقي صَبَّةً ويكنى أبا الصيداء واسمه صالح بن طريق كان فاضلاً في دينه
وقال بعضهم المولى سعيد أخو خالد أو يزيد النخعي فتسكنكم العربيان والآخر جالس فقال
له نعم أما أنت من الوفد قال بلى قال فما بمنعك من السلام قال يأمر المؤمنين عشرون
ألفاً من الموالى يغزون بلا عطاء ولا رزق ومثلهم قد أسلموا من أهل الذمة يؤخذون
بالخراج وأمرنا عَصِيَّ جاف يقوم على منبرنا فيقول أئمتكم حقيبا وأنا اليوم عصي والله
لرجل من قومي أحب إلي من مائة من غيرهم وبلغ من جفائه أن كثر عنه ببلغ نصف
درعه وهو بعد سيف من سبيوف الحجاج قد عمل بالظلم والعدوان فقال عمر إن من ملك
فليوفه وكتب عمر إلى الجراح أنظر من صلى قبلك إلى القبلة فضع عنه الجزية فسارع
الناس إلى الإسلام فقبل الجراح أناس قد سارعوا إلى الإسلام وانما ذلك نفور من
الجزية فامتنعهم بالختان فكتب الجراح بذلك إلى عمر فكتب إليه عمر إن الله بعث محمداً
صلى الله عليه وآله داعياً لجمعه خاتماً وقال عمر ابغوني رجلاً صدوقاً سأله عن خراسان فقيل
له قد وجدتته عابك بأبي مخنف فكتب إلى الجراح أن أقبل واجل بأبجيز وحلف على حرب
خراسان عبد الرحمن بن نعيم الغامدي وعلى جزية عبد الله وأبو عبد الله بن حبيب فخطب
الجراح فقال يا أهل خراسان جئكم في ثيابي هذه التي على وعلى فرسي لم أصب من مالكم
الاحلية سبي ولم يكن عنده إلا فرس قد شاب وجهه وبقلة قد شاب وجهه فخرج في شهر
رمضان واستقبله عبد الرحمن بن نعيم فلما قدم قال له عمر متى خرجت قال في شهر رمضان
قال فاصدق من وصفك بالجفاء هلا أقت حتى تفطر ثم تخرج وكان الجراح يقول أما والله
عصبي عقي يري من العصابة وكم كان الجراح لما قدم خراسان كتب إلى عمر أني قدمت
خراسان فوجدت قوماً قد أبطرتهم الفتنه فهم يترزون فيها نزوا أحب الأمور إليهم أن
تعود لجمعنا حتى الله عليهم فليس يكفهم إلا السيف والوسط وكرهت الإقدام على ذلك إلا
بذلك فكتب إليه عمر يا ابن أم الجراح استأخر ص على الفتنه منهم لا تضرب مؤمناً ولا
معاهد أسوطاً إلا في حني واحذر القصاص فانك صائر إلى من تعلم حائنه الأعن وما
تخفي الضمور وتقرأ كئيباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ولما أراد الجراح
المختص من خراسان إلى عمر بن عبد العزيز أخرجهم ألفاً وقال بعضهم عشرة آلاف
من بيت المال وقال هي على سلفاً حتى أؤذيها إلى الخليفة فقدم عمر فقال له عمر متى
خرجت قال يا يوم يقين من شهر رمضان وعلى ديس فاقضه قال لوقت حتى تفطرن ثم خرجت
فصبت عنك وأدى عنه قومه في أعطياتهم

ذكر الخبر عن سبب تولية عمر بن عبد العزيز عبد الرحمن بن نعيم وعبد

الرحمن بن عبد الله القشيري خراسان

وكان سبب ذلك فيما ذكر لي أن الجراح بن عبد الله لما شكي واستقدمه عمر بن عبد
العزيز فقدم عليه عز له عن خراسان لما قد ذكرت قبل ثم إن عمر لما أراد استمالة عامل
على خراسان قال فها ذا كر علي بن محمد عن خارجة بن مصعب الصبعي وعبد الله بن المبارك
وغيرهما بغوفى رجلا صدوقا سأله عن خراسان فقيل له أبو مجلز لا حتى بن حميد فكتب فيه
فقدم عليه وكان رجلا لا تأخذ العين فدخل أبو مجلز علي عمر في حفة الناس فلم يثبت به عمر
وخرج مع الناس فسأل عنه فقيل دخل مع الناس ثم خرج فدعا به عمر فقال يا أبا مجلز
لم أعرفك قال فهلا أنكرتني اذ لم تعرفني قال اخبرني عن عبد الرحمن بن عبد الله قال يكفي
الاكفاء ويعادي الأعداء وهو أمر بفعل ما يشاء ويقدم من يساعده قال عبد
الرحمن بن نعيم قال ضعيف ليس يحب العافية وتأتي له قال الذي يحب العافية وتأتي له أحب
إلى قولها الصلاة والحرب وولى عبد الرحمن القشيري ثم أجد بن الأعرور بن قشيرا الجراح
وكتب إلى أهل خراسان أني استعملت عبد الرحمن علي حربكم وعبد الرحمن بن عبد الله
علي حراجكم عن غير معرفة مني بهما ولا اختيارا لما أخبرت عنهما فان كانا علي ما يحبون
فاجدوا الله وإن كانا علي غير ذلك فاستعينوا بالله ولا حول ولا قوة الا بالله قال علي وحديثنا
أبو الولي الأزدى عن إبراهيم الصائغ أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عبد الرحمن بن
نعيم أما بعد فكن عبدنا صالحا لله في عبادته ولا تأخذك في الله لومة لائم فإن الله أولى بك من
الناس وحقه عليك أعظم فلاتولين شيئا من أمر المسلمين الا المعروف بالنصيحة ثم والتوفير
عليهم وأداء الامانة فيما استرعى وإياك أن يكون عليك ميل الى غير الحق فإن الله لا ينجي عبده
خافية ولا تذهب عن الله مذهبا فان لا ملجأ من الله الا اليه قال علي عن محمد الباقر وأبي
نهيك بن زياد وغيرهما ان عمر بن عبد العزيز بعث بعهد عبد الرحمن بن نعيم علي حرب
خراسان وسجستان مع عبد الله بن صخر القرشي فلم يزل عبد الرحمن بن نعيم علي خراسان
حتى مات عمر بن عبد العزيز وبعد ذلك حتى قتل بن يدين المهلب ووجه مسلمة سعيد بن
عبد العزيز بن الحارث بن الحكم فكانت ولايته أكثر من سنة ونصف وله في شهر
رمضان من سنة ١٠٠ وعزل سنة ١٠٢ بعد ما قتل بن يدين المهلب قال علي كانت
ولاية عبد الرحمن بن نعيم خراسان ستة عشر شهرا

— أول الدعوة —

قال أبو جعفر وفي هذه السنة أعني سنة ١٠٠ وجه محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس من أرض الشراة مرسلة إلى العراق ووجه محمد بن خندس وأما مكرمة السراج

وهو أبو محمد الصادق وحيان العطار خال إبراهيم بن سلمة إلى خراسان وعليها يومئذ الجراح
 ابن عبد الله الحكيم من قبل عمر بن عبد العزيز وأمرهم بالدعاء إليه وإلى أهل بيته فلقوا
 من لقوا ثم انصرفوا يكتبون أسعجاب لهم إلى محمد بن علي فدفعوها إلى ميسرة فبعث بها
 ميسرة إلى محمد بن علي واختار أبو محمد الصادق لمحمد بن علي اثني عشر رجلاً ثقيلاً منهم
 سليمان بن كثير الخزاعي ولاهر بن قريظ التميمي وقحطبة بن شبيب الطائي وموسى بن
 كعب التميمي وخالد بن إبراهيم أبو داود من بني عمرو بن شيبان بن ذهل والقاسم بن مجاشع
 التميمي وعمران بن اسماعيل أبو النجم مولى آل أبي معيط ومالك بن المهيم الخزاعي
 وطلحة بن زريق الخزاعي وعمرو بن أعين أبو حزة مولى الخزاعة وشبيل بن طهمان
 أبو علي المروعي مولى لبني حنيفة وعيسى بن أعين مولى خزاعة واختار سبعين رجلاً فكتب
 إليهم محمد بن علي كتاباً ليكون لهم مثلاً وسيرة يسرون بها **وخرج** بالناس في هذه
 السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حدثني بذلك أحمد بن ثابت عن ذكره عن إسحاق
 ابن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وكان عمال الأمصار في هذه السنة العمال
 في السنة التي قبلها وقد ذكرناهم قبل ما حلا عامل خراسان فان عاملها كان في آخرها
 عبد الرحمن بن نعيم على الصلاة والحرب وعبد الرحمن بن عبد الله على الخارج

ثم دخلت سنة احدى ومائة

ذكر الخبر عما كان فيه من الأحداث

في ذلك ما كان من هرب يزيد بن المهلب من حبس عمر بن عبد العزيز

ذكر الخبر عن سبب هربه منه وكيف كان هربه منه

* ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف أن عمر بن عبد العزيز لما كلم في يزيد بن المهلب
 حبس أراد نفيه إلى دهلك وقيل له أيا يحشى أن يتزعجه قومهم رذه إلى محبسه فلم يزل في محبسه
 ذلك حتى بلغه مرض عمر فأحسنه يعمل بعد في الحرب من محبسه مخافة يزيد بن عبد الملك
 لأنه كان قد عذب أصحابه آل أبي عقيل كانت أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أم الحجاج بن
 يوسف عند يزيد بن عبد الملك فولدت له الوليد بن يزيد المقتول فكان يزيد بن عبد الملك
 قد عاهد الله أن لا يملكه الله من يزيد بن المهلب لقطع منه طائفة فكان يحشى ذلك فبعث يزيد
 ابن المهلب إلى مواليه فأعذوا له وأبلا وكان مرض عمر في دير سبعان فلما اشتد مرض عمر
 أمر بإبله فأتي بها فلما بس له أنه قد نزل من محبسه فخرج حتى مضى إلى المكان
 الذي وأعدهم فيه فلم يجدهم جاؤا فجزع أصحابه وصغيره وأقال لأصحابه أتر وفي أرجع إلى
 السجن لا والله لا أرجع إليهم أبداً ثم إن الأبل جاءت فاحتمل فخرج ومعه عائكة امرأته
 ابنة الفرات بن معاوية العاصرية من بني البكائي شق الحمل فقصي فلما جاز كتب إلى عمر

أَجِبْنِي أَنَا حَفْصُ أُمِّتِ مُحَمَّدٍ * عَلَى حَوْصِهِ مُسَامِرُ أَمْنٍ وَرَاكَا
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ كَلَامِيكَ مُفِيدُهُ * اللَّهُكَ حَيْرُ مَنْ يَمِينُ سَوَاكَ

وأُمّه أُم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطّاب وكان يقال له أشج بن أمية وذلك أن دابة من دواب أمية كانت سمّجه فهيل له أشج بن أمية **رحمه الله** **وذكرني** الحارثي قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا سليمان بن حرب قال حدثنا المبارك بن فضالة عن عبد الله بن عمر بن نافع قال كنت أسمع امرأ عكرمة يقول لبشرى من هذا الذي من ولد عمر بن وجهه علامة بملاّ الأرض عرلاً **رحمه الله** وحدثني عن منصور بن أبي مزاحم قال حدثنا مروان بن معاوية عن سالم الأفلح أن عمر بن عبد العزيز سمّجه دابة وهو غلام يدمشق فادّبه أمه أمّ

عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فضمته اليها وجعلت تسمع الدمع عن وجهه ودخل أبوه عليها على تلك الحال فأقبلت عليه نعدله وتلومته وتقول ضيعت ابني ولم تنضم اليه خادما ولا حاضنا يحفظه من مثل هذا فقال لها اسكتي يأت عاصم فطوبى لك إذ كان أشج بني أمية

﴿ذكر بعض سيره﴾

* ذكر علي بن محمد بن كليب بن حلف حدثهم عن ادريس بن حنظلة والمفضل بن جندة وعلي بن مجاهد عن خالد بن عمر بن عبد العزيز عن كعب بن حبيب عن أبي الخليفة بن يزيد بن المهلب أما بعد فإن سليمان كان عبدا من عبيد الله أنعم الله عليه ثم قبضه واستخلفني ويزيد بن ابراهيم الملقب من بعدى أن كان وإن الذي ولاى الله من ذلك وقد رلى ليس علي بن ولى كاتب رغبة في التحايز واج واعتقاد أموال كان في الذي أعطاني من ذلك ما قد بلغني أفضل ما بلغ بأحد من خلقه وأنا أخاف فيا ليتلبت به حسا يشد يدا ومسئلة غليظة الا ما عافى الله ورحم وقد نابع من قبلنا فبايع من قبلك فلما قدم السكتاب على يزيد بن المهلب ألقاه الى أبي عيينة فلما قرأه قال لست من عماله قال ولم قال ليس هذا كلام من مضى من أهل بيته وأسس يربدان يسلك مسالكهم فدعا الناس الى البيعة فبايعوا قال ثم كتب عمر الى يزيد استخلف على خراسان وأقبل فاستخلف ابنه محمد بن علي وحده ثنائى بن مجاهد عن عبد الاعلى بن منصور عن معجون بن مهران قال كتب عمر الى عبد الرحمن بن نعيم أن العمل والقرقر بيان فكأن عالم بالله عالم باله فان أقروا ما علموا ولم يعملوا فكان علمهم عليهم وبالأقال وأحبر ناصبهم بحيان عن مقال بن حيان قال كتب عمر الى عبد الرحمن أما بعد فاعمل على رجل يعلم أن الله لا يصلح عمل المفسدين قال علي أحبرنا كليب بن حلف عن طفيل بن هر داس قال كتب عمر الى سليمان بن أبي السرى أن اعمل خانات في بلادك فمن مر بك من المسلمين فاقروهم يوما وليلة وتعهدوا وأبهم من كاتب به علة فاقروهم ويومين وليتين فان كان من مطعابه فقروهم بما يصل به الى بلده فلما أتاه كتاب عمر قال أهل سمرقند لسلمان ان قتيبة غدر بنا وظلمنا وأخذ بلادنا وقد أظهر الله العدل والانصاف فأتد لنا قتيبة منا وقد ألى أمر المؤمنين يشكون ظلامتنا فان كان لنا حق أعطيناه فان بنا الى ذلك حاجة فأتد لهم هوجهوا منهم قوما فقدموا على عمر فكتب لهم عمر الى سليمان بن أبي السرى أن أهل سمرقند قد شكوا الى ظلامنا وأبهم وصحامنا من قتيبة عليهم حتى أخرجهم من أرضهم فاذا أتاك كتابي فأجلس لهم القاضي فليظفر في أمرهم فان قضى لهم فاجرحهم الى معسكرهم كما كانوا كنتم قبل ان ظهر عليهم قتيبة قال فأجلس سليمان بجيع من حاصر القاضي التاجي فقضى ان يخرج عرب سمرقند الى معسكرهم وينادوهم على سوا فيكون صلحا جديدا أو طفر اغتوة فقال أهل السعد بل نرضى عما كان ولا نجد حرجا وراصوا بذلك فقال أهل الرأي قد الظنا هؤلاء القوم وأفناهم وأموالنا وأمانهم فان حكم لنا عدنا الى الحرب ولا ندرى لمن يكون الظفر

وان لم يكن لنا كفا قد اجتمعنا دعاوة في المنازعة فتركوا الامر على ما كان ورضوا ولم ينازعوا
قال وكتب عمر الى عبد الرحمن بن نعيم بأمره يا نعيم قال من وراء النهر من المسلمين يذرا ربهم قال
فأبوا وقالوا لا يستغناهم وكتب الى عمر بذلك فكتب اليه عمر اللهم اني قد قضيت الذي علي
فلا تغز المسلمين فحسبهم الذي قد فتح الله عليهم قال وكتب الى عقبة بن زرعة الطائي وكان
قد ولاه الخراج بعد الفشيرة ان السلطان اركاننا لا يشب الا بها قالوا لي ركن والقاضي ركن
وصاحب بيت المال ركن والركن الرابع انا وليس من نغور المسلمين نغراهم الى ولا أعظم
عندي من نغراهم فاستوعب الخراج واخرزه في غير طم لم يكفاه قال فقدم عقبة
فسبل ذلك والا فكتب الى حتى أحل اليك الاموال فتوفر لهم أعطيتهم قال فقدم عقبة
فوجد نراهم بفضل عن أعطيتهم فكتب الى عمر فاعلمه فكتب اليه عمر ان اقم الفضل
في أهل الحاجة **حدثني** عبد الله بن أحمد بن شوية قال حدثني أبي قال حدثني
سليمان قال سمعت عبد الله يقول عن محمد بن طلحة عن داود بن سليمان الجمعي قال كتب عمر
ابن عبد العزيز من عبد الله عمرا أمير المؤمنين الى عبد الحميد سلام عليك أما بعد فإن أهل
السكرانة قد أصابهم بلا وشدة وجور في أحكام الله وسنة خبيثة استباح عليهم عمال السوء وان
قوام الدين العدل والاحسان فلا يكون شيء لهم اليك من نفسك فانه لا قيسل من الانتم
ولا تحمل خرابا على عامر ولا عامرا على خراب انظر الخراب فخذ منه ما اطاق وأصلحه
حتى يعمرو ولا يؤخذ من العامر الا وظيفة الخراج في رفق وتسكن لاهل الارض ولا تأخذن
في الخراج الا وزن سبعة لسان لها آيين ولا أجور الضراب ولا هبة النبروز والمهرجان
ولا تمن الضخف ولا أجور القيوخ ولا أجور البيوت ولا دراهم السكاح ولا خراج على من
أسلم من أهل الارض فاتبع في ذلك أمري فاني قد وليتلك من ذلك ما ولاي الله ولا تعجل
دوني بقطع ولا صلب حتى تراجعني فيه وانظر من أراد من الدرنة ان يحج فعجل له مائة يحج
بها والسلام **حدثني** عبد الله بن شهاب بن شريعة الجعاسي قال ألحق عمر بن عبد العزيز
الرجال الذين في العطايا فقرعهم فأنصاهم القرعة جعله في المائة ومن لم ينصبه القرعة
جعله في الاربعين وقسم في فقرأ أهل البصرة كل انسان ثلاثة دراهم فأعطى الرمي خمسين
عن عبد الله قال بلغني ان عمر بن عبد العزيز كتب الى أهل الشام سلام عليكم ورحمة الله أما
بعد فانه من أكثر ذكر الموت فل كلامه ومن علم ان الموت حق رضى البسير والسلام قال
علي بن محمد وقال أبو مجلز لعمر انك وصعنا بقطع التراب فاحمل البنا الاموال قال يا أبا مجلز
قلت الامر قال يا أمير المؤمنين أهولنا أم أك قال بل هو لكم اذا قصر حراجكم عن أعطيتكم
قال فلا تأتكم له البنا ولا تحمله اليك وقد وصعت بعضه على بعض قال اجعله اليكم ان شاء الله

ومرض من ليلته فمات من مرضه وكانت ولاية عبد الرحمن بن نعيم خراسان ستة عشر شهرا **وقال أبو جعفر** وفي هذه السنة توفي عمارة بن أكيمة الليثي ويكنى أبا الوليد وهو ابن تسع وسبعين

زيادة في سير عمر بن عبد العزيز ليست من كتاب أبي جعفر

إلى أول خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان

روى عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي قال حدثنا رجل في مسجد الجنباذان عمر بن عبد العزيز خطب الناس بمخاضه فقال أيها الناس انكم لم تختلفوا عيما ولن تفرسوا سدي وان لكم معاد أبذل الله فيه للاحكم فيكم والفضل بينكم وقد خاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم الجنة التي عرضها السموات والأرض ألا واعلموا انما الأمان عند الله وخافه وباع نافذ ابناي وقليلا بكثير وخوفا ما أن الأترو انكم في اسلاب المال كس وسيفلها بعدكم الباقيون كذلك حتى تر ذالى خير الوارثين وفي كل يوم تسبعون غاديا وراحمالا الله قد قضى بحبه وانقضى أجله فتقيمونه في صدع من الأرض ثم تدعونه غير مرسد ولا مهد قد فارق الأجابة وحلج الأسباب فسكن التراب وواجه الحساب فهو مريض بعمله فقيرا إلى ما قد غنى بعمارتك فائقوا الله قبل نزول الموت وانقضاء موافقه وإيم الله انى لا قول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما عندى فأستغفر الله وأتوب إليه وما منكم من أحد تباعنا عنه حاجة إلا أحببت أن أسد من حاجته ما قدرت عليه وما منكم من أحد يسمعه ما عندنا الا وددت انه ساوئى ولحمتى حتى يكون عيشنا وعيشه سوا وإيم الله ان لو أردت غير هذا من الغضارة والعيش لكان اللسان مئى به ذلولا عما بأسبابه ولكنه مضى من الله كتاب ناطق وسنة عادلة بدل فيها على طاعته وينهى عن معصيته ثم رفع طرف رده فبكى حتى شق وأبكى الناس حوله ثم نزل فكانت اياهالم خطب بعدها حتى مات رحمه الله (روى حاتم بن محمد) قال حدثنا عبد الله بن محمد بن سعد قال بلغنى ان عمر بن عبد العزيز مات ابن له فكتب عامل له يعز به عن ابنه فقال لكتابه أجبه عنى قال فأخذ الكاتب يبرى القلم قال فقال الكاتب ادق القلم فانه أبى للطرطس وأوجز للحروف واكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فان هذا الأمر أمر قد كنا نطنا أنفسنا عليه فلما نزل لم يذكره والسلام روى منصور بن مزاحم قال حدثنا شبيب بنى ابن صفوان عن ابن عبد الحميد قال قال عمر بن عبد العزيز من وصل أخاه نصيبه له فى دينه ونظر له فى صلاح دنياه فقد أسد سن صلاته وأذى واجب حقه فائقوا الله فانها نصيحة لكم فى دينكم فاقبلوها ومودعة منجية فى العواقب فالزموها الرزق مقسوم فان بغدر المؤمن ما قسم له فأجملوا فى الطلب فان فى القنوع سعة وبلغة وكفا فان أجل الدينائى أعناقكم وجهتم أمامكم وماترون ذاهب وما مضى فكأن لم يكن وكل أموات عن قرب وقد رأيتم

حالات الميت وهو يسوق وبعد فراغه وقد ذاق الموت والقوم حوله يقولون قد فرغ رحمه الله وعانتم تعجيل اخراجه وقسمة ترائه ووجهه مفعود وذكره مسى وبابه مهجور كان لم يخاطب احوان الحفاظ ولم يعمر الديار فائقوا هول يوم لا يخفى فيه مثقال ذرة في الموازين * روى سهل ابن محمود قال حدثنا جرمله بن عبد العزيز قال حدثني ابي عن ابن عمر بن عبد العزيز قال امرنا بمجران نشترى موضع قبره فاشترى بناه من الراهب فقال فقال بعض الشعراء

أقولُ لما نعى الناعونُ لى عمرا * لا يبعدن قوا لم العبدل والذين
قد غادرا القوم بالاحد الذى لحدوا * يدبر سمعان قسطاس الموازين

روى عبد الرحمن بن مهيدي عن سفيان قال قال عمر بن عبد العزيز من عمل عمل غير علم كان ما يشهد أكثر مما يصلح ومن لم يعد كلامه من عمله كثرت ذنوبه والرضا قليل ومعمول المؤمن الصبر وما أنعم الله على عبد نعمة ثم انتزعها منه فاعاضه مما انتزع منه الصبر الا كان ما اعاضه حيرا مما انتزع منه ثم قرأ هذه الآية **يَوْمَ يَفِي الْمُؤْمِنُونَ أَجْرَهُمْ بِغيرِ حِسَابٍ** وقدم كئنا به على عبد الرحمن بن نعيم لا تهمدوا كنيسة ولا بيعة ولا بيت نار صولحت عليه ولا تحذمن كنيسة ولا بيت نار ولا تحيرا الشاة الى مذبحها ولا تحذوا الشقرة على رأس الذبيحة ولا تحمعوها بين الصلاتين الا من عذر روى عفان بن مسلم عن عثمان بن عبد الحميد قال حدثنا ابي قال بلغنا ان فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز قالت اشتت عترة ليلية فسهروا وسهرنا معه فلما أصحنا أمرت وصيفاء له يقال له مرند فقلت له يا مرند كن عند أمير المؤمنين فان كانت له حاجة كنت قريباً منه ثم انطلقنا فصر بنا برؤسنا لعل سهرنا فلما انتفخ النهار استمطقت فتوجهت اليه فوجدت مرندا خارجا من البيت انما ما يقظته فقلت يا مرندا ما أخرجتك قال هو أخرجني قال يا مرندا اخرج عني فوالله انى لأرى شيئا ما هو بالانس ولا جان فخرجت فسمعت بتأوه هذه الآية **تِلْكَ الدَّارُ الْأُخْرَىٰ الَّتِي كُنْتُمْ تُجْعَلُونَ فِيهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** قال فدخلت عليه فوجدته قد وجه نفسه واعرض عينيه وانه ليت رحمه الله

«خلافه يز يدس عبد الملك بن مروان»

«وفيم» ولي يزيد بن عبد الملك بن مروان وكنيته أبو خالد وهو ابن تسع وعشرين سنة في قول هشام بن محمد ولما ولي الخلافة نزاع عن المدينة أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ولاها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري فقدمها فإزعاج الواقدي يوم الاربعاء ليلتين من شهر رمضان فاستقضى عبد الرحمن سلمة بن عبد الله بن عبد الاسد الخزرجي وذكر محمد بن عمران عبد الحبار بن عماره حدثه عن أبي بكر بن حزم انه قال لما قدم عبد الرحمن بن الضحاك المدينة وعزاني دخلت عليه فسلمت فلم يقبل علي فتلفت ههناشي

لأحكامه فريش الانصار فرجعت الى منزلي وحقه وكان شاباً مقدماً فاذا هو يبلغني عنه انه يقول ما يمنع ابن حزم ان يأتيني الا لكبرواني لعالم بخيائته فجاؤني ما كنت احذر وما استيقن من كلامه فقلت للنبي جاءني هذا قل له ما الخيانة لي به اذ وما احب اهلها والامير يحدث نفسه بالخلود في سلطانه كم نزل هذه الدار من امير وخليفة قبل الامير فخرجوا منها وبقيت آثارهم احاديت ان حيرا فخير او ان شرافيرا فأتى الله ولا تسمع قول ظالم او حاسد على نعمة فلم يزل الامر يترقى بينهما حتى خاضم اليه رجل من بني فهر وآخر من بني النجار وكان أبو بكر قضى للتجارى على الفهرى في ارض كانت بينهما نصفين فدفع أبو بكر الارض الى التجارى فأرسل الفهرى الى التجارى والى أبي بكر بن حزم فاحضرهما ابن الضحاك فتظلم الفهرى من أبي بكر بن حزم وقال اخرج مالي من يدى فدفعه الى هذا التجارى فقال أبو بكر اللهم عظم أمراً يأتيني سألت أبا ما في أمرك وأمر صاحبك فاجتمع على اخراجهم من يدك وأرسلتك الى من أقتنى بذلك سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فسألتهما فقال الفهرى بلى وليس يلزمي قولهما فانكسر ابن الضحاك فقال فوموا فقاموا فقال للفهرى ته لك انك سألت من أقتناه هذا ثم تقول ردها على أنت أرعن اذهب فلا حتى لك فكان أبو بكر يتقيه ويخافه حتى كلم ابن حبان يزيد ان يقبده من أبي بكر فانه ضربه حتى فقال يزيد لا أفعل رجل اصطنعه أهل بيتي ولكني أوليك المدينة قال لأريد ذلك لو ضربته بسوطي لم يكن لي قوداً فكتب يزيد الى عبد الرحمن بن الضحاك كتاباً أما بعد فانظر فيما ضرب ابن حزم ابن حبان فان كان ضربه في أمر بين فلا تلتفت اليه وان كان ضربه في أمر يختلف فيه فلا تلتفت اليه فان كان ضربه في أمر غير ذلك فأقده منه فقدم بالكتاب على عبد الرحمن بن الضحاك فقال عبد الرحمن ما جئت بشيء أتري ابن حزم ضربه في أمر لا يختلف فيه فقال عثمان لعبد الرحمن ان أردت ان تحسن أحسنت قال الآن أصببت المطلب فأرسل عبد الرحمن الى ابن حزم فضر به حديد في مقام واحد ولم يسأله عن شيء فرجع أبو المعز ابن حبان وهو يقول أنا أبو المعز ابن الحبان والله ما قربت النساء من يوم صنعت بي ابن أبي حزم ما صنع حتى يومي هذا واليوم أقرب النساء **قال أبو جعفر** وفي هذه السنة قتل شوذب الخارجي

فدذكرنا قبل الخبر عما كان من مراسلة شوذب عمر بن عبد العزيز لما نظرت في خلافه عليه فلم مات عمر أحب فهاذ كرم عمر بن المثنى عبد الحميد بن عبد الرحمن ان يحظى عند يزيد بن عبد الملك فكتب الى محمد بن جرير يأمره بمحاربة شوذب وأصحابه ولم يرجع رسولاً شوذب ولم يعلم موت عمر فلما راوا محمد بن جرير يستعد للحرب أرسل اليه شوذب ما أعجلك قبل انقضاء المدة فبايننا وبينكم السير فقد تواعدنا الى أن يرجع رسولاً شوذب فأرسل اليهم محمد انه لا يستعانتكم على هذه الحالة قال غير أبي عبيدة فقالت الخوارج

ما فعل هؤلاء هذا الا وقد مات الرجل الصالح قال معمر بن المثنى فبرز لهم شوذب فاقبلوا
فاصيب من الخوارج نفروا كثيرا في أهل القبلة القتل ولولوا منهم من الخوارج في اعقابهم
تقتل حتى بلغوا أحصاء الكوفة ولحقوا الى عبد الحميد وجرح محمد بن جرير في أسننه
ورجع شوذب الى موضع فاقام ينتظر صاحبه فجاأه فاخبراه بما صدر عليه عمران قد
مات فأقر يزيد عبد الحميد على الكوفة ووجهه من قبله بهم بن الحباب في ألفين فراسلهم
وأخبرهم أن يزيد لا يقارقه على ما فارقه عليه عمر فلم يؤمنوه وانعوا يزيد فخار بهم فقتلوه
وهزموا أصحابه فلجأ بعضهم الى الكوفة ورجع الآخرون الى يزيد فوجه اليهم فجدد بن
الحكم الأزدي في جمع فقتلوه وهزموا أصحابه فوجه اليهم الشهاج بن وداع في ألفين فراسلهم
وراسلوه فقتلوه وقتل منهم نفر افيهم هذبة البشكري ابن عم بسطام وكان عابدا وفهم أبو شويل
مقاتل بن شيبان وكان فاضلا عندهم فقال انوعلبة أيوب بن حولى يرثهم

نَزَكْنَا تَمِيمًا فِي الْغُبَارِ مُلَحَّبًا * تَسَكَّى عَلَيْهِ عَرْسُهُ وَفَرَانُهُ
وَقَدْ أَسْلَمَتْ قَيْسُ تَمِيمًا وَمَالِكًا * كَأَسْلَمَ الشَّعْجَابُ أَمْسَ أَقَارِبُهُ
وَأَقْبَلَ مِنْ حَرَّانٍ يَحْمِلُ رَايَةً * يُغَالِبُ أَمْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَالِمُهُ
فِيَاهُذِبُ لِلْهَيْجَا وَيَاهُذِبُ لِلْنَدَى * وَيَاهُذِبُ لِلْخَصَمِ الْأَلَدِ يَحَارِبُهُ
وَيَاهُذِبُ كَمْ مِنْ مُلَحِمٍ فِدَا جِسْمَهُ * وَقَدْ أَسْلَمَتْهُ لِلرَّمَاحِ جَوَالِبُهُ
وَكَانَ أَبُو شَيْبَانَ حَبْرَ مَقَاتِلِ * يُرْجَى وَيُخْشَى بِأَسُهُ مِنْ يَحَارِبُهُ
فَفَازَ وَلَاقَى اللَّهَ بِالْخَيْرِ كُلِّهِ * وَحَدَّمَهُ بِالسَّيْفِ فِي اللَّهِ صَارِبُهُ
نَزَوْدَ مِنْ دُنْيَاهُ دَرْعًا وَمَغْفَرًا * وَعَضَبًا حُسَامًا لَمْ تَحْنُ مَضَارِبُهُ
وَأَجْرَدَ تَحْبُولُكَ السَّرَاةَ كَانَتْ * إِذَا انْقَضَى وَافِيَ الرَّبُّ حُجْنَ تَحَالِمْهُ
فاما دخل مسلمة الكوفة شكك اليه أهلها مكان شوذب وخوفهم منه وما قتل منهم فدا
مسلمة سعيد بن عمرو الحرثي وكان فارسا فقتله على عشرة آلاف ووجهه اليه وهو مقيم
بموضع فأنه ما الاطافه له به فقال شوذب لأصحابه من كان يريد الله فقد جاءته الشهادة ومن
كان أعما حرج الدنيا فقد ذهبت الدنيا وما البقاء في الدار الآخرة فيكسروا أعما السيف
وجماوا فكشفوا أسعیدوا أصحابه من أراحي حاف الفضة فدمر أصحابه وقال لهم من هذه
الشرذمة لا أبالكم نفرون بأهل الشام يوما كياكم قال فعملوا عليهم فبعضهم طعنوا لم يبقوا
منهم أحد أوفتوا بسطاما وهو شوذب وفرسانه منهم الرمان بن عبد الله البشكري وكان من
الحسين فقال أخوه شمر بن عبد الله يرثه

وَلَمَّا سَفَعَتْ بِسَادَةٍ وَقَوَارِسِ * الْحَرْبُ سَعْرٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ
إِعْدَاهُمْ رَبِّبَ الرِّمَانِ فَعَالَهُمْ * وَتُرْكْتُ فِرْدَاغِرْدَى إِخْوَانِ

كذلك تجلس في فؤادي حسرة * كالنار من وجد على الزمان
وقوارس باعوا الآلهة نفوسهم * من يشكر عند الوغا فرسان

وقال حسان بن حمدة يرثيهم

يا عين أذرى دموعاً منك تسجماً * وأبكي صحابة بسطام وبسطام
لأن ترى أباداً ما عشت مثلهم * أنى وأكل في الاحلام أحلاماً
يسيم قد نساوا عند شدتهم * ولم يريدوا عن الأعداء إجماماً
حتى مضوا الذي كانوا له حرجوا * فأورثونا منارات وأعلاماً
إني لأعلم أن قد أنزلوا عرفاً * من الجنان ونالوا ثم حسداً
أسقى الآلهة بلاداً كان مضرعهم * فيها سحابا من الوسمي سجماً

قال أبو جعفر * وفي هذه السنة لحق يزيد بن المهلب بالبصرة فغلب عليها وأخذها
يزيد بن عبد الملك عليها عدى بن أوطاة الفزاري فحبسه وخلع يزيد بن عبد الملك
فذكر الخبر عن سبب خلعه يزيد بن عبد الملك وما
كان من أمره وأمر يزيد في هذه السنة *

قدمي ذكرى خبر هرب يزيد بن المهلب من حبسه الذي كان عمر بن عبد العزيز يحبسه فيه
ونذكر الآن ما كان من صنيعه بعده به في هذه السنة أعني سنة ١٠١ ولما مات عمر
ابن عبد العزيز بويع يزيد بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه عمر وبلغه هرب يزيد بن
المهلب فكتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن يأمره أن يطلبه ويستقبله وكتب إلى عدى بن
أوطاة يعلمه هربه ويأمره أن يتبعه لاستقباله وأن يأخذ من كان بالبصرة من أهل بيته
فذكر هشام بن محمد * عن أبي مخنف أن عدى بن أوطاة أخذهم وحبسهم وفيهم المفضل
وحبيب ومروان بنو المهلب وأقبل يزيد بن المهلب حتى مر بسعيد بن عبد الملك بن مروان
فقال يزيد لأصحابه الآن عرض لهذا فتأخذه فذهب به معاً فقال أصحابه لا بل امض بنا ودعه
وأقبل يسير حتى ارتفع فوق القطة طائفة وبعث عبد الحميد بن عبد الرحمن هشام بن مساحق
ابن عبد الله بن جهم بن عبد العزيز بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل
ابن عامر بن لؤي العرشي في ناس من أهل الكوفة من الشرط وجوه الناس وأهل القوة
فقال له انطلق حتى تستقبله فانه اليوم يهرب بحجاب العديب فمشى هشام قليلاً ثم رجع إلى عبد
الحميد فقال آجيتك به أسيراً أم أتيتك برأسه فقال أي ذلك ما شئت فكان يعجب لقوله ذلك من
سمعه وجاء هشام حتى نزل العديب ومضى منهم غير بعد فأتقوا الاقدام عليه ومضى يزيد
نحو البصرة فقيه بقول الشاعر

وسار ابن المهلب لم يخرج * وعرض ذو القطة من كنهانه

وَبَاسِرَ وَالْبَاسِرُ كَانَ حَرَمًا * وَلَمْ يَقْرَبْ قُصُورَ الْقُطَيْمِطَانَةِ

ذوالقطيفة هو محمد بن عمرو وأبو قطيفة بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أبو قطيفة وأما
سمى ذالقطيفة لأنه كان كثير شعر الحاجية والوجه والصدر ومحمد يقال له ذوالشامة فلما جاء
يزيد بن المهلب أنصرف هشام بن مساحق إلى عبد الحميد ومضى يزيد إلى البصرة وقد جمع
عدي بن أرطاة إليه أهل البصرة وحدث عاليا وبعث على حيل البصرة المغيرة بن عبد الله
ابن أبي عقيل الثقفي وكان عدي بن أرطاة رجلا من بني فزارة وقال عبد الملك بن المهلب
لعدي بن أرطاة حد ابن جندب فاحبسهم مكاني وأنا أصنع لك إن أردت يزيد عن البصرة حتى
يأتي فارس ويطلب نفسه الأمان ولا يترك فأبى عليه وجاءه يدومعه أصحابه الذين أقبل
فيهم والبصرة مخفوفة بالرجال وقد جمع محمد بن المهلب ولم يكن من حاسر رجلا وقتية من
أهل بيته وناسا من مواليه فخرج حتى استقبله فأقبل في كنية يهول من رآها وقد دعا عدي
أهل البصرة فبعث على كل خمس من أخماسها رجلا فبعث على خمس الأزدي المغيرة بن زياد
ابن عمرو والعنكي وبعث على خمس بني عجم حمز بن عمران السعدي من بني منقر وعلى خمس
بكر بن وائل عمران بن عامر بن مسعم من بني قيس بن ثعلبة فقال أبو منقر رجل من قيس
ابن ثعلبة إن الأية لا تصلح إلا في بني مالك بن مسعم فدعا عدي نوح بن شيبان بن مالك
ابن مسعم فبعثه على بكر بن وائل ودعا مالك بن المنذر بن الحار ودفعه له على عبد
الغيس ودعا عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي فبعثه على أهل العالية والعالية
قرش وكنانة والأزدو بمجيلة وشمع وقيس عيلاں كلها ومروية وأهل العالية بالكوفة فقال
لهم ربغ أهل المدينة وبالبصرة خمس أهل العالية وكانوا بالكوفة أخماسا فجعلهم يزيد بن عبيد
أرباعا قال هشام عن أبي مخنف وأقبل يزيد بن المهلب لا يمر بحيل من حيلهم ولا فيلة من
قبائلهم إلا اتهموا له عن السبيل حتى عصي واستقبله المغيرة بن عبد الله الثقفي في الحيل فحمل
عليه محمد بن المهلب في الحيل فأخرج له عن الطريق هو وأصحابه وأقبل يزيد حتى برل داره
واحتلب الناس إليه وأحد يبعث إلى عبي بن أرطاة أن يدفع إلى أحوق وأنا أصالحك على
البصرة وأحليك وأياها حتى آخذ لنفسى ما أحب من يزيد بن عبد الملك فلم يقبل منه وخرج
إلى يزيد بن عبد الملك حميد بن عبد الملك بن المهلب فبعث معه يزيد بن عبد الملك خالد بن
عبد الله القسري وعمر بن يزيد الحسكي بأمان يزيد بن المهلب وأهل بيته وأحد يزيد بن
المهلب يعطى من أناه من الناس فكان يقطع لهم قطع الذهب ووطع القصة فقال الناس إليه
ولحق به عمران بن عامر بن مسعم سا حطاعا على عدي بن أرطاة حين رعى منه رايته راية
بكر بن وائل وأعطاهما ابن عمه ومات إلى يزيد بن عمه ويعه سمع وهيس وباس ناس فيهم
عبد الملك ومالك ابنا مسعم ومعه ناس من أهل الشام وكان عدي لا يهوى إلا درهمين

درهمين و مول لايجل لى ان اعطيتكم من بيت المال درهمين الا امرى بربدين عبد الملك
واكن بملعه واهدانى اى الامر فى ذلك فقال العرردق فى ذلك

أطس رجال الدرهمين سوفهم * إلى الموت آجال لهم ومصارع
وأخروهم من كان فى قعر بيته * وأنقش أن الأمر لاشك وأفع
وخرحت سوعرو بن عيم من أصحاب عدى فملوا المريد فبعث اليهم بربدين المهلب مولى
له فقال له دارس فجعل عاهم وهرمهم فقال العرردق فى ذلك

بهرق الجرا اذ صاح دارس * ولم يصبر وأتعب السيوف الدوارم
حزى الله فسا عن عدى ملامه * ألا صبروا وحى يكون ملاحم
وخرج بربدين المهلب حين أجمع له الاس حى رل حنايه شكر وهو المصنف فيما يند
وبن العصر وجاهه بنو عيم وفنس وأهل الشام فاقبلوا هم به فجعل عليهم محمد بن المهلب
فصرب مسور بن عباد الحطلى بالسيف فقطع أفع السيفه ثم أسع السيف الى أفعه وجعل
على هرهم بن أبى طاحه بن أبى شل بن دارم فاحد طعمه وخدمه عن فرسه ووقع فيما يند
وبن العرس وقال هيبات ه بات عك أنل من دالاه واهرموا أو أقبل بربدين المهلب أنز
القوم بنلوهم حتى دما بن العصر فما لولهم وخرج اليه عدى عيه فعمل من أصحاب الحارث
ابن مصرف الاودى وكان من أشرف أهل الشام وفرسان الخناج وقيل موسى بن الوحده
الجبرى ثم الكلاعى وقيل راشد المؤذن واهرم أصحاب عدى ومع أخوه بربدوهم بن محسن
عدى الاصواب تدنو والشاب نفع فى العصر فقال لهم عبد الملك انى أرى الشاب نفع فى
العصر وأرى الاصواب تدنو ولا أرى زيد الا قد طهر وانى لا آمن من مع عدى من عصر
ومن أهل الشام ان أبوا فله لو اواه ل ان يصل الى ريدالى الدار فاعلهوا الشاب ثم العوا عليه
انافهوا فلم لسوا الا ساعة حتى جاءهم عبدالله بن دارمولى ان عامر وكان على حرس
عدى فاء نشد الى اب وهو وأخجانه وقد وضع بنو المهلب مباعا على الشاب ثم ادركوا عليه
فأخذوا الآخرون نالحو لى اب فلم يسمطعوا الدخول وأغلهم الى اس وجعلوا عهم وجاه بربد
ان المهلب حى رل دارسالم بن ريان بن أبى سمان الى حاب العصر وأنى بالسلا لم فلم يلبث
عنا ان وقع العصر وأنى عدى بن أوطاه حى وهو يد سم فقال له بن يندل بصحك فوالله
انه لمعنى ان عملك من الصحك حصلان احداهما المرار من القله الا كرهه حتى اعطيت
ذلك اعطاه المرأه مدها فهدده واحد والاخرى الى أن تبك بكى كامل العبا الا انق
الى أربانه ولس معك مى عهد وادعه فهاؤمك ان أصرب عك فقال عدى أما اب
ومدهدرب على ولكى اعلم ان هانى هانك وان هانك مطلوب ه من حربه يدانك قد
رأيت حدود الله بالعرب وعلم الله عددهم فى كل موطن من موطن العبر والى كى

فتدارك فلتنتك وزلتك بالتوبة واستقالة العثرة قبل ان يرى اليك الجهر بأمواله فان طلبت الاستقالة حينئذ لم تقل وان أردت الصلح وقد اشغفت القوم اليك وجذبهم لك مباعدين ومالم يشغض القوم اليك فلم يمنعوك شيئا طلبت فيه الا امان على نفسك وأهلك ومالك فقال له يزيد أما قولك ان بقاءك بقائي فلا بقائي الله حسوة طائر مدعور ان كنت لا تبقيني الا بقاؤك وأما قولك ان هلاكك مطلوب به من جرت به فوالله لو كان في يدي من أهل الشام عشرة آلاف انسان ليس فيهم رجل الا أعظم منزلة منك فيهم ثم ضربت أعناقهم في صعيد واحد لكان فراق اباهم وحل في عليهم أهول عندهم وأعظم في صدورهم من قتل أولئك ثم وشت ان تهدد لي دماؤهم وان أحكم في بيوت أموالهم وان يجوزوا لي عظماني من سلطانهم على ان أضع الحرب فباي يني وينهم لفعولوا فلا يخفين عليك ان القوم ناسوك لو قد وقعت أحيارنا اليهم وان أعماهم وكيدهم لا يكون الا لأنفسهم لا يذكرونك ولا يحفلون بك وأما قولك تدارك امرك واستقله وافعل فوالله ما استشرت ولا أنت عندي بواذ ولا نصيحها كان ذلك منك الا عجزا وفضلا انطلقوا به فلما ذهبوا به ساعة قال رذوه فلما رُد قال أمان حاسي اليك ليس الا لحبسك بني المهلب وتضييقك عليهم فيما كنا سألناك التسهيل فيه عليهم فلم تكن نألوها عسرت وضيقا وخالفت فكانه هذا القول حين سمعته آمن على نفسه وأخذ عندي يحدث به كل من دخل عليه وكان رجل يقال له السعيدع الكندي من بني مالك بن ربيعة من ساكني عمان يرى رأى الخوارج وكان خرج وأصحاب يزيد وأصحاب عدى مصطفون فاعتزل ومعه ناس من القراء فقال طائفة من أصحاب يزيد وطائفة من أصحاب عدى قد رضينا بحكم السعيدع ثم ان يزيد بعث الى السعيدع فدعا الى نفسه فأجابه فاستعمله يزيد على الأبله فأقبل على الطيب والتحاق بالنعم فلما ظهر يزيد بن المهلب هرب رؤس أهل البصرة من قيس وتميم ومالك بن المنذر فلحقوا بعد الحمد بن عبد الرحمن بالكوفة ووطق بعضهم بالشام فقال الفرزدق

فسداه لِقَوْمٍ مِنْ تَمِيمٍ تَبَايَعُوا * اِلَى الشَّامِ لِمَرْضُوا بِحُكْمِ السَّمِيدِعِ
أَحْكَمُ حُرُورِي مِنَ الدِّينِ مَارِقِ * أَضَلَّ وَأَعْوَى مِنْ جُبَارِ جُنْدِعِ
فأجابه حليقة الأقطم

وَمَا وَجَّهُوا هَامِجَهُ عَنْ وَفَادِهِ * وَلَا نَهَزُوا بِرُجِيِّ بَهَاخِيرِ مَطْمَعِ
وَلَكِنَّهُمْ رَأَوْا إِلَيْهَا وَأَدْخَلُوا * بِأَقْرَعِ اسْتَأْذَنَ بِرُيُومِ مَقَرَعِ
وَهُمْ مِنْ حِدَارِ الْقَوْمِ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِمْ * لَهُمْ بَرْلَةٌ فِي كُلِّ خَمْسٍ وَأَرْبَعِ
وخرج الخوارج بن زياد بن عمرو العتكي يريد بن يزيد بن عبد الملك هاربا من يزيد بن المهلب فلقى خالد بن عبد الله القسري وعمر بن يزيد الحسكي ومعهما حميد بن عبد الملك

ابن المهلب قد أقبلوا من عند يزيد بن عبد الملك بأمان يزيد بن المهلب وكل شيء أراد
 فاستقبلها فاستألاه عن الخبر فخلجها حين رأى معها حميد بن عبد الملك فقال أين تريدان
 فقالا يزيد بن المهلب قد جئناه بكل شيء أراد فقال ما نصنعان يزيد بشياً ولا يصنع به كما قد
 ظهر على عدوه عدى بن اربطة وقتل القتلى وحبس عدى فأرجعاهما إلى الرجلان ومرت رجل
 من باهلة يقال له مسلم بن عبد الملك فلم يقف عليهم ما فصاح به وساء له فلم يقف عليهم فقال
 القسرى ألا ترد فجلده مائة جلدة فقال له صاحب غربه عنك وأما لا ينصرف ومضى
 الحواري بن زياد إلى يزيد بن عبد الملك وأقبل بحميد بن عبد الملك معه فقال لهما حميد
 أشهدك الله أن تحالفاً أحرز يديما بعتما به فإن يزيد فابل منك ما وان هنا أو أهل بيته لم
 يزالوا أنا أعداء فأشهدك الله أن تقبل ما قالته فلم يقبل قوله وأقبل به حتى دفعاه إلى عبد الرحمن
 ابن سليمان السكاني وقد كان يزيد بن عبد الملك بعثه إلى خراسان عاملاً عليها فلما بلغه خلع
 يزيد بن عبد الملك كتب إليه أن جاهد من خالفك أحب إلى من عملي على خراسان فلا
 حاجة لي فيما فاجعتني من توجهي إلى يزيد بن المهلب وبعث بحميد بن عبد الملك إلى يزيد
 وكتب عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب على خالد بن يزيد بن المهلب وهو
 بالكوفة وعلى جمال بن زحر الجعفي وأما من كان ينطق بشيء إلا أنهم عرفوا ما كان
 بينه وبين بني المهلب فأوقفهما وبعثهما إلى يزيد بن عبد الملك فحسبهما جميعاً فإفراقوا
 السجن حتى هلكوا فيه وبعث يزيد بن عبد الملك رجالاً من أهل الشام إلى الكوفة يستوثقونهم
 ويثبون عليهم بطاعتهم ويثبونهم الزادات منهم القطامي بن الحصين وهو أبو النضر
 واسم الشرفي الوليد وقد قال القطامي حين بلغه ما كان من يزيد بن المهلب
 لعلى عيني أن ترى يزيد * يقول جيشاً جحفاً لا شديداً
 نسمع للأرض به ونبيدا * لا بر ما هدا أولاً حسوداً
 ولا جبا نافي الوغي عديدا * ترى ذوى الناج له سجدوا
 مكفري خاشعين قودا * وآحين رحتوا وفودا
 لا ينقض العهد ولا العهد * من نفر كانوا هجاء صيدا
 ترى لهم في كل يوم عيدا * من الأعدى جزراً مقصودا

ثم إن القطامي سار بعد ذلك إلى العفر حتى شهد قتال يزيد بن المهلب مع مسلمة بن عبد
 الملك فقال يزيد بن المهلب ما أبعد شهر القطامي من فعله ثم إن يزيد بن عبد الملك بعث
 العباس بن الوليد في أربعة آلاف فارس جريدة حيل حتى وافوا الخبر ببادوا إليها يزيد
 ابن المهلب ثم أقبل بعد ذلك مساهة بن عبد الملك وجندوا أهل الشام وأخذ على الجزيرة على
 شاطئ الفرات فاستوثق أهل البصرة ليزيد بن المهلب وبعث بماله على الأهواز وفارس

وكرمان عليها الجراح بن عبد الله الحكيم حتى انصرف الى عمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن نعيم الأزدى فكان على الصلاة واستخلف يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن القشيري على الخراج وجاء مدرك بن المهلب حتى انتهى الى رأس المغازة فدنس عبد الرحمن ابن نعيم الى بني تميم أن هذا مدرك بن المهلب يريد أن يلقى بينكم الحرب وأنتم في بلاد عافية وطاعة وعلى جماعة فخرجوا اليه لا يستقبلونه وبلغ ذلك الأزد فخرج منهم نحو من ألفي فارس حتى لحقوهم قبل أن يفتحوا الى رأس المغازة فقالوا المهلب ما جاءكم وما أخرجكم الى هذا المكان فاعتلوا عليهم بأشياء ولم يقرّوا لهم منهم خرجوا ليقتلوا مدرك بن المهلب فقال لهم الآخرون بل قد علمنا أن يخرجوا لثقتي صاحبنا وما هو ذا قريب فاشتتم ثم انطلقت الأزد حتى تلقوا مدرك بن المهلب على رأس المغازة فقالوا له انك أحب الناس إلينا وأعزهم علينا وقد خرج أخوك وناذره أن يظهره الله فأنذرك لنا ونحن أسرع الناس اليك أهمل البيت وأحقه بذلك وإن تكن الأخرى فوالله ما لك أن يفتشينا ما يعثرنا فيه من البلاء راحة فعرزم له رأيه على الانصراف فقال ثابت قطنة وهو ثابت بن كعب من الأزد من العقيل

ألم تردّوسرّمتعت أحبا * وقد حشّدت لتقتله تميم
رأوا من دونه الزرق العوالي * وحبا ما يباح لهم حريم
شئوا ثمتا وسمران بن حزم * هناك المجد والحسب الصميم
فاجلوا ولكن هتهتهم * رماح الأزد والعزّ القديم
ردنا مدركا بمرّة صدق * وليس بوجهه منكم كلوم
وحيل كالقصد أح مسومات * لئلا أرضي مغانها الجيم
عليها كل أصيد دوسري * عزير لا يقر ولا يريم
بهم تستعيب السفهاء حتى * ترى السفهاء تردّوها الخوام

(قال هشام) قال أبو مخنف فحدثني معاذ بن سعد أن يزيد لما استجمع له البصرة قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثم أخبرهم أنه يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويحث على الجهاد ويزعم أن جهاد أهل الشام أعظم ثوابا من جهاد الترك والدليل قال فدخلت أنا والحسن البصري وهو واضع يده على عاتقي وهو يقول انظر هل ترى وجه رجل نعرفه قلت لا والله ما أرى وجه رجل أعرفه قال فهؤلاء والله الاعناء قال فقصينا حتى دوننا من المنبر قال فسمعته يذكر كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثم رفع صوته فقال والله لقد رأيتك واليا موليا عليك فما ينبغي لك ذلك قال فوثبنا عليه فأخذنا بيده وفعمه وأجاسناه فوالله ما نأشك أنه سمعناه ولكنهم لم يلتفت اليه ومضى في خطبته قال ثم أناخرجنا

الى باب المسجد فاذا على باب المسجد النضر بن أنس بن مالك يقول يا عباد الله ما تذكرون
من أن نجيبوا الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فوالله ما رأينا ذلك ولا رأيتوه
منذ ولدتم الا هذه الأيام من إمارة عمر بن عبد العزيز فقال الحسن سبحان الله وهذا
النضر بن أنس قد شهد ايضا (قال هشام) قال أبو مخنف وحدثني المثنى بن عبد الله أن
الحسن البصري مر على الناس وقد اصطفوا صفي بن وقد نصبوا الرايات والرماح وهم
ينتظرون خروج يزيد وهم يقولون يدعوننا يزيد الى سنة العمر بن فقال الحسن انما كان
يزيد بالامس يضرب أعناق هؤلاء الذين ترون ثم يسرح بها الى بني مروان ير يدبها لك
هؤلاء رضاهم فلما غضب غضبة نصب قصباً ثم وضع عليها حراً قائم قال اني قد خالفتهم
فخذا لغوهم قال هؤلاء نفع وقال اني ادعوك الى سنة العمر بن وان من سنة العمر بن أن يضع
قيلتي رجلاه ثم يرد الى محبس عمر الذي فيه حسبه فقال له ناس من أصحابه من سمع قوله
والله لكنا نك يا أبا سعيد راض عن أهل الشام فقال أنا راض عن أهل الشام فبجدهم الله
وبرحهم أليس هم الذين أحلوا حرم رسول الله يقتلون أهله ثلاثة أيام وثلاث ليال قد أباحوهم
لأنباطهم وأقباطهم يحمولون الحرا وذوات الدين لا يتناهون عن انتهاك حرمة ثم خرجوا
الى بيت الله الحرام فهدموا الكعبة وأوقدوا النيران بين أحجارها وأستارها عليهم لعنة الله
وسوء الدار قال ثم ان يزيد يخرج من البصرة واستعمل عليها مروان بن المهلب وخرج
معه بالسلاح وبيت المال فأقبل حتى نزل واسط وقد استشار أصحابه حين توجه نحو واسط
فقال هاتوا الرأي فان أهل الشام قد نهضوا اليكم فقال له حبيب وقد أشار اليه غدير حبيب
أيضا فقالوا اني أن تخرج وتنزل بفارس فتأخذ بالشعاب والعقاب وتدعون من خراسان
وطايل القوم فان أهل الجبال ينفضون اليك وفي يدك القلاع والحصون فقال ليس هذا
برأي ليس يوافقني هذا انما تريدون أن تجعلوني طائرا على رأس جبل فقال له حبيب فان
الرأي الذي كان ينبغي أن يكون في أول الامر قد فات قد مر بك حيث ظهرت على البصرة
أن توجه حيلاء عليها أهل بيتك حتى ترد الكوفة فالتما هو عبد الحميد بن عبد الرحمن
مررت به في سبعين رجلا فعجز عنك فهو عن خيلك أعجز في العدة فنسبى اليها أهل الشام
وعظماء أهلها يرون رأيك وان تبلى عليهم أحب الي جملهم من أن تبلى عليهم أهل الشام فلم
تطعنني وأنا أشير الا أن برأي سرح مع أهل بيتك خيلا من خيلك عظيمة فتألى الجزيرة
وتبادر اليها حتى بنزلوا حصنا من حصونها وتسري في أمرهم فاذا أهل الشام يريدونك لم
يدعوا جنداً من جنودك بالجزيرة وبقبلون اليك فيموتون عليهم فكانت منهم خاسبتهم عليك
حتى تأتيهم فيأتيك من بالموصل من قومك وينفض اليك أهل العراق وأهل الثغور
وتقاتلهم في أرض ربيعة السمر وقد جعلت العراق كله وراء ظهرك فقال اني أكره أن أقطع

جيشي وجندى فلما نزل واسطاً أقام بها أياماً يسيرة **قال أبو جعفر** وحبب الناس في هذه السنة عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري **حدثني** بذلك أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال محمد بن عمرو كان عبد الرحمن عامل يزيد بن عبد الملك على المدينة وعلى مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد وكان على السكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن وعلى قضائهم الشعبي وكانت البصرة قد غلب عليها يزيد بن المهلب وكان على خراسان عبد الرحمن بن نعيم

ثم دخلت سنة الثنتين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

في ذلك ما كان فيها من سير العباس بن الوليد بن عبد الملك ومسلمة بن عبد الملك إلى يزيد ابن المهلب بتوجيه يزيد بن عبد الملك إياهما لخرابه **وقفاً** قتل يزيد بن المهلب في صفر **ذكر** الخبر عن مقتل يزيد بن المهلب

* ذكر هشام عن أبي مخنف أن معاذ بن سعد حدثه أن يزيد بن المهلب استخلف على واسط حين أراد الله فصوص عنها لبقاء مسلمة بن عبد الملك والعباس ابنه معاوية وجعل عنده بيت المال والخزائن والأسراة وقدم بين يديه أخاه عبد الملك ثم سار حتى مر بقم للنبيل ثم سار حتى نزل العقرو وأقبل مسلمة يسير على شاطئ الفرات حتى نزل الأنبار ثم عقد عليها الجسر فعبروا من قبل قرية يقال لها فارط ثم أقبل حتى نزل على يزيد بن المهلب * وقد قدم يزيد أحاده نحو السكوفة فاستقبله العباس بن الوليد دبسو رافاً مصطقوا ثم اقتتل القوم فشد عليهم أهل البصرة شدة كشفتهم فيها وبقوا فكان معهم ناس من بني تميم وقيس من أنهم من يريدهم البصرة فكانت لهم جماعة حسنة مع العباس فيهم هرير بن أبي طحمة الجاشعي فلما انكشف أهل الشام تلك الانكشافات ناداهم هرير بن أبي طحمة يا أهل الشام الله الله أن تسلمونا وقد اضطرتهم أحباب عبد الملك إلى نهر فاحذروا بناذونه لا بأس عليكم أن لأهل الشام جولة في أول القتال أناك الفوت قال ثم إن أهل الشام كروا عليهم فكشف أحباب عبد الملك وهزموا وقتل المشوف من بكر بن وائل مولى لهم فقال الفرزدق

يجرؤ بكر بن وائل

تبسكى على المنتوف بكر بن وائل * وتبى عن ابني مسمع من بكاهما
غلامين شيبائي الحروب وأدركا * كرام المساحي قبل وصل لخاصما
ولو كان حياً مالك وابن مالك * إذا أوقدوا ناراً يعلموا سناهما
وابنا مسمع مالك وعبد الملك ابنا مسمع قتلهما معاوية بن يزيد بن المهلب فأحابه الحمد
ابن درهم مولى من همدان

تَبَكَّى عَلَى الْمُسْتَوْفِ فِي نَصْرِهِ * وَلَسْنَا نَبْكِي الشَّائِدِينَ أَبَاهُمَا
أَرَادَ أَفْنَاءَ الْحَيِّ بِكَرِّ بْنِ وَائِلٍ * فِعْزَ مَسِيْمٍ لَوْ أُصِيبَ فَنَاهُمَا
فَلَا لَقِيَا رَوْحًا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً * وَلَا رَأَتْ عَيْنَا سَجِيًّا بِكَاهُمَا
أَفِي الْعَيْنِ تَبَكَّى إِنْ بَكَيْنَا عَلِيَّهِمَا * وَقَدْ لَقِينَا بِالْغَسِّ فِينَا رَدَاهُمَا

وجاء عبد الملك بن المهلب حتى انتهى إلى أخيه بالعقر وأمر عبد الله بن حيان العبدى فذهب
إلى جانب الصراة الأقصى وكان الجسر بينه وبينه ونزل هو وعسكره وجمع من جموع يزيد
وخندق عليه وقطع مسلمة البهم الماء وسعيد بن عمرو الحرسى ويقال عبر البهم الوضاح
فكانوا باذانهم وسقط إلى يزيد ناس من الكوفة كثير ومن الجبال وأقبل إليه ناس من
الثغور فبعث على أربع أهل الكوفة الذين خرجوا إليه وربع أهل المدينة عبد الله بن
سفيان بن يزيد بن المغفل الأزدي وبعث على ربع مذحج وأسد النعمان بن ابراهيم بن
الأشتر الثقفي وبعث على ربع كندة وربع عجمد بن اسحاق بن محمد بن الأشعث وبعث
على ربع تميم وهمدان حنظلة بن عتاب بن رقاء التميمي وجمعه جميعا مع الفضل بن
المهلب (قال هشام بن محمد) عن أبي مخنف حدثني العلاء بن زهير قال والله أنا الجليوس عند
يزيد ذات يوم إذ قال تروان في هذا العسكر ألف سيف يضرب به قال حنظلة بن عتاب
أى والله وأربعة آلاف سيف قال انهم والله ماض يوانا ألف سيف قط والله لقد أحصى ديوانى
مائة وعشرين ألفا والله لو ددت أن مكاههم الساعة معى من بخراسان من قومي (قال
هشام) قال أبو مخنف ثم انه قام ذات يوم فخر ضناور عينا في القتال ثم قال لنا فيما يقوله ان
هؤلاء القوم ان يرد هم عن غيهم الا الطعن في عيونهم والضرب بالمشرفة على هامهم ثم قال
انه قد ذكر لى ان هذا الجرد الصراف يعنى مسلمة بن عبد الملك وعاقرة ناقة حمود يعنى العباس
ابن الوليد وكان العباس أزرى أحر كانت أمه رومية والله لقد كان سليمان أراد أن ينفيه حتى
كلمته فيه فأقره على نفسه فبلغني أنه لاس همهما الا التماسى في الارض والله لو جازوا أهل
الارض جميعا وليس الا أنا ما رحت العرصة حتى تكون لى أولهم قالوا يخاف أن تعيننا كما
عنا عبد الرحمن بن محمد قال ان عبد الرحمن فضح الزمار وفضح حسبه وهل كان يعدو
أجله ثم نزل قال ودخل علينا عامر بن التميمي رجل من الأزد قد جمع جموعا فأباه فبايعه
وكانت بيعة يزيد تبايعون على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى أن لا تطأ الجنود
بلادنا ولا يعضت أوالا بعد علينا سيرة الفاسق الحجاج فن باعنا على ذلك قبلنا منه ومن أبى
جاهدناه وجعلنا الله بيننا وبينه ثم يقول تبايعونا فأذا قالوا نعم بايعهم * وكان عبد الحميد بن
عبد الرحمن قد عسكر بالثخيلة وبعث إلى المياد فبثها فيما بين الكوفة وبين يزيد بن المهلب
لئلا يصل إلى الكوفة ووضع على الكوفة مشاطر وأرصاد القيس أهل الكوفة عن

الخر ورجل يزيد وبعث عبد الحميد بعثان السكوف عليهم سيف بن هاني الهمداني حتى
 قدموا على مسلمة فألقطهم مسلمة وأبني عليهم بطاعتهم ثم قال والله لقل ما جاءنا من أهل
 السكوف قبل بلغ ذلك عبد الحميد فبعث بعثانهم أكثر من ذلك وبعث عليهم سيرة بن عبد الرحمن
 ابن مخنف الأزدی فلما قدم أننى عليه وقال هذا رجل لاهل بيته طاعة وبراءة ضموا اليه
 من كان ههنا من أهل السكوف وبعث مسلمة إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن فمروا به
 محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة وهو ذو الشامة مكانه فدعا يزيد بن المهلب رأس أصحابه
 فقال لهم قد رأيت أن أجمع أنى عشر ألف رجل فأبعثهم مع محمد بن المهلب حتى يبيتوا
 مسلمة ويحملوا معهم البراذع والأكسوف والزليل لدفع خندقهم فيقاتلهم على خندقهم
 وعسكرهم بقبة ليلتهم وأمهة بالرجال حتى أصبح فإذا أصبحت نهضت اليهم بألناس
 ففناجهم فأنى أرجو عند ذلك أن ينصر الله عليهم قال التمسيد عأنا قد دعوناهم إلى كتاب
 الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد زعموا أنهم قابلوهم أمنا فليس لنا أن نمكر ولا نغدر ولا
 نريدهم بسوء حتى يردوا علينا ما زعموا أنهم قابلوهم أمنا قال أبو ربيعة وكان رأس طائفة من
 المرجئة ومعه أصحاب له صدق هكنا بئني قال يزيد ويحكم أن تصب فون بنى أمية انهم
 يعملون بالكتاب والسنة وقد صعدوا ذلك منذ كانوا انهم لم يقولوا لكم أنا نقبل منكم وهم
 يريدون أن لا يعاملوا بسلطانهم إلا ما أمرهم به ويدعونهم اليه لكنهم أرادوا أن يكفركم
 عنهم حتى يعملوا في المكفر فلا يسبقوكم إلى تلك أبدوهم إلى الله في منى منى فوالله
 ما لقيت رجلا هو أمكر ولا أبعده عن رامن هذه الجردة الصقراء يعنى مسلمة قالوا لا ترى أب
 نفعل ذلك حتى يردوا علينا ما زعموا أنهم قابلوهم أمنا وكان بن المهلب وهو بالبصرة
 يحب الناس على حرب أهل الشام ويسرح الناس إلى يزيد وكان الحسن البصرى يخطب
 الناس عن يزيد بن المهلب (قال أبو مخنف) حدثني عبد الحميد البصرى أن الحسن
 البصرى كان يقول في تلك الأيام أيها الناس الرماح السكوفوا أيديكم واتقوا الله
 مولاكم ولا يقتل بعضهم بعضا على ديار الله وطمع فيها يسر ليس لاهلها ساق وليس الله
 عنهم فيما اكسبوا برأض انهم يكن منسة الا كان أكثر أهلها الخطايا والسعيا والسفهاء
 وأهل التلبه والجلالة وليس يسلم منها الا الجهول الخفي والمعروف البقي فمن كان منكم
 حقيقا فليزم الحق ولا يحس نفسه عما يذاع الناس فيه من الدنيا فيسفه والله جعفر الله
 أباه الخبير فلو كفى له من الدنيا لحقا ومن كان منكم معروفا فليزف فافرك ما ناسوس
 فيه نظراؤه من الدنيا إلى الله بذلك فوالله هاهنا ما أسعدوا رشده وأعظم أجرا وأهدى
 سايه فهنا غدا أينى يوم العمامة القرمعنا السكرم عند الله ما فوالله اننا قد دعونا
 إلى المهلب فام خطيبا كانوا فأمم الناس بالحق والاشادتهم قال لهم فاممى أن ههنا

الشيخ الضال المرائي ولم يسمه بقطب الناس والله لو أن جاره نزع من خص دار قصبة لظل
يرعق أنفه أن يسكر علينا وعلى أهل مصرنا أن نطلب خيرنا وأن نشكر مظلمتنا ثم والله
ليكن عن ذكرنا وعن جعه البنا سقاط الأبلّة وعالج فرات البصرة قومًا ليسوا من
أنفسنا ولا من جرت عليه النعمة من أحد منا ولا تحين عليه مبرّد أخشنا فلما بلغ ذلك
الحسن قال والله ما أكره أن يكرمني الله بهوانه فقال ناس من أصحابه لو أرادك ثم شئت
لمنعناك فقال لهم فقد خالفكم إذا إلى ما نهيكم عنه أمركم ألا يقتل بعضهم بعضكم بعضهم
غيري وأدعوك إلى أن يقتل بعضهم بعضا دوني فبلغ ذلك مروان بن المهلب فاشتدّ عليهم
وأخافهم وطلبهم حتى تفرقوا ولم يدع الحسن كلامه ذلك وكف عنه مروان بن المهلب
وكانت أامة يزيد بن المهلب منذ أجمع هو ومسلمة ثمانية أيام حتى إذا كان يوم الجمعة لاربع
عشرة حلت من صفر بعث مسلمة إلى الوضاح أن يخرج بالوضاحية والسفن حتى يحرق
الجسر ففعل وخرج مسلمة فبقي جنود أهل الشام ثم ازدلف بهم نحو يزيد بن المهلب وجعل
على ميمته جيلة بن محمرة السكندی وجعل على ميسرته الحسن بن زفر بن الحارث
العامري وجعل العباس على ميمته سيف بن هاني الحمداي وعلى ميسرته سويد بن
القعاقي القيمي ومسلمة على الناس وخرج يزيد بن المهلب وقد جعل على ميمته حبيب
ابن المهلب وعلى ميسرته الفضل بن المهلب وكان مع الفضل أهل الكوفة وهو عليهم ومعه
شيل أربعة معاهد حسن وكان مع أبي العباس بن الوليد (قال أبو مخنف) فحدثني
الغنوي قال هشام وأظن الغنوي العلاء بن المنهال أن رجلا من الشام خرج فدعا إلى
المبارزة فلم يخرج إليه أحد فبرز له محمد بن المهلب فحمل عليه فأتاه الرجل بيده وعلى كفه
كف من حديد فضر به محمد ففقط كف الجسد يد وأسرع السيف في كفه واعتنق فرسه
وأقبل محمد بضربه ويقول المتجمل أعوذ عليك قال فدكر لي أنه حيان النبطي قال
فأما دنال الوضاح من الجسر ألحّب فيه النار فسطع دخانه وقد اقتتل الناس ونشبت الحرب
ولم يشتد القتال فلما رأى الناس الدخان وقيل لهم أحرق الجسر انهمزوا فقالوا لا يزيد
انهمز الناس قال ومما انهمزوا هل كان قتال بينهم من مثله فقيس له قالوا أحرق الجسر فلم
يأب أحد قال فجعلهم الله بقى ذن عليه فطار فخرج وخرج معه أصحابه ومواليه وناس
من قومه فقال أضربوا وجوه من ينهمز ففعلوا ذلك بهم حتى كثر وأعليه فاستقبلهم منهم مثل
الجبال فقال دعوهم فوالله أني لأرجو أن لا يجمعني الله وأياهم في مكان واحد أبدا دعوهم
يرجمهم الله غم عدا في نواح الدب وكان يزيد لا يتحدث نفسه بالقرار وقد كان يزيد بن
الحسين بن أبي العاص وأمه أبة الربرقان السعدي أنادوهو بواسط قبل أن يحصل إلى
العقر فقال

إِنَّ بَنِي مَرْوَانَ قَدْ بَادَ مَلِكُهُمْ * فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَشْعُرْ بِذَلِكَ فَاشْعُرْ
 قَالَ يَزِيدُ مَا شَعُرْتُ قَالَ فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ مَنْ أَيْ الْعَاصِ الثَّقَفِيُّ
 عَشْرَ مَلِكًا وَأَمُوتَ كَرِيمًا وَانْتَمَتْ * وَسَمِعْتُكَ مَشْهُورًا بِكَفْلِكَ تَعَذَّرَ
 قَالَ أَمَا هَذَا أَفْسَى وَلَمَّا خَرَجَ يَزِيدُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَاسْتَقْبَلْتُهُ الْهَرَجِيَّةُ فَقَالَ يَا سَيِّدِي أَرَأَيْتَ
 أَمْ رَأَيْتَ أَلَمْ عَلِمْتُكَ مَا يَرَى بِدَلِّ الْقَوْمِ عَلَى بَيْتِ وَالْتِهَ وَالرَّأْيِ * كَأَنَّ رَأْيَكَ وَأَنَا ذَا مَعْنَاكَ لَا أَرَأَيْتَ
 فَمُرْنِي بِأَمْرِكَ قَالَ يَا مَالًا فَانْزِلْ فَانْزِلْ فِي أَصْحَابِهِ وَجَاءَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ جَاءَ فَقَالَ إِنْ حَبِيبًا
 قَدْ قُتِلَ (قَالَ هَاشِمٌ) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ خَدِيقَتِي نَابَتْ مَوْلَى زَهْرٍ مِنْ سَامَةِ الْأَزْدِيِّ قَالَ أَشْهَدُ
 أَنِّي أَسْمَعُهُ حِينَ قَالَ هَذَا ذَلِكَ قَالَ لِاحْبِسِي فِي الْعَيْشِ بَعْدَ حَبِيبٍ قَدْ كُنْتُ وَاللَّهِ أَبْضَى الْعَيْشِ
 بَعْدَ الْهَزِيمَةِ فَإِنَّهُ مَا زِدْتُ إِلَّا أَبْضًا أَفْضَا مَضُوقًا مَعَ الْعُلَمَاءِ وَاللَّهِ أَنَا قَدْ اسْتَقْبَلْتُ فَأَحْذَرُ مِنْ
 يَكْرُ الْإِقْتَالَ يَنْكُصُ وَأَحْذَرُ الْيَسْلُونَ وَبَقِيَتْ مَعَهُ جَمَاعَةٌ حَسَنَةٌ وَهُوَ بَزْدَفٍ فَكَلِمًا
 مَرَّ بِحَيْلٍ كَشَفُوا وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَدَلُوا عَنْهُ وَعَنْ سَبَنِ أَصْحَابِهِ بَقِيَاءُ أَبُو رُؤَيْبِ
 الْمُرَجِيِّ فَقَالَ ذَهَبَ النَّاسُ وَهُوَ يَشِيرُ بِذَلِكَ إِلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُهُ فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَنْصَرِفَ إِلَى
 وَاسِطٍ فَانْهَاجَ حَصْنٌ فَتَبَرَّحَ وَأَبْنَيْتُكَ مَذْأَهْلَ الْبَصَرَةِ وَأَبْنَيْتُكَ أَهْلَ عَمَّانَ وَالْعَجْرِينَ فِي
 السَّفَرِ وَتَضَرَّبَ خَشْدًا فَقَالَ لَهُ لَقِيحُ اللَّهِ رَأَيْتَ أَيْ تَقُولُ هَذَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ عَلَى مَنْ ذَلِكَ
 فَقَالَ لَهُ فَإِنِّي أَخْشَوْ عَلَىكَ لِمَا تَرَى أَمَّا تَرَى مَا حَوْلَكَ مِنْ جِبَالٍ الْخَدِيدِ وَهُوَ بِشِيرِ إِلَيْهِ
 فَقَالَ لَهُ أَمَا أَمَا بِالْمِجَالِ حَدِيدٍ كَذَلِكَ أَهْلُ جِبَالٍ نَارًا ذَهَبَ عَنَّا أَنْ كُنْتُ لَا تَرِيدُ قَتْلًا لِمَعْنَا
 قَالَ وَتَمَثَّلَ قَوْلَ حَارِثَةَ بْنِ بَدْرِ الْعَدَنِيِّ * (قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ) أَخْطَأَ هَذَا لَوْلَا عَنِّي
 أَبَا الْوَلَدِ حَسْبَتَنِي عِبَادًا وَأَمَّا * رَأَيْتُ مَا نَالِيَ النَّاسُ يُشْقِي ذُلِّهَا
 فَمَا مَيَّةَ إِنْ مَثَا غَسِيرَ عَاجِزَ * بَعَارًا ذَا مَا غَالَتْ النَّفْسُ غَدُولَهَا
 وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عَلَى رِذْوَنِ لَهُ أَهْلُ سَبْعٍ فَأَقْبَلَ بِخَوْصِ سَامَةِ لَابِرَ بِذَعِيرِهِ حَتَّى إِذَا دَامَهُ
 أَذْنَى مُسْلِمَةً فَرَسَهُ لَتَرْكَبَ فَحَقَّقَ عَلَيْهِ حِيُولَ أَهْلِ الشَّامِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ فَقَتَلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ
 وَقَتَلَ مَعَهُ السَّمِيدَ وَقَتَلَ مَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ مِنْ بَنِي جَابِرٍ مِنْ زَهْرٍ
 ابْنِ جَنَابِ السَّكَلِيِّ يُقَالُ لَهُ الْقَتْلُ بْنُ عِيَّاشَ نَظَرَ إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ يَا أَيْهَا السَّامُ هَذَا وَاللَّهِ
 يَزِيدُ وَاللَّهِ لَا قَتْلَهُ أَوْ بَقِيَّتِي وَإِنْ دُونَهُ نَاسُ فَنَحْمِلُ مَعِي بِكَفْنِي أَصْحَابَهُ حَتَّى أَصِلَ
 إِلَيْهِ فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ نَحْنُ نَحْمِلُ مَعَكَ فَعَلُوا لِحَمْلِهِ وَأَصْطَرُوا سَاعَةً وَسَطَعَ
 الْغُبَارُ وَأَنْفَرَحَ الْفَرَسَانُ عَنْ يَزِيدَ قَدْ تَبَلَّغَ وَاعْنِ الْعَجْلُ بْنُ عِيَّاشَ بِأَخْرِ رَمَقٍ فَأَوْمَى إِلَى
 أَصْحَابِهِ بِرِيحِهِمْ وَكَانَ يَزِيدُ يَقُولُ لَهُمْ أَقَاتِلْنَاهُ وَبَوَى إِلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ هُوَ فَتَنَنِي وَمِنْ مُسْلِمَةٍ عَلَى
 الْعَجْلُ بْنُ عِيَّاشَ صَرَّ بِعَالِي جَنْبِهِ بِذَقَالٍ أَمَّا نِي أَطْنُ هَذَا هُوَ الَّذِي قَتَلَنِي وَجَاءَ بِرَأْسِ
 يَزِيدَ مَوْلَى لَبْنِي مُرَّةً فَقِيلَ لَهُ أَنْتَ قَتَلْتَهُ فَقَالَ لَا فَلَمَّا نَفَى مَعَهُ مُسْلِمَةً لَمْ يَرَفْ وَلَمْ يَشْكُرْ فَقَالَ لَهُ

عن قتله فقال حاجب بن ذبيان من بني مازن بن مالك بن عمرو بن عيم
 لعمرى لقد خاضت معبداً ماءً * بأسيا فها حتى انتهى بهم الوجل
 وما حبل الأقدام أعظم من دم * حرام ولا ذحل إذا النفس الذل
 حقتهم دماء المصلين عليكم * وجتر على فرسان شيعتك القتل
 وفيهم العربان فرسان قومه * فيا عجباً أين الأمانة والعادل
 وكان العربان يقول والله ما اعتد بهم ولا أردتهم حتى قالوا ابد بنا أخرجننا فماتت حبي
 أخرجتهم أن أعلمت المأمور بقتلهم فما يقبل حجهم وأمر بقتلهم والله على ذلك ما أحب
 أن قتل من قومي مكانهم رجس ولئن لاموني ما أنا بالذي أحفل لأثمهم ولا تكبر على
 وأقبل مسلمة حتى نزل الخيرة فأتى بنحو من تحسن أسير أولم يكونوا فبن بعث به إلى الكوفة
 كان أقبل بهم معه فلما رأى الناس أنه يريد أن يضرب رقابهم قام إليه الحصين بن حماد
 السكيتي فاستوهبه ثلاثة زباد بن عبد الرحمن القشيري وعتبة بن مسلم وأما عيل مولى آل
 بني عقيل بن مسعود فوهمهم له ثم استوهب بقتلهم أصحابه فوهمهم لهم فلما جاءت هزيمة
 يز يدالي واسط أخرجه معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين ولاتين أسيرا كانوا في يده فضرب
 أعناقهم منهم عدى بن أرمطة ومحمد بن عدى بن أرمطة ومالك وعبد الملك ابنا مسعود وعبد
 الله بن عزرة البصري وعبد الله بن وائل وأبى حاضر التيمي من بني أسيد بن عمرو بن
 تميم وقد قال له القوم ويحك انالارك تقتلنا إلا أن أبالك قد قتل وأن قتلنا ليس بنا فعلق في
 الدنيا وهو ضار في الاسترة فقتل الأسارى كلهم غير ربع بن زياد بن الربيع بن أنس بن
 الرافن تركه فقال له ناس نسائه فقال ما نسائه ولكن لم أكن لأقتله وهو شيخ من قومي له
 شرف ومهروف وبنت عظيم ولست آثمهم في ودي ولا أخاف بغيه فقال نابت قطنه في قنسل
 عدى بن أرمطة

ما سرقي قتل الفراري وابنه * عدى ولا أخبئت قتل ابن مسعود
 وليكتها كانت معاوى زلته * وضعت بها أمرى على غير موضع
 ثم أقبل حتى أتى البصرة ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب واجتمع جميع آل المهلب
 بالبصرة وقد كانوا ينفقون الذي كان من يزيد وقد أعدوا السفن البحرية ويجهزوا بكل
 الجهاز وقد كان يزيد بن المهلب بمشود أعين حميد الأزدي على قتيل أبي أمبر وقال له أفي
 سائر إلى هذا العدو ولو قتلهم لم أبرح العرصة حتى تسكون إلى أولهم فان ظفرت أكرمته
 وإن كانت الأخرى كنت بقتلهم حتى يقدم عليك أهل بيتي فينصصونها حتى يأخذوا
 لأنفسهم أما أنا ما أفي قد اخترت لك لاهل بيتي من بني قومي فكان عند أحسن ظني وأخذ عليه
 أيما غلاطيلنا يحسن أهل بيته أن هم احتاجوا إليه ولجؤا إليه فلما اجتمع آل المهلب بالبصرة

بعد المنجاة فجاءوا عبا لا تهم وأموالهم في السفن البحرية ثم لجؤوا في البحر حتى مروا بهم من
 القرار العبدى وكان يزيد استعمله على البحر فقال لهم أشير عليكم ألا تنفارقوا سفنكم فإن ذلك
 بقاؤكم وإنى أخشى عليكم أن خرجتم من هذه السفن أن يخطفكم الناس وأن يتفرقوا بكم إلى
 بنى مروان ففوضوا حتى إذا كانوا بحمال كرمان خرجوا من سفنهم وجاءوا عبا لا تهم وأموالهم
 على الدواب وكان معاوية بن يزيد بن المهلب حين قدم البصرة قد قدمها معه الخزائن وبيت المال
 فكانه أراد أن يتأمر عليهم فاجتمع آل المهلب وقالوا المفضل أنت أكبرنا وسيدنا وإنما أنت
 غلام حديث السن كعبض فتیان أهلك فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا إلى كرمان
 وبكر مان فلول كثيرة فاجتمعوا إلى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك مذكر بن ضب
 الكلبي في طلب آل المهلب وفي أثر الفل فأدرك مدرك المفضل بن المهلب وقد اجتمعت إليه
 الفلول يماس قتبهم فادركهم في عقبه فعلقوا عليه قفائلوه واشتد قتالهم أباه فقتل مع
 المفضل بن المهلب النعمان بن ابراهيم بن الأشتر الخثعمي ومحمد بن اسحاق بن محمد بن الاشعث
 وأخذ ابن صول ملك قهستان أسيرا وأخذت سرية المفضل العالية وجرح عثمان بن اسحاق
 ابن محمد بن الاشعث جراحة شديدة وهرب حتى انتهى إلى حلوان فذل عليه فقتل وسُجِّل
 رأسه إلى مسلمة بالخيرة ورجع ناس من أصحاب يزيد بن المهلب فطلبوا الأمان فأوفوا منهم
 مالك بن ابراهيم بن الأشتر والورد بن عبد الله بن حبيب السعدي من تميم وكان قد شدم عبد
 الرحمن بن محمد موطئه وأيامه كلها فطلب له الأمان محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان
 إلى مسلمة بن عبد الملك معه وابنة مسلمة تحته فآمنه فلما أتاه الورد وقفه مسلمة فشده فأما
 فقال صاحب خلاف وشقاق ونفاق ونفاق في كل فتنة مرة مع حائل كندة ومرة مع ملاح
 الا زما كنت بأهل أن تؤمن قال ثم انطلق وطلب الأمان لمالك بن ابراهيم بن الأشتر الحسن
 ابن عبد الرحمن بن شراحيل وشراحيل بن اقب رسن الحضرمي فاما جاء ونظر إليه قال له الحسن
 ابن عبد الرحمن الحضرمي هذا مالك بن ابراهيم بن الأشتر قال له انطلق قال له الحسن أصليحك
 الله لم تشقه كاشت صاحبك قال أجللتكم عن ذلك وكنتم أكرم على من أصحاب الآخر
 وأحسن طاعة قال فله أحب اليأ أن تشقه فهو والله أشرف بأوجه أو أسوأ أثر من أهل
 الشام من الورد بن عبد الله فكان الحسن يقول بعد أشهر ماتركه الاحسد ما من أن يعرف
 صاحبنا فأراد أن يريأه فنهقه ومضى آل المهلب ومن سقط منهم من الفلول حتى انتهوا إلى
 قنديل وبعث مسلمة إلى مدرك بن ضب الكلبي فردوسى رح في أثرهم هلال بن أسوز
 التميمي من بنى مازن بن عمرو بن تميم فلحقهم بقنديل فلما رأوا آل المهلب دخول قنديل
 فنعهم وداع بن حميد وكان به هلال بن أسوز ولم يباين آل المهلب في فراقهم فقتلهم فراقه لما
 التقوا وصقروا كان وداع بن حميد على المينة وعبد الملك بن هلال على المبصرة وكلاهما أمدى

فرفع لهم هلال راية الأمان قال اليهم وداع بن حميد وعبد الملك بن هلال وأرض عنهم الناس فخلوهم فلما رأى ذلك مروان بن المهلب ذهب يريد أن ينصرف إلى النساء فقال له المفضل أين تريد قال أدخل إلى نسائك فاقتلن ثلاثيصل البن هؤلاء الفساق فقال ويحك أتقتل أحوائك ونساء أهل بيتك أنا والله ما تخاف عليهن منهم قال فردده عن ذلك ثم مشوا بأسيا فهم فقاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم إلا أبا عينة بن المهلب وعثمان بن المفضل فانهما نجوا فلاحقا بخفافان ورزديل وبعث بنسائهم وأولادهم إلى مسلمة بالحيرة وبعث برؤسهم إلى مسلمة فبعث بهم مسلمة إلى يزيد بن عبد الملك فبعث بهم يزيد بن عبد الملك إلى العباس بن الوليد بن عبد الملك وهو على حلب فلما انصبوا حرج لينظر اليهم فقال لا يحببه هذا رأس عبد الملك هذا رأس المفضل والله لكانه جالس معي بمحمد بنى (وقال مسلمة) لأبيمن ذريتهم وهم في دار الرزق فقال الجراح بن عبد الله فانا اشتريهم منك لأبرئ يديك فاشتراهم منه بمائة ألف قال هاتهما قال اذا شئت فخذها فلم يأخذ منه شيئا وحلى سيبلهم الا تسعة فتية منهم احدثا بعث بهم إلى يزيد بن عبد الملك فقدم بهم عليه فضر برفاههم فقال ثابت قطعة حين بلغه فقتل يزيد بن المهلب يريته

ألا يا هند طال عني لبي * وعاد قصيرُه ليلا تمامًا
كأنى حين حلفت الثريا * سقيت لعاب أسود أوتامًا
أمر عني حلو العيش يوم * من الأيام سببني غلامًا
مصاب بنى أبيك وغيت عنهم * فلم أشهدهم ومضوا كرامًا
فلا والله لأأسى يزدا * ولا القملي التي قبليت حرامًا
فعلى أن أبو يا خيك يوما * يزدا أو أبو به هشامًا
وعلى أن أقود الخيل شعنا * شوازب ضممراتقص الإكامًا
فاصبهن حمير من قريب * وعكا أو أرع بهما جندامًا
ونسقي من حجاج والحي كبا * من الديقان أنفاسا قوامًا
عشائرنا التي تبقي علينا * شجرتنا زكا عامابعامًا
ولو لا هم وما جلبوا علينا * لأصيح وسطنا ملكاهمًا

وقال أيضا يرفي يزيد بن المهلب

أبى طول هذا الليل أن يصرمًا * وهاج لك الهمم الفؤاد المنيما
أرقت ولم تارق معي أم خالد * وقد أرق عيناى حولًا نجرما
على هالك هذا العشرة ففدء * دعتني المنايا فاستجاب وساما
على ملك يا صاح بالعمر جيت * كتابه واستنورد الموت معلما

أصيب ولم أشهد ولو كنت شاهداً * تسليت ان لم يجمع الحى ما تبتما
 وفى غير الأيام ياهند فاعلمى * لطالب وتر نظرة ان تلوما
 فعلى ان مالت بى الریح ميلة * على ابن أبى ذبان أن يندما
 أمسلم أن يقدر عليك رماحنا * نذرك بها فى الاسود مساما
 وان تلقى للعباس فى الدهر عشرة * تسكافه باليوم الذى كان قدما
 قصاصا ولا نعد والذى كان قدانى * السنا وان كان ابن مروان أظما
 ستعلم ان زلت بك النعل زله * وأظهر أقوام سببا مجمما
 من الظالم الجاني على أهل بيته * اذا احصر أسباب أمر وأهلهما
 وانا لعطافون بالحلم بعدما * نرى الجهل من فرط اللئيم بكرما
 وإيا لحلالون بالنعر لارى * به ساكنا الا الجيس العرمرما
 نرى أن للجيران حاجا وحرمة * اذا الناس لم يرعوا الذى الحار تحرما
 وانا بالنقى الضيف من فع الذرى * اذا كان رفد الراغبين نخسما
 وراحت بصراد ملئت جليده * على الطلح ارما كامن الشهب صيما
 أبونا ابو الانصار تجرؤن غامر * وهم ولدوا عوف وكما وأسما
 وقد كان فى عسان مجده بعده * وعادته كانت من الجسد معظما

فلما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب يزيد بن المهلب جمع له يزيد بن عبد الملك ولايته
 السكوف والبصرة وخراسان فى هذه السنة فلما ولاده يزيد ذلك ولى مسلمة السكوف فذا الشامة
 محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهام بأمر البصرة بعد ان خرج منها آل المهلب
 فيا ميل شبيب بن الحارث التميمي فضبطها فلما صحت الى مسامع بعث عاملا عليها عبد الرحمن
 ابن سليم السكفي وعلى شرطتها واحدتها عمر بن يزيد التميمي فاراد عبد الرحمن بن سليم أن
 يستعرض أهل البصرة وأقضى ذلك الى عمر بن يزيد فقال له عمر أنى بد أن يستعرض أهل
 البصرة ولم تمن حصنا بكونه وقد حبل نخاع اليه فوالله لو رماك أهل البصرة وأحبابك
 بالحجارة لتفوفت أن يقتلونا ولكن اظفر بأعشرة أيام حتى أحدها هبة ذلك وجه رسولنا الى
 مسلمة يحبره بمأهم به عبد الرحمن فوجه مسلمة عبد الملك بن بشر بن مروان على البصرة
 وأفرع عمر بن يزيد على الشرطة والأحداث وقال أنوجه مقر وفي هذه السنة وجه مسلمة بن
 عبد الملك سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص وهو الذى يقال له سعيد
 حذيفة وأما القبط بدلك فاذا كراهه كان رجلا لينا سهل متناهدا قد مر اسان على تحتة معلقا
 سكبنا فى مقلقه فدخل عليه ملك أبو ربيعة سعيد مفضل في ثياب مصبغة حوله مرافق مصبغة

فلما خرج من عنده قالوا له كيف رأيت الامير قال خذنيته لثمة سكرانية فلقب خذنيته
وخذنيته هي الدهقانة ربة البيت واعماله مسلمة سعيد خذنيته على خراسان لانه كان
خثنه على ابنته كان سعيد متزوجا بنة مسلمة

ذكر الخبر عن امر سعيد في ولاية خراسان في هذه السنة

ولما ولي مسلمة سعيد خذنيته خراسان قدم اليها قبل شغوصه سورة بن الحر من بني دارم
فقد مها قبل سعيد فياذكر بشهر فاستعمل شعبه بن ظهير النيشلي على سمرقند فخرج اليها
في خمسة وعشرين رجلا من اهل بيته فاحد على امل فاني يحاري فصعبه منها ما ثار رجل فقدم
السعد وقد كان اهلها كافر وافي ولاية عبد الرحمن بن نعم العامدي ووليا ثمانية عشر شهر اثم
عادوا الى الصلح فخطب شعبه اهل السغد ووثع سكانها من العرب وغيرهم بالحن فقال
ما ارى فيكم جريحا ولا اسمع فيكم ثمة فاعتذروا اليه بان جبنوا اعمالهم عليه بن حبيب
العبدى وكان على الحرب ثم قدم سعيد فاحد عمال عبد الرحمن بن عبد الله القشيري الدين
ولو ايام عمر بن عبد العزيز فحبسهم فكلهم فيهم عبد الرحمن بن عبد الله القشيري فقال له
سعيد قس رفع عليهم ان عندهم اموالا من الحراج قال فانا اصعبه فضع عنهم سبعة مائة ألف ثم
لم ياحد هاتم ان سعيد ارفع اليه فياذكر عني بن محمد بن جهم بن زحر الجعفي وعبد العزيز
ابن عمرو بن الحجاج الزبيدي والمتجمع بن عبد الرحمن الازدي والقعقاع الازدي وولايه
ابن المهلب وهم ثمانية وعندهم اموال فداختها نواها من في المسلمين فارسل اليهم فحبسهم في
قهندز مرفقيل له ان هؤلاء لا يؤدون الا ان تسط عليهم فارسل الى جهم بن زحر فحمل على
حمار من قهندز مرفق وقر وابه على الفيض بن عمران فقام اليه فوجأ فقه فقال له جهم يا فاسق
هلا فعلت هذا حين اتوني بك سكران قد شربت الخمر فضر بترك جدا ففضب سعيد على جهم
فصر به مائتي سوط فكبر اهل السوق حين ضرب جهم بن زحر وامر سعيد بجهم والثمانية
الدين كانوا في السجن فدفعوا الى ورفاء بن نصر الباهلي فاستمعاه فاعفاه (وقال) عبد الحميد بن
دثار وعبد الملك بن دثار والبر بن نسطمولى باهله وهو روج ام سعيد خذنيته ولينا
محباسهم فولاهاهم فقتلوا في العذاب جهما وعبد العزيز بن عمرو والمتجمع وعادوا اليه فسمع
وفوما حتى اشرقوا على الموت قال فلم يزلوا في السجن حتى غزتهم الترك واهل السغد وامر
سعيد باحراج من بقى منهم فكان سعيد يقول فيج الله الى برقائه قتل جهما وفي هذه السنة
غزا المسلمون السغد والترك فكان فيهم الوفعة يذهبهم بقصر الباهلي وفيها عزل سعيد خذنيته
شعبه بن ظهير عن سمرقند

ذكر الخبر عن سبب عزل سعيد شعبه وسبب هدم الوقعة وكيف كانت

ذكر عني بن محمد عن الذين يقدم ذكرى خبره عن ان سعيد خذنيته لما قدم خراسان دعا

قوما من الدهاقين فاستشارهم فيمن يوجهه إلى السكور فأشاروا إليه بقوم من العرب فولاهم
 فمكسوا إليه فقال للناس يوما وقد دخلوا عليه أني قدمت البلد وليس لي علم بأهله فاستشرت
 فأشاروا عليّ بقوم فسألت عنهم فحمدوا فوليهم فأخرج عليهم لما أخبرتموني عن عمالي فأبني
 عليهم القوم خبرا فقال عبد الرحمن بن عبد الله القشيري لولم تخرج علينا لكففت فأما إذا
 خرجت علينا فانك شاورت المشركين فأشاروا عليك بمن لا يخالفهم وباشباههم فهذا علمنا
 فيهم قال فاتكى سعيد ثم جلس فقال أخذ العقوف وأهمل بالعرف وأعرض عن الجاهلين
 قوما قال وعزل سعيد شعبة بن ظهير عن السعد وولى حربها عثمان بن عبد الله بن مطرف
 ابن الشخير وعلى الخراج سليمان بن أبي السري مولى بني عوفاته واستعمل على هراة معقل بن
 عروة القشيري فسار إليها وصف الناس سعيدا وسموه خذبة فطمع فيه الترك فحمله خافان
 الترك ووجههم إلى السعد فكان على الترك كورصول وأقبلوا حتى نزلوا قصر الباهلي * وقال
 بعضهم أريد عظيم من عظماء الدهاقين أن يتزوج امرأة من بأهله وكانت في ذلك القصر
 فارس إليها يخطبها فأبى فاستجاش ورجأ أن يسبوا من في القصر فبدأ أحد المرأة فأقبل كورصول
 حتى حصر أهل القصر وفيه مائة أهل بيت بذراهم وعنى سمرقند عثمان بن عبد الله وخافوا
 أن يبطئ عنهم المدد فصالحوا الترك على أن يعين ألفا وأعطوهم سبعة عشر رجلا رهينة
 ونذب عثمان بن عبد الله الناس فأتى بلسبب بن بشر الرايحي وأنتدب معه أربعة آلاف
 من جميع القبائل فقال شعبة بن ظهير لو كان ههنا خيمول خراسان ما وصلوا إلى غائبهم قال
 وكان فيمن أنتدب من بني تميم شعبة بن ظهير التمشلي وبلعاء بن مجاهد العنزي وعميرة بن
 ربيعة أحد بني العجيف وهو عميرة التريدي وغالب بن المهاجر الطائي وهو أبو العباس الطوسي
 وأبو سعيد معاوية بن الحجاج الطائي ونابت قطنه وأبو المهاجر بن دارة من غطفان وجلس
 الشيباني والحجاج بن عمر والطائي وحسان بن معاذ الطائي والأشعث أبو حطامة وعمر
 ابن حسان الطائفي فقال لسبب بن بشر لما عسكروا أنكم تقدمون على حلبة البرك حامية
 حافان وغيرهم والعوض أن صيرتم الخيئة والعقاب النصارى فررتهم فمن أراد الغزو والاصبر
 فليقدم فانصرف عنه ألف وثلاثمائة وسار في الباقين فلما سار فرسخا قال للناس مثل
 مقاتله الأولى فاعتزل ألف ثم سار فرسخا آخر فقال لهم مثل ذلك فاعتزل ألف ثم سار وكان
 دليلهم الأشهب بن عبيد الخنظلي حتى إذا كان على فرسخين من القوم نزل فأتاهم ترك
 خافان ملك فقال انه لم يبق ههنا دهقان الا وقد بايع الترك غيري وأنا في ثلاثمائة مقاتل
 فهم معك وعندى الخبر قد كانوا صالحوا على أن يعين ألفا فأعطوهم سبعة عشر رجلا
 ليكنوا رهاقي أيدهم حتى رأوا نواصلهم فلما بلغهم مسيركم إليهم قتل الترك من كان في
 أيدهم من الرهاقي قال وكان فيهم نيشل بن يزيد الباهلي فقتل والاشهب بن عبيد

التي الحنظلي ومعه ادهم ابن بقاتلهم غدا أو يفتحو القصر فبهت المسيب رجلين رجلا من
العرب ورجلا من العجم من ليلته على خيولهم وقال لهم اذا قرأتم فشدوا بكم بالشجر
واعلموا علم القوم فأقبلوا في ليلة مظلمة وقد أجرت الترك الماء في نواحي القصر فليس يصل
اليه أحد ودنوا من القصر فصاح بهما الرية فقالا لا تصح وأدع لنا عبد الملك بن دينار فدعاه
فقال له أرسلنا المسيب وقد أتاكم الغياث قال ابن هوقال على فرسخين فهل عندكم امتناع
ليلتك وعدا أفتقال قد أجمعنا على تسليم نسائنا وتقدیمهم للموت أما منا حتى نموت جميعا غدا
فرجعنا الى المسيب فأخبراه فقال المسيب الذين معه اني سأثر الى هذا العدو فمن أحب أن
يذهب فاذهب فلم يفارقه أحد وباعوه على الموت فسار وقد زاد الماء الذي أجروه حول
الدبنة تحصينا فلما كان بينه وبينهم نصف فرسخ نزل فأجمع على بياتهم فلما أمسى أمر
الناس فشدوا على خيولهم وركب فخرجهم على الصبر ورغبهم فيما يصير اليه أهل الاحتساب
والصبر ومالهم في الدنيا من النعم والشرف والنعمة ان ظفروا وقال لهم اكنموادوا بكم وقودوهم
فاذا دنوتم من القوم فاركبوها وشدوا شدة صادقة وكبروا ويسكن شعاركم بالمجد ولا
تنبعوا موليا وعليكم بالدواب فاعقروها فإن الدواب اذا عقرت كانت أشد عليهم منكم
والقليل الصابر خير من الكثير الفشل ولا يستبكم قلة فإن سمعنا ثمة سيف لا يضرب بهافي
عسكر الا أوهموه وان كثرا هله قال وعذباهم وجعل على المعينة كثير الدويسي وعلى
الميسره رجلا من ربيعة يقال له ثابت قطنة وساروا حتى اذا كانوا منهم على غلوتين كبروا
وذاك في السحر ونار الترك وحالط المسلمون العسكر فمقرروا الدواب وصابروهم الترك فقال
المسلمون واتهموا حتى صاروا الى المسيب وتبعهم الترك وضر نواجز دابة المسيب فترجل
رجال من المسلمين فهم الفخري أبو عبد الله المرائي ومحمد بن قيس الغنوي وقال محمد بن
قيس الغنوي وزيدا الأصماني ومعاوية بن الحجاج وثابت قطنة فقاتل الفخري فقطعت
يمينه فأخذ السيف بسناله فقطعت فجعل يذب بيديه حتى استشهد واستشهد أيضا محمد بن
قيس الغنوي أو الغنوي وسبيب بن الحجاج الطائي قال ثم اتهمز المشركون وضرب ثابت
قطنة عظيم من عظامهم فقتله ونادى منادى المسيب لا تتبعهم فاهم لا يدرون من الرعب
انبعثوهم أم لا وأفسدوا القصر ولا تحملوا أسيا من المناع الا المال ولا تحملوا من سجد على
المشي وقال المسيب من حمل امرأه أو صبيا أو ضعيفا حسبة فأجره على الله ومن أبي فله
أربعون درهما وان كان في القصر أحد من أهل عهدكم فاجلوه قال فقصدا جميعا القصر
فحملوا من كان فيه وانتهى رجل من بني فقيم الى امرأة فقالت أغني أعاك الله فوقف
وقال دويك وعجز الفرس فوثبت فاذا هي على عجز الفرس فاذا هي أفرس من رجل
فتناول الفقي بيدها غلاما صغيرا فوضعه بين يديه وأترك حافان فأرسلهم قصره وأثامهم

بطعام وقال الحقوا بهم فسد لا ترجعوا في آثاركم فخرجوا نحوهم وقد فقال لهم هل بقي أحد قالوا هلال الحريري قال لا أسلمه فأتاه وبه بضع وثلاثون جراحة فاحمله فبرأهم أصيب يوم الشعب مع الحسين قال ورجع الترك من السغد فلم يروا في القصر أحدا ورواقتا لهم فقالوا لم يكن الذين جاؤا من الانس فقال ثابت قطعة

فَدَتِ نَفْسِي فَوَارِسَ مِنْ تَمِيمٍ * غَدَاةَ الرَّوْعِ فِي ضَنْبِكَ الْمَقَامِ
فَدَتِ نَفْسِي فَوَارِسَ ا تَقْوَى * عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي رَهْجِ الْقَتَامِ
بِقُصْرِ الْبَاهِلِيِّ وَقَدْ رَأَوْنِي * أَحَايَ حَيْثُ ضَلَّ بِهِ الْحَايِ
بَسِيقِ بَعْدِ حَظِيمِ الرُّمَحِ قَدْ مَا * أَدُوهُمْ بِذِي شَطْبِ حُسَامِ
أَكْرُبُهُ عَلَيْهِمُ الْيَحْمُومِ كَرَاهٍ * كَثِيرِ الشَّرْبِ آمِيَةِ الْمُدَامِ
أَكْرُبُهُ لَذَى الثَّمَرَاتِ حَتَّى * تَجَلَّتْ لَا يَضِيقُ هَهَا مَقَامِ
فَلَوْلَا اللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ * وَصَرِي قَوْسِ الْمَلِكِ الْهَامِ
إِذَا سَلَّعَتْ نِسَاءُ بَنِي دِنَارٍ * أَمَامَ التُّرْكِ بَادِيَةِ الْحِدَامِ
فَمَنْ مِثْلُ الْمَسْبِي فِي تَمِيمٍ * أَيْ بِشِرْكَهَا مَسَّةَ الْحِمَامِ

وقال جرير يذكر المسبب

لَوْلَا حِمَايَةُ بَرْبُوعٍ نِسَاءَكُمْ * كَانَتْ أَغْبَرَكُمْ مِنْهُمْ أَطْهَارُ
حَامِي الْمَسْبِي وَالْخِيْلَانِ فِي رَهْجٍ * إِذَا مَزَنُ نَمٍ لَا يَجْهَى لَهَا جَارُ
إِذَا لَا عَقَالُ بِجَاهِي عَنْ ذِمَارِكُمْ * وَلَا زُرَّارُهُ يَجْمَعُهَا وَزَرَارُ

قال وعور تلك الليلة أبو سعيد معاوية بن الحجاج الطائي وشلت يده وقد كان ولي ولاية قبل سعيد فخرج عليه شيء مما كان في عليه فأخذ به فدفعه سعيد إلى شداد بن حليم الباهلي ليحاسبه ويستأديه فضيق عليه شداد فقال يا معشر قيس سرت إلى قصر الباهلي وأباشديد البطش حديد البصر فمورت وشلت يدي وقاتلت مع من قاتل حتى استقذناهم بعد أن أشرقوا على القتل والاسر والسي وهدا حاكم يصنع في ما يصنع فكفوه عنى فخلاه قال وقال عبد الله بن محمد عن رجل شهد ليلة قصر الباهلي قال كنا في القصر فلما اتقوا ظننا أن القيامة قد قامت فاستمعنا من هاهم القوم وقع الحديد وصهيل الخيل وفي هذه السنة قطع سعيد مدينة نهر بلخ وغزا السغد وكانوا نقضوا العهد وأعانوا الترك على المسلمين

يذكر كراخبر عما كان من أمر سعيد والمسلمين في هذه الغزوة

وكان سبغز وسعيد دالز وفيما ذكران الترك عادوا إلى السغد فكام الناس سعيدا وقالوا تركت الغز وقد أغانا الترك وكفرا أهل السغد فقطع النهر وقصد السغد فلقمه الترك

وطائفة من أهل السغد فهزمهم المسلمون فقال سعيد لا تبهعوهم فإن السغد يستأن أمر المؤمنين وقد هزمتموهم أفتريدون بوارهم وقد قاتلتم بأهل العراق الخلفاء غير مرة فهل أباروكم وسار المسلمون فانتبوا إلى واد بينهم وبين المرج فقال عبد الرحمن بن صبح لا يقطعن هذا الوادى مجفف ولا راجل ولهم من سواهم فعبروا ورأىهم الترك فأمكنوا كينا وظهروا لهم خيل المسلمين فقاتلوههم فأهناز الترك فأتبعوهم حتى جازوا السكبين فخرجوا عليهم فانهزم المسلمون حتى انتهوا إلى الوادى فقال لهم عبد الرحمن بن صبح سابقوهم ولا تقطعوا فأنكم ان قطعتم أبادوكم فصبروا لهم حتى انكشفت وأعنيهم فلم يتبعوهم فقال قوم قتل يومئذ شعبه بن ظهير وأصحابه وقال قوم بل انكشفت الترك منهم يومئذ منهم من ومنهم جمع من أهل السغد فلما كان الغد خرجت مسلحة للمسلمين والمسلحة يومئذ من بني تميم فشا شعروا بالالترك معهم خرجوا عليهم من غبضة وعلى حبل بني تميم شعبه بن ظهير فقاتلهم شعبه فقتل أعجلوه عن الركوب وقتل رجل من العرب فأخرجت جارية حنة وهي تقول حتى متى أعد لك مثل هذا الخضاب وأنت مختضب بالدم مع كلام كثير فأبكت أهل العسكر وقتل نحو من خمسين رجلا وانهزم أهل المسلحة وأتى الناس الصريح فقال عبد الرحمن بن المهلب العدوي كنت أنا أول من أتاها لما أتاها الخبر ونحني فرس جوادا فذاعب الله بن زهير إلى جنب شجرة كأنه قنفذ من الشباب وقد قتل وركب الخليل بن أوس العبسي أحد بني طالم وهو شاب ونادى يا بني تميم أنا الخليل إلى فأنضمت إليه جماعة فحملهم على العدو فكفوههم وورعوه عن الناس حتى جاء الأمير والجماعة فانهزم العدو فصار الخليل على خيل بني تميم يومئذ حتى ولي نصر بن سيار ثم صارت رئاسة بني تميم لأخيه الحكم بن أوس وذكر علي بن محمد عن شيو حنه أن سورة بن الحر قال لخيان أنصرف يا حيان قال عقيب فأنه أذعها وأنصرف قال يا تبطي قال أنبط الله وجهك قال وكان حيان التبطي يكتبني في الحرب أبا الهياج وله يقول الشاعر

إن أبا الهياج أرى يحيى * للربح في ألوانه دوى

قال وعبر سعيد النهر من تين فلم يجاوز زهر وقد نزل في الأولى بأزاء العدو وقال له حيان مولى مصقلة بن هبيرة الشيباني أيا الأمير ناجز أهل السغد فقال لا هنده بلاد أمير المؤمنين فرأى دخانا ساطعا فسأل عنه فقيل له السغد فكفر وأومعهم بعض الترك قال فتناوشهم فلم يرموا فألحوا في طلبهم فتنادى منادى سعيد لا تطلبوهم إنما السغد يستأن أمير المؤمنين وقد هزمتموهم أفتريدون بوارهم وأتم أهل العراق قد قاتلتم أمير المؤمنين غير مرة ففعا عنكم ولم يستأصلكم ورجع فلما كان العام المقبل بعث رجالا من بني تميم إلى ورغمر فقالوا لينا نلقى العدو فطاردهم وكان سعيد إذا بعث سرية فاصابوا وغنوا وسوارDDR السبي

وعاقب السرية فقال المهجري وكان شاعراً

سَرَيْتُ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَلْهُو بِالْعَبَةِ * وَأَبْرُكُ مُسَاسِلُ وَسَمِيكَ مُعَمِّدُ
وَأَنْتَ لِمَنْ عَادَيْتَ عَرَسُ خُفَّةٍ * وَأَنْتَ عَلَيْنَا كَالْخَسَامِ الْمُهَنْدِ
فَلِلَّهِ دَرُّ السَّعْدِ لَمَّا تَحَزَّنُوا * وَيَا عَجَبًا مَنْ عَيَّبَ دُكَّ الْمَرْدِّ

قال فقال سورة بن الحر سعيد وقد كان حفظ عليه وحفظ عليه قوله انبط الله وجهك ان هذا
العبد اعدى الناس العرب والعمال وهو افسد خراسان عن قتبية بن مسلم وهو واثب بلك
مفسد عليك خراسان ثم يقتصر في بعض هذه القلاع فقال ياسورة لا تسمعن هذا احد اسم
مكث اياما ثم دعاني مجلسه بلبن وقد امر بذهب فمحق والقي في اياه حيان فشر به وقد حلط
بالذهب ثم ركب فركب الناس اربع فراسخ الى باركت كانه يطلب عبدا ثم رجع فعاش
حيان اربعة ايام ومات في اليوم الرابع فقتل سعيد على الناس وضعفوه وكان رجل من بني
اسد يقال له اسما عيل منقطع الى مروان بن محمد فذكر اسما عيل عند خديجة ومودته مروان
فقال سعيد وما ذلك الملط فهاجها اسما عيل فقال

زَعَمْتَ خَدِيْجَةُ أَنْ سَنِي مَلُطُ * تُحْدِثُنِي الْمَرْأَةُ وَالْمُسْطُ
وَحِجَامِي وَمَكَاحِي جُعِلَتْ * وَمَعَارِفِي وَبِحَدِّهَا نَهْطُ
أَفْنَاكَ أَمْ زَعَمْتَ مُضَاعَفَةً * وَمُهَنْدٍ مِنْ شَأْنِهِ الْقَطُ
لِمُقَرَّسٍ ذَكَرَ أَخِي ثَقَفَةً * لَمْ يَغْدُهُ الثَّأْنُ الْفَقْطُ
أَغْضَيْتَ أَنْ بَاتَ ابْنُ أَهْكَمُ * بِهَمٍّ وَأَنْ أَبَاكُمْ سَقَطُ
إِنِّي رَأَيْتُ نُبَالَهَمْ كَسَيْتُ * رِيْشَ اللَّؤْلُؤِ وَنَبَالَكُمْ مَرَطُ
وَرَأَيْتُهُمْ جَعَلُوا مَكَايِرَهُمْ * عِنْدَ التَّدْيِ وَأَنْتُمْ خَلَطُ

وفي هذه السنة عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق وخراسان وانصرف الى الشام
ذكر الخبير عن سبب عزله وكيف كان ذلك

وكان سبب ذلك فبما ذكر على بن محمد ان مسلمة لما ولي ما ولي من أرض العراق وخراسان
لم يرفع من الخراج شيئا وان يزيد بن عاتكة أراد عزله فاستبجى منه وكتب اليه ان استغفرت على
عملك واقبل وقد قيل ان مسلمة شاور عبد العزيز بن حاتم بن النعمان في الشيوخ على ابن
عاتكة ليزوره فقال له ان شوقك اليه انك لطرؤب وان عهدك به لقرىب قال لا بد من
ذلك قال لا الا تخرج من عملك حتى تاتي الروالي عليه فتنقص فلما بلغ دورين لقيه عمر بن
هيرة على خمس من دواب البرد فدخل عليه ابي هيرة فقال الى أين يا ابن هيرة فقال
وجهي امير المؤمنين في حيازة اموال بني المهلب فلما خرج من عنده ارسل الى عبد العزيز
فخافه فقال هذا ابن هيرة فقل لينا كاتري قال قد انبأناك قال فانه اعم وجهه لحيازة اموال بني

المهلب قال هذا أعجب من الأول يصرف عن الجزيرة ويوجه في حيازة أموال بني المهلب
قال فلم يلبث أن جاء عزل ابن هبيرة عماله والغلظة عليهم فقال الفرزدق

راححت بمسلة الركاب مُودِّعا * فارعى قزاره لاهنك المريع
عزل ابن بشروان عيروه قبيلة * وأحوه راء ليلها يتوقَّع
ولقد علمت لئن قزاره أهرت * أن سوف يطمع في الإمارة أشجع
من حلق ربك ما هم ولمألهنم * في مثل ما نالت قزاره يطمع

يعني بآب بشر عبد الملك بن بشر بن مروان وبان عمر ومحمد إذا الشامة بن عمرو بن الوليد
وبأخي هراة سعيد بن بنة بن عبد العزيز كان عاملا لمسامحة على خراسان ﴿وفي هذه
السنة﴾ غزا عمر بن هبيرة الروم بآرمينية فهزمهم وأسرى منهم بشرا كثيرا قيل سبعمائة أسير
﴿وفيها﴾ وجه فبادر مسرعة رساله من العراق إلى خراسان وطهر أمر الدعوة بها فجاء
رجل من بني تميم يقال له عمرو بن بجر بن ورفاء السعدي إلى سعيد حذبه فقال له إن هاهنا
قوما قد طهر منهم كلام قبيح فبعث إليهم سعيد فأتى بهم فقال من أنتم قالوا أناس من التجار قال
هـاهنا الذي يحكي عنكم قالوا لا ندري قال جئتم دعاء فقالوا إن لنا في أنفسنا ونجارتنا شغلا
عن هذا فقال من يعرف هؤلاء فجاء أناس من أهل خراسان جملهم أربعة وأربعين فقالوا نحن
نعرفهم وهم علينا أن أنك منهم شيء تكبره فحلى سبيلهم ﴿وفيها﴾ أعني سنة ١٠٣
قتل يزيد بن أبي مسلم بأفريقية وهو وال عليها

﴿ذكر الخبر عن سب قتل﴾

وكان سب ذلك أنه كان فباذكر عزم أن يسير بهم بسير الحاج بن يوسف في أهل الإسلام الذين
سكنوا الأمصار من كان أصله من السواد من أهل الدمة فأسلم بالعراق من ردهم إلى قراهم
ورساتيقهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت يؤخذ منهم وهم على كفرهم فلما عزم
على ذلك تأمر وأمره فاجتمع رأيهم فباذكر على قتله ففتلوه وولوا على أنفسهم والى الذي
كان عليهم قبل يزيد بن أبي مسلم وهو محمد بن يزيد مولى الانصار وكان في جيش يزيد بن أبي
مسلم وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك أن يسلطهم على بنيان الطاعة ولكن يزيد بن أبي مسلم
سامنا ما يرى الله والمسلمون قتلناه وأعدنا عاهلنا فكذب إليهم يزيد بن عبد الملك إلى
لم أرض ما شئ يزيد بن أبي مسلم وأقر محمد بن يزيد على أفريقية ﴿وفي هذه السنة﴾
استعمل عمر بن هبيرة من معية بن سكين بن حديج ماله بن سعد بن عدي بن قزاره على
العراق وخراسان ﴿وحج﴾ بالناس في هذه السنة عبد الرحمن بن الصهاك كذلك قال
أبو معشر والواهدى وكان العامل على المدينة عبد الرحمن بن الصهاك وعلى مكة عبد العزيز
ابن عبد الله بن خالد بن أسيد وعلى الكوفة محمد بن عمرو ودوا الشامة وعلى قضاها القاسم بن

عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وعلى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان وعلى
خراسان سعيد حذينة وعلى مصر أسامة بن زيد

ثم دخلت سنة ثلاث ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك عزل عمر بن هبيرة سعيد حذينة عن خراسان وكان سبب عزله عنها في
ذكر على بن محمد عن أشباحه أن الجشتر بن مزاحم السلمي وعبد الله بن عمر الليثي قدما على
عمر بن هبيرة فشكواه ف عزل له واستعمل سعيد بن عمرو بن الأسود مالك بن كعب بن
وقدان بن الحرث بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وحذينة غازي بن باب سمرقند
فبلغ الناس عزله ففعل حذينة وحلف بسمرقند ألف فارس فقال نهار بن توسعة
فمن ذا مبلغ فتیان قومي * بأن الثبل ريش كل رئيس
بأن الله أبذل من سعيد * سعيد إلا الخيمت من قرش

قال ولم يعرض سعيد الحرثي لأحد من عمال حذينة فقرأ رجل عهده فلحن فيه فقال سعيد
صه مهما سعم فمومن الكاتب والأمر منه برى فقال الشاعر يضعف الحرثي في هذا السلام

تبدلنا سعيداً من سعيد * تجل السوء والقدار المتاح

وقال الطبري وفي هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح مدينة يقال لها رسالة
وفيها أغارت الترك على اللان وفيها ضعت مكة إلى عبد الرحمن بن الضحاك
الفهري فجمعت له مع المدينة وفيها ولي عبد الواحد بن عبد الله النصرى الطائفي وعزل
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد عن مكة وفيها أمر عبد الرحمن بن الضحاك
أن يجمع بين أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعثمان بن حيان المرئي وكان من أمره
وأمرهما ما قد مضى ذكره قبل ووحج بالناس في هذه السنة عبد الرحمن بن الضحاك
ابن قيس الفهري كذلك قال أبو معشر والواقدي وكان عامل يزيد بن عائكة في هذه السنة
على مكة والمدينة عبد الرحمن بن الضحاك وعلى الطائف عبد الواحد بن عبد الله النصرى
وعلى العراق وخراسان عمر بن هبيرة وعلى خراسان سعيد بن عمرو والحرثي من قبل
عمر بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وعلى قضاء
البصرة عبد الملك بن يعلى وفيها استعمل عمر بن هبيرة سعيد بن عمرو والحرثي على خراسان

ذكر الخبر عن سبب استعماله الحرثي على خراسان

ذكر على بن محمد عن أصحابه أن ابن هبيرة لما ولي العراق كتب إلى يزيد بن عبد الملك بأداء
من أبى يوم العقر ولم يذكر الحرثي فقال يزيد بن عبد الملك لم يذكر الحرثي فكتب إلى
ابن هبيرة ول الحرثي خراسان فولد فقدم الحرثي على مقدمته الجشتر بن مزاحم السلمي

سنة ١٠٣ تم قدم الحرسى حراسان والناس بازاء العدو وقد كانوا كتبوا فخطهم وحبسهم على الجهاد فقال اسكنم لا تقاتلون عدوا ولا سلام بكثرة ولا بعدة ولا تكن بنصر الله وعز الاسلام فقولوا لا حول ولا قوة الا بالله وقال

فلست لعاصم إن لم ترونى * أمام الخليل أظعن بالعوالى
فأصرب هامة الجبار منهم * بعصب الخلد حودث بالصقال
هذا أنا فى الحرب مستكين * ولا أحشى مصاوله الرجال
أبى لى والذى من كل ذم * وحالى فى الحوادث خير خال
إذا حطرت أمانى حتى تسكب * وزاقت كالجبال شوهال
وفي هذه السنة ارتحل أهل السغد عن بلادهم عند مقدم سعيد بن عمر والحرسى فاجفوا بفرغانة فسأوا ملكها معونتهم على المسلمين

ذكر الخبر عما كان منهم ومن صاحب فرغانه

ذكر على بن محمد عن أصحابه ان السغد كانوا قد أعانوا الترك أيام حديته فلما أولمهم الحرسى حافوا على أنفسهم فاجتمع عظماءهم على الخروج عن بلادهم فقال لهم ملكهم لا تفعلوا أقيموا واجلوا اليه حراج ماضى واصنعوا له حراج ما تسقبلون واصنعوا له عمارة وأرضكم والغزو معه ان أراد ذلك واعبدوا ما كان منكم وأعطوه ما يشاءون فى يديه فلو اعافا ان لا يرصى ولا يقبل منا ولا يأتى بحنده فبسطه لملكها ورسول الى الامير فساله الصفيح عما كان منا ونوقى له ان لا يرى ما أمرنا بكمه فقال أمار جعل منكم وما أشرب به عليكم كان حبرا لكم فأبوا فخرجوا الى حديته وخرج كارزنج وكشيين وباركث وثابت ناهل ايشيغن فارسلوا الى ملك فرغانة الطار يسألونه ان يمنعهم وينزلهم مدينه فهم ان يفعل فقالت له أمه لا ندخل هؤلاء الشياطين مدينتك ولكن فرغ لهم رستاقا يكونون فيه فارسل اليهم سهوا الى رستاقا فرغهم اليكم وأجلوني أربعين يوما ويقال عشرين يوما وان شئتم فرغت لكم شعب عصام بن عبد الله الباهلى وكان قبيبة حلقه فيهم فقبلوا شعب عصام فارسلوا اليه فرغهم لئال نفع وليس لكم على عهد ولا جوار حتى يدبوا ودوان اسكنم العرب قبل ان تدبوا ولم أمنعكم فرفضوا فرغ لهم الشعب وقد قيل ان ابن هبيرة بعث اليهم قبل ان يبحر جوامن بلادهم يسألهم ان يقيموا يستعمل عليهم من أحبوا فأبوا وخرجوا الى حديته وشعب عصام من رستاقا أسفروا أسفروا يومئذى عهد ملك فرغانه بلا ذوا يسلا ذابوا أو نحو ذلك ما كتبها وقيل قال لهم كارزنج أخبركم ثلاث حصال ان تركوها هلكتم ان سمعنا فارس العرب وقد وجه على مدمته عبد الرحمن بن عبد الله القشبرى فى جمادى أصحابه فيأبوا فلو ودان الحرسى اذا أتاه خبره نفر كم فأرأى عليه قال فاقطعوا سر الشاش فسلوهم ما دار يدون فان

أجابوكم والامضيتم الى سوياب قالوا لا قال فأعطوهم قال فارتحل كارزنج وجانج بأهل قري
وأبار بن ماحنون وثابت بأهل اشتيفن وارتحل أهل بياركت وأهل سبستك بأهل رجيل
عليهم مناطق الذهب مع دهاقين بزماجن فارتحل الديوشاني بأهل بنجيكث الى حصن أبغر
ولحق كارزنج وأهل السغد بيجنده

ثم دخلت سنة أربع ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث
في هذه السنة كانت وقعة الحرشي بأهل السغد وقتله من قتل من دهاقينها
ذكر الخبر عن أمره وأمرهم في هذه الوقعة

ذكر علي عن أصحابه أن الحرشي غزا في سنة ١٠٤ فقطع النهر وعرض الناس ثم سار
فنزل قصر الريح على فرسخين من اللبوسية ولم يحجم اليه جنده قال فأمر الناس بالرحيل
فقال له هلال بن عليم الخنطلي ياهنا ذاك وزير أحربر منك أميرا الأرض حرب شاغرة
برجلها ولم يحجم لك جندك وقد أمرت بالرحيل قال فكيف لي قال تأمر بالانزول ففعل
وخرج النبلان ابن عم ملك فرغانة الى الحرشي وهو نازل على مغون فقال له إن أهل السغد
بيجنده وأخبرهم به وقال عاجلهم قبل أن يصيروا الى الشعب فليس لهم علينا جوار حتى
يمضي الاجل فوجه الحرشي مع النبلان عبد الرحمن القشيري وزباد بن عبد الرحمن القشيري
في جماعة ثم تقدم على ما فعل فقال جاءني عليج لأدري صدق أم كذب ففكرت بيجنده من
المسلمين وارتحل في أثرهم حتى نزل في أثر وسنة فصالحهم بشيء يسير فبينما هو يتعشى إذ قيل
له هذا أعطاك اللبوسية وكان فيمن وجهه مع القشيري ففزع وسقطت اللقمة من يده ودعا
بعطاء فدخل عليه فقال وبلك فأنتم أحد أفقال لا قال الحمد لله وتعشى وأخبره بما قدم له عليه
فسار جوادا مغنا حتى لحق القشيري بعد ثلاثة وسار فلما انتهى الى جيندة قال الفضل بن
بام ماترى قال أرى المعالجة قال لا أرى ذلك إن جرح رجل فإلى أين يرجع أو قتل فتيل
فإلى من يحمل ولكني أرى النزول والنأي ولا سمعنا داله جرح فنزل فرفع الأبنية وأخذ في
التأهب فلم يخرج أحد من المدوفين الناس الحرشي وقالوا كان هذا يذكر بأسه بالعراق
ورأيه فلما صار بحراسان ماق قال فخل رجل من العرب فضرب باب جيندة بعمود
ففتح الباب وقد كانوا حفر وا في ريضهم وراء الباب الخارج جند فوا غطوه بقصب وعلوه
بالتراب مكيدة وأرادوا إذا التقوا إن انهزموا أن يكونوا قد عرفوا الطريق وبشكل على
المسلمين فيسقطوا في الخندق قال فلما جرحوا قالوهم فانهزموا واجتاحواهم الطريق
فسقطوا في الخندق فاحرجوا من الخندق أربعين رجلا على الرجل درعان درعان
وحصرهم الحرشي ونصب عليهم المتجانيق فارتسلوا الى ملك فرغانة فغدرت بناوسا لودان

يضمهم فقال لهم لم أغدر ولا أنصركم فانظروا لأنفسكم فقد أتوكم قبل انقضاء الاجل ولستم
في جوارى فلما يسوا من نصره طلبوا الصلح وسألوا الامان وان يردهم الى السغد فاشتد
عليهم ان يردوا من في أيديهم من نساء العرب وذرايرهم وان يؤثروا ما كسروا من الحراج
ولا يفتلوا أحدا ولا يثقل منهم شخصه فأتوا أحد فأتوا أحدا فأتوا أحدا فأتوا أحدا فأتوا أحدا
السفر فباينهم موسى بن مشكان مولى آل بسام فخرج اليه كارزنج فقال له ان لي حاجة أحب
ان تشفعني فيها قال وما هي قال أحب ان جني منهم رجل حنابة بعد الصلح ان لا تأخذني عما
جني فقال الحرشي ولي حاجة فاقضها قال وما هي قال لا تلحقني في شرطي ما أكره قال
فأخرج الملوكة والتجار من الجانب الشرقي وترك أهل خجندة الذين هم أهلها على حالهم فقال
كارزنج للحرشي ما صنعت قال أخاف عليكم معرفة الخندة قال وعظماؤهم مع الحرشي في العسكر
نزلوا على معارفهم من الخندة ونزل كارزنج على أيوب بن أبي حسان فبلغ الحرشي انهم قتلوا
امراة من نساء كن في أيديهم فقال لهم بلغني ان ثابثة الاشغني قتل امرأة ودفنها تحت حائط
فجحدوا فإرسل الحرشي الى قاضي خجندة فنظر وفاد المرأة مقتولة قال فدعا الحرشي
بثابت فأرسل كارزنج غلامه الى باب السراوق ليأتيه بالخبر وسأل الحرشي ثابثة وغيره عن
المرأة فوجد ثابت وثيق الحرشي انه قتلها فقتله فرجع غلام كارزنج اليه بقتل ثابت فجعل
يقبض على لحيتة وقرصها بأسنانه وحاف كارزنج ان يسهوهم الحرشي فقال لا يوب بن
أبي حسان اني صيفك وصد بقتك فلا يحمل بك ان يقتل صد بقتك في سراويل حلق قال فخذ
سراويلي قال وهذا لا يحمل أقتل في سراويلك اتكم فصرح غلامك الى جليج اس اخي بصيبي
بسراويل جديد وكان قد قال لا بأس احيه اذا أرسلت اليك أطلب سراويل فاعلم انه القتل فلما
بعث بسراويل اخرج فرندة حصراء فقطعها عصابة وعصا برؤس شاكرا ثم خرج
هو وشاكرا بته فاعترض الناس فقتل ناسا ومضى بهي حصى ففجعه نفحة على رجله فلم
يرل يصمغ منها وتضعض أهل العسكر ولى الناس منه ثم انتهى الى ثابت بن عثمان بن
مسعود في طريق صبي فقتله ثابت بسيف عثمان بن مسعود وكان في أيدي السغد اسراء من
المسلمين فقتلوا منهم خمسين ومائة وبغال قتلوا منهم أربعين قال فأقلت منهم غلاما فحبر
الحرشي ويقال بل أثاره رجل فأخبره فسلهم فخذوا فأرسل اليهم من علم علمهم فوجد الخبر
حقا فمضى عنهم وعزل التجار عنهم وكان التجار رعيانهم كان معهم مال عظيم فدمروا من
الصين قال فامتنع أهل السغد ولم يكن لهم سلاح فقاتلوا الخشب فقتلوا عن آخرهم فلما كان
العدد عا الحرائر ولم يعلوا ما صنع أصحابهم فكان يحتم في عنق الرجل ويخرج من حائط الى
حائط فيقتل وكانوا ثلاثة آلاف ويقال سبعة آلاف فإرسل جريز بن هيمان والحسن بن أبي
العمرة ويبريد بن أبي زبيب فأحصوا أموال التجار وكانوا اعتزلوا وهاولوا فقاتل ما صطفى
أموال السغد وذرايرهم فأخذ منه ما أعجبه ثم دعاهم لي يدل العدو على الرب فقال قد

وليتك المقسم قال بعد ما عمل فيه عمالكا ليلية ولله غمى فولاه عبيد الله بن زهير بن حيان
العدوي فاحرج الخمس وقسم الاموال وكتب الحرشي الى يزيد بن عبد الملك ولم يكتب الي
عمر بن هبيرة فكان هذا ما وجد فيه عليه عمر بن هبيرة فقال ثابت فطنة يذكر ما اصابوا
من عظامهم

س أفر العين مصرع كارزنج * وكشسين ومالقي بيار
وديواسني ومالقي جلنج * يحصن حجنديا دذمر وافباروا

وبروي أفر العين مصرع كارزنج وكشكيش ويقال ان ديواسني دهقان أهل سمرقند واسمه
ديواسني فأعزوه ديواسني ويقال كان على أقباض حجنده عليا بن أحر البشكري فاشترى
رجل منه جونية بدرهمين فوجد فيها سبائك ذهب فرجع وهو واضع يده على الحية كأنه
رمق فالدجونة وأخذ الدرهمين فطلب فلم يوجد قال وسرح الحرشي سليمان بن أبي السري
مولى بني عوافة الى قلعة لا يطيف بها وادي السعد الامن وجه واحد ومعه شوكر بن حيك
وخوارزم شاه وعورم صاحب أخرون وشومان فوجه سليمان بن أبي السري على معدته
المسيب بن بشرا الراعي فتلقوه من القلعة على فرسخ في قرية يقال لها كوم فمزهمهم المسيب
حتى ردهم الى القلعة فحصرهم سليمان ودهقانها يقال له ديواسني قال فكتب اليه الحرشي
فعرض عليه ان يمدد فأرسل اليه ملثقا ضيق فسر الى كرس فانا في كفاية الله ان شاء الله
فطلب الديواسني ان ينزل على حكم الحرشي وان يوجهه مع المسيب بن بشرا الى الحرشي فوفي
له سليمان وجهه الى سعيد الحرشي فالطفه وأكرمه مكيدة فطلب أهل القلعة الصالح بعد
مسيره على ان لا يمرض المائة أهل بيت منهم ونساءهم وأبنائهم ويسلمون القلعة فكتب سليمان
الى الحرشي ان يبعث الامناء في قبض مافي القلعة قال فبعث محمد بن عزيز السكندى وعلياء
ابن أحر البشكري فباعوا مافي القلعة من ابده فأخذ الخمس وقسم الباقي بينهم وخرج الحرشي
الى كرس فصالحوه على عشرة آلاف رأس ويقال صالح دهقان كرس واسمه ويك على ستمة
آلاف رأس يوفيه في أربعين يوما على ان لا يأتيه فلما فرغ من كرس خرج الى رنجن فقتل
الديواسني وصلبه على باوس وكتب على أهل رنجن كتابا بمائة ان فقد من موضعه ومولى
نصر بن سيار قبض صالح كرس ثم عزل سورة بن الحر وولى نصر بن سيار واستعمل سليمان
ابن أبي السري على كرس ونسف حرمها وخرأجهوا وبعث برأس الديواسني الى العراق ويده
الى السري الى سليمان بن أبي السري الى طخارستان قال وكانت خزار منبوعة فقال المجشر بن
منزاحم لسعيد بن عمرو الحرشي ألا أدلك على من يقتله لا بغير قتال قال قال لي قال لي قال لي قال لي
الحرشي بن راسد الناجي فوجهه اليها وكان المسير بل صدق الملكها وادم الملك سبقي وكانوا
يحبون المسير بل فاحبر الملك ما صنع الحرشي باهل حجنده وحوقة قال فاستري قال أرى ان

تنزل بأمان قال فما صنع بن الحنظلي من عوام الناس قال تصيرهم معك في أمانك فصالحهم
فأمنوه وبلادهم قال ورجع الحرشي وأمره أن يوافيه بهرذون بن كسانيشاه قتل سبقرى وصلبه ومعه أمانه
ويقال كان هذا دهقان ابن ماجر قدم على ابن هبيرة فأخذ أماناً لأهل السعد فحبسه الحرشي
في قهقهة مرمى فلما قدم مرمى ودعا به وقتله وصلبه في الميدان فقال الراجز

إذا سعيدي سار في الاحساس * في رهج يأخذ بالانفاس
دارت على الترك أمر الكاس * وطارت الترك على الأحلاس
ولو أفراراً عطل القياس

وفي هذه السنة عزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الصهاك بن قيس الفهري
عن المدينة ومكة وذلك لانصف من شهر ربيع الاول وكان عامله على المدينة ثلاث سنين
وفيها ولي يزيد بن عبد الملك المدينة عبد الواحد النضري

ذكر الخبر عن سبب عزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن
ابن الصهاك عن المدينة وما كان ولاه من الاعمال

وكان سبب ذلك فيأذ كرم محمد بن عمر عن عبد الله بن محمد بن أبي يحيى قال حطب عبد الرحمن
ابن الصهاك بن قيس الفهري فاطمة ابنة الحسين فقالت والله ما أريد النكاح ولقد قدمت
على بنى هؤلاه وجعلت تحاجزه وتكره أن تنابذه لما تحاف منه قال وألح عليها وقال والله لئن
لم تنفعني لأجلدن أكبر بنيك في الحر يعني عبد الله بن الحسن فبينما هو كذلك وكان على ديوان
المدينة ابن هرمز رجل من أهل الشام فكتب اليه يزيد أن يرفع حسابه ويدفع الديوان
فدخل على فاطمة بنت الحسين يودعها فقال هل من حاجة فقالت تحبب أمير المؤمنين بما
ألقى من ابن الصهاك وما يتعرض مني قال وبعت رسولا بكتاب إلى يزيد تحببه وتذكر
قربانها ورجعها وتذكر ما ينال ابن الصهاك منها وما يتوعد بها به قال فقدم ابن هرمز
والرسول معا قال فدخل ابن هرمز على يزيد فاستخبره عن المدينة وقال هل كان من مغربة
حير فلم يذكر ابن هرمز من شأن ابنة الحسين فقال الحاجب أصلح الله الأمير بالباب رسول
فاطمة بنت الحسين فقال ابن هرمز أصلح الله الأمير أن فاطمة بنت الحسين يوم خرجت
سلمتي رسالة إليك فاخبره الخبر قال فبذل من ألقى فراشه وقال لا أم لك ألم أسألك هل من
مغربة حير وهذا عندك لا تخبر به قال فاعتذر بالسيان قال فأذن للرسول فادخله فأخذ
الكتاب فاقرأه قال وجعل يصرب بخيزران في يديه وهو يقول لقد اجترأ ابن الصهاك هل
من رجل يسمعي صوته في العذاب وأنا على فراشي قيل له عبد الواحد بن عبد الله بن بشر
النضري قال فدعا بطراس فكتب بيده إلى عبد الواحد بن عبد الله بن بشر النضري

وهو بالطائف سلام عليك أما بعد فاني قد وليتلك المدينة فاذا جاءك كتابي هذا فاهبط واعزل
عما بين الضعاك وأغرمه أربعين ألف دينار وعنده حتى أسمع صوته وأنا على فراشي قال
وأخذ البريد الكتاب وقدم به المدينة ولم يدخل على ابن الضعاك وقد أوجست نفس ابن
الضعاك فارس إلى البريد فكشف له عن طرف المفرش فإذا ألف دينار فقال هذه ألف
دينار لك ولك العهد والميثاق لأن أنت أخبرتني خبر وجهك هذا دفعتها إليك فاخبره فاستنظر
البريد ثلاثا حتى يسير ففعل ثم خرج ابن الضعاك فأغند السير حتى نزل على مسامة بن عبد
الملك فقال أنا في جوارك فهدأ مسامة على يدي ففرقه وذكر حاجة جاءها فقال كل حاجة
تكلمت فيها هي في يدك ما لم يكن ابن الضعاك فقال هو والله ابن الضعاك فقال والله لا أعفيه
أبدا وقد فعل ما فعل قال فرداه إلى المدينة إلى النضري قال عبد الله بن محمد فرائشي في
المدينة عليه حجة من صوف يسأل الناس وقد عذب ولقي شرأ وقد مضى يوم السبت
للتصنيف من شوال سنة ١٠٤ **﴿قال﴾** محمد بن عمر حدثني إبراهيم بن عبد الله بن أبي
فروزة عن الزهري قال قلت لعماد الدين بن الضعاك انك تقدم على قومك وهم ينكرون كل
شيء خالف فعلهم فالزم ما أجمعوا عليه وشاور القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله فاهم إلا بالونك
رشدا قال الزهري فلم يأخذ بشيء من ذلك وعادى الانصار طرأ وضرب أبا بكر بن حزم
ظلاما وعدوانا في باطل فأتى من منهم شاعر الأهجاء ولا صالح إلا عابه وأثابه بالقمع فلما ولي هشام
رأته ذللا وولى المدينة عبد الواحد بن عبد الله بن بشر فاهم بالمدينة لم يقدم عليهم وال أحب
عليهم منه وكان يذهب مذاهب الخير لا يقطع أمرا إلا استشار فيه القاسم وسالما **﴿وفي هذه**
السنة﴾ غزا الجراح بن عبد الله الحكيمي وهو أمير على أرمينية وأذربيجان أرض الترك
فتعز على يديه بالبحر وهزم الترك وغرقهم وعامة ذراريهم في الماء وسبوا ما شاؤا وفتح الحصون
التي تلي بالبحر وجلاء عامة أهلها **﴿وفيها﴾** ولد فيما ذكر أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي
في شهر ربيع الآخر **﴿وفيها﴾** دخل أبو محمد الصادق وعدة من أصحابه من خراسان
إلى محمد بن علي وقد ولد أبو العباس قبل ذلك بخمسة عشرة ليلة فأخرجهم إليهم في حرقة
وقال لهم والله ليقن هذا الأمر حتى تذكروا أنكم من عدوكم **﴿وفي هذه السنة﴾** عزل عمر بن
هبة سعيد بن عمرو الحرشي عن خراسان وولاه مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي

﴿ذكر الخمر عن سبب عزل عمر بن هبة سعيد بن عمرو الحرشي عن خراسان﴾
ذكر أن سبب ذلك كان من موقعة وجددها عمر على الحرشي في أمر الديوشاني وذلك أنه كان
كتب إليه يأمره بتخليته وقتله وكان يستغف بأمر ابن هبة وكان البريد والرسول إذا ورد من
العراق قال له كيف أبو المثنى ويقول لسكانه كتب إلى أبي المثنى ولا يقول الأمير ويكره أن
يقول قال أبو المثنى وقول أبو المثنى فبلغ ذلك ابن هبة فعدا بجمل بن عمران فقال له بلغني

اشياء عن الحرشي فخرج الى خراسان وأظهر انك قدمت تنظر في الدواوين واعلم لي علمه
فقدم جميل فقال له الحرشي كيف تركت أبا المنثي فجميل ينظر في الدواوين فقبل للحرشي ما
قدم جميل لينظر في الدواوين وما قدم الا ليعلم علمك قسم بطيعة وبعث بها الى جميل فاكلها
فرض وتساقط شعره ورجع الى ابن هبيرة فعولج واستبل وصر فقال لابن هبيرة الا امر اعظم
بما بلغك ما يرى سعيد الا انك عامل من عماله فغضب عليه وعزله وعده ونفع في بطنه الخمل
وكان يقول حين عزله لوسا اني عمردرهما يضعه في عينه ما أعطيته فلما عذب أدي فقال له
رجل ألم تزعم انك لا تعطيه درهما قال لا تعنفني انه لما صابني الحديد جزعرت فقال أذينة بن
كليب أو كليب بن أذينة

تصبر أيا محبي فقد كنت علمك * صبراً وثباتاً ينقل المغارم
وقال علي بن محمد انما غضب عليه ابن هبيرة انه وجه معقل بن عروة الى هراة ما عمالوا وما
في غير ذلك من أموره فنزل قبل ان يمر على الحرشي وأتى هراة فلم ينفذه ما قدم فيه وكتب
الى الحرشي فيكتب الحرشي الى عامله أن اعمل الى معقل لئله فقال له الحرشي ما منعك من
اتبائي قبل ان تأتي هراة قال أنا عامل لابن هبيرة ولاني كاولا فغضب به ما تبين وحلقه فعزله
ابن هبيرة واستعمل على خراسان مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة فيكتب الى الحرشي بلغته
فقال له سعيد بل هو ابن اللخنا وكتب الى مسلم أن اعمل الى الحرشي مع معقل بن عروة فدفعه
اليه فاساء اليه وصق عليه ثم أمره يوماً فعداه وقال اقتله بالعذاب فلما أمسى ابن هبيرة سهر
فقال من سيد قيس قالوا الامير قال دعوا هذا سيد قيس السكوت بن زفر لو يوق بليل لواه
عشرين ألفاً لا يقولون لمادعوننا ولا يسألونه وهذا الجار الذي في الحبس قد أمرت بقتله
فارسها وأما حبر قيس لها فعمسى ان يكونه انه لم يعرض الى أمر أرى اني أفسد رقيه على منفعة
وحبر الاجر رته اللهم فقال له اعراي من بني فزارة ما أنت كائن قول لو كنت كذلك ما أمرت
بقتل فارسها فاسل الى معقل ان كف عما كنت أمرتك قال علي قال مسلم بن المغيرة
لما هرب ابن هبيرة أرسل خالد في طلبه سعيد بن عمر والحرشي فلاحقه بموضع من الفرات
بقطعه الى الجانب الاخر في سفينة وفي صدر السفينة غلام لابن هبيرة يقال له قبيص فعرفه
الحرشي فقال له قبيص قال نعم قال أفي السفينة أبو المنثي قال نعم قال فخرج اليه ابن هبيرة فقال
له الحرشي أبا المنثي ما ظنك بي قال ظني بلك انك لا تدفع رجلاً من قومك الى رجل من قريش
قال هو ذاك قال فالتجأ قال علي قال أبو اسحاق بن ربيعة لما حدس ابن هبيرة الحرشي دخل
عليه معقل بن عروة العنبري فقال أصليح الله الامير قيدت فارس قيس وقطعته وما أنا
براض عنه غير اني لم أحب ان تبلغ منه ما بلغت قال أنت يا بني وبينه قدمت العراق فوليته
البصرة ثم وليته خراسان فبعث الى بيزون حطيم واستغفب بأمرى وحن فخرته وقلت له

يا ابن نسمعة فقال لي يا ابن نسمعة فقال معقل وفعل ابن الفاعلة ودخل على الحرشي السجني فقال
يا ابن نسمعة أملك دخلت واشتريت ثمانين عنبراً جرباً كانت مع الرعاء ترادفها الرعاء مطية
الصادر والوارد فجعلها نداءً لبنت الخارث بن عمرو بن حرجسة وافترى عليه فلما عزل ابن
هيرة وقدم خالد العراق استعصى الحرشي على معقل بن عروة وأقام البيعة أنه قد فقه فقال
لحرشي "أجلده فخذوه وقال لولا أن ابن هيرة وهن في عضدي لنفبت عن قلبك فقال رجل
من بني كلاب لم يقل أسأت إلى ابن معقل وقد فتنه فأداله الله منك فصرت لأشهادك في
المسلمين وكان معقل حين ضرب الحدة في الحرشي أيضاً فأمه خالد باعادة الحدة فقال
القاضي لأحمد قال وأم عمر بن هيرة بئسرة بنت حسان عدوية من عدى الرباب وفي هذه
السنة ولّى عمر بن هيرة مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعبة بن عمرو بن حويلد الصعقي
حراسان بعد ما عزل سعيد بن عمرو والحرشي عنها

ذكر الخبر عن سبب توليته إياها

(ذكر علي بن محمد) أن أبا الذيال وعلي بن مجاهد وغيرهما حدثوه قالوا لما قتل سعيد بن أسلم
ضمت الحجاج ابنه مسلم بن سعيد مع ولده فتأذّب ونبل فلما أقدم عدى بن أوطاة أراد أن يوليه
فشاو ركانه فقال وله ولاية حقيفة ثم رفعه فولاه ولاية فقام بها وضبطها وأحسن فلما وقعت
قنتة يريد بن المهلب حمل تلك الأموال إلى الشام فلما أقدم عمر بن هيرة أجمع على أن يوليه ولاية
فدعاه ولم يكن شاب بعد فنظر فرأى شابة في لحية فسكب قال ثم سهر ليلة ومسلم في سهره
فتغلب مسلم بعد السمار وفي يدا بن هيرة سفر جلة فرمى بها وقال أيسرك أن أوليك حراسان
قال نعم قال غد وآن شاء الله قال فلما أصبح جلس ودخل الناس ففقه لمسلم على حراسان
وكتب عهده وأمره بالسير وكتب إلى عمال الخراج أن يكتبوا مسلم بن سعيد ودعا بجيلة بن
عبد الرحمن مولى باهلة فولاه كرمان فقال جيلة ما صنعت بي الملوثة كان مسلم ينبغي يطمع
أن إلى ولاية عطية فاوليه كورة ففقد له على حراسان وعقد لي على كرمان قال فسار مسلم
فقدم حراسان في آخر سنة ١٠٤ أو ١٠٣ نصف النهار فوافق باب دار الامارة مغلقاً فأتى
دار الدواب فوجد الباب مغلقاً فدخل المسجد فوجد باب المقصورة مغلقاً فصلى وخرج
وصيف من باب المقصورة فقبيل له الامره شي بين يديه حتى أدخله مجلس الوالي في دار
الامارة وأعلم الحرشي وقبل له قدم مسلم بن سعيد بن أسلم فارسل اليه أقدمت أميراً أو وزيراً
أو زائراً فارسل اليه مثلي لا يقدم حراسان زائر أو وزيراً فأثابته الحرشي فشقه وأمر بحسه
فقبل له أن أخرجه منه راقتل فاحضر بحسبه عنده حتى أمسى ثم حبسه ليلا وفنده ثم أمر
صاحب السجن أن يزده قيداً فأثابته حزيماً فقال مالك فقال أمريت أن أزيدك قيداً فقال
لكاتبه اكتب اليه أن صاحب سجنك ذكر أنك أمرته أن يزده قيداً فأن كان أمراً من

ویروی

۱۱ - طبری - ثامن

ذكر بعض سيره وأموره

حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي قال كان يزيد بن عاتكة من فتيانهم فقال يوما وقد طرب وعنده حبيابة وسلامة دعوني أطير فقالت حبيابة إلى من تدع الأمانة فلما مات قالت سلامة النفس

لا تلمنا ان حشعنا * أو هممنا بالتشوع
قد لعنمري بئ ليلى * كأخي الداء الوجيع
ثم بات الهم مني * دون من لي من ضجيع
لاني حل بنا الو * م من الأمر القطيع
كلما أبصرت ربعا * خالبا فاضت دموعي
قد خلا من سبيدكا * ن لنا غير مضيع

ثم نادى وأمر المؤمنين والشمر بعض الانصار (قال علي) حج يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان بن عبد الملك فاشترى حبيابة وكان اسمها العالية باربعة آلاف دينار من عثمان بن سهل ابن حنيف فقال سليمان هممت أن أحجر علي يزيد فريز يد حبيابة فاشترها رجل من أهل مصر فقالت سعدة ليزيد يا أمير المؤمنين هل بقي من الدنيا شيء يتناه بعد قال نعم حبيابة فارسلت سعدة رجلا فاشترها باربعة آلاف دينار فصنعته حتى ذهب عنها كلال السفر فأنت بها يزيد فاجلسها من وراء البستر فقالت يا أمير المؤمنين أبقى شيء من الدنيا ثم قال لم تسألني عن هذا مرة فاعلمتكم فرفعت البستر وقالت هذه حبيابة وقامت وحلتها عنده فخطبت سعدة عند يزيد وأكرمها وحباها وسعدة امرأة يزيد وهي من آل عثمان بن عفان (قال علي) عن يونس بن حبيب ان حبيابة جارية يزيد بن عبد الملك غنت يوما

بين التراقي واللاهة حرارة * ما تطمئن وما تسوغ فبرد

فأهوى لي طير فقالت يا أمير المؤمنين ان لنا فيك حاجة فرضت وثقلت فقال كيف أنت يا حبيابة فلم يجبه فبكوا وقال

لئن نسل عنك النفس أو تدهل الهوى * فبالياس يسألوا القلب لا بالتجمل
ومع جارية لم تامل

كفي حزنا بالهشام الصب أن يرى * منازل من يهوى معظله فقرا
فكان يمثل بهذا (قال عمر) قال علي مكث يزيد بن عبد الملك بعد موت حبيابة سبعة أيام لا يخرج إلى الناس أشار عليه بذلك مسلمة وخاف أن يظهر منه شيء يسفه عند الناس
فخلافة هشام بن عبد الملك

وفي هذه السنة استخلف هشام بن عبد الملك ليال يقن من شعبان منها وهو يوم اسند

ابن أربع وثلاثين سنة وأشهر **عمر** بن شبة قال حدثني علي قال حدثنا أبو محمد القرشي وأبو محمد الزبدي والمال بن عبد الملك وسجين بن حفص العجيني قالوا ولد هشام بن عبد الملك عام قتل مصعب بن الزبير سنة ٧٢ وأمه عائشة بنت هشام ابن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت حواء أمها أهلكها أن لا تكلم عبد الملك حتى تلد وكانت ثني الوائد وترك الوائدة وزجرها كأنها دابة ونشترى الكندرق فضغه وتعمل منه تماثيل وتضع التماثيل على الوائد وقد سمت كل تماثيل باسم جارية وتنادى يافلانة ويا فلانة فطلقها عبد الملك لحقها وسار عبد الملك إلى مصعب فقتله فلما قتله بلغه مولد هشام فبادر منصوراً يتفادى بذلك وسخطه أمه باسم أبيها هشام فلم ينسرك ذلك عبد الملك وكان هشام يكنى أبا الوليد * وذكر محمد بن عمر عن حبيدته أن اخلافة أنت هشاماً وهو بالزبونية في منزله في ذرية له هناك (قال محمد بن عمر) وقد رأيت مصعباً فجاءه البريد بالمصا والتخام وسلم عليه بالسلامة فركب هشام من الرصافة حتى أتى دمشق **وفي هذه السنة** قدم بكبر من ماهان من السند وكان بهامع الجنيد بن عبد الرحمن ترجمانا له فلما عزل الجنيد بن عبد الرحمن قدم الكوفة ومعه أربع لبنات من فضة ولبنة من ذهب فلقي أبا بكر ممة الصادق ومبصرة ومحمد بن خنيس وسالم الأعمى وأبا يحيى وهوى بن سلمة فذكر والده أمر دعوة بني هاشم فقبل ذلك ورضيه وأتفق مامعه عليهم ودخل إلى محمد ابن علي ومات مبصرة فوجه محمد بن علي بكبر من ماهان إلى العراق مكان مبصرة فأقامه مقامه **وحي** بالناس في هذه السنة إبراهيم بن هشام بن اسماعيل والنضري على المدينة قال الواقدي حدثني إبراهيم بن محمد بن بشر حبيب عن أبيه قال كان إبراهيم بن هشام بن اسماعيل حجاً فأرسل إلى عطاء بن رباح حتى أخطب بمكة قال بعد الظهر قبل الزبونية يوم فخطب قبل الظهر وقال أمرني رسول الله بهذا عن عطاء فقال عطاء ما أمرته إلا بعد الظهر قال فاستجى إبراهيم بن هشام يومئذ وعذوه منه جهلاً **وفي هذه السنة** عزل هشام بن عبد الملك عمر بن هبيرة عن العراق وما كان إليه من عمل المشرق وولى ذلك كله خالد بن عبد الله القسري في شوال * ذكر محمد بن سلام الجعفي عن عبد القاهر بن السري عن عمر بن يزيد بن أمير الأسيدي قال دخلت على هشام بن عبد الملك وعنده خالد بن عبد الله القسري وهو يذكر طاعة أهل اليمن قال فصفقت تصفيقة يدي دق الهواء منها فقلت تالله ما رأيت هكذا خطأ ولا مثله خطأ والله ما فقت فتنة في الإسلام إلا بأهل اليمن هم قتلوا أمير المؤمنين عثمان وهم جلعوا أمير المؤمنين عبد الملك وإن سببوا لتقطر من دماء آل المهلب قال فلما قُتِبتُ تبعني رجل من آل مروان كان حاضراً فقال يا أخا بني عيم ورت بلن زندي قد سمعت مقاتل وأمر المؤمنين مولد خالد العراق وليست لك بدار * ذكر

عبد الرزاق ان حماد بن سعيد الصنعاني قال اخبرني زيادين بن عبد الله قال ائمت الشام
فاقرضت فينا انا و ما على الباب باب هشام اذ خرج علي رجل من عند هشام فقال لي
من انت يا في قلتم عمار قال فن انت قلت زيادين بن عبد الله بن عبد المدين قال فقبض
وقال قم الى ناحية العسكر فقل لا صحابي ترسلوا فان امير المؤمنين قد رضى عني وامرني بالمسير
وكل لي من يخرجنى قال قلت من انت برحمتك الله قال خالد بن عبد الله القسري قال
ومرهم يا في ان يعطوك مندبل ثيابي وبردوني الاصفر فلما جرت قليلا ناداني فقال
يا في وان سمعتني قد وليت العراق يوما فالحق بي قال فذهبت اليهم فقلت ان الامير قد
ارسلني اليكم بان امير المؤمنين قد رضى عنه وامره بالمسير فعمل هذا ليخصني وهذا لقبيل
راعي فلما رايت ذلك منهم قلت وقد امرني ان تعطوني مندبل ثيابه وبردونه الاصفر
قالوا اي والله وكرامة قال فاعطوني مندبل ثيابه وبردونه الاصفر فامسى بالسكر احد
اجود ثيابي ولا اجد ممر كيامني فلم ائت الا يسرا حتى قبل قدولي خالد العراق فركبني
من ذلك هم فقال لي عريف لسا مالي اراك مهموما قلت اجل قدولي خالد كذا وكذا وقد
اصبت ههنا رزقا عشت به واخشى ان اذهب اليه فيتغير علي فيفوتني ههنا وههنا فليست
أدرى كم مسلم فقلت لي هل لك في حصلة قلت وما هي قال لو كلني رار زانك وتخرج فان
اصبت ما تحب في ارا زانك والارجعت فدفعها اليك فقلت نعم وخرجت فلما قدمت
الكووفة لبست من صالح ثيابي واذن للناس فتركهم حتى احدثوا بحالهم ثم دخلت فتمت
بالباب فسلمت ودعوت وانبت فرفع راسه فقال احسنت بالرحم والسعة فمارجعت الى
منزلي حتى اصببتا منه دينارين نقد وعرض ثم كنت اختلف اليه فقال لي يوما هل
تكتب باز يا د فقلت افرأ لا كتب اطلع الله الامير فضرب بيده على جبينه وقال ان الله
واناليه راجعون سقط منك تسعة اعشار ما كنت اريدك منك وبقي لك واحدة فيها غني
الدهر قال قلت ايم الامير هل في تلك الواحدة ثمن غلام قال وماذا حينئذ قلت تشترى
غلاما كاتبنا بعث به الي فعملني قال هبات كبرت عن ذلك قال قلت كلا فاشترى غلاما
كاتبنا حاسبنا سنين دينار فبعث به الي فاكبت على الكتاب وجعلت لا آتيه الا ليل فلما
مضت الاثني عشر ليلة حتى كتبت ما شئت وقرأت ما شئت قال فاني عنده ليله اذ
قال ما أدري هل ايجبت من ذلك الامر شيئا قلت نعم اكتب ما شئت وقرأ ما شئت قال اني
أراك ظفرت منه بشيء يسير فاعجبك قلت كلا فرفع شاكونه فاذا طومار فقال افرأ هذا
الطومار فقرأت ما بين طرفيه فاذا هو من عامله علي الی فقال اخرج فقد وليت عملك
فخرجت حتى قدمت الی فاحذت عامل الخراج فأرسل الي ان هذا اعراي تخون فان
الامير لم يول علي الخراج عريبا فاط واما هو عامل المعونة فقل له فليقرني على عملي وله

ثلاثة آلاف قال فنظرت في عهدي فإذا أنا على الموتة فقلت والله لا انكسرت ثم كتبت إلى خالد أنك بمنى على الرى فظننت أنك جئت إلى فارس فأرسل إلى صاحب الخراج أن أقره على عمله و يعطيني ثلثة آلاف درهم فكتب إلى أن أقبّل ما أعطاك وأعلم أنك مغبون فأثمت بهما ألفت ثم كتبت أنى قد اشتقت إليك فأرغمي إليك ففعل فلما قدمت عليه ولانى الشرطة * وكان العامل في هذه السنة على المدينة ومكة والطائف عبد الواحد بن عبد الله النضرى وعلى قضاء الكوفة حسين بن حسن السكندى وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس وقد قبل أن هشام النعمان استعمل خالد بن عبد الله القسرى على العراق وخراسان في سنة ١٠٦ وإن عامله على العراق وخراسان في سنة ١٠٥ كان عمر بن هبيرة

ثم دخلت سنة ثمان مائة

ذكر الخبر عما كان فيهما من الأحداث

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك عن المدينة عبد الواحد بن عبد الله النضرى وعن مكة والطائف وولى ذلك كله حاله إبراهيم بن هشام بن اسماعيل الخزومى فقدم المدينة يوم الجمعة لسيعة عشرة مضت من جمادى الآخرة سنة ١٠٦ فكانت ولاية النضرى على المدينة سنة وثمانية أشهر وفيها غزا سعيد بن عبد الملك الصيرفي وفيها غزا الحاج بن عبد الملك الان فصالح أهلها وأداء الجزية وفيها ولد عبد الصمد بن علي في رجب وفيها مات الامام طائوس مولى بختيار بن ريسان الخيزرى بمكة وسالم بن عبد الله ابن عمر فصرى عليهم ما هشام وكان موت طائوس بمكة وموت سالم بالمدينة وفيها حضر شئ الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الحكيمن بن عبد الله بن أبي فروة قال مات سالم بن عبد الله سنة ١٠٥ في عقب ذي الحجة فصرى عليه هشام بن عبد الملك بالقيص فرأيت القاسم بن محمد بن أبي بكر جالساً عند القبر وقد أقبل هشام مع أهله إلا دراعة فوقف على القاسم فسلم عليه فقام إليه القاسم فسأله هشام كيف أنت يا أبا محمد وكيف حالك قال بخير قال انى أحب والله أن يجعلكم بخير ورأى في الناس كثرة فضرر عليهم بعث أربعة آلاف فصرى عام الأربعة آلاف وفيها استنقى إبراهيم بن هشام محمد بن صفوان الجمعي ثم عزله واستنقى الصلت السكندى وفي هذه السنة كانت الوقعة التي كانت بين المضربة والجمالية وبيعة بالبروقان من أرض بلخ

ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة

وكان سبب ذلك فيما قيل أن مسلماً بن سعيد غزاه طاع النهر وتباطأ الناس عنه وكان ممن تباطأ عنه البختري بن درهم فلما أتى النهر رد نصر بن سيار وسلم بن سليمان بن عبد الله بن خازم وبلعاء بن مجاهد بن بلعاء العنبري وأباحفص بن وائل الحنظلي وعقبه بن شهاب المازني

وسلم بن ذؤابة إلى بلخ وعليهم جميعا نصر بن سيار وأمرهم أن يخرجوا الناس إليه فاخرج
نصر باب البغترى وزباد بن طريف الباهلي فمنعهم عمرو بن مسلم من دخول بلخ وكان
عليها وقطع مسلم بن سعيد النهر فنزل نصر البروقان فأناه أهل صغانيان وأناه مسلمة العقفاني
من بني تميم وحسان بن خالد الأسدي كل واحد منهما في خمسة وأناه سنان الأعرابي
وزرعة بن علقمة وسلمة بن أوس والحجاج بن هارون النخعي في أهل بيته وتجمعت بكسر
والأزد بالبروقان رأسهم البغترى وعسكر بالبروقان على نصف فرسخ منهم فأرسل نصر
إلى أهل بلخ قدامهم أعطيتكم فالحقوا بأميركم فقد قطع النهر فخرجت مضرا إلى نصر
وخرجت ببيعة والأزد إلى عمرو بن مسلم وقال قوم من ربيعة أن مسلم بن سعيد يريد أن
يجمع فهو بكرهنا على الخروج فأرسلت تغلب إلى عمرو بن مسلم أنك منا أو نشدوهم شرفا له
رجل عزاباهة إلى تغلب وكان بنو قتيبة من باهلة فقالوا أنا من تغلب فكبرهت بكر أن يكونوا
في تغلب فتكثر تغلب فقال رجل منهم

زَجَمْتُ قَتِيْبَةً أَنُهَا مِنْ وَاثِلٍ * نَسَبٌ بَعِيدٌ بِقَتِيْبَةٍ فَاصْعَدِي

وذكر ابن جني معن من الأزد يدعون باهلة * وذكر عمر بن شريك بن أبي قيلة المعنى أن
عمرو بن مسلم كان يقف على مجالس بني معن فيقول لئن لم تكن منكم ما نحن بعمر وقال
عمرو بن مسلم حين عزاه التعلاني إلى بني تغلب أما القرابة فلا أعرفها وأما المانع فاني سأمنعكم
فسفر الضحاك بن مزاحم ويزيد بن الفضل الحذلي وكما نصر أو ناسده فأنصرف فحمل
أصحاب عمرو بن مسلم والبغترى على نصر ونادوا بال بكر وجالوا وكثر نصر عليهم فكان
أول قتيل رجل من باهلة ومع عمرو بن مسلم البغترى وزباد بن طريف الباهلي فقتل
من أصحاب عمرو بن مسلم في المعركة ثمانية عشر رجلا وقتل كردان أحو القرأصة
ومسعدة ورجل من بكر بن وائل يقال له اسحاق سوى من قتل في السكك وأنهم عمرو بن
مسلم إلى القصر وأرسل إلى نصر ابعت إلى بلخ بن مجاهد فأناه بلخاء فقال حذلي أنا منه
فأمنه نصر وقال لولا أني أشمت بك بكر بن وائل لقتلتك * وقيل أصابوا عمرو بن مسلم
في طاحونة فأثابه نصر في عنقه حبل فأمنه نصر وقال له وزباد بن طريف والبحسري
إس دُرهم الحقوا بأميركم * وقيل بل التقى نصر وعمرو بالبروقان فقتل من بكر بن وائل
واثنان لوقالت بكر علام تقاتل أحوالنا وأمرنا بوقد تهر بنا إلى هذا الرجل فأبكر
قرأنا فاعتزلوا وفانت الأزد ثم أنهم زمواد حوا حصنا فحصرهم نصر ثم أخذ عمرو بن مسلم
والبغترى أحد بني عباد وزباد بن طريف الباهلي فحصرهم نصر مائة وحلق رؤسهم
ولجأهم وألبسهم المسوح وقيل أخذ البغترى في غيضة كان دخلها فقال نصر في يوم البروقان
أرى العين تجلت في ابتداء روما الذي * يردُّ عليها بالدموع ابتداء رُها

فما نابا لوانى إذ الحرب شَمَرَتْ * تَحَرَّقَتْ فِي سَطْرِ الْخَيْسَرِ نَارُهَا
وَلَكِنِّي أَدْعُو لَهَا خَيْدَ الْيَمِينِ * تَطْلُعُ بِالْعَبَاءِ الثَّقِيلِ قِفَارُهَا
وَمَا حَفِظْتُ بِكَ هُنَاكَ حَلَقَهَا * فَصَارَ عَلَيْهَا عَارُ قَيْسٍ وَعَارُهَا
فَإِنْ نَكَرْتُ بِكَ الْعِرَاقَ تَبَرَّرْتُ * فِي أَرْضِ مَرْوَعْلَهَا وَرَارُهَا
وَقَدْ جَرَّبْتُ يَوْمَ الْبَرْوَانِ وَقَعَةَ * لِنَيْدِ إِذْ حَانَتْ وَأَنْ بَوَارُهَا
أَتَيْتُ لِقَيْسَ فِي بَجِيلَةَ وَقَعَةَ * وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ طَالَ أَنْتَظَارُهَا
بَعْنَى حِينَ أَخَذَ يُوسُفُ بْنُ عِمْرَانَ حَالِدَ أَوْعِيَالِهِ * وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ قَالَ
فَاتِلَ عَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ نَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ فَهَزَمَهُ عَمْرُو فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَيْمٍ كَانَ مَعَهُ كَيْفَ تَرَى
أَسْمَاءَ فَوَلَّمَ يَا حَابِي تَيْمٍ بَعْدَهُ هَزَمْتُمْ تَيْمَ كَرَّتْ تَيْمٌ فَهَزَمُوا أَصْحَابَ عَمْرُو فَانْجَلَى الرَّهِيحُ
وَبَلَمَاءُ بْنُ مُجَاهِدٍ فِي تَيْمٍ بَعْدَهُ هَزَمْتُمْ تَيْمَ بَعْدَهُ هَزَمْتُمْ تَيْمَ بَعْدَهُ هَزَمْتُمْ تَيْمَ بَعْدَهُ هَزَمْتُمْ
وَأَنْهَزَمَ عَمْرُو فَقَالَ بَلَمَاءُ لِأَصْحَابِهِ لَا تَقْتُلُوا الْأَسْرَى وَلَكِنْ جَرِّدُوهُمْ وَجُوبُوا سِرَاوِيْلَهُمْ
عَنْ أَدْبَارِهِمْ فَفَعَلُوا فَقَالَ بِلَالُ الْعَنْبَرِيِّ يَذْكُرُ حَرْبَهُمَ بِالْبَرْوَانِ
أَتَانِي وَرَجَلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَعَةَ * لَا كَلَّ تَيْمٌ أَرَجَحْتُ كُلَّ مَرْجَفٍ
تَطَّلُ عَيْنُ الْبَرْسِ بِكَرْبَيْنِ وَإِلَّي * إِذَا ذُكِرَتْ قَتْلَى الْبَرْوَانِ تَذَرُفُ
هُمْ أَسْلَمُوا أَلَمُوتَ عَمْرُو بْنِ مُسْلِمٍ * وَوَلَوْ أَشْهَلَا وَالْأَسْنَةَ تَرْغَفُ
وَكُنْتُ مِنَ الْفَتَيَانِ فِي الْحَرْبِ عَادَةً * وَلَمْ يَصْبِرُوا عِنْدَ الْقِتَالِ الْمُتَقَصِّفِ
﴿ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ ﴾ غَزَا مُسْلِمُ بْنُ سَعِيدٍ التُّرْكُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ عَزْلُهُ مِنْ حِرَاسَانِ مِنْ حَالِدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ قَطَعَ النَّهْرَ لِحَرْبِهِمْ وَوَلَايَةُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهَا

﴿ ذَكَرَ أَخْبَرُ عَنْ غَزْوَةِ مُسْلِمِ بْنِ سَعِيدٍ هَذِهِ الْغَزْوَةَ ﴾

* ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَشْبَاحِهِ أَنَّ مُسْلِمًا غَزَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَخَطَبَ النَّاسَ فِي مَيْدَانٍ
يَزِيدُ وَقَالَ مَا أَلْفَ بَعْدِي شِبْهُهُمْ عِنْدِي مِنْ قَوْمٍ يَخْلَفُونَ بَعْدِي مَخْلَقِي الرِّقَابِ يَتَوَاتَبُونَ
الْجِدَارَ عَلَى نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ اللَّهُمَّ أَفْعَلْ بِهِمْ وَأَفْعَلْ وَقَدْ أَمَرْتُ نَصْرًا أَلَا يَجِدُ مَقْتَلَهُ أَلَا قَتَلَهُ
وَمَا أَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ عَذَابٍ يَنْزِلُهُ اللَّهُ بِهِمْ يَوْمَ عَمْرُو بْنِ مُسْلِمٍ وَأَصْحَابِهِ فَلَمَّا صَارَ يَبْخَارَى أَنَاهُ
كِتَابُ مِنْ حَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ يُولَايَتُهُ عَلَى الْعِرَاقِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنَّهُمْ غَزَا نِزْلَ قَسَارِ إِلَى
فَرَاغَةَ فَقَالَ أَبُو الضَّحَّاكِ الرَّوَاسِيُّ أَحَدُ بَنِي رَوَاحَةَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ وَعِدَادُهُ فِي الْأَزْدِ وَكَانَ
يَنْظُرُ فِي الْحِسَابِ لِسَ عَلَى مَنَاجِلِ الْعَامِ مَعْصِيَةً فَتَخَلَّفَ أُرْبَعَةُ آلَافٍ وَسَارَ مُسْلِمُ بْنُ سَعِيدٍ
فَلَمَّا صَارَ بِفَرَاغَةَ بَلَغَهُ أَنَّ حَافَانَ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ شَمِيلٌ أَوْ شَيْبِلٌ بْنُ عَبْسٍ الرَّجُلِ الْمَسَارِقِيِّ
فَقَالَ عَابَتْ عَسْكَرَ حَافَانَ فِي مَوْصِعٍ كَذَا وَكَذَا فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُزَمَانِيِّ

مولى بنى سلم فأمره بالاستعداد للمسير فلما أصبح ارتحل بالعسكر فصار ثلاث مراحل في
 يوم ثم سار من عدي حتى قطع وادى السروح فأقبل إليهم جماعة وتوافقت اليه الجبل فأقبل
 عبد الله بن أبي عبد الله قوما من العرباء والموالي فأغار البرك على الدرس أربهم عبد الله ذلك
 الموضع فملاوهم وأصابوا دواب المسلمين وقبيل المسند بن بشر بن ناجي وقبيل النراء وكان من
 ورسا الملب وقبيل أخوعو ربك وثار الناس في وجوههم فأخرجوهم من العسكر وودع
 مسلم لواءه إلى عامر بن مالك الحماني ورجل بالناس فصاروا جماعة بأنهم ومعهم مطعون سهم
 فلما كان ليلة الساعة أراد البرول فشا والناس فأشار وأعلمته بالبرول وقالوا ادا
 أصحنا وردنا الماء والماء مباحر بعدوا لنا رب المرح بهرق الناس في الشار وانهب
 عسكرك فقال لسوره بن الحرث بن السلا ما يرى قال أرى ما رأى الناس وبرلوا قال ولم
 يرفع بنا في العسكر وأحرق الناس ما قبل من الآتية والامعة فخر فواهمه ألف ألف
 وأصحه إلى اس فصاروا فرددوا الماء فادادوا الهراغل فرعاقه والشاش فقال مسلم بن
 سعيد أعزم على كل رجل الا حيرط سبعة فمعا فاصار الذبا كلها يميها فبركوا الماء
 وغيره وأفأطم يوما ثم قطع من عدوا معهم من الخافان قال فأرسل محمد بن عبد الله وهو
 على الشافه إلى مسلم فبناعه فان حلقى ماى رجل من البرك حتى أفأطلمهم وهو مقبل
 حراجه فوفى الناس فمط على البرك فأرأى السبع فأنذهم فأنذ البرك في سمعه
 وانصرف اليه ومضى محمد ورمى بشاه في ركبه فبنا وعطش الاس وفأكل عند
 الرجن بن نعم العامري جمل عسر بن فربه على الله فلما رأى جهد الناس أخرجها
 فسر بنوا حراوا سبقي يوم العطس مسلم بن سعد فأفأطه بقاء فأخذ حمارا وحارته بن كبر
 أخو سليمان بن كبر من فوه فقال مسلم دعود فما نارعي ربي الامن حر دحله فأفأط
 حديد فوفى أصا تهم فحاجه وحيد فابدىر الاس فادافارسان نسألان عن عبد الرحمن بن
 نعم فأفأطه بعد على حراسان من أسد بن عبد الله فأفأطه عبد الرحمن مسلما فقال سمعا
 وطاعة قال وكان عبد الرحمن أول من أجد الخيام في هماره أمل قال وكان أعظم الاس عى
 يوم العطس اسحق بن محمد العدي فقال حاسا لله لثا فوطه وهو مات بن كعب
 فمضى الأمور وتكر عبر ساهدا * بن الجهاد والسكان مشعول
 ما يعرف الاس منه عبر فوطه * وما سواها من الآتا مجهول
 وكان له بالرجن بن نعم من الولد منهم وسدو السلام وأبراهم والماء ادوكان أسد هم
 نعم وساد فلما عزل مسلم بن سعد قال الحر رح المعلى فأن البرك فأفأطوا المسلمين
 حتى أء بالهلاك فطرب إليهم فوا اصبر وجوههم فحمل حوره بن ربر الحر
 اس الخلف بن عسر بن رند بن حونه على البرك في أرده آلاف فهاهم ساءه سرح

وأقبل نصر بن سيار في ثلاثين فارسا فقاتلهم حتى أزالهم عن مواضعهم وحمل الناس عليهم
فانهزم الترك قال وحوثرة هذا هو ابن أخي ربيعة بن الحر قال وكان عمر بن هبيرة قال سلم
ابن سعيد حين ولاه حراسا ليكن حاجبك من صالح مواليك فانه لسانك والمعبر عنك
وحدث صاحب شريطك على الأمانة عليك بعمل العذر قال وما عمل العذر قال مصر
أهل كل بلد أن يختاروا لانفسهم فاذا احتاروا رجلا فوله فان كان حبرا كان لك وإن كان
شرا كان لهم دونك وكنت معنورا قال وكان مسلم بن سعيد كتب الى ابن هبيرة أن يوجه
اليه توبة بن أبي أسيد مولى بني العنبر فيكتب ابن هبيرة الى عماله بالبصرة أحمل الى توبة
ابن أبي أسيد فحمله فقدم وكان رجلا جميلا جهير له سميت فلما دخل على ابن هبيرة قال
ابن هبيرة مثل هذا فيلونه وجهه به الى مسلم فقال له مسلم هذا أحلى فاعمل برأئك فلم يزل
معه حتى قدم أسد بن عبد الله فأراد توبة أن يشخص مع مسلم فقال له أسد أقم معي فأنا
أدعوك اليك من مسلم فأقام معه فأحسن الى الناس وألآن جانبه وأحسن الى الجند وأعطاهم
أرزاقهم فقال له أسد حلفهم بالطلاق ولا يتخلف أحد عن مغزاه ولا بد حل بدلا فاني ذلك
توبة فلم يحلفهم بالطلاق قال وكان الناس بعد توبة يحلفون الجند بتلك الأيمان فلما قدم
عاصم بن عبد الله أراد أن يحلف الناس بالطلاق فأبوا وقالوا يحلف بأيمان توبة قال فهم
يعرفون ذلك يقولون أيمان توبة ووجه الناس في هذه السنة هشام بن عبد الملك حدثني
بذلك أحمد بن ثابت عن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي ميمون وكذا قال الواقدي
وغيره لا خلاف بينهم في ذلك قال الواقدي حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه قال كتب الى
هشام بن عبد الملك قبل أن يدخل المدينة أن اكتب لي ستمين الحج فيكتبتم له وتلقاه أبو
الزناد قال أبو الزناد فاني يومئذ في الموكب حلفه وقد لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن
عثمان بن عفان وهشام بسر فنزل له فسلم عليه ثم سارا الى جنبه فصاح هشام أبو الزناد فتقدمت
فسرت الى جنبه الآخر فأسمع سعيد يقول يا أمير المؤمنين إن الله لم يزل ينعم على أهل بيت
أمر المؤمنين ونصر حليفته المظلوم ولم ير الواليعون في هذه المواطن الصالحة أبانراب فأمر
المؤمنين ينبغي له أن يلغنه في هذه المواطن الصالحة قال فسق على هشام وثقل عليه كلامه
ثم قال ما قدمنا لشم أحد ولا لغنه قدمنا حجاجا ثم قطع كلامه وأقبل على فقال يا عبد الله
إس ذكران فرغت مما كتبت اليك فقلت نعم فقال أبو الزناد وثقل على سعيد ما حضرته
بتسليمه عند هشام فربأيته منكسرا تامارا في وفي هذه السنة كمل إبراهيم بن محمد
إس طلحة هشام بن عبد الملك وهشام وافق قد صلى في الحفر فقال له أألك نالته وبحرمة
هذا البيت والبلد الذي خرجت معطما لحقه الأردت عن طلعتني قال أي ظلامته قال
داري قال فأيس كنت عن أمير المؤمنين عبد الملك قال ظلمني والله قال وعن الواحيد بن

عبد الملك قال طلحي والله قال ومن سليمان قال طلحي قال ومن عمر بن عبد العزيز قال يرجه
الله ردّها والله على قال ومن يزيد بن عبد الملك قال طلحي والله هو مصها مني عبد موصى
لها وهي في يدك قال هشام أما والله لو كان فيك صرت نصرك قال ابراهيم في والله
صرت بالنسب والوسط فانصرف هشام والأرش حلقه فقال أنا محاشع كيف سمعت هذا
اللسان قال ما أجد هذا اللسان * قال هذه قرش وألسنها ولا يزال في اللسان ما
مارأت مثل هذا في هذه السنة * قدم خالد بن عبد الله القسري أميراً على العراق
وهو استعمل خالد أبا أسد بن عبد الله أميراً على حراسان فقدمها ومسلم بن سعيد
عازر بعرة عاتق كرع أسد له ما أتى الدهر ليقطع معه الاسهت بن عبيد الحميري أحد
بنى غالب وكان على السهم بامل فقال له أسد افطعني فقال لا سئل إلى إيفطعك لا في مهب
عن ذلك قال لاطوره وأطمعه فأتى قال فأتى الامر ففعل فقال أسد أعرفواها حتى يشركه
في أمانيه ففعل الدهر فأتى السعد فبزل مرحها وملي خراج مهر ففعلها في هاني
فخرج في الناس بلي أسد أبا نوره بالمرح وهو خالس على حجر فمقابل الاس فقالوا أسد
على حجر ما عند هذا خبر فقال له هاني أفدك أميراً ففعل بثلث ما فعل بالامراء قال
بع فدمب أميراً ثم دعا بالعدا فعدى بالمرح وقال من يشط بالمرح وله أربعة عشر درهما
وقال قال بثلثة عشر درهما وما هي في كمي والله لا يكتفي وول اعاناً بالحل مثلاً ثم وركب
فدخل ممر فدمب وبعر خال من معه ما عهد عبد الرحمن بن نعم على الحيد فدمب بالرحلات
على عبد الرحمن بن نعم وهو في وادي اوشين على السافه وكان السافه عن أهل ممره سد
المراعي واهل السافه لا عن عبد الرحمن فقالوا هو في السافه فأتاه بعد ذلك بالفعال
والادب لهم فيه فمرا الكا اب ثم أتى به مسلماً ونهده فقال مسلم سمعوا طاعة فقام عمرو بن
هلال السدي واهل الاس فيهم سوطس لما كل منه بالمرح ووا إلى كبر وأائل وشعه
حينئذ بن عباس بن نصر بن الحمير فبعث عبد الرحمن بن نعم فخرهما ثم أعطاهما
وأمرهما فمادوا وقال بالناس وسد حصن معه مسلم * وقد كرعني بن محمد عن أصحابه أنهم
قد مروا على أسا وهو ممر فدمب بعض أسد إلى ممر وول هاني وأسد عمل على ممره
الح بن أبي العزم طه الكندي من ولداً كل المزار قال فدمب على الحسن امرأته
الح وبناته الصمغاع من الاعلم رأس الازدو بنهموب الصمغاع فاضى حراسان فخرج
اماها وعراهم البرك فمسل له هؤلاء البرك هذا نوك وكا واستمع آلاف فقال ما لونا ل
أباهم وعلا ما هم على لادهم وا - عدها هم وأحم الله مع هذا الدين كم هم ولا فوس
لواضي حاكم مواضي له هم قال ثم خرجوا أطأ حيا عازوا وانصرفوا فقال الناس
مخرج إلى حراسان اماها ممر عازوا إلى البوم أطأوا له وهو خط هم فقال ممر

وتعبون اللهم اقطع آثارهم ويجعل أقدارهم وأنزل بهم الضرا وأرفع عنهم السرا فشقته
الناس في أنفسهم وكان خليفة من حين خرج إلى الترك ثابت قطنة فخطب الناس فحصر
فقال من يطع الله ورسله فقد ضلّ وأرجع عليه فلم ينطق بكلمة فلما نزل عن المنبر قال
إني لم أكن فيكم خطيباً فإني * بسقي إذا جد الوغي خطيب
فقيل له لو قلت هذا على المنبر لكانت خطيباً فقال حاجب القيل اليشكري يعبره حصره
أبا العلاء لقد لا قيت مَعْضلة * يوم العروة من كرب وتخنيق
تأوى اللسان إذا رمت السلام به * كما هوى زلق من شايه النيق
لما رثك عيون الناس صاحبة * أنشأت تجرّض لَمَاهت بالرّيق
أما القرآن فلا تُهدى لمُحكّمة * من القرآن ولا تُهدى لتوفيق
وفي هذه السنة * ولد عبد الصمد بن عليّ في رجب وكان العامل على المدينة ومكة
والطائف في هذه السنة إبراهيم بن هشام المخزومي وعلى العراق وحرسان خالد بن عبد الله
القسريّ وعامل خالد على صلالة بصره عقبه بن عبد الأعلى وعلى شرطتها مالك بن المنذر
ابن الجارود وعلى فضائها مامة بن عبد الله بن أنس وعلى حرسان أسد بن عبد الله

ثم دخلت سنة سبع وثمان مائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من خروج عماد الرّعنيّ إلى منبج فمكّمه فقتله يوسف بن عمر وقتل معه
أصحابه كلهم وكانوا ثمانية وفيها * غزا الصّافيّة معاوية بن هشام وعليّ بن الشام معهم
إبراهيم بن قيس فمات على البحر حتى عبر إلى قبرس وخرج معهم البعث الذي كان هشام أمر به في
سنة ٦٦ فقدموا في سنة ٧ على الجبال غزاهم بن نصفهم وأقام النصف وغزا البر مسلمة
ابن عبد الملك وفيها * وقع بالشام طاعون شديد وفيها * وجه بكبر بن ماهان بأعكمرة
وأحمد الصادق ومحمد بن حنيس وعمار العبّاديّ في عدة من شيعة معهم مزياد حلال
الوليد الأزرق دغا إلى حرسان فحاصرهم من كندة إلى أسد بن عبد الله فوشى بهم إليه
فأتى بأبي بكر ومحمد بن حنيس وعامة أصحابه ونجما عمار فطع أسد أيدي من طفر به
منهم وأرجلهم وصلبهم فأقبل عمار إلى بكبر بن ماهان فاحبره فخير فكتب به إلى محمد بن
عليّ فأجابها الجند لله الذي صدق مقالكم ودعواكم وقد بقيت منكم قتلى ستقتل * وفي
هذه السنة * نجل مسلم بن سعيد إلى خالد بن عبد الله وكان أسد بن عبد الله مكرّماً
بحرسان لم يعرض له ولم يجسه فقدم مسلم وابن هبيرة فجمع على الحرب فنهاه عن ذلك
مسلم وقال له ان القوم فينا أحسن رأياً منكم فيهم * وفي هذه السنة * غزا أسد جبال نمر ون

ملك الغرشستان مما يلي جبال الطالقان فصالحه تمر ونواً سلم على يديه فهم اليوم يتولون اليمن وفيها غزاة أسد الغور وهي جبال هراة

ذكر الخبير عن غزوة أسد هذه الغزوة

* ذكر علي بن محمد عن أشياحه أن أسداً غزوا الغور فعمد أهلها إلى أنقاعهم فصيروها في كهف ليس اليه طريق فأمر أسد باخذ نوابيت ووضع فيها الرجال ودلاها بالسلاسل فاستغفر جوامقادر وأعليه فقال ثابت فطنة

أرى أسداً اتصمَنَ مُقَطَّعاتِ * تَمَيَّيها الملوكة ذُؤُوالجبابِ
سما بالخيل في اكشافِ مرو * وتوفُرُ هُنَّ بين هلا و هابِ
الى غورين حيث حوى أرتب * وصلك بالسيوف والحرابِ
هدانا الله بالقتلى تراها * مُصلبة بأفواه الشعابِ
ملاحيم لم تدع لسراة كلب * مهارة ولا لبني كلابِ
فاوردها الثهاب وآتب منها * بأفضل ما يصاب من الهابِ
وكان إذا أناخ بدار قوم * أراها بالخزيات من العدايِ
ألم تر الحبال جبال ملح * ترى منها قطع السحابِ
بأرعن لم يدع لهم شريداً * وعاقبها الممض من العقابِ

وملح من جبال حوط فيها تعمل الحزم الملعة وفي هذه السنة هلك أسد من كان البروقان من الهند إلى بلخ فأقطع كل من كان له بالبروقان مسكناً مسكناً بقدر مسكنه ومن لم يكن له مسكن أقطعه مسكناً وأراد أن ينزلهم على الاغناس فقبيل لهم بهم يتعصبون فيخلط بينهم وكان قسم لعمار مدينة بلخ القهالة على كل كورة على قدر حراجه وولى بناء مدينة بلخ برمك أبا خالد بن برمك وكان البروقان منزل الأهراميين البروقان بين بلخ و فرسخان وبين المدينة والوسهار قدر غلوتين فقال أبو البريدي ببيان أسد مدينة بلخ

سعت فؤادك هالوى لك شاعى * رثم على طفيل يحول عاطف
رعى السبرير بجاني مهذل * ريان لا بعشوا اليه ألف
بعاصر من منحنى عطفت له * بقسر ترجح زائن روادف
إن المباركة التي أحصنتها * عصم الدليل بها ورق الخائف
فأراك فيها مارأى من صالح * فمحا وأبواب السماء راعى
دمعى لك الاسم الذى يرمى به * عنك البصير عما نوبت الألف
يا حير ملك ساس أمر رعبة * إني على صدق الحبس الحالف

الله أتمها بضربته بعد ما * وكانت قلوب خوفهن زواجف
 ﴿وحج﴾ بالناس في هذه السنة إبراهيم بن هشام حدثني بذلك أحمد بن ثابت عن ذكره
 عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وهشام وغيرهما وكانت عمال
 الامصار في هذه السنة عماله الذين ذكرناهم قبل في سنة ١٠٦

ثم دخلت سنة ثمان ومائة

ذكر ما كان فيها من الاحداث

﴿وفيها﴾ كانت غزوة مسلمة بن عبد الملك حتى بلغ قيسارية مدينة الروم على الجزيرة
 فتبعها الله على يديه ﴿وفيها﴾ ايضا غزا ابراهيم بن هشام ففتح أيضا حصنان حصون الروم
 ﴿وفيها﴾ وجه بكر بن ماهان الى حراسان عدة فمهم عمار العبادي فوشى بهم رجلا الى
 أسد بن عبد الله فأخذ عمارا فقطع يديه ورجليه ونحاه أصحابه ففقدوا على بكر بن ماهان
 فأخبر وهما الخبر فكتب بذلك الى محمد بن علي فكتب اليه في جواب الكتاب الحمد لله الذي
 صديق دعوتكم ونجى شيعتكم ﴿وفيها﴾ كان الخريز يبق دابق فذكر محمد بن عمر أن
 عبد الله بن نافع حدثه عن أبيه قال احترق المرقى حتى احترق الدواب والرجال ﴿وفيها﴾
 غزا أسد بن عبد الله الحنظل فذكر عن علي بن محمد ان حاقان أبي أسد ا وقد انصرف الى
 القوادبان وقطع النهر ولم يكن بينهم قتال في تلك الغزاة وذكر عن أبي عبيدة قال بل
 همروا أسدا وفضوه فقتل عليه الصبيان

أزحمت أن آمدي * برؤياه آمدي

قال وكان السبل محار باله فاستجلب خاقان وكان أسدا قد أظهر أنه يشمو بشر خدره فأمر
 أسد الناس فارتحلوا وجره رايته وسار في ليلة مظلمة الى سرخدره فكبوا الناس فقال أسد
 ما الناس قالوا هذه علامتهم اذا قتلوا فقال لهم فقتلوا عندهم لا يعرفون من هم
 وأقبل خاقان يستأمنهم فوالى غورين فقطع النهر فلم يلق هو ولا هم ورجع الى بلخ
 فقال الشاعر في ذلك يمدح أسد بن عبد الله

نديت لي من كل تحس أنفيس * من كل لحاف عريض الدق

قال ومضى المسلمون الى الغور يان فقاتلوهم يوم اوسبر والهزم وبرز رجل من المشركين
 فوقف أمام أصحابه وركز رجمه وقد علم بعصاة حضرة اسلم بن أحوز واقف مع نصر بن
 سيار فقال سلم لنصر قد عرفت رأي أسد وأنا حامل على هذا العلاج فلعلي أن أقتله فيرضى
 فقال شأنك فحمل عليه فمالا حنجل رجمه حتى غشيه سلم فطعنه فاذا هو بين يدي فرسه ففقد
 برجله فرجع سلم فوقف فقال لنصر أنا حامل جله أخرى فحمل حتى اذا دنا منهم اعبره
 رجل من المدوفا حنجل نصر بين يديه فقتله سلم فرجع سلم جرحا فقال نصر لسلم قف لي حتى

أجل عليهم فحمل حتى خالط العدو فصر عرجلين ورجع جرحاً فوقف فقال أنرى ما صنعنا يرضيه لأرضاء الله فقال لا والله فيا أطن وأناهما رسول أسد فقال يقول لكما الأمر فدرأيت موقفكم ما من هذا اليوم وقلة غنائكم ما عن المسلمين لعنكم الله فقال لا أمسين أن عندنا مثل هذا وتحاجن وأبو منة ثم عادوا من العدو فلم يلبث المشركون أن انهزموا وحوى المسلمون عسكرهم وظهر وأعلى البلاد فأبى وأوسهوا وغنموا وقال بعضهم رجع أسد في سنة ١٠٨ مفلولاً من الختل فقال أهل حراسان

ازحتلان آمدي * بروتياه آمدي * بيدل فرازا آمدي

قال وكان أصاب الجند في غزاة الختل جوع شديد فبعث أسد بـكـبشين مع غلام له وقال لا تبعهما بأقل من خمسمائة فلما مضى الغلام قال أسد لا يشتريهما إلا بـكـبشين وكان في الأسلحة فدخل أنى الشخير حبس أمسي فوجد الشاتين في السوق فاشترى بهما بمائة فذبح أحدهما وبعث بالآخرى إلى بعض إخوانه فلما رجع الغلام إلى أسد أخبره بالنقص فبعث إليه أسد بألف درهم قال وأبى الشخير هو عثمان بن عبد الله بن الشخير أحمطرق بن عبد الله بن الشخير الحرنثي * ورحب * بالناس في هذه السنة إبراهيم بن هشام وهو على المدينة ومكة والطائف حدثني بذلك أحمد بن ثابت عن دكر من استحقاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال محمد بن عمر الواقدي * وكان العمال في هذه السنة على الأمصار في الصلاة والحرب والقضاء هم العمال الذين كانوا في السنة التي قبلها وقد ذكرناهم قبل

— ثم دخلت سنة تسع ومائة —

ذكر الأحداث التي كانت فيها *

هما كان فيهما من ذلك عز وعة عبد الله بن عقبة بن باقر الفهري على جيش في البحر وغزوة معاوية بن هشام أرض الروم ففتح حصنها يقال له طيبة وأصاب معه قوم من أهل أنطاكية * وفيها * قتل عمر بن يزيد الأسدي قتله مالك بن المنذر الجارود

ذكر الحبر عن ذلك *

وكان سب ذلك في أن خالد بن عبد الله شهيد عمر بن يزيد أيام حرب يزيد بن المهلب فأعجب به يزيد بن عبد الملك وقال هذا رجل العراق فغاط ذلك الداء فأمر مالك بن المنذر وهو عن شرطة البصرة أن يعظم عمر بن يزيد ولا يعصى له أمراً حتى يبرقه الناس ثم أقبل يعتل عليه حتى يقتله ففعل ذلك فدكر يوم عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر فافتري عليه مالك فقال له عمر بن يزيد تهتري على منس عبد الأعلى فأعطاه مالك فصر به بأسباط حتى وفيها غزا أسد بن عبد الله غورس وقال ثابت فطنه

أرى أسدي الحبر إذ نزلت به * وفارخ أهل الحبر فاز وأوجبا

تَنَازَلُ أَرْضَ السَّيْلِ خَافَانِ رَدُّهُ * فَحَرَّقَى مَا اسْتَعَصَى عَلَيْهِ وَحَرَّبَا
 أَتْنَتَكَ وَفُودُ التُّرْكَ مَا بَيْنَ كَأْبَلِ * وَغَوَّيْنِ إِذْ لَمْ يَهْرَبُوا مَتْلَ مَهْرَبَا
 فَمَا يَغْمُرُ الْأَعْدَاءَ مِنْ لَيْتٍ غَايَةٍ * أَيْ ضَارِبَاتِ حَرَّ شَوْهُ قَعَقَبَا
 أَزْبَ كَأَنَّ الْوَرَسَ فَوْقَ ذِرَاعِهِ * كَرَبَهُ الْخَيْبُ أَقْدَاسَنَّ وَجَرَّبَا
 أَلَمْ يَكُنْ فِي الْخَصَنِ الْمُبَارِكِ عَصَاهُ * لُجْنُكَ إِذْ هَابَ الْخَبَابُ وَأَرْهَبَا
 بَنَى لَكَ عَبْدُ اللَّهِ حِصْنًا وَرِثَتَهُ * قَدِيمًا إِذَا عُدَّ الْقَدِيمُ وَالْمُجْبَا
 وَفِي هَذَا السَّنَةِ عَزَلَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ خَالَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خِرَاسَانَ وَصَرَفَ
 أَخَاهُ أَسَدًا عَنْهَا

يُؤْذِرُ كِرَاخِي عَنْ عَزْلِ هِشَامِ خَالَدًا وَأَخَاهُ عَنْ خِرَاسَانَ
 وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَسَدًا أَخَالَ دَنَعَصَ - تِي أَفْسَدَ النَّاسَ فَقَالَ أَبُو الْبَرْدِ فَبَازَ كَرَّ عَلَى بَنِي
 مُحَمَّدٍ لِبَعْضِ الْأَزْدِ - لَمْنِي عَنْ ابْنِ عَمَلٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعِ وَأَوْصِي بِي وَأُحِبُّهُ عَنِّي فَادْخُلْهُ
 عَلَيْهِ وَهُوَ عَامِلٌ لِأَسَدٍ عَلَى بَلْخٍ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ هَذَا أَبُو الْبَرْدِ الْبَكْرِيُّ أَوْ - وَنَا وَنَا صَرْنَا
 وَهُوَ شَاعِرُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ

إِنْ تَنْقُضَ الْأَزْدُ حِلْفًا كَانَ أَكْثَرَهُ * فِي سَالِفِ الدَّهْرِ عِبَادٌ وَمُسْغُودٌ
 وَمَالِكٌ وَسُوَيْدٌ أَكْثَرُهُ مَعًا * لَمَّا تَجَرَّدُ فَمَا أَيْ تَجَرَّدَ
 حَسْبِي تَنَادَا وَأَنْتَ اللَّهُ ضَاحِكَةٌ * فِي الْجُلُودِ مِنَ الْإِبْقَاعِ تَقْضِيْدُ
 قَالَ فُجِدَّ أَبُو الْبَرْدِ بِدِيْدٍ وَقَالَ لَعَنَكَ اللَّهُ مَنْ شَفِيعَ كَذِبٍ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَلَكِنِّي الَّذِي أَقُولُ
 الْأَزْدُ إِخْوَنَانَا وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا * مَا يَبْنِيْنَا نَسْكُتٌ وَلَا تَبْدِيلُ

قَالَ صَدَقَتْ وَضَعْتُ وَأَبُو الْبَرْدِ مِنْ بَنِي عُلْبَاءَ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذَهْلٍ بْنِ نَعْلَبَةَ قَالَ وَتَعَصَّبَ عَلَى
 نَصْرِ بْنِ سِبَاكِ وَنَفَرَ مَعَهُ مِنْ مَضَرَ فَصَرَّ بِهِمْ بِالسَّبَاطِ وَحَطَبٍ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ فَقَالَ فِي حُطْبَتِهِ قِيْعُ
 اللَّهُ هَذِهِ الْوُجُوْدُ وَجُوْدُ أَهْلِ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَالشُّعْبِ وَالْفَسَادِ اللَّهُمَّ فَارِقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
 وَأُحْرِجْنِي إِلَى مَهَاجِرِي وَوَطْنِي وَقُلْ مِنْ يَوْمٍ مَا قَبْلِي أَوْ يَتَرَمَّمْ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَالِي وَخَالَدِ
 ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَيْ وَمَعِيَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ سَيْفٍ يَمَانِ ثُمَّ نَزَلَ عَنْ مَنْبَرِهِ فَلَمَّا صَلَّى وَدَحَلَ عَلَيْهِ
 النَّاسَ فَادْخُلُوا وَاجْعَلُوا السَّهْمَ آخِرَ حَرْجِ كِتَابِنَا مِنْ تَحْتِ فَرَاشَةٍ فَقَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ فِيهِ ذَكَرَ نَصْرَ بْنَ
 سِبَاكِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ نَعِيمٍ الْعَامِرِيَّ وَسُورَةَ بْنِ الْحَرَّالْأَنْثَانِيَّ ابْنَ دَارِمٍ وَابْنِ الْبُخْتَرِيِّ ابْنَ أَبِي
 دَرَاهِمٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ قُدَعَاهُمْ فَانْبَهَمُوا فَارْمُوا الْقَوْمَ فَلَمْ يَنْكَلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَتَكَامَلَتْ سُورَةُ
 فَذَكَرَ حَالَهُ وَطَاعَتَهُ وَمَنَاصِحَتَهُ وَأَنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقْبَلَ قَوْلَ عَدُوِّهِمْ وَلَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمْ -
 وَبَيْنَ مَنْ قَرَفَهُمْ بِالْبَاطِلِ فَلَمْ يَقْبَلَ قَوْلَهُ وَأَمَرَ بِهِمْ يُجَرَّدُوا فَضْرَبَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ نَعِيمٍ فَذَا

رجل عظيم المنطق أرسخ فلما صرنا للتوى وحمل سراويله يزل عن موضعه فقام رجل من أهل بيته فاحذر دأله هروبا وفاقم ما ذأثوه منه سده وهو يبطر إلى أسير يديان يأتين له فيؤزره فأوحى إليه أن اقبل فندامه فأرّوه فقال بل أرزوه أو عيلة وقال له أترأنا رهطان الأمر وال مؤذنب ونقال بل صرهم في نواحى مجلسه فلما فرغ قال أسندس بنى حجاب وهو يريد صر به وقد كان صر به قبل فقال همدان أسندس بنى حجاب وهو قرى بالعهد بمعه بقية الأمر وهو عامر بن مالك بن مسلمة بن يزيد بن حجر بن جاسق بن حجاب بن كعب بن هذول ابنه حلقهم بعد الصرب ودفعهم إلى عسدر بن أنى صالح مولى لى سليم وكان من الخرس وعسى بن أنى ربق ووجههم إلى خالد بن كمال بن الهيثم أرادوا الوثوب عليه وكان ابن أنى ربق كلما بدت شعرا حلقهم حلقه وكان الهيثم بن أنى درهم يقول لودد أبى نصر بنى وهذا شهر ابغى نصر بن سائر لما كان بينهم بالأنرو فان فارس بنو عجم إلى نصران شتمت أسراهم من أيديهم فكمهم نصر فلما قسمهم على خالد بن أسد وعنه وقال الانقب رؤسهم فقال عرسه النعمى

فكيف وأصار الخليفة كلهم * عماه وأعداه الخليفة نطق
نكيت ولم أملك دموعى وخفى لى ٢ ونصر سهايا الحرب فى العلى موبق

وقال نصر

نعمت بالعبان فى عسدر بن ١ فى كتاب بلوم أم عجم
إن أكن موقعا سيرا لدمهم ٢ فى هوم وكثرته وشهوم
رهن فسرنا وحذب لى ٣ كاسار الكرام عبد الله
أبلغ المتعدين فسرنا وفسر * أهل عود الله أهداب الوصوم
هل فطمم عن الحياء والعد ٤ رأى كالحا كرا المنسدم
وقال المر ردى

أخالد لولا الله لم يعط طاعه ١ ولولا موهر وان لم يوفوا نصر
إذا اللعسم دون سده ونافه ٢ بنى الحرب لا كثره الله ولا نصر
وحطت أسد بن عبد الله على ممر الح فقال فى خطه بأهل الح لعمه مولى الأعز والله
لا رهن ولو نكم فلما نصب أسد وأفسد الاس بالعصمة كتب هشام إلى خالد بن عبد الله
أعزل أحوال فمر له فاسأله فى الح فعمل أسد إلى العراق ومعه دهاق حراسان فى شهر
رمضان سنة ١٩ واسلف أسد على - راسان الحكيم من عوانه الكلى فاعلم الحكيم ٢
فلم يعز ود كرعلى بن محمد بن أول من قدم - راسان من دعاة بنى اله اس ران أبو محمد
مولى همدان بن ولانه أسد بن عمة الله الأولى بن محمد بن على بن عمة الله اس وهال

لما دع الناس البناواتزل في اليمن والطف بغير ونهاه عن رجل من أبر شهر يقال له غالب
لانه كان مقرطافي حب بنى فاطمة ويقال أول من جاء أهل خراسان بكتاب محمد بن علي
حرب بن عثمان مولى بنى قيس بن ثعلبة من أهل بلخ قال فلما قدم ياد أبو محمد ودعالي
بنى العباس وذكر سريرة بنى مروان وظاههم وجعل يطعم الناس الطعام فقدم عليه غالب من
أبر شهر فكانت بينهم منازعة غالب بفضل آل أبي طالب وزياد بفضل بنى العباس فقارقه
غالب وأقام زياد عمر وشهوة وكان يخاف اليه من أهل مرو ويحيى بن عقيل الخراساني وأبراهيم
ابن الخطيب العدوي فان وكان ينزل برزن سويد السكاك في دور آل الرقاد وكان على
خراج مرو والحسن بن شيخ قبيلة أمره فاحبر به أسد بن عبد الله فدعا به وكان معه رجل يكنى
أبوموسى فلما نظرا اليه أسد قال له أعرفك قال نعم قال له أسد أنبتك في جانب بدمشق قال نعم
قال زياد فما هذا الذي بلغني عنك قال رفع اليك الباطل انما قدمت خراسان في شجرة وفد
فرقت مالى على الناس فاذا صار الى خرجت قال له أسد أخرج عن بلادى فانصرف فعاد
الى أمره فعادوا الحسن أسد وأعظم عليه أمره فارسل اليه فلما انظر اليه قال ألم أنك عن المقام
بخراسان قال ليس عليك أيها الأمير منى بأش فاحفظه وأمر يقتلهم فقال له أبو موسى فأفرض
ما أنت قاض فإزداد غضبا وقال له امرأتى منزله فرعون فقال له ما أمرتلك ولكن الله أمرتلك
فقتلوا وكانوا عشرة من أهل بيت السكوفة فلم ينج منهم يومئذ الا غلامان اسماهما عمرهما وأمر
بالباقيين فقتلوا بكشاناشاد وقال قوم أمر أسد برأى ان يحيط وسطه فبين اثنين فضرب فبنا
السيف عنه فكبيرا أهل السوق فقال أسد ما هذا اقليل له لم يحد السيف فيه فاعطى أبا يعقوب
سيفا فخرجه في مرويل والناس قد اجتمعوا عليه فضرب به فبنا السيف فضرب به صريرة أخرى
فقطعه بالثنين وقال آخرون عرض عليهم البراءة فن تراء منهم عارفع عليه خلى سبيله فأبى
البراءة ثمانية منهم وتبرأ اثنان فلما كان الغد أقبل أحد هما وأسد في مجلسه المشرف على
السوق بالمدينة العتيقة فقال أليس هذا أسد بن النابلس فانه فقال له أسد انك تادعنى يا محمدي
فانصرفه على السوق وهو يقول رضي بنا ما الله ربنا بالسلام ديننا و محمد صلى الله عليه وسلم
نبينا فدعا أسد بسيف بجار أسده فضرب عنقه يده قبل الاضحية بأربعه أيام ثم قدم بهداهم
رجل من أهل السكوفة يسمى كثير افترل على أبى النجم فكان يأتيه الذين لقوا زياد فهدتهم
وبدعوه فكان على ذلك سنة أو ستين وكان كثير أمما فهدهم عليه - داس وهو في قرية تدعى
مروم فغلب كثيرا على أمره ويقال كان اسمه عماره فهدى حداثا لانه شديش الدين وكان
أسد استعمل عيسى بن شداد البرنجي لأمرته الأولى في وجهه وجهه على ثابت ودانة فغضب
فهجأ أسد افعال

أرى كل قوم يعرفون أباهم وأبو يحسب اليه بينهم يندب

إني وجدت أبي أباك فلان كن * إلباع على مع العدو يجب
أزعي بسهمي من رماك بسهمه * وعد من عذبت غير مكذب
أسد بن عبد الله جال عفو * أهل الذنوب فكيف من لم يذنب
أجملتني للبر بحتي حقيبة * والبر بحتي هو اللسيم الخقب
عبد إذا سبق الكرام رأيت * يائي سكتنا حاملا في الموكب
إني أعوذ بغير كرز أن أرى * تبع العبد من محسب مخف

وفي هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك على حراسان أنس بن عبد الله السلمي
فذكر على بن محمد عن أبي الديال العدوي ومحمد بن حنيفة عن طرخان ومحمد بن الصلت
الثقيف أن هشام بن عبد الملك عزل أسد بن عبد الله عن حراسان واستعمل أنس بن عبد
الله السلمي عليها وأمره أن يكتب خالد بن عبد الله القسري وكان أنس فاصلا حذيرا وكانوا
يسمونه الكامل لفضله عندهم فسار إلى حراسان فلما قدمها فرحوا بقدومه فاستعمل على
شرطته عميرة بأمية اليشكري ثم عزله وولى السعطي واستعفى على مر وأبى المبارك الكندي
فلم يكن له علم بالقضاء فاستشار مقاتل بن حيان فأشار عليه مقاتل بمحمد بن زيد فاستقضاة
فلم يزل فاضيا حتى عزل أنس وكان أول من اتخذ الرابطة بحراسان واستعمل على الرابطة
عبد الملك بن دنار الباهلي ونولى أنس صغيرا لا مور وكبيرها بنفسه فال وكان أنس لما
قدم حراسان كبر الناس فرحابه فقال رجل

لقد سمع الرجن تكبير أمة * غداة أناها من سليم إمامها
إمام هدى قوى لهم أهرهم * وكانت عجافا ما تمسح عظامها

وركب حين قدم جارا فقال له حبان البجلي أيا الأمران كنت تريدان تكون والى
حراسان فاركب الخيل وسد حزام فرسك والزم السوط حاصرت حتى تقدم النار والارجع
فال ارجع إذ لا أقيم النار باحسان ثم أقام وركب الخيل قال علي وقال يحيى بن حنيفة
رأيت في المنام قبل قدوم أنس قائلا يقول أنا كرم الوعر الصدر الضعيف الناهضة المشؤم
الطائر فانهم بزعاور أرب في الليلة الثانية أنا كرم الوعر الصدر الضعيف الناهضة المشؤم
الطائر الخائن ومه فخر ثم قال

لقد صاع جيش كان جعفر أمهم * فهل من للاف قبل دوس القبايل
فإن صرفت عنهم به فله ----- له * والا يكونوا من أحاديث فانسيل

وكان أنس لقب بجراجراسان في حجاج بالناس في هذه السنة إبراهيم بن هشام كذلك
حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن أسباط بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي
وغیره وقال الواقدي حطب الناس إبراهيم بن هشام يعني في هذه السنة العدم من يوم العر بعد

الظهر فقال سلوني فاننا ابن الوحيد لانساون احدا أعلم مني فقام اليه رجل من أهل العراق فسأله عن الاصحبة أو اجهة هي أم لا فسأري أي شيء يقول له فنزل وكان العامل في هذه السنة على المدينة مكة والطائف ابراهيم بن هشام وعلى البصرة والكوفة خالد بن عبد الله وعلى الصلاة بالبصرة أبان بن ضبارة البرقي وعلى شرطها بلال بن أبي بردة وعلى قضائها ثمامة بن عبد الله الانصاري من قبل خالد بن عبد الله وعلى حراسان أشرس بن عبد الله

ثم دخلت سنة عشرة ومائة

ذكر ما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك غزوة مسلم بن عبد الملك البرك سار اليهم نحو باب اللان حتى افي حاقان في جموعه فاقتتلوا فر يامن شهر وأصابهم مطر شديد فهمز الله - ا فان فانصرف فرجع مسلمة فسلك على مسجد ذي القرنين وفيها غزا فباذكر معاوية بن هشام أرض الروم ففتح صلالة وفيها غزا الصائفة عبد الله بن عقبة الفهري وكان على جيش البحر فباذكر الوافدي عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وفي هذه السنة دعا الأشرس أهل الزمة من أهل سمرقند ومن وراء النهر إلى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية فاجابوا إلى ذلك فله أسلمه وأوضع عليهم الجزية وطالبهم بما فقصوا له الحرب

ذكر كرا الخبر عما كان من أمر أشرس وأمر أهل سمرقند ومن وليم في ذلك

ذكر ان أشرس قال في عمله بحراسان أبغوني ر جلالة ورع وفضل أو جهة إلى من وراء النهر فيدعوهم إلى الاسلام فاشار واعليه بابي الصيداء صالح بن طريف مولى بني ضبة فقال لست بالماهر بالفارسية فضعوا معي الربيع بن عمران التميمي فقال أبو الصيداء أخرج على شريطة ان من أسلم لم يؤخذ منه الجزية فاعما حراسان على رؤس الرجال قال أشرس نعم قال أبو الصيداء لا صحابه فاني أخرج فان لم ينف العمال أعنتهم في عليهم قالوا نعم فنخص إلى سمرقند وعليها الحسن بن أبي العمرطة السكندی على حربها وحراجه فادعأ أبو الصيداء أهل سمرقند ومن حولها إلى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية فسارع الناس فكتب غوزك إلى أشرس ان الخراج قد انكسر فسكتب أشرس إلى ابن أبي العمرطة ان في الخراج قوة للمسلمين وقد بلغني ان أهل السغد وأشباههم لم يسلموا وربة وانما جدلوا في الاسلام فهوذا من الجزية فانظر من احتس وأقام الفرائض وحسن اسلامه وقرأ سورة من القرآن فارفع عنه خراجهم عزل أشرس ابن أبي العمرطة عن الخراج وصنره إلى هاني بن هاني وضم اليه الانجيد فقال ابن أبي العمرطة لاني الصيداء لست من الخراج الآن في سي فندولك هانثا والاشعبد فقام أبو الصيداء بمنعهم من أحد الجزية بمن أسلم فكتب هاني ان الناس قد أسلموا وبنا المساجد فجاء دهاوين بحاري إلى أشرس فقالوا نحن تأخذ الخراج وقد صار الناس كلهم

عرباً فكتب أشرس إلى هانيء وإلى العمال حذوا الخراج من كنتم تأخذونه منه فاعادوا
الجزية على من أسلم فامتنعوا واعتزل من أهل السغد سبعة آلاف فزولوا على سبعة فخرج
من سمرقند وخرج إليهم أبو الصيدة وأوريسع بن عمران التميمي والقاسم الشيباني وأبو فاطمة
الأزدى وبشر بن جرموز الضبي وخالده بن عبد الله الخوي وبشر بن زنبور الأزدى وعامر
ابن قشبر أبو بشير الحنظلي وبيان العنبري ولما عجل بن عقبة لنصر وهم قال فعزل
أشرس ابن أبي العمرطة عن الحرب واستعمل مكانه المجش بن مزاحم السلمي وضم إليه
عمرة بن سعد الشيباني قال فلما قدم المجش كتب إلى أبي الصيدة يسأله أن يقدم عليه هو
وأصحابه فقدم أبو الصيدة وثابت قطنة فحبسهما فقال أبو الصيدة أغدرتم ورجعتم عما قسم
فقال له هانيء ليس بغدر ما كان فيه حقن الدماء وحمل أبو الصيدة إلى الأشرس وحبس ثابت
قطنة عنده فلما حمل أبو الصيدة أجمع أصحابه وولوا أمرهم أنا فاطمة ليقاتلوا هانئاً فقال لهم
كفوا حتى أكتب إلى أشرس فيأينأرأيه فعمل باهره فكتبوا إلى أشرس فكتب أشرس
ضعا عليهم الخراج فرجع أصحاب أبي الصيدة فضعف أمرهم فتتبع الرؤساء منهم فأخذوا
وسموا إلى مرو وبقي ثابت محبوساً وأشرك أشرس مع هانيء بن سليمان بن
أبي السري مولى بني عوانة في الخراج فألح هانيء والعمال في جباية الخراج واستغفروا
بعضاءهم وسلموا المجش وعمره بن سعد على الدهاقين فاقدموا وحرق ثيابهم والقيت
مناطقهم في أعناقهم وأخذوا الجزية من أسلم من الضعفاء وكفرت السغد وبجاري واستجاشوا
الترك فلم يزل ثابت قطنة في حبس المجش حتى قدم نصر بن سيار والبايع إلى المجش فحمل ثابتاً
إلى أشرس مع إبراهيم بن عبد الله اللبتي فحبسه وكان نصر بن سيار الطغفة وأحسن إليه فدحه
ثابت قطنة وهو محبوس عند أشرس فقال

ما هاج شوفك من نؤي وأحجار * ومن رؤوم عفاها صوب أمطار
لم يبق مهاو من أعلام عرصها * إلا أنجيج وإلا موقد النار
وما أزل في ديار الحى بعد هم * مثل الرينة في أهدامه العارى
ديار ليلى وفار لا أليس بها * دون الحون وأين الخن من دارى
بدلت منها وقد شط المسزار بها * وادى الخافة لا يسرى السارى
بسنين السجاة في حزم مشرقة * ومغنى دوننا أذية جارى
نقارع الترك ما نغفك بالغسسه * مناوهم على ذى نجدة شار
إن كان طعن بنصر صادقاً نداء * فبا أدبر من نقى وإمراى
لا يصرف الخند حتى يستقى * نهبا عقبا ويخوى ملك جبار
وتعتر الجبل في الأقياد آوتة * تخوى التهاب إلى طلال أوتار

حتى يروهاذون السرح بارقة * فيم الوال كطل الأجل الصاري
لا يبع الثغر إلا دونه فطسة * من الحصارم سيباق بأوتار
إني وإن كنت من جندم الذي نصر * منه العروغ وردى الثاقب الواري
لدا كرمك أمرا قدسقت به * مر كان فملك بأنصر من سيار
ماصلت عني بصال الخرد قصرن * دوى العشره واستبطاب أنصاري
وصار كل صديق كُنت أمهله * ألباعني ورت الحننل من حاري
وما نلتست بالأمر الذي وقعوا * به على ولا دبست أطماري
ولا عصفت إماما كان طاعته * حما على ولا فارقت من عار
قال على ورح أشرس عاريا فبرل أمل فافلم ثلثة أشهر وقد تم فطن من فتمه من مسلم فعبر
البري عشرة آلاف فأقبل أهل السعد وأهل بخاري معهم خافان والترك خضروا فطن من
فتيمه في حده ووجهل خافان به فبكل يوم عارسا فبغير في قطعه من البرل الهر وذل قوم
أقحموا دواتهم عاريا فبغير وأغاروا على سرح الناس فـرح أشرس ثات فطسه ففقاله
عند الله بن سلطان من مسعود بن عمرو فوجهه مع عبد الله بن سلطان في الحل فاموا الترك
فقالوهم بآمل حتى اسعدوا ما بالديهم ثم قطع الترك البرل لهم فاحسن ثم عبرا من ال اس
الى قطن بن قتيبة ووجه أشرس رـ لا يقال له مسعود أحد بنى حسان في بريد فله يوم العار
فقالوهم فاصحاب رجال من المسلمين وهم مسعود حتى رجع الى أشرس وقال بعض شعرائهم
حاتت سرته مسعود وما عمنه * إلا أمان من شدت وقرب
حلوا أرض قمار لا ينسها * ومن بالشفح أمثال العاسف
وأقبل العدو فلما كانوا بالعراب لم يهجم المسلمون فعلاوهم فبالوا حوله وقتل في تلك الحولة
رجال من المسلمين ثم كر المسلمون وصبروا لهم فاهرم المبركون ومضى أشرس بالناس
حتى برل بكنه ففعل العدو عزمهم الماء فافلم أشرس والمسلمون في عسكرهم فوجهم ذلك
وليلهم فاصبحوا ووجدوا ماؤهم فاحرقوا فلم يندطوا وعطشوا فاحلوا الى المدنه التي قطعوا
عزم الماء منها وعي معده من المسلمين فطن من فتمه فله يوم العدو فبالوهم ففهدوا من
العطش فاب منهم سعمائه وعمر الناس عن القبال ولم يبق في صـ العراب الا سـ ففكاد
صبران حصن بن دؤسر من الجهد الذي كان به حصن البارث بن سرح الناس فقال أيها
الناس القتل بالنسب أكرم في الدنيا وأعظم أكرامه الله من الموت عطشا ففهدم الحارث
ابن سرح فطن من فتمه واما فاق بن شجب أن أحي وكعب في فارس من بني حمور
فقالوا حتى أراوا الترك عن الماء فـ رده الناس فشرروا واوروا وال فرتاب فطسه ففهد
الملك بن دثار الساملي فقال له ناعبد الملك لا في آثارنا ففها فقال أدري ربي الله سـ

واتخذ وقت له حتى خرج ومضيا فقال ثابث لا يحبها أنا أعلم بقتال هؤلاء معكم وخصهم
 فغلبوا على العدو واشتد القتال فمات ثابث في عهده من المسلمين منهم صحر من مسلمين من
 العمان المدي وعبد الملك بن دينار الباهلي والوجهي الحراساني والمغاربي عتبة العودي
 فصرم فطن بن قتيبة وأصحابه بن محمد بن حسان حبلان بن يحيى وقس، ابنه وعلی الموب
 فاودعوا على العباد وفعالوهم وكشفوهم وركبهم المسلمون فقبضوهم حتى حذرهم الليل
 وبصرق العدو وقضى أشرس بن ماري فخصر أهلها (قال علي بن محمد) عن عبد الله بن المبارك
 حديثي هشام بن عمار بن العفراء الصبي عن فضل بن عروان قال حدثني وجهي الباهلي
 يحيى بطوف باليت قال لقسا البرك فمنا واما فوما وضرب وأنا أنظر إليهم يمشون
 في قون حتى استروا لي فقال رجل منهم دعوه فان له أنرا هو واطأ وأحلاه بالعه فهدا
 أروا ولبثه وأبأر حواله شهاده فرجع إلى حراسان فاشهد به ثابث قال فقال الوار ع
 ان ماني من بني الوجه بملن يوم أسرس فمات كعب أصبح يا أبا أمية قال أصبح بن
 حائر وجار الله لم بن الصمصم وحالط اليوم وهو مذكور وسبعة مشعل في طيلسان
 وأب شهدوا شهد الله بن المعجل العدي قال علي عن عبد الله بن المبارك قال لما لبني
 أسرس والبرك قال ثابث فطأ الله إلى كعب صيف ابن سبطام البارحة فاحملني صيفك
 الليلة والله لا طراني وأمه مشدودا في الحدي فحمل رجل أصحابه وكذب أصحابه وثبت
 فرمى برده فشد بصره فادهم وصرب فارتب فقال وهو صرغ اللهم إلى أصبح صيفا
 لاسر طام وأمسدت صمفك فاحمل فرأى من ثوابك الحب قال علي وقال ابن أسرس
 قطع البرورل سكر فلم يجد بها فاما أصبحوا اربحوا فلهما دوا من فصر بن ماري أحدهما وكان
 ممر له منهم على ميل فلهما ألف فارس فاطوا بالسكر وسطع رجع اليه ارفل كل الرجل
 بها ران مطرا إلى صاحبه قال فاطمعه بهم آلاف فمهم فطن بن وانه وعورل من
 الدها من فاته إلى فصر من فصور ساري وهم برون ابن أسرس فدهلك وأسرس في فصور
 بن ماري فلم لهوا إلى بعد يومين حتى عورل في لك الرمة بالبرك وكان في دخل المصرم فطن
 فارس إلى الله فطن رجا لا فمنا وارسل فطن والبرك قال وقال ابن عورل وقع
 يوم وسط مل فلم يجد من الا حاق بهم وقال ابن أسرس أرحل إلى عورل نطك مبه
 طاسا فقال رسول أسرس ان لم قمي سي أندهن به عر هذا الطاس فاصحاه فارسل
 الا بأسر في فرمه وادع إلى الطاس فعاره قال وكان على عورل نصر بن سيارو على
 حراسا بعمره سها الش ماني وهم فصورون وكان بمه من فامع أسرس وأفعل
 قرش بن أبي كهم بن علي فسر فقال لعل في رل الامرو الناس فلم يقدأه في الحدي
 عورل فمضي فطن والابن إلى العسكر وكان به ممل قال وقال ابن أسرس رل فر

من مدينة بخارى على قدر فرسخ وذلك المنزل يقال له المسجد ثم تحول منه الى مرج يقال له
 بواردة فأتاهم سبابة أو شبابة مولى قيس بن عبد الله الباهلي وهم نزول بكممرجة وكانت كمرجة
 من أشرف أيام خراسان وأعطهمها أيام أشرس في ولايته فقال لهم إن خاقان مار بكم غدًا
 فإري لكم أن يظهر واعدتكم فيرى جدًا واحتشادًا فينقطع طمعه منكم فقال له رجل منهم
 استوثقوا من هذا فإنه جاء ليقت في أعضادكم قالوا لا نفعل هذا مولانا وقد عرفناه بالنصيحة
 فلم يقبلوا منه وفعلا ما أمرهم به المولى وصحبهم خاقان فلما حاذى بهم ارتفع الى طريق بخارى
 كأنه يريد هافتقد ريجنوده من وراء تل بينهم وبينه فنزلوا وتأهبوا وهم لا يشعرون بهم فلما كان
 ذلك ما فاجأهم أن طلوعا على التل فإذا جبل حديد أهل فرغانة والطاربند وأفشنة ونسف
 وطوائف من أهل بخارى قال فاسقط في أيدي القوم فقال لهم كليب بن قنن اللذهلي هم
 يريدون من أحتقتكم قيس بوادوا بكم المحففة في طريق النهر كانكم تريدون أن تسبقوها فإذا
 جردتموها فخذوها طريق الباب وتسر بوا الاول فالاول فلما رأهم الترك يسرون شدوا
 عليهم في مضائق وكانواهم أعلم بالطريق من الترك وسبقوهم الى الباب فلججهم عنده فقتلوا
 رجلا كان يقال له الملباب كان حاميتهم وهو رجل من العرب فقاتلوهم فغلبوهم على الباب
 الخارج من الخندق فدخلوه فاقتلوا وجاء رجل من العرب بحزمة قصب قد أشعلها فرمى
 بها في وجوههم فنهوا وأحسوا عن قتلى وجرى فلما أمسوا انصرف الترك وأحرق العرب
 القنطرة فأتاهم حسرو بن يزدجرد في ثلاثين رجلا فقال يامعشر العرب لم تقتلون أنفسكم وأنا
 الذي جئت بخاقان يريد على مملكتي وأنا آخذكم الامان فشقوه فانصرف قال وجاءهم
 بازغرى في مائتين وكان داهية من وراء النهر وكان خاقان لا يخالفه ومعه رجلان من قرابة
 خاقان ومعه أفراس من رابطة أشرس فقال آمنونا حتى ندنو منكم فأعرض عليكم ما أرسلاني
 اليكم به خاقان فآمنوه فدنوا من المدينة وأشرقوا عليه ومعه اسراء من العرب فقال بازغرى
 يامعشر العرب أحذروا الى رجل منكم أكله برسالة خاقان فاحذر واحببوا مولى مهرة
 من أهل درقين فكلوه فلم يفهم فقال أحذروا الى رجل يعقل عنى فأحذر وايزيد بن سعيد
 الباهلي وكان بشدوشدوا من التركية فقال هذه حيل الرابطة ووجه العرب معه اسراء وقال
 ان خاقان أرسلاني اليكم وهو يقول لكم اني أجعل من كان عطاؤه منكم ستائة ألفا ومن كان
 عطاؤه ثمانية ستائة وهو مجمع بعد هذا على الاحسان اليكم فقال له يزبد هذا أمر لا يلتم كيف
 تكون العرب وهم ذئاب مع الترك وهم شاء لا يكون يبتناو ببتكم صلح ففضب بازغرى
 فقال التركيان اللذان معه الانصر بعتقه قال لا نزل الشيا ما مان وفهم ما قاله لا يزبد فخاف
 فقال لي يا بازغرى الان تجعلوننا نصفين فيكون نصف في أنفالنناو يسر النصف معه فان طفر
 خاقان فبين معه وان كان غير ذلك كنا كسائر مدائن أهل السند فرصي بازغرى والتركبان

وراءه وفيهم غالب بن المهاجر الطائي عم أبي العباس الطوسي ورجلان أحدهما شيباني
والآخر ناجي فجاء فاطم في الخندق فرماد الناجي فلم يحطى قصبة أنفه وعليه كاهن فودع نسيمة
فلم تضره المية ورماء الشيباني ولبس يرى منه غير عييه فرماد غالب بن المهاجر فدخلت
النشابة في صدره فتكس فلم يدخل حاقان شي بأشد منه قال فيقال انه استأقسل الحجاج
وأصحابه يومئذ لما دخله من الخزع وأرسل إلى المسلمين انه ليس من رأتان يرتحل عن
مدينة تنزلها دون افتتاحها وأترحلهم عنها فقال له كليب بن قنان وليس من دينان نعطى
بايدنا حتى يقتل فاصنعوا ما بدمكم فرأى الترك ان مقامهم عليهم صر فاعطوهم الامان
على ان يرحل هو وهم عباياهم وأموالهم إلى سمرقند وأولد بوسجة فقال لهم احذروا
لا تنسكم في حروجكم من هذه المدينة قال ورأى أهل كرجه ما هم فيه من الحصار والشدة
فقالوا نشاور أهل سمرقند فمناويعا غالب بن المهاجر الطائي فاحضر في موضع من الوادي
فضى إلى قصر يسمى فر زاوية والده فحان الذي بها صديق له فقال له اني بمشأ إلى سمرقند
فاجلني فقال ما أجد دابة إلا بعص دواب حاقان فان له في روضة خمسين دابة فيخرج جاجيها إلى
تلك الروضة فاحذر برذونا فركبه وكان إلقه برذون آخر فقبه فاني سمرقند من ليلته فاجبرهم
بأمرهم فانسار وعليه بالديوسنة وقالوا هي أقرب فرجع إلى أصحابه فاسدوا من الترك رهاش
ألا يعرضوا لهم وسألوهم رجلا من الترك يقولون به مع رجال منهم فقال لهم الترك استأروا من
شتم فاحذروا كورصول يكون معهم فكان معهم حتى وصلوا إلى حيث أرادوا وبعال
ان حاقان لما رأى انه لا يصل إليهم شتم أصحابه وأمرهم بالارتحال عنهم وكلمه المختار بن غوزك
وملوك السعد وقالوا لا تفعل أيها الملك وليكن أعظمهم أمانا فيخرجون عنها ويرون انك انما
فعلت ذلك بهم من أجل غوزك انه مع العرب في طاعتها وان ابنه المختار طلب السك في ذلك
مخافة على أبيه فاجابهم ان ذلك فسر ح إليهم كورصول يكون معهم بمنعهم من أرادهم قال
قصار الرهن من الترك في أيديهم وأرسل حاقان وأظهراته يردهم فند وكان الرهن الذي في
أيديهم من ملوكهم فلما ارسل حاقان قال كورصول للعرب انهم قالوا انك ان ترسل
والترك لم يعضوا ولا تأمهم ان يعرضوا لبعض النساء فتجنى العرب فقصر إلى مثل ما كنا فيه
من الحرب قال فكشف عنهم حتى مضى ساعار والترك فلما صاوا اظهروا أمرهم كورصول
بالرحل وقال انما الشدة والموت والخوف حتى يسر وافرسقين ثم تصبروا إلى قري مصصلة
فارتحلوا وفي يد الترك من الرهن من العرب نفر منهم شيبان المبكرى وألنصرى وسد باع بن
الزعمان وسعيد بن عطية وفي أيدي العرب من الترك خمسة مائة رجل وحاج كل رجل من
الترك رجل لامن العرب معه حجر ولس على الكرسي غير قداء فصاروا بهم ثم قال المعجم
ان كورصول ان الديوسنة فها عشرة آلاف مهابل فلا تأمن ان يخرجوا علينا فقال لهم العرب

ان قاتلوكم فاقبلناهم معكم فساروا فلما صار بينهم وبين الدبوسية قدر فرسخ أو أقل نظرا أهلها
الى فرسان وبيارقهم وجمع فظنوا ان كرجه قد فتحت وان حاقا قد قصد لهم قال وقربنا منهم
وقد تأهبوا للحرب فوجه كليب بن قنان رجلا من بني ناجية يقال له الضحاك على رذون
يركض وعلى الدبوسية عقيل بن وراذ السعدي فأناهم الضحاك وهم صفوف فرسان ورجالة
فاخذ بهم الخبر فاقبل أهل الدبوسية بركضون لحمل من كان يضعف عن المشي ومن كان
مجر وحائما ن كليباً أرسل الى محمد بن كزأ ومحمد بن درهم ليعلموا سباع بن النعمان وسعيد
ابن عطية انهم قد بلغوا ما منهم ثم خالوا عن الرهن فعملت العرب ترسل رجلا من الرهن الذين
في أيديهم من البرك وترسل الترك رجلا من الرهن الذين في أيديهم من العرب حتى بقي سباع
ابن النعمان في أيدي البرك ورجل من البرك في أيدي العرب وجعل كل فريق منهم يصف
على صاحبه الغدر فقال سباع خلوا رهيبة الترك فخالوه وبقي سباع في أيديهم فقال له
كو رسول لم فعلت هذا قال وثقت برأيك في وقت ترفع نفسك عن الغدر في مثل هذا فوصله
وساحبه وحمله على رذون ورداه الى أصحابه قال وكان حصار كرجه ثمانية وخمسين يوما فيقال
انهم لم يسقوا ابلهم خمسة وثلاثين يوما قال وكان حاقا قد قسم في أصحابه الغتم فقال خلوا لحومها
وأماوا جلودها نرا باوا كبسوا حنطتكم ففعلوا فكبسوه فبعث الله عليهم سمكة ففطرت
فاحتل المطرما لقوا فألقاهم النهر الا عظم وكان مع أهل كرجه قوم من الجوارح فيهم ابن
سبح مولى بني ناجية وفي هذه السنة اراد أهل كرجه قاتلهم المسلمون وطفروا بهم
وقد كان البرك أعانوا أهل كرجه فوجه أشهر الى من قرب من كرجه من المسلمين ألف
رجل رزاه لهم فصاروا اليهم وقد هزم المسلمون البرك فظفروا بأهل كرجه وقاتل
عز فجة الدارحي

نحن كفنا أهل مرو وغنمهم * ونحن بقينا للترك عن أهل كرجه
فان تجمعوا ما قد غنمنا لغيرنا * فقد نطق المراكيم فيهم
وفي هذه السنة جعل خالد بن عبد الله الصلاه بالبصرة مع الشرطة والاحداث
والقضاء الى بلال بن أبي بردة فجمع ذلك كله وعزل به سماعة بن عبد الله بن أسد عن القضاء
ووجه بالناس في هذه السنة ابراهيم بن هشام بن اسامعيل كذلك قال أبو هريرة
والواقدى وغيرهما حدثني بذلك أحمد بن ثابت عن ذكره عن ابي عيسى
عن أبي معشر وكان العامل في هذه السنة على المدينة ومكة والطائف ابراهيم بن هشام وعلى
السكوفة والبصرة والعراف كلها - الدين عبد الله وعلى - سراسن أسد بن عبد الله

— ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة —

ذكر الخبر عما كان فيه من الأحداث *

فما كان فيه من ذلك غزوة معاوية بن هشام الصائفة البصري وغزوة سعيد بن هشام الصائفة الحمي حتى أتى قسارية قال الواقدي غزاة سنة ١١١ على جيش البحر عبد الله بن أبي مرجم وأمر هشام على عامة الناس من أهل الشام ومصر الحكم بن قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف وفيها سارت الترك إلى آذر بجان فلقبهم الخارث بن عمرو وفوزهمهم وفيها ولي هشام الجراح بن عبد الله الحكمي على أرمينية وفيها عزل هشام أسرس بن عبد الله السلمي عن حراسان وولاهما الخنيد بن عبد الرحمن المزني

(ذكر السب الذي من أجله عزل هشام أسرس

عن حراسان واستعماله الخنيد) *

ذكر علي بن محمد عن أبي الذئبال قال كان سبب عزل أسرس أن شداد بن خالد الباهلي نهض إلى هشام فشكله فغزاه فاستعمل الخنيد بن عبد الرحمن على حراسان سنة ١١١ قال وكان سبب استعماله إياه أنه أهدى لام حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام قلادة فيها جواهر فأعجبت هشاماً فأهدى له هشام قلادة أخرى فاستعمله على حراسان وجمعه على ثمانية من البر يدفأ له أكثر من تلك الدواب فلم يفعل فقصده حراسان في خمائة وأسرس بن عبد الله يقاتل أهل بخارى والسغد فسأل عن رجل يسير معه إلى ما وراء النهر فدل على الخطاب ابن محرز السلمي خليفة أسرس فلما أقدم آمن أشار عليه الخطاب أن يقيم ويكتب إلى من يزم ومن حوله فيقدموا عليه فأبى و قطع النهر وأرسل إلى أسرس أن أهدني بشيئ من خفافان يقطع قبل أن يصل إليه فوجه إليه أسرس عامر بن مالك الخجائي فلما كان في بعض الطريق عرض له الترك والسغد لقطعوه قبل أن يصل إلى الخنيد فدخل عامر خائطاً حصيناً فقاتلهم على ثمانية الخائط ومعه ورد بن زياد بن أدهم بن كاثوم ابن أحي الأسود بن كاثوم فرماه رجل من العدو بنشابة فاصاب عرض مقفوره فانفذ المتخرب فقال له عامر بن مالك يا أبا الزاهرية كالك دجاجة مقرئ وقتل عظيم من عظماء الترك عند الثلثة وخافان على تل خلفه أجمة فجرج عاصم بن عمير السمرقندي وواصل بن عمرو والقيسي في شاكريه فاستدارا حتى صارا من وراء ذلك الماء فضموا وحشبا وقصبا وما قدروا عليه حتى اتخذوا رصفاً فعبروا عليه فلم يشعروا بالانكسار وحمل واصل والشاكريه على العدو فقتلواهم فقتل تحت واصل ردون وهزم - اهان وأحماه و - جرج عاصم بن مالك بن الخائط ومضى إلى الخنيد وهو في سبعة آلاف قتلى الخنيد وأقبل معه وعلى

مقدمة الجنيد عمارة بن حريم فلما انتهى إلى فرخسين من يكدت تلقتهم خيل الترك
فقاتلهم فكاد الجنيد أن يهلك ومن معه ثم أظهر الله فصار حتى قدم العسكر وظفر الجنيد
وقتل الترك وزحف إليه خافان فالتقوا ودون زمران من بلاد سمرقند وقطن بن قتيبة على
ساقة الحنيد وواصل في أهل بخارى وكان بنزلها فاسم ملك الشاش وأسر الجنيد من الترك
ابن أخي خاقان في هذه الغزاة فبعث به إلى الخليفة وكان الجنيد استخلف في غزائه هذه مجشمر
ابن مزاحم على مرو وولى سورة بن الحر من بني أنان بن دارم بلخ وأوفد لما أصاب في
وجهه ذلك عمارة بن معاوية العدوي ومحمد بن الجراح العبدى وعبد سر به بن أبي صالح
السلمي إلى هشام بن عبد الملك ثم انصرفوا فوافقوا بالترمز فأقاموا بها شهرين ثم أتى الجنيد
مرو وقد ظفر فقال خافان هذا غلام مترف هزم في العام وأنا مهلكه في قابل فاستعمل
الجنيد عماله ولم يستعمل إلا مضر يا استعمل قطن بن قتيبة على بخارى والوليد بن القعقاع
العبدى على هراة وجباب بن مرة العبدى على شرطه وعلى بلخ مسلم بن عبد الرحمن الباهلي
وكان نصر بن سيار على بلخ والذي بينه وبين الباهليين متباعد لما كان بينهم بالبروقان
فأرسل مسلم إلى نصر فصادفوه نائما فخاؤا به في قبض ليس عليه سراويل ملتبسا فحمل يضم
عليه فقيصبه فاستحيى مسلم وقال شيخ من مضر جئت به على هذه الحال ثم عزل الجنيد مسلما
عن بلخ ولا ياتجى بن ضبيعة واستعمل على جراح سمرقند شداد بن خالد الباهلي وكان
مع الجنيد السهمري بن قعنب وروح بالنايس في هذه السنة إبراهيم بن هشام المخزومي
وكان إليه من العمل في هذه السنة ما كان إليه في السنة التي قبلها وقد ذكرت ذلك قبل
وكان العامل على العراق خالد بن عبد الله وعلى خراسان الجنيد بن عبد الرحمن

ثم دخلت سنة اثنى عشرة ومائة هـ

مذكر ما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك غزوة معاوية بن هشام الصائفة فافتتح حرسنة وحرقت فرندية من
ناحية ملطية وفيها سار الترك من اللان فلقبهم الجراح بن عبد الله الحنكي فمن معه
من أهل الشام وآذربيجان فلم يتألم إليه جيشه فاستشهد الجراح ومن كان معه مخرج
أردبيل واقتبعت الترك أردبيل وقد كان استقبل أحاد الحاج بن عبد الله على أرمينية (ذكر
محمد بن عمر) أن الترك قتل الجراح بن عبد الله ببلخ جروان هشام لما بلغه خبره دعا سعيد
ابن عمرو والحريشي فقال له انه بلغني أن الجراح قد انحاز عن المسركين قال كلا بأمر
المؤمنين الجراح أعرف بالله من أن ينحاز عن العدو ولا تكنه قتل قال فما الرأي قال بعثني
على أربعين دابة من دواب البر يدتم تبعد إلى كل يوم أربعين دابة عليها أربعون رجلا ثم
اكتب إلى أمراء الأجناد يوافقوني ففعل ذلك هشام فذكر أن سعيد بن عمرو وأصاب

لترك ثلاثة جموع وفوداً إلى خاقان بن أسروا من المسلمين وأهل الذمة فاستنقذ الحرش
ما أصابوا وأكثروا القتل فيهم. وذكر علي بن محمد بن الجنيدي بن عبد الرحمن قال في
بعض ليالي حربه الترك بالشعب ليلة كليلة الجراح ويوماً كيومه فقبل له أصلحك الله
أن الجراح سير إليه فقتل أهل الحلي والحفاظ فحين عليه الليل فأنسل الناس من تحت الليل
إلى مدائنهم لم يذروا بيمان وأصبح الجراح في قلة فقتل وفي هذه السنة وفيه هاشم أخاه
مسلمة بن عبد الملك في أمر الترك فسار في شتاء شديد البرد والمطر والنوح فطلبهم فبادر
حتى جاز الباب في آثارهم وخلف الحارث بن عمر والطائي بالباب وفي هذه السنة
كانت وقعة الجنيدي مع الترك ورئيسهم - خاقان بالشعب - وفيها قتل سورة بن الحر
وقد قيل أن هذه الوقعة كانت في سنة ١١٣

ذكر الخبير عن هذه الوقعة وما كان سببها وكيف كانت
ذكر علي بن محمد عن أشياحه أن الجنيدي بن عبد الرحمن خرج غازي سنة ١١٢ يريد
طخارستان فقتل على نهر بلغ ووجه عمارة بن حريم إلى طخارستان في ثمانية عشر ألفاً
وابراهيم بن إسام الليثي في عشرة آلاف في وجه آخر وجاشت الترك فأنوا سهرقند وعلموا
سورة بن الحر أحد بني أبان بن دارم فكاتب سورة إلى الجنيدي أن خاقان جاش بالترك
فخرجت إليهم فمافرت أن أمع حائط سهرقند فالتفت وأمر الجنيدي الناس بالعبور
فقام إليه المجشم بن مزاحم السلمي وابن بسطام الأزدي وابن صبح الخرق فقالوا إن الترك
ليسوا بكفرهم لا بلقونك صفا ولا زخفا وقد فرقت جندك فمسلم بن عبد الرحمن بالنهر ووذ
والبحر ترى بهراة ولم يحضرك أهل الطالقان وعمارة بن حريم غائب وقال له المجشم أن
صاحب خراسان لا يعبر النهر في أقل من خمسين ألفاً فكتب إلى عمارة فلبأ تبك وأمهل
ولا تعجل قال فكيف بسورة ومن معه من المسلمين لو لم أكن إلا في بني مرة أو من طاع
معي من أهل الشام لعبرت وقال

ألبس ألقى الناس أن يشهد الوغا * وأن يقتل الأبطال ضيخاً على ضيخم

وقال

ما عآني ما عآني ما عآني * إن لم أقاتلهم نجزوا لتي

قال وعبر فقتل كس وقد بعث لاسهب بن عبيد الجنيدي ليعلم علم القوم فرجع إليه وقال
قد أتوك فأتاهب للمسيرو بلغ الترك ففوتوا الآبار التي في طريق كس وما فيه من الركاب
فقال الجنيدي أي الطريق بقى إلى سهرقند أم مثل فالوطريق المحترقة قال المجشم بن مزاحم
السلمي القتل بالسيف أمثل من القتل بالهراة إن طريق المحترقة فيه الشجر والحشيش ولم
يُزرع منذ سنين فقد تراكم بعضه على بعض فان لقيت خاقان أحرق ذلك كاد فقتلنا

بالنار والدخان ولكن خُطِرَ ريق العقبة فهو يئبناو بينهم سواء فأخذ الجنيد طريق العقبة
فارتقى في الجبل فأخذ الجسر بعنان دابته وقال إنه كان يقال إن رجلاً من قيس مُتَفاهِمًا لث
على يديه جسد من جند وخراسان وقد تخفنا أن تكونه قال أفرخ زو عث فقال الجشرا ما
إذا كان يئبنا مئلك فلا يفرخ فبات في أصل العقبة ثم ارتحل حين أصبح فصار الجنيد بين
ميرتحل ومقيم فلتقى فارسًا فقال ما سملت فقال حرب قال ابن من قال ابن محربة قال من
بني من قال من بني حنظلة قال سبط الله عيسك الحرب والحرب والسكب ومضى بالناس
حتى دخل الشعب وبنه وبين مذبذبة سمرة فسند أربع فراسخ فصبجه حافان في جمع عظيم
وزحف إليه أهل السغد والشاس وفرغاة وطائفة من البرك قال لحمل حافان على المقدمة
وعليها عثمان بن عبد الله بن الشيخ خير رجوعوا إلى العسكر والترك تبعهم وجاؤهم من كل
وجه وقد كان الإخريد قال للجنيد رد الناس إلى العسكر فقد جاءك جمع كثير فطاع أوائل
العدو والناس يتعدون فرأهم عبيد الله بن زهير بن حيان فسكبه أن يعلم الناس حتى
يفرغوا من غداهم والتفت أبو الذيل فرأهم فقال العدو فركب الناس إلى الجنيد فصيرت بما
والازدي الميمنة وربيعة في الماسرة بمابلي الجبل وعلى مخففة حيل بني تميم عبيد الله بن زهير
ابن حيان وعلى المجردة عمر وعمر بن جرفاس بن عبيد الرحمن بن شقران المنفري وعلى
جماعة بني تميم عامر بن مالك الحماني وعلى الازدي عبد الله بن بسطام بن مسعود بن عمرو
المعنى وعلى حيلهم المخففة والمجرودة فضيل بن هناد وعبيد الله بن حوزان أحدهما على
المخففة والآخر على المجرودة وبها بل كان بشرس حوزان أخو عبيد الله بن حوزان
الجهضمي فالتقوا وربيعة بمابلي الجبل في مكان صيق فلم يقدم عليهم أحد ففصد العدو
للميمنة وفيها تميم والازدي في موضع واسع فيه مجال للخيال فبرجل حيان بن عبيد الله بن زهير
بس يدى أبيه ودفع ردونه إلى أخيه عبد الملك فقال له أبوه يا حيان انطلق إلى أخيك فإنه
حدث وأحاف عليه فأبى فقال يا بني ألبك أن تقتل عي حلاك هذه قتلت عاصيا فراجع إلى
الموضع الذي حلف فيه أحاه والبرذون فاذا أحوه فدخلت بالعسكر وقد سدد البرذون فقطع
حيان مقوده وركبه فأبى العدو فاذا العدو قد أحاط بالموضع الذي حلف فيه أباه وأصحابه
فأماتهم الجنيد بنصر بن سيار في سبعة معه فهم حمل من غزو أن العدو قد حبل عبيد
الله بن زهير معهم وسدد وعلى العدو فكشفوهم ثم كر وأعلمهم فقتلوا جميعا فلم يفلت منهم
أحد ممن كان في ذلك الموضع وفل عبيد الله بن زهير وابن حوزان وابن جرفاس والنصيل
ابن هناد وجالت الميمنة والخيبة ووافق في القلب فأقبل إلى الميمنة فوقف تحت تحت راية الازدي وقد
كان جفاهم فقال له صاحب راية الازدي ما جئنا لنهجم ناولا لنسكر منا ولكنك قد علمت أنه
لا يوصل إليك ومنارجل حتى فإن طغرنا كان لك وإن هلكنا لم تبك علينا ولم يرى لمن

ظفر يا بقيت لأ كمالك كلمة أبدا وتقدم فقتل وأخذ الراية ابن جماعة فقتل فتداول
الراية ثمانية عشر رجلا منهم فقتلوا فقتل يومئذ ثمانون رجلا من الأزد قال وصبر الناس
يقاتلون حتى أعيوا فكانت السيوف لا تحيك ولا تقطع شيئا فقطع عبيد الله الخشب فقاتلوا
به حتى ملّ الفريقان فكانت المعاناة ففجأ من الأزد حربة بن جماعة العنسي
ومحمد بن عبد الله بن حوذان الجهمي وعبد الله بن بسطام المعني وأخوه زهير والحسن بن
شيخ والفضل الحارثي وهو صاحب الخيل ويزيد بن الفضل الحداني وكان حج فأنفق في
حججه ثمانين ومائة ألف فقال لأمه وحشيته ادعي الله أن يرزقني الشهادة فبذلت له وغشى
عليه فاستشهد بعد مقدمه من الحج بثلاثة عشر يوما فقاتل معه عبيد الله له وقد كان أسرها
بالانصراف فقتلوا فاستشهدا قال وكان يزيد بن الفضل حمل يوم الشعب على ما به يسير وبقا
للمسلمين فجعل يسأل عن الناس ولا يسأل عن أحد إلا قيل له قد قتل فاستقدم وهو يقول
لا إله إلا الله فقاتل حتى قتل وقاتل يومئذ محمد بن عبد الله بن حوذان وهو على فرس أشقر
عليه مخفاف منه هب فحمل سبع مرات يقتل في كل جملة رجلا ثم رجع إلى موقفه فهاهنا
من كان في ناحية فناداه ترجمان العدو يقول لك الملك لا تقبل وتحول البنا فرفض ضمننا
الذي نعبده ونعبدك فقال محمد أنا أقاتلكم لتركوا عباد الله الأصنام وتعبدا الله وحده
فقاتل واستشهد وقتل جشم بن قرط الملال من بني الحارث وقتل النضر بن راشد العبدى
وكان دخل على امرأته والناس يقتلون فقال لها كيف أنت إذا أتيت بأني ضربة في بريد
مضربا بالدماء فشقت جيبها ودعت بالويل فقال حسبك لو أعلت على كل أنثى لعصبتها
شوقا إلى الحور العين ورجع فقاتل حتى استشهد رحمه الله قال فبينما الناس كذلك إذا قبل
رهج فطلعت فرسان فنادى منادى الجنيد الأرض الأرض فترجل وترجل الناس ثم
نادى منادى الجنيد ليصدق كل قائد على جماله فيخندق الناس قال ونظر الجنيد إلى
عبد الرحمن بن مكيه يحمل على العدو فقال ما هذا الخراطوم السائل قيل له هذا ابن مكيه
قال إنسان البقرة لله ردأى رجلا هو وتحاجز وأصيب من الأزد مائة وتسعون وكانوا
لقوا خافان يوم الجمعة فأرسل الجنيد إلى عبد الله بن معمر بن سمر البشكري أن يقف في
الناحية التي تلي كس ويجلس من منته ويحوز الأثقال والرجالة وجاءت الأموال إلى رجالة
ليس فيهم غير فارس واحد والعدو يتبعونهم فثبت عبد الله بن معمر العدو فاستشهد في
رجال من بكر وأصيبوا يوم السبت فأقبل خافان نصف النهار فلم يروا إلا قتال فيه أسر
من موضع بكر بن وائل وعليهم يزيد بن الحارث فقصدهم فقاتل بكر ل ياد القوم فكثر وما
فخل عناقهم عليهم قبل أن يحملوا عليه فأفبال لهم فمداست سبعين سنة أنكم إن جاتم
عليهم فصدتم أنهم تم وليكن دعوهم حتى يقر بوافعوا فلما قرأوا منهم جلاوا عليهم

فأفرجوا لهم فسيح الجنيد وقال خاقان يومئذ ان العرب اذا أخرجوا استمتعوا فخلعوهم حتى يخرجوا ولا تترصوا لهم فانكم لا تقومون بهم وهم خرجوا بالجنيد يولون فأتى رجل من أهل الشام فقالوا الله يا أهل حراسان الى أين وقال الجنيد ليله كيلة الخبر أرح يوم كيومه وفي هذه السنة قتل سورة بن الحر الحنمى
 * ذكر الخبر عن مقتله *

* ذكر على عن شيوخه أن عبيد الله بن حبيب قال للجنيد احترق بين أن تهلك أنت أو سورة فقال هلاك سورة أهون على قال فاكذب اليه فلما أتاك في أهل سمرقند فان الترتك ان بلغهم أن سورة قد توجه اليك انصرفوا اليه فقالوه فكتب الى سورة بأمره بالقدوم * وقيل كتب أغشي فقال عبادة بن السليل المخاري أبو الحكم بن عبادة لسورة أنظر أبرد بيت بسمرقند فتم فيه فانك ان خرجت لا تبالي أسخط عليك الأمير أرى وقال له حليس بن غالب النيباني ان الترتك يذنبك وبين الجنيد فان خرجت كرت وأعلمك فاحتطفوك فكتب الى الجنيد اني لأقدر على انخر وج فكتب اليه الجنيد يا ابن اللخضاء انخرج والا وجهك اليك شدا بن خالد البجلي وكان له عبد وأفاقدم وضع فلانا بفرحنا في خمسة ثياب وأزم الماء فلا تارقة فأجمع على السير فقال الوصف بن خالد العبدى انك لهلك نفسك والعرب بمسرك ومهلك من هلك قال لا يخرج حتى من التنور حتى أسهر فقال له عبادة وحليس أما اذا أبيت الا المسير فخذ على النهر فقال أبا أصل اليه على النهر في يومين ويبنى وينسه من هذا الوجه ليله فأصبحه فاذا سكنت الرجل سرت فأعبره فجاء عيون الأتراك فأحبرهم وأمر سورة بالرحيل واستخلف على سمرقند موسى بن أسود أحد بني ربيعة بن حنظلة وخرج في اثني عشر ألفاً فأصبح على رأس جبل واتماد له على ذلك الطريق علاج يسمى كارتقيد فتلقاها خاقان حين أصبح وقد سار ثلاثة فراسخ وبنه وبين الجنيد فرسخ فقال أبو الذيال فان لهم في أرض حوارة فصبر وصبر واحتسب أشد الحر وقال بعضهم قال لغوزك يومك يوم حار فلاتاهاهم حتى تسمى عليهم الشمس وعليهم السلاح تثقلهم فلم يقاهاهم خاقان وأحذر أرى غوزك وأضل النار في الحشيش وواقفهم وحال بينهم وبين الماء فقال سورة لعبادة ما ترى يا أبا السليل قال أرى والله أنه ليس من الترتك أحد الا وهو ير يد الغنم فاعقر هذه الدواب وأحرق هذا المناع وجر دالسييف فاتهم بخون لنا الطريق قال أبو الذيال فقال سورة لعبادة ما أرى قال تركت الرأى قال فما ترى الآن قال ان تنزل فشرع الرماح ونزحفت حفا فاعتاها وفرسخ حتى نصل الى المسكر قال لأقوى على هذا ولا أقوى فلان ولان وعد درجالاته كن أرى أن أجمع الحيل ومن أرى أنه يقابل فأصمهم سلمت أم عطيت فجمع الناس وحملوا فانكسفت الترتك ونارا الغبار فلم يبصرها ومن وراء الترتك

الاهب فسقطوا فيه وسقط فيه العدو والمسلمون وسقط سورة فاندقت فخذوه وتفرق
الناس وانكشفت الغمة والناس متفرقون فقطعتم الترك فقتلوه فلم ينج منهم غير ألفين
ويقال ألف وكان من نجاة صم بن عمار السهمي قد عرفت رجل من الترك فأجاره واستشهد
حليس بن غالب الشيباني فقال رجل من العرب الحمد لله استشهد حليس ولقد رأيت به رمي
البيت بأبام الحجاج ويقول دري عقاب باين وأخشاب وامرأة قائمة فكأمرى بحجر قالت
المرأة يا رب تي ولا يبيتك ثم رزق الشهادة وانحاز المهلب بن زياد العجلي في سبع مائة ومعه
قريش بن عبد الله العبدي إلى رستاق يسمى المرباغ فقاتلوا أهل قصر من قصورهم
فأصيب المهلب بن زياد وولوا أمرهم الوجيه بن خالد ثم أتاهم الأسكند صاحب نسف في
خيل ومعه غوزك فقال غوزك يا وديف لكم الأمان فقال قريش لا تشقوا بهم ولكن إذا
جئنا الليل خرجنا عليهم حتى تأتي سمرقند فإنا لنأصبعنا معهم فقتلونا قال فعصوه وأقاموا
فما قوههم إلى خافان فقال لأجيز أمان غوزك فقال غوزك للوجيه أنا عبد خلفان من
شاكركم بته قالوا فقام غوزنا فقاتلهم الوجيه وأصحابه فقتلوا غير سبعة عشر رجلاً دخلوا
الخياط وأمسوا فقطع المشركون شجرة فألقوها على بامه الخياط فجاء قريش بن عبد الله
العبدي إلى الشجرة فرمى بها وخرج في ثلاثة فباتوا في ناربوس فبكمنوا فيه وجب الأحرار
فلم يخرجوا فقتلوا حين أصبحوا وقتل سورة فلما قتل جرح الجنيد من الشعب يريد
سمرقند مبادراً فقال له خالد بن عبيد الله بن حبيب سمرقند وشجر بن مناحم السلمي
يقول أذكرك الله أقم والجنيد يتقدم فلما رأى الجشم ذلك نزل فأخذ بلجام الجنيد فقال
والله لا تسير ولنترن طائناً وكارها ولا ندعك لهلكتنا يقول هذا الهجري أنزل فنزل ونزل
الناس فلم يبق أتم نزولهم حتى طلع الترك فقال الجشم لولقونا ونحن نسير ألم يسنأصونا فلما
أصبحوا تناهضوا فأنكشفت طائفة وحال الناس فقال الجنيد أيها الناس إنما النار فترجعوا
وأمر الجنيد رجلاً فنادى أي عبد قاتل فهو حر فقاتل العبيد قتلاً شديداً أعجب الناس
منه جعل أحدهم بأحد الباب فجهو به ويحمله في عنقه يتوقى به فسر الناس بما رأوا من
صبرهم ففكر العدو وصبر الناس حتى انهزم العدو فمضوا فقال موحى بن النمر للناس
أنفروا معي أتم من العبيد والله إن لكم منهم يوماً ثروان ومضى الجنيد فأخذ العدو
رجلاً من عبد القيس فكتفوه وعلقوه في عنقه رأس بلعاء العبد برى ابن مجاهد بن بلعاء
فألقىه الناس فأخذ بنو تميم الرأس فدفعوه ومضى الجنيد إلى سمرقند فحمل عمال من كان
مع سورة إلى عمرو وأقام بالسفدر أربعة أشهر وكان صاحب رأي حراسان في الحرب الجشم
ابن مناحم السلمي وعبد الرحمن بن صبح الخرق وعبيد الله بن حبيب الهجري وكان الجشم
يُنزل الناس على رانهم وهم يضم المساح ليس لأنهم لم رأيد في ذلك وكان عبيد الرحمن

ابن مسيح اذ انزل الامر العظيم في الحرب لم يكن لأحد مثل رأيه وكان عبيد الله بن حبيب على تعبئة القتال وكان رجال من الموالي مثل هؤلاء في الرأي والمشورة والعلم بالحرب فذهب الفضل بن بسام مولى بني ليث وعبد الله بن أبي عبد الله مولى بني سليم والبيهقي بن مجاهد مولى بني شيخان قال فلما انصرف الترك الى بلادهم بعث الجند سيف بن وصاب العجلي من سرقة الى هشام بن عمار عن السير وحاف الطريق فاستغفاه فأعفاه وبعث بهار بن نوسعة أحد بني عيم اللات وزميل بن سويد المرئي مرء عطفان وكتب الى هشام أن سورة عصاى امرته بلزوم الماء فلم يفعل فتفرق عنه فأجابه فأثني طائفة الى كس وطائفة الى بسف وطائفة الى سرقة وأصيب سورة في رقبة أمحاه قال فدعا هشام بهار بن نوسعه فسأله عن الخبر فأخبره بما شهد فقال بهار بن نوسعة

لعمرك ما حابيتني إذ بعثتني * وليكنما عزميتني للتمائم
دعوت لما قومافها بواركوبها * وكتب امرأته لا تخاف
فأيقنت إن لم يدفع الله انتي * طعام سباع أولطن عوائف
قرين عراك وهو أسر هالك * علمك وقد زلته بصحائف
فاني وإن آثرت منه قرابة * لأعظم خطافي حباب الحلائف
على عهد عثان وقدما وقيله * وكنا أولى مجد تليد وطارف

قال وكان عراك معهم في الوفود وهو ابن عم الجند فسكن به الى الجند وقد وجهت اليك عشر من ألقا مدد عشرة آلاف من أهل البصرة عليهم عمرو بن مسلم ومن أهل الكوفة عشرة آلاف عليهم عبد الرحمن بن نعيم ومن السلاح ثلاثين ألف رمح ومئلهاترسة فأقرض فلا غاية لك في الفرصة لحسة عشر ألفا قال ويقال ان الجند أو فود الوفا الى خالد بن عبد الله فأوفد خالد الى هشام بن سورة بن الحر خرح نصيبه مع أصحاب له فهجم عليهم الترك فأصابوا قتال هشام حين أنه مصاب سورة بالله وأباله راجعون مصاب سورة بن الحر بحراسان والخراج بالسبب وابلى نصر بن سيار يومئذ بلا حسنا فاقطع سيقه واقطع سبور ركابه فأخذ سبور ركابه فصر به رجل حتى أكله وسقط في الأله مع سورة يومئذ عبيد الكريم بن عبد الرحمن الجندى وأحسد عشر رجلا معه وكان من سلم من أصحاب سورة ألف رجل فقال عبد الله بن حاتم بن النعمان رأيت فسطاطا مبيحة من السماء والأرض فقلت لمن هذه فقالوا لعبد الله بن بسطام وأجابه فقتلوا من غدا فقال رجل من ركب في ذلك الموضع بعد ذلك حين فوجئت رائحة الملك ساطعة قال ولم يشكر الجند لنصر ما كان من بلائه

فقال نصر

إن نصحتي وني على حسن الالاء لكم * يومئذ في ثلاثي جرتي السند

يَأْتِي إِلَهُ الَّذِي أَعْلَى بِقُدْرَتِهِ * كَعَمِي عَلَيْكُمْ وَأَعْطَى فَوْقَكُمْ عَضُدًا
وَضُرْبِي الْتَرَكْتُ عَنْكُمْ يَوْمَ فُرْقَتِكُمْ * بِالسَّيْفِ فِي الشَّعْبِ حَتَّى جَاوَزَ السَّنْدَا
قَالَ وَكَانَ الْجَنِيدُ يَوْمَ الشَّعْبِ أَخَذَ فِي الشَّعْبِ وَهُوَ لَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا يَأْتِيهِ مِنَ الْجِبَالِ وَبَعَثَ ابْنَ
الشَّخِيرِ فِي مَقْدَمَتِهِ وَأَخَذَ سَاقَهُ وَلَمْ يَتَعَنَّ بِحَبِيبَتَيْنِ وَأَقْبَلَ خَافَانَ فَهَزَمَ الْمَقْدَمَةَ وَقَتْلَ مَنْ قَتَلَ
مِنْهُمْ وَجَاءَ خَافَانُ مِنْ قَبْلِ مَيْسَرَتِهِ وَجِيعُو بِهِ مِنْ قَبْلِ الْمَقْدَمَةِ فَأَصَابَ رِجَالَ مِنَ الْأَزْدِ وَوَجَّعَهُمْ
وَأَصَابَ الْوَالَةَ سَرَادِقَاتٍ وَأَبْدِيَةً فَأَمَرَ الْجَنِيدُ حَنْ أَمْسَى رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ لَهُ امشِ فِي
الصَّفُوفِ وَالِدِرَّاجَةِ وَبِسْمِ مَا يَقُولُ النَّاسُ وَكَيْفَ حَالُهُمْ فَفَعَلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُمْ طَبِيعَةٌ
أَنْفُسُهُمْ يَنْشَادُونَ الْأَسْعَارَ وَيَقْرُونَ الْقُرْآنَ فَمَرَّ ذَلِكَ وَجَدَ اللَّهَ قَالَ وَيَقَالُ نَضَتْ الْعَمِيدُ
يَوْمَ الشَّعْبِ مِنْ جَانِبِ الْعَسْكَرِ وَقَدْ أَقْبَلَتِ الْتَرَكُ وَالسَّغْدُ يَنْدَرُونَ فَاسْتَقْبَلَهُمُ الْعَمِيدُ وَشَدَّ وَ
عَلِمَ بِالْعَمْدِ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ تِسْعَةً فَأَعْطَاهُمُ الْجَنِيدُ سِلَاحَهُمْ وَقَالَ ابْنَ السَّجْفِ فِي يَوْمِ الشَّعْبِ
وَيَعْنِي هَشَامًا

أَذْكَرُ بَنَاتِي بِأَرْضِ التَّرَكِّ ضَائِعَةٌ * هَزَلَى كَكَاهُمْ فِي الْخَائِطِ الْجَلْجَلِ
وَارْحَمِ وَالْأَفْهَمُ أَمَةٌ دَمْرَتْ * لَا أَنْفُسَ تَقَبَّتْ فِيهَا وَلَا تَنْفَسَ
لَا تَأْمَلَنَّ بَقَاءَ الدَّهْرِ بَعْدَهُمْ * وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ مِنْهُ وَدَلَّهِ الْأَمَلُ
لَا قُوا كِتَابٌ مِنْ خَافَانَ مُعَلَّمَةٌ * عَنْهُمْ يَضِيقُ فُضَاءُ الشَّهْلِ وَالْجَلْجَلِ
لَمَّا رَأَوْهُمْ قَلِيلًا لَا ضَرِيحَ لَهُمْ * مَدُّوا بِأَيْدِيهِمْ لِمَنْ لَمْ يَدْعُ اللَّهَ وَابْتَهَلُوا
وَبَايَعُوا رَبَّ مُوسَى بَعْدَ صَدَقَتِهِ * مَا فِي قُلُوبِهِمْ سُلُوكٌ وَلَا دَعْوَى
قَالَ فَأَقَامَ الْجَنِيدُ بِسَمْعِ قَسْدِ ذَلِكَ الْعَامِ وَأَنْصَرَفَ خَافَانُ إِلَى بَحَارَى وَعَلِيهَا قَطَنُ بْنُ قَتَبَةَ
فَخَافَ النَّاسُ التَّرَكُّ عَلَى قَطَنٍ فَشَاوَرَهُمُ الْجَنِيدُ فَقَالَ قَوْمُ الزَّمَمِ بِسَمْعِ قَسْدِ وَأَكْتَبَ إِلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ بِدَلِّ الْجَنُودِ وَقَالَ قَوْمُ بَسِيرٍ قَتَانِي رَنْجَنٌ ثُمَّ تَسَرَّعَ إِلَى كَسٍّ ثُمَّ تَسَرَّعَ مِنْهَا إِلَى
نَسْفٍ فَتَنَصَّلَ مِنْهَا إِلَى أَرْضِ زَمٍّ وَبَقِيعِ النَّهْرِ وَنَزَلَ أَمَلَ فَنَادَى عَلَيْهِ بِالطَّرِيقِ فَبَعَثَ إِلَى
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ قَدْ أَحْبَبَ النَّاسُ عَلِيًّا وَأَحْبَبَهُ جَمَاعَا لَوْ أَلَا رَأَى فَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ
أَلَّا يَخْلَفَهُ فَيَأْتِيهِ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَرْحَالٍ أَوْ نَزُولٍ أَوْ قَتَالٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَتَى أَطْلُبَ الْبَيْتِ خَصَالًا
قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ تَخَفُوقٌ سَجَاتٍ تَارَتْ وَلَا يَفُوتُنكَ حَمْلُ الْمَاءِ وَلَوْ كُنْتَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ وَأَنْ
تَطِيعُنِي فِي زَوْلِكَ وَارْتِجَالِكَ فَأَعْطَاهُ مَا أَرَادَ قَالَ أَمَامًا أَشَارَ وَاهُ عَلَيْكَ فِي مَقَامِكَ بِسَمْعِ قَسْدِ
حَتَّى يَأْتِيكَ الْغِيَاثُ فَالْغِيَاثُ بَطِيءٌ عَنْكَ وَأَنْ سَرَتْ فَأَخَذَتْ النَّاسُ غَيْرَ الطَّرِيقِ فَتَنَّتْ فِي
أَعْضَادِهِمْ فَانْكَسَرُوا وَعَنْ عَدُوِّهِمْ فَاجْرَأَ عَلَيْكَ خَافَانُ وَهُوَ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفْعَى بِبَحَارَى فَلَمْ
يَقْبَعْهُ وَالْهَانُ أَحْدَثَ بِهِمْ غَيْرَ الطَّرِيقِ فَتَرَقَّى النَّاسُ عَنْكَ مَبَادِيرَ إِلَى مَبَازِهِمْ وَبَلَغَ أَهْلُ
بَحَارَى فَيَسْأَلُوا الْعَدُوَّ وَهُمْ وَإِنْ أَحْدَثَ الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ هَابَكَ الْعَدُوَّ وَالرَّأْيُ لَكَ أَنْ

تعمد الى عيالات من شهد الشعب من أصحاب سورة فتنه سمهم على عشرتهم وتحملهم معك
فاني أرجو بذلك أن ينصرك الله على عدوك وتعطى كل رجل تخلف بغيره قندين ألف درهم
وفرسا قال فأخذ برأيه فدخل في سمرقند عثمان بن عبد الله بن الشيخ في ثمان مائة أربعمائة
فارس وأربعمائة راجل وأعطاهم سلاحا فشم الناس عبد الله بن أبي عبد الله مولى
بنى سليم وقالوا عرضنا لحاقا والترك ما أراد الا هلاكنا فقال عبد الله بن حبيب لحرب بن
صبحكم كانت لكم الساقة اليوم قال ألف وستائة قال لقد عرضنا الهلاك قال فأمر الجنييد
بحمل العيال قال وخرج والناس معه وعلى طلائعه الوليد بن القعقاع العبسي وزياد
ابن خيران الطائي فسرّح الجنييد الأشهب بن عبيد الله الحنظلي ومعه عشرة من طلائع
الجنييد وقال له كلما مضيت مر حلة فسرّح إلى رجلا يعلمني الخبر قال وسار الجنييد فلما
صار بقصر الرمح أخذ عطاء الدبوسي بلجام الجنييد وكبحه فقرع رأسه هارون الشافعي
مولى بني حازم بالمرح حتى كسره على رأسه فقال الجنييد لهارون خلّ عن الدبوسي وقال
له مالك بادبوسي فقال أنظر أضعف شيخ في عسكريك فسلحه سلاحا ما وقلده سيفا وجمعة
وترسا وأعطه رحما ثم سار على قدر مشيه فانالنا تقدر على السوق والقتال وسرعة السير
ويحسن رجالة ففعل ذلك الجنييد فلم يعرض للناس عارض حتى خرجوا من الاماكن الخوفة
ودنا من الطواريس فجاءتنا الطلائع يا قبيل حاقان فعرضوا له بكر مينة أول يوم من
رمضان فلما ارتحل الجنييد من كرمينة قدم محمد بن الرندي في الاساور آخر الليل
فلما كان في طرف مفازة كرمينة رأى ضعف العدو ورجع الى الجنييد فأخبره فنادى
منادى الجنييد الا يخرج المكتوبون الى عدوهم فخرج الناس ونشبت الحرب فنادى
رجل اياها الناس صرتم حرورية فاستقتلتم وجاء عبد الله بن أبي عبد الله الى الجنييد يضعفك
فقال له الجنييد ما هذا اليوم ضحك فقبل له انه ضحك تعجبا فالجنييد الذي لم يلقك هؤلاء الا
في جبال معقشة فهم على ظهر وأنت مخدق أحر النهار كلين وأنت معك الزاد فقاتلوا قليلا
ثم رجعوا وكان عبد الله بن أبي عبد الله قال للجنييد وهم يقاتلون ارتحل فقال الجنييد وهل من
حيلة قال نعم تخفى برأيتك قدر ثلاث غللاء فان حاقان ودانك أقت فينطوى عليك اذا
شاه فأمر بالرجل وعبد الله بن أبي عبد الله على الساقة فأرسل اليه أنزل قال أنزل على غير
ماء فأرسل اليه أن لم تنزل ذهبت حراسان من يدك فنزل وأمر الناس أن يسبقوا فذهبت
الناس الرجالة والنشابة وهم صفان فاستقوا وابتوا فلما أصبحوا ارتحلوا فقال عبد الله بن
أبي عبد الله انكم معشر العرب أربعة جوانب فليس يعيب بعضهم بعضا كل ربيع لا تقدر
أن يزول عن مكانه مقدمة وهم القلب ومجنتان وساقة فان جميع خافان حيله ورجاله ثم
صدم جانبنا منك وهم الساقة كان بواركم وبأخرى أن يفعل وأنا نأفوق ذلك في يومى قدسوا

الساقه بجبل فوجه الجنب حيل بني عجم والجففة وجاءت الترك فمالت على الساقه وقد دنا المسلمون من الطواويس فاشتد الأمر بينهم فحمل سلم من أخوز على رجل من عظماء الترك فقتله قال فخطب الترك وانصرفوا من الطواويس ومضى المسلمون فأثروا بجاري يوم المهرجان قال فتلقوا بدارهم بخارية فأعطاهم عشرة عشرة فقال عبد المؤمن ابن خالد رأيت عبد الله بن أبي عبد الله بعد وفاته في المنام فقال حدث الناس عني برأي يوم الشعب قال وكان الجنيد يذكر خالد بن عبد الله ويقول ربه من الربد صبور بن صبور قل بن قل هيفة من الهيف وزعم أن الهيفة الصبيح والعجزة الخيرة والقل الفرد قال وقد تمت الجنود مع عمرو بن مسلم الباهلي في أهل البصرة وعبد الرحمن بن نعيم العامري في أهل الكوفة وهو بالصغانيان فسرح معهم الخويرة بن يزيد العنبري فبينما اتدب معه من التجار وغيرهم وأمرهم أن يحملوا ذراعي أهل سمرقند ويدعوا فيها المقاتلة ففعلوا قال أبو جعفر وقد قيل إن وقعة الشعب بين الجنيد وخوافان كانت في سنة ١١٣ وقال نصر بن سيار يذكر يوم الشعب وقال العبيد

إني نشأت وحسادي ذو وعد * باذا المعارج لا تنقص لهم عددا
ان تحسدوني على مثل البلاء لكم * يوما قبل بلأني جرتي الحسدا
يا أبي الإله الذي أعلى بقسدرته * كعي عليكم وأعطى فوقكم عددا
أرعى العبد وبأفراس مكملة * حتى اتخذت على حسادها بدا
من ذا الذي منكم في الشعب أذوردوا * لم يتخذ حومة إلا قال معمدا
فما حفظكم من الله الوصاة ولا * أتم بصبر طلبتم حسن ما وعدا
ولأنها كم عن التوالت في عب * إلا العبد بصرب يكسر العمد
هلا سكرتم دفاي عن جنيدكم * وقع القنا وشهاب الحرب قد وقدا
(وقال ابن عرس العبدى) مدح نصر يوم الشعب ويذم الجنيد لأن نصر أبل يومئذ
بانصرأت فدي نزار كلها * فلك الما تر والفسهال الأرفع
فرجت عن كل التبايل كرتة * بالشعب حين تخامعوا وتصعصعوا
يوم الجنيد إذا القنا متناجز * والنجردام والخصوافق تلمع
مازلت ترميهم بنفس حرة * حتى تفرج جمعهم ونصعد عوا
فالناس كل بعدا اعتقاؤكم * ولك المكارم والمعالى أجمع
وقال الشعرى الطائي

تد كرت هند في بلاد غريبة * فبالك شو قاهل لسلك الخجوع

تذكرهم والشاش بيني وبينها * وشعب عصام والمنيا تطلع
 بلادها حافان جم زحوفه * ويسان في سبعين ألفا مقنع
 اذا كب حافان وسارت جنوده * اثنا المنيا عنده ذلك شرع
 هنالك هند مالنا النصف منهم * وما لن لنا ياهند في القوم مطمع
 الأرب خوذ حدة قد رأيتها * يسوق بها جهنم من السعد أضع
 أحبي عليها حنين ولبي خليلها * تادى اليها المسلمون فسمع
 تادى بأعلى صوتها صفقوها * ألا رجل منكم يغار فيرجع
 ألا رجل منكم كريم يرد في * يرى الموت في بعض المواطن ينفع
 فاجاؤها غير أن نصيغها * تكب الفتي بين السرازيق أسمع
 إلى الله أسكوبة في قلوبها * ورعبا ملاحا جافها يتوسع
 فمن مبلغ عني أوكا صحيفة * إلى خالد من قبل أن تنزع
 بأن بقايا ناوان أميرنا * إذا ما عدنا له الدليل الموفق
 ثم أطعموا حافان فينا وجنده * ألا ليتنا كنا ههنا يزعم

وقال ابن عرس واسمه خالد بن الماركة من بني غنم بن ودعة ابن الكبر بن أفضى وذكر
 علي بن محمد بن شعيب من عبد القيس أن أمه كانت أمة قباعة أحوه تميم بن معارك من
 عمرو بن لحيط أحد بني عامر بن الحارث فأعتقه عمر وليا حصرة الوفاة فعال يا أبا يعقوب
 كم لي عندك من المال قال ثمانون ألفا قال أنت حر وما في يدك لك قال فكان عمر ينزل
 من الرودود افتتحت عبد القدس في ابن عرس فردوه إلى قومه فقال ابن عرس للجند

أين نجات الحرب من معشر * كانوا أجمال المسر الحار
 تاذوا بأجال نوافسوا لها * والعارز الممهل كالباث
 فالعين تخرى معها مسيلا * ما الذموع العين من رائد
 أنظر ترى للمنت من رجعته * أم هل ترى في الدهر من خالد
 كنا وديما تبقى ناسنا * وندرا الصاد بالوارد
 حسي منيا بالدي سامنا * من بعد عز ناصر أدد
 كما والنافة لا يشي * مبد تادى خنق جاهد
 فتمت ما لم يلتئم صيده * بالجهل الخسد الرائد
 بكى لها إن كسفت سافها * جدها وعقر الك من فائد

تَرْكُنَا أَجْزَاءَ مَعْبُوطَةٍ * يَقْسُمُهَا الْجَازِرُ لِلشَّاهِدِ
تَرْقُبُ الْأَسْيَافُ مُسْلُوَةً * تَزِيلُ بَيْنَ الْعُضْدِ وَالسَّاعِدِ
تَسَاقُطُ الْهَامَاتُ مِنْ وَقْعِهَا * بَيْنَ جَنَاحِي مُهْرَقِ رَاعِدِ
إِذَا نَتِ كَالظُّلْفَةِ فِي خِصْرِهَا * لَمْ تَدْرِ مَا كَيْدُهُ الْكَائِبِ
إِنَّا أَنَاسُ حَرْبِنَا صَعِيَّةٌ * نَعْصَفُ بِالْقَائِمِ وَالْقَاعِدِ
أَصْحَبَتْ سَعْرَقَتَهُ وَأَشْيَاعَهَا * أَحَدُوهُ الْغَائِبِ وَالشَّاهِدِ
وَكَمْ تَوَى فِي الشَّعْبِ مِنْ حَازِمٍ * جَلَدَ الْقَوَى ذِي مَرَّةٍ مَا جَدِ
يَسْتَمِجِدُ الْخَطْبُ وَيَنْقُشِي الْوَعْيُ * لَاهِبٌ عَسَى وَلَا نَاكِدِ
لَيْتَكَ يَوْمَ الشَّعْبِ فِي حُقْرَةٍ * مَرْمُوسَةٌ بِالْمَدِيرِ الْجَامِدِ
تَلْعَبُ بِكَ الْحَرْبُ وَأُبْنَاؤُهَا * لَعِبَ صُفُوفٍ بَقَا وَارِدِ
طَارَ لَهَا ذُنُوبُكَ مِنْ خَيْفَةٍ * مَا قَلْبُكَ الطَّائِرُ بِالْعَانِدِ
لَا تَحْسِبَنَّ الْحَرْبَ يَوْمَ الضُّعَى * كَثِيرٌ يَكُ الْمَرْءُ بِالْبَارِدِ
أَبْغَضْتُ مِنْ عَيْنِكَ تَبْرِيجَهَا * وَصُورَةَ فِي جِسَدِ فَاسِدِ
جُنَيْدٌ مَا عَيْضُكَ مَسْئُوبُهُ * نَبَاؤُ لَا جَدُّكَ بِالضَّاعِدِ
تَحْسُونَ الْفَاقَةَ لَوَاضِعَةً * وَأَنْتَ مِنْهُمْ دَعْوَةُ النَّاشِدِ
لَا تَمْرَيْنَ الْحَرْبَ مِنْ قَابِلٍ * مَا أَنْتَ فِي الْعَدُوَّةِ بِالْحَامِدِ
قَلْدَتْهُ طُورُ قَاعِ عَلَى نَحْرِهِ * طُوقَ الْجِثَامِ الْفَرْدِ الْفَارِدِ
قَصِيدَةٌ حَبْرَهَا شَاعِرٌ * تَسْبِيحِي بِهَا الْبُرْدُ إِلَى خَالِدِ

وحي بالناس في هذه السنة ابراهيم بن هشام المخزومي كذلك حدثني أحمد بن ثابت
عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وقد قيل ان الذي حج بالناس في هذه
السنة سليمان بن هشام وكانت عمال الامصار في هذه السنة عمالها الذين كانوا في سنة ١١١ وقد
ذكرناهم قبل

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة واهة

ذكر الخبر ما كان فيه من الأحداث

فما كان فيه من ذلك هلاك عبد الوهاب بن نخت وهو مع البطال عبد الله بأرض الروم
فذكر محمد بن عمر عن عبد العزيز بن عمران عبد الوهاب بن نخت غزاهم البطال سنة ١١٣

فانهزم الناس عن البطال وانكشفوا لجمال عبد الوهاب بكر فرسه وهو يقول ما رأيت فرسا
أجبر منه وسفل الله دمي ان لم أسفلك ذلك ثم ألقى بضغته عن رأسه وصاح أنا عبد الوهاب
ابن بخت أ من الجنة تفرّون ثم تقدّم في نحو العدة وقرّ رجل وهو يقول واعطشاه فقال
تقدّم أرى أ ما ملك فيخالط القوم فقتل وقتل فرسه ومن ذلك ما كان من تفرّيق مسلمة
ابن عبد الملك الجيوش في بلاد خافان فقتلت مدائن وحصون على يديه وقتل منهم وأسر
وسى وحرق خلق كثير من التتركة أنفسهم بالنار ودان لمسلمة من كان وراء جبال بلخج
وقتل ابن خافان ومن ذلك غزوة معاوية بن هشام أرض الروم فربط من ناحية
مرعش ثمان مئة وفي هذه السنة صار من دعة بني العباس جماعة الى حراسان فأخذ
الجند من عبد الرحمن رجلا منهم قذله وقال من أصيب منهم فدمه هدر وحبس بالناس
في هذه السنة في قول أبي معشر سليمان بن هشام بن عبد الملك حدثني بذلك أحمد بن ثابت
عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وقال بعضهم الذي
حبس بالناس في هذه السنة ابراهيم بن هشام الخزرمي وكان عمال الامصار في هذه السنة
هم الذين كانوا عظاما في سنة احدى عشرة واثنى عشرة وقد مضى ذكرناهم

ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائة

ذكر الاخبار عن الاحداث التي كانت فيها

من ذلك غزوة معاوية بن هشام الصائفة السري وسليمان بن هشام على الصائفة الجني فدكر
ان معاوية بن هشام أصاب رصاصا فارق وان عبد الله البطال التقى وسقط عن في جميع
فهمهم وأسر قسطنطين وبلغ سليمان بن هشام فيسار به وفي هذه السنة عزل هشام
ابن عبد الملك ابراهيم بن هشام عن المدينة وأمر عليها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن
الحكم قال الواقدي قدم خالد بن عبد الملك المدينة للنصف من شهر ربيع الاول وكانت
إمرأة ابراهيم بن هشام على المدينة ثمانين سنين وقال الواقدي في هذه السنة ولي محمد بن
هشام الخزرمي مكة وقال بعضهم بل ولي محمد بن هشام مكة سنة ١١٣ فلما عزل ابراهيم
أفر محمد بن هشام على مكة وفي هذه السنة وقع الطاعون فباقي بواسط وفيها فصل
مسلمة بن عبد الملك عن الباب بعد ما هزم حافان وبنى الباب فاحكم ما هناك وفي هذه
السنة ولي هشام مروان بن محمد أرمينية وآذربيجان واحتلف فيم حجاج الناس في
هذه السنة فقال أبو معشر فها حدثني أحمد بن ثابت عن - أنه عن اسحاق بن عيسى عنه
حج بالناس سنة ١١٤ خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم وهو على المدينة وقال
بعضهم حج بالناس في هذه السنة محمد بن هشام وهو أرمكة فأقام خالد بن عبد الملك ذلك
السنة لم يشهد الحج قال الواقدي حدثني هذا الحديث عبد الله بن جعفر عن صالح بن

كيسان قال الواقدي وقال لي أبو معشر حج بالناس سنة ١١٤ خالدين عبد الملك ومحمد
ابن هشام على مكة قال الواقدي وهو الثابت عندنا وكان عمال الأمصار في هذه السنة هم
العمال الذين كانوا في السنة التي قبلها غير أن عامل المدينة في هذه السنة كان خالدين عبد
الملك وعامل مكة والطائف محمد بن هشام وعامل أرمينية وآذر بيجان مروان بن محمد

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة

ذكر الأخبار عما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك غزوة معاوية بن هشام أرض الروم وفيها وقع المعاون بالشام
وحج بالناس في هذه السنة محمد بن هشام بن أبي عبيد وهو أمير مكة والطائف كذلك
قال أبو معشر في ما حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن إسحاق بن عيسى عنه وكان عمال
الأمصار في هذه السنة عمالها في سنة ١١٤ غير أنه اختلف في عامل حراسان في هذه
السنة فقال المدائني كان عاملها الجنيدي بن عبد الرحمن وقال بعضهم كان عاملها عمارة
ابن حريم المري وزعم الذي قال ذلك أن الجنيدي مات في هذه السنة واستخاف عمارة
ابن حريم وأما المدائني فإنه ذكر أن وفاء الجنيدي كانت في سنة ١١٦ وفي هذه السنة
أصاب الناس بخراسان قحط شديد ومجاعة فكتب الجنيدي إلى السكوني أن مر كانت آمنة
مطمئنة يأتمرون بهار عبد الله من كل مكان فتكفرت بأثم الله فاحملوا إليها الطعام
قال علي بن محمد أعل الجنيدي في هذه السنة رجلاً درهما فاشترى به رقيقاً فقال لهم تشكون
الجوع ورغيف بدرهم لقد رأيتني بالهند وإن الحبة من الحبوب لتباع عدداً بالدرهم وقال
إن مروكا قال الله عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة

ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة

ذكر ما كان فيها من الأحداث

في ذلك ما كان من غزوة معاوية بن هشام أرض الروم الصائفة وفيها كان طاعون
شديد بالعراق والشام وكان أشد ذلك فإذ كربوا وسطاً وفيها كانت وفاة الجنيدي بن عبد
الرحمن وولاية عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي حراسان
يذكر الخبر عن أمرهما

* ذكر علي بن محمد عن أشباحه أن الجنيدي بن عبد الرحمن تزوج القاضلة بنت يزيد بن
المهلب فعرض هشام على الجنيدي وولى عاصم بن عبد الله خراسان وكان الجنيدي سقى بطنه
فقال هشام لعاصم إن أدر كنته وبهرمق فازهرق نفسه فقدم عاصم وقد مات الجنيدي قال
وذكروا أن جبلة بن أبي رواد دخل على الجنيدي عائداً فقال يا جبلة ما يقول الناس قال

قلت يتوجهون للإمير قال ليس عن هذا سألتك ما يقولون وأشار نحو الشام بسببه قال قلت
بقدم على حراسان يريدن شجرة الرهاوى قال ذلك سيد أهل الشام قال ومن قلت عصمة
أوعصام وكنت عن عاصم فقال إن قدم عاصم فعدو جاهد لا مرسى به ولا أهلا قال فبات
في مرضه ذلك في المحرم سنة ١١٦ واستخلف عمار بن حريم وقدم عاصم بن عبد الله
فخس عمار بن حريم وعمال الجنيد وعندهم وكانت وفاته بمرو فقال أنوال جو يريته عاصم يريته

هالك الجود والجنيد جميعا * فعلى الجود والجنيد السلام
أصبنا نواوين في أرض مرو * ماتت على الفصول الحام
كنتم نزهة الكرام فلما * مت مات الندي ومات الكرام
ثم إن أنال جو يريته أنى خالد بن عبد الله القسرى وأمنده فقال له خالد أنت القاتل
* هالك الجود والجنيد جميعا * مالك عندنا نى فخرج فقال
نظل لامة الأفاق تحملا * إلى عماره والقود السرا هيد

قصيدة امتدح بها عمار بن حريم أس عم الجنيد وعمار هجوه جد أبي القيدام صاحب
العصاية بالشام قال وقدم عاصم بن عبد الله فخر عمار بن حريم وعمال الجنيد وعندهم
وفي هذه السنة حلع الحارث بن سريح وكانت الحرب بينه وبين عاصم بن عبد الله
ذكر الحارث عن ذلك

* ذكر على عن أشياحه قال لما قدم عاصم حراسان والبأ قبل الحارث بن سريح من
النجد حتى وصل إلى القاريات وقد تم أهامه بشرى جر موز قال فوجه عاصم الخطاب
إلى محرز السلمي ومنصور بن عمر بن أبي الحرفاء السلمي وهلال بن عليم التميمي
والأشهب الحنظلي وجرير بن هميان السدوسي ومعايل بن حيان النبطي مولى مصعب
إلى الحارث وكان خطاب ومعايل بن حيان فالأنا فوه الأمان وأنى عليه العوم فلما
اتموا إليه بالمراب قيديهم وحسبهم وكلهم رجب لا يحفظهم قال فأوفوه وخرجوا
من السجن فركبوا دوابهم وسافروا بالبر بدور وبالطالمان فهم شهرت صاحب
الطالقان بهم ثم أمسك وتركهم فلما قدموا أمرهم عاصم وحظوا ونالوا الحارث
وذكر واجب سترته وعدره ثم مضى الحارث إلى بلخ وعليها نصر فمالوه فهزم أهل بلخ
ومضى نصر إلى مرو * وذكر بعضهم لما قبل الحارث إلى بلخ وكان عليها الأنجيسى
صبيحة المرى ونصر بن سيار ولولاها الجنيد قال فأنهى إلى فطره عطاء وهى على هر
بلخ على فسخين من المدينة فقتل نصر بن سيار في عشرة آلاف والحارث بن سريح في
أربعة آلاف فدعاهم الحارث إلى الكتاب والسنة والبيعة الأرضي فقال قطن بن عبد

الرحمن بن جزى الباهلي ياحارث أنت تدعوالى كتاب الله والسنة والله لو أن جرير لم عن
 يمينك وميكائيل عن يسارك ما أجمعئك فقاتلهم فأصابته رمية في عينه فكان أول قتييل
 فأنهزم أهل بلخ إلى المدينة وأتبعهم الحارث حتى دخلها وخرج نصر من باب آخر فأمر
 الحارث بالسكف عنهم فقال رجل من أصحاب الحارث انى لأمشى فى بعض طُرُق بلخ اذ
 مررت بنساء يبكين وامرأة تقول يا ابتاه ليت شعرى من دهاك واعراى الى جنبى يسير
 فقال من هذه الباكية فقيل له ابنة قطن بن عبد الرحمن بن جزى فقال الاعرابى أنا وأبيك
 دهيتك فقلت أنت قتلتها قال نعم قال ويقال قدم نصر والتجبي على بلخ فحبسه نصر فلم يزل
 محبوسا حتى هزم الحارث نصر وكان التجبي صرب الحارث أر بعن سوطا فى امرأة الجنيده
 فحوّل الحارث إلى قلعة باذ كر بزم فجاء رجل من بنى خنيفة فادّعى عليه انه قتل أخاه أيام
 كان على هراة فدفعه الحارث إلى الخنفي فقال له التجبي افتدى منك بمائة ألف فلم يقبل
 منه وقتله وقوم يقولون قتل التجبي ولاية نصر فقبل أن يأتيه الحارث قال ولما غلب
 الحارث على بلخ استعمل عليه أرحامه ولد عبد الله بن حازم وسار فلما كان بالجوزجان
 دعا وابنة بن زرارة العبدي ودعا دجاجة ووحشا العجابين وبشر بن جرمر وزأبا
 فاطمة فقال ماترون فقال أبو فاطمة مرو ببطنة حراسان وفرسانهم كثير ولم يلقوك الا
 بعيدهم لا تنصفوا منك فأقم فان أوك فانتهم وان أهاهم واقطعت المادّة عنهم قال لأرى
 ذلك ولكن أسير اليهم فأقبل الحارث إلى مرو وقد غلب على بلخ والجوزجان والفراباب
 والطالقان ومرو والى أهل الدين من أهل مرو وان مضى إلى أبرشهر ولم يأتها فرق
 جماعة وان أنا ناسكيب قال وبلغ عاصمان أهل مرو يكاتبون الحارث قال فأجمع على
 الخروج وقال يا أهل حراسان قد ساءتكم الحارث بن شريح لا يقصد مدينة الا حليته موها له
 انى لاحق بأرض قومي أبرشهر وكاتب منه الى أمير المؤمنين حتى يمدنى بعشرة آلاف
 من أهل الشام فقال له المجسر بن مزاحم أن أعطوك بيعتهم بالطلاق والعناق فأقم وان أبوا
 فسر حتى تنزل أبرشهر وسكتب الى أمير المؤمنين فبعثك بأهل الشام فقال خالد بن هرم
 أحد بني لعلبة بن ربوع وأبو حارث هلال بن عليم والله لا تحملك والدهاب فيلزم مناديتك
 عند أمير المؤمنين ونحن معك حتى نموت ان بذلت الاموال قال افعل قال يزيد بن قران
 الرياحى ان لم أقاتل معك ما قاتلت فابنة الاردين قره ار باجى طالى لا تاو كانت عنده
 فقال عاصم أكلكم على هذا قالوا نعم وكان سادة بن أبي عبد الله صاحب حرسه يحلفهم
 بالطلاق قال وأقبل الحارث بن شريح إلى مرو فى جمع كثير يقال فى ستمين ألفا ومعهم فرسان
 الازدوتيم منهم محمد بن المثنى وحماد بن عامر بن مالك الجساني ودادوا لعسرو وبشر بن
 أييف الرياچى وعطاء الدنوسى ومن الدهاقين الحوزجان وزرسل دهقان لغارباب

وسهر بملك الطالقان وقر ياقس دهقان مرو في أشباههم قال وخرج عاصم في
أهل مرو وفي غيرهم فمسكر بجحاسه عند البيعة وأعطى الجند ديناراً واخف
عنه الناس فاعطاهم ثلاثة دنانير ثلاثة دنانير وأعطى الجند وغيرهم فلما قرب بعضهم
من بعض أمر بالقناطر فكسرت وجاء أصحاب الحارث فقبضوا لوهم وبنوا في السيرة
دعونا نقطع اليكم فنناظرهم فيما خرجنا له فأبوا وذهب رجالهم يصلحون القناطر
فأتاهم رجاله أهل مرو فقاتلهم فقال محمد بن المثنى الفراهيدي يرايه إلى عاصم
فأما لما في ألفين فأتى الأزدي ومال حماد بن عاصم بن مالك الحارثي إلى عاصم وأتى بنو عجم
قال سلمة الأزدي كان الحارث بعث إلى عاصم رسالة منهم محمد بن مسلم العنبري
يسألونه العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال وعلى الحارث بن سريج يومئذ
السواد قال فلما مال محمد بن المثنى بدأ أصحاب الحارث بالجله والتقى الناس فكان أول قتيل
غياث بن كلثوم من أهل الجارود فانهم زعم أصحاب الحارث ففرق بشرك كثير من أصحاب الحارث
في أنهار مرو والنهر الأعظم ومضت الدهاقين إلى بلادهم فضرب يومئذ خالد بن علباء بن
حبيب بن الحارود على وجهه وأرسل عاصم بن عبد الله المؤمن بن خالد الحنفي وعلباء بن
أحمد الشكري ويحيى بن عقيل الخزاعي ومقاتل بن حبان التميمي إلى الحارث يسأله ما يريد
فبعث الحارث محمد بن مسلم العنبري وحده فقال لهم أن الحارث وأحوالكم بقرؤنكم السلام
ويقولون لكم قد عطشنا وعطشنا وابتدعونا نازل الليلة ونختلف الرسل فيما بيننا ونتناظر
فان وافقناكم على الذي تريدون والا كنتم من وراء أمركم فأبوا عليه وقالوا ما قاله غلظا
فقال مقاتل بن حبان التميمي يا أهل خراسان اننا كتبنا بركة بيت واحد ونفرا واحد وبنينا
على عدونا واحدة وقد أنكرنا ما صنع صاحبكم وجهه إليه أمرنا بالبيعة والقراء من أصحابه
فوجهه رجلا واحدا قال محمد إنما أيتكم مبلغنا نطلب كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
وسبأيتكم الذي يطلبون من غدا إن شاء الله تعالى وانصرف محمد بن مسلم إلى الحارث فلما
انصرف الليل سار الحارث فبلغ عاصم فلما أصبح سار إليه فالتقوا وعلى مهنة الحارث وإرضى بن
عبد الله بن زرارة التغلبي فاقبضوا فتلاشد الخيل يحيى بن حنضل وهو رأس بكر بن وائل
وعلى بكر بن وائل زبائن الحارث بن سريج فقبضوا فتلاشد بها فقطع الحارث وادى مرو
فضرب رواقا عند منازل الرهبان وكف عنه عاصم قال وكانت القنلى مائة وقتل سعيد بن
سعد بن جزء الأزدي وغرق حازم بن موسى بن عبد الله بن خازم وكان مع الحارث بن سريج
واجتمع إلى الحارث زهاء ثلاثة آلاف فقال القاسم بن مسلم لما هزم الحارث كعب عنه عاصم
ولو ألح عليه لاهلكه وأرسل إلى الحارث أني راد عليك ما صنعت لك ولا يحملك على أن
ترتحل فعمل قال وكان خالد بن عبيد الله بن حبيب أتي الحارث لبيعة لهزم وكان أصحابه

أَلْقَى بِهِ اللَّهُ رُبْعًا فِي سُحُورِكُمْ * وَاللَّهُ يَقْضِي لَنَا الْحُسْنَى وَيُعْلِمُنَا
عُيُوبَنَا كُنْ أَلْوَالِي عِنْدَ حَافَةِ * عَمَّا تَرَوْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْدِينِ
وَهَلْ تَعْبُدُونَ مِنَّا كَذِبِينَ بِهِ * عَالٍ وَمُهْتَضٍ حَسْبِيَ الَّذِي فِينَا
يَأْتِي الَّذِي كَانَ يُبْلَى اللَّهُ أَوْ كَلَّمُ * عَلَى النِّهَايِ وَمَا قَدْ كَانَ يُعْلِمُنَا

قال ثم عاد الحارث لمحاربة عاصم فلما بلغ عاصم ابن أسد بن عبد الله قد أقبل وأنه قد سير على
مقدمته محمد بن مالك الحمداني وأنه قد نزل الدندانقان صالح الحارث وكتب بينه وبينه كتابا
على أن ينزل الحارث أي كور حراسان شاء وعلى أن يكتب جميعا إلى هشام يسأله كتاب الله
وسنة نبيه فإن أبي اجتدها جميعا عليه فخرجت على الكتاب بعض الرؤساء وأبي يحيى بن حسين
أن يحتم وقال هذا حلع لأمر المؤمنين فقال حلف بن حليفة ليجي

أَبِي هُمْ قَلْبِكَ إِلَّا جَعَلَا * وَيَأْتِي رُفَادُكَ إِلَّا امْتِنَاعَا
بَغِيرِ سَمَاعٍ * وَلَمْ تَلْقَى * أَحَاوِلُ مِنْ ذَاتِ لُحُوسَمَاعَا
حَفَظْنَا أَمِيَّةً فِي مَلِكهَا * وَنَحْطُرُ مِنْ دُوبَهَا أَنْ تَرَا
تُدْفِعُ عَنْهَا وَعَنْ مَلِكهَا * إِذَا لَمْ تَجِدْ بَيْنَهُمَا امْتِنَاعَا
أَبِي شُعْبَا يَبْتَغِي الْقَدِيمَ * وَبَيْنَ أَمِيَّةٍ إِلَّا انْتِصَادَا
أَلَمْ تَحْطِفْ هَامَةً ابْنَ الزُّبَيْرِ * وَسَتَرَعَ الْمَلِكُ مِنْهُ انْتِزَاعَا
جَعَلْنَا الْخِلَافَةَ فِي أَهْلِهَا * إِذَا اصْطَرَعَ النَّاسُ فِيهَا اصْطِرَاعَا
نَصَرْنَا أَمِيَّةً بِالْمَشْرِ فِي * إِذَا انْتَحَلَ الْمَلِكُ عَنْهَا انْجِلَاعَا
وَمِنَّا الَّذِي شَدَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ * وَلَوْ غَابَ يَحْبِي عَنْ التَّغْرَاعَا
عَلَى ابْنِ سُرَيْجٍ بَقِصْنَا الْأُمُورَ * وَقَدْ كَانَ أَحْكَمَهَا مَا اسْتَطَاعَا
حَكِيمٌ مَقَالَتُهُ حِكْمَةً * إِذَا شَأْنُ الْقَوْمِ كَانَتْ جَمَاعَا
عَشِيَّةَ زَرْقٍ وَقَدْ أَزْمَعُوا * قِمَعْنَا مِنَ النَّاسِ كَيْفَ الزَّمَاعَا
وَلَوْلَا فِتْنِي وَأَنْتَ لَمْ يَكُنْ * لِنَبِيصِ فِيهَا رَيْسُ كَرَاعَا
فَقُلْ لَأَمِيَّةَ تَرَى لَنَا * أَيَادِي لَمْ تُجْزِهَا وَأَصْطَنَاعَا
أَتْلَاهِي عَنْ قَتْلِ سَادَاتِنَا * وَبِأَبِي حَقِّكَ إِلَّا اتِّبَاعَا
أَمِنْ لَمْ يَبْعُكَ مِنَ الْمُشْتَرِينَ * كَأَخَرٍ صَادَفَ سُوقَ بَاعَا
أَبِي ابْنِ حَضْبَيْنِ لِمَا تَصْنَعِينَ إِلَّا اضْطِلَاعَا وَالْإِتِّبَاعَا
وَلَوْ يَأْمَنُ الْحَارِثُ الْوَالِدِينَ * لَرَأَعْتُ فِي بَعْضٍ مِنْ كَارَاعَا

وقد كان أصغر ذاتيرب * أشاع الضلالة فيما أشاعا
 كقينا أمة مخشومة * أطاع بها عاصم من أطاعا
 فلولا مرأى رأينا * من الجند حاس الجنود الضياعا
 وصلنا القديم لها بالحديث * ونأبى أمية إلا انقطاعا
 دحائر في غميرنا نفعها * وما إن عرفنا لهم انتفاعا
 ولو قد متهما وبأن الحجا * بل ارتعت بين حشالك ارتياعا
 فأين الوفاء لأهمل الوفا * والشكر أحسن من أن يصاعا
 وأين الحاربي وأبى وأبى * إذا الذر حرق الناس كان رنجاعا
 ألم تعلمي أن أسعدنا * نداوى الغليل ونشفي الصداعا
 إذا ابن حنظل غدا بالوا * وأسلم أهل القلاع القلاعا
 إذا ابن حنظل غدا بالوا * أسار السور به والضباعا
 إذا ابن حنظل غدا بالوا * عذكي وكاتب معد جداعا

قال وكان عاصم بن سليمان بن عبد الله بن شراحيل اليشكري من أهل الرأى فاشار على يحيى بنقض الصعقة وقال له غمرا ثم ينجلي وهي المغمضات فغمض قال وكان عاصم ابن عبد الله في قرية بأعلى مرو وليكنده ونزل الحارث قرية لبني العنبر فالتوا الخيل والرجال ومع عاصم رجل من بني عيس في جماعة من أهل الشام وراهم بن عاصم العميلي في مثل ذلك فنادى منادى عاصم من جاء برأس فله ثمانية درهم فجاء رجل من عماله برأس وهو عاصم على أنه ثم جاءه رجل من بني ليث يقال له ليث بن عبد الله برأس ثم جاء آخر برأس فقبل لعاصم أن طمع الناس في هذا لم بدعوا ملاً حاولا عليهما ألا تؤك برأسه فنادى مناديه لا تأتيا أحد برأس فنأباه فأس له عند ما نى وانهمزم أصحاب الحارث فأسرهم وأسروا عبد الله بن عمر والمازني برأس أهل مرو والود وكان الأسراء ثمانية أكثرهم من بني عيم فقطلهم عاصم بن عبد الله على نهر الدبدان وكان الثمانية بعثت من الشام رجلاً يعدل بأب يكتي أباداود أيام العصابة في جماعة فكان لا يمر به من مرو حراسان إلا قال كأنتكم بي فدمرت راجعا حاملاً برأس الحارث بن سريح فلما التقوا دعا إلى البراز فبرر له الحارث بن سريح فصربه فوق منكبيه الأسير فصبره وحامى عليه أمهاته فحملوه فخلوط فكان يقول يا بر شهرا الحارث بن سريح يا أصحاب المعمر رادوى فرس الحارث بن سريح في لبابه فرع الشاة واسمعه وألح عليه بالصرب حتى رقه وعرفه وشعله عن ألم الحراة قال وجل عليه رجل من أهل الشام فلما طعن الرمح محالطه مال

عن فرسه واتباع الشامي فقال له أسالك بحكمة الاسلام في دمي قال أنزل عن فرسك فنزل
وركبته الحارث فقال الشامي خذ السرج فوالله انه خير من الفرس فقال رجل من
عبد القيس

تَوَلَّى قَرِيْشٌ لَّدَةَ الْعَيْشِ وَأَنْقَتُ * بِنَا شَوْلَ فُجٍّ مِنْ خِرَاسَانَ عُبَيْرَا
فَلَيْتَ قَرِيْشًا أَصْبَحُوا ذَاتَ لَيْلَةٍ * بَعُوْمَتُونَ فِي بَلْعٍ مِنَ الْبَعْرِ أَخْضَرَا
قال وعظم أهل الشام يحيى بن حَضِيْنُ الماصع في أمر الكتاب الذي كتبه عاصم وكتبوا كتابا
وبعثوا مع محمد بن مسلم العنبري ورجل من أهل الشام فلقوا أسد بن عبد الله بالري وقال
لقوه بيق فقال ارجعوا فاني أصليح هذا الأمر فقال له محمد بن مسلم هدمت داري فقال اباها
لك وأرد عليك كل مظلمة قال وكتب أسد الى خالد بنسأل انه هزم الحارث ويحجبه بأمر يحيى
قال فاجاز خالد بن يحيى بن حَضِيْنُ بعشرة آلاف دينار وكساه مائة حلقة قال وكانت ولاية عاصم
أقل من سنة قبل كانت سبعه أشهر وفتح أسد بن عبد الله وفد انصرف الحارث فحبس
عاصم وأسله عما اتفق وحاسبه فاحده مائة ألف درهم وقال انك لم تغز ولم تخرج من مرو
ووافق عمار بن حريم وعمال الجنيدي محبوسين عنده فقال لهم أسد فيكم يسرنا أم يسره
قوهم قالوا بل يسرنا فخل سيدي لهم قال علي عن شيوخه قالوا المبالغ هشام بن عبد الملك
أمر الحارث بن سرج يكتب الى خالد بن عبد الله ابعث أخاك يصلح ما أفسد فان كانت رجية
فلنكن به قال فوجه أخاه أسد الى خراسان فقدم أسد ومالك عاصم من خراسان
الامر وناحية أبرش شهر والحارث بن سرج عمر والروذ وخالد بن عبيد الله مرو من قبل أمل وان قصد
خالد حالها الحارث من قبل مرو والروذ فأجمع علي ان يوجه عبد الرحمن بن نعيم الغامدي
في أهل الكوفة وأهل الشام في طلب الحارث الى ناحية مرو والروذ وسار أسد بالناس الى أمل
واستعمل علي بن نعيم الطوئري يزيد العنبري فلقهم حبل لأهل أمل عليهم زياد القريشي
مولي حيان التبطي عند ركابا عثمان فهزمهم حتى انتهوا الى باب المدينة ثم كروا على الناس
فقتل غلام لاسد بن عبد الله يقال له جبلة وهو صاحب عله وهو تحصنوا في دار من ديارهم قال
فنزل عاصم أسد وحصرهم ونصب عليهم الحجابي وعليهم خالد بن عبيد الله المجري من
أصحاب الحارث فطلبوا الامان فخرج اليهم رويد بن طارق القبطي مولى لهم فقال ما تطلبون
قالوا اكتب الله وسنة يديه من الله عليه وسلم قال فليكن ذلك قالوا علي ان لناخذ أهل هذه
المدن مجانبنا فاعطاهم ذلك واستعمل عليهم يحيى بن نعيم السيباني أسد بن نعيم بن سنان
ابن أخى مصقلة بن هبيرة ثم أقبل أسد في طريق رهم بدمية باج فثاقا دهم الى مدائن
عبد الرحمن فاجبره ان أهل باج فبايعوه اسان بن عبد الله بن سارم وهو باج فثاقا دهم

وسار منه إلى الترمذ فوجد الحارث محاصراً سناناً الأعراقي السلمي ومعه بنو الحجاج بن هارون
 النمري وبنو ربيعة آل عطية الأعور النمري في أهل الترمذ والسبيل مع الحارث فنزل
 أسد دون النهر ولم يطق القطوع إليهم ولأنهم خرج أهل الترمذ من المدينة فقاتلوا
 الحارث قتالاً شديداً وكان الحارث استطرد لهم ثم كثر عليهم فانهزموا فقتل يزيد بن المهدي بن
 المخمل وعاصم بن مهول الجلي في خمسين ومائة من أهل السام وغيرهم وكان بشر بن جرموز
 وأبو فاطمة الأيادي ومن كان مع الحارث من النمري يأتون أبواب الترمذ فيبيكون
 ويشكون بني مروان وجورهم وسألونهم النزول إليهم على أن يماثلوهم على حرب بني
 مروان فيأبون عليهم فقال السبيل وهو مع الحارث يا حارث إن الترمذ قد بست بالطبول
 والمزامير ولا تنفع بالبكاء وما تنفع بالسيف فقاتل أن كان بك فقال وتركه السبيل وأتى ولده
 فال وكان أسد حين مر بارض زم يعرض للقاسم الشيباني وهو في حصن يرم فقال له بادكر
 ومضى حتى أتى الترمذ فنزل دون النهر ووضع سريره على شاطئ النهر وجعل الناس يعبرون
 فن سفلت سفينه عن سفن المدينة فالحارث في سفينه فالتعوا في سفينه فيها أصحاب أسد
 فيهم أصغر بن عتبة الجبيري وسفيته أصحاب الحارث فيها داود الأعسر فرمى أصغر فضحك
 السفيته وقال أنا الفلام الأجرى فقال داود الأعسر لا هم ما سميت إليه لأرض لك وأزقي
 سفينه بسفينه أصغر فاقبلوا وأقبل الأشكندرية وقد أراد الحارث الانصراف فقال له أما
 جئتكم بأمر لك ولكن الأشكندرية وادير وأقبل الحارث بأصحابه وخرج إليه أهل الترمذ
 فاستطرد لهم فاتبعوه ونصرهم أسد جالس نفل فاطهر السكراميه وعرف أن الحارث قد
 كادهم فطن أسد أنه فعل ذلك شفقة على الحارث حين رأى فراد أسد معاتبه نصر فاذا
 الأشكندرية قد خرج عليهم فجعل على أهل الردة فنهروا وقتل في المعركة يزيد بن المهدي بن
 المخمل الحرمي من الأزد وعاصم بن مهول وكان من فرسان أهل الشام ثم اتهم أسد إلى
 بلح وخرج أهل الترمذ إلى الحارث فهزموه وملكوا أبا فاطمة وعكرمة ووفوا ما أهل البصائر
 ثم سار أسد إلى سمرقند في طريق زم فلما قدم زم لبث إلى القسطنطينية وهو في بادكر وهو
 من أصحاب الحارث فقال لكم إنما أنكرتم على قومكم ما كان من سوء سرهم ولم يبلغ ذلك
 الباء ولا السبلال الفرج ولا غلبة المشركين على مثل سمرقند وأنا أريد سرهم وعنى
 عهد الله ودمته أن لا يبدلكم مني سر ولا المراسد والطف والسكراميه والأمان ولئن معلنك
 وأنت أن غصمت ما دعوك إليه فعلى عهد الله ودمته أمير المؤمنين وذمة الأمير حالاً إن أنت
 رمت بهم من لا أومئلك بعده وإن جعلت لك ألف أمان لا أفي لك به فخرج إليه على ما
 أعطاه من الأمان فآمنه وسار معه إلى سمرقند فاعطاهم عطاءً وسملهم على ما كان من
 دواب أفعالهم وحمل معه طعاماً من بخارى وساق معه سقاء كثيرة من شاء أن يكراد فسمها

فهم ثم ارتفع إلى ورع غمر وما دهم قنط منها فسكر الوادي وصرفه عن سمرقند وكان يحمل
الحجارة بيده حتى يطردها في السكر ثم قفل من سمرقند حتى نزل بلخ وقد زعم بعضهم أن الذي
ذكرت من أمر أسد وأم أصحاب الخارث كان في سنة ١٨ هـ **و** حج بالناس في هذه
السنة خالد بن عبد الملك * وكان العامل فيها على المدينة وعلى مكة والطائف محمد بن هشام
ابن أم جاعل وعلى العراق والمشرق خالد بن عبد الله وعلى أرمينية وأذربيجان مروان بن
محمد **و** فيها توفي فاطمة بنت علي وسكينة ابنة الحسن بن علي **و** في هذه السنة أخذ
أسد بن عبد الله جماعة من دعاة بني العباس يضر أسان فقتل بعضهم ومثل بعضهم وحبس
بعضهم وكان فمن أحد سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وموسى بن كعب ولاهز بن قريظ
وخالد بن إبراهيم وطلحة بن زريق فأتى بهم فقال لهم يا فاسقة ألم يقل الله تعالى عفا الله عما
سلف ومن عاد فبئكم الله منه والله عزير ذو انتقام قد كررنا سليمان بن كثير قال
انكم أم اسكت قال بل تكلم قال نحن والله كإقال الشاعر

لو بغير الماء خلق شرق * كنت كالغصن بالماء اعتصاري

تدري ما قصتنا صيدت والله العقارب يدك أيها الأمير أنا أناس من قومك وأن هذه المضرية
انما رفعوا اليك هذا لنا كنا أشد الناس على قتيبة بن مسلم وأما طلبوا بشأهم فسكر
ابن شريك بن الصامت الباهلي وقال إن هؤلاء القوم قد أخذوا أمره بعد مرة فقال مالك
ابن الهيثم أصلح الله الأمير ينبغي لك أن تعتبر كلام هذا بغيره فقالوا كانك يا أخا بهلة تطلبنا
بشأ قتيبة نحن والله كنا أشد الناس عليه فبعث بهم أسد إلى الحبس ثم دعا عبد الرحمن بن
نعيم فقال له ما ترى قال أرى أن تميتهم على عشايرهم قال فالتميميان اللذان معهم قال نخلى
سبلهما قال أما إذا من عبد الله بن يزيد بن نقي قال فكيف تصنع بالربي قال أخلي والله سيده
ثم دعا موسى بن كعب وأمر به فألجم بأجام حمار وأمر بالليجام أن يجذب فجذب حتى
تخطمت أسنانه ثم قال اكسر ووجهه فندق أنفه ووجأ لحيتيه فندر ضرس له ثم دعا ولاهز
ابن قريظ فقال لا هز والله ما في هذا الحق أن تصنع بنا هذا وتترك اليمانيين والربيعيين
فضر به ثلثة سووط ثم قال اصلوه فقال الحسن بن زيد الأزدي هو لي جار وهو يرى بما
قد فيه قال فلا تحرون قال أعرفهم بالبراءة فخل سبلهم

و ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة هـ

و ذكر الخبر عما كان في هذه السنة من الأحداث

في ذلك غز وتمعوا بيه وسليان بن هشام بن عبد الملك أرض الروم **و** فيها وجه بكر بن
ماهان حمار بن يزيد إلى حراسان والبساعلي سبيعة بنتي العباس فتزل فيأذ كمره وغير
اسمه وتسمى بشداس ودعا إلى محمد بن علي فسار إلى اليه الناس وقبلوا ما جاءهم به وسعوا

اليه وأطاعوا ثم غير ما دعاهم اليه وتكذب وأظهر دين الخرمية ودعاه اليه ورخص لبعضهم
 في نساء بعض وأحبرهم أن ذلك عن أمر محمد بن علي فبلغ أسد بن عبد الله خبره فوضع عليه
 العيون حتى ظفر به فأثني به وقد تجهز لغزو بلخ فسأله عن حاله فأغلظ خدش له القول فأمر به
 ففطعت يده وقلع لسانه وسملت عينه فذكر محمد بن علي عن أشياخه قال لما قدم أسد أهل
 في مبدأه أو به خدش صاحب الهاشمية فأمر به قرعة الطبيب ففقطع لسانه وسمل عينه فقال
 الحمد لله الذي انتقم لأبي بكر وعمر من ثقتهم دفعه إلى يحيى بن نعيم الشيباني عامل أهل فلما قفل
 من سمرقند كتب إلى يحيى فقتله وصلبه بأهل وأثني أسد بن علي ورعوى المهاجر بن داره الضبي
 فضرب عنقه بشاطئ النهر ثم نزل أسد منصرفه من سمرقند بلخ ففسح جسد بما
 الكرماني إلى القلعة التي فيها نزل الحارث ونقل أصحابه واسم القلعة التبو شكان من
 طخارستان العليا وفيها بنو برزى التغلبيون وهم أصحاب الحارث فحصرهم الكرماني
 حتى فتحها فقتل مقاتلتهم وقتل بني برزى وسي عامة أهلها من العرب والموالي والذراري
 وباعهم فمن يزيد في سوق بلخ فقال علي بن يحيى وكان شهد ذلك نتم على الحارث
 أربعمائة وخمسون رجلا من أصحابه وكان رئيسهم جرير بن ميمون القاضي وفيهم بشر بن
 أنيف الحنظلي وداود الأعسر الحواري فقال الحارث إن كنتم لا بد مفارق وطلبتم
 الأمان فاطلبوه وأشاهد فانه أجدر أن يحميكم وإن ارتحلت قبل ذلك لم يعطوا الأمان
 فقالوا ارتحل أنت وحنلتهم بمشوا بشر بن أنيف ورجلا آخر فطلبوا الأمان فأمنهما أسد
 ووصلهما فغدا بأهل القلعة وأحبراه أن القوم ليس لهم طعام ولا ماء ففرح أسد الكرماني
 في ستة آلاف منهم سالم بن منصور البجلي على الفبين والأزهر بن جرير البجلي في
 أصحابه وجند بلخ وهم ألفان وخمسة مائة من أهل الشام عليهم صالح بن القعقاع الأزدي فوجه
 الكرماني منصور بن سالم في أصحابه ففقطع نهضهم غلام وبات ليلة وأصبح فأقام حتى متع
 النهار ثم سار يومه قربان من سبعة عشر فرس فأتبع حيله ثم انتهى إلى كشم من أرض
 جيجو فباته إلى حائط فيه زرع قد قصب فأرسل أهل العسكر دوابهم فيه وبينهم وبين
 القلعة أربع فراسخ ثم ارتحل فلما صار إلى الوادي جاءته الطلائع فأخبرته بمجيء القوم
 ورأسهم المهاجر بن ميمون فلما صاروا إلى الكرماني كادهم فأنصرفوا وسار حتى نزل
 جانباً من القلعة وكان أول ما نزل في زهاء خمسمائة في مسجد كان الحارث بناه فلما أصبح
 نأمت إليه الخيل وتلاحقت من أصحاب الأزهر وأهل بلخ فلما اجتمعوا حطبههم
 الكرماني فحمد الله وأثنى عليه ثم قال بأهل بلخ لا أحد لكم مثلاً غير الرانية من أناتها أمكنته
 من رجلاه أناكم الحارث في ألف رجل من العجم فأمكنقوه من مد يديكم فقتل أناساً فكم
 وطرد أميركم ثم سارتم معه من مكافيه إلى مري وفخذ لتهوه ثم أنصرف إليكم منهزماً

فأمكنة وهو من المدينة والذي نفسي بيده لا يبلغني عن رجل منكم كتب كتابا إليهم في سهم
الاقطعت يده وزجله وصلبته فأما من كان معي من أهل مصر وفهم خاصتي ولست أخاف
غدرهم ثم نهدي القلعة فأقام بها يوما وليلة من غدير قتال فلما كان من الغد نادى مناد أنا
قد نبذنا إليكم بالعهد فقاتلوهم وقد عطش القوم وجاعوا فأسألو أن ينزلوا على الحسك ويترك
لهم نساقهم وأولا دهم فنزلوا على حكم أسد فأقام أياما وقدم المهلب بن عبد العزيز الحسك ويترك
بكتاب أسد أن أهل إلى خمسين رجلا منهم فيم المهاجر بن ميمون ونظراءه من وجوههم
لحموا إليهم فقتلهم وكتب إلى السكراني أن يصير الذين بقوا عنده أذلانا فمات بصلبهم
وثلاث قطع أيديهم وأرجلهم وثلاث قطع أيديهم فقتل ذلك السكراني وأخرج أنفاهم
في أعناقهم يز يدوكان الذين قتلهم وصلبهم أو بعائنه واتخذ أسد مدينة بلخ دار في سنة
١١٨ وتقل إليها الدواوين واتخذ المصانع ثم غزا طخارستان ثم أرض جيغو به ففتح وأصاب
سبائهم وفي هذه السنة عزل هشام خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحسك عن المدينة
واستعمل عليها محمد بن هشام بن أمية (ذكر الواقدي) أن أبا بكر بن عمر بن حزم يوم
عزل خالد عن المدينة جاءه كتاب بأمرته على المدينة فصدقه المنبر وصلى بالناس سنة ألام ثم
قدم محمد بن هشام من مكة عاملا على المدينة وفي هذه السنة مات علي بن عبد الله بن
العباس وكان يكنى أبا محمد وكانت وفاته بالخمسة من أرض الشام وهو ابن ثمان أو سبع
وسبعين سنة وقيل أنه ولد في الليلة التي ضرب فيها علي بن أبي طالب وذلك ليلة سبع عشرة
من رمضان من سنة ٤٠ فسماه أبوه عليا وقال سمعته بأمره أحب الخلق إلى وكناه أبا الحسن
فما قدم على عبد الملك بن مروان أكرمه وأجلسه على سريره وسأله عن كنيته فأخبره
فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم والكنية لأحد وسأله هل ولد له من ولد وكان قد ولد
له يومئذ محمد بن علي فأخبره بذلك فكناه أبا محمد وحب بالناس في هذه السنة محمد بن
هشام وهو أمير مكة والمدينة والطائف وقد قبل أنما كان عاملا المدينة في هذه السنة خالد
ابن عبد الملك وكان إلى محمد بن هشام فيها مكة والطائف والقرى الأولى قول الواقدي وكان علي
العراف خالد بن عبد الله واليه المشرق كله وعامله على خراسان أخو أسد بن عبد الله
وعامله على البصرة واحدتها وقضاها والصلب لآبائها بل بن أبي بردة على أرمينية
وآدرج بن مروان بن محمد بن مروان

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

في ذلك غزو الوليد بن القعقاع العباسي أرض الروم وفيها غزا أسد بن عبد الله الخليل
فافتتح قلعة زغر زك وسار منها إلى خداس ولا يديه من السي والشاة وكان الجيش قد هرب

الى الصين وفيها لقي أسد خاقان صاحب الترك فقته وقتل بشرا كثيرا من أصحابه وسلم
أسدو المسلمون وانصرفوا بغنائم كثيرة وسمى

ذكر الخبر عن هذه الغزوة

* ذكر علي بن محمد عن شيوخه أنهم قالوا كتب ابن السائجي الى خاقان أي من احم وانما
كنى أيام احم لأنه كان يراحم العرب وهو بنواكت يعلمه دخول أسد الختل وتفرق جنوده
فيها وأنه بحال مضية فلما أتاه كتابه أمر أصحابه بالجهاد وكان خاقان مريج وجبيل حتى
لا يقر بها أحد ولا يصيد فيها ير كان للجهاد قضاء ما كان في المرح ثلاثة أيام وما في الجبل
ثلاثة أيام فجهزوا وارتعدوا بدعوا وسواك الصيدوا ويحذروا منها وأعيه وانحدوا القسي
والشباب ودعا خاقان برزقون مسرج مليج وأمر بشاة فقطعت ثم علفت في المعاليق ثم
أخذ شاة من ملح فصير في كبس وجعله في منطقه وأمر كل تركي أن يفعل مثل ذلك
وقال هذا زادكم حتى تلقوا العرب بالختل وأخذ طريق حشورايخ فلما أحس ابن السائجي
أن خاقان قد أقبل بعث الى أسد أخرجه عن الختل فان خاقان قد أطلق فشنم رسوله ولم
يصد فقه فبعث صاحب الختل الى لم أكذبك وأنا الذي أعلمته دخولك وتفرق جنودك
وأعلمته أنها فرصة له وسأله المدد غير أنك لمعرت البلاد وأصبغ الغنائم فان قبضك على
هذه الحال ظفر بك وعادني العرب ألد ما بعث واستطال على خاقان واشتدت مؤنته
وامتن عني بقوله أخرجت العرب من بلادك ورددت عليك ملكك فعرف أسد أنه قد
صدق فأمس بالانقال أن يقدم وولي عليها ابراهيم بن عاصم العقيلي الحزري الذي كان ولي
سجستان بعد وأخرج معه المشيخة فيهم كثير بن أمية أبو سليمان بن كثير الخزاعي وفضل
اس حيان المهري وسنان بن داود الفطحي وكان على أهل العالية سنان الاعرابي السلمي
وعلي الأقباص عثمان بن شهاب الحمداني جد قاضي مروفسارت الانقال فكتب أسد الى
داود بن شعيب والاصبغ بن دؤال السككي وقد كان وجهه في وجهه ان خاقان قد أقبل
فانصا الى الانقال الى ابراهيم بن عاصم قال ووقع الى داود والاصبغ رجل ديوبي فأشاع
أن خاقان قد كسر المسلمين وقيل أسد وقال الاصبغ ان كان أسد ومن معه أميدوا فان
فيما شام بحاز الله فعال داود بن شعيب قمع الله الحماة بعد أهل حراسان فعال الاصبغ
حبذا الحماة بعد أهل حراسان قتل الحزراخ ومن معه فاص المسلمون كثير صر فان
هناك أسد وأهل حراسان فلما فعل الله دينه وان الله حتى تقوم وأمير المؤمنين حتى وجنود
المسلمين كثير فعال داود فلا ينظر ما فعل أسد ففزع على علم فساروا حتى شاربوا عسكر
ابراهيم فاداهما بالبراه فقال داود هذه بران المسلمين أراها مقاربة وبران الارك
معرفة فقال الاصبغ هم في مضيق ودنوا فمعهما حتى الجبر فعال داود أماعت أن الررك

ليس لهم حيز فقال الاصبع اصابوها بالامس ولم يستطيعوا اكلها في يوم ولا اثنين فقال داود
نسر سرح فارسين فيكبران فبعثا فارسين فلما دنا من العسكر كبرا فاجابهما العسكر بالسكبير
فاقبلوا الى العسكر الذي فيه الاثقال ومع ابراهيم اهل الصغانيان وصفان خذاه فقام ابراهيم
ابن عاصم مبادرا قال واقبل اسد من الختل نحو جبل الملح يريد ان يخوض نهر بلخ وقد
قطع ابراهيم بن عاصم بالسبي وما اصاب فاشرف اسد على النهر وقد اناه ان خافا قد سار
من سويات سبع عشرة ليلة فقام اليه ابو عامر بن زحر وعبد الرحمن بن خنفر الزديان
فقالا صلح الله الامير ان الله قد احسن بلاءك في هذه الغزوة فغنمت وسلمت فاقطع هذه
النفطة واجعلها وراء ظهرك فامرهم ما فوجئت فقام ما وخرجاه من العسكر واقام يومه
فلما كان من الغد ارتحل وفي النهر ثلاثة وعشرون موضعا يخوضه الناس وفي موضع مجتمع
ماء يبلغ دفتي السرح فخاصه الناس وامر ان يحمل كل رجل شاة وحمل هو بنفسه شاة
فقال له عثمان بن عبد الله بن مطرف بن الشخير ان الذي انت فيه من حمل الشاة ليس باحط
مما تصاف وقد فرقت الناس وشغلهم وقد اظلك عدوك فذع هذا الشاة لعل الله عليه وامر
الناس بالاستعداد فقال اسد والله لا يمر رجل ليست معه شاة حتى تفنى هذه الغنم الا قطعت
يده فجعل الناس يحملون الشاة الفارس يحملها بين يديه والراجل على عنقه وخاص الناس
وبقال لما حفر سنا بل الخيل النهر صار بعض المواضع سباحة فكان بعضهم يميل فقع
عن دابته فامر اسد بالشاة ان تقذف وخاص الناس فما استسكما والعمور حتى طلعت عليهم
الترك بالذهم فقتلوا من لم يقطع وجعل الناس يقتحمون النهر ويقال كانت المسلحة على
الازدويم وقد خلف ضعفة الناس وركب اسد النهر وامر بالابل ان يقطع بها الى ما وراء
النهر حتى تحمل عليها الاثقال واقبل رهج من ناحية الختل فاذا خافا فلما وافي معه
صدر من جنده حمل على الازدويم بنعيم فانتكشفوا وركض اسد حتى انصرف الى معسكره
وبعث الى اصحاب الاثقال الذين كان سرح امامهم انزلوا وخذلوا مكانكم في بطن
الوادى قال واقبل خافا فظن المسلمون انه لا يقطع اليهم وبينهم وبينه النهر فلما نظر
خافا الى النهر امر الاشكنة وهو يومئذ اصبه بن سنان يسير في الصف حتى يبلغ اقصاه
ويسال الفرس واهل البصر بالحرب والماء هل يطاق قطوع النهر والجل على اسد فكلهم
يقول لا يطاق حتى انتهى الى الاشتيقين فقال بلي يطاق لا تاخسون الب فارس فاذا نحن
اقعنا دفعة واحدة رد بعضنا عن بعض الماء فذهب جريته قال فصر بواكبوا ساهم فظن
اسد ومن معه انه منهم وعيد فاقعدوا واداهم فجعلت تغرأ شاة الغدير فلما رأى المسلمون
اقعنا الترك ولوا الى العسكر وعبرت الترك فسطع رهج عظيم لا يبصر الرجل دابته
ولا يعرف بعضهم بعضا فدخل المسلمون عسكرهم وحو واما كان خارجا وخرج العلمان

بالبراذع والعمد فصرى بواجوده الترتك فأدبر واوبات أسد فلما أصبح وقد كان عبداً لأصحابه من الليل نحو قان من غدر حاقان وغدو عليه ولم ير شيئا دعا وجوه الناس فاستشارهم فقالوا له اقبل العاقبة قال ما هذه عاقبة تبنى هي بليقة لتقينا حاقان أمس فطفر بنا وأصاب من الحنند والسلاح فمات منه من اليوم إلا أنه قد وقع في يديه أسرا فحسبهم ودهم وضع الانتقال أمامنا فترك لقائه ناظمنا فصار نحل فبعث أمامه الطلائع فرجع بعضهم فأخبره أنه عابن طوقات الترك وأعلاماً من أعلام الأسكندرية في ستر قليل فصار والدواب مثقله فقبل له انزل أيتها الأمير واقبل العاقبة قال وأين العاقبة فأقبلها أعلامي بليقة وذهاب النفس والأموال فلما أمسى أسد صارا إلى منزل فاستشار الناس أينزلون أم يسرون فقال الناس اقبل العاقبة وما عسى أن يكون ذهب المال بعاقبة بنا وعاقبة أهل حراسان وبصرى سياره طرق فقال أسد مالك يا ابن سياره طرق لا تنكأ قال أصلح الله الأمير حلتان كلتاهما لك إن نسرتك من مع الانتقال وتخلصهم وإن أنت انتهميت إليهم وقد هلكوا فقد قطعت فحمة لآبدن وطوعها فقبل رأيهم وسار يومه كله قال ودعا أسد سعيد الصغير وكان فارساً مولى باهلة وكان عالماً بأرض الحنن فكتب كتاباً إلى إبراهيم بأمره بالأسبغ ادعان حاقان قد توجه إلى ما قبلك وقال سرنا كتابك إلى إبراهيم حيث كان قبل الليل فإن لم تفعل فأسد يرى من الإسلام أن لم يفعلك وإن أنت لحقت بالخارث ففعلي أسد منل الذي حلف أن لم يبع امرأته الدلائل في سوق بلخ وجميع أهل بيلك قال سعيد فادفع إلى فرسك الكميته الدنوب قال اعبري لئن جدت بدمك وبجنت عليك بالفرس التي ألثمت ودفعة إليه وسار على دابة من جنائسه وغلامه على فرس له ومعه فرس أسد يجنبه فاما حادي الترك وقد قصدوا الانتقال طلبته طلائعهم ففعول على فرس أسد فلم يلحقوه فأتى إبراهيم بالكتاب ونبه بعض الطلائع وقال عشر من رجاله رأوا عسكر إبراهيم فرجعوا إلى حاقان فأخبر ودفعوا حاقان على الانتقال وقد حشد إبراهيم مدافعاتهم وهم قيام عليه فأمر أهل السعد بقبلتهم فلما دنوا من مسلحة المسلمين ناروا في وجوههم فوزمهم وقتلوا منهم رجلاً فقال حاقان أركبوا وصعد حاقان لأجل ينظر العورة ووجه القتال قال وهكذا كان يفعل بعد في رجلين أو ثلاثة فادارأى عورة أمر جنوده خملت من ناحية العورة فلما صعد الدل رأى حلف العسكر جزيرة دونها شخصاه فدهاب بعض قواد الترك فأمرهم أن يده طمو فوق العسكرى مقطع وصفه حتى يصبروا إلى الجزيرة ثم ينحدروا في الجزيرة حتى يأتوا عسكر المسلمين من دبر وأمرهم أن يندؤوا بالاجم وأهل الضعافان وأر بدعوا غيرهم فاهم من العرب وقد عرفهم بأنهم وأعلامهم وقال لهم أن أقام القوم في سندهم فأفندوا البكر دخلناهم سندهم وإن يمتوا على سندهم فادواهم دبره عمارهم ففعلوا ودخلوا عليهم من ناحية

الاعاجم فقتلوا صغان حسدا وعامة أصحابه واحتوا على أموالهم ودخلوا عسكر ابراهيم فأخذوا عامة ما فيه وترك المسلمون المدينة واجتمعوا في موضع واحد وأحسوا بالهلاك فاذار هيج قد ارتفع وثرية سوداء فاذا أسد في جنده قد أناهم فجعلت الترك ترتفع عنهم إلى الموضع الذي كان فيه خافان و ابراهيم يتعجب من كفهم وقد ظفر واوقفوا من قتلوا وأصابوا أصابوا وهو لا يطمع في أسد قال وكان أسد قد أخذ السبر فأقبل حتى وقف على التل الذي كان عليه سافان ونهض خافان إلى ناحية الجبل فخرج إليه من بين يمين كان مع الانقال وقد قبل منهم بشر كثير قتل يومئذ بركة بن - ولي الراسي وكثير أبو أمية ومشقة من حراة وخرجت امرأة صفان خذاه إلى أسد فبكت زوجه فبكى أسد معها حتى علا صوته ومضى خافان بقود الاسراء إلى الجند في الاوهاق ويسوق الابل موقرة والجوارى قال وكان مصعب بن عمر والخزاعي ونفر من أهل حراسان قد أجمعوا على موافقتهم فكتبهم أسد وقال هؤلاء قوم قد طابت لهم الریح واستكلموا فلا تعرضوا لهم وكان مع خافان رجل من أصحاب الحارث بن سريج فأمره فنادى بالأسد أما كان لك فباوراء النهار منى انك لا تدب الحرس قد كان لك عن التل مندوسة وهي أرض آبائي وأجدادي فقال أسد كان ما رأيت ولعل الله أن ينقم منك قال كور مغناون وكان من عظماء الترك لم أرى ما كان أحسن من يوم الانتقال قيل له وكيف ذلك قال أصبت أموا الاعظيمة ولم أرفع دوا أسمجت من أسراء العرب بعدوا وحدهم فلا يكاد يبرح مكانه وقال بعضهم سار خافان إلى الانتقال فأرسل أسد فلما أشرف على الظهر ورأى المسلمين الترك فامتنعوا وقد كانوا قاتلوا المسلمين فامتنعوا فقاتلوا الاعاجم الذين كانوا مع المسلمين فماتوا منهم وأسروا أولادهم قال فارد في كل رجل منهم وصيفة أو وصيفة ثم أقبلوا إلى عسكر أسد عند مغيب الشمس قال وسار أسد بالناس حتى نزل مع النمل وصبحوا أسد امن الغد وذلك يوم الفطر فبكادوا بمنعهم من الصلوة ثم انصرفوا ومضى أسد إلى بلخ فمسكر في مرجها حتى أتى الشستان ثم تفرق الناس في الدور ودخل المدينة ففي هذه الغزاة قيل له بالفارسية

أز ختلان آمدييه + برؤنسان آمدييه
آبار باز آمدييه * ششك نزار آمدييه

قال وكان الحارث بن سريج بناحية طخارستان فانضم إلى خافان فلما كان ليلة الاحد عشر قيل لاسدان خافان نزل جزءا فأمروا بالتيارن فرفعت على المدينة فخاء الناس من الرساتيق إلى مدينة بلخ فأصبح أسد فقل وحطب الناس وقال ان عدوانه الحارث بن سريج استجلب طاعته ليظني بولائه وبسندل دينه والله مدله ان شاء الله وان عدوكم الكتاب أصاب من أحوالكم من أصاب وإن يرد الله نصركم لم يصركم قتلتمكم وكثرتهم فاستنصروا

الله وقال انه بلغني أن العبد أقرب ما يكون إلى الله إذا وضع وجهه لله وإلى نازل في واضع
 وجهي فادعوا الله واسجدوا له وبكم وأخلصوا له الدعاء ففعلوا بهم رفعوا رؤسهم وهم لا يشعرون
 في الفتح ثم نزل عن المنبر وضحي وشاور الناس في المشير إلى خافان فقال قوم أنت شاب
 ولست بمن تخوف من غارة على شاة ودابة تخاطر ببحر وجهك قال والله لا أخرجن فإما ظفر
 وإما شهادة ويقال أقبل خافان وقد استمدت من وراء النهر وأهل طخارستان وجيغويه
 الطخاري بملاوهم وشاكرتهم بثلاثين ألفا فزولوا حلم وفيها مسلحة عليها أبو العوجاء بن
 سعيد العبدى فقاوشهم فلم يظفر وأمنه بشئ فساروا على حاميتهم في طريق فيروزجوشين
 من طخارستان فكتب أبو العوجاء إلى أسد مسيرهم قال فجمع الناس فاقرأهم كتاب أبي
 العوجاء وكتاب الفراء قصة صاحب مسلحة جزية بعد مرور خافان به فشاو رأسد الناس
 فقال قوم تأخذ بأبواب مدينة بلخ وتكتب إلى خالدو والخلقة تستمد هو قال آخرون تأخذ
 في طريق زم وتسبق خافان إلى مرو وقال قوم بل تخرج إليهم وتستنصر الله عليهم
 فوافق قومهم رأى أسد وما كان عزم عليه من لقاءهم ويقال أن خافان حين فارق أسدا
 ارتفع حتى صار بأرض طخارستان عند جيغويه فلما كان وسط الشتاء أقبل فمر بجزية
 وسار إلى الجوزجان وبث الغارات وذلك أن الحارث بن سريج أخبره أنه لانهوض بأسد
 وأنه لم يبق معه كبير جند فقال البختري بن مجاهد مولى بني شيبان بل بئس الخيول حتى
 تنزل الجوزجان فلما بئس الخيل قال له البختري كيف رأيت رأيي قال وكيف رأيت صنع
 الله عز وجل حين أخذ برأيك فأخذ أسد من جبلة بن أبي رواد عشر من ومائة ألف درهم
 وأمر الناس بعشر من عشر من ومعه من الجنود من أهل خراسان وأهل الشام سبعة آلاف
 رجل واستخلف على بلخ البكر ماني بن علي وأمره أن لا يدع أحدا يخرج من مدينتها
 وأن ضرب الترك باب المدينة فقال له نصر بن سيار اللبي والنقاد من بنيت المراغى من
 الأزدي وسلم بن سليمان السامي وعمر بن مسلم بن عمرو ومحمد بن عبد العزيز العسكي
 وعيسى الأعرج الحنظلي والبختري بن أبي درهم البكري وسعيد الأحمر وسعيد الصغير
 مولى باهلة أصلح الله الأمير أنذن لساقي الخمر وج ولا تهجن طاعتنا فاذن لهم ثم خرج فنزل
 بأبواب بلخ وضرب بئله قبسة فازتان والصدق احداهما بالآخرى وصلى بالناس
 ركعتين طويهما ثم استقبل القبلة ونادى في الناس ادعوا الله وأطال في الدعاء ودعا بالنصر
 وأمن الناس على دعائه فقال نصرتم ورب الكعبة ثم انقل من دعائه فقال نصرتم ورب
 الكعبة أن شاء الله ثلاث مرات ثم نادى فناديه برئت ذمة الله من رجل حل امرأة ممن
 كان من الجند قالوا إن أسدا إنما خرج هاربا فخطف أم بكر أم ولده وولده فأنظر فأنجز
 على بعير فقال سلوا من هذا الجارية فذهب بعض الاساورة فسأل ثم رجع فقال لا يادبن

الحارث البكريّ وز ياد جالس فقطب أسد وقال لا يتنهن حتى أسطو بالرجل منك بكرم
عليّ فأضرب ظهره و بطئه فقال ز ياد ان كانت لي فهي حرة ولا والله أيها الأمير ما معي امرأة
فان هذا عدو حاسد وسار أسد فلما كان عند قنطرة عطاء قال لمسعود بن عمرو والسكرمانيّ
وهو يومئذ خليفة السكرمانيّ عليّ الأزديّ يعني خمسين رجلاً وداية أحلفهم عليّ هذه القنطرة
ولا تدع أحدا من جازها أن يرجع إليها فقال مسعود ومن أين أقدر عليّ خمسين رجلاً فأمر
به فصرع عن دابته وأمر بضرب عنقه فقام إليه قوم فسكموه فكشف عنه فلما جاز القنطرة
نزل منزلاً فقام فيه حتى أصبح وأراد المقام يومه فقال له العذافر بن زيد لمّا يمر الأمير عليّ
المقام يومه حتى يتلاحق الناس قال فأمر بالرحيل وقال لا حاجة لنا إلى المتخلفين ثم ارتحل
وعلى مقدّمه سالم بن منصور البجليّ في ثلثمائة فلقى ثلثمائة من الترك طلبه ثلثمائة فأسر
فاندهم وسبعة منهم معه وهرب بغيرهم فأتى به أسد قال فبكي التركيّ قال ما بك بك قال
استأبني لنفسي ولكنتي أبكي لفساك خافك قال كيف حال لا نه قد فرق جنوده فباينه
وبن مرو قال وسار أسد حتى نزل السدرة قرية ببلخ وعليّ من أهل العالية ريحان بن زيد
العاصريّ العبدليّ من بني عبد الله بن كعب قال فمزله وصتر عليّ أهل العالية من منصور
ابن سالم ثم ارتحل من السدرة فنزل حريستان فسمع أسد مهيل فرس فقال لمن هذا فقبل
للعقار بن ذئب عن قنطرة من اسمه واسم أبيه فقال ردّ وقال لي مقتول غادي عليّ الترك قال
أسد قتلك الله ثم سار حتى إذا شارف العين الحارّة استقبله بشر بن رز بن أوز بن بن بشر
فقال بشارة ورزانه ما وراءك يارز قال ان لم تقشنا غلبنا عليّ مدينته قال قل للمقدّم
ابن عبد الرحمن بطاول برحجيّ وسار فزل من مدينته الجوزجان بفرس سبعين ثم أصبحنا وقد
راءت الخيلان فقال خافان الحارث من هذا فقال الحمد لله المثنى ورأيت به ويقال ان
طلّاع خافان انصرف إليه فأبرته ان رهجا ساطعا طلع من قبل بلخ فدعا خافان الحارث
فقال ألم نزع أن أسد البس به نهوض وهذا رهج قد أقبل من ناحية بلخ قال الحارث هذا
الاص الذي كنت قد أحسرتك أنه من أعجاي قبعت خافان طلّاع فقال انظر واهل ترون
عليّ الابل سريرا وكراسيّ فجاءته الطلائع فأحسروا ثم عاينوها فقال خافان اللصوص
لا يحجبون الاسر والسكرمانيّ وهذا أسد قد أتاك فسار أسد غلوة فلقبته سالم بن جناح فقال
ابش أيها الأمير قد حزن رعيهم ولا يبلغون أربعة آلاف وأرجوا أن يكون عقبة قاله فقال
الجيش من بن احزم وهو يسار فترّل أيها الأمير رجالك فضرب وجهه دابته وقال لو أظعت
يا عجمي ما كنت قد ماها هنا وسار غير بعيد وقال يا أهل الصباح انزلوا فترّلوا وافرّوا دوابهم
وأخذوا النبل والقيس قال وخافان في مروح فباين فيه تلك الليلة قال وقال عمرو بن أبي
موسى ان رحل أسد حين صلب الغداة فمرّ بالجوزجان وقد أسباحتها خافان حتى بلغت حمله

الشُّبُورَ قَالُوا وَقَصُورَ الْجُوزْجَانِ اِذْ ذَاكَ ذَلِيلَةً قَالُوا نَاهِ الْمَقْدَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 نَعِيمَ الْغَامِدِيِّ فِي مَقَاتِلِهِ وَأَهْلَ الْجُوزْجَانِ وَكَانَ عَامِلُهُا فَعَرَضُوا عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُمْ فَقَالَ أَقْبُوا
 فِي مَسَدِ يَنْتَشِكُمْ وَقَالَ لِلْجُوزْجَانِ ابْنِ الْجُوزْجَانِ سِرٌّ مَعِيَ وَكَانَ عَلَى التَّبَعِيَّةِ الْقَاسِمِ بْنِ خُنَيْتٍ
 أَلْمَرَّاعِي فَجَعَلَ الْإِزْدَوِي يَتَّبِعُهُ وَالْجُوزْجَانِ ابْنِ الْجُوزْجَانِ وَسَاكِرَ بَشْتِهَ مِهْمَنَةَ وَأَضَافَ
 إِلَيْهِمْ أَهْلَ فُلَسْطِينَ عَلَيْهِمْ مَصْعَبُ بْنُ عَمْرِو الْخَزَائِيَّ وَأَهْلَ قَنْسَرِينَ عَلَيْهِمْ مَصْعَرَاءُ بْنُ أَمْرِ
 وَجَعَلَ رُبْعَةً مِيسَرَةَ عَلَيْهِمْ بَحْيُ بْنُ حَضِيضٍ وَضَمَّ إِلَيْهِمْ أَهْلَ حَصَّ عَلَيْهِمْ جَعْفَرُ بْنُ حَنْظَلَةَ
 الْبَهْرَانِيَّ وَأَهْلَ الْإِزْدَوِيَّ عَلَيْهِمْ سَالِيَانُ بْنُ عَمْرِو الْقُمْرِيُّ مِنْ سَجِيرٍ وَعَلَى الْمَقْدَمَةِ مَنْصُورُ بْنُ
 مُسْلِمَ الْبِجَلِيِّ وَأَضَافَ إِلَيْهِمْ أَهْلَ دِمَشْقَ عَلَيْهِمْ حَمَلَةُ بْنُ نَعِيمِ السَّكَلَوِيِّ وَأَضَافَ إِلَيْهِمْ الْحَارِسَ
 وَالشَّرِطَةَ وَعَامِلَا أَسَدَ قَالُوا وَعَلَى حَافَا الْخَارِبِ بْنِ سَرِيحٍ وَأَصْحَابَهُ وَمَلِكُ السَّغْدِ وَمُصَاحِبُ
 الشَّاشِ وَحَرَا بَغْدَادَ أَبَا حَاخَرَةَ جَدَّ كَلُوسَ وَمُصَاحِبُ الْخُتَلِ وَجَيْغُو بِهِ وَالْتَرَكُ كُلُّهُمْ مِهْمَنَةُ
 فَلَمَّا التَقُوا حَمَلَ الْخَارِبُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ السَّغْدِ وَالْبَابِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى الْمِيسَرَةِ وَفِيهَا رُبْعَةٌ
 وَجَنَدَانِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَهَزَمَهُمْ فَلَمْ يَرُدَّهُمْ شَيْءٌ دُونَ رِوَاقِ أَسَدَ فَشَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْمُهْصَنَةُ وَهُمْ
 الْإِزْدَوِيُّونَ وَالْجُوزْجَانِيُّونَ فَمَا وَصَلُوا إِلَيْهِمْ حَتَّى اهْزَمَ الْخَارِبُ وَالْأَتْرَاقُ وَجَمَعَ النَّاسُ جَمِيعًا
 فَقَالَ أَسَدُ اللَّهِ إِيَّاهُمْ عَصَوِيٌّ فَانْصَرَفَ وَهَزَبَ الْتَرَكُ فِي الْأَرْضِ عِبَادِيدَ لَا يُلَوِّحُونَ عَلَى أَحَدٍ
 فَتَبِعَهُمُ النَّاسُ مَقْدَارَ ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ يَقْتُلُونَ مَنْ يَدْرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى اتَّبَعُوا إِلَى أَغْنَامِهِمْ فَاسْتَأْثَرُوا
 أَكْثَرَهُمْ خَمْسَ وَخَمْسِينَ وَمِائَةَ أَلْفِ شَاةٍ وَدَوَابَّ كَثِيرَةً وَأَحَدُ حَافَا طَرِيقًا بَغْدَادَ فِي
 الْجَبَلِ وَالْخَارِبُ بْنُ سَرِيحٍ بِجَمْعِهِمْ وَلَحِقَهُمْ أَسَدُ عِنْدَ الطَّهْرِ وَيُقَالُ لِمَا وَافَقَ أَسَدَ حَافَا يَوْمَ
 حَرِيسْتَانَ كَانَ يَتَّبِعُهُمْ نَهْرٌ عَمِيقٌ فَأَمَرَ أَسَدُ بِرِوَاغِهِ فَرَفَعَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَيْسَ بْنِ بَلْعِشَةَ
 يَا أَهْلَ الشَّامِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ إِذَا حَصَرَ النَّاسُ رَفَعْتُمُ الْإِبْنَةَ فَأَمَرَهُ بِخُطْوَةٍ وَهَاجَتْ رِيحُ الْحَرْبِ
 الَّتِي تَسْمَى الْمَغَافَةَ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ وَاسْتَقْبَلُوا الْقَبِيلَةَ يَدْعُونَ اللَّهَ وَيَكْبِتُونَ وَأَقْبَلَ حَافَا فِي
 قَرِيبٍ مِنْ أَرْبَعِ مِائَةِ هَارِسٍ عَلَيْهِمُ الْحِمْرَةُ وَقَالَ لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ سُورِيُّ أَعْمَأْتُ مَلِكُ
 الْجُوزْجَانِ أَنْ أَسْلَمَ الْعَرَبُ مِنْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ الْجُوزْجَانِ وَقَدْ أَنَاهُ فَاقْتَلَهُ وَقَالَ الْجُوزْجَانُ
 لِعُمَيْلَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّحْبَرِيِّ لَا عِلْمَ بِلَدَائِي وَطُرُقِهَا فَهَلْ لَكَ فِي أَمْرِ فِيهِ هَلَكَ حَافَا
 وَلَكَ فِيهِ دَكْرٌ مَا بَقِيَ قَالَ مَا هُوَ قَالَ يُتَّبِعُنِي قَالَ نَعَمْ فَأَحْذَرُ بِعَاسِمِي وَرَأَيْتُكَ فَاسْتَرْفُوا
 عَلَى طُوقَاتِ حَافَا وَهُمْ آمَنُونَ فَأَمَرَ حَافَا بِالْكَوَسَاتِ فَصَرَّ بِصَرِيَّةِ الْإِنْصَرَفَ وَقَدْ
 سَبَتْ الْحَرْبُ فَلَمْ يَقْدِرْ الْتَرَكُ عَلَى الْإِنْصَرَفِ فَصَرَّ بِثَلَاثَةِ فَلَمْ يَقْدِرْ وَاتَّخَذَ مَدْرَا
 فَلَمْ يَقْدِرْ وَالْإِسْتِغْلَامُ لِحُمَلَاءِ الشَّعْبِ وَالْجُوزْجَانِيُّونَ عَلَى الطُّوقَاتِ وَوَلَّى حَافَا مَدْرَا
 مِنْهُمْ مَا لَحِقُوا الْمُسْلِمُونَ عَسَاكِرَهُمْ وَكَرُوا فَدَوَّرَهُمْ بَعْلَى وَنِسَاءً مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ وَالْمَوَالِيَاءِ
 وَمِنْ نِسَاءِ الْتَرَكِ وَوَحَلَ حَافَا بِرَدْوِهِ حَمَاهُ الْخَارِبُ بْنُ سَرِيحٍ قَالُوا وَلَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَنَّهُ

خاقان ووجد عسكر الترك مشحوناً من كل شيء من أسيّة الفضة وصناعات الترك وأراد
الخصي أن يحمل امرأته خاقان فأعجلوه عن ذلك فطمعوا بجنح فوجدوها تنعرك فاحذوا خفيها
وهو من لدن مضرب قال فبعث أسد بجواري الترك إلى دهاقين خراسان واستنقذ من كان
في أيديهم من المسلمين قال وأقام أسد خمسة أيام قال فكانت الخيول التي فرق تقبل فيصيدهم
أسد فأغتم الظفر وانصرف إلى بلخ يوم التاسع من خروجه فقال ابن السجف المجاشعي
لوسرني في الأرض تقبس الأرض * تقبس منها طولها والعرض
لم نلق حـ سـ زـ أـ مـ رة ونقضا * من الأمير أسد وأمضا
أفضى إلينا الحـ سـ رـ حين أفضى * وجمع الشمس وكان رفضاً
* ما فاته خاقان إلا ركضا * قد فض من مجموع ما فضا
يا ابن سريج قد لقيت حضا * حضا به يُشقى صـ داع الرضا
قال وارتحل أسد فنزل جزة فالجوزان من غدي خاقان بها فارتحل هارباً منه وندب أسد
الناس فانتدب ناس كثير من أهل الشام وأهل العراق فاستعمل عليهم جعفر بن حنظلة
البراني فساروا ونزلوا مدينة تسمى ردم من أرض جزة فبأنوا بها فاصابهم ريح ومطر
وبقال أصابهم الثلج فرجعوا موضعي خاقان فنزل على جيعو به الطخاري وانصرف البراني
إلى أسد ورجع أسد إلى بلخ فلقوا وحيل الترك التي كانت بمروال ودمنصرة فلتغير على بلخ
فقتلوا من قتلوا عليه منهم وكان الترك قد بلغوابيعة مرو والروذ وأصاب أسد يومئذ أربعة
آلاف درع فلما صار يبلخ أمر الناس بالصوم لافتتاح الله عليهم قال وكان أسد يوجه
السكرماني في السرايا فكانوا لا يزالون يصيدون الرجل والرجلين والثلاثة وأكثر من الترك
ومضى خاقان إلى طخارستان العليا فقام عند جيعو به آخر حتى تعز زابه وأمر بصيعة
الكوسات فلما جفت وصالح أصواتهم ارتحل إلى بلاده فلما ورد شروسة تلقاه خرابغره
أبو خاخره جد كاس أبي أفنس بالما بين وأعد له هدايا ودواب له ولجنده وكان الذي بينهما
متباعدا فلما رجع منه زما أحبا بن تغن عنده بأفاته بكل ما قدر عليه ثم أتى خاقان بلاده
وأخذ في الاستعداد للحرب ومحا صرة مهرقند وحمل الحارب من سريج وأصحابه على خمسة
آلاف رزون وفرق براذين في قواد الترك فلاعب خاقان يوما كورصول بالند على حطر
تدرجة فقهر كورصول الترقشي فطلب منه التدرجة فقال اني فقال لا تحذر كرفتنا زعا
فكسر كورصول يد خاقان فخلف خاقان ليكسر يد كورصول وبلغ كورصول قتيبي
وجمع جماعته فبئت خاقان فقتله فاصبحت الترك قفر قواعه وتركوه مجرد أفاته
زريق بن طغبل السكشاني وأهل بيت الحوكيتي وهم من عظماء الترك فملا ودفعه وصنع

به ما يصنع بمسأله اذا قتل قترقت الترك في الغارات بعضها على بعض وانحاز بعضهم الى
الشاش فعند ذلك طمع أهل السغد في الرجعة اليها قال فلم يسلم من حيل الترك التي تفرقت
في الغارات الا زرين الكسبي فانه سلم حتى صار الى طخارستان وكان أسد ديمث من مدني
بلخ سيف بن وصاف العجلي على فرس فصار حتى نزل الشبورقان قال وفيما ابراهيم بن هشام
مسلحة فحمله منها على البريد حتى قدم على خالد بن عبد الله فاحبره ففطع به هشام فلم يصدق
وقال للربيع حاجبه ويحك ان هذا الشيخ قد اتانا بالطامة السكبري اذا كان صادقا ولا اراه
صادقا ذهب فعده ثم سلحه عما يقوله وانني بما يقول فانطلق اليه ففعل الذي امره به فاحبره
بالدي احبر به هشام قال فدحل عليه امر عظيم فدعا به بعد فقال من القاسم بن يحيى
منكم قال ذلك صاحب العسكر قال فانه قد اقبل قال فان كان قد اقبل فقد قطع الله على امير
المؤمنين وكان أسد وجهه حين قطع الله عليه فاقبل القاسم بن يحيى فسكر على الباب ثم دخل
نكر وهشام بكبر لتكبيره حتى انتهى اليه فقال القح بأمر المؤمنين واحبره الخبر فنزل هشام
عن سريره فبعده سبعة الشكر وهي واحدة عندهم قال فحدثت القسمة أسد واحدا
وأشاروا على هشام ان يكتب الى خالد بن عبد الله فيأمر أحماد ان يوجه مقاتل بن حيان
فكتب اليه فدعا أسد مقاتل بن حيان على رؤوس الناس فقال سر الى أمير المؤمنين فاحبره
بالدي عايت وفل الحق فانك لا تقول غير الحق ان شاء الله وخدم بيت المال حاجتك قالوا
اذ لا أحد شيء اقال اعطيه من المال كذا وكذا ومن السكسوه كذا وكذا وجهه فصار فخدم
على هشام بن عبد الملك وهو والأبرش حالسان فسأله فقال غزونا الختل فاصدنا امر اعظما
وايدر أسد البرك فلم يحفل بهم حتى لحقوا واستنفذوا من غنائمنا واستباحوا بعض عسكرنا ثم
دفعوا دفعة فربما من حلم فانتهى الناس الى مشاتهم ثم جاء ماسير حاقان الى الجوزجان
ونحن قريبوا العهد بالعدو فصار بنا حتى التقينا رستاق بيننا وبين أرض الجوزجان فقاتلناهم
وقد حازوا ذراعى من ذراعى المسلمين فحملوا على ميسرنا فكسبهم ثم حلت مهيئتنا
عليهم فاعطانا الله عليهم الطفر وبعثناهم فراع حتى استجنا عسكر حاقان فأجلى عنه وهشام
مكتبي فاستوى جالس عند ذكره عسكر حاقان فقال لانا ثم استجتم عسكر حاقان قال نعم
قال ثم ماذا قال دحوا الختل فانصرفوا قال هشام ان أسد الضعيف قال مهلا يا أمير المؤمنين
ما أسد بضعيف وما أطاق فزوق ماضع فقال له هشام حاجتك قال ان يردين المهلب أحد
من أبي حيان مائة ألف درهم بغير حق فقال له هشام لا أكلفك شاهدا احلف بالله انه اكلفت
خلف وردها عليه من بيت مال خراسان وكتب الى خالد بن عبد الله فكتب اليه
فاعطاه أسد مائة ألف درهم فقصعها بن ورتة حيان على كتاب الله وقرائضه ويقال بل
كتب الى أسد ان يسقهر عن ذلك فان كل ما ذكره ما أعطى مائة ألف درهم وكان الذي جاء

بفتح خراسان الى مرو وعبد السلام بن الاشهب بن عتبة الخطمطي قال فاوفد أسد الى خالد بن عبد الله وقد افيهر بيمته يوم سان ومعهم طوقات - افاقان ورؤوس من قتلوا منهم فاوفدهم - خالد الى هشام فاحلفهم انهم صدقوا لحلفوا فوصلهم فقال أبو الهندي الاسدي لا سيد يدكر وقعة سان

أبامندَر رُمْتُ الأُمُورَ ففَسَنُهَا * وسألت عنها كالحريص السَّوَامِ
فما ذُو رأيٍ من النَّاسِ قِسْنُهُ * برأيك إلا مُثِلَ رأيِ البهائمِ
أبامندَر لو لا مسيرُك لم يَكُنْ * عراقي ولا انقادَتْ مَلُوكُ الأعاجِمِ
ولا حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مُدَّ حَجَّ رَاكِبٍ * ولا سَمَرَ المَطْجَا بَعْدَ المَواسِمِ
فسيكُم من قَيْسِيْلَ بَيْنَ سَانٍ وَجَزَّةٍ * كثير الأيادي من مُلُوكِ قَقَاقِرِ
بَرَكْتَ بَارِضَ الْجَوَازِ جَانِزُورُهُ * سَبَاعٌ وَعُقْبَانٌ لِحَزْرِ الغُلَاصِمِ
وَدَى سَوْفَتِهِ فِيهِ مِنَ السَّيْفِ خُطَّةٌ * به رَمَقٌ حَامَتِ عَلَيْهِ الخِوَالِمِ
فمن هَارِبٍ مَتَا وَمِنْ دَائِنٍ لَنَا * أَسِيرٌ يُقَامِي مُبَهَمَاتِ الأَدَاهِمِ
فدَنَّتْ نَفُوسٌ مِنْ تَيْمٍ وَعَامِرٍ * ومن مُضِرِّ الجَمْرَاءِ عِنْدَ المَآزِمِ
هُمُ أَطْمَعُوا إِذَا قَانِ فِينَا فَاصْبَحَتْ * جِثَالُهُ تَرْجُو أَحْتِرَاكَ المَغَامِرِ

قال وكان السبل أوصى عنده موت ابن السامعي حين استغفله بثلاث خصال فقال لا تستطل على أهل الختل استطلاتي التي كانت عليهم فاني ملك ولست بملك انما أنت رجل منهم فلا يحقون لك ما يحقون للملوك ولا تدع ان تطلب الجيش حتى ترده الى بلادكم فانه الملك يبدى والملوك هم النظام والناس مالم يكن لهم نظام طعام ولا تخار بوا العرب واحتالوا لهم كل حيلة تدفعونهم عنها عن أنفسكم ما قدرتم فقال له ابن السامعي أما ما ذكرت من تركي الاستطالة على أهل الختل فاني قد عرفت ذلك وأما ما أوصيت من رد الجيش فقد صدق الملك وأما قولك لا تخار بوا العرب فيكيف تنهى عن حربهم وقد كنت أكثر الملوك لهم محاربة قال قد أحسنت إذ سألت عما لا تعلم إلى وقد جرت قوتكم بقوتي فلم أجدهم تقعون مني موقعا فيكنت إذا حاربتهم لم أفلت منهم إلا جريضا رائسكم أن حاربتموهم هاسكتهم في أول حاربكم اباهم قال وكان الجيش قد هرب الى الصين وابن السامعي الذي أخبر أسد بن عبد الله بمسر خاقان اليه ففكره محاربة أسد وفي هذه السنة خرج المغيرة بن سعيد ريان في نفر فأخذهم خالد فقتلهم

بذكر الخبر عن مقتلهم

أما المغيرة بن سعيد فانه كان فهاد كرساحرا ^{بفتح ح} حترما ابن حميد قال - دنا جري عن الامش قال سمعت المغيرة بن سعيد يقول لو أردت ان أحي عدا أرتدوا وهر ونا بين ذلك

كثيرا لا يحبهم قال الامش وكان المغيرة يخرج الى المقبرة فيسكنهم فيرى مثل الخرد على القبور ويخوضها من السلام وذكر انهم عن النضر بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قدم علينا رجل من أهل البصرة يطلب العلم فكان عندنا فامرت جارية بي يوما ان تشترى لي سمكا بدرهمين ثم انطلقت انا والبصري الى المغيرة بن سعيد فقال لي يا محمد احب ان احبرك لم افترق حاجباك قلت لا قال افعجب ان اخبرك لم سمك اهلك محمد اقلت لا قال اما انك قد بعثت خادمك يشترى لك سمكا بدرهمين قال فمضنا عنه قال ابونهم وكان المغيرة قد نظر في السمك فاحسبه خالد القسري فقتله وصلبه وذكر ابو زيد ان اناكر بن حفص الرهري قال اخبرني محمد بن عقيل عن سعيد بن مرداس انه مولى عمرو بن حريث قال رايت خالدا حين اتى بالمغيرة وبيان في سنة رهط اوسبعة امر يسيره فأخرج الى المسجد الجامع وامر باطنان فصب بقط فاحضرا ثم امر المغيرة ان يتناول طنا فسكر عنه وتأتى وصبت السباط على راسه فتناول طنا فاحتضنه فشد عليه ثم صب عليه وعن الطن فقط ثم ألقيت فيما النار فاحترقتم امر الرهط ففعلوا ثم امر بيا احرهم فقسم الى الطن مبادرا فاحتضنه فقال خالد وليكم في كل امر تحمقون هلا بكم هذا المغيرة ثم احرقه قال ابو زيد لما قتل خالد المغيرة وبيان ارسل الى مالك بن اعين الجهني فساله فصدقه عن نفسه فاطلقه فلما حلا مالك بن يثقي به وكان فهم اومسلم صاحب حراسان قال

صرت له تسعين الظرفين لاحيا * وطنت عليه الشمس فيمن يطيبها
والقيته في شمسها حين سالتني * كما اشبهت في الخط سين وشيها

فقال اومسلم حين طهر امره لوجوده لقتله باقراره على نفسه قال اجلس زهير عن علي اس محمد قال خرج المغيرة بن سعيد في سبعة نفر وكانوا يدعون الوصاء وكان حروجهم بطهر الكوفة فأحبر خالد القسري بحروجهم وهو على المنبر فقال اطعموني ما فني ذلك عليه ابن نوفل فقال

أخالد لا جز لك الله حنينا * وأبزر في حرامك من أمير
تمسني القهر في قفس وقمر * كأنك من سراة بني جرير
وأملك علة وألوك وعند * وما الاذئاب عذلا للصدور
جرير من ذوي بن أصيل * كريم الأصل ذي خطر كبير
وأنت رعتك أنك من يزيد * وقد ذو حقم دحق العمور
وكنت لدى العيرة عمنسو * تبول من الخافة للزئير
وقلت لما صابك أطعموني * شرانا ثم نلب على السرير
لأعلاج ثمانية وشجع * كبير السن ليس بذي نصير

وفي هذه السنة حكم بهلول بن بشار الملقب كثارة قتل

ذكر الخبر عن مخرجه ومقتله

ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى أن بهلولاً كان يتأله وكان له قوت دانق وكان مشهوراً بالبأس
عند هشام بن عبد الملك فخرج يريد الحج فامر غلامه أن يتنازع له دخلاً بدرهم فجاءه غلامه
بجزم فامر بردها وأخذ الدرهم فلم يجب إلى ذلك فجاء بهلول إلى عامل القرية وهي من السواد
فكأه فقال العامل الجريز منكم ومن قومك ففضى بهلول في محبه حتى فرغ منه وعزم على
الخروج على السلطان فلقى بمكة من كان على مثل رأيه فاتعدوا قرية من قرى الموصل فاجتمع
بها أربعون رجلاً وأمر وأعلمهم البهلولة وأجمعوا على أن لا يمر بأحد إلا أحبره وأنهم أقبلوا
من عند هشام على بعض الأعمال ووجههم إلى خالد بن برمكة في أعمالهم فجعلوا لا يمر من يعمل
الآن خبره بذلك وأحدوا دواب من دواب البريد فلما انتهوا إلى القرية التي كان اتباعها فيها
العلام اغل فأعطى خبراً قال بهلول تبداً أي تبداً العامل الذي قال ما قال فقال له أصحابه نحن
نريد قتل خالد فإن بدأنا بهذا شهرنا وحدرنا خالد وغيره فنشدك الله أن لا تقتل هذا فقلت
منا خالد الذي بهم الماسجد وبني البيعة والسكناس وبني المحوس على المسلمين وينسكح
أهل الزمة المسلمات لعلنا يقتله فبرح الله منه قال والله لا أدع ما يلزمني لما بعد وأرجوان
أقتل هذا الذي قال لي ما قال وأدرك خالد فاقبلته وإن تركت هذا وأيتت خالداً شهر أمراً
فأقلت هذا وقد قال الله عز وجل فاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة
قالوا أنت ورأيت قتله فتبذروهم الناس وعلموا أنهم خوارج وابعدوا إلى الطريق
هراً وأخرجت البرد إلى خالد فاخبروه أن خارجة قد خرجت وهم لا يدرون حيث من
رئيسهم فخرج خالد من واسط حتى أتى الحيرة وهو حيث من في الخلق وقد قدم في تلك الأيام
فأقدم أهل الشام من بني القين في جيش فدوجوه واهمداً العامل خالد على الهند فزلوا الحيرة
فذلك قصد هادفهم عار رئيسهم فقال قاتل هؤلاء المارقة فإن من قتل منهم رجلاً أعطيته
علاء سوى ما قبض بالشأم وأعقبته من الخروج إلى أرض الهند وكان الخروج إلى أرض
الهند شافاً عليهم فسارعوا إلى ذلك فقالوا نقتل هؤلاء النفر ونرجع إلى بلادنا فوجه القين
اليهم في ستائة وضم اليهم خالد مائتين من شرط الكوفة فالتقوا على الفرات فجاء القين
أصحابه وعزل الكوفة فقال لا تكونوا معنا وإنما يريد في نفسه أن يخلو هو وأصحابه
بالقوم فيكون الظفر لهم دون غيرهم لما وعدهم خالد وخرج اليهم بهلول فسأل عن رئيسهم
حتى عرف مكانه ثم تلبث له ومعه لواء أسود فحمل عليه فطعمته في فرح درعه فأنقذه فقال
فتلتني قاتل الله فقال بهلول إلى النار أبعذك الله ورأى أهل الشام مع شرط أهل الكوفة
منهم من حتى بلغوا باب الكوفة وبهلول وأصحابه يملكونهم فاما الشاميون فهم كانوا على

خيل جياذ فقاتوه وأما شرط السكوفة فإنه لحظهم فقالوا اتق الله فينا فإنا مكرهون مقهورون
 فعمل يقرع رؤوسهم بالرمح ويقول الحقوا الجأء الجأء وجد البهلؤل مع القتيبي بدره
 فأخذها وكان بالسكوفة ستة نفر يرون رأى البهلؤل فخرجوا إليه يريدون اللحاق به فقتلوا
 وخرج إليهم البهلؤل وحمل البسدره بين يديه فقال من قتل هؤلاء النفر حتى أعطيه هذه
 الدراهم فعمل هذا يقول أنا وهذا يقول أنا حتى عرفهم وهم يرون أنه من قبل خالد جاء
 لمعطيهم مالا لقتلهم من قتلوا فقال البهلؤل لاهل القرية أصدق هؤلاءهم قتلوا النفر قالوا نعم
 وحشي البهلؤل أنهم إذا عوا ذلك طمعا في المال فقال لاهل القرية انصرفوا أتم وأمر بأولئك
 فقتلوا عاب عليه أصحابه فجا بهم فأمر وأله بالحقمة وبلغت هزيمة القوم خالد أخبر من قتل من
 أهل صرب بغير وجه قائدا من بني شيان أحد بني حوشب بن يزيد بن رويم فلقبهم فيما بين
 الموصل والسكوفة فشد عليهم البهلؤل فقال نشد تلك بالرحم فاني جاح مستجير فكف عنه
 وانهم أصحابه فأنا خالد وهو مقبم بالحيرة بنظر فليرعه الألفل قد هجم عليه فارتحل
 البهلؤل من يومه يرد الموصل فحاقه عامل الموصل فكتب إلى هشام أن خارجة خرجت
 فعائت وأسدت وأنه لا يأمن على ناحيته ويسأله جندها أن يقتلهم به فكتب إليه هشام وجه
 إليهم كثرة من بشر وكان هشام لا يعرف البهلؤل إلا بقبه فكتب إليه العامل أن الخارج هو
 ككارة قال ثم قال البهلؤل لأصحابه أنا والله مانع من ابن النصرانية شيئا يعني خالد وما
 خرجت الله فلم لا نطلب الرأس الذي يسلط خالد وذوى خالد فتوجه به يد هشام بالشام
 فخاف عمال هشام مؤجدين أن تركوه يجرؤ بلادهم حتى ينهي إلى الشام فخذله خالد
 جندا من أهل العراق وجندله عامل الجزيرة جندا من أهل الجزيرة ووجه إليه هشام جندا
 من أهل الشام فاجتمعوا بدير بن الجزيرة والموصل وأقبل البهلؤل حتى انتهى إليهم ويقال
 التقوا بالكحيل دون الموصل فأقبل البهلؤل فنزل على باب الدبر فقالوا له تزحج عن باب
 الدبر حتى نخرج إليك فتزحجي وخرجوا فلما رأى كثرتهم وهو في سبعين جعل من أصحابه
 مائة وميسرة ثم أقبل عليهم فقال أكلتكم يرجو أن يقتلنا ثم يأتي بلده وأهلها سالما قالوا أنا
 نرجو ذلك إن شاء الله فشد على رجل منهم فقتله فقال أما هذا فلا يأتي أهله أبدا فلم يزل ذلك
 ديدنه حتى قتل منهم ستمائة نفر فأنزموه وأخذوا الدبر فحاصروهم وجاءتهم الإمداد فكانوا
 عشرين ألفا فقال له أصحابه الآن نقر دوابنا ثم نشد عليهم شدة واحدة فقال لا تفعلوا حتى
 يُبلي الله عددا ما استمكننا على دوابنا فقاتلواهم يومهم ذلك كله إلى خضع العصر حتى أكلوا
 فيهم القتل والجراح ثم إن بهاولا وأصحابه عمرو وادوا بهم وترجوا وأصلتواهم السيوف فأوجعوا
 فيهم فقتل عامة أصحاب البهلؤل وهو يقول ويدعون أصحابه وحمل عليه رجل من جديلة
 قيس يكنى أبا الموف فطعنه فصرعه فواده من بني أصحابه فقالوا له ولأميرنا من بعدك

من بومه فقال ان هلكت فأمر المؤمنين دعامه الشيباني فان هلك دعامه فأمر المؤمنين
عمر و الشكري وكان أبو بلوت اعماخيل الهلول ومات الهلول من ليلته فلما أصبحو
هرب دعامه وحلاههم فقال رجل من شعرائهم

لبس أمير المؤمنين دعامه * دعامه في الهيجا عشر الدعايم

و قال الصهاك بن قيس يرى بهلولا ويدكر أصحابه

بُدِّلتْ بعد أبي بشر وصحبته * قوم على مع الأحزاب أعوانا

كأنهم لم يكونوا من صحابتنا * ولم يكونوا لنا إلا مس خلانا

يا عين أذرى دموعا منلت ثمانا * وابكي لنا حبة بانواول حوانا

حلو الناظر الهل الدنيا واطنّها * وأصبوا في جنان الخلد جيرانا

قال أبو عبيدة لما قتل بهلول حرج عمر و الشكري فلم يلبث ان قتل ثم خرج العنزى
صاحب الاشهب وهذا كان يعرف على خالد في ستين فوجه اليه خالد السبط بن مسلم
البحلي في أربعة آلاف فالتقوا بناحية الفرات فشد العنزى على السبط فضربه به
أصابه فالتى سيفه وشتت يده وحمل عليهم فانزمت الحرب فقتلهم عبيد أهل الكوفة
وسفلهم فرمواهم بالحجارة حتى قتلوهم قال أبو عبيدة ثم حرج وزرير السخيتاني على خالد
في نفر وكان مخزجه بالحيرة فعمل لا يمر بقرية إلا حرقها ولا أحد الا قتله وغلب على ما هناك
وعلى بيت المال فوجه اليه خالد قائدا من أصحابه وشرط من شرط الكوفة فقاتلوه وهو في نفر
فقتل حتى قتل عامة أصحابه وأثنى بالجراح فأخذ مريثا فألقى به خالد فأقبل على خالد فوعظه
وتلا عليه آيات من القرآن فأعجب خالد ما سمع منه فامسك عن قتله وحبسه عنده وكان
لا يزال يبعث اليه في الليالي فيؤتى به فيجحدنه ويسأله فبلغ ذلك هشام اوسعي به اليه فويل لأخذ
حرج ورياقه قتل وحرق وأباح الاموال فاسبغة فالتحمدهمير افقصب هشام وكتب الى خالد
يشقه وبقول لا نستبق فاسبقتا قتل وحرق وأباح الاموال فكان خالد يقول انى انفس به عن
الموت لما كان يسمع من بيانه وفصاحته فكنت فيه الى هشام برقي من أمره ويقال بل لم
يكتب ولكنه كان يؤخر أمره ويدفع عنه حتى كتب اليه هشام يؤنبه ويأمره بقتله واخرافه
فلما جاءه أمر عزة لا يستطيع دفعه بعث اليه والى نفر من أصحابه كانوا أحمدا واما فامر
هم فأدخلوا المسجد وأدخلت أطنان القصب فشدوا فيه بهم صب عليهم النقط ثم أخرجوا
فقتلوه في الرحبة وروى النابريان فمات منهم أحد الامن اضطرب وأظهر جرحا لا يزال
عابه لم تجرك ولم يزل يتلو القرآن حتى مات وفي هذه السنة غزا أسد بن عبد الله الختل
وفيهما قتل أسد بدر طرخان ملك الختل

ذكرنا الخبر عن غزوة أسد الختل هذه الغزوة وسبب قتله بدر طرخان
 * ذكر على بن محمد عن أشياخه الذين ذكرناهم قبل أنهم قالوا غزا أسد بن عبد الله الختل
 وهي غزوة بدر طرخان فوجه مصعب بن عمر والخزاعي إليها فلم يزل مصعب يسير حتى نزل
 بقرب بدر طرخان فطلب الأمان على أن يخرج إلى أسد فأجابه مصعب فخرج إلى أسد
 فطلب منه أشياء فامتنع ثم سأله بدر طرخان أن يقبل منه ألف ألف درهم فقال له أسد انك
 رجل غريب من أهل الباميان اخرج من الختل كما دخلتها فقال له بدر طرخان دخلت
 أنت خراسان على عشرة من المخدفة ولو خرجت منها اليوم لم تستقل على خمسة بعير
 وغير ذلك اني دخلت الختل بشيء فأردته على حتى أخرج منها كما دخلتها قال وما ذاك
 قال دخلت ما شأنا فكسبت المال بالسيف ورزقني الله أهلا وولدا فأردت على شيابي حتى أخرج
 منها هل ترى أن أخرج من أهلي وولدي فما بقائي بعد أهلي وولدي فغضب أسد قال
 وكان بدر طرخان يشق بالأمان فقال له أسد ائتم في عنقك فاق أحاف عليك معرفة الجند
 قال لست أريد ذلك وأنا أكتفي من قبلك برجل يبلغني مصعبا فأني أسد إلا أن يغتم في
 عنقه فغتم في رقبة ودفعه إلى أبي الأسد مولاه فسار به أبو الأسد فأتته إلى عسكر المصعب
 عنه المساء وكان سلمة بن أبي عبد الله في الموالى مع مصعب فوافي أبو الأسد سلمة وهو يضع
 الدراجة في موضعها فقال سلمة لأبي الأسد ما صنع الأمير في أمر بدر طرخان فقص الذي
 عرض عليه بدر طرخان وأبأ أسد ذلك وسرحه معه إلى المصعب ليدخله الحصن فقال سلمة
 إن الأمير لم يصب فيها صنع وسينظر في ذلك ويندم انما كان ينبغي له أن يقبض ماعرض
 عليه أو يحبس فلا يدخله حصنه فانا انما دخلناه بقناطر اتخذناها ومضابقي أصلحناها وكان
 يمنعنا أن يسير علينا رجاء الصلح فأما إن يدس من الصلح فانه لا يدع الجهد فدعه الليلة في
 قبتي ولا تطلق به إلى مصعب فانه ساعة ينظر إليه يدخله حصنه قال فأقام أبو الأسد
 وبدر طرخان معه في قبة سلمة وأقبل أسد بالناس في طريق ضيق فتقطع الجند ومضى أسد
 حتى انتهى إلى نهر وقد عطش ولم يكن معه أحد من خدومه فاستقى وكان السعدى بن
 عبد الرحمن أبو طمة الجرهمي معه ساء كرى له ومع الشاكرى قرن بيبي فأخذ السعدى
 القرن فجعل فيه سويا وصب عليه ماء من النهر وحركه وسقى أسدا ووفوا من رؤساء الجند
 فنزل أسد في ظل شجرة ودعا برجل من الخرس فوضع رأسه في فخذه وجاء الجيش بن
 من أحم السلمي بقود فرسه حتى قد تبعها حيث ينظر أسدا فقال أسد كيف أنت يا أبا
 العتبس قال كنت أمس أحسن حالا مني اليوم قال وكيف ذلك قال كان بدر طرخان في
 أيدينا وعرض ماعرض فلا أمير قبل منه ماعرض عليه ولا هو شديده عليه ولكنه حتى
 سبيله وأمر بإدخاله حصنه لما عنده زعم من الوفاء فندم أسد عند ذلك ودعا بليل من أهله

الختل ورجل من أهل الشام نافذ فاره الفرس فأتى بهما فقال للشامي أن أنت أدركت
بدرطرخان قبيل أن يدخل حصنه فلك ألف درهم فتوجهوا حتى اتبها إلى عسكر مصعب
فنادى الشامي ما فعل الملع قبل عند سلمة وانصرف الدليل إلى أسد بانظر وأقام الشامي
مع بدرطرخان في قبعة سلمة وبعث أسد إلى بدرطرخان فحوله إليه فشتمه فغضب
بدرطرخان أنه قد نقض عهده فرفع حصاة فرمى بها إلى السماء وقال هذا عهد الله وأخذ
أخرى فرمى بها إلى السماء وقال هذا عهد محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ يصنع كذلك بهمد
أمير المؤمنين وعهد المسلمين فأمر أسد بقطع يده وقال أسد من ههنا من أولياء أبي فديك
رجل من الأزد قتله بدرطرخان فقام رجل من الأزد فقال أنا قال اضرب عنقه ففعل وغلب
أسد على القلعة العظمى وبقيت قلعة فوقها صغيرة فيها ولده وأمواله فلم يوصل إليهم وفرق
أسد الخيل في أودية الختل قال وقدم أسد مرو وعليها أيوب بن أبي حسان التميمي فغزاه
واستمحل خالد بن شبيب ابن عمه فلما شخص إلى بلخ بلغه أن عمارة ابن حريم تزوج
الفاضلة بنت يزيد بن المهلب فكتب إلى خالد بن شبيب أن حمل عمارة على طلاق ابنة يزيد
فان أبي فاضر به مائة سوط فبعث إليه فأناه وعنده العدة فزيد التميمي فأمره بطلاقها
ففعل بعد أيام منه وقال عذا فرعمارة والله فتى قيس وسيدها واما عليه أمة أي ليست
بأنثى منه فتوفي خالد بن شبيب واستخلف الأشعث بن جعفر البجلي **وفيهما شرى**
الصحرى بن شبيب وحكم بجبل

ذكر خبره

* ذكر عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أن الصحرى بن شبيب أتى خالد أسأله الفريضة
فقال وما يصنع ابن شبيب بالفريضة فودعه ابن شبيب ومضى وندم خالد وخاف أن يفتق
عليه فتتافأرسل إليه يدعو فقال أنا كنت عنده أنفا فأبوا أن يدعوه فشد عليهم بسيفه
فتركوه فركب وسار حتى جاوز واسطاً ثم عقر فرسه وركب زورفاً يخفي مكانه ثم قصد إلى
نفر من بني اللات بن ثعلبة كانوا بجبل فأنابهم متقلداً سيفاً فأحبرهم خبره وخبر خالد
فقال والله ما كنت ترجو بالفريضة كنت لأن تخرج إلى ابن النصرانية فتضربه بسيفك
أخرى فقال لي والله ما أردت الفريضة وما أردت الاتصال إليه لئلا يشكرني ثم أقتل
ابن النصرانية غيلة بقتله فلانا وكان خالد قبل ذلك قد قتل رجلاً من قعدة الضفيرة مصبراً
ثم دعاهم الصحرى إلى الوئوب معه فأجابه بعضهم وقال بعضهم ننظر وأبى بعضهم وقالوا
نحن في عافية فلما رأى ذلك قال

لم أرَ من الفريضة إلا * طمعا في قتلته أن أنا
فأريح الأرض منه ومن * عات فيها وعن الحسق مالا

كُلَّ جِبَارٍ عَيْسِدَ أَرَاهُ * تَرَكَ الْحَقَّ وَسَنَ الضَّلَالَا
لِأَتَسْنِي سَارَ بَنَقِي لَرْبِي * تَارِكَ قِيْلًا لَبِيْهِمْ وَقَالَا
بَاتَعَ أَهْلِي وَمَالِي أَرْجُو * فِي خِيَانِ الْخُلْدِ أَهْلًا وَمَالًا

قال فباعه نحو من ثلاثين فشرى بجبل ثم سار حتى أتى المباركة فبلغ ذلك خالدًا فقال قد كنت حقها منه ثم وجهه إليه خالد جندا فلقوه بناحية المناذر فقاتلهم قتالا شديدا ثم انطووا عليه فقتلوه وقتلوا جميع أصحابه قال أبو جعفر وحج بالناس في هذه السنة أبو شاذكر مسلمة ابن هشام بن عبد الملك وحج معه ابن شهاب الزهري في هذه السنة وكان العامل في هذه السنة على المدينة ومكة والطائف محمد بن هشام وعلى العراق والمشرق خالد بن عبد الله القسري وعامل خالد على حراسان أخوه أسد بن عبد الله وقد قيل أن أخا خالد أسدا هلك في هذه السنة واستخلف عليه جعفر بن حنظلة الهرازي وقيل أن أسدا أحبا خالد بن عبد الله إنما هلك في سنة ١٢٠ وكان على أرمينية وآذر بيجان مروان بن محمد

ثم دخلت سنة عشرين ومائة هـ

ذكر الخبر عما كان فها من الأحداث

فمن ذلك غزوة سليمان بن هشام بن عبد الملك الصائفة وافتتاحه فبأذ كر سنده وغزوة اسحاق بن مسلم العقيلي وافتتاحه قلاع توماشاه وتخريبه أرضه وغزوة مروان بن محمد أرض الترك وفيها كانت وفاة أسد بن عبد الله في قول المدائني

ذكر الخبر عن سبب وفاته

وكان سبب ذلك أنه كانت به فيأذ كرد بيلة في جوفه فحضر المهرجان وهو ببلخ فقدم عليه الامراء والدهاقين بالهدايا فكان ممن قدم عليه ابراهيم بن عبد الرحمن الحنفي عامله على هراه وحراسان ودهقان هراه فهدم ما به دية فوتم بألف ألف فكان فيما قدم به قصران قصر من فضة وقصر من ذهب وأباريق من ذهب وأباريق من فضة وصحاف من ذهب وفضة فأقبلوا أسد جالس على السرير وأشراف خراسان على الكراسي فوضعا القصرين ثم وضعا حلقهما الأباريق والصحاف والديباغ المروي والقوهي والمهروي وغير ذلك حتى امتلأ السباط وكان فيما جاء به الدهقان أسدا كربة من ذهب ثم قام الدهقان خطيبا فقال أوصلي الله الأمير نامة مشر العجم أكلنا الدنيا أربع مائة سنة أكلناها بالعلم والعقل والوفاة ليس فينا كتاب ناطق ولا نبي مرسل وكانت الرجال عندنا ثلاثة ميمون النقيصة أينما توجه فم الله على يده والذى يليه رجل تمت مروته في بيتيه فان كان كذلك رجب وحي وعظم وفود وقت مر رجل رجب صدره وبسط يده فرجى فإذا كان كذلك فود وقد مر وأن الله جعل صفات هؤلاء الثلاثة الذين أكلناهم ثم أربعمائة سنة فيأذ أيم الامير وما نعلم أحدا هو

أتم كنهه أدبته منك أنك ضيقت أهل بيتك وحشمتك وموالبك فليس منهم أحد يستطيع أن يمدني على صغير ولا كبير ولا غني ولا فقير فهذا أعوام السكت بحداثة ثم بنيت الأيونات في المفاوز فيجى الجاني من المشرق والآخر من المغرب فلا يجي سدان عيالا أن يقولوا سبحان الله ما أحسن ما بنى ومن بمن نقيبتك أنك لقيت حاقان وهو في مائة ألف معه الحارث بن سريج فجزمته وقلته وأصحابه وأجبت عسكره وأما ربح صدره وركوبه يدك فأنا ما ندري أى المألين أقر أعينك أمال قدم عليك أم مال خرج من عندك بل أنت بما خرج أقر عينا فضعك أسد وقال أنت حيدر دهاقين حراسان وأحسنهم هدية وناوله نفاحة كانت في يده وسجده له دهقان هرة وأطرق أسد ينظر إلى تلك الهدايا فأنظر عن عينه فقال يا عذافر بن يزيد من يحمل هذا القصر الذهب ثم قال يامع من أحرر رأس قبس أو قال قنسر بن مريم هذا القصر يحمل ثم قال يا فلان حنذا برقا ويا فلان خذ ابريقا وأعطى الصحاف حتى بقيت محقتان فقال قم يا ابن الصبياء فيخذ محقة قال فأخذ واحدة فزرنها فوضعها ثم أخذ الأخرى فزرنها فقال له أسد مالك قال آخذ زرنها فقال حنذا ما جميعا وأعطى العرفاء وأصحاب البلاء فقام أبو العفور وكان يسيرا أمام صاحب خراسان في الغازي فنأدى هلم إلى الطريق فقال أسد ما أحسن ما ذكرت بنفسك حنذا ديبا حنين وقام ميمون العذآب فقال إلى إلى يساركم إلى الجادة فقال ما أحسن ما ذكرت بنفسك حنذا ديبا حنة قال فأعطى ما كان في السباط كله فقال نهر بن نوسعه

تَقُولُونَ إِنَّ نَادَى رَوْعٍ مُتَوَبٌ * وَأَتَمَّ عُدَاةَ الْمُهَرَّجَانِ كَثِيرٌ
ثم مرض أسد فأفاق فافقه فخرج يوما فأتى بكمثرى أول ما جاءه فأطعم الناس منه واحدة واحدة وأخذ كمثرى أخرى فأتى بها إلى دهقان هرة فأنقطعت الديبيلة فهلك واستخلف جعفر البهراني وهو جعفر بن حنظلة سنة ١٢٠ فعمل أربعة أشهر وجاء عهد نصر بن سيار في رجب سنة ١٢١ فقال ابن عرس العبدى

تَقَى أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَاعَ * فَرِيحَ الْقَلْبِ لِلْمَلِكِ الْمُطَاعِ
يَبْلُغُ وَافِقَ الْقَسْدِ أَرْتَبْرَى * وَمَا لِقَضَا رَبِّكَ مِنْ دِفَاعِ
يُجَوِّدِي عَيْنَ بِالْعَبْرَاتِ سَحَا * أَلَمْ يُخْزِرْكَ تَقْرِيقُ الْجَمَاعِ
أَنَّهُ حَمَامَةٌ فِي جَوْفِ صَبِغٍ * وَكَمْ بِالصَّبِغِ مِنْ بَطَلٍ شَجَاعِ
كُتَابٌ قَدْ يُجَيِّمُونَ الْمُنَادَى * عَلَى جُرْدٍ مَسْوُومَةٍ سَرَاعِ
سُقِيَتِ الْغَيْثُ الْمَلِكُ كُنْتُ غِيَا * مَرِيَعًا عِنْدَ مَرْنَادِ التَّجَاعِ
وقال سليمان بن قنطه مولى بني ميم بن مرة وكان صدوقا لاسد

سَيِّئُ اللَّهِ بِلِخَاسِ سَهْلٍ بَلِغَ وَحَرْزُهَا * وَمَرَّوِي خُرَّاسَانَ السَّهَابُ الْخَيْمًا
وَمَا بِي لِنَسْفَاهُ وَلَكِنْ حَفَرَةٌ * بِهَا عَيَّبُوا شَبْلُوا كَرِيمًا وَأَعْظَمًا
مُرَاجِمَ أَقْوَامٍ وَمُرْدَى عَظِيمَةٍ * وَطَلَّابَ أَوْتَارٍ عَفْرَاءَ عُمَمًا
لَقَدْ كَانَ يُعْطَى السِّيفَ فِي الرُّوعِ حَقَّهُ * وَيُرْوَى السِّنَانُ الزَّائِغِيُّ الْقَوْمَا
﴿قال أبو جعفر﴾ وفي هذه السنة وُجِّهَتْ شِيعَةُ بَنِي الْعَبَّاسِ بِخُرَّاسَانَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
الْعَبَّاسِ سَلْيَانَ بْنِ كَثِيرٍ لِيُعَلِّمَهُمْ أَمْرَهُمْ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ

﴿ذكر الخبر عن سبب توجيههم سليمان إلى محمد﴾

وكان السبب في ذلك موجدة كانت من محمد بن علي بن علي من كان بخراسان من شيعته من
أجل طاعتهم كانت تلبس الذي ذكرنا خبره قبل وقبولهم منه ما روى عليه من الكتب
فترك مكانتهم فلما أبطأ عليهم كتب إليه موافقة واذك بينهم فاجعوا على الرضا
بسليمان بن كثير ليلقاه بأمرهم ويخبرهم عنهم ويرجع إليهم بما يروى عليه فقدم فيأذرك
سليمان بن كثير على محمد بن علي وهو متمسك بخراسان من شيعته فأخبره عنهم فعدتهم في
اتباعهم خداسا وما كان دعا إليه وقال لمن الله خداسا ومن كان على دينه ثم صرف سليمان
إلى خراسان وكتب إليهم معه كتابا يقدم عليهم ومعه الكتاب مختم ومافضوا خاتمه فقبلوه
فيه شيئا لا يسم الله الرحمن الرحيم فغلب ذلك عليهم وعلموا أن ما كان خداسا أنا به لا أمره
مخالف ﴿وفي هذه السنة﴾ وجه محمد بن علي بكبير بن ماهان إلى شيعته بخراسان بعد
منصرف سليمان بن كثير من عنده إليهم وكتب معه إليهم كتابا يعلمهم أن خداسا جليل شيعته
على غير منهاجه فقدم عليهم بكبير بكتابه فلم يصد قوه واستخفوا به فأنصرف بكبير إلى محمد
ابن علي فبعث معه بعض مضمينة بعضها الخديو وبعضها بالشبه فقدم بها بكبير وجمع النقباء
والشيعه ودفع إلى كل رجل منهم عصا فعلموا أنهم مخالفون لسيرته فرجعوا وأتوا ﴿وفي
هذه السنة﴾ عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله عن أعماله التي كان ولاه أياها كلها

﴿ذكر سبب عزل هشام خالد﴾

قد قيل في ذلك أقوال نذكر ما حصرنا من ذلك ذكره فمما قيل في ذلك أن فروخ أبا الحسن
كان قد تقبل من صبياح هشام بن عبد الملك بموضع يقال له رستاق الرمان وأنه رايمان
وكان يدي بذلك فروخ الرمان فقبل مكانه على خالد فقال خالد لحسان النبطي ويحك
أخرج إلى أمير المؤمنين فرد على فروخ فخرج فزاد عليه ألف ألف درهم فبعث هشام
رجلين من صلحاء أهل الشام خازي الضياع فصار حسان أنزل على خالد من فروخ فحصل
يضر به فيقول له حسان لا تنفسدي وأما صديعتك فأبى إلا الاضرار به فلما قدم عليه بثق
البثوق على الضياع ثم خرج إلى هشام فقال إن خالد أثق البثوق على ضياعك فوجه هشام

رجلا فظفر اليها ثم رجع الى هشام فأخبره فقال حسان لخادم من خدام هشام ان تكلمت
بكلمة أقول لك حيث يسمع هشام فلك عندى ألف دينار قال ففعلت لى الألف وأقول
ما شئت قال ففعلها له وقال له بك صبيان من صبيان هشام فإذا بكى فقل له أسكت والله
لك ألف إن ابن خالد القسرى الذى غلبته ثلاثة عشر ألف ألف فسمعها هشام فأغضى عليها ثم
دخل عليه حسان بعد ذلك فقال له هشام ادن منى فدنأ منه فقال كم غلة خالد قال ثلاثة عشر
ألف ألف قال فكيف لم تخبرنى بهذا قال وهل سألتنى فوفرت فى نفس هشام فأزع على
عزله وقيل كان خالد يقول لابنه يز يدما أنت بدون مسلمة بن هشام فانك لتفخر على
الناس بثلاث لا يفخر بمثله أحد سكرت دجلة ولم يشكك ذلك أحد على سقاية جكةولى
ولاية العراق وقيل إنما أغضب هشام على خالد أن رجلا من قريش دخل على خالد
فأشغف به وعضه بلسانه فكتب الى هشام يشكوه فكتب هشام الى خالد أما بعد فإن أمير
المؤمنين وإن كان أطول لك يدك ورأيت فى ن استرعاك أمره واستحفظك عليه لئلا
يرجحن كفايتك ووقع به من حسن تدبيرك لم يفرشك عزة أهل بيته لنشاطه بهدك ولا
ثمة إليه بصرك فكيف بك وقد بسطت على غرهم بالعراق لسانك بالمو بجز ترد يدك
تصغير خطره واحتقار قدره زعمت بالنصبة منه حتى أخرجك ذلك الى الاغلاظ فى اللفظ
عليه فى مجلس العامة غير متجمل له حين رأيته مقبلا من صدره هادك الذى مهله الله
وفى قومك من يسلوك بحسبه ويكرمك بأولئكته فثبت مهادك بما رفع به آل عمر ومن
ضعتك خاصة مساو من بك فروغ غر القبايل وقر ومها قبل أمير المؤمنين حتى حلت
هضبة أصبحت نفعو بها عليهم مفتخر هذا إن لم يدهده بك قل شكرت متعظما وقيدا
فهلا يا ابن حجر شة قومك أعطيت رجلكم عليك داحلا ووسعت مجلسه اذ رأيته اليك مقبلا
ونجابت له عن صدر فراشك مكر ما تم فوضته مقبلا عليه بيشرك اكراما لأمير المؤمنين
فاذا اطمان به مجلسه نازعته بجيى السرا معظم القرابة عار فالحقه فهو من البينين
وناجهم وابن شجب آل أبى العاص وحرب وغرتهم والله يقسم أمير المؤمنين لك لولا ما قدم
من حرمك وما يكره من شامة عدوك بك لوضع منك ما رفع حتى بردك الى حال نفسه
بها أهل الحوائج بعراقك وتراحم المراكب بياك وما أقر بنى من أن أجعلك تابعا لمن كان لك
تبعا فانقض على أى حال أنفك رسول أمير المؤمنين وكتابه من ليل أو نهار ما سب على قدميك
من معك من حولك حتى تقف على باب ابن عمرو وما عرامس ما ذنا عليه متصلا إليه أذن
لك أو منعك فان حر كته عواطف رحمة أحملك وإن أحتمله أنه وحمته من دخولك عليه
فقد بابه حولا غير متجمل ولا زائل ثم أمرك بعد إليه عزل أو لى أصغر أو عفا فلعلك
الله من مسكلك عليه بالثقة ما أكثره واثق وأقنع لاهل الشرف لأفادك التى لا تزال

تبلغ أمير المؤمنين من أقدامك بها على من هو أولى بما أنت فيه من ولاية مصرى العراق
وأقدم وأقوم وقد كتب أمير المؤمنين إلى ابن عمه بما كتب به إليك من انكاره عليك ليرى
في العفو عنك والسخط عليك رأيه فهو ضاذلك إليه مبسوطة فيه يد محمودا عند أمير
المؤمنين على أيهما آتى إليك موثقاً إن شاء الله تعالى وكتبنا به إلى ابن عمر وأما بعد فقد بلغ
أمير المؤمنين كتابك وفهم ما ذكرت من بسط خالد عليك لسانه في مجلس العامة محتملاً
لقدرك مستصغراً لقرابته من أمير المؤمنين وعواطف رجه عليك وإمسائك عنه تعظيماً
لا أمير المؤمنين وسلطانه وتمسكاً بوثائق عصم طاعته مع مؤلم ما ندنا ذلك من قبائح القاطلة
وشراء من منطقه وإكثابه عليك عند إطرأك عنه من يافأ أطلق أمير المؤمنين من لسانه
وأطال من عنانه ورفع من ضمته ونوء من خوله وكذلك أتم آل سعيد في مثلها عند هذفر
الذنانى وطائشة أحلامها صمت من غير إغمام بل بأحلام تحف بالرجال وزنا وقد حمد أمير
المؤمنين تعظيمك آياه وتوقيرك سلطانه وشكره وقد جعل أمر خالد إليك في عزلك آياه
أو إقراره فان عزلته أمضى عزلك آياه وإن أقر ربه فتلك منه لك عليه لا يشكره أمير
المؤمنين فيما وقد كتب إليه أمير المؤمنين بما طردعته سنة الهاجع عند وصوله إليه بأمره
بأن تترك راجلاً على آية حال صادقة كتاب أمير المؤمنين وألفاده رسولاً الوجه إليه من يلبه أو
نهاره حتى يقبى بآيك أذنت له أو حجبته أفرته أو عزلته وتقدم أمير المؤمنين إلى رسولته في
ضربه بين يديك على رأسه عشر من سوط الأمان تذكره أن يناله ذلك بسببك حرمة خدمته
فأهم ما رأيت امضاء كان لا أمير المؤمنين في ترك وعظم حرمتك وقرابتك وصلة رحمتك
موافقاً واليه حبيباً فإبنوى من قضاء حق آل أبي العاص وسعيد في كتاب أمير المؤمنين فيما
بدالك مبنداً ومحبباً ومخادناً وطالباً ما عسى أن ينزل بك أهلك من أهل بيت أمير المؤمنين
من حوائجهم التي تقدمهم الحشمة عن تناولها من قبله ليعبدادهم عنه وفلة أمكان الخروج
لأنزالها به غير محشم من أمير المؤمنين ولا مستوحش من سكرارها عليه على قدر هراتهم
وأناهم وأنسابهم مستمها ومسترفداً وطالباً مستزداً بمجد أمير المؤمنين إليك سرى بآياتهم
لما يحاول من صلة قرابتهم وقضاء حقوقهم والله يشعير أمير المؤمنين على ما ينوى وإليه
يرغب في العون على قضاء حق قرابته وعليه يتوكل وبه يشي والله وليه ومولاه والسلام
وقيل أن خالداً كان كثيراً ما يدكر هشاماً فيقول ابن الحنفية وكانت أم هشام تستحجم وقد
ذكرنا خبرها قبل وذكر أنه كتب إلى هشام كتاباً غاطه في كتب إليه هشام بأن أم خالد قد
بلغنى أنك تقول ما لولاية العراقى بشرف فإبى إلا أن يكتب لك لا تكون أميرة العراق لك
شرفاً وأنت من بجيلة القليلة الدليلة أم والله أنى لأطن أن أول من بآيك صغير من قرين
بشد يدك إلى عنك وذكر أن هشاماً كتب إليه بعد بلغنى فولك أنا الدين عبد الله بن

يزيد بن أسد بن كرزما أباً شرفاً الحسبة أم والله لأردنك إلى بفلتك وطيلسانك
 الفيروزي وذكر أن هشاماً بلغه أنه يقول لابنه كيف أنت إذا احتاج إليك بنو أمير
 المؤمنين فظهر الغضب في وجهه وقيل إن هشاماً قدم عليه رجل من أهل الشام فقال اني
 سمعت خالداً ذكر أمير المؤمنين بما لا ينطبق به الشفتان قال قال الأخول قال لا بل قال
 أشد من ذلك قال فما هو قال لا أقوله أبداً فم يزل يبلغه عنه ما يكره حتى تغير له * وذكر أن
 دهمقاً دخل على خالد فقال أئيم الامير ان غلة ابنك قد زادت على عشرة آلاف ألف ولا
 آمن أن يبلغ هذا أمير المؤمنين فيستكثره وإن الناس يحبون جسدك وأما أحب جسدك
 وروحك قال ان أسد بن عبد الله قد كلمني بمثل هذا فأنت أمرته قال نعم قال ويحك دع
 ابني فلما طلب الدرهم فلم يقدر عليه ثم عزم هشام لما كثر عليه ما ينزل به عن خالد من
 الامور التي كان يكرهها على عزله فلما عزم على ذلك أحق ما قد عزم له عليه من أمره
 وذكر الخبر عن عمل هشام في عزل خالد حين صح عزمه على عزله *

ذكر عمر بن عبد بن جناد حدث أنه سمع أباه وبعض الكتبة يذكر أن هشاماً أحق عزل
 خالد وكتب إلى يوسف بحمله وهو على عين أن يقبل في ثلاثين من أصحابه فيخرج يوسف
 حتى صار إلى الكوفة فمس قر يما منها وقد حتن طارق حليفه خالد على الخراج ولده فاهدى
 له ألف عتق وألف ووصيف وألف وصيفة سوى الاموال والثياب وغير ذلك فر العاس
 يوسف وأصحابه يوسف بصلي ورائحة الطيب تنفخ من ثيابه فقال ما أنتم قالوا أسفار
 قال فأين تريدون قالوا بعض المواضع فأتوا طارقاً وأصحابه فقالوا انا رأينا قوماً أنكروناهم
 والرأي أن نقلهم قالوا كانوا حوارج أسنر حنا منهم وإن كانوا يريدونكم عرفتم ذلك
 فاستعدتكم على أمرهم فنهوهم عن قتلهم فطافوا فلما كان في السحر وقد انتقل يوسف
 وصار إلى دورثيف فر بهم العاس فقال ما أنتم فقالوا أسفار قال فأين تريدون قالوا بعض
 المواضع فأتوا طارقاً وأصحابه فقالوا قد صاروا إلى دورثيف والرأي أن نقلهم فنهوهم وأمر
 يوسف بعض التقيين فقال أجمع لي من هاهن مضر ففعل فدخل المسجد مع الفجر فأمر
 المؤذن بالاقامة فقال حتى يأتي الامام فانهز فقام وتقدم يوسف فقرأ اذا وقعت الواقعة
 وسأل سائل ثم أرسل إلى خالد وطارق وأصحابهما فاحداً وأوان القدر لثقتي قال عمر قال
 على بن محمد قال قال الربيع بن سابور مولى بني الحرث وكان هشام جعل اليه الاختام مع
 الحرس أتى هشاماً كتاباً خالد غاظه وقدم عليه في ذلك اليوم جندب مولى يوسف بن
 عمر بكتاب يوسف فقرأه ثم قال السلام مولى عتبة بن عبد الملك أجبه عن أسانك وكتب
 هو بحطه كتاباً صغيراً ثم قال لي اثنتي بكتاب سالم وكان سالم على الديوان فأنتدبه به فأدر به حج
 الكتاب الصغير ثم قال لي احقه ففعلت ثم دعا بر سول يوسف فقال ان صاحبك لم يبع

طوره ويسأل فوق قدره ثم قال لي من قى ثيابهم أمر به فضرب أسوأها فقال اخرجه
عني وادفع اليه كتابه فدفعته اليه الكتاب وقلت له وياك النجاء فاناب بشير بن أبي ثلجة
من أهل الأردن وكان خليفة سالم وقال هذه حيلة وقد ولي يوسف العراق فيكتب الى عامل
لسالم على أجرة سالم يقال له عياض ان أهلك قد بعثوا اليك بالثوب الخمي فاذا أتاك فالبسه
واحمد الله وأعلم ذلك طار فاقبعث عياض الى طارق بن أبي زياد بالكتاب وندم بشير على
كتابه وكتب الى عياض ان أهلك قد بدد لهم في أمساك الثوب فلا تتسكل عليه فجاء عياض
بالكتاب الآخر الى طارق فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن صاحبك ندم
وحاف أن يظهر الخبر فيكتب بهذا وركب طارق من الكوفة الى خالده وهو بواسط فصار
يوما ولية فصبحهم فراه داود التبري وكان على حجابة خالده وحرسه وعلى ديوان الرسائل
فأعلم خالده فغضب وقال قدم بغير إذن فأذن له فلما رآه قال ما أقدمك قال أمر كنت
أخطأت فيه قال وما هو قال وفاة أسد رحمه الله كتبت الى الأمير أعز به عنه وانما كان ينبغي
لي أن أتبه ما شيا فارق خالده ودمعت عينه وقال أرجع الى عمك قال أردت أن أذكر لك الأمير
أمرا أسره قال مادون داود من أمرى فغضب داود وخرج وأخبر طارق
خالده قال قال الرأي قال تركب الى أمير المؤمنين فتعذر اليه من شيء إن كان بلغه عنك قال
فبئس الرجل أنا إذا ان ركبته اليه بغير إذنه قال فشيء آخر قال وما هو قال نسري في عمك
وأنته ملك الى الشام فاستأذنه لك فانك لا تبلغ أقصى عملك حتى تأتلك اذنه قال ولا هذا قال
فأذهب فأضمن لأمر المؤمنين جميع ما انتكس في هذه السنين وأتلك به هلك مستقبلا
قال وما يبلغ ذلك قال مائة ألف ألف قال ومن أين آخذ هذا والله ما أجده عشرة آلاف درهم
قال أتحمّل أنا وسعيد بن راشد أربعين ألف درهم والزيبي وأبان بن الوليد عشرين
ألف ألف وتفرق الباقي على العمال قال اني اذ اللهم ان كنت سوغت فوما شئتم أرجع
فيه فقال طارق انما تبيعك ونفي أنفسنا بأموالنا ونستألف الدنيا وتبقى النعمة عليك وعلينا
خير من أن نجبي من بطالينا بالاموال وهي عند تجار أهل الكوفة فينة عسرون وبتربصون
بنا فتقتل وياكلون تلك الاموال فأبى خالده فودعه طارق وبكى وقال هذا آخر ما تلتقي في
الدنيا ومضى ودخل داود فأخبره خالده بقول طارق فقال قد علم أنك لا تخرج بغير إذن فأراد
أن يخنلك وبأى الشام فيقبل بالعراق هو وابن أخيه سعيد بن راشد فرجع طارق الى
الكوفة وخرج خالده الى الحمة قال وقدم رسول يوسف عليه السلام فقال له ما وراءك قال
الشرا أمير المؤمنين ساخط وقد ضربني ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب سالم صاحب
الديوان ففرض الكتاب فقرأه فلما انتهى الى آخره قرأ كتاب هشام صعبه ان سرالى
العراق فقد وليتلك اياه وياك أن يعلم بذلك أحد ونحنا بن النصرانية وعماله فأشفي منهم

فقال يوسف أنظروا دليلاً عالمياً بالطريق فأتى به عدة فاختار منهم رجلاً وسار من يومه
واسمته عطف على اليمن لأنه الصلت فشمعته فلما أراد أن ينصرف سألهم أين تريد فصر به مائة
سوط وقال يا ابن اللخناء أبعني عليك إذا استقرت في منزل فصار فكان إذا أتى إلى طريقين
سأل فإذا قيل هذا إلى العراق قال أعرق حتى أتى الكوفة قال عمر قال علي عن بشر بن
عبسي عن أبيه قال قال حسان التبعلي هبأت له شام طبيباً فأتى بسين يديه وهو ينظر إلى ذلك
الطبيب إذ قال لي يا حسان في كم يقدم القادم من العراق إلى اليمن قال قلت لأدرى فقال
أمرئك أمرأحاز ما فعصيتني * فأصبحت مسلوب الأمانة نادماً

قال فلم يلبث الأقبالي حتى جاء كتاب يوسف من العراق قد قدمها وذلك في جمادى الآخرة
سنة ١٢٠ قال عمر قال علي قال سالم زنبيل الماصري نا إلى النجف قال لي يوسف اطلق
فأتني بطارق فلم أستطع أن أتى عليه وفلت في نفسي من لي بطارق في سلطانه ثم أتيت
الكوفة فقلت لعلمان طارق استأذنوا لي على طارق فصر بوني فصحت له ويلك يا طارق أنا
سالم رسول يوسف وقد قدم على العراق فخرج فصاح بالعلمان وقال أنا آتته قال وروى
أن يوسف قال لكيسان اطلقني فأتني بطارق فإن كان قد أقبل فاجعله على أكاف وإن لم يكن
أقبل فأت به سجيناً قال فأتيت بالحير دار عبد المسيح وهو سيد أهل الحسيرة فقلت له إن
يوسف قد قدم على العراق وهو بأمرئك أن تشد طارفاً تأتيه به فخرج هو وولده وعلمانه
حتى أتوا منزل طارق وكان لطارق غلام شجاع معه علمان شجاعاً لهم سلاح وعدة فقال
لطارق ان أذنت لي خرجت إلى هؤلاء فبين معي فقتلهم ثم طرقت على وجهك فذهبت
حيث شئت قال فأذن لكيسان فقال أحبرني عن الأمر يريد المال قال نعم قال فأنا أعطيه
ما سأل وأقبلوا إلى يوسف فتوافوا بالحيرة فلما علم أنه ضربه ضى بامرأته يقال حسنة سوط
ودخل الكوفة وأرسل عطاء بن مقدم إلى خالد بن الحمة قال عطاء فأتيت الحاجب فقلت
استأذن لي على أبي المقيم فدخل وهو متعب الوجه فقال له خالد مالك قال - ير قال ما عندك
خير قال عطاء بن مقدم قال استأذن لي على أبي المقيم فقال أذن له فدخلت فقال ويل لها
سخطه قال فلم أستقر حتى دخل الحكيم بن الصلت فقدمه فقال له خالد ما كان لي علي
أحد هو أحب إلي منك وخطب يوسف بالكوفة فقال أن أمير المؤمنين أمرني بأخذ جمال
ابن النصرانية وأن أشفيه منهم وسأفعل وأزبد والله يا أهل العراق ولا تقتل منافقكم
بالسيف وخناتكم بالعذاب وفساقكم ثم نزل ومضى إلى واسط وأتى بخالد وهو بواسط قال
عمر قال حدثني الحكيم بن النصر قال سمعت أبا عبيدة يقول لما حبس يوسف خالد أصاحه
عنه أبان بن الوليد وأصحابه على تسعة آلاف ألف درهم ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تفعل
لأخذت منه مائة ألف ألف درهم قال ما كنت لأرجع وقد رهنيت أساني بشي وأخبر

أصحاب خالد خالده فقال قد أسأمت حين أعطيتموه عند أول وهلة تسعة آلاف ألف ما آمن
أن يأخذها ثم يعود عليكم فارجموا الخنازير فقالوا أنا قد أخبرنا خالد فلم يرض بما ضمننا وأخبرنا
أن المال لا يمكنه فقال أنتم أعلم وصاحبكم فأما أنا فلا أرجع عليكم فإن رجعت لم أمتعكم
قالوا فأنافد رجعتنا قال وقد فعلتم قالوا نعم قال فكأن في النقض فوالله لا أرضى بتسعة آلاف
ألف ولا مثليها ولا مثليها فأخذ أكثر من ذلك وقد قيل أنه أخذ مائة ألف ألف * وذكر
المهيم بن عدي عن ابن عباس أن هشاماً أزمع على عزل خالد وكان سبب ذلك أنه اعتقد
بالعراق أموالاً وحفر أنهاراً حتى بلغت غلته عشرة عشر ألف ألف منها ثم رآه خالد وكان يغزل
خمس ألف ألف ألف وبارجوى وبارجى وبارجى وبارجى وبارجى وبارجى وبارجى وبارجى وبارجى وبارجى
ما يقول انني والله مظلوم ما تحت قدمي من شيء الا وهو لي يعني أن عمر جعل لبجيلة ربع
السواد قال المهيم بن عدي آخرى الحسن بن عمار عن العريان بن المهيم قال كنت
كثيراً ما أقول لأصحابي اني احسب هذا الرجل قد تخلى منه أن قرشاً لا تحتمل هذا نحوه
وهم أهل حسد وهذا يظهر ما يظهر فقلت له يوماً أيها الامير ان الناس قد رموك بأبصارهم
وهي قرش وليس بينك وبينها لئلا وهم يحذون منك بدأ وأنت لا تجد منهم بداً فأنت قد
الله الاما كتبت الى هشام تخبره عن أموالك وتعرض عليه منها ما أحب فما أفدرك على أن
تخذ منها وهو لا يستفسدك وان كان خريصاً على ذلك فلعمرى لأن يذهب بعض ويبقى
بعض خبر من أن تذهب كلها وما كان يستحسن فيما بينك وبينه أن يأخذها كلها ولا آمن
أن يأتيه باغ أو حاسد فيقبل منه فلأن تعطيه طاعة خبر من أن تعطيه كارهاً فقال ما أنت
بهم ولا يكون ذلك أبداً قال فقلت أظنني واجملي رسول الله فوالله لا يحل عقدة الا
شدتها ولا يشد عقدة الا حلته فقال انا والله لا نعطي على الذل قال قلت هل كانت لك
هذه الضباع الا في سلطانه وهل تستطيع الامتناع منه ان أخذها قال لا قلت فبأدركه فانه
يحفظها لك وبشكرك عليها ولو لم تكن له عندك بدالاً ما بدأك به كنت جديراً أن تحفظه
قال لا والله لا يكون ذلك أبداً قال قلت فما كنت صانعاً اذا عزلك وأخذت ما عاك فاصنعته
فان اخوته وولده وأهل بيته قد سبقوا لك وأكثروا عليه فيك ولك صنائع تعود عليهم بمبادا
لك ثم استدرك استقام ما كان منك الى صنائك من هشام قال قد أبصرت ما تقول وليس
الى ذلك سبيل وكان العريان يقول كان كنهه قد عزل وأخذت ماله وتجنى عليه ثم لا ينقع
بشيء قال فكان كذلك قال المهيم وحده عن ابن عباس أن بلال بن أبي بردة كتب
الى خالد وهو عامله على البصرة حين بلغه تعيب هشام عليه أنه حدث أمراً لا أجده بدا من
مشافهتك فيه فان رأيت أن تأذن لي فامسأ لي ليلة ويومها اليك ويوم عندك وليدة ويومها
منصرف فكتب اليه أن أقبل اذا شئت فركب هو وموليان له الجوازات فصار يوماً وليلة ثم

صلى المغرب بالكوفة وهي ثمانون فرسخاً فأتى بركاً له مكانه فأثابه وقد تعصب فقال يا عمر و
 أتعبت نفسك قال أجل قال متى عهدك بالبصرة قال أمس قال أحق ما تقول قال هو والله
 ما قلت قال فما أنصبتك قال ما بالمعنى من تعبت أمير المؤمنين وقوله وما بذاك به ولده وأهل
 بيته فإن رأيت أن تعرض له وأعرض عليه بعض أموال السائمين ندعوهم مني إلى ما أحب وأنفسنا
 به طيبة ثم أعرض عليه ما لك فما أخذ منه فعملنا العوض منه بعد قال ما أحبكم وحتى
 أنظر قال اني أخاف أن تعاجل قال كلا قال ان قر يشام من قد عرفت ولا سيما سرعهم اليك
 قال يا بلال اني والله ما أعطى شيئاً قسراً أبداً قال أيها الأمير أتسلكم قال نعم قال ان هشاماً أعذر
 منك بقول استعملتك وليس لك شيء فلم تر من الحق عليك أن تعرض علي بعض ما صار
 اليك وأخاف أن يزين له حسان النبطي ما لا تستطيع ادراكه فأنتم هذه الفترة قال أنا
 ناظر في ذلك فأنصرف راشداً فأنصرف بلال وهو يقول كانكم بهذا الرجل قد بعث اليه
 رجل بعد أتي به جز بغض النفس سخيف الدين قليل الحياء يأخذ بالاحن والترات
 فكان كما قال قال ابن عباس وكان بلال قد أخذ داراً بالكوفة وانما استأذن خالد لينظر
 إلى داره فانزلها لأمير المؤمنين جعلت سجننا إلى اليوم قال ابن عباس كان خالد يضبط
 فيقول انكم زعمتم اني أغلبي أسعاريكم فعلى من يعليه العنة الله وكان هشام كتب إلى خالد
 لا تبعين من الغلات شيئاً حتى تباع غلات أمير المؤمنين حتى بلغت كيلجدة درهما (قال
 الميثم) عن ابن عباس كانت ولاية خالد في شوال سنة ١٠٥ ثم عزل في جمادى الأولى
 سنة ١٢٠ * وفي هذه السنة قدم يوسف بن عمر العراق واليا عليها وقد ذكرت قبل
 سبب ولايته عليها * وفي هذه السنة * ولى خراسان يوسف بن عمر جديع بن علي
 الكرماني وعزل جعفر بن حنظلة * وقيل ان يوسف لما قدم العراق أراد أن يولي
 خراسان سلم بن قتيبة فكتب بذلك إلى هشام ويستأذنه فيه فكتب إليه هشام ان سلم بن
 قتيبة رجل ليس له بخراسان عشيرة ولو كان لها عشيرة لم يقتل بها أبوه وقيل ان يوسف
 كتب إلى الكرماني بولاية خراسان مع رجل من بني سليم وهو عمرو فخرج إلى الناس
 يخطفهم محمد الله وأتى عليه وذكر أسداً وقدومه خراسان وما كانوا فيه من الجهد والفئة
 وما صنع لهم على يديه ثم ذكر أحياه خالد بالجيل وأتى عليه وذكر قدوم يوسف العراق
 وحث الناس على الطاعة ولوروم الجماعة ثم قال غفر الله ليليت يعني أسداً وعافى الله العزيز
 وبارك لتأقدهم ثم نزل * وفي هذه السنة * عزل الكرماني عن خراسان ووليه أنصر بن
 سيار بن ليث بن رافع بن ربيعة بن جري بن عوف بن عامر بن جندع بن ليث بن بكر بن
 عبد مائة بن كنانة وأمه زينب بنت حسان من بني تغلب

* ذكر كروعل بن محمد عن شيوحه أن وفاة أسد بن عبد الله لما انتهت إلى هشام بن عبد الملك
 استشار أصحابه في رجل يصلح لحراسان فأشاروا عليه بأقوام وكتبوا له أسماءهم فكان من
 كتب له عثمان بن عبد الله بن الشيخير ويحيى بن حصين بن المنذر الرقاشي ونصر بن سيار
 الليثي وقطن بن قتيبة بن مسلم والمجش بن مزاحم السلمي أحمد بن حنبل فأمّا عثمان بن
 عبد الله بن الشيخير فقبل له أنه صاحب شراب وقيل له المجشير شيخ هرم وقيل له ابن حنبل
 رجل فيه نية وعظمة وقيل له قطن بن قتيبة مؤثر فاختار نصر بن سيار فقبل له ليست
 له بها عشرة فقال هشام أنا عشرة ته فلا دو بعث بعهد مع عبد الكرم بن سليمان بن عتبة
 الهاشمي هفان بن عدي بن حنيفة فأقبل عبد الكرم بعهد ومعه أبو المهند كاتبه مولى
 بني حنيفة فلما قدم سر حرس ولا يعلم به أحد وعنى سر حرس حفص بن عمر بن عبد الله بن
 أحوتم بن عمر فأجبره أبو المهند فوجه حفص رسولا لشملة إلى نصر ونفذ ابن سليمان إلى
 مصر فأجبر أبو المهند الكرماني فوجه الكرماني نصر بن حبيب بن بحر بن ماسك بن عمر
 الكرماني إلى نصر بن سيار فسبق رسول حفص إلى نصر بن سيار فكان أول من سلم عليه
 بالامرة فقال له نصر لعلك ساعرك مكارف دفع إليه الكتاب وكان جعفر بن حنظلة ولي عمرو
 ابن مسلم مرو وعزل الكرماني وولى منصور بن عمر وأرشد وولى نصر بن سيار
 بخاري فقال جعفر بن حنظلة دعوت نصر أقبل أن يأتيه عهده بأيام فعرضت عليه أن
 أوليه بخاري فشاو والبخري بن مجاهد فقال له البخري وهو مولى بني شيبان لا تقبلها
 قال ولم قال لا لك شيخ مصر بخراسان فكأ بك بعهدك فذهب على حراسان كلها فلما
 أتاه عهده بعث إلى البخري فقال البخري لأصحابه فدولى نصر بن سيار حراسان فلما
 أتاه سلم عليه بالامرة فقال له أنى علمت قال لما بعثت إلى كنت قبل ذلك تأتيني علمت
 أنك قد وليت قال وقد قبل أن هشام قال لعبد الكرم حين أتاه خبر أسد بن عبد الله
 بموته من ترى أن نولى حراسان فقد بلغني أن لك بها وبأهلها علما قال عبد الكرم قلت
 بأمر المؤمنين أمارجل حراسان حزم ما ونجدة قال الكرماني فأعرض بوجهه وقال ما سمع
 قلت جد يع بن علي قال لا حاجة لي فيه ونظير وقال سمعني غيره قلت اللسن المجرب يحيى
 بن نعم بن هبيرة الشيباني أبو البلاء قال رجعة لا أسد بها الثغور قال عبد الكرم قلت
 في نفسي كره رجعة واليمن فأرمد به مصر فقلت عقيب من مععل الليثي أن اغتفرت هنة
 قال ما هي قلت ليس بالعفيف قال لا حاجة لي به قلت منصور بن أبي الحرفاء السلمي أن
 اغتفرت لكثرة فانه مشؤم قال غيره قلت المجش بن مزاحم السلمي عاقل شديد لا رأى
 مع كذب فيه قال لا حرج في الكذب قلت يحيى بن حصين قال ألم أجرك أن رجعة لا أسد

بها الثغور قال فكان اذا ذكرت له ربيعة واليمن أعرض قال عبد الكريم وأخبرت
نصر وهو أو رجل القوم وأخبرهم وأعلمهم بالسياسة فقالت نصر بن سيار البليثي قال هو لها
قالت ان اغتفرت واحدة فانة عفيف مجرب عاقل قال ماهي قلت عشيرته بها قالة قال
لا أبالك أنريد عشيرة أكثر مني أنا عشيرته وقال آخرون لما قدم يوسف بن عمر العراقي
قال أشير واعلى رجل أوليه خراسان فأشار واعلى بمسلمة بن سليمان بن عبد الله بن خازم
وقد يدين منيع المنقري ونصر بن سيار وعمرو بن مسلم ومسلم بن عبد الرحمن بن مسلم
ومنصور بن أبي الخرقاء وسلم بن قتيبة ويونس بن عبد ربه وزيد بن عبد الرحمن
القشيري فكاتب يوسف بأسمائهم إلى هشام وأطرى القيسية وجعل آخر من كتب اسمه
نصر بن سيار الكنانى فقال هشام ما بال كنانى آخرهم وكان في كتاب يوسف اليه
يا أمير المؤمنين نصر بخراسان قابل العشيرة فكاتب اليه هشام قد فهمت كتابك وأطراءك
القيسية وذكرت نصر وأقولة عشيرته فكيف يقل من أنا عشيرته وليكن لك تقبيل عني
وأنا متخندق عليك ابث بهد نصر فلم يقل من عشيرته أمير المؤمنين بله ما لنا تجمعا أكثر
أهل خراسان فكاتب إلى نصر أن يكاتب يوسف بن عمرو بعث يوسف سلما وأقدا إلى هشام
وأثنى عليه فلم يولمه ثم أوفد شريك بن عبد ربه النخعي وأثنى عليه ليؤليه خراسان فأبى عليه
هشام قال وأوفد نصر من خراسان الحسكي بن يزيد بن عمر الاسدي إلى هشام وأثنى عليه
نصر فبى يوسف ومنعه من الخروج إلى خراسان فلما قدم يزيد بن عمر بن هشيرة
استعمل الحسكي بن يزيد على كerman وبعث بهد نصر مع عبد الكريم الحنفي ومعه كاتبه
أبو المهند مولى بني حنيفة فلما أتى سرخس وقع التلج فأقام ونزل على حفص بن عمر بن
عباد التيمي فقال له قدمت بهد نصر على خراسان قال وهو عامل يومئذ على سرخس
فدعا حفص غلامه غملة على فرس وأعطاه ما لا وقال له طر واقتل الفرس فان قام عليك
فاشتر غيره حتى تأتي نصرنا قال فخرج الغلام حتى قدم على نصر ببلغ فوجد في السوق
فدفع اليه الكتاب فقال أندر ما في هذا الكتاب قال لا فأسكه بيده وأتى منزله فقال
الناس أتى نصر أهده على خراسان فأثاه قوم من خاصته فسألوه فقال ما جاءني شيء
فمكث يومه فدخل عليه من الغد أبو حفص بن علي أحد بني حنظلة وهو صهره وكانت ابنته
تحت نصر وكان أهوج كثير المال فقال له ان الناس قد حضوا وأكثروا في ولايتك فهل جارك
شيء فقال ما جاءني شيء فقام ليجرج فقال مكانك وأقرأه الكتاب فقال ما كان حفص
ليكتب إليك إلا بحق قال فبيناهو يكلمه إذ استأذن عليه عبد الكريم فدفع اليه عهد
فوصله بعشرة آلاف درهم ثم استعمل نصر على بليغ مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم واستعمل
وشاح بن بكير بن وشاح على مرو والوذو الحارث بن عبد الله بن الحنسي على هرات وزيد

ابن عبد الرحمن القشيري على أبر شهر وأباحض بن علي خنسه على خوارزم وقطن بن قتيبة على السغد فقال رجل من أهل الشام من البانية ما رأيت عصبية مثل هذه قال بلى التي كانت قبل هذه فلم يستعمل أربع سنين الا مضربا ونجرت حراسان عمارة لم تعمر قبل ذلك مثلها ووضع الخراج وأحسن الولاية والجابة فقال سوار بن الأشعر
أضحت خراسان بعد الخوف آمنة * من ظلم كل عشوم الحكيم جبار
لما أنى يؤسفنا أخبار ما لقيت * إحتار نصر المانصر بن سسيار
وقال نصر بن سيار فحين كره ولايته

تعر عن الصبابة لأنام * كذلك لا يلزم بك احكام
أين سخطت كبيرة بعد قرب * كلفت بها وباترك السقام
ترجي اليوم ما وعدت حديثا * وقد كذبت مواعدها الكرام
ألم تر أن ما صنع القواني * عسير لا يريج به الكلام
أبتلى طاعني وأبى بلاءي * وفوزي حين يغترك الخصام
وإنا لا نضيع لنا ملما * ولا حسبا اذا ضاع الدمام
ولا تغض على غدر وإنا * نقيم على الوفاء فلا نلام
خليفتنا الذي فازت يده * يفدح الجدي والملك الهمام
نسوسهم به ولنا عليه سم * إذا فلنا مكارمه جسام
أبو العاصي أبوه وعبد شمس * وحرث والقما فمة الكرام
ومروان أبو الخلفاء عال * عليه المجد فهو لهم نظام
ويبت خليفة الرحمن فينا * ويثاء المقدس والحرام
ونحن الأكرمون إذا نسبنا * وعز ابن البرية والسنام
فأمسنا لنا من كل حي * حرا طيم البرية والزمام
لنا أيد ترش بها ونري * وأيد في يوادرها السمام
وبأس في الكريمة حين تلقى * إذا كان التدر بها الحسام

قال وأتى نصر اعهد في رجب من سنة ١٢٠ وقال له البختري أفرأ عهدك واحطب الناس فخطب الناس فقال في خطبته استمسكوا أعصابا بجدتكم فقد عرفنا حرككم وشرككم ورجع بالناس في هذه السنة محمد بن هشام بن اسماعيل كذلك حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وقد قيل ان الذي حج بهم فيها سليمان بن هشام وقيل حج بهم يزيد بن هشام وكان العامل في هذه السنة على المدينة ومكة

والطائف محمد بن هشام وعلى العراق والمشرق كله يوسف بن عمر وعلى خراسان نصر بن
سيار وقيل جعفر بن حنظلة وعلى البصرة كثير بن عبد الله السلمي من قبل يوسف بن
عمر وعلى قضائها عامر بن عبيدة الباهلي وعلى أرمينية وأذربيجان مروان بن محمد
وعلى قضاء الكوفة ابن شُرمة

ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة هـ

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك غزوة مسلمة بن هشام بن عبد الملك الروم فافتتح بها مطامير وغزوة مروان بن
محمد بلاد صاحب تمرير الذهب فافتتح قلاع وحرّب أرضه وأذن له بالجزية في كل سنة
ألف رأس يؤدّيها إليه وأخذ منه بذلك الرهن وملكه مروان على أرضه وفها ولد
العباس بن محمد وفها قتل زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب في قول
الواقدي في صفر وأما هشام بن محمد فانه زعم أنه قتل في سنة ١٢٢ في صفر منها

ذكر الخبر عن سبب مقتله وأمره وسبب شجره

اختلف في سبب حروجه فأما المقيم بن عدي فانه قال فإذ كرعه عن عبد الله بن عباس
قال قدم زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وداد بن علي بن عبد الله بن
عباس على خالد بن عبد الله وهو على العراق فأجازهم ورجعوا إلى المدينة فلما ولي يوسف
ابن عمر كتب إلى هشام بأسمائهم وعما أجازهم به وكتب يذكّر أن خالد ابتاع من زيد بن
علي أرضاً بالمدينة عشرة آلاف دينار ثم ردّ الأرض عليه فكتب هشام إلى عامل المدينة أن
يسرّهم إليه ففعل فسالهم هشام فأقرّوا بالجائزة وأنسكروا وأما سوى ذلك فسال زيد عن
الأرض فأنسكروا وحلفوا له هشام فصدّقهم وأما هشام بن محمد السكلي فانه ذكر أن أبا
مخنف حدثه أن أول أمر زيد بن علي كان أن يزید بن خالد القسري أدعى ما لا قبل زيد
ابن علي ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وداد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب وإبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وأيوب بن سلمة بن
عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي فكتب فيهم يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك
وزيد بن علي يومئذ بالرافقة يحاصرون بني الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحمد بن عمر بن علي يومئذ مع زيد بن علي فلما قدمت كتب
يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك بعث إليهم فذكر لهم ما كتب به يوسف بن عمر
إليه مما أدعى قبلهم يزید بن خالد فأنسكروا فقال لهم هشام فأنابوا عنكم إليه يجمع بينكم
وبينهم فقال له زيد بن علي أنشدك الله والرحم أن تبعثني إلى يوسف بن عمر قال وما الذي
تحاف من يوسف بن عمر قال أحاف أن يعتدي عليّ قال له هشام ليس ذلك له ودعا هشام كاتبه

فكتب

فكتب الى يوسف بن عمر أما بعد فاذا قدم عليك فلان وفلان فاجمع بينهم وبين يزيد بن خالد
 القسري فانهم اقربوا بما دعي عليهم فسرّح بهم الى وان هم أنكروا فسله بئنة فان هو لم يقر بئنة
 فاستعقلهم بعد العصر بالله الذي لا اله الا هو واستودعهم يزيد بن خالد القسري ودبعة ولاله
 قبلهم شيء ثم خلّ سبيلهم فقالوا له هشام اننا نخاف ان يتعدى كتابك ويعطول علينا قال كلا أنا
 باعث معكم رجلا من الحرس بأحدته بذلك حتى يعجل الفراع فقالوا جزاك الله والرحم خير القدر
 حكمت بالعدل فسرّح بهم الى يوسف واحتبس أيوب بن سلامة لأن أم هشام بن عبد الملك
 ابنة هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وهو في أخواله فلم يؤخذ بشيء
 من ذلك القرف فلما قدموا على يوسف فأدحاو عليه فأجلس يزيد بن علي قريبا منه وألطفه
 في المسألة ثم سأله عن المسال فانسكروا جميعا وقالوا لم يستودعنا الا لولا قبلنا حتى فاخرج
 يوسف يزيد بن خالد اليهم فجمع بينه وبينهم وقال له هذا يزيد بن علي وهذا محمد بن عمر بن علي
 وهذا فلان وفلان الذين كنت ادعيت عليهم ما ادعيت فقال ما لي قبلهم قليل ولا كثير فقال
 يوسف أفني تهنأ أم بأمر المؤمنين فعنه به يومئذ عبد اباظن أنه قد قتله ثم أخرجهم الى المسجد
 بعد صلاة العصر فاستعقلهم فخلّفوا له وأمر بالقوم فبسط عليهم ما عدا يزيد بن علي فانه كف
 عنه فلم يقتدر عند القوم على شيء فكتب الى هشام بعلمه الحال فكتب اليه هشام ان استعقلهم
 وحل سبيلهم ففعل عنهم فخرجوا فلتحقوا بالمدينة وأقام يزيد بن علي بالكوفة وذكر عبيد
 ابن جناد عن عطاء بن مسلم الخفاف ان يزيد بن علي رأى في منامه انه أصرم في العراق نارا
 ثم أطفأها ثم مات فهااته فقال لابنه يحيى يابني اني رأيت رؤيا فدرأعتني فقصها عليه وجاءه
 كتاب هشام بن عبد الملك بأمره بالتقدم عليه فقدم فقال له الحق بأمرك يوسف فقال له
 نشدتك بالله يا أمير المؤمنين فوالله ما آمن ان بعثني اليه ان لا اجتمع أنا وأنت حين علي ظهر
 الارض بعدها فقال الحق يوسف كأنهم قد قدم عليه ﴿وفد قيل﴾ ان هشام بن عبد
 الملك لما استقدم يزيد بن المدينة عن كتاب يوسف بن عمر وكان السبب في ذلك فيما زعم أبو
 عبيدة ان يوسف بن عمر عذب خالد بن عبد الله فادعى خالد انه استودع يزيد بن علي ودأود
 ابن علي بن عبد الله بن عباس ورجلين من قرش أحدهما مخزومي والآخر جحفي مالا
 عطا فكتب بذلك يوسف الى هشام فكتب هشام الى حاله ابراهيم بن هشام وهو عامله على
 المدينة بأمره بحملهم اليه فدعا ابراهيم بن هشام زيد داود فساءلها عما ذكر خالد خلفا
 ما أودعها حال شيئا فقال انكما عندى لصا دقان ولكن كتاب أمير المؤمنين قد جاء بما
 تريان فلا بد من انفاذه فحملهما الى الشام خلفا بالامان الغلاط ما أودعها حال شيئا فوط وقال
 داود كنت قدمت عليه العراق فأمرني بمائة ألف درهم فقال هشام انما عندى أصدق من
 ابن النصرانية فاقدما على يوسف حتى يجمع بينكما وبينه فتكدها في وجهه وفي ان زيد

انما أقدم على هشام مخاضا بن عمه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ذكر ذلك عن
 جوير بن أساء قال شهدت زيدا بن علي وجعفر بن حسن بن حسن بن مختصان في ولاية
 وقوف علي وكان زيدا مختصا عن بني حسن وجعفر مختصا عن بني حسن فكان جعفر
 وزيدا يتنافيان بين يدي الوالي إلى كل غاية ثم يقومان فلا يعبدان مما كان بينهما حروفا لما
 مات جعفر قال عبد الله من يكفينازيدا قال حسن بن حسن بن حسن أنا أكفيكه قال كلا
 أنا أخاف لسانك ويدك ولكني أنا قال إذن لا تبلغ حاجتك وحجتك قال أما حجتي
 فسأبلغها فتنازعوا إلى الوالي والوالي يومئذ عندهم فيبايعون إبراهيم بن هشام قال فقال عبد
 الله لا بد أن تطمع أن تنالها وأنت لأمة سيئة قال فقال كانا عايل لأمة فقال أكرمنا فسكت
 عبد الله وتبالغا يومئذ كل غاية فلما كان الغدا حضرهم الوالي وأحضرهم الوالي والحدول حينئذ
 فتنازعوا فاعترض رجل من الانصار فدخل بينهما فقال له زيدا ما أنت والدحول يتنازعون أنت
 رجل من قحطان قال أنا والله خير منكم نفسا وأبوا ما قال فسكت زيدا ونرى له رجل من
 قريش فقال كدبت لعمر الله هو خير منكم نفسا وأبوا ما وأحاروا فوق الأرض وتحتها
 فقال الوالي وما أنت وهذا فأخذ القرشي كتمان الحصى فضرب به الأرض وقال والله ما
 على هذا من صبر وفطن عبد الله وزيدا ثم أتتهما فذهب عبد الله ليتكلم فطالب إليه
 زيدا فسكت وقال زيد الوالي أم والله لقد جمعتمنا لأمر ما كان أبو بكر ولا عمر لجمعنا على مثله
 وأنى أشهد الله أن لا أنازعك عليك محقا ولا مبطلا ما كنت حيا ثم قال لعبد الله انقض يا ابن عم
 ففضوا وافرقت الناس وقال بعضهم لم يزل زيدا نزاع جعفر بن حسن ثم عبد الله بعده حتى
 ولي هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم المدينية فتنازعوا فأغلظ عبد
 الله زيدا ودقوا بالابن الهندكية ففضا حاك زيدا وقال قد فعلتها يا أبا محمد ثم ذكر أمه بشيء وذكر
 المدينية أن عبد الله لما قال ذلك لزيد قال زيد أجل والله لقد صبرت بعد وفاة سيدة هانقا
 نعمت بها إذ لم يصبر غيرها قال ثم ندب زيد واستحى من عمته فلم يدخل عليها زمانا فأرسلت
 إليه يا ابن أخي إلى لأعلم أن أمك عندك كأمر عبد الله عنده وقيل إن فاطمة أرسلت إلى زيد
 أن سب عبد الله أمك فاسبب أمه وأنها قالت لعبد الله أقلت لأمر زيد كذا وكذا فقال نعم قالت
 فبئس والله ما صنعت أم والله لعم دخيلة القوم كانت فدكر ابن خالد بن عبد الملك قال لهما
 أغدوا علينا غدا فقلت لعبد الملك أن لم أفضل بينكما فباتت المدينية تغلي قال لم رجل يقول قائل
 كذا وقائل كذا قائل يقول قال زيد كذا وقائل يقول قال عبد الله كذا فلما كان الغد جلس
 خالد في المجلس في المسجد واجتمع الناس فن شامت ومن مهموم فندعاهما خالد وهو يحب
 أن يشامتا فذهب عبد الله يتكلم فقال زيد لا تعجل يا أبا محمد أعزق زيدا عما لك أن
 خاصمك إلى خالد أبدأ ثم أقبل على خالد فقال له يا خالد لقد جمعت ذرية رسول الله صلى الله

عليه وسلم لأمير ما كان يجمعهم عليه أبو بكر ولا عمر قال خالد أوالله السفيه أحد قتيك
رجل من الانصار من آل عمر بن حزم فقال يا ابن أبي تراب وابن حسين السفيه ماترى لوال
عليك حقاً ولا طاعة فقال زبد استكثما القحطاني فانا لا نحب مثلك قال ولم ترغب عني
فوالله اني اخبر منك وأبى حزم بن أبيسك وأبى حزم بن أمك فتضاحك زبد وقال يا معتمر
فر يش هذا الدين قد ذهب أفذهب الاحساب فوالله اني ليدهب دين القوم وما يذهب
احسابهم فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت والله أيها
القحطاني فوالله لو خبر منك نفساً أو نأماً أو ما ومحمد أو ثنائه أو بكلام كثير قال القحطاني دعنا
منك يا ابن واقد فاحنا بن واقد كفنا من حصي فصر بهما الأرض ثم قال له والله ما لنا عني هذا
صبر وقام وثخص زبدى هشام بن عبد الملك فجعل هشام لا يأذن له فرفع اليه القصص فكلما
رفع اليه قصة كتب هشام في أسفلها الرجوع الى أمرك فيقول زبد وداولة لا أر جع الى خالد أبدا
وما أسأل ما لا أسأل أراجل محاسن ثم أذن له يوماً بعد طول حبس فذكر عمر بن شبة عن
أبوبس عمر بن أبي عمر قال حدثني محمد بن عبد العزيز الزهرى قال لما قدم زبد بن علي
على هشام بن عبد الملك أعلمه حاجبه بمكانه فرفق هشام الى عليه له طوبى ثم أذن له وأمر
خادمه ان يتبعه وقال لا يرتك واسمع ما يقول قال فاتبته الدر جة وكان يادنا وقف في
بعضها فقال والله لا يحب الدنيا أحد الا ذل فلما صار الى هشام قضى حوائجه ثم مضى نحو
الكوفة ونسى هشام ان يسأل الخادم حتى مضى لذلك أيام ثم سأله فأخبره بالفتن الى الابرش
فقال والله لا يترك جاعه شيء فربأته أول من ذلك شيء وكان كإقال وذكر عن زبدانه
خاف هشام على أمر فقال له لا أصدق فقال يا أمير المؤمنين ان الله لم يرفع قدر أحد عن ان
يرضى بالله ولم يضع قدر أحد عن ان لا يرضى بذلك منه فقال له هشام لقد بلغني باز بدانك
تذكر الحلافة ونمناها ولست هناك وانت ابن أمة فقال زبدان لك يا أمير المؤمنين جونا قال
تكلم قال اهل بس أحد أولى بالله ولا أرفع عنده مير له من بني ابعته وقد كان له ما غسل من
حبر الى لبايعه ولد حبره محمد بن اصيل الله عليه وسلم وكان اسماعيل ابن أمة وأخوه ابن صر بحسنة
مثلك فاختاره الله عليه وأخرج منه حبر البشر وما على أحد من ذلك حبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كانت أمة فقال له هشام أخرج قال أخرج ثم لا ترى الاحب تبكره فقال
له سالم ابنا الحسين لا يظهرن هدا منك ﴿رجع الحديث﴾ الى حديث هشام بن محمد الكلبي
عن أبي مخنف قال فجعلت الشيعة تحتفل الى زبد بن علي وتأميره بالخروج ويقولون انا
مخرجون تكسون المنصور وان يكون هذا الرما الذي يهلك فيه بنو أمية فاقام بالكوفة فجعل
يوسس عمر يسأل عنه فيمال هوها هاهنا بيعت اليه أن اشخص فيقول نعم ويعمل له ما لوجع
سكت ماشا الله ثم سأل أعضائه فعمل له هومة بم الكوفة بعد لم يرح فبعث اليه فاستقعه

بالشخص فاعتل عليه بأشياء يتنازعها وأخبره أنه في جهازه ورأى جدي يوسف في أمره فتبأ
ثم دفع حتى أتى القادسية وقال بعض الناس أرسل مع رسولنا حتى بلغه العذيب فاحتقه
الشيعة فقالوا له أين ذهب عنا ومعلّ مائة ألف رجل من أهل الكوفة يضربون دونك
باسم إلههم عند أوليس قبلك من أهل الشام الأعداء قليلة لوان قبيلة من قبائلنا نحو مذهب
أومحمدان أو نعيم أو بكر نصبت لهم لكفتكهم بأذن الله تعالى فنشدك الله إلهنا رجعت فلم يرأوا
به حتى ردوه إلى الكوفة وأما غدير أبي مخنف فله قال ما ذكر عبيد بن جناد عن عطاء بن
مسلم أن زيدا بن علي لما قدم على يوسف قال له يوسف زعم خالد أنه قد أودعك ما لا قال أني
يودعني ما لا هو يشتم أتاني على منبره فأرسل إلى خالد فأخبره في عبا فقال هذا زيدا بن زعمت
أنك قد أودعته ما لا وقد أنكر فظفر خالد في وجهه ما ثم قال أريد أن تجتمع معي إليك في أنما
في هذا وكيف أودعه ما لا وأنا أشقه وأشتم آباءه على المنبر قال فشق يوسف ثم رده وأما أبو
عبيدة فذكر عنه أنه قال صدق هشام زيدا ومن كان يوسف فرفه بما فرفه به ووجههم إلى
يوسف وقال أنهم قد حلفوا لي وقبالت أيمانهم وأرأيتهم من المال وانما وجهت بهم إليك لتجمع
بينهم وبين خالد فيكذبوه قال ووصلهم هشام فلما قدموا على يوسف أنزلهم وأكرمهم وبعث
إلى خالد فأبى به فقال قد حلف القوم لخالد ما دعاك إلى ما صنعت قال غلط على العذاب فادعيت
ما دعيت وأملت أن يأتي الله بفرج قبل قدومكم فاطفئهم يوسف فغضب القوم سيمان الجمعي
والخضر ومضى إلى المدينة وتحلف الهاشميان داود بن علي وزيدا بن علي بالكوفة وذكر أن
زيدا أقال بالكوفة أربعة أشهر وأخسها ويوسف بأمره ما لم يرجع ويكتب إلى عامله على
الكوفة وهو يومئذ بالحيرة بأمره ما يرجع زيدا بن علي فذكر أنه ينزع بعض آل طلاحه بن
عبيد الله في مال بينه وبينهم بالمدينة فيكتب العامل بذلك إلى يوسف فيقره أيا ما ثم يبلغه أن
الشيعة تختلف إليه فيكتب إليه أن أخرجوه ولا تؤخره وإن ادعى أنه ينزع فليخرج جرياً وليوكل
من يقوم مقامه فيما يطلب به وقد يابيه جماعة منهم سلمة بن كهيل ونصر بن حزيمة العبسي
ومعاوية بن أمية بن زيدا بن حارثة الانصاري وحجيرة بن الاحلج السكندري وناس من
وجوه أهل الكوفة فلما رأى ذلك داود بن علي قال له يا ابن عم لا يبرئك هؤلاء من نفسك
ففي أهل بيتك لك غير ذوق حدلان هؤلاء ياهم فقال يادادان بني أمية قد عتوا ووقست
قلوبهم فلم ير له داود حتى عزم على الشخص فتنصصا حتى بلغا القادسية وذكر عن أبي
عبيدة أنه قال اتبعوا داني النعمانية وقالوا له من أربعون ألفا ان رجعت إلى الكوفة لم تغفل
عنيك أحدوا أعطوا الموائس والأيمان المظلمة فجعل يقول إني أحمى أن تحذلوني وتسلموني
كما كنتم بأبي وجدي فيصافون له فيقول داود بن علي يا ابن عم هؤلاء يفر ولك من نفسك

أليس قد خذلوا من كان أعز عليهم منك جديك على من أتى طالب حتى قتل والحسن من بعده
 بابعوه ثم وثبوا عليه فانتزعو أرواده من عنقه وانتهبوا فسقط طبعه وجر حوجه وأليس قد أخرجوا
 جديك الحسين وقلوبه بأوكيد الأيمان ثم خذلوه وأسلموه ثم لم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا
 تفعل ولا ترجع معهم فقالوا ان هذا لا يريد ان تطهر أنت ويرغم أهله وأهل بيته أحق بهذا
 الأمر منك فقال زيد لداود ان عليا كان يقاتله معاوية بدهائه وسكرائه باهل الشام وان
 الحسين قاتله يزيد بن معاوية والأمر عليهم معيل فقال له داود ادى لخائف ان رجعت معهم
 أن لا يكون أحد أشد عليك منهم وأنت أعلم ومضى داود الى المدينة ورجع بن دالي الكوفة
 وقال عبيد بن جناد عن عطاء بن مسلم الخفاف قال كتب هشام الى يوسف ان انخصر زيد
 الى بلدته فانه لا يقم ببلد غير دقيده واهله إلا احبوه فأخضه فلما كان بالثعلبية وألواق دسسية
 لحقه المشائيم يعني أهل الكوفة فردوه وابعوه فأباه سلمة بن كهيل فاستأذن عليه فأذن له
 فدكر قريشته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقه فأحسن ثم تكلم زيد فأحسن فقال له
 سلمة اجعل لي الأمان فقال سبحان الله مثلك يسأل مثلي الأمان وأما أرا دسمة ان يسمع ذلك
 أمحاه ثم قال لك الأمان فقال نشدتك بالله كم يابحك قال أرعون ألفا قال فكبر أربع جديك قال
 ثمانون ألفا قال فيكم حصل معه قال ثمانمائة قال نشدتك بالله أنت خير جديك قال بل جدي
 قال أفقر لك الذي خرجت فيهم خير أم القرن الذي خرج فيهم جديك قال بل القرن الذي
 خرج فيهم جدي قال أقطع مع ان يلك هؤلاء وقد غدر أولئك جديك قال ودا بابعوني
 ووجبت البيعة في عنقي وأعاقهم قال أفتأذن لي ان أخرج من البلد لم قال لا تأمن ان
 يحدث في أمرك حدث فلا أم لك نفسي قال فبدأت بالك فخرج الى النجاة وخرج الى الكوفة
 فمئل وصل فيكتب هشام الى يوسف بولومه على تركه سلمة بن كهيل يخرج من الكوفة
 ويقول مقامه كان خير الناس من كذا وكذا من الحليل كرون معك ودكر عن عن أبي بصير
 شيخ من أهل أصهان حدثه ان عبد الله بن حسن كتب الى زيد بن علي يا اس عمن أهل
 الكوفة بنفخ العيالية حور السرى رده ربح في الرجاء جزع في اللقاء فسد بهم ألسنتهم
 ولا تشابههم قلوبهم لا يثبتون بعدة في الأحداث ولا يموؤون بدولة مصر جوة ولقد نواترت الى
 كتبهم بدعوتهم فصعقت عن بدائهم وألست ولي عشا عن ذكرهم بأسامهم واطراحهم
 وما لهم مثل إلا ما قال علي بن أبي طالب ان أهلهم حصنهم وان حورهم حرمهم وان اجتماع
 الناس على امام طعنهم وان أجبتهم الى مشاورة تكصمهم وذكر عن هشام بن عبد الملك انه كتب
 الى يوسف بن عمر في أمر زيد بن علي أما بعد فقد علمت بحال أهل الكوفة في حزمهم أهل
 هذا البيت ووصفهم اياهم في غير مواضعهم لا هم افرعوا على أنفسهم طاعتهم ووطعوا عليهم
 شرائع دينهم ومخلوهم علم ما هو كاش حتى تجلوهم من مرق الساعية على حال استفقوهم فيهم الى

الخر و قد قدم ريدس على أمير المؤمنين في حضوره عمر بن الوليد فحصل أمر
المؤمنين بينهم ورأى وحدا حدا لاسن حاقا ثوبه الكلام وصروعه واحتار الرجال بحلوه
لسانه وكثرة محاربه في حده حوما يندل به عند لددا الخصام من السطوة على الخصم بالقوة
الحاد دليل الفلح فعمل انشعاده الى الخار ولا يحله والمعام قبلك فانه ان أعاد القوم اسماعهم
نخشاها من لن لهطه وحلاوه منطعه مع وايدلى به من العرا نه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وحدهم ميلأ اليه غير منبذ فلو منهم ولا ساكنه أحلامهم ولا مصونه عدهم أدبناهم
و بعض التعامل عليه فيه أدى له واخر احوه وتركه مع السلامه للحكم مع والخصم للادما والأ من
للعرفه أحب الى من أمره فنه سعلد ما تم وانما شار كلمهم ووقع بسلمهم والجماعه حبل الله
المين ودس الله القوم وعروته الو في قاذع اليك أشرا في أهل المصر وأوعدهم العقره في
الانسان واسمعه الا ذوال فأن من له عند أوعدهم هم سعطى عه ولا يحب معه الا الراع
وأهل السواد ومن نهضه الحاحه اسبل ادا اللينه وأواك من لب عند اس وهو سمعهدهم
فما هم بالوعده واعصهم بسوطك وخر دهم سلك وأحب الاسراف فسل الاوساط
والاوساط قبل السهل واعلم انك فائم على باب الله وذاع الى طاعة وحاص على جماعه
ومشعر لدس الله ولا نس وخش اكبرهم واحعل معقلك الذي بأوى الله وضعوك الذي تخبر
م سه الا ممر لك والعصا لك والجماعه عن الجماعة ومناصبه من أرا اكبر هذه الباب
الذي أمرهم الله بالدخول فيه ولا شاع عاهه فأن أمير المؤمنين قد أعذر الله ووصى من
دمامه فليس له ممرى الى ادعا حق هو له ظلمه من بعده فسه أوفى أوصه له لدى قرى
الا الذي حاف أمير المؤمنين من حل بادره السهله على الذي عى ان كروا به أسقى وأصل
ولم أمر ولا ممر المؤمنين من أمر وأسهل الى حياطة الدس والذب عاهه فانا لا نرى ارى في
أمنه حاله ما وناكلا لهم مه افهو سسندم الا طره ماى الارساد و هم على الخاوف
وسعدهم الى المراد وندل م عن المبال فعل الوالد الشى على ولا والراى الحدب
على رعه واعلم ان من حجب عنهم فى اسد حقاى نصر الله لناعه دمعادهم موه لك
أطماهم وأعطيه درهم وهدل حلك ان برلوا خرمهم ودورهم فامرهم بالله وأب
له له فأن لدس دأ م عده دلعقونه من دى وقد أوقهم الا سلطان ودلاهم فسه
ودهم فامله والعصه بارك المعى أولى فامر المؤمنين بسبعين الله عليهم وعلى عرهم من رعه
ونسأل الله ومولا دوا ه ان تصاحم بهم ما كان فاسدا وان يسرعهم الى الهداء والقورانه
سبع عر ربك عر الحدب الى حدب هشامك قال فرجع ريد الى الكوفه فاصبح
قال فقال له محمد بن عرس على أنى طالب حبت أراد ال رجوع الى الكوفه أذكرك الله
بارد لما لحبت بأهلك ولم يله ل فون أحد من هؤلاء الدس يدعوك الى ما يدعوك الله فاهم

لا يفون لك فلم يقبل منه ذلك ورجع قال هشام قال أبو عثيف فاقبأت الشيعة لما رجع إلى
الكوفة فمخلفون اليه ويأمنون له حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل فأقام بالكوفة
بضعة عشر شهرا إلا أنه قد كان منها بالبصرة نحو شهرين ثم أقبل إلى الكوفة فأقام بها وأرسل
إلى أهل السواد وأهل الموصل رجالا يدعون إليه قال وتزوج حيث قدم الكوفة ابنة
يعقوب بن عبد الله السلمي أحد بني فرقدة وتزوج ابنة عبد الله بن أبي العتبس الأزدي قال
وكان سبب تزوجه إياها أن أمها عمر و بنت الصلت كانت ترى رأي الشيعة فبلغها مكان زيد
فأنته لاسلم عليه وكانت امرأة جسدية جميلة لحية قد دحلت في السن إلا أن الكبر لا يسبب
عليها فامدادت على زيد بن علي فسلمت عليه ظن أنها شاة فكلمته فإذا أفصح الناس لسانا
وأجمله منظر أفسأها عن نسبها فالتفت له وأخبرته من هي فقال لها هل لك رحمك الله أن
تتزوجيني قالت أنت والله رحمك الله رغبة لو كان من أمري التزوج لك لها وما الذي
يملكك من ذلك قالت بمعنى من ذلك أني قد أسنت فقال لها كلا فدرصبت ما أمرك من أن
نكوني قد أسنت قالت رحمك الله أنا أعلم بنفسك ومما أني على من الدهر ولو كنت
متزوجة يوما من الدهر لماعدات بك ولكن لي ابنة أبوها اسمي وهي أجل مني وأنا
أزوجكها إن أحببت قال قدر صبرتي أن يكون مثلك فإلهيكن حالفها ومصورها لم
يرض أن يجعلها مني حتى جعلها أبيض وأوسم وأحسن مني دلا وسكلا فضحك زيد
وقال لها قدر زفت فصاحه ومنطقا حسنا فأب فصاحتها من فصاحتك قال ما هذا فلا علم
لي به لاني نشأت بالحجاز ونشأت ابنتي بالكوفة فلا أدري لعل ابنتي قد أحببتك أم أهلهما فقال
زيد ليس ذلك ما ذكره إلى ثم واعدتهامو عدا فأتاها فمزجوها ثم بنى لها فولدت له جارية ثم أها
ماتت بعد وكانها مهجبا قال وكان زيد من عري ينزل بالكوفة منازل بني في دار أمه أنه في
الازد ره و امرأة في أصحابه الساميين و امرأة عند نصر من حزمة في بني عاص و امرأة في بني
عبر ثم أنه تمحل من بني غبر إلى داره معاوية بن لهيعة من زيد بن حارثة الانصاري في أقصى
جبابه سالم السلولي وفي بني هند وفي بن غلب عنه دمسجدي هلال بن عامر فأقام يباع أصحابه
وكانت يبعه التي يباع عليها الناس أن يدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
و هذا الطالم وال دفع عن المستضعفين واعطاء المحرومين وقسم هذا التي من أهله بالسوا
وردا الطالم وإفقال المجبر وصر بأهل البيت على من نصب لنا وجهل حقا بأنهم على
ذلك فإذا قوا ومع بدع على يده ثم يقول عليك عهد الله وساقه ودمته ودمه رسول الله
بمعني ولتقاتلن عدوي ولتضعن لي في السر والعلانية فإذا قال نعم مسح يده على يده قال
اللهم أشهد هك بذلك بضعة عشر شهرا فأما ما حروجه أمر أصحابه بالاسم تعداد والمه
فجعل من يري دان في ويخرج معه تسعة و نهيا فباع أمه في الناس وفي هذه السنة

غزا نصر بن سيار ما وراء النهر من ثم غزا الثالثة فقتل كورصول
 ذكر الخبر عن غزائه هذه

ذكر علي عن شيوخه ان نصرا غزا من بلغ ما وراء النهر من ناحية باب الحديد ثم قفل الى
 مرو فخطب الناس فقال ألا ان بهرام سبى كان مانع المجوس بقصمهم ويدفع عنهم ويحمل
 أثقالهم على المسلمين ألا ان اسبدا بن جرجير كان مانع النصاري ألا ان عقبة اليهودي
 كان مانع اليهود فعلم ذلك ألا اني مانع المسلمين أمضهم وأدفع عنهم وأحمل أثقالهم على
 المشركين ألا انه لا يقبل مني الا توفى الخراج على ما كتب ورفع وقد استعملت عليكم منصور
 ابن عمر بن أبي الظرفاء وأمرهم بالعدل عليكم فليخرج منكم من المسلمين كان يؤخذ منه
 جزية من رأسه أو نقل عليه في حراجه وحقق مثل ذلك عن المشركين فليرفع ذلك الى
 منصور بن عمر يحمله عن المسلم الى المشرك قال لما كانت الجمعة الثانية حتى أتاه ثلاثون
 ألف مسلم كانوا يؤدون الجزية عن رؤسهم وثلاثون ألف رجل من المشركين قد أقيمت
 عنهم جزيتهم فحول ذلك عليهم وألقاه عن المسلمين ثم صعد الخراج حتى وضعه مواضع ثم
 وظف الوظيفة التي جرى عليها الصلح قال فكانت مرو يؤخذ منها مائة ألف سوى الخراج
 أيام بني أمية ثم غزا الثانية الى ورغسر وسمرقند ثم قفل ثم غزا الثالثة الى الشاش من مرو
 فخال بينه وبين قطوع النهر ثم الشاش كورصول في خمسة عشر ألفا استأجر كل رجل منهم
 في كل شهر بشقة حرير والشقة يومئذ بحمسة وعشرين درهما فكانت بينهم مراما ففتح
 نصرا من القطوع الى الشاش وكان الحارث بن سريج يومئذ بارض الترك فاقبل معهم فكان
 بازاء نصر فرمى نصرا وهو على سيره على شاطئ النهر فحسب ان فوقع السهم في شدة وصيف
 لنصر بوضعه فقتل نصر عن سيره ورمى فرسا لجل من أهل الشام فتنفق وعبر
 كورصول في أربعين رجلا فبقيت أهل العسكر وساقا لأهل بخارى وكانوا في الساقة
 وأطاف بالعسكر في ليلة مظلمة ومع نصر أهل بخارى وسمرقند وكس وأسروا سبعة وهم
 عشرون ألفا فنادى نصر في الخامس ألا يخرج من أحد من بنيائه وأئمتوا على مواضعكم
 فخرج عاصم بن عمير وهو على جند أهل سمرقند حتى مرّت حبل كورصول وقد كانت
 الترك ساحت صبيحة فظن أهل العسكر أن الترك قد قطعوا كلامهم فلم امرت خيل
 كورصول على ذلك حمل على آخرهم فأمر رجلا فاذا هو لك من ملوكهم صاحب أربعة
 آلاف قبة فخاؤا به الى نصر فاذا هو سبيج بسحب درعه شبرا وعليه راناديباج فيه احلق
 وقباء فريدمكف بالديباج فقال له نصر من أنت قال كورصول فقال نصر الحمد لله الذي
 أمكن منك يا عبد الله قال فاترجو من قتل شيخ وأبنا أعطيك ألف بعير من ابل الترك وألف
 بردون تقوى به جندك وخل سبيلي فقال نصر ان سوله من أهل الشام وأهل خراسان

ماتوا ولم يبقوا أحد من سبيله فبأله عن سنة قال لا أدري قال كم غزو قال اثنتين وسبعين
 غزوة قال أشهدت يوم الغطش قال نعم قال لو أعطيتني ما طلعت عليه الشمس ما أفلت من
 يدي بعد ما ذكرت من مشاهدتك وقال لعاصم بن عمير السعدي قم إلى سلبه فخذها فلما
 أبقي بالقتل قال من أسرى قال نصر وهو يضحك يزبدن قرآن الحنظلي وأشار إليه قال
 هذا لا يستطيع أن يغسل أسنانه أو قال لا يستطيع أن يتم بولته فكيف بأسرى فأخبرني من
 أسرى فاني أهلك أن أقتل سبع قتلات قيل له عاصم بن عمير قال لست أجد من القتل
 إذ كان الذي أسرى فارسا من فرسان العرب فقتله وصلبه على شاطئ النهر قال وعاصم
 ابن عمير هو الحارث مرد قتل بها وند أيام حطية قال فلما قتل كورصول تخد رت الترك
 وجاؤا بأبنته فخرقوها وقطعوا آذانهم وجر دوا وجوههم وطفقوا يبكون عليه فلما
 أمسى نصر وأراد الرحلة بعث إلى كورصول بفارورة نقط فصبها عليه وأشعل فيه النار
 للإيهام لو أعظمه قال وكان ذلك أشد عليهم من قتله وارتفع نصر إلى فرغانة فبقي منها
 ثلاثين ألفا رأس قال فقال غير بن برعمة الأزدى كتب يوسف بن عمر إلى نصر سر إلى
 هذا الغار زنبه بالشاش يعني الحارث بن سريج فان أطلقك الله به وبأهل الشاش فخير
 بلادهم وأب ذرارهم وأباك ورطة المسلمين قال فعدا نصر الناس فقرأ عليهم الكتاب
 وقال ما ترون فقال يحيى بن حنضل امض لأمر أمير المؤمنين وأمر الأمر فقال نصر يا يحيى
 تسكمت لي بالي عاصم بكامة فبلغت الخليفة فخطبت بها وزيد في عطائك وفرض لاهل
 بيتك وبلغت الدرجة الرفيعة فقلت أقول ملها سر يا يحيى فقد وليتكم مقصد متى فأقبل
 الناس على يحيى يلومونه فقال نصر يومئذ وأي ورطة أشد من أن تسكون في السفر وهم في
 القرار قال فسار إلى الشاش فأناها الحارث بن سريج فنصب عرادتين تلقا بني عجم فقبل له
 هؤلاء بنو عجم فنقلها فأنصبها على الأزد ويقال على بكر بن وائل وأغار عليهم الأحرار وهو
 فارس الترك فقتله المسلمون وأسروا سبعة من أصحابه فأمر نصر بن سيار برأس الأخرم
 فرمى به في عسكرهم بمجنق فلما أراد صحوه عظمته ثم ارتحلوا منهم من ورجع
 نصر وأراد أن يعبر فقبل بيته وبس ذلك فقال أبو نميلة صالح بن الأثار

كنا وأوبه نصر عند عيائه * كرا قب النوء حتى جاده المظفر

أودى بأحرمة عارض برد * مسترحف بمنايا القوم منهم

وأقبل نصر فقتل سمرقند في السنة التي أتي فيها الحارث بن سريج فأناها بحاري حداة منصرها
 وكانت المسلحة عليهم ومعهم دهقانان من دهاقين بحاري وكانا أسلما على يدي نصر وقد أجمعا
 على القتال بواصل بن عمر والقيسي عامل بحاري وبحارا حداة تطلمان من بحارا حداة
 واسعة طوق سبيده فقال بحارا حداة لنصر أبلغ الله الأمر وقد علمت أهم ما دأبنا على

يدرك في بابهما على الخناجر عليهما فقال لهما انصرفا بالكما معي الخناجر وقد اسلمتما فلا
 يبننا وبين بخاراخذاه عداوة فلانما نه على أنفسنا فأمر نصر هارون بن السيماء وش مولى بني
 سليم وكان يصكون على الرابطة فاجتنبهما فطعمهما ونمض بخاراخذاه الى نصر يساره في
 أمرهما فقالا لموت كريمين فشد أحدهما على واصل بن عمرو فطعن في بطنه بسكين
 وضر به واصل بسيفه على رأسه فأطار فحفر رأسه فقتله ومضى الآخر الى بخاراخذاه
 وأقيمت الصلاة وبخاراخذاه جالس على كرسي قوب نصر فدخل السراقق وأحضر
 بخاراخذاه فمترعه باب السراقق فطعمه وشده عليه الجوز جان فضر به بجزر
 كان معه فقتله وحمل بخاراخذاه فأدخل السراقق نصر ودعاه نصر يوسادة فأتى عليها وأتاه
 قرعة الطبيب فحمل بهما له وأوصى الى نصر ومات من ساعته ودفن واصل في السراقق
 وصلى عليه نصر وأما طوق سياده فكشطوا عنه لجه وحملوا عظامه الى بخارى قال وسار
 نصر الى الشاش فلما قدم أشمر وسنة عرض دهقانتا انا نار آخره مالا ثم نقبنا الى الشاش
 واستعمل على فرغانة محمد بن خالد الازدي وجهه اليها في عشرة نفر ورد من فرغانة
 أخا جيش فيمن كان معه من دهاقين الختل وغيرهم وانصرف منها بنائيل كثره فقصها
 في أشرونة وقال بعضهم لما أتى نصر الشاش تلقاه قدس ملكها بالصلح والهدية والرهن
 واشترط عليه اخراج الجارث بن سرج من بلده فأخرجه الى فاراب واسمعه عمل على الشاش
 نزلك بن صالح مولى عمر بن العاص ثم سار حتى نزل قبا من أرض فرغانة وقد كانوا أحسوا
 بمجيئه فأحرقوا الخشيش وحسبوا الميرة وجه نصر الى ولي عهد صاحب فرغانة في بقره
 سنة ١٢١ فخاصرته في قلعة من قلاعها فغفل عنهم المسلمون فخرجوا على دوابهم
 فاستاقوها وأسر واباسا من المسلمين فوجه اليهم نصر رجلا من بني تميم ومعهم محمد بن
 المثنى وكان فارسا فكابدهم المسلمون فأهموا دوابهم وكنوا لهم فخرجوا فاستاقوا بعضها
 وخرج عليهم المسلمون فهزموهم وقتلوا الدهقان وأسر وامنهم أسراء وحمل ابن الدهقان
 المقتول على ابن المثنى فغتمه محمد بن المثنى فأمره وهو غلام أحمرد فأبى به نصر فضر به عنقه
 وكان نصر بعث سليمان بن صول الى صاحب فرغانة بكتاب الصلح بهما قال سليمان
 فقدمت عليه فقال لي من أنت قلت شاكري خليفته كاتب الامير قال فقال ادخلوه
 الخزان ليبري ما عددنا فقص له قم قال قلت ليس بي معنى قال قد موأ له دابة يركبها
 قال فدخلت خزانته فقلت في نفسي يا سليمان سميت بك اسرائيل وبشر بن عبيد ليس هذا
 الا لكراهة الصلح وسأصرف بمقتضى ختي قال فرجعت اليه فقال كيف رأيت الطريق
 فيما بيننا وبينكم قلت سهلا كثير الماء والمرعى فسكر دماوات له فقال ما علمت فقلت قد
 عزوت عز شنان وغروا الختل وطبرستان فكيف لا أعلم قال فكيف رأيت ما أعددتا

قلت رأيت عذبة حسنة ولكن أتعلمت أن صاحب الحصار لا يسلم من خصال قال وما
 هن قلت لأيا من أقرب الناس إليه وأحبهم إليه وأوتقهم في نفسه أن يشبهه بطب عثرته
 وتقرّب بذلك أو يفتي ما قد جمع في سلم رثته أو يصيبه داء فيموت فقطب وكره ما قلت له
 وقال انصرف إلى منزلك فانصرفت فأبقت يومين وأنا لا أشك في تركه الصلح فندعاني
 فحملت كتاب الصلح مع غلامي وقلت له إن أناك رسول يطلب الكتاب فانصرف إلى
 المنزل ولا تظهر الكتاب وقل لي أني خلف الكتاب في المنزل فدخلت عليه فساأني عن
 الكتاب فقات خلفته في المنزل فقال ابعت من يحميك به فقبل الصلح وأحسن جائزي
 وسرّح معي أمه وكانت صاحبة أمره قال فقيمت علي نصر فلما نظرتي قال ما مثلك
 إلا كما قال الأول * فأرسل حكيمًا ولا توصه * فأخبرته فقال وفقت وأذن لأمه
 علمه وجعل يكلمها والترحمان يبرعنها فدخلت معي بن نصر فقال للترحمان قل لها تعرفين
 هذا فقالت لا فقال هذا جميع بن نصر فقالت والله ما أرى له خلاوة الصغير ولا بل الكبير قال
 أبو اسحاق بن ربيعة قالت لنصر كل ملك لا يكون عنده ستمة أشياء فليس بملك وزير يثا
 ثبات نفسه وما شجر في صدره من الكلام ويشاوره ويثق بنصيخته وطباخ إذا لم يشته
 الطعام اتخذ له ما يشتهي وزوجة إذا دخل عليها مفتا ففطر إلى وجهها زال عنه وحصن إذا
 فرغ أو جهد فرغ إليه فألقاه معنى الرذون وسيف إذا فارغ الاقران لم يحش خيائته وذخيرة
 إذا جعلها فابن وقع بهامن الأرض عاش هائم ودخلت معي بن نصر في مرفأه وجناعة فقالت
 من هذا قالوا هدا في حراسان هذا عجم بن نصر قالت ما له ببل السكبار ولا خلاوة الصغار ثم
 دخل الحاج بن قنبة فقالت من هذا فقالوا الحاج بن قنبة قال فثبته وسألت عنه وقالت
 يا معشر العرب ما لكم وما لا يصلح بعضكم لبعض فثبته الذي وطن لكم ما أرى وهذا ابنه
 تفقد دونه فقلت أن تجلسه هذا المجلس ويجلس أنت مجلسه ووجهي بالناس في هذه
 السنة محمد بن هشام بن ابي عيل الخزومي كذلك قال أبو معشر حدثني بذلك أحمد بن ثابت
 عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عنه وكذلك قال الواقدي وغيره وكان عامل هشام بن عبد
 الملك على المدينة ومكة والطائف في هذه السنة محمد بن هشام وعامله عن العراق كله يوسف بن
 عمر وعامله على آذربيجان وأرمينية مروان بن محمد وعلى حراسان نصر بن سيار وعلى
 قضاء البصرة عامر بن عبيدة وعلى قضاء الكوفة ابن شبرمة

ثم دخل سنة اثنين وعشرين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيهم من الاحداث

من ذلك مقل زيد بن علي

ذكر الخبر عن ذلك

* ذكر هشام عن أبي مخنف أن زيد بن علي لما أمر أصحابه بالتأهب للامر وحي ولا استعداد
أخذ من كان يريد الولاية بالبيعة فيما أمرهم به من ذلك فانطلق سليمان بن سراقه البارقي
إلى يوسف بن عمر فأخبره خبره وأعلمه أنه يختلف إلى رجل منهم يقال له عامر وإلى رجل من
بنو عجم يقال له طعنة ابن أخت لبارق وهو نازل فيهم فبعث يوسف بطالب زيد بن علي في
منزلهما فلم يوجد عندهما وأخذ الرجلان فأتى بهما فلما كلمهما سليمان له أمر زيد
وأصحابه ويخوف زيد بن علي أن يؤخذ فتعجل قبل الاجل الذي جعله بينه وبين أهل
الكوفة قال وعلى أهل الكوفة يومئذ الحسك بن الصلت وعلى شرطه عمرو بن عبد الرحمن
رجل من القارة وكانت تقيف أحواله وكان فيهم ومعه عبيد الله بن العباس السكندري في
أناس من أهل الشام ويوسف بن عمر بالحيرة قال فلما رأى أصحاب زيد بن علي الذين يأمروه
أن يوسف بن عمر قد بلغه أمر زيد وأنه يدس إليه ويسبب عنه أمره اجتمعت إليه جماعة
من رؤوسهم فقالوا لرجل الله ما قولك في أبي بكر وعمر قال زيد رحمه الله وغفرلما
ما سمعت أحدا من أهل بيتي يتبرأ منهما ولا يقول فيهما إلا حبرا قالوا فلم نطلب إذا قدم أهل
هذا البيت الآن وثباع على سلطانكم فزعاهم أن يدبكم فقال لهم زيد أن أشد ما أقول فيما
ذكرتم إنما كنا أحرار سلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس أجمعين وإن القوم
استأثروا علينا ودفقوا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا هم كفرة قد ولوا فعدوا إلى الناس وعملوا
بالكتاب والسنة قالوا فلم يظلمك هؤلاء إذا كان أولئك لم يظلموك فلماذا تدعوا إلى قتال قوم
ليسوا لك بظالمين فقال إن هؤلاء ليسوا كأولئك إن هؤلاء عظامون لي ولكم ولا أنفسهم وإنما
ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وإلى السنن أن يحيوا إلى البدع أن تطفأ
فإن أتم أجبتوننا سددتم وإن أتم أبتم فلبت عليكم بوكيل فقارقه وتسكنوا بيته وقالوا
سبق الإمام وكانوا يزعمون أن أبا جعفر محمد بن علي أحاز زيد بن علي هو الإمام وكان قد هلك
يومئذ وكان ابنه جعفر بن محمد حيا فقالوا جعفر أماننا اليوم بعد أبيه وهو أحق بالامر بعد أبيه
ولا تتبع زيد بن علي فليس بأمام فسميهم زيد بالرافضة فهم اليوم يزعمون أن الذي سميهم
الرافضة الخيرة حيث فارقه وكانت طائفة منهم قبل خروج زيد مروا إلى جعفر بن محمد بن
علي فقالوا له إن زيد بن علي فينا يبيع أفتري لنا أن نبايعه فقال لهم نعم يا يعزوه فهو والله
أفضلنا وسيدنا وحسيننا فاجأوا فيكنموا وأمرهم به قال واستبكر زيد بن علي خروج وجه
فواعد أصحابه ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة ١٢٢ وبلغ يوسف بن عمر أن زيد قد
أزيع على الخروج فبعث إلى الحسك بن الصلت فأمره أن يجمع أهل الكوفة في المسجد
الاعظم يحصرهم فيه فبعث الحسك إلى العرفاء والشرط والمناكب والمقاتلة فأدخلهم
المسجد نادى مناديه ألا إن الأمير يقول من أدركناه في رحله فقد ربئت منه الذمة ادخلوا

المسجد الأعظم فأتى الناس المسجد يوم الثلاثاء قبل خروجه زيد يوم وطأوا زيدا في دار معاوية بن أسحاق بن زيد بن حارثة الأصرى ففصر جلا وذلّ ليله الأربعة في ليلة شديدة البرد من دار معاوية بن أسحاق فرفعوا المرادى فيها النيران ونادوا يا منصور رأيت أمّت يا منصور فبكما أكلت النار هُزْ ديار ففروا آخر فمازالوا كذلك حتى طلع الفجر فلما أصبحوا بعث زيد بن عليّ القاسم الشيعي ثم الحضرمي ورجلا آخر من أصحابه يناديان بشعارهما فلما كانوا في صحراء عبد القيس لقيهم جعفر بن العباس السكندى فشدوا عليه وعلى أصحابه فقتل الرجل الذي كان مع القاسم الشيعي وأرثت القاسم فأتى به الحُكَمَ فحكمه فلم يرْذ عليه شيئا فأمر به فصر بعتقه على باب القصر فكان أول من قتل من أصحاب زيد بن عليّ هو وصاحبه وأمر الحُكَمَ بن الصلت بدر وب السوف فعاقت وغتقت أبواب المسجد على أهل الكوفة وعلى أرباع الكوفة يومئذ على ربع أهل المدينة إبراهيم بن عبد الله بن جرير البجلي وعلى مدحج وأسديعمر وبن أبي بزل العبدى وعلى كندة وربيعة المنذر بن محمد بن الأشعث بن قيس السكندى وعلى عيم وهمدان محمد بن مالك الحمداني ثم الخوانى قال وبعث الحُكَمَ بن الصلت إلى يوسف بن عمر فأخبره الخبر فأمر يوسف فنادى في أهل الشام من أتى الكوفة فيم ترب من هؤلاء القوم فبأني يجرهم فقال جعفر بن العباس السكندى أنا فركب في حسيب فارس ثم أقبل حتى انتهى إلى جبانة سالم السلولى فأسجدهم ثم رجع إلى يوسف بن عمر فأخبره فلما أصبح خرج إلى تل قريب من الخيرة فنزل عليه ومعه قرش وأشراف الناس وعلى شرطته يومئذ العباس بن سعيد المزني فبعث الرّيان بن سلامة الراشديّ في ألفين ومعه ثمانية من القمعيّين رجلا معهم النشاب وأصبح زيد بن عليّ في مكان جميع من واطاة تلك الليلة ما أتى رجل ثمانية عشر رجلا فقال زيد بن عليّ الله أكبر الناس فقبل له هم في المسجد الأعظم محصورون فقال لا والله ما هذا من بابنا بعد وسمع نصر بن حزيمة النداء فأقبل إليه فلقى عمر بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحُكَمَ بن الصلت في حيله من جهينة عند دار الربيع بن أبي حكيم في الطريق الذي يخرج إلى مسجد بني عدى فقال نصر بن حزيمة يا منصور رأيت فلم يرْذ عليه شيئا فشد عليه نصر وأصحابه فقتل عمرو ابن عبد الرحمن وأهله من كان معه وأقبل زيد بن عليّ من جبانة سالم حتى انتهى إلى جبانة الصائدين وبها خمسة من أهل الشام حمل عليهم زيد بن عليّ فبين معه فنهزمهم وكان تحت زيد بن عليّ يومئذ يدون أدهم ستم اشتراه رجل من بني نهشل كوفهم بن مروان النجاريّ خمسة وعشرين ديناراً فلما قتل زيد بعد ذلك أخذته الحُكَمَ بن الصلت قال وانتهى زيد بن عليّ إلى باب دار رجل من الأزد يقال له أس بن عمرو وكل فممن بأهله فتودى وهو في الدار فجعل لا يجيب فنادوا زيدا أس أس أخرج إلى رحمتك الله فشدّ جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً فلم يصرح إليه فقال زيد ما أحلمكم قد فعلتوها

اللهُ حَسْبُكُمْ قال ثمان زيدا مضى حتى انتهى الى الكناسة فحمل على جماعة بهامن أهل الشام فهزموهم ثم خرج حتى ظهر الى الجبانة ويوسف بن عمر على التل ينظر اليه هو وأصحابه وبين يديه حزام بن مرة المزني وزمزم بن سليم الثعلبي وهما على الجففة ومعه نحو من مائتي رجل والله لو أقبل على يوسف اقتله والريان بن سلمة يلتزم أثر زيد بن علي بالكوفة في أهل الشام ثمان زيدا أحد ذات اليمين على مصل خالد بن عبد الله حتى دخل الكوفة وكانت فرقة من أصحاب زيد بن علي حبس وجعلوا الكناسة قد انشعبت نحو جبانة تخلف بن سليم قال بعضهم لبعض ألا نطابق نحو جبانة كندة قال فما زاد الرجل على أن تكلم بهذا الكلام وطلع أهل الشام فلما رأوهم دخلوا قافا فاضوا فيه وتخلف رجل منهم فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين ثم خرج اليهم فقاتلهم ساعة ثم أتهمهم صرعه فجعلوا يضربونه بأسيا فهم فسادى رجل منهم فارس مقنع بالحد يدان اكشفوا المغفر ثم اضر بوارأسه بعمود حديد ففعلوا وقتل وحمل أصحابه عليهم فكشفوهم عنه وقد قُتل وانصرف أهل الشام وقد اقتحموا وارجلوا ونجسوا ثم هب ذلك الرجل حتى دخل دار عبد الله بن عوف فدخل أهل الشام عليه فأنبروه فذهب به الى يوسف بن عمر فقتله قال وأقبل زيد بن علي وقد رأى حشدان الناس اياه فقال يا نصر بن حزيمة اتخاف أن يكونوا قد جعلوها حسنة فقال له جعلني الله لك الفداء أما أبأف والله لا أضرب من معلى بسيفي هذا حتى أموت فيسكن قتاله يومئذ بالكوفة ثم ان نصر بن حزيمة قال لزيد بن علي جعلني الله لك الفداء ان الناس في المسجد الا العظيم محصورون فامض بنا نحوهم فيخرجهم زيد بن عمرو المسجد فمر على دار خالد بن عرقطة وبلغ عبيد الله بن العباس السكندى اقباله فخرج في أهل الشام وأقبل زيدا فالتقوا على باب عمر بن سعد بن أبي وهاب فسمع صاحب لواء عبيد الله وكان لواؤه مع سامان مولاة فلما أراد عبيد الله الحلة وراه قد كبح عنه قال اجل يا ابن الخينة فحمل عليهم فلم ينصرف حتى حطب لوائه بالدم ثم ان عبيد الله برز فخرج اليه واصل الحناط فاضطر بابيسفهما فقال لا حول جد همني وأل الحناط وقال الآخر قطع الله يدي ان كنت بغيري ابد اثم ضرب به فلم يصنع شيئا وانهم عبيد الله بن العباس وأصحابه حتى اسروا الى دار عمرو بن حرب وجاء زيد وأصحابه حتى اتوا الى باب القيس فجعل أصحاب زيد يدخلون راياتهم من فوق الابواب ويدخلون بأهل المسجد اخرجوا وجعل نصر بن حزيمة يناديهم ويقول بأهل الكوفة اخرجوا من الدار الى العمار اخرجوا الى الدين والدنيا فانكم لستم في دين ولا دنيا فأتهم عليهم أهل الشام فجعلوا يبرونهم بالجارة من فوق المسجد وكان يومئذ جمع كبير بالكوفة في نواحيها وقبيل في جبانة سالم وانصرف الريان بن سلمة الى الحيرة عند المساء وانصرف زيد بن علي فيمن معه وخرج اليه الناس من أهل الكوفة فنزل دار الرزق فأتاه الريان بن سلمة فقاتله عند دار الرزق

قتلوا شيئا ففجر ح من أهل الشام وقتل منهم ناس كثير وتبعهم أصحاب زيد بن دار الرزق حتى انتهوا إلى المسجد فرجع أهل الشام مساء يوم الأربعاء أسوأ شيء عظما فلما كان من الغد غداه يوم الخميس دعا يوسف بن عمر الريان بن سلمة فلم يوجد حاضر انك الساعة وقال بعضهم بل آناه وليس عليه سلاحه فأقف به وقال له أف لك من صاحب خيل اجلس فدعا العباس بن سعيد المزني صاحب شرطته فبعثه في أهل الشام فسار حتى انتهى إلى زيد بن علي في دار الرزق وتم حشب للنجار كثير فالعراق متضايق وخروج زيد في أصحابه وعلى محذبه نصير بن خزيمه العباسي ومعاوية بن اسحاق الانصاري فلما راى أنهم العباس ولم يكن معهم رجال نادى بأهل الشام الارض الارض فنزل ناس كثير من معه فاقتلوا قاتلا شديدا في المعركة وقد كان رجل من أهل الشام من بني عباس يقال له نائل بن فروه قال ليوسف بن عمر والله لئن أنا مسلأت عيني من نصر بن حزيمة لأقتله وأليقتاني فقال له يوسف خذ هذا السيف فدفع اليه سيفا لا يربني الا فطعه فلما اتى أصحاب العباس بن سعيد وأصحاب زيد واقتلوا بصير نائل بن فروه بنصر بن حزيمة فأقبل نحوهم فصرى نصر فقطع فخذه وضرب به نصر ضربا قتلته فلم يلبث نصر أن مات واقتلوا قاتلا شديدا ثم ان زيد بن علي هزمهم وقتل من أهل الشام نحو من سبعين رجلا فانصرقوا وهم بشراخا وقد كان العباس بن سعيد نادى في أصحابه أن اركبوا الخيل لالتحاق الرجال في المضيق فركبوا فلما كان العشي عباهم يوسف بن عمر ثم سرهم فأقبلوا حتى اتقوا وهم وأصحاب زيد فجعل عليهم زيدي أصحابه فيكشفهم ثم تبعهم حتى أخرجهم إلى السبخة ثم شد عليهم بالسبخة حتى أخرجهم إلى بني سليم ثم تبعهم في خيله ورجاله حتى أخذوا على المسنة ثم ان زيد أظهر لهم فيما بين يرق وروأس فقال لهم هنالك قتالا شديدا وصاحبوا لواءه يومئذ رجل يقال له عبد الصمد بن أبي مالك بن مسروح من بني سعد بن زيد خليف العباس بن عبد المطلب وكان مسروح السعدي نزوح صفية بنت العباس بن عبد المطلب فجعلت حبلهم لا تبت خيله ورجله فبعث العباس إلى يوسف بن عمر بعلمه ذلك فقال له ابعث إلى الناسبة فبعث اليهم سليمان بن كيسان الكلابي في القيقامة والبخارية وهم ناسبة فجعلوا يرمون زيد وأصحابه وكان زيد حارب على أن يصرفهم حين انتهوا إلى السبخة فأبوا عليه فقال معاوية ابن اسحاق الانصاري يبي زيد بن علي قتلوا شديدا فقتل بين يديه وبنت زيد بن علي ومن معه حتى اذا جنح الليل رمى بسهم فأصاب جانب جبهته اليسرى فقتل في الدماغ فرجع ورجع أصحابه ولا يظن أهل الشام أنهم رجعوا إلا النساء والليل قال فحدثني سلمة بن ثابت اللبني وكان مع زيد بن علي وكان آخر من انصرف من الناس يومئذ هو وغلام معاوية بن اسحاق قال أقيمت أنا وصاحبي بعض أمر زيد بن علي ففجده قد أنزل وأدخل بنت حران بن كريمة مولى لبعض العرب في سكة البر يد في دوائر حب

وشاكر قال سلمة بن ثابت قد خلت عليه فقلت له جماعتي الله فذاك أبا الحسنين وانطلق
أصحابه فجاءوا بطبيب يقال له شقير مولى لبني رُقاس فأتزع النصل من جبهته وأنا أنظر إليه
فوالله ما عدا أن أتزع جعل يصيح ثم لم يلبث أن قضى فقال القوم أين ندفعه وأين نوار به
فقال بعض أصحابه نأسه درعه ونظر حه في الماء وقال بعضهم بل نحتر رأسه ونضعه بين
القتلى فقال ابنه يحيى لا والله لا نأكل لحم أبي الكلاب وقال بعضهم لا بل نحمله إلى
العباسية فدفعته قال سلمة فأشرت عليهم أن نطلق به إلى الحقرة التي يؤخذ منها الطين
فدفعته فيها فقبوا أو أرى وانطلقنا وحفرنا له بين حفرتين وفيه حينئذ ماء كثير حتى إذا نحن
أمكننا دفناه وأجر بنا عليه الماء وكان معنا عبد له سمى قال ثم انصرفنا حتى نأتى جبانة
السيم ومعنا ابنه فلنزل بها وتصعدع الناس عنا وبقيت في رطط معه لا تكون عشرة
فقلت له أين تريد هذا الصبح قد غشيتك ومعه أبو الصبار العبدى قال فقال النهار ين
فقلت له إن كنت أمتار بد النهرين فظننت أنه يريد أن يتشقق الفرات ويغاثهم فقلت
لا نأبرح مكانك نقاتلهم حتى نقتل أو يقضى الله ما هو قاض فقال لي أنأر بد نهرى
كر بلاد فقلت له فالتجاء قبل الصبح فخرج من الكوفة وأنا معه وأبو الصبار ورطط معنا
فما حرجنا من الكوفة سمعنا أذان المؤذنين فصلينا الغداة بالجمعة ثم توجهنا سرا قبل
ينبوى فقال لي أرى بد سابقا مولى بشر بن عبد الملك بن بشر فأسرع السير وكنت إذا
لقيت القوم أسست طعهم فأطعم الأربعة فأطعمهم أياه فأكلوا كل معه فاتين إلى ينبوى
وقد أطمنا فأقيمنا منزلا سابق فدعوت على الباب فخرج الينا فقلت له أما أنا فأتى اليوم
فأكون به فإذا بدالك أن ترسل إلى فأرسل قال ثم أتى مضتب وخلفته عند سابق فذاك
أجر عهدي به قال ثم إن يوسف بن عمر بعث أهل الشام يطلبون الجرجى في دور أهل
الكوفة فكانوا يخرجون النساء إلى صحن الدار ويطوفون البيت يلتمسون الجرجى قال
ثم دل غلام زيد بن علي السمدى يوم الجمعة على زبد فبعث الحسن بن الصلت العباس
سعيد المزنى وأبى الحسن بن الصلت فأنطلقا فاستخرجاه فسكره العباس أن يغاب عليه ابن
الحكم بن الصلت فتركه وسرح بشيرا إلى يوسف بن عمر غداة يوم الجمعة برأس زيد بن
علي مع الحجاج بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل فقال أبو الجويرية مولى جهينة
فقل للذين اتكروا المحارم * ورفعوا السمع يصفهرا سالم
كيف وجدتم وقعة الأكارم + يا يوسف بن الحكم بن القاسم

قال ولما أتى يوسف بن عمر البشير أمر برؤف صلب بالكيسة هو ونصر بن حزيمة معاوية
ابن اسحاق بن زيد بن حارثة الأنصاري وزيد الزهدي وكان يوسف قد نادى من جاء برأس
فله خدانة درهم فجاء محمد بن عباد برأس نصر بن حزيمة فأمر له يوسف بن عمر بألف
درهم وجاء الاحول مولى الاسمر بن برأس معاوية بن اسحاق فقال ألب قتلت فقال أصليح

الله الامير ليس أنأناقتله ولكني رأيت أنه فمرقتة فقال اعطوه سبعمائة درهم ولم يمنعه أن يتم له
 ألقالا أنه زعم أنه لم يقتله وقد قيل أن يوسف بن عمر لم يعلم بأمر زيد وجوعه من الطريق
 إلى الكوفة بعد ما شخص الأعلام هشام بن عبد الملك أياه وذلك أن رجلا من بني أمية كتب
 فبادر إلى هشام يذكر له أمر زيد فكتب هشام إلى يوسف يشقه ويجهله و يقول أنك
 لغافل وزيد غار ذنبه بالكوفة يباع له فالج في طلبه فأعطاه الأمان فان لم يقبل فقاتله
 فكتب يوسف إلى الحسك بن الصلت من آل أبي عقيل وهو خليفته على الكوفة بطلبه
 فطلبه فخطى عليه موضعه فدرس يوسف مجاؤه كاله خراسان السكن وأعطاه خمسة آلاف درهم
 وأمره أن يطلع لبعض الشيعة فيخبره أنه قد قدم من خراسان حبالا أهل البيت وأن معه مالا
 يريد أن يقر بهم فلم يزل المملوك يلقى الشيعة ويحبرهم عن المال الذي معه حتى أدخلوه على
 زيد فخرج فدل يوسف على موضعه فوجه يوسف إليه الخيل فنادى أصحابه بشعارهم فلم
 يجمع إليه منهم الا ثمانية وأقل ثم قال يقول كان داود بن علي أعلم بكم قد حدث ربي
 حدثا لنكم فلم أحسنه وقيل أن الذي دل على موضع زيد الذي كان دفن فيه وكان دفن في
 نهر يعقوب فيما قيل كان أصحابه قد سكروا والنهر تم حفر والله في بطنه قد فنوه في نياهم
 أجروا عليه الماء عند قصر كان به فاستجمع جعلوا على أن يذللهم على موضعه ثم ذلهم
 فاستخرجوه فقطعوا رأسه وصلبوا جسده ثم أمروا بحراسته لئلا ينزل فمكث يحرس زمانا
 وقيل أنه كان فيمن يحرسه زهير بن معاوية أبو خزيمة وبعث برأسه إلى هشام فأمر به فحُصِبَ
 على باب مدينة دمشق ثم أرسل به إلى المدينة ومكث البس مصلوبا حتى مات هشام ثم أمر
 به الوليد فأُتِلَ وأُحرق وقيل أن حكيم بن شريك كان هو الذي سعى بزيد إلى يوسف
 فأما أبو عبيدة معمر بن المثنى فإنه قال في أمر يحيى بن زيد لما قتل زيد بعد رجس من بني
 أسد إلى يحيى بن زيد فقال له قد قتل أبوك وأهل خراسان لكم شيعة فالرأي أن يخرج
 البهاقال وكيف لي بذلك قال تنواري حتى تكف عنك الطلب ثم يخرج فواراه عنده ليلة
 ثم خاف فأتى عبد الملك بن بشر بن مروان فقال له إن قرابة زيد بك قرينة وحقه عليك
 واجب قال له أجلس ولقد كان العفو عنه أقرب إلى العفو قال فقد قتل وهذا ابنه غلاما
 حدثا لا ذنب له وإن علم يوسف بن عمر بمكاته قتله فنجبره ونوار به عندك قال نعم وكرامة
 فأتاه به فواراه عنده فبلغ أخير يوسف فأرسل إلى عبد الملك قد بلغني مكان هذا الغلام عندك
 وأعطى الله عهد النني لم تأتني به لا كتبت فيك إلى أمير المؤمنين فقال له عبد الملك أناك
 الباطل والزور أنا وأواري من ينازعني سلطانا ويدعي فيه أكثر من حق ما كنت أحشاك
 على قول مثل هذا علي ولا الاسماع من صاحبه فقال صدق والله ابن بشر ما كان ليوارى
 مثل هذا ولا يستر عليه فكشف عن طلبه فامسكن الطلب خرج يحيى في نفر من الريدية
 إلى خراسان وخطب يوسف بعد قتل زيد بالكوفة فقال بأهل الكوفة إن يحيى بن زيد

ينقل في مجال نسايتكم كما كان يفعله أبوه والله لو بدلى صفحته لعرفتُ خصيتكم عرفتُ
خصتي أبيه * وذكر عن رجل من الانصار قال لما جرى برأس زيد فطلب بالمدينة في
سنة ١٢٣ أقبل شاعر من شعراء الانصار فقام بحمالة فقال

ألا يانا قُضَ الميثا * في أبشر بالذي ساكا
نَقَضْتَ العهدَ والميثا * في قَدَمًا كان قدما
لقد أنخلف إبليسُ العبدى قد كان مناكا

قال فقيل له وبك أنقول هذا المثل زيد فقال أن الامر غضبان فأردت أن أرضيه فرد عليه
بعض شعرائهم

ألا يا شاعر السوء * لقد أصبحت ألقاكا
أنتيم ابن رسول الله ونزى من نولاكا
ألا صمحتك الله * بخزى ثم مساكا
ويوم الحشر لا شك * بأن النار مواكا

وقيل كان حراش بن حوشب بن زيد الشيباني على شرط يوسف بن عمر وهو الذي نبش
زيدا وصلبه فقال السيد

بئ ليلى مَسَهَدًا * ساهر الطرف مُقَصِّدا
ولقد قلتُ قوله * وأطلتُ التَّبَّاعِدَا
لَعَنَ اللهُ حَوْشَبًا * وخَرَّاشًا ومَزِيدَا
* ويَزِيدًا فَإِنَّهُ * كان أعشى وأعندا
ألف ألف وألف ألف من اللعن سمرمدا
إنهم حاربوا الإلَّهة وأذوا محمدا
شركوا في دم المظَّهر زيدَ تَعَمُّدَا
ثم عالوه فوق جِسَدًا * ع. صرعا مُجَرَّدَا
يا خراش بن حوشب * أنت أشقى الورى عدا

(قال أبو مخنف) ولما قتل يوسف بن زيد بن علي أقبل حتى دخل الكوفة فقصه المنبر فقال
يا أهل المدينة الخبيثة أنى والله ما تقرن بنى الصَّعْبَةِ ولا يقطع على بالشَّان ولا أخوف بالذَّنْبِ
مِمَّاتُ حَيْثُ بالسَّاعِدِ الأشدَّ أبشروا يا أهل الكوفة بالصغار والهوان لا عطاء لكم عندنا
ولا رزق ولقد هممت أن أخرب بلادكم ودوركم وأحرمتكم أمواكم أم والله ما عابوت
منبري إلا أنعمتكم ما تكرهون عليه فأنكم أهل بيتي وحلف مامنكم إلا من حارب الله
ورسوله إلا حكم بن شريك الحماري ولقد سألت أمير المؤمنين أن يأذن لي فيكم ولو أدن

لقبيلت مقاتلتكم وسابت ذراريتكم وفي هذه السنة قتل كلثوم بن عياض القشيري
الذي كان هشام بن عبد الملك بعثه في خيول أهل الشام إلى أفر بقة حيث وقعت الفتنة بالبربر
وفيها قتل عبد الله البطل في جماعة من المسلمين بأرض الروم وفيها ولد الفضل
ابن صالح ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن علي وفيها وجه يوسف بن عمران شهيرة علي
سجستان فاستقضى ابن أبي ليلى وحج بالناس في هذه السنة محمد بن هشام الخزوعي
كان له حد نبي أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال
الواقدي وغيره وكانت عمال الأمصار في هذه السنة العمال في السنة التي قبلها وقد ذكرناهم
قبل الآن فاضى السكوفة كان فياذكر في هذه السنة محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيه من الأحداث

فمن ذلك ماجرى بين أهل السغد ونصر بن سيار من الصلح

ذكر الخبر عن ذلك وسببه

ذكر علي بن محمد عن شيوخه أن خافن لما قتل في ولاية أسد تفرقت الترك في غارة بعضها
على بعض فطمع أهل السغد في الرجعة إليها وانحاز قوم منهم إلى الشاش فلما ولي نصر بن
سيار أرسل إليهم يدعوهم إلى القسبة والمراجعة إلى بلادهم وأعطاهم كل ما أرادوا قال
وكأنوا أساؤا وشوطا أنكرها أمراء خراسان منها أن لا يعاقب من كان مسلما وأردت عن
الاسلام ولا يبعدى عليهم في دين لا خدم من الناس ولا يؤخذون بقبالة عليهم في بيت المال
ولا يؤخذ أسرا المسلمون من أيديهم إلا بقضية فاض وشهادة العدول فعاب الناس ذلك على
نصر وكلموه فقال أم والله لو عاينتم شوكتهم في المسلمين ونكايتهم مثل الذي عاينتم
ما أنكرتم ذلك فأرسل رسولاً إلى هشام في ذلك فلما قدم الرسول أبي أن يشغ ذلك لنصر
فقال الرسول جربت يا أمير المؤمنين حربنا وصلحنا فاختر لنفسك فنضب هشام فقال
البرس السككي يا أمير المؤمنين تألف القوم وأجل لهم فقد عرفت نكايتهم كانت في
المسلمين فأنفذ هشام ما سأل وفي هذه السنة أوفد يوسف بن عمر الحنظلي بن الصلت إلى
هشام بن عبد الملك يسأله ضم خراسان إليه وعزل نصر بن سيار

ذكر الخبر عن سبب ذلك وما كان من الأمر فيه

* ذكر علي بن شيمو حه قال لما طالت ولاية نصر بن سيار ودانت له خراسان كتب
يوسف بن عمر إلى هشام حسد الله أن خراسان دبرة فإن رأى أمير المؤمنين أن يضمها
إلى العراق فأمرح إليها الحكم بن الصلت فانه كان مع الخنيسد وولى جسم أعماهم فأمر
بلاد أمير المؤمنين بالحكم وأنا باعث بالحكم بن الصلت إلى أمير المؤمنين فانه أديب أرب

ونصيحته لأمير المؤمنين مثل نصيحته أومود ثناء أهل البيت فلما أتى هشاماً ما كتبته بعث
إلى دار الضيافة فوجد فيها مقاتل بن علي السعدي فأتوه به فقال أمن حراسان أنت قال نعم
وأنا صاحب الترك قال وكان قدم على هشام بخصمين ومائة من الترك فقال أتعرف الحسك
ابن الصلت قال نعم قال فما ولي بخراسان قال ولي قرية يقال لها الفار ياب خراجها سبع مئونة
ألفاً فأسر ما لحارث بن سريج قال ويحك وكيف أفلت منه قال عرك أذنه وقفده وخلي
سايه قال فقدم عليه الحسك بعد مجراج العراق فرأى له جمالا وبينا فكتب إلى يوسف أن
الحسك قدم وهو على ما وصفت وفيما قبلك له سعة وخل السكتاني وعمله وفي هذه السنة
غزا نصر فرغانة غزاه الثانية فأوفده مغرا بن أحرار إلى العراق فوقع فيه عند هشام

بذكر الخبر عن ذلك وما كان من هشام ويوسف بن عمر فيه

* ذكر أن نصرا وجه مغرا بن أحرار إلى العراق فأوفده منصوره من غزاه الثانية فرغانة
فقال له يوسف بن عمر يا ابن أحرار يغلبكم ابن الأقطع يامعشر فبس على سلطانكم فقال قد
كان ذلك أصالح الله الأمير قال فاذا قدمت على أمير المؤمنين فأقر ببطنه فقد مرأى هشام
فألمهم عن أمر حراسان فتكلم مغرا بحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر يوسف بن عمر بحسب
فقال ويحك أحررى عن خراسان قال ليس لك جند يا أمير المؤمنين أعد ولا تجد منهم من
سرادق في الدنيا وفراصة مثل القمل وعمدة وعدد من قوم ليس لهم فائدة قال ويحك فما
فعل السكتاني قال لا يعرف ولده من الكبر فردد عليه مقاتله وبعث إلى دار الضيافة فأتى
بشئيل بن عبد الرحمن المازني فقال له هشام أحررى عن نصر قال ليس بالشبح يخشى خرفة
ولا الشاب يخشى سففه المجرب المجرب قدولى عامة نغور حراسان وحرروها قبل ولايته
فكتب إلى يوسف بذلك فوضع يوسف الأرصاء فلما انتهوا إلى الموصل تركوا طريق
البر يدوتكا دواحي فدموا بهق وقتب إلى نصر يقول شئيل وكان إبراهيم بن إسحاق في
الوفد فكبر به يوسف ونهى له نصرا وأحبره أنه قدولى الحسك بن الصلت بن أبي عقيل
حراسان فقسم له إبراهيم حراسان كله حتى قدم عليه إبراهيم بن زيار رسول نصر فعرف
أن يوسف قد مكر به وقال أهلكني يوسف وفيل أن نصرا أوفده مغرا وأوفده معه جملة
ابن نعم السكتاني فلما قدموا على يوسف أطعم يوسف مغرا أن هو ينقص نصر أعند هشام
أن يولية السند فلما قدم عليه ذكر مغرا بأمر نصر ويحدثه رأيه وأطرب في ذلك ثم قال
لو كان الله معنهما ببقية فأسئوى هشام جالسهم قال ببقية إذا قال لا يعرف الرجل إلا
بحر منه ولا يفهم عنه حتى يدنى منه وما يكاد يفهم صوته من الضعف لأجل كبره فقام جملة
السكتاني فقال يا أمير المؤمنين كذب والله ما هو كمال هو وهو فقال هشام أن نصرا ليس كما
وصف وهذا أمر يوسف بن عمر حسد النصر وقد كان يوسف كتب إلى هشام بذلك كركب
نصر وضعفه وبذلك سلم من فتية فكتب إليه هشام الله عن ذكر السكتاني فلما قدم

مغراء على يوسف قال له قد علمت بلاء نصر عندى وقد صنعت له ما قد علمت فليس لى فى
صحبته خير ولا لى بغير اسان مقام فأمرى بالقيام فكتب الى نصر الى قد حوت اسمع فأتى بخص
الى من قبلنا من أهله وقيل ان يوسف لما أمر مغراء بعيب نصر قال كيف أعيبه مع بلانه
وأثاره الجيلة عندى وعند قومى فلم ير له وقال فبأعيبه أعيب نصر به أم طاعته أو بمن
نقيبته أو سياسته قال عنه الكثير فلما دخل على هشام تسكلم مغراء فنه كرنصرا بأحسن
ما يكون ثم قال فى آخر كلامه لولا فاستوى هشام جالسا فقال مالولا قال لولا أن الدهر قد
غلب عليه قال ما بلغ به ويحك الدهر قال ما عرف الرجل الا من قريب ولا يعرفه الا بصوته
وقد ضعف عن الغزو والركوب فشقى ذلك على هشام فتسكلم جملة من نعيم فلما بلغ نصرا
قول مغراء بعث هار وبن السياوش الى الحكم بن عتيبة وهو فى السراجن يعرض الخنبد
فأحدر جملة فسد وجهه عن طنفسه له وكسر لواءه على رأسه وصرب بطنفسه وجهه وقال كذاك
يفعل الله بأصحاب العدر * وذكر على بن محمد عن الحارث بن أفلح بن مالك بن أمية بن
جارية المولى نصر حراسان أدنى مغراء بن أحرار بن مالك بن سارية النهرى والحكم بن
عتيبة بن مالك والنجاش بن هار وبن مالك وكان مغراء بن أحرار يرى رأس أهل قيس بن
فاطر نصر مغراء وسبى منزلته وشقه فى حوائجهم واستعمل من معه الحكم بن عتيبة على
الخورزجان ثم عقد للحكم على أهل العالية وكان أهله بالبحر عليهم وكان بعده عكاية بن عتيبة ثم
أوفد نصر وفد من أهل الشام وأهل حراسان وصبر عليهم مغراء وكان فى الوفد جملة من نعيم
الكلبي فقال عثمان بن صدقة بن واثب السلم بن عبد الرحمن بن مسلم عامل طنجارستان
حيزرى فسلم مرا كبه * فقلت حيزرى من مسلم حكما
هذا فتنى عامر وسيدها * كنى من ساد عامر اكرا
يعنى الحكم بن عتيبة قال ومغراء نصر لنفس وأوحشه ما صنع مغراء قال وكان أوفد عتيبة صالح
الامامولى بنى عس حرح مع يحيى بن زيد بن على بن حسن فلم ير له معه حتى قتل
بالجورجان وكان نصر وقد وجد عليه لذلك فأبى عبيد الله بن بسام صاحب نصر فقال
فدكت فى همة حيران مكثبا * حتى كفاى عبيد الله تنهاى
بأدبته فدما للمحد فميتجا * كثر البدر جلى وجهه أطلام
فاسم رأى أبى لبت وصوليته * إن كنت يوم حفاط بامرى سامى
تظفر يدك بمن تمت مروته * واحتضنه ربه منه باكرام
ماصى العزائم لى مصاربه * على الكبريه يوم الرقع معدام
لا هنر ساد الزنادى ولا منزل * فيه ولا تمسكت إسكات الخفام
له من الحسب نواه وحسبه * إذا الخالس سانب أهل أحلام

قال فأدخله عبد الله على بصرف قال أو عميلة أصالح الله إلى مسعيف فان رأيت أن تأذن
لراوتني فأدله فأشده

فارق ذبح الكافي فاعتقدت منه * راء في سعيه عروفي لتسليم
* فأبى ثم أبى * ألعبد معرا * أم لصم
فإن كان منكم ما يكون السعد والكره من حصول الكرم
ولئن كان أصله كان عبدا * ما عليه من عذره من شيم
وليس له ليم وأى ولاه * أنا ناد بص وأمر عطي
أهسته حتى إذا راح مغو * طاعنه من سنها المتسوم
كاد سادانه ناهون من هشة عذر بقره مرفوم
فصرنا لعيننا مثل الكلب ذميا والدم للامدوم
وجمدا لبنا ويأخذ بالعصا دوا والحدود والندى والخلوم
فاعلم يا سبي القساورة العليش وأهل الصما وأهل الحطيم
أن في شكر صالحينا لما ند * حص قول المرهق الموصوم
قد رأى الله ما أنت ولن يسهض نخ الكلاب زهر الحوم
فلما فرغ قال نصر صفت ونكاهت العسية وأعدروا قال وأهان بصرف قساوانا عدهم
حين فعل معرا ما فعل فقال في ذلك بعض السعرا

لعد بعض الله الأكرام إليكم * كابع الر من فئسا إلى نصر
رأيت أن ألبث هين سراتهم * ويدي في الله كل دى والى عمر
ومح * بالاس في هذه السه يريدى هشام من عبد الملأ كدال حدى أبى أجدس نائب
عن ذكره عن أبعاق من عسى عنى معشر وكذاك قال الواقدى أيضا وكان عمال
الامصار في هذه السه هم العمال الذين كانوا في السنة التي قبلها ووجد كرمهم قبل

سنة ثم دخل سنة أربع وعشرين وثمان مائة

فذكر كرا الاحمار عما كان وما من الاحداث في

فما كان فيما من ذلك مع عدم جماعه من شعبة بنى العباس الكوفة يردون مكة وسرى بكر من
ماهان في قول بعض أهل الدار أناسم صاحب دعوة بنى العباس من عيسى بن مقل العجلي
فذكر كرا الحمر عن سب دلا

وفدا حلف في ذلك فاما عيسى بن محمد فانه ذكر ان حمزة بن طلحة ال ابي خذنه عن أمه قال
كان بكر من ماهان كما معس عمال الدار فقد منها ما حدهوا بال كوفه في دارهم من

فأخذوا الحبس بكبر وخلي من الباقيين وفي الحبس يونس أبو عاصم وعيسى بن معقل العجلي ومعه أبو مسلم بخدمة فبعدهم فبعدهم بكبر فأجابوه إلى رأيه فقال لعيسى بن معقل ما هذا الغلام قال لمولوك قال تبعه قال هولك قال أحب أن أتبعه فمعه قال هولك عماشأت فأعطاه أربع مائة درهم ثم أخرجوا من السجين فبعث به إلى إبراهيم فدفقه إبراهيم إلى موسى السراج فسمع منه وحفظ ثم صار إلى أن اختلف إلى حراسان وقال غيره توجه سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاه من قر يظ وقحطبة بن شبيب من حراسان وهم يريدون مكة في سنة ١٢٤ فلما دخلوا السكوفة أبو عاصم بن يونس العجلي وهو في الحبس فداهم بالدعا إلى ولد العباس ومعه عيسى وادريس ابنا معقل حبسهما يوسف بن عمر فبن حبس من عمال خالد بن عبد الله ومعهما أبو مسلم بخدمة فمعهما قرأوا فيه العلامات فقالوا من هذا قالوا غلام معنا من السراجين وقد كان أبو مسلم سمع عيسى وادريس يتكلمان في هذا الرأي فاذنهماهما بكى فلما راوا ذلك منه دعوه إلى ما هم عليه فأجاب وقيل ﴿وفي هذه السنة﴾ عزاسمان بن هشام الصائفة فاني أليون ملك الروم فسلم وغنم ﴿وفيها﴾ مات في قول الواقدي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ﴿وحج﴾ بالناس في هذه السنة محمد بن هشام بن اسماعيل كذلك حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وحج في هذه السنة عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك معه امرأته سلمه بنت هشام بن عبد الملك وذكر محمد بن عمران يريد مولى أبي الزناد جدته قال رأيت محمد بن هشام على بابها يرسل بالسلام والطفاف على بابها كثيرة ويعتد رفأني حتى كان بأيس من قبول هد يتبعه ثم أمرت بقبضها وكان عمال الأمصار في هذه السنة هم العمال الذين كانوا يعملون في سنة ١٢٢ وفي سنة ١٢٣ وفند ذكرناهم قبل

﴿ثم دخلت سنة خمس وعشرين وهامة﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث﴾

فمن ذلك غز وقال نعمان بن يزيد بن عبد الملك الصائفة ومن ذلك وفاة هشام بن عبد الملك بن مروان فيها وكانت وفاته في أكر أبو مسلم است ليال حلول من شهر ربيع الآخر كذلك حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن عبد الملك قال الواقدي والمدايني وغيرهما غيرهم قالوا كانت وفاته يوم الأربعاء است ليال حلول من شهر ربيع الآخر فلكانت لافته في قول جميعهم تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأحد عشر يومًا في قول المدايني وابن الكشي وفي قول أبي معشر وبماتية أشهر ونصف وفي قول الواقدي وسبعة أشهر وعشرة ليال واحتلف في مبلغ سنة فقال هشام بن محمد الكشي توفي وهو ابن خمس وخمسين سنة وقال بعضهم توفي وله اثنتان وخمسون سنة وقال محمد بن عمر كان هشام يوم توفي ابن أربع وخمسين سنة وكانت وفاته بالز صافيه بها فبهره وكان بكى أنا الوليد

بذكر الخبر عن العلة التي كانت بها وفاته

حدثني أحمد بن زهير قال حدثني علي بن محمد قال حدثني شعبة بن عثمان قال حدثني عمرو بن كبيع قال حدثني سالم أبو العلاء قال خرج علينا هشام بن عبد الملك يوما وهو كئيب يعرف ذلك فيه مسترخ عليه ثيابه وقد أدرخى عنان دابته ففسار ساعة ثم انبته فجمع ثيابه وأخذ بعنان دابته وقال للربيع أدع الأبرش فدعى ففسار بيدي وبين الأبرش فقال له الأبرش يا أمير المؤمنين لقد رأيت منك شيئا غمى قال وما هو قال رأيته قد خرجت على حال غمى قال ويحك يا أبرش وكيف لا أغم وقد زعم أهل العلم أني ميت إلى ثلاثة وثلاثين يوما قال سالم فرجعت إلى منزلي فكتبت في قرطاس زعم أمير المؤمنين يوم كذا وكذا أنه يسافر إلى ثلاثة وثلاثين يوما فلما كان في الليلة التي استكمل فيها ثلاثة وثلاثين يوما إذا خادم يدق الباب يقول أجيب أمير المؤمنين واجلس معك دواء الذي بهمة وقد كان أحدهم مرة فقمنا لفاطمة فخرجت ومعها الدواء فتفرغ به فازداد الوجع شدة ثم سكن فقال لي يا سالم قد سكن بعض ما كنت أجده فانصرف إلى أهلي وخلف الدواء عندي فانصرفت فلما كان الساعة حتى سمعت الصراخ عليه فقاموا وأمير المؤمنين فلما مات أغلق الخزان الأبواب فطلبوا فماتوا بعض في الماء لغسله فما وجدوه حتى استعماروا فقاموا من بعض الجيران فقال بعض من حضر ذلك إن في هذا المعتبر ألما ن اعتبر وكانت وفاته بالذبح فلما مات صلى عليه أبنته مسلمة بن هشام

بذكر بعض سير هشام

حدثني أحمد بن زهير قال حدثني علي بن محمد عن وسنان الأعرجي قال حدثني ابن أبي نجيبة عن عقالة بن شعبة قال دخلت على هشام وعليه قبا فنكأ أخضر فوجهني إلى حراسان وجعل يوصيني وأنا أنظر إلى القبا ففطن فقال مالك قلت رأيت عليك قبيل أن تبي الخلافه قبا فنكأ أخضر فجعلت أنا مل هذا هو ذاك أم غيره فقال هو والله الذي لا إله إلا هو ذاك مالي فبا غيره وأمأمانرون من جمعي هذا المال وصونه فانه لكم قال وكان عقالة مع هشام فاما شعبة أبو عقالة فكان مع عبد الملك بن مروان وكان عقالة يقول دخلت على هشام فدخلت على رجل محشو عقلا حدثني أحمد بن زهير قال حدثني علي قال قال مروان بن شجاع مولى مروان بن الحسك كنت مع محمد بن هشام بن عبد الملك فأرسل إلى يومافد حلت عليه وقد غضب وهو يتألف فقات مالك فقال رجل نصراني شج غلاي وجعل يشقه فقلت له على رسلك قال فما أصنع قلت ترفعه إلى القاصي قال وما غير هذا قلت لا حال حصي له أنا فكيف قد ذهب فضر به وبلغ هشام فطلب الحصي فمأذم محمد فقال محمد ابن هشام لم أمرك وقال الحصي بلى والله لقد أمرني فضر به هشام الحصي وستم أبنته حدثني أحمد قال علي لم يكن أحديس في أيام هشام في موكب الامامة بن عبد الملك قال ورأى هشام يوما سالف موكب فزجره وقال لا علمن هني سرت في موكب

وكان يقدم الرجل الغريبي فيسير معه فيقف سالم ويقول حاجتك وجميعه أن يسير معه وكان
سالم كانه هو أمر هشاماً قال ولم يكن أحد من بني مروان يأخذ العطاء الا عليه الغز و
فمنهم من يغزو ومنهم من يُخرج بدلاً قال وكان هشام بن عبد الملك مولى يقال له يعقوب
فكان يأخذ عطاء هشام مائتي دينار وديناراً بقدر ما يشاء أحد هاهنا يعقوب ويغزو وكانوا
يصبرون أنفسهم في أعوان الديوان وفي بعض ما يجوز لهم المقام به ويوضع به الغز وعنهم
وكان داود وعيسى ابنا علي بن عبد الله بن عباس وهما لأم في أعوان الشرق بالعراق لخالد
ابن عبد الله فأقاما عنده فوصلهما ولو لا ذلك لم يستطع أن يحبسهما فصبرهما في الاعوان
فسهما وكانا يسامران به ويحدثانه قال فولى هشام بعض مواله ضبيعة له فعمرها ثمان
بغلة عظيمة كبيرة ثم عمرها أيضاً فأضعفت الغلبة وبعث بها مع ابنه فقدم بها على هشام فأعجبه
خير الضبيعة فزاده خير أفرأى منه أن يساطا فقال يا أمير المؤمنين ان لي حاجة قال وما هي قال
زبادة عشرة دنانير في العطاء فقال ما يحصل الي أحدكم أن عشرة دنانير في العطاء لا يقدر
الجنوز ولا المعري لا أفعل **حدثني** أحمد قال حدثنا علي قال قال جعفر بن سليمان
قال لي عبد الله بن علي جمعت دواوين بني مروان فلم أجد دوايناً أصح ولا أصلح للعامة
والسلطان من ديوان هشام **حدثني** أحمد قال قال علي قال غسان بن عبد الحميد
لم يكن أحد من بني مروان أشد حرصاً في أمر أعجابه ودواوينه ولا أشد مبالغة في الفحص
عنهم من هشام **حدثني** أحمد قال حدثنا علي قال قال حماد الاعمى قال قال هشام
لغيبان ويحك يا غيبان قد أكثر الناس فيك فنازعنا بأمرك فان كل حقاً البعك فان
كان باطلا لم نزع عنه قال نعم فدعا هشام ميمون بن مهران لملكمه فقال له ميمون سل فان
أقوى ما يكون اذا سألتك قال له أشاء الله أن يعضي فقال له ميمون أفضى كارها فسكت فقال
هشام أجبه فلم يجبه فقال له هشام لا أفالي الله ان أقتله وأمر بقطع يديه ورجليه **حدثني**
أحمد قال حدثنا علي عن رجل من غنى عن سمر مولى هشام قال أوى هشام برجل عنده
قيان وخز ورتبط فقال اكسر والطنبور على رأسه وصر به فيسكي السنج قال بشر فقلت
له وانا أعز به عليك بالصبر فقال أنزاني أبكي الصرب انما أبكي لا تنقره بالبربط انما
طنبورا قال وأعطاه رجل هشام فقال له هشام ليس لك أن تغلظ الامامك قال وتنفقد
هشام بعض ولده ولم يحضر الجمعة فقال له ما منعك من الصلاة قال تنفقت دابتي قال فمخزنت
عن المشي فكرت الجمعة فدعاه الدابة سنة قال وكتب سليمان بن هشام إلى أبيه ان بغلي قد
عجزت عني فان رأيت أمير المؤمنين أن يأمر لي بدابة فعل فكتب اليه فدفعهم أمير المؤمنين
كتاباً وماد كرب من صعد دابته وقد ظن أمير المؤمنين أن ذلك من قلة تعبه لك لعلها
وان علفها يضيع فتعهد دابته في القيام عليها بنفسك وبري أمير المؤمنين رأيته في عملناك
قال ركتب اليه بعض عماله اني قد بعثت إلى أمير المؤمنين بسلعة دراً ق فليكتب الي أمير

المؤمنين بوصولها فكتب اليه وقد وصل الى أمير المؤمنين الدراقن الذي بعث به فأعجبه
فرد أمير المؤمنين منه واستوثق من الوعاء قال وكتب الى بعض عماله قد وصلت السكاة
التي بعث بها الى أمير المؤمنين وهي أر بعون وقد تغير بعضها ولم تؤثر في ذلك الا من خشوها
فاذا بعثت الى أمير المؤمنين منها شيئاً فاجد خشوها في الطرف الذي جعلها فيه بالرمل حتى
لا تضطرب ولا يصبب بعضها بعضاً **حدثني** أحمد قال حدثني علي قال حدثنا
الحارث بن يزيد قال حدثني مولى هشام قال بعثت مولى هشام كان على بعض ضياعه
بطيرين طريقتين قد دخلت اليه وهو جالس على سر في عرصة الدار فقال أرسلهما في الدار
قال فأرسلتهما فنظر اليهما فقلت يا أمير المؤمنين جازني قال وبك وما جازت طيرين قلت
ما كان قال حدثنا محمد بن مولى الدار عليهما فقال مالك قلت أحتر حيرهما قال أختار
أبضاً حيرهما وتدع شرهما الى دعهما ونحن نعطيك أر بعين درهم أو خمسة درهما قال
وأقطع هشام أرضاً يقال لها دورين فأرسل في قبضها فاذنهي خراب فقال له ويد كاتب
كان بالشام ويحك كيف الحيلة قال ما تجعل لي قال أر بعما دينار فكتب دورين وقرأها
ثم أمضاها في الدواوين فأخذت شيئاً كثيراً فلما ولي هشام دخل عليه وذو يد فقال له هشام
دورين وقرأها لا والله لا تلي لي ولاية أبداً وأخرجته من الشام **حدثني** أحمد قال
حدثنا علي عن عمر بن يزيد عن أبي خالد قال حدثني الوليد بن حليم قال رأى هشام بن
عبد الملك وأنا على بردون طخاري فقال يوليد بن حليم ما هذا البردون قلت جلني عليه
الجنيد فجلسني وقال والله لقد كثرت الطخارية لقد مات عبد الملك فما وجدنا في دواته
بردوناً طخاري يا عمر واحد فتنافسه بنو عبد الملك أيهم يأخذوه وما منهم أحد الا يرى انه ان لم
يأخذوه لم يرث من عبد الملك شيئاً قال وقال بعض آل مروان هشام أنطمع في الخلافة وأنت
تجرب جبان قال ولم لا أطمع فيها وأنا حليم عفيف قال وقال هشام يومه الا برش أو صحت
اعزك قال اي والله قال لككن اعزى نأحر ولا دها حارج بنالي اعزك نص من
ألبان اقال نعم أفأقدم قوما قال لا قال أفأقدم حباء حتى يصرب لنا قال نعم فبعث برحاج بن
بجضاء فصر بوعدها هشام والبرش وغدا الناس فقدم هشام والبرش كل واحد منهما
على كرسي وقدم الي كل واحد منهما مشاة فلبس هشام الشاة بيده وقال نعم يا برش اني لم
أبس الخلب ثم أمر بجملة فبعجت وأوقد سده النار ثم قصها وألقى الملة وجعل يغلبها بالحراث
ويقول يا برش كيف ترى رفي حتى أصبحت ثم أخرجها وجعل يضربها بالحراث ويقول
جبينك جبينك والبرش يقول لبيك لبيك وهناني، فهو له الصبيان اذا حذرت لهم الملة ثم
فقدني ونقدني الناس ورجع قال وقدم علياً بن منظور اليي علي هشام فأنشده
• قالت عليه واعتزمت لرجلة * زورا بالاذنين ذات تسدر
أين الرحيل وأهل بيتك كلهم * كل عيسك كبير نعم كالأدغر

فأصاغ^١ أمثال سليمان القبطا * لافى^٢ ثرى مال ولا فى معشر
إنى إلى ملك الشام لرا^٣ حصل * وإليه بر^٤ كل سؤل عبد مؤقر
فلا تر^٥ تسلك إن حيت غنية * بندى الخليفة ذى الفعال الأزهر
إنا أناس^٦ مبيت^٧ ديواننا * ومتى نصبه^٨ بندى الخليفة ينش^٩
فقال له هشام هذا الذى كنت تحاول وقد أحسبت المسئلة فأمر له بحمسة درهم وألحق
له عيلاق العطاء قال وأنى هشام محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال مالك
عندى شىء ثم قال إياك أن يفر^{١٠}ك أحد فيقول لم يعرفك أمير المؤمنين إنى قد عرفتك أنت
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلا تتهن^{١١} وتنفق^{١٢} ما معك فليس لك عندى
صلة فالحق بأهلك قال وقف هشام يوما ريانا من حائط له فيه زيتون ومعه عثمان بن حيان
المرى^{١٣} وعثمان قائم بكادر^{١٤} رأسه يوازى رأس أمير المؤمنين وهو يكلمه اذ سمع نقض الزيتون
فقال لرجل انطلق اليهم فقل لهم ألقطوه لقطا ولا تنفضوه فنضا فتعأ^{١٥}عوه وتكسر^{١٦}
غصونه قال ووجع هشام فأخذ الأبرش مخشبين ومعهم البرابط فقال هشام احبسوهم
وبعوا ما عندهم فما أدرى ما هو وصير^{١٧} وأتمسه فى بيت المال فاذا صاحوا فرد^{١٨} وأعليهم الثمن
وكان هشام بن عبد الملك ينزل الرصافة وهى^{١٩} فبازكر من أرض قيس بن وكان سبب نزوله
أياها فباح^{٢٠} ثنى أحمد بن زهير بن حرب عن علي بن محمد قال كان الخلفاء وأبناء الخلفاء
ينبتون^{٢١} ويبرون من الطاعون فينزولون البرية^{٢٢} خارجا جاعا الناس فلما أراد هشام أن
ينزل الرصافة قيل له لا تنحرج فان الخلفاء لا يطعنون لم^{٢٣} برحلة طعن قال أنريدون أن تجزوا
فى فنزل الرصافة وهى^{٢٤} برية^{٢٥} ابنتى بها قصرين والرصافة مدينة رومية بنتها الروم وكان
هشام أحول^{٢٦} قد^{٢٧} ثنى أحمد عن علي قال بعث خالد بن عبد الله إلى هشام بن عبد
الملك بجار^{٢٨} عبد ابن يديه بأرجوزة^{٢٩} أبى النجم
والشمس فى الأفق كعين^{٣٠} الأحول * صنعوا^{٣١} قد همت^{٣٢} ولما تفعل

فغضب هشام وطرده^{٣٣} وقد^{٣٤} ثنى أحمد بن زهير قال حدثنى علي بن محمد قال حدثنا
أبو عاصم الضبي قال مر^{٣٥} بى معاوية بن هشام وأنا أنظر إليه فى رجة^{٣٦} أبى شريك وأبو شريك
رجل من العجم كانت تسب^{٣٧} إليه وهى^{٣٨} من رجة^{٣٩} وقد احتج^{٤٠} حبرة^{٤١} فوقف على^{٤٢} قفلت^{٤٣} الفداء
فنزل وأحرجها فوصفها^{٤٤} فى كلب^{٤٥} كل ثم جاء الناس فقلت من هذا قالوا معاوية بن هشام
فأمر^{٤٦} بى بصله وركب^{٤٧} وثار^{٤٨} بين يديه نعل^{٤٩} فركض^{٥٠} خلفه فما تبعه^{٥١} علوة^{٥٢} حتى عثر^{٥٣} به فرسه
فسقط^{٥٤} فاحداه^{٥٥} ميتا فقال هشام نال^{٥٦} الله لقد أجمعت^{٥٧} أن^{٥٨} أرشحه^{٥٩} للخلافة^{٦٠} ويتبع^{٦١} نعل^{٦٢} قال وكانت
عند معاوية بن هشام ابنة^{٦٣} أم^{٦٤} عجل^{٦٥} بن جرير وامرأة^{٦٦} أخرى فأخرج^{٦٧} هشام كل واحد^{٦٨} منها
من نصف الثمن بأربعين ألفا^{٦٩} قد^{٧٠} ثنى أحمد بن زهير قال حدثنا علي^{٧١} قال قال

فحدثم كاتب يوسف بعثني يوسف بن عمري هشام بياقوتة حمراء تخرج طرفها من كفي ولؤلؤ
 حبه أعظم ما يكون من اللؤلؤ فدخلت عليه فدنوت منه فلم أر وجهه من طول السرير
 وكثرة الفرش فتناول الحجر والحبة فقال أكتب معك بوزنهما قلت يا أمير المؤمنين هما
 أجل عن أن يكتب بوزنهما ومن أين يوجد مثلهما قال صدقت وكانت البياقوتة للراثة جارية
 خالد بن عبد الله اشتريتها بثلاثة وسبعين ألف دينار **حدثني** أحمد بن زهير قال حدثنا
 إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا حسين بن يزيد عن شهاب بن عبد ربعة عن عمرو بن
 علي قال مشيت مع محمد بن علي إلى داره عند الحسام فقالت له انه قد طال ملك هشام وساطناته
 وقد قرب من العشرين وقد زعم الناس أن سليمان سأل ربه ما لي لا يبني لأحد من بعده
 فزعم الناس أنه العشرين فقال ما أدري ما أحدث الناس ولكن أرى حدثني عن أبيه عن
 علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لن يمر الله ما يكفى أمة نبي محمى قبله ما بلغ ذلك
 النبي من العمر (وفي هذه السنة) وفي الخلافة بعد موت هشام بن عبد الملك الوليد بن يزيد بن
 عبد الملك بن مروان وليها يوم السبت في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥ في قول هشام بن محمد
 السكاني وأما محمد بن عمر فانه قال استخلف الوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الأربعاء لست
 خلون من شهر ربيع الآخر من سنة ١٢٥ وقال في ذلك علي بن محمد مثل قول محمد بن عمر

خلافه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

ذكر الخليفة بعض أساليب ولايته الخلافة

قد مضى ذكر سبب عهده بزيادة عبد الملك بن مروان له الخلافة بعد أخيه هشام
 ابن عبد الملك وكان الوليد بن يزيد يوم عقد له أبوه يزيد ذلك ابن إحدى عشرة سنة فلم يمت
 يزيد حتى بلغ ابنه الوليد خمس عشرة سنة فقدم يزيد على استخلافه هشاماً أخاه بعدد وكان إذا
 نظر إلى ابنه الوليد قال الله يبني وبين من جعل هشاماً يبني وبينك فتوفي يزيد بن عبد الملك
 وابنه الوليد ابن خمس عشرة سنة وولى هشام وهو الوليد مكرماً معظم مقرب فلم يزل ذلك
 من أمرهم حتى ظهر من الوليد بن يزيد مجنون وشرب الشراب كله على ذلك فباحثني
 أحمد بن زهير عن علي بن محمد عن جويرية بن أسماء واسحاق بن أيوب وعامر بن الأسود
 وغيرهم عبد الصمد بن عبد الأعلى الشيباني أخو عبد الله بن عبد الأعلى وكان مؤيد
 الوليد واتخذ الوليد ندماً فأراد هشام أن يعظمهم عنه فولد الحجة سنة ١١٩ فحمل معه
 كلاباً في صناديق فسقط منها صندوقي فبأذكر علي بن محمد عن سميت من شيوخه عن
 الدبر وفيه كلب فأجأ الواعلي السكري السباط فأوجعه صر بأوجله معه قبعة عليها على فدر
 الكعبة ليضعها على الكعبة وحمل معه خراواً إذا نزل بنصب القبة على الكعبة ويحلب
 فيها فخرقه أصحابه وقالوا لا تأمن الناس عليك وعائنا معك فلم يخر كهوا ظهر للناس منه
 تناولت بالدين واستغاث به وبلغ ذلك هشاماً فطمع في حكمه والبيعة لا ينسبه سلمة بن هشام

وأراد على أن يخلعها ويبيع لسلمة فأبى فقال له اجعلها لله من بعدك فأبى فتشكر له هشام وأمر به وعمل سراً في البيعة لابنه فأجابه قوم قال فكان من أجابه خالاه محمد وأبراهيم ابنه هشام بن اسماعيل الخزرجي وبنو القماعة بن خنيس العباسي وغيرهم من خاصته قال وتمادى الوليد في الشراب وطلب اللذات فأفرط فقال له هشام ويحك يا وليد والله ما أدري أعلی الاسلام أنت أم لا ما تدع شيئاً من المنكر إلا أتيت به غير مقتض ولا مستر به فكتب إليه الوليد

يأيتها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكِر
نشرها صرنا ومن وجه * نالشحن أحياً نأوبالها تر

فغضب هشام على ابنه مسلمة وكان يكتي أباشاكر وقال له بعيرني بك الوليد وأنا أرتحلك للخلافة فالزم الأدب واحضر الجماعة وولاه الموسم سنة ١١٩ فأظهر السك والوقار واللبس وقسم مكة والمدينة أموالاً فقال مولاه لاهل المدينة

يأيتها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكِر
الواهب الجرد بأرسانها * ليس بزندق ولا كافر

يعرض بالوليد وأم مسلمة بن هشام أم حكيم بنت يحيى بن الحسك بن أبي العاص فقال السكيت

إن الخلافة كاش أوتأدها * بعد الوليد إلى ابن أم حكيم

فقال خالد بن عبد الله القسري أنا بريء من خليفة يكتي أباشاكر فغضب مسلمة بن هشام على خالد فلما مات أسد بن عبد الله أخو خالد بن عبد الله كتب أبو سكر إلى خالد بن عبد الله بشعره جابه نوفل خالد وأخاه أسد حين مات

أراح من خالد وأهله * رب أراح العباد من أسد
أما أبوه فكان مؤثماً * عبد الله لا عبد ففقد

وبعث بالظومار مع رسول على البريد إلى خالد فظن أنه عزاه عن أخيه ففرض الخاتم فلم ير في الظومار غير الخاتم فقال ما رأيت كالذيوم نمرة وكان هشام يهيب الوليد وينصحه وكثر عيشه به وبأصحابه ونقص صبره فلما رأى ذلك الوليد حرج وخرج معه ناس من خاصته ومواليه فزحل بالأرض بين أرض بلفين وفزار على ما يقال له الاغصاف وحلف كاتبه عياض بن مسلم مولى عبد الملك بن مروان بالرافقة فقال له اكتب إلى ما يحدث قبلكم وأخرج معه عبد الصمد بن عبد الأعلى فشرنوا يوماً فلما أحنفهم الشراب قال الوليد لعبد الصمد يا أبا وهب قل أبيتا فقال

أنتم تر النجم إذ شمسها * يبادرني برجه المزعج

تَحْيَرُ عَنْ قَصْدِ بَيْتِهِ * أَيْ الْقَوْرَ وَالْتِمَسَ الْإِطْعَامَ
فَقُلْتُ وَأَعَجَبْتُ بَيْتَهُ * وَقَدْ لَاحَ إِذْ لَاحَ لِي مُطْعِمًا
لَعَلَّ الْوَلِيدَ دَنَا مَلِكُهُ * فَأَمْسَى إِلَيْهِ قَدْ اسْتَجْمَعَا
وَكُنَّا نَوْمِلُ فِي مَلِكِهِ * كَتَامِيلُ ذِي الْجَنْدِ أَنْ يَمْرَعَا
عَقْدَنَا لَهُ مُحْكَمَاتِ الْأُمُو * رَطُوعًا فَسَكَانَ لَهَا مَوْضِعَا
وَرُويَ الشَّعْرُ فَبَلَغَ هَشَامًا فَقَطَعَ عَنِ الْوَلِيدِ مَا كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ وَكَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ بِلَغْنِي عَنْكَ
أَنْتَ الْتَقَيْتَ عَبْدَ الصَّهْدِ خَدَّيَا وَمَحَبَّةً تَأُونِدِيَا وَقَدْ حَقَّقْتُ ذَلِكَ عِنْدِي مَا بِلَغْنِي عَنْكَ وَلَمْ
أَبْرُئْكَ مِنْ سَوْءِ فَأَخْرَجَ عَبْدَ الصَّهْدِ مِنْهُ وَمَا دُجُورًا فَخَرَجَهُ وَقَالَ فِيهِ
لَقَدْ قَدْ قُورَا أَبَا هَبِّ بِأَمْرِ * كَبِيرٌ بَلْ يَزِيدُ عَلَى الْمَكْبَرِ
فَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَيْهِ * شَهَادَةُ عَالَمٍ بِهِمْ حَبِيرُ
وَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى هَشَامٍ يُعَلِّمُهُ إِخْرَاجَ عَبْدِ الصَّهْدِ وَأَعْنَدَ إِلَيْهِ هَشَامًا مِنْ مَنَادِمَتِهِ وَسَأَلَهُ أَنْ
يَأْذَنَ لَابْنِ سَهِيلٍ فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهِ وَكَانَ ابْنُ سَهِيلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَقَدْ وُلِيَ دِمَشْقَ غَيْرَ مَرَّةٍ
وَكَانَ ابْنُ سَهِيلٍ مِنْ خَاصَّةِ الْوَلِيدِ فَصَرَبَ هَشَامُ ابْنَ سَهِيلٍ وَسَيَّرَهُ وَأَخَذَ عِيَاضَ بَنِ مَسْلَمٍ
كَاتِبَ الْوَلِيدِ وَبَلَغَهُ أَنَّهُ يَكْتُبُ بِالْأَحْبَارِ إِلَى الْوَلِيدِ فَصَرَبَهُ ضَرْبًا مَرَّةً حَتَّى جَاوَزَ إِلَيْهِ السَّوْحَ فَبَلَغَ
الْوَلِيدُ فَقَالَ مَنْ يَتَّقِي النَّاسَ وَمَنْ يَصْطَنِعُ الْمَلِمَةَ هَذَا الْإِخْوَالُ الْمُشْتَوِّمُ قَدْ مَدَّ أَيْ عَلَى
أَهْلِ بَيْتِهِ فَصَيَّرَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ ثُمَّ يَصْنَعُ عِيَاضَ مَا تَرَوْنَ لَا يَسْلَمُ أَنْ لِي فِي أَحَدِهِمْ أَوْ الْأَعْبَثُ بِهِ كَتَبَ
إِلَى أَنْ أَخْرَجَ عَبْدَ الصَّهْدِ فَأَخْرَجْتُهُ وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَأْذَنَ لَابْنِ سَهِيلٍ فِي الْخُرُوجِ إِلَيَّ
فَصَرَبَهُ وَسَيَّرَهُ وَقَدْ عَلِمَ رَأْيِي فِيهِ وَقَدْ عَلِمَ انْقِطَاعَ عِيَاضَ بَنِ مَسْلَمٍ إِلَى تَحْيَرٍ مَعِي وَمَكَانَهُ مَعِي
وَأَنَّهُ كَاتِبِي فَصَرَبَهُ وَجَسَّهَ يَضَارِي بِذَلِكَ أَلْهَمَ أَجْرِي مِنْهُ وَقَالَ
أَنَا النَّذِيرُ لِمُسَدِّي نَعْمَةً أَبَدًا * إِلَى الْمُقَارِيفِ مَا لَمْ يَحْيَرِ الدَّخْلُ
إِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَهُمْ أَلْفَيْتَهُمْ نَظْرًا * وَإِنْ أَهَنْتَهُمْ أَلْفَيْتَهُمْ ذُلًّا
أَنْشُرُ حُونَ وَمَنَا رَأْسَ نَعْمَتِكُمْ * سَعْلَمُونَ إِذَا كُنْتَ لِنَاذِرًا
أَنْظُرْ فَإِنْ كُنْتَ لَمْ يَفْعَلْ رَعْلِي مَثَلُ * لَهُ سَوَى السَّكَابِ فَاصْرُ بِهِ لَهْ مَثَلًا
بِنَا لَيْسَ مِنْهُ لِلصَّيْدِ صَاحِبُهُ * حَيَّ إِذَا مَانَوِي مِنْ بَعْدِ مَا هَزَلَا
عَدَا عَلَيْهِ فَلَمْ تَصْرُوهَ عَدُوَّهُ * وَلَوْ أَطَاقَ لَهُ أَكْلُ الْقَبْرِ أَكْلًا
وَكَتَبَ إِلَى هَشَامٍ لَقَدْ بِلَغْنِي الَّذِي أَحْدَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قِطْعِ مَا قَطَعَ عَنِّي وَمَحْجُو مَا حَجَا
مِنْ أَصْحَابِي وَخَرَمِي وَأَهْلِي وَلَمْ أَكُنْ أَحَافَ أَنْ يَبْتَلِيَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ وَلَا يَأْتِي بِهِ
مِنْهُ فَإِنْ يَكُنْ ابْنُ سَهِيلٍ كَانَ مِنْهُ مَا كَانَ فَيَجِبُ الْعَسِيرُ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّبِّ وَلَمْ يَبْلُغْ مِنْ
صَنِيعِي فِي ابْنِ سَهِيلٍ وَاسْتَمْلَاحِهِ وَكَتَبْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ كَذَلِكَ مَا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ

قطيعي فان يكن ذلك لشيء في نفس أمير المؤمنين علي فقد سبب الله لي من العهد وكتب لي من العمر وقسم لي من الرزق ما لا يقدر أحد دون الله على قطع شيء منه دون مدته ولا صرف شيء عن موافقه فقد سبب الله بجزى بما قدره فيها أحب الناس أوكرها ولا تأخير لها جله ولا تعجيل لا تجله فالتناس بين ذلك بقتر فون الاتنام على نفوسهم من الله أو يستوجبون الاجور عليه وأمر المؤمنين أحق أمته بالبصر بذلك والحفظ له والله الموفق لأمر المؤمنين لحسن القضاء له في الامور فقال هشام لأبي الزبير يا نسطاس أتري الناس يرضون بالوليد ان حدث بي حدث قال بل يطيل الله عمرك يا أمير المؤمنين قال ويحك لا بد من الموت افترى الناس يرضون بالوليد قال يا أمير المؤمنين ان له في أعناق الناس سبعة فقال هشام لئن رضى الناس بالوليد ما أظن الحديث الذى رواه الناس أن من قام بالخلافة ثلاثة أيام لم يدخل النار الا ناطلا وكتب هشام الى الوليد قد فهم أمير المؤمنين ما كتبت به من قطع ما قطع عنك وغير ذلك وأمر المؤمنين يستغفر الله من اجرائه ما كان يحرى عليك وأمر المؤمنين أحرف على نفسه من اقتراف الماسم عليهم في الذى كان يحرى عليك منه في الذى أحدث من قطع ما قطع ومحو ما محو من صحابتك لا مرسى ما أحد هما فاباير أمير المؤمنين ابالك بما كان يحرى عليك وهو يعلم توضع لك ولإنته افسكه في غير سبيله وأما الاخر طابان صحابتك وإدرا رزاقهم عليهم لا ينالهم ما ينال المسلمين في كل عام من مكر وعند قطع البعوث وهم معك تحولهم في سفهك ولأمر المؤمنين أخرى في نفسه للتقصير في القتر عليك منه الاعتداء عليك فيها مع ان الله قد نصر أمير المؤمنين في قطع ما قطع عنك من ذلك ما يرجو به تكفير ما يتخوف مما سلف فيه منه وأما ابن سهيل فلعمرى لئن كان نزل منك بما نزل وكان أهلا ان تستر فيه أو تساء ما جعله الله كذلك وهل زاد ابن سهيل الله أبوك على أن كان مغنيا فا نافذ بلغ في السفه غايته وليس ابن سهيل مع ذلك بسر من تستصحه في الامور التي يكرم أمير المؤمنين نفسه عن ذكرها مما كنت لعمر الله أهلا لتو ببعي ولئن كان أمير المؤمنين عي ظنك به في الحرص على فسادك انك اذا بغير ال عن هوى أمير المؤمنين من ذلك وأما اذ كرت مما سبب الله لك فان الله قد ابتدأ أمير المؤمنين بذلك واصطفاه له والله بالغ أمره ولقد أصبح أمير المؤمنين وهو على البقي من ربه انه لا يملك لنفسه فجا اعطاه من كرامته صراولا نفعوا وان الله ولي ذلك منه وانه لا بد له من ابنته والله أراف بعباده وأرحم من أن يولى أمرهم غير الرضى له منهم وان أمير المؤمنين من حسن ظنه بربه لعل أحسن الرجاء أن يولية تسبب ذلك لمن هو أهله في الرصالة به ولهم فان بلا والله عند أمير المؤمنين أعظم من أن يملأه ذكره أو تؤديه مسكره الابعون منه ولئن كان قد راء أمير المؤمنين تعجيل واهان في الذى هو مفض اليه ان شاء

الله من كرامة الله خلفاً من الدنيا ولعمري ان كتابك الى أمير المؤمنين بما كتبت به لغرضنا كرم من سفهك وجعلت فاربع على نفسك من غلوها وارقاعى ظلمك فان الله طوات وعينا يصيب بذلك من يشاء وياذن فيه لمن يشاء من شاء الله وأمر المؤمنين يسأل الله العصمة والتوفيق لأحب الامور اليه وأرضاها له فكتب الوليد الى هشام

رأيتك تبني جاهداً في قطيعي * فلو كنت ذا إرب لهدمت ما تبني
تيسير على الباقين مخفي صغينة * فويل لهم ان ميت من شر ما تخفي
كأني بهم والليت أفضل قولهم * ألا ليتنا والليت اذذاك لا يعصني
كفرت بدأمن مشجع لوشكرتها * جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمُن

قال فلم ير الوليد مقياً في تلك البرية حتى مات هشام فلما كان صبيحة اليوم الذي جاءته فيه
الخلافة أرسل الى أبي الزبير المنذر بن أبي عمرو فأناه فقال له يا أبا الزبير ما أتت على ليلة منذ
عقلت عقلي أطول من هذه الليلة عرضت لي هموم وحدهت نفسي فيها أمور من أمرها هذا
الرجل قد أوقع في عني هشاماً فاركب بنا نة فمسي فركبنا فصار ميسر ووقف على كتب وجعل
يشكو هشاماً الذي طرأ إلى رهيح فقال هؤلاء رسل هشام يسأل الله من حريمهم ان يدار جلان على
البريد مقبلان أحدهما مولاي لأبي محمد السقياني والآخر جردته فلما قرأنا أن الوليد فبرز لا
يعدوان حتى دنيا منه فسلمنا عليه بالخلقة فوجم وجعل جردته يكر رعليه السلام بالخلقة
فقال ويحك أمت هشام قال نعم قال هم كتابك قال من مولاك سالم بن عبد الرحمن صاحب
ديوان الرسائل فقرأ الكتاب فأنصرفا فدعاهم الى أبي محمد السقياني فسأله عن كاتبه عياض
ابن مسلم فقال يا أمير المؤمنين لم يرل محبوسا حتى نزل به هشام أمر الله فلما صار في حد لا ترجي
الحياة لئله أرسل عياض الى الخزان ان احتفظوا بما في أيديكم فلا يصل أحد منه الى شيء
وأفاق هشام إفاقه فطلب شيئاً فتمعه فقال أرانا كنا حزنا للوليد ومات من ساعته ورح
عياض من السجن ففتح أبواب الخزان وأمر بهشام فأمرل عن فرسه فمأوجه والله فقما
يسجن له فيه الماء حتى استعاروه ولا وجدوا كفنا من الخزان فسكنه غالب مولى هشام
فكتب الوليد الى العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ان يأتي الرضا فبعضي ما فيها
من أموال هشام وولده وأحد عماله وحشده الامامة بن هشام فابنه كتب اليه ان لا تعرض
له ولا يدخل منزله فانه كان يكثر ان يكلم أباة في الرقي به ويكفه عنه فقدم العباس الرضا
فأحكم ما كتب به اليه الوليد وكتب الى الوليد بأحد بني هشام وحشده واحصاء أموال هشام
فقال الوليد

ليت هشاماً كان حياً يرى * حمله الأوفى قد أترعا

نور وى

لَيْتَ هَشَاعِشَ حَتَّى يَرَى * مَكِيلَهُ الْوَقْرَ قَدْ طُبِعَا
كَتَابَهُ بِالصَّاعِ الَّذِي كَالَهُ * وَمَا ظَلَمْنَاهُ بِهِ إِصْبَعًا
وَمَا نُنَاذَاكَ عَنْ بَدْعَةٍ * أَحْسَنَ اللَّهُ الْفَرْقَانَ لِيُجْمَعَا

فاستعمل الوليد العمال وجاءته ببعثته من الأفاق وكتب إليه العمال وجاءته الوفود وكتب إليه
مروان بن محمد بآرك الله لأمر المؤمنين فيما أصار إليه من ولاية عبادته ووراثته بلاده وكان
من نخشى غمرة شكره الولاية ما حمل هشام على ما حاول من تصغير ما عظم الله من حق أمير
المؤمنين ورام من الأمر المستصعب عليه الذي أجابه إليه المدحولون في آرائهم وأديانهم
فوجدوا ما طمع فيه مستصعبا وزاجته الاقدار بأشد من كبرها وكان أمير المؤمنين بمكان من
الله حاطة فيه حتى أزره بأكرم مناطق الخلافة فقام بما أراده الله له أهلًا ونهض مستقلا بما حمل
منها مشيئة ولا يشق في سابق الزبر بالاجل المسمى حصه الله بها على خلقه وهو يرى حالهم
فقلده طوقها ورمى إليه بأزمة الخلافة وعصم الأمور فالجده الله الذي اختار أمير المؤمنين
خلافته ووثاق عرى دينه وذبل له عما كاده فيه الظالمون فرفعه ووضعهم فمن أقام على تلك
الحسبة من الأمور أبقى نفسه وأخطر به ومن عدلته التوبة نازعا عن الباطل إلى حق
وجد الله توابا حيا أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله إلى عند ما انتهى إلى من قيامه بولاية
خلافة الله نهضت إلى منبري على سيفان مستعدا بهما الأهل النفس حتى أعلمت من قبل
ما امتن الله به عليهم من ولاية أمر المؤمنين فأنشروا والذالك وقالوا لم نأتنا ولاية خليفة كانت
أمانا فإياهم أعظم ولا هي لنا أمر من ولاية أمير المؤمنين وقد بسطت يدي ليعينك فجاءتها
ووثقت بها وثائق العهد وترداد المواعيق وتعليق الأيمان فكلمهم حسب آجابتهم وطاعتهم
فأنهم يا أمير المؤمنين بطاعتهم من مال الله الذي آتاك فانك أجودهم جودا وأوسعهم بداد وقد
انتظروك راغبين فضلك قبلهم بالرحم الذي استرحموك وزدهم زيادة بفضل بهام من كان قبلك
حتى يظهر بذلك فضلك عليهم على رعيتك ولولا ما أحاول من سد الثغرات الذي أتاه تغت
ان يجملى الشوق إلى أمير المؤمنين ان استخلف رجلا على غير أمره واقدم لمعاينة أمير
المؤمنين فإله لا بعد له عندى عادل نعمة وان عظمت فان رأى أمير المؤمنين ان يأذن لي
في المسير إليه لأشافهم بأموكرهت الكتاب بما فعل فلما ولي الوليد أجرى على زحف
أهل الشام وعيانتهم وكساهم وأمر لكل انسان منهم بخادم وأخرج لعمال الناس الطيب
والكسوة وزادهم على ما كان يحرجهم هشام وزاد الناس جميعا في العطاء عشرة ثم
زاد أهل الشام بعد زيادة العشرات عشرة لأهل الشام خاصة وزاد من وفد إليه من
أهل بيته في جوائزهم الضعف وكان وهو ولي عهد يطعم من وفد إليه من أهل الصائفة
قافلا ويطعم من صمد عن الحج بمنزل يقال له زبارة ثلاثة أيام ويعلف دوابهم ولم يقل في

شيء يسأله لا فقبل له ان في قولك انظر عذرة ما يقيم عليها الطالب فقال لا أعوذ لسانى شيألم
أعند وقال

مَهْنَتْ لَكُمْ إِنْ لَمْ تُعْفَى عَوَائِقُ * بَأْسَ مَا الضَّرُّ عَنْكُمْ سَسْتَقْلِعُ
سَيُوسِلُكَ الْخَافِقُ مَعَا وَزِيَادَةُ * وَأَعْطِيَهُ مَسْبَقِي عَلَيْكُمْ تَبَرَّعُ
مُحَرَّمُكُمْ دِيُونَانَكُمْ وَعَطَاؤُكُمْ * بِهِ يَكْتُبُ الْكِتَابُ شَهْرًا وَتَطْعُ
وفي هذه السنة عقد الوليد بن يزيد لابنيه الحكم وعثمان البيعة من بعده وجعلهما ولى
عهدا أحدهما بعد الآخر وجعل الحكم مقدما على عثمان وكتب بذلك الى الامصار وكان
من كتب اليه بذلك يوسف بن عمر وهو عامل الوليد يومئذ على العراق وكتب بذلك يوسف الى
نصر بن سيار وكانت نسخة الكتاب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن عمر الى نصر
ابن سيار أما بعد فاني بعثت اليك نسخة كتاب أمير المؤمنين الذي كتب به الى من قبلي الذي
ولى الحكم ابن أمير المؤمنين وعثمان ابن أمير المؤمنين من العهد بعده مع عقال بن سبئة التميمي
وعبد الملك القتيبي وأمرتهم بالسلام في ذلك فاذا فدماعك فاجمع لقراءة كتاب أمير
المؤمنين الناس ومرهم فليعشدا والله وقرهم فهمم الذي كتب أمير المؤمنين فاذا فرغت فقم بقراءة
الكتاب وأذن لمن أراد ان يقوم بخطبة ثم بايع الناس لهما على اسم الله وبركته وخذ عليهم
بالمواثيق على الذي نسخت لك في آخر كتابي هذا الذي نسخت لنا أمير المؤمنين في كتابه فافهمه
وبايع عليه نسأل الله ان يبارك لا أمير المؤمنين ورعيته في الذي قضى لهم على لسان أمير
المؤمنين وان يصلح الحكم وعثمان وبارك لنا فيهما والسلام عليك وكتب النصر يوم الخميس
لنصف من شعبان سنة خمس وعشرين ومائة بسم الله الرحمن الرحيم تبايع لعبد الله الوليد
أمير المؤمنين والحكم ابن أمير المؤمنين ان كان من بعده وعثمان ابن أمير المؤمنين ان كان
بعدهما بالحكم على السمع والطاعة وان حدث بواحد منهما حدث فأمر المؤمنين أملك
في ولده ورعيته بقدم من أحب ويؤخر من أحب عليك بذلك عهد الله وميثاقه فقال
الشاعر في ذلك

نُوْمِلُ عُثْمَانَ بَعْدَ الْوَلِيدِ لِلْعَهْدِ فَيَنْوَرُ جَوَازِيْدَا
كَانَ إِذْ ذَاكَ فِي مَلِكِهِ * يَزِيدُ يَرْجَى لِذَلِكَ الْوَلِيدِ
عَلَى أَتَمَّا شَسَعَتْ شَسَعَةً * فَتَحْنُ نُوْمُلَهَا أَنْ نَعُودَا
فَإِنْ هِيَ عَادَتْ فَأَوْصَى الْقَرِيبُ بَعْدَ الْوَلِيدِ بِسْمِ الْبَعِيدِ

قال أجد قال عن شيوخه الذين ذكرت فقدم عقال بن سبئة وعبد الملك بن نعيم على نصر
وقد ما بالكتاب وهو أبا عبد الله تباركت أسماؤه وجل ثناؤه وتعالى ذكره اختار الاسلام
دين النفسه وجعله خير حبرته من حلقه ثم اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس فيعظم به

وأمرهم به وكان بينهم وبين من مضى من الامم وخلائم القرآن قرقنا فقرنا يدعون الى التي هي احسن ويهدون الى صراط مستقيم حتى انتهت كرامة الله في نبوته الى محمد صلوات الله عليه على حين دروس من العلم وعسى من الناس ونشيت من الهوى وتفرق من الشئب وطموس من اعلام الحق فأبان الله به الهدى وكشف به العمى واستنقذ به من الضلالة والردى وأمرهم به الدين وجعله رحمة للعالمين وختم به وحيه وجمع له ما أكرم به الانبياء قبله وقفي به على آثارهم مصدا لما نزل معهم ومهيئنا عليه وداعيا اليه وأمرهم به حتى كان من أجابه من أمته ودخل في الدين الذي أكرمهم الله به مصدق لما سلف من أنبياء الله فيما يكذبهم فيه قومهم منتصعين ثم فيما نبهونه ذابين لخرمهم عما كانوا منتهكين معظمين منها لما كانوا مضمرين فلا يس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أحد كان يسمع لأحد من أنبياء الله فيما أمه الله به مكذبا ولا عليه في ذلك طاعنا ولا له مؤذيا بتسميه له أو رد عليه إذ جعل لما أنزل الله عليه منه فلم يبق كافر إلا استحل بذلك دمه وقطع الأسباب التي كانت بينه وبينه وإن كانوا آباءهم أو أبناءهم أو عشيرهم ثم استخلف خلفاءه على منهاج نبوته حين قبض عليه صلى الله عليه وسلم وختم به وحيه لا يفاذ حكمه وإمامة سنته وحدوده والاختلاف انقضه وحقوقه تأييدهم للاسلام وتشييدهم لعمره وتقوية دينهم لقوى حبله ودفعهم عن حريمه وعدلائهم بين عبادته واصلحناهم لبلاده فانه تبارك وتعالى يقول ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين فتتابع خلفاء الله على ما أوتىهم الله عليه من أمر أنبيائه واستخلفهم عليه منه لا يتعزز لحقهم أحد إلا صرعه الله ولا يفارق جماعتهم أحد إلا أهلكه الله ولا يستغنى بولايتهم ويتهم قضاء الله فيهم أحد إلا أمكنهم الله منه وسلطهم عليه وجعله بكالا وموعظة لغيره وكذلك صنع الله بين فارق الطاعة التي أمر بالزمها والاختيار والالفة لها والى قامت بها السموات والأرض قال الله تبارك وتعالى ثم استوى إلى الله - وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وقال عز ذكره وإذ قال ربك للانسكة اتي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون فيها خلافة أبقى الله من أبقى في الأرض من عبادته والها صبره وطاعة من ولاها ياها سعد من أممها ونصرها فإن الله عز وجل علم أن لا قوام لشيء إلا صلاح له إلا بالطاعة التي يحفظها بها حقه ويمضي بها أمره ويتكلى بها من معاصيه ويوقف عن محارمه ويذبح عن حرمانه فن أخذ بحظته منها كان لله وليا ولا أمره مطيعا ولرشد مصيبا ولا جاهل الخير وأجله محصوا ومن تركها ورغب عنها وحاد الله فيها أصاع نصيبه وعسى ربه وحيد دينه وآخرته وكان من غلبت عليه الشقوة واستعوزت عليه الامور الغاوية التي تورد أهلها أفلح المشارع وتمودهم الى شرم الحشارع فيما

يحل الله بهم في الدنيا من الذلة والنعمة وبصبرهم في أعينهم من العذاب والخسرة والطاعة
 رأس هذا الأمر وذروته وسنامه وملاكه وعصمته وقوامه بعد كامة الاختلاص التي
 ميز الله بها بين العباد والطاعة نال المفلحون من الله منازلهم واستوجبوا عليه ثوابهم وفي
 المعصية مما يحل بغيرهم من نعماته وتصديقهم عليه ويحق من خطئه وعذابه وينزل بالطاعة
 والاضاعة لها واخر وج منها والادبار عنها والتبدل بها أهلك الله من ضل وعنا وعصى وغلا
 وفارق مناهج البر والتقوى فالزموا طاعة الله فيما عراكم ونالككم وألم بكم من الأمور
 وناعموها واستوتقوا عليها وسارعوا إليها خالصوها وابتهوا القرية إلى الله بها فانكم قد رأيتم
 مواقع قضاء الله لأهلها في إعلانها بهم وأقبل لجه حبيبتهم ودفعه باطل من حادهم وثاؤاهم
 وساماهم وأراد إطفاء نور الله الذي معهم وسببهم مع ذلك ما يصبر إليه أهل المعصية من
 التوبع لهم والنقصير بهم حتى يؤول أمرهم إلى تبار وصغار وذلة وبوار وفي ذلك لمن كان له
 رأى وموعظة عذرة ينفع بواضعها وتيسر بحطوئها يعرف شيرة قضاء الله لأهلها ثم ان
 الله ولله الحمد والمنة والفضل هدى الأمة لأفضل الأمور عافية لها في حقن دماؤها والثناء
 ألفتها واجتماع كآمتها واعتدال عودها واصلح دهمائها وذخر النعمة عليها في دنياها وبعد
 حلقاته التي جعلها لهم نظاما ولأمرهم قواما وهو الهدى الذي ألهم الله خلفاءه وتوكيده والنظر
 للمسلمين في جسمهم وأمرهم فيه ليكون لهم عند ما يحدث بخلقاتهم ثمة في الفزع وما تجافي الأمر
 ولما للشيعة وصلح الذات البين وتبين لأرجاء الاسلام وقطع النزعات الشيطانية فيما ينقطع
 إليه أولياؤه ويوثبهم عليه من تلف هذا الدين وانصداع شعب أهله واحتلافهم فيما جمعهم الله
 عليه منه فلا يبرهم الله في ذلك إلا ما ساءهم وأكذب أمانتهم ومجدون الله قد أحكم بما قصي
 لأوليائه من ذلك عقد أمورهم ونفي عنهم من أراد فيها إدخالا أو بها إغلا أو لما ساءد الله منها
 توهينها أو فيما تولى الله منها اعتمادا فأكل الله بها خلفائه وحزبه البر الذين أودعهم طاعته أحسن
 الذي عودهم وسببهم من اعزازه واكرامه واعلائه وتمكينه فأمر هذا العهد من تمام
 الاسلام وكال ما استوجب الله على أهل من المان العظام وما جعل الله فيه من أجراء على يديه
 وقضو على لسانه ووقفه لمن ولاه هذا الأمر عند أفضل الذخر وعند المسلمين أحسن
 الاثر في إثباتهم من منفعة وينسج لهم من أمته ويسندون اليه من عزه ويدخلون فيه من
 وزره الذي يجعل الله لهم به منة ويجرزهم به من كل مهلكة ويجمعهم به من كل فرفة
 ويقمع به أهل النفاق وبعضهم به من كل اختلاف وشقاق فاحمدوا الله ربكم الرؤف بكم
 الصانع لكم في أموركم على الذي دلستكم عليه من هذا الهدى الذي جعله لكم سكتا وهدى ولا
 تظلمونون اليه وتستهطلون في أفئانه ويسنج لكم ده منى أعناقكم وسمت وجوهكم وماتى
 نواصيك في أمر دينكم ودنياكم فان لذلك حلا عظيما من النعمة وان فقه من الله ربنا حسنا
 في سعة العافية يعرفه ذو الالباب والنيات المربون من أعينهم في الواقب والامار فون

منار مناهج الرشيد فاتم تحقيقون بشكر الله فيا حفظ به دينكم وأمر جماعتكم من ذلك
جديرون بمعرفة كنه واجب حقه فيه وحجده على الذي عزم لكم منه فليكن منزلة ذلك
منكم وفضيلته في أنفسكم على قدر حسن بلاء الله عنكم فيه ان شاء الله ولا قوة الا بالله ثم ان
أمير المؤمنين لم يكن مداسه بخلافه الله بشئ من الامور أشد اهتماما وعناية منه بهذا العهد
لعلمه بمنزلة من أمر المسلمين وما أراهم الله فيه من الامور التي يغمطون ويكرهون فيها
بقصى لهم ويختار له ولهم جهده واستقصى له ولهم فيها إلهه ووليه الذي يبدو بالحكم وعنده
الغيب وهو على كل شئ قدير ويسأله ان يعينه من ذلك على الذي هو أرشد له خاصة
وللمسلمين عامة فرأى أمير المؤمنين ان يعهد لكم عهدا بعد عهد تكونون فيه على مثل الذي
كان عليه من كان قبلكم في مهلة من انفساح الأهل وطمأنينة النفس وصلاح ذات البين
وعلم موضع الامر الذي جعله الله لأهله عصمة ونجاة وصلاحة وحياة ولكل منافق وفاسق
يجب نكف هذا الدين وفساد أهله وفساد أوقافه عافوا أمير المؤمنين ذلك الحكم ان أمير
المؤمنين وعنان ابن أمير المؤمنين من بعده وهما من يرجوا أمير المؤمنين ان يكون الله خلقه
لذلك وصاغه له وأكمل فيه أحسن مناقب من كان يوليه اياه في وفا الراى وصحة الدين وجزالة
المروءة والمعرفة بصالح الامور ولم يأتكم أمير المؤمنين ولا نفسه في ذلك اجتهاد وحبر
فيا بهوا الحكم ابن أمير المؤمنين بن اسم الله وبركته ولا شيء من بعده على السمع والطاعة
واحسبوا في ذلك أحسن ما كان الله يريكم وما ليكم ويؤذكروكم وبمركبكم في أساهه فيامضى
من اليسر الواسع والخير العام والفصل العظيم الذي أصعتم في رحائه وحفصه وأمنه وبعثته
وسلامته وعصمته فهو الامر الذي استبطأتموه واسمى عم السبع وحمدتم الله على امضائه
اياهم وقضائه لكم وأحدثتم فيه شكرا ورايتموه لكم طائفة بقوته ونجته ونفسكم في أداء
حق الله عليكم فانه قد سبق لكم في ذلك من نعم الله وكرامته وحسن قبضه ما لم يسمعه حقيقة
ان تكون رغبتم فيه وحسدكم عليه على قدر الذي أتاكم الله وصنع لكم منه وأمير
المؤمنين مع ذلك ان حدثوا احد من ولوي عهده حدث أولي ناس يحمل مكانه وبما نزل
الذي كان به من أحسان يحمل من أمته أو ولده بعده من يدي الباقي منهم ما ان شاء أو ان
يؤخره بعده فاعلموا ذلك وافهموه نسأل الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن
الرحيم ان يبارك لأمر المؤمنين ولكم في الذي قصي به على لسانه من ذلك وقدر منه وان
يجعل عاقبته عاقبة وسر وراو غبطة فان ذلك يبدو ولا ملكه الا هو ولا يعرب فيه الا الله
والسلام عليكم ورحمة الله وكتب بحال يوم الثلاثاء لثمان بقين من رجب سنة خمس وعشرين
وما تة ووفى هذه السنة وولى الوليد بن صر سيار حراسا كلها وأفردها ووفى
وفى يوسف بن عمر على الوليد فاشترى بصرا وعمله منه فرد اليه الوليد ولاية حراسا
وفى هذه السنة وكتب يوسف بن عمر الى نصير سيار بأمر بالهدوم عليه وحمل منه

ما قدر عليه من الهدايا والاموال

ذكر الخبر عما كان من امر يوسف ونصر في ذلك

* ذكر علي عن شيوخه أن يوسف كتب إلى نصر بذلك وأمره أن يقدم معه بعماله أجمعين فلما أتى نصر أكتابه قسم على أهل حراسان الهدايا وعلى عماله فلم يدع بخراسان جارية ولا عبدا ولا برذونا فارها إلا أعده واشترى ألف مملوك وأعطاهم السلاح وحملهم على الخيل قال وقال بعضهم كان قد أعدت جماعة وصيفة وأمر بصنعة أباريق الذهب والفضة وتماثيل الظباء ورؤس السباع والايال وغير ذلك فلما فرغ من ذلك كله كتب إليه الوليد يستعنه فشرح الهدايا حتى بلغ أوالها بهق فيكتب إليه الوليد بأمره أن يبعث إليه ببرابطوطنا بغير فقال بعض شعرائهم

أُبَشِّرُ بِالْأَمِينِ اللَّهُ أَبَشِرُ بِبَنِي شَيْبَرٍ * يَا بِلَّيْلُ تَحْمِلُ الْمَالُ
عَلَيْهَا كَلًّا بَيْنَ * بِغَالٍ تَحْمِلُ الْحَمْرَ * سَهَاتِهَا طَنَا بِسِيرٍ
وَذُلُّ الْبَرِّ بَرِّيَاتٍ * بِصَوْتِ الْبِمِّ وَالزَّرِيرِ * وَفَرَحُ الدُّفِّ أَحْيَانًا
وَنَفْخُ الْمِزَامِيرِ * فَهَذَا لَكَ فِي الدُّنْيَا * فِي الْجَنَّةِ تَحْيِيرُ

قال وقد قدم الازرق بن قرق المسمي من التمرمد أيام هشام على نصر فقال لنصر اني أريد الوليد بن يزيد في المنام وهو ولي عهد شبه المارب من هشام ورأيت على سرير في شرب عسلا وسقاني بهضه فأعطاها نصر أربعة آلاف دينار وكسوة وبعثه إلى الوليد وكتب إليه نصر فأتى الازرق الوليد فدفع إليه المال والكسوة فسر بذلك الوليد وألطف الازرق وجزى نصر أخيرا ونصر الازرق فبلغه قبل أن يصل إلى نصر موت هشام ونصر لا علم له بمصانع الازرق ثم قدم عليه فأخبره فلما أوى الوليد كتب إلى الازرق وإلى نصر وأمر رسوله أن يندى بالازرق فيدفع إليه كتابه وأتاه ليل لا بدفع إليه كتابه وكتاب نصر فلم يقرأ الازرق كتابه وأتى نصر بالكتابين فكان في كتاب الوليد إلى نصر بأمره أن يتخذ له برابطوطنا بغير وأباريق ذهب وفضه وأن يجمع له كل صناعة بخراسان بقدر عليها وكل بازي وبردون فارد ثم يسير بذلك كله بنفسه في وجود أهل حراسان فقال رجل من باهلة كان قوم من المنجمين يخبرون نصر باهنة تكون فيه نصر إلى صدقة بن وثاب وهو بليغ وكان منهم ما كان عنده وألح عليه يوسف بالقدوم فلم يزل يتأبطا فوجه يوسف رسولا وأمره بلزومه يستعنه بالقدوم أو ينادى في الناس أنه قد ملع فلما جاءه الرسول أجازته وأمره بالصعود إلى قصره الذي هو دار الامارة اليوم فلم يأت الدالاب ليسر حتى وقعت الفتنه فتحوّل نصر إلى قصره عما جان واستخلف عهده بن عبد الله الاسدي على حراسان وولى المهلب ابن أبياس العسدي الخراج وولى موسى بن ورقاء التاجي الشاس وحسان من أهل

صغانيان الأسدي سمرقند ومقاتل بن علي السعدي أمل وأمرهم إذا بلغهم خبر وجهه من
مروا أن يستحبوا الترك وأن يغربوا على ما وراء النهر ليمصرف إليهم بعد خبر وجهه يعقب
بذلك فينذاهو يسير يوما إلى العراق طرقة قلبه لاهول لبي ليث فلما أصبح أذن للناس
وبعث إلى رسل الوليد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد كان في مسيري ما فدا علمتم وبعثي
إليهم إياهم أريتم فطرقني فلان ليس لأفأحبرني أن الوليد قد قتل وأن الفتنة قد وقعت بالشام
وقدم منصور بن جمهور العراق وقد هرب يوسف بن عمر ونحن في بلاد فد علمتم حالها
وكثرة عدو تأم دعائهم القادم فأخفاه أن جاء به لحق فخلف فقال سلم بن أخوز أصلح الله
الأمير لو خلقت لكنت صادقا له بعض مكيد فمرش أرادوا به حين طاعتك فستر ولا تهجننا
قال يا سلم أنت رجل لك علم بالحروب ولك مع ذلك حسن طاعة لبي أمية فأما مثل هذا من
الأمور فربما فيه رأي أمية هذا حال نصر لما شهد بعد ابن حازم أمره فأقطع الأكتف
الغمر ع في الرأي فقال الناس قد علمنا ذلك قال أي رأيك في هذه السنة ورحم الوليد
ابن يزيد خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي واليساعي المدينة ومكة والطائف ودفع إليه
أبراهيم ومحمد ابني هشام بن اسمعيل الحزبي وموقعين في عاتقهم فقدمهما المدينة يوم
السبت الثاني عشر عشرين بقيت من شعبان سنة ١٢٥ فأقامهما للناس بالمدينة ثم كتب الوليد
إليه يأمر أن يبعثهم إلى يوسف بن عمر وهو يومئذ عامله على العراق فلما قدم عليه
عندهما حيا قتلهما وقد كان رفع عليهم ما عند الوليد أمما أحدا لا كثيرا (وفي هذه السنة)
عزل يوسف بن محمد سعد بن إبراهيم عن قضاء المدينة ولا ولا يحيى بن سعيد الأنصاري
وفيها غزى الوليد بن يزيد أحاه الغمر بن يزيد بن عبد الملك وأمر على جيش العر
الأسود بن بلال الحاربي وأمره أن يسير إلى قبرس فيغيرهم بين المسير إلى الشام شافوا
شافوا إلى الروم فاحارب طائفة منهم جوار المسلمين فقتلهم الأسود إلى الشام واستأخروا
أرض الروم فانتقلوا إليها وفيها قدم سليمان بن كثير ومالك بن الحثيم ولاه بن قريط
وقحطبه بن شبيب مكة فلقوا في قول بعض أهل السير محمد بن علي فأعبر وبقيصة أبي مسلم
وماروا أمية فقال لهم أحرهوا عبد قالوا أماعيسى فيزعمر أنه عبد وأما هو فغير أنه حر
قال فأشبهوه واعتموه وأعطوا محمد بن علي مائتي ألف درهم وكسوه بثلاث ألف درهم فقال
لهم ماذا نسلك تلقوني بعد عاي هذا فان حدث فصاحكم إبراهيم بن محمد فاني أثق
به وأصحبكم به حيرا فقد أصيبه بكم فصدر وأمن عند دولي محمد بن علي في مستهل ذي
العدة وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان بين وطنه وبين وفاته به على سبع سنين وروح
بالناس في هذه السنة يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي حدثني بذلك أحمد بن ثابت عني ذكره
عن اسحاق بن عيسى عن أبي هاشم في هذه السنة وول يحيى بن يزيد بن علي شراسا

ذكر الخبر عن مقتله

قد مضى ذكر ناقيل أمر مصير يحيى بن زيد بن علي خراسان وسبب ذلك ونذكر
الآن سبب مقتله اذ كان ذلك في هذه السنة * ذكر هشام بن محمد السكيتي عن أبي مخنف
قال أقام يحيى بن زيد بن علي عند الحرث بن عمرو بن داود ببلخ حتى هلك هشام بن
عبد الملك وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك فكتب يوسف بن عمر إلى نصر بن سيار مسير
يحيى بن زيد بمنزله الذي كان ينزل حتى أخبره أنه عند الحرث بن وقال له ابعث اليه وخذه
أشد الاخذ فبعث نصر بن سيار إلى عقيل بن معقل العجلي بأمره أن يأخذ الحرث بن ولا
يفارقه حتى تزهق نفسه أو يأتيه به يحيى بن زيد بن علي فبعث اليه عقيل فسأله عنه فقال
لا علم لي به فجاهد ستمائة سوط فقال له الحرث بن والله لو أنه كان تحت قدمي ما رفعت يدي اليه
فما رأي ذلك قرئ بن الحرث بن أبي عقيل فقال لا تقتل أبي وأنا أدلك عليه فأرسل معه
فدله عليه وهو في بيت في خوف بيت فأخذه ومعه يزيد بن عمر والفضل مولى عبد القيس
كان أقبل معه من الكوفة فأتى به نصر بن سيار فكتبه وكتب إلى يوسف بن عمر يخبره
بذلك فكتب بذلك يوسف إلى الوليد بن يزيد فكتب الوليد إلى نصر بن سيار بأمره أن
يؤمنه ويحمله سبله وسبيله فأجابه فدعا نصر بن سيار فأمره بنقوى الله وحذره القنصة
وأمره أن يلحق بالوليد بن يزيد وأمره بالقي درهمين فخرج هو وأصحابه حتى انتهى
إلى سرخس فأقام بها وعليها عبد الله بن قيس بن عباد فكتب إليه نصر بن سيار أن يثبته
عنها وكتب إلى الحسن بن زيد النخعي وكان رأس بني تميم وكان على طوس أن أنقل يحيى
ابن زيد فإذا أمر بك فلاتدعه يقيم بطوس حتى يخرج منها وأمرهم إذا هموا بها أن
لا يفارقاه حتى يدفعاه إلى عمرو بن زرارة بأرضهم فأثبته عبد الله بن قيس من سرخس
ومر بالحسن بن زيد فأمره أن يمضي ووكل به سرخان بن فروخ بن شهاب بن بلعاء
الغبري أبا الفضل وكان على مسلحة قال فدحلت عليه فدكر نصر بن سيار وما أعطاه
فأذا هو كالسقل له فذكر أمر المؤمنين الوليد بن يزيد فأبى عليه ونكر محبته بأصحابه معه
وأنهم بات بهم الا تخافه أن يسلموا بينهم وعرض يروى ونكر أنه أياه يتوقف وقد كان
أراد أن يقع فيه ثم كف فقلت له قل ما أحببت رجلا الله فلاس عليك متى عسى فقد
أبى اليك ما يستحق أن تقول فيه ثم قال العجب من هذا الذي يقيم الاحراس أو أمر
الاحراس قال وهو حينئذ يتفحص والله لو شئت أن أبعث اليه فأبى به مبروطا قال فقلت
له لا والله ما لك صنع هذا ولكن هذا شيء يصنع في هذا المكان أبد السكان بد المال قال
واعتدربنا اليه من مسيرى معه وكنت أسير معه على رأس فرج فأقبلنا معه حتى وقعنا إلى
عمرو بن زرارة فأمره بالقي درهمين ثم أثبته حتى انتهى إلى يقي وساب اغتيال يوسف

أما فأقبل من يهق وهي أقصى أرض حراسان وأدناه من قومس فأقبل في سبعين رجلا إلى عمرو بن زرارة ومرو به نجار فأحسدواهم وقال علينا أن نمانها فكتب عمرو بن زرارة إلى نصر بن سيار فكتب نصر إلى عبد الله بن قيس وإلى الحسن بن زيد أن يمضيا إلى عمرو بن زرارة فهو عليهم ثم نصبوا إليهم من زيد فيقاتلوه فجاءوا حتى اتوا إلى عمرو بن زرارة فاجتمعوا فكانوا عشرة آلاف فأتاهم يحيى بن زيد وليس هو إلا في سبعين رجلا فهزمهم وقتل عمرو بن زرارة وأصاب دواب كثيرة وجاء يحيى بن زيد حتى مر به راه وعلمها مغلس بن زيد العامري فلم يعرض واحد منهم المصاحبة فقطعها يحيى بن زيد وسرح نصر بن سيار سلمى أخو زبي طلب يحيى بن زيد فأنى هراة حين حرج منها يحيى بن زيد فأتبعه فلهقه بالحورجان بقرية منها وعليها اجساد عمرو والسفدي قال ولحق يحيى بن زيد رجل من بني خنيفة يقال له أبو العجلان فقتل يومئذ معه ولحق به الجندعاس الأزدى فقطع نصر بعد ذلك يده ورجله قال فبعث سلمى بن أخو زسورة بن محمد بن عزيز الكندي على مبعثته وجمادى بن عمرو والسعدى على مبعثته فقاتله قتالا شديدا فذكروا أن رجلا من عنزة يقال له عيسى مولى عيسى بن سليمان العبري زماه بنشابة فأصاب جهنمه قال وقد كان محمد شهد ذلك اليوم فأمره سلمى بن زينة الناس فصارض عليه فمضى الناس سورة اس محمد بن عزيز الكندي فاقبلوا فقتلوا من عند آخرهم مرو سورة يحيى بن زيد فأحد رأسه وأحد العبري سلمه وقبضه وغلبه سورة على رأسه فلما قتل يحيى بن زيد بلغ خبره الوليد بن يزيد كتب فجاد كرهشام عن موسى بن حبيب أنه حدثه إلى يوسف بن عمر إذا أتاك كنانى هذا فانظر عجل العراق فأخبره ثم أنسفه في البئ أسفا قال فأمر يوسف حراس من حوسب فأثرله من جدهعه وأخبره بالنار ثم رصه فجعله في قوصره ثم جعله في سمينه ثم ذراه في الفرات وكاتب عمال الأمصار في هذه السنة عمالها في السنة التي قبلها وقد ذكرناهم قبل

ار

﴿تم الجزء الثامن ويليهِ الجزء التاسع وأوله﴾

﴿سنة ستة وعشرين ومائة من الهجرة﴾

ط ۱۲
ج ۸
ص ۱



۲۹۶۵۹

MUSLIM UNIVERSITY LIBRARY
ALIGARH

This book is due on the date last stamped. An
over due charge of one anna will be charged for
each day the book is kept over time.

2 MAR 63

۱۵ / ۸

تاریخ الامتحان		تاریخ الامتحان	
Date	No	Date	No
26/3/94			
31/5			